نقد العهد القديم (كتاب اليهودية)



لؤي عشري

Criticism of The Old testament by Atheism Guide

إن هذه النسخة من الكتاب معدة لتكون بصيغة word فقط، ومحاولة تحويلها إلى صيغة صفحة إنترنت من شأنه التسبب في عشرات الأغلاط والمشاكل الطباعية الخطيرة وضياع بعض الفقرات.

! تحذير(+١٨)

يحتوي هذا الكتاب على بعض المواد التي لا تصلح للأطفال، وللكبار فقط .

وذلك تحديداً في كلٍ مِنَ الباب الثالث (الأخطاء العلمية) .

وكذلك في (احتلال أراضي الشعوب وإبادتهم بدعوى أن ذلك بأمر الرب) .

وكذلك كل الباب السابع عشر (بذاءات الكتاب اليهودي) .

وفي الباب الحادي عشر (الأنبياء وأخلاقهم السيئة في الكتاب اليهودي) .

و في الباب الثامن عشر(ما أخذته اليهودية من الأديان الأخرى الشرقية) لاحتوائه نصوص أديان بدائية .

وفي الباب الرابع (تشريعات ظالمة غير عادلة،عدم عدالة،غرائب،تشريعات متخلفة،تشريعات شاذة،أشياء شاذة) عدة مواضيع للبالغين فقط .

فيُرجى إعدادُ نسخةٍ مُعَدَّلة مناسبة للأطفال أبناء اللادينيين والملحدين .

فهرس أبواب نقد كتاب اليهودية

الهدف من هذه السلسلة من الدراسات.. ٤
تعريف بالعهد القديم... ٥
الباب الأول: صورة الله في الكتاب اليهودي.. ٨
الباب الثاني: احتلال أراضي الشعوب وإبادتهم بدعوى أن ذلك بأمر الرب.................................... ٤٢
الباب الثالث: الأخطاء العلمية والخرافات والخزعبلات والسخافات في الكتاب اليهويّ.............................. ١٠١
الباب الرابع: تشريعات ظالمة غير عادلة،عدم عدالة،غرائب،تشريعات متخلفة،تشريعات شاذة،أشياء شاذة............. ١٤٧
الباب الخامس: عنصرية الدين اليهوديّ... ١٨٢
الباب السادس: التناقضات والأغلاط.. ١٩٠
الباب السابع: اختلاف النسخ العبرية والسامرية واليونانية... ٢٦٥
الباب الثامن: الأسفار الضائعة... ٢٨١
الباب التاسع: اليهود السامريّون لا يؤمنون إلا بسبعة أسفار فقط من الكتاب اليهودي................................. ٢٩٠
الباب العاشر: الإحالات... ٢٩٧
الباب الحادي عشر: الأنبياء وأخلاقهم السيئة في الكتاب اليهودي.. ٣٠٢
الباب الثاني عشر: وعود إلهية لم تُنفَّذ... ٣٣٥
الباب الثالث عشر: مصادرة اليهودية لحق الحرية الاعتقادية والشخصية ٣٥٠
الباب الرابع عشر: العبودية.. ٣٦٠
الباب الخامس عشر: التفرقة الجنسية ضد المرأة في التوراة... ٣٦٨
الباب السادس عشر: الغدر والخيانة بمباركة الرب والأنبياء والكتاب اليهويّ...................................... ٣٧٢
الباب السابع عشر: بذاآت الكتاب المقدس اليهوديّ... ٣٧٧
الباب الثامن عشر: ما أخذته اليهودية من التراث والأديان والثقافات الشرقية الوثنية كالعراق وفلسطين ومصر........ ٣٩٤
مراجع البحث.. ٥٣١

الهدف من هذه السلسلة من الدراسات

سيتساءل الكثير من المسيحيين واليهود والمسلمين وغيرهم من أتباع الأديان، إذ يطالعون هذه السلسلة من الدراسات في نقد الكتب المقدسة، لماذا نقد الكتب المقدسة والمقدسات والعقائد وتاريخ الأديان؟ ، ولماذا هذا (الكفر) و(التجديف) وربما حسبما سيقولون (العناد والمكابرة).

ربما يجب إزالة عدم التفهم والفهم بردي أن تلكم الكتب المسماة بالمقدسة _وفقا لوجهة الرأي الإلحادي_ أساءت كثير للإنسانية وقيمها من حقوق للإنسان وحق حرية الفكر والرأي والتعبير والبحث العلمي، وضللت عن الحقائق العلمية لقرون طوال حتى تمت الاكتشافات العلمية في العصور الحديثة.

ومن الراسخ أن حق التعبير مكفولٌ لكل البشر على اختلاف أفكارهم ومعتقداتهم وتوجهاتهم _في الدول الليبرالية فقط طبعاً_، لذا لا أجد ما يسيء أو يضير في نشري لدراساتي التي أرى أنها ستوضح الكثير من الحقائق عن الكتب المقدسة لدى أتباع تلك الأديان التي غابت أو غُيِّبَت عن أغلبهم.

ومهما اختلفنا كبشر فكرياً فإن احترامنا لاختلاف عقائدنا وأفكارنا وآرائنا، أي احترام التعددية، هو أحد أهم قيم الحضارة والتمدن البشري على الإطلاق، وليكن المقدس لدينا هو البحث عن الحقيقة وحرية التعبير والتعددية واحترامنا وتقديرنا المتبادل.

تأتي هذه الدراسة بعد سنوات طوال من القراءة والدراسة المتأنية للكتب المقدسة[حالياً الكتاب المقدس بعهديه، ونصوص الإسلام من القرآن والأحاديث وكتب سيرة محمد] لذلك جاءت بهذا الحجم الكبير مع كثرة أبوابها ومواضيعها، نظراً لغناها الشديد بالنصوص المقدسة والمعلومات والحقائق التي تم جمعها وتنظيمها وتحليلها، تحت كل عنوان موضوع، بعد جهدٍ كبير مضنٍ، وكان أي اختصار لها سيؤدي إلى فقدان الكثير من القيمة العلمية، لذا فإنني أضع ثقتي في كلٍ من القارئ المثقف والباحث المحب للمعلومات الوافرة وقراءة الموسوعات، التي تغني عن عشرات الكتب الموجزة الغير شاملة لمجال بحثها.

تمنياتي للقارئ والباحث بقراءة مفيدة وممتعة.

تعريف بالعهد القديم

(الكتاب اليهوديّ) أو(الكتاب اليهويّ)_أو (العهد القديم) كما يسمّيه المسيحيون_ هو الكتاب المقدس لدى اليهود ، وتعدادهم في كل العالم ٢٢ مليوناً، ويشكل (العهد القديم) الجـزء الأول والأكبر من الكتاب المقدس المسيحيّ ، والجزء الآخَر لدى المسيحيين هو الإنجيل أو العهد الجديـد. وله الدور الأكبر في تكوين العقيدة الإسلامية كذلك. فيعتبر المشكل الرئيسي للديانتين المـسيحية والإسلامية.

يعتبر أساس الدين اليهوديّ هو الإيمان برب واحد خالق معبود هو الإله (يهوه) ومعناها بالعبريـة الأزليّ، والإيمان بقدسية أرض فلسطين التي يعتبروها وطنهم إسرائيل، وبعث الرب لأنبيائه ورسـله للبشر، وتشريعات اليهودية وعوائدها أي اتباع الكتاب العبري المقدس، وتقديس هيكل الرب الذي بناه سليمان بعدما وضع له حجر الأساس أبوه داوود، وحقهم كشعب عابد للـرب الواحـد في محاربة واحتلال دول أهل الأديان الوثنية الأخرى والشعوب الأخر، وسبي نسائها وأطفالها للاستعباد والجنس إن لم تستسلم الشعوب لهم، حسبما يعتقدون ويبررون لأنفسهم.

يتكون الكتاب اليهودي أو العهد القديم لدى اليهود والبروتستنت من ٣٩ سِفْراً ، وكلمة سِفْر معناها كتاب، وهى الأسفار أو الكتب التالية :

التكوين ، الخروج ، اللاويين ، العدد ، التثنية ، يشوع ، القُضاة ، راعـوث ، صـموئيل الأول ، صموئيل الثاني ، الملوك الأول ، الملوك الثاني ، أخبار الأيام الأول ، أخبار الأيام الثاني ، عزرا ، نحميا ، أستير ، أيوب ، المزامير ، الأمثال ، الجامعة ، نشيد الأنشاد ، إشعياء ، إرميا ، مراثـي إرميـا ،

حزقيال ، دانيال ، هوشع ، يوئيل ، عاموس ، عوبديا ، يونان ، ميخا ، ناحوم ، حبقوق ، صفنيا ، حجي ، زكريا ، ملاخي .

وهذا وكل سِفْر من هذه الأسفار ينقسم إلى (إصحاحات) كأسلوب لتقسيم نص السفر ، وكل إصحاح يتألف من (آيات) أو تسمى كذلك (أعداد) ، فيُقَال سفر كذا : إصحاح رقم كذا : آية أو عدد رقم كذا .

مثلاً :

التكوين : إصحاح ٣ : آية ١٠

فتُكتب هكذا : التكوين ٣ : ١٠

جرت العادة لدى اليهود والمسيحيين بشكلٍ متفَّق عليه عموماً أن يقسِّموا أسفارَ الكتاب اليهويّ إلى أربع أنواع: أسفار تشريعية ونبوية وتاريخية وأدبية. وهذا تقسيم تقريبي رغم اختلاط كل هذا فيهنَّ.

-الأسفار التشريعية: (التوراة،أسفار موسى الخمسة):التكوين،الخروج،اللاويين،العدد ،التثنية.

-الأسفار التاريخية: يشوع،القضاة،راعوث،الملوك الأول والثاني،صموئيل الأول والثاني،أخبار الأيام الأول والثاني،عزرا،نحميا،أستير.

-الأسفار النبوية: إشعياء،إرميا،حزقيال،دانيال،هوشع،يوئيل،عاموس،عوبديا،يونان،ميخا،ناحوم، حبقوق،صفنيا،حجي،زكريا،ملاخي.

-الأسفار الأدبية والشعرية: أيوب،المزامير لداوود وآخرين،أسفار سليمان الثلاثة:الأمثال والجامعة ونشيد الأنشاد،مراثي إرميا.

وبتقسيم يهودي آخر هي ثلاثة أقسام: أسفار شريعة وأسفار أنبياء وأسفار تسمى الكتب.

(تجدر الإشارة إلى وجود سبعة أسفار إضافية في العهد القديم لدى الكاثوليك و الأرثــوذكس المــسيحيين، لا يعترف بها أصحاب الكتاب الأصليين أي اليهود، ولا يعترف بها البروتستنت،وهي:

طوبيا،يهوديت،المكابيين الأول والثاني،باروخ،سِفر الحكمة لسليمان،حكمة يشوع بن سيراخ.

ولنا دراسة نقدية مستقلة صغيرة عن هذه الأسفار الأخرى التي يسميها الكاثوليك والأرثــوذكس الأســفار القانونية الثانية .

ومع أني أتبّع الرأي الذي يرى أنها مجرد أسفار أبوكريفية أي موضوعة مجعولة لاحقــة، فــأقف إلى جانــب البروتستنت واليهود، خاصةً لكونها ليس لها سوى أصول يونانية اللغة وليس عبرية، إلا أني أقترح أن هذا الرأي لا ينطبق على سِفرَي المكابيينَ الأول والمكابيين الثاني، وهذان السفران هامان جداً ولا غنى عنهما لمــن يــدرس تاريخ اليهود، لاحتوائهما على تأريخ خطير الأهمية لحقبة عصر الاحتلال اليونانيّ لفلسطين والــشام، ومقاومــة اليهود، واضطهاد أنتيوكس (الرابع) وغيره من الوثنيين اليونانيين لليهود ودينهم وتدنيس الهيكل اليهوديّ الثاني، وإن كانت لا تخلو من المبالغات وأوجه النقد التاريخي.

ومما يدل على صحة سفري المكابيين كتأريخ أن اليهود التلموديين (الربانيين) دوناً عن القــرائين إلى اليــوم يحتفلون بعيد التجديد أو التطهير، وهو عيد مُحْدَث لديهم،كما ورَدَ أن اليهود يفعلون ذلك في إنجيل يوحنا١٠: ٢٢، وهو عيد تطهير الهيكل من الأوثان والأرجاس وقرابين الخنزير التي وضعها أنتيــوكس(الرابــع) اليونــاني السلوكيّ على يد يهوذا المكابيّ المقاوِم الشهير(٥٩ ورسم يهوذا وإخوته و جماعة إسرائيل كلها أن يعيد لتدشــين المذبح في وقته سنة فسنة مدة ثمانية ايام من اليوم الخامس و العشرين من شهر كسلو بسرور و ابتهاج) المكابيين الأول٤: ٥٩ ،كما هو مذكور قي المكابيين الأول : إلإصحاحين ١و٤،والمكابيين الثاني: الإصــحاح١ وهــذه أقوى استدلالات الكاثوليك والأرثوذكس على ضرورة الاعتراف بهما.

الباب الأول

صورة الله في الكتاب اليهوديّ

الباب الأول : صورة الله في الكتاب اليهوديّ

#هل الله يتعب ليستريح ؟!

تقول التوراة أنّ الله بعد أن خلق الكون في ستة أيامٍ استراح في اليوم السابع ، كيف يجوز هذا في حق الله الذي يُفترَض في المنطق أنه كامل منزه عن النقص والعيوب ،وإلا لما كان هو الأزلي الأبدي الذي لم يوجَد شيءٌ قبله؟!

(ثم فرَغَ اللهُ في اليوم السابع من عمله الذي عملَه . فاستراحَ في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل . وباركَ اللهُ اليومَ السابعَ وقَدَّسَه ، لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل اللهُ خالقاً .) التكوين٢ : ٢ – ٣

وجاء على لسان الرب المزعوم في سفر الخروج :

(اذكر يومَ السبت لتُقدِّسَه . ستة أيامٍ تعمل وتصنع جميعَ عملِك ، وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك . لا تصنع عملاً ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخلَ أبوابك . لأن في ستة أيامٍ صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها ، واستراح في اليوم السابع . لذلك باركَ الربُ يومَ السبت وقدَّسَه .) الخروج٢٠ : ٨ – ١١

وجاء فيه كذلك:

(وكلمَ الربُّ موسى قائلاً:"وأنتَ تُكلِّم بني إسرائيل قائلاً:سُبوتي تحفظونها،لأنه علامةٌ بيني وبينكم في أجيالكم في أجيالكم لتعلموا أني أنا الرب الذي يُقدِّسكم، فتحفظون السبتَ لأنه مُقدَّسٌ لكم. من دنَّسَه يُقتَلُ قتلاً. إن كلَّ من صنعَ فيه عملاً تُقطَعُ تلك النفسُ من بين شعبها.ستةَ أيامٍ يُصنَعُ عملٌ،وأما اليوم السابع ففيه سبتُ عُطلةٍ مُقدَّسٌ للرب.كل من صنعَ عملاً في يوم السبت يُقتلُ قتلاً.

فيحفظ بنو إسرائيل السبتَ ليصنعوا السبتَ في أجيالهم عهداً أبدياً هو بيني وبين بني إسرائيل علامةٌ إلى الأبد. لأنه في ستةِ أيامٍ صنعَ الربُّ السماءَ والأرضَ وفي اليوم الـــسابع اســـتراحَ وتـــنفَّسَ".) الخروج٣١: ١٢-١٧

ثم يتناقض كتاب اليهود مع نفسه،ويُكذِّب نفسَه بنفسِه،فيُنَزِّه اللهَ وينفي عنه التعبَ:

(أما عرفتَ أم لم تسمعْ؟ إله الدهر الرب خالق أطراف الأرض لا يكل ولا يعيا. ليس عن فهمـــه فحصٌ.) إشعياء ٤٠: ٢٨

#هل الله لا يعلم الغيب والمستقبل ؟!

في قصة الخلق يخلق الله الشيء وبعد أن ينتهي منه ينظر فإذا هو حَسَنٌ وجيد جداً كأنه لا يعلـــم المستقبل وهيئة وجودة ما سيخلقه ، وإذاما كان سيكون حسناً أم لا ، وكأنه كان يظن أنه ممكن ألا يخلق شيئاً بشكلٍ مُتقَن فيكون سيئاً غير حسن ، كالتالي :

(وقال الله : "ليكن نورٌ" ، فكان نورٌ . ورأى اللهُ النورَ أنه حسنٌ ....) التكوين١ : ٣ – ٤

(وقال اللهُ : "لتجتمع المياهُ تحت السماء إلى مكانٍ واحد ، ولتظهر اليابسة" . وكـــان كـــذلك . ودعا الله اليابسة أرضاً ، ومجتمع المياه دعاه بحاراً . ورأى اللهُ ذلك أنه حسن . وقال اللهُ : "لتنبـــت الأرض عشباً وبقلاً ويُبْزِر بزراً وشجراً ذا ثمرٍ يعمل ثمراً كجنسه ، بزره فيه على الأرض" . وكـــان كذلك . فأخرجت الأرضُ عشباً وبقلاً ويُبزر بزراً كجنسه ، وشجراً يعمل ثمراً بزره فيه كجنسه . ورأى اللهُ ذلك أنه حسنٌ . وكان مساءٌ وكان صباحٌ يوماً ثالثاً . وقال اللهُ : "لتكنْ أنوارٌ في جلـــد السماء لتفصل بين النهار والليل ، وتكون لآياتٍ وأوقاتٍ وأيامٍ وسنين وتكون أنواراً في جلد السماء لتنير على الأرض" . وكان كذلك فعمل الله النوريْن العظيميْن : النور الأكبر لحكم النهار ، والنور الأصغر لحكم الليل والنجومَ . وجعلها الله في جلد السماء لتنير علي الأرض ، ولتحكم على النهار

والليل ، ولتفصلَ بين النور والظلمة . ورأى الله ذلك أنه حسنٌ . وكان مساءٌ وكان صباحٌ يوماً رابعاً .

وقال الله : "لتفض المياه زحَّافات ذات نفسٍ حية وليطِرْ طيرٌ فوق الأرض على وجه جلد السماء" . فخلق الله التنانين العِظام ، وكل ذوات الأنفس الحية الدبَّابة التي فاضت بها المياه كأجناسها ، وكل طائر به جناح كجنسه ، ورأى الله ذلك أنه حسنٌ . وباركَها اللهُ قائلاً : "أثمري واكثري وامـلإي المياه في البحار . وليكثر الطير على الأرض" . وكان مساءٌ وكان صباحٌ يوماً خامساً .

وقال الله : "لتُخرج الأرضُ ذواتِ أنفسٍ حية كجنسها : بهائم ، ودبَّابات ، ووحوش أرضٍ كأجناسها" . وكان كذلك . فعمل الله وحوشَ الأرض كأجناسها ، والبهائم كأجناسها ، وجميع دبَّابات الأرض كأجناسها . ورأى الله ذلك أنه حسنٌ .) التكوين١ : ٩ – ٢٥

(ورأى اللهُ كلَّ ما عمله فإذا هو حَسَنٌ جداً.) التكوين١: ٣١

#تجسيد الله بشكلٍ فجٍ في قصة آدم وحواء

الله في هذه القصة يمشي في الجنة فيسمعان صوت خطواته فهو يمشي كالبشر ولمشيه صوتٌ ، وليس كياناً روحياً منزهاً عن المادة . وهو يسأل آدمَ أين أنت كأنما هو يجهل مكانه !

(وسمعا صوتَ الربِ الإله ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار ، فاختبأ آدمُ وامرأته من وجه الربِ الإله في وسط شجر الجنة . فنادى الربُ الإلهُ آدمَ وقال له : "أين أنت؟" فقال : "سمعتُ صوتَك في الجنة فخشيتُ ، لأنني عريان فاختبأتُ" .) التكوين٣ : ٨ –٩

وتلك القصة وفيها (أين أنت يا آدم) تتناقض مع النص التالي من كلام النبيّ إرميا :

(أَلَعَلِّي إلهٌ من قريبٍ ، يقول الربُ ، ولستُ إلهاً من بعيد . إذا اختبأ إنسانٌ في أماكن مستترة أفما أراه أنا ، يقول الرب؟ أما أملأُ أنا السماوات والأرض ، يقول الرب؟) إرميا٢٣ : ٢٣ – ٢٤

كذلك قول النبيّ سليمان :

(في كل مكان عينا الرب مراقبتان الطالحين والصالحين .) أمثال ١٥ : ٣

وفي أخبار الأيام الثاني ، هكذا :

(لأنّ عيني الرب تجولان في كل الأرض ....) أخبار الأيام الثاني١٦ : ٩

#الرب يخشى من الإنسان أن يصبح له نفس قوة الله الرب

يخشى اللهُ من آدم أن يأكل من شجرة الحياة فيحيا إلى الأبد ويصير مساوياً للإله ، كأن الإله نفسه لا سيطرة له على تلك الشجرة :

(وقال الربُ الإلهُ : "هوذا الإنسانُ قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر . والآن لعله يمدُّ يدَه ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً ويأكل ويحيا إلى الأبد" . فأخرجَه الربُ الإلهُ من جنة عدن ليعمل الأرضَ التي أُخِذ منها . فطَرَد الإنسانَ ، وأقام شرقيَّ جنة عدن الكروبيم ، ولهيبَ سيفٍ متقلبٍ لحراسة طريق شجرة الحياة .) التكوين٣ : ٢٢ – ٢٤

#ونفس الأمر يتكرر في قصة برج بابل وهدم الله له خشية أن يصل البشر إلى مثل قوته :

(وكانت الأرض كلها لساناً واحداً ولغةً واحدةً . وحدث في ارتحالهم شرقاً أَنهم وجدوا بقعةً في أرض شنعارَ وسكنوا هناك . وقال بعضهم لبعضٍ : "هلم نصنع لبناً ونشويه شيّاً" . فكان لهم اللبن مكان الحجر ، وكان لهم الحمر مكان الطين . وقالوا : "هلم نبنِ لأنفسنا مدينةً وبرجاً رأسه بالسماء . ونصنع لأنفسنا اسماً لئلا نتبدّد على وجه كل الأرض" . فنَزَلَ الربُ لينظرَ المدينةَ والبرجَ اللذيْنِ كان بنو آدم يبنونهما . وقال الربُ : "هوذا شعبٌ واحدٌ ولسانٌ واحد لجميعهم ، وهذا

ابتداؤهم بالعمل . والآن لا يمتنع عليهم كل ما ينوون أن يعملوه . هلم نترل ونبلبل هناك لسانَهم حتى لا يسمعَ بعضُهم لسانَ بعض" . فبدَّدهم الربُ من هناك على وجه كل الأرض ، فكَفّوا عن بنيان المدينة ، لذلك دُعِيَ اسمها "بابل" لأنّ الرب هناك بلبلَ لسانَ كلِّ الأرض . ومن هناك بدَّدَهم الربُّ على وجه كل الأرض .) التكوين١١ : ١ – ٩

#الله يعمل قوس قزح كي لا ينسى عهده مع البشر بعدم تكرار الطوفان مرة أخرى

(أقيم ميثاقي معكم فلا ينقرض كل ذي جسدٍ أيضاً بمياه الطوفان . ولا يكون أيضاً طوفانٌ ليخرب الأرض ".وقال الله : "هذه علامة الميثاق الذي أنا واضعه بيني وبينكم ، وبين كل ذوات الأنفس الحية التي معكم إلى أجيال الدهر : وضعتُ قوسي في السحاب فتكون علامة ميثاق بيني وبين الأرض . فيكون متى أنشر سحاباً على الأرض ، وتظهر القوس في السحاب ، أني أذكر ميثاقي الذي بيني وبينكم وبين كل نفسٍ حيةٍ في كل جسد . فلا تكون أيضاً المياه طوفاناً لتُهلِك كلَ ذي جسد . فمتى كانت القوس في السحاب ، أبصرها لأبصرَ ميثاقاً أبدياً بين الله وبين كل نفسٍ حية في كل جسدٍ على الأرض" . وقال الله لنوح : "هذه علامة الميثاق الذي أنا أقمتُه بيني وبين كل ذي جسدٍ على الأرض" .) التكوين ٩ : ١١ – ١٧

أولاً المفترض كمال تلك الذات الإلهية المزعومة ، فلا تحتاج إلى شيءٍ يذكّرها . وثانياً هذه قصة خرافية تراثية فلكلورية تحاول تفسير ظاهرة قوس قزح الذي يحدث نتيجة تحليل بخار الماء للضوء إلى عناصره أي ألوانه السبع .

#يعقوبُ يصارع اللهَ متجسداً ، ويهزم اللهّ !

(ثم قام في تلك الليلة وأخذ امرأتيْه وجاريتيْه وأولادَه الأحد عشر وعبَرَ مخاضةَ يبوقَ . أخـــذهم وأجازهم الوادي ، وأجاز ما كان له . فبقِيَ يعقوبُ وحدَه ، وصارعه إنسانٌ حتى طلوع الفجـــر . ولما رأى أنه لا يَقدر عليه ، ضربَ حُقَّ فخذه ، فانخلع حُقُّ فخذ يعقوب في مصارعته معه . وقال : "أطلقني ، لأنه قد طلع الفجر" . وقال لا أُطلقك إنْ لم تُباركني" . فقال له : "ما اسمك ؟" فقـــال : "يعقوب" . فقال : "لا يُدعَى اسْمُك في ما بعد يعقوبَ بل إسرائيل لأنك جاهدتَ مـــع الله والنـــاس وقدرتَ" . وسأل يعقوبُ وقال : "أخبرني باسمك" . فقال : "لماذا تسأل عن اسمي؟" . وبارَكَه هناك . فدعا يعقوبُ اسمَ المكان "فنيئيل" قائلاً : "لأني نظرتُ اللهَ وجهاً لوجه ، ونُجِّيَتْ نفسي" . وأشرقت له الشمس إذ عبر فنوئيل وهو يخمع على فخذه . لذلك لا يأكل بنو إسرائيل عرق النسا الذي على حُقِّ الفخذ إلى هذا اليوم ، لأنه ضَرَبَ حُقَّ فخذ يعقوب على عرق النسا .) التكوين٣٢ : ٢٢ – ٣٢

وفي سفر الملوك الأول ١٨ : ٣١ تأكيد على أنّ اللهَ هو المصارِع :

(ثم أخَذَ إيليَّا اثنيْ عشر حجراً ، بعدد أسباط بني يعقوب الذي كان كلامُ الرب إليـــه قـــائلاً : "إسرائيل يكون اسمك" .) الملوك الأول ١٨ : ٣١

وكذلك في سفر هوشع:

([3]«فِي الْبَطْنِ قَبَضَ بِعَقِبِ أَخِيهِ، وَبِقُوَّتِهِ جَاهَدَ مَعَ اللهِ. [4]جَاهَدَ مَعَ الْمَلاَكِ وَغَلَبَ. بَكَى وَاسْتَرْحَمَهُ. وَجَدَهُ فِي بَيْتِ إِيلَ وَهُنَاكَ تَكَلَّمَ مَعَنَا. [5]وَالرَّبُّ إِلهُ الْجُنُودِ يَهْوَهْ اسْمُهُ. [6]وَأَنْتَ فَارْجعْ إِلَى إِلهِكَ. اِحْفَظِ الرَّحْمَةَ وَالْحَقَّ، وَانْتَظِرْ إِلهَكَ دَائِمًا.) هوشع١٢ : ٣–٦

وأكدَ علماءُ دينٍ لهم وزهم مثل البابا شنودة الثالث بطريرك الإسكندرية والكرازة المرقـــسية أنَّ المصارع هو الله وبرهنَ على ذلك بعدة أدلة لاهوتية مثل أنه لا يغير الاســـمَ إلا الله ولا يبـــارِك إلا اللهُ،وذلك في كتابه سنوات مع أسئلة الناس.وجويس ماير الواعظة الشهيرة سمعت لها برنامجاً مدبلجاً على قناة الحياة تمدح إيمان يعقوب لدرجة أن يتجلى له الله تشريفاً ويصارعه يعقوب لأنه لم يعرف أنه الله ،أو مضمون ما قالته.

#هل الله لا يسع علمه كل شيء ، بحيث يكون محتاجاً للنزول والذهاب ليتأكـــد من معنى ما يسمعه من أصوات ؟!

(وقال الربُ : "إنّ صراخ سدوم وعمورة قد كثُر ، وخطيّتهم قد عظُمت جداً . أنزل وأرى هل فعلوا بالتمام حسبَ صراخها الآتِي إليَّ ، وإلا فأعلم" .) التكوين ١٨ : ٢٠-٢١

#هل الله ينسى ليتذكّر؟!

(وحدث في تلك الأيام الكثيرة أن ملك مصر مـــات.وتنهـــد بنـــو إســـرائيل مـــن العبوديـــة وصرخوا،فصعد صراخهم إلى الله من أجل العبودية.فسمع اللهُ أنينَهم،فتذكر ميثاقَه مـــع إبـــراهيم وإسحاق ويعقوب.ونظر اللهُ بني إسرائيل وعلم الله.) الخروج٢: ٢٣-٢٤

(وأنا أيضاً قد سمعتُ أنينَ بني إسرائيل الذين يستعبدهم المصريون،وتذكَّرتُ عهدي.) الخروج ٦: ٥

#هل الله يحتاج إلى رش اليهود للدم على عتبات بيوتهم،ليتمكن من التفريق بـين بيوت المصريين وبني إسرائيل،وإلا أهلك بني إسرائيل مع المصريين القدماء

(فإني أجتاز في أرض مصر هذه الليلةَ،وأضرب كل بكرٍ في أرض مصر من الناس والبهائم.وأصنع أحكاماً بكل آلهة المصريين.أنا الرب.ويكون لكم الدم علامة على البيوت التي أنتم فيها،فأرى الدم وأعبر عنكم،فلا يكون عليكم ضربةٌ للهلاكِ حين أضرب أرضَ مصر.) الخروج ١٢: ١٢-١٣

(فدعا موسى جميعَ شيوخ إسرائيل وقال لهم:"اسحبوا وخذوا غنماً بحسب عـشائركم واذبحـوا الفصح.وخذوا باقة زوفا واغمسوها في الدم الذي في الطست،ومسوا العتبة العليا والقائمتين بالدم الذي في الطست.وأنتم لا يخرجْ أحدٌ منكم من باب بيته حتى الصباح،فإن الرب يجتـاز ليـضرب المصريين.فحين يرى الدم على العتبة العليا والقائمتين يعبر الربُ عن الباب ولا يدع المُهلِكَ يـدخل بيوتكم ليضرب.)الخروج١٢: ٢١-٢٣

#هل الله ينام ليستيقظ؟!

(استيقظ! لماذا تتغافى يا رب؟ انتبه! لا ترفض إلى الأبد.) مزمور٤٤: ٢٣

(فاستيقظ الربُ كنائمٍ،كجبّار صارخ من الخمر.فضرب أعداءَه إلى الوراء.جعلهم عاراً أبـدياً.) مزمور٧٨: ٦٥-٦٦

#هل قوة الله تضعف لتستيقظ؟

(استيقظي ،استيقظي! البسي قوةً يا ذراعَ الربِ! استيقظي كما في أيــام القِــدَم،كما في الأدوار القديمة.ألستِ أنتِ القاطعةَ رهبَ،الطاعنة التنينَ؟) إشعياء٥١ : ٩

#قصة تجسد الله في شكل رجل،ومعه ملكان في شكل رجلين،وأنهم تناولوا الطعامَ مع إبراهيم بما فيهم الله وهو متجسد في شكل بشريّ

(وظهر له الربُ عند بلوطات ممرا وهو جالسٌ في باب الخيمة وقتَ حر النهار،فرفع عينيه ونظــر وإذا ثلاثة رجالٍ واقفون لديه.فلما نظر ركــض لاســتقبالهم مــن بــاب الخيمــة وســجد إلى الأرض،وقال:"يا سيد،إن كنتُ قد وجدتُ نعمة في عينيكَ فلا تتجاوز عبدَكَ. ليؤخَذ قليــلٌ مــاء واغسلوا أرجلَكم واتكئوا تحت الشجرة،فآخذ كِسرة خبز،فتسندون قلوبَكم ثم تجتازون،لأنكم قــد مررتم على عبدِكم".فقالوا:"هكذا تفعل كما تكلمتَ".

فأسرعَ إبراهيم إلى الخيمة إلى سارة،وقال:"أسرعي بثلاث كيلات دقيق سميذاً.اعجني واصنعي خبــز ملة".ثم ركض إبراهيم إلى البقر وأخذ عجلاً رخصاً وجيداً وأعطاه للغلام فأسرع ليعملــه.ثم أخــذ زبداً ولبناً،والعجل الذي عمله،ووضعها قدامهم.وإذ كان هو واقفاً لديهم تحت الشجرة أكلوا.

وقالوا له:"أين سارة امرأتك؟فقال:"ها هي في الخيمة".فقال:"إني ارجع إليك نحو زمان الحياة ويكون لسارة امرأتك ابن".وكانت سارة سامعة في باب الخيمة وهو وراءه.وكان إبراهيم وسارة شــيخين متقدمين في الأيام،وقد انقطع أن يكون لسارة عادةٌ كالنساء.فضحكت سارة في باطنها قائلةً:"أبعــد فنائي يكون لي تنعم،وسيدي قد شاخ؟". فقال الربُ لإبراهيم :"لماذا ضحكت سارة قائلة:أفبالحقيقة ألد وأنا قد شختُ؟هل يستحيل على الرب شيء؟ في الميعاد أرجع إليك نحو زمان الحيــاة ويكــون لسارة ابنٌ".فأنكرت سارة قائلةً:"لم اضحك".لأنها خافت.فقال:"لا! بل ضحكتِ".

ثم قام الرجال من هناك وتطلعوا نحو سدوم.وكان إبراهيم ماشياً معهم ليشيعهم.فقال الرب :"هل أخفي عن إبراهيم ما أنا فاعله،وإبراهيم يكون أمةً كبيرة وقوية،ويتبارك به جميع أمم الأرض؟لأني عرفتُه لكي يوصي بنيه وبيته من بعده أن يحفظوا طريقَ الرب، ليعملوا براً وعدلاً،لكي يأتي الربُ لإبراهيم بما تكلّم به".وقال الربُ:"إن صراخ سدوم وعمورة قد كثر،وخطيتهم قد عظمت جداً.أنزل وأرى هل فعلوا بالتمام حسبَ صراخها الآتي إليَّ،وإلا فأعلم".وانصرف الرجال من هناك وذهبوا نحو سدوم،وأما إبراهيم فكان لم يَزَل قائماً أمامَ الرب.
فتقدم إبراهيمُ وقال:"أفتهلك البارَّ مع الأثيم؟ عسى أن يكون خمسون بارّاً في المدينة.أفتهلك المكان ولا تصفح عنه من أجل الخمسين باراً الذين فيه؟حاشا لك أن تفعل مثل هذا الأمر،أن تُميت البار مع الأثيم،فيكون البار كالأثيم .حاشا لك! أديّان كل الأرض لا يصنع عدلاً") التكوين ١٨: ١-٢٥

إلى آخر نقاش إبراهيم مع الله واسترحامه حتى وصل إلى عشرة أبرار فقط ،ثم نقرأ في التكوين ١٨: ٣٣:

(وذهبَ الربُ عندما فرغ من الكلام مع إبراهيم ،رجِعَ إبراهيمُ إلى مكانه.) التكوين١٨: ٣٣

والآية ٣٣ السابقة هي ختام الإصحاح ١٨،ثم نقرأ في أول آية من الإصحاح ١٩:
(فجاء الملاكان إلى سدوم مساءً،وكان لوط جالساً في باب سدوم.فلما رآهما لوطٌ قام لاستقبالهما، وسجد بوجهه إلى الأرض.) التكوين١٩: ١

فهنا رحل الله وكان أحد الثلاثة،وإنما تجسّد ليقابل إبراهيمَ تمجيداً وتشريفا له،ثم ترك الربُ الملاكين ليذهبا إلى لوط ومدن سدوم وعامورة.ويُخرجوا لوطاً وأهله.

#قصة رؤيةِ يعقوبَ اللهَ بشكلٍ مجسم فج واقفاً على سلم،وذلك في منامه بمنطقة (بيت إيل)

(فخرج يعقوب من بئر سبع وذهب نحو حاران .وصادف مكاناً وبات هناك لأن الشمس كانت قد غابت.وأخذ من حجارة ووضعه تحت رأسه،فاضطجع في ذلك المكان.ورأى حلماً،وإذا سلمٌ منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء،وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها.وهوذا الرب واقفٌ عليها،فقال:"أنا الربُ إله إبراهيم أبيك وإله إسحاق.الأرض التي أنتَ مضطجع عليها أعطيها لكَ ولنسلك.)التكوين ٢٨: ١٠-١٣

(وظهرَ اللهُ ليعقوب أيضاً حين جاء من فدان أرام وبارَكَه.وقال له اللهُ:"اسمك يعقوب.لا يُدعى اسمُك فيما بعد يعقوب،بل يكون اسمك إسرائيل".فدعا اسمَه"إسرائيل".وقال له اللهُ:"أنا الله القدير .اثمِر واكثُر.أمةٌ وجماعة أممٍ تكون منك،وملوك سيخرجون من صلبك.والأرض التي أعطيتُ إبراهيم وإسحاق،لك أعطيها،ولنسلك من بعدك أُعطي الأرضَ".ثم صعدَ اللهُ عنه في المكان الذي فيه تكلمَ معه. فنصبَ يعقوبُ عموداً في المكان الذي فيه تكلم معه،عموداً من حجرٍ،وسكب عليه سكيباً،وصبَّ عيه زيتاً.ودعا يعقوبُ اسمَ المكان الذي فيه تكلمَ اللهُ معه"بيت إيل".) التكوين ٣٥: ٩-١٥

#قصة نزول الرب على جبل سيناء،ورؤية موسى وهارون ومعهما الشيوخ له مُجسداً له رِجلان تحتَهما ما يشبه العقيق الأزرق الشفّاف

(ويكونوا مستعدين لليوم الثالث.لأنه في اليوم الثالث ينزل الربُ على جبل سيناء.و تقيم للشعب حدوداً من كل ناحيةٍ،قائلاً:احترزوا من أن تصعدوا إلى الجبل أو تمسوا طرفه. كل من يمس الجبلَ

يُقتل قتلاً.لا تمسه يدٌ بل يُرجم رجماً أو يُرمى رمياً. بهيمةً كان أم إنساناً لا يعيش. أمّا عند صـــوت البوق فهم يصعدون إلى الجبل".) الخروج ١٩: ١١-١٣

(ونزل الربُ على جبل سيناء،إلى رأس الجبل،ودعا اللهُ موسى إلى رأس الجبل.فـــصعدَ موســـى.) الخروج ١٩: ٢٠

(ثم صعدَ موسى وهارونُ وناداب وأبيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل،ورأوْا إلهَ إســـرائيل،وتحت رِجليه شبه صنعة من العقيق الأزرق الشفاف،وكذاتِ السماء في النقاوة. ولكنـــه لم يمـــدَّ يـــدَه إلى أشراف بني إسرائيل فرأوا اللهَ وأكلوا وشربوا.) الخروج ٢٤: ٩-١١

#ويزعمون أن سليمان رآه في الحلم

(في جِبعون تراءى الربُ لسليمان في حلمٍ ليلاً،وقال اللهُ:"اسأل ماذا أعطيك".)
الملوك الأول ٣: ٥

(وكان لما أكمل سليمانُ بناءَ بيت الرب وبيت الملك وكل مرغوب ســـليمان الـــذي سُـــرَّ أن يعمل،أن الرب تراءى لسليمان ثانيةً كما تراءى له في جبعون.) الملوك الأول٩: ١-٢

#قصة رؤية النبيّ إشعياء لله بشكله الحقيقيّ جالساً على عرشٍ مما دلّ على أنه له جسدٌ بحت،وتنافى مع التتريه،وحوله الملائكة الخدَّام يملؤون الهيكل ولهم أجنحة

(في سنة وفاة عُزِّيّا الملك،رأيتُ السيدَ جالساً على كرسي عالٍ ومرتفعٍ،وأذيالـــه تمـــلأ الهيكـــل. السرافيم واقفون فوقه،لكل واحدٍ ستة أجنحة،باثنين يغطي وجهـــه،وباثنين يغطـــي رجليـــه،وباثنين

يطير.وهذا نادى ذاك وقال:"قدوسٌ،قدوسٌ،قدوسٌ ربُ الجنود.مجده مِلءُ كلِ الأرض".)إشعياء٦ : ١–٣

يقول إشعياء في هذا الموقف كما تزعم الأسطورة أو يزعم هو:

(فقلتُ:"ويلٌ لي! إني هلكتُ،لأني إنسانٌ نجس الشفتين،وأنا ساكنٌ بين شعبٍ نجس الـــشفتين،لأن عينيَّ رأتا الملِكَ ربَّ الجنود".) إشعياء٦: ٥

#ويزعم حزقيال أنه رأى اللهَ وله جسدٌ وحقوانِ_والحقو:هو منطقة أعلى عظمة الفخذ_جالساً على شبه عرش

(فكان صوتٌ من فوق المقبب الذي على رؤوسها.إذا وقفت أرْختْ أجنحتَها. وفوق المقبب الذي على رؤوسها شبه عرشٍ كمنظر حجر العقيق الأزرق،وعلى شبه العرش شبه كمنظر إنسانٍ عليه من فوق.ورأيتُ مثلَ منظر النحاس اللامع كمنظر نارٍ داخلَه من حولِه،ومن حقويه إلى تحت،رأيتُ مثلَ منظر نارٍ ولها لمعانٌ من حولها.كمنظر القوس التي في السحاب يومَ مطرٍ،هكذا منظر اللمعـــان مـــن حوله.هذا منظر شبه مجد الرب. ولما رأيته خررتُ على وجهي،وسمعتُ صوتَ متكلِم.) حزقيال ١: ٢٥–٢٨

ويزعم أنه مرة أخرى شاهد الملائكة خدام العرش حامليه ذوي الشكل الحيـــواني الأســـطوريّ المذكور في الإصحاح الأول من السفر بأن لهم أربعة وجوه،كل وجه في اتجاه،وجه أسد ونسر وثور وإنسان،يستطيعون السير في أي اتجاه،أرواحهم معلقة ببكرات تتبعهم،فيقول هنا :

(هذا هو الحيوان الذي رأيتُه تحتَ إله إسرائيل عند نهر خابور.وعلمتُ أنهـــا هـــي الكـــروبيم.) حزقيال١٠: ٢٠

ويقول أنه شاهد اللهَ أو مجدَ الله داخلَ الهيكل:

(ثم ذهبَ بي إلى الباب،الباب المتجه نحوالشرق.وإذا بمجد إله إسرائيل جاء من طريـــق الـــشرق وصوته كصوت مياه كثيرة،والأرض أضاءت من مجده.والمنظر كالمنظر الذي رأيتُه، كالمنظر الـــذي رأيتُه لّما جئتُ لأُخرِبَ المدينةَ،والمناظر كالمنظر الذي رأيتُ عند نهر خابور،فخررتُ على وجهي.فجاء مجدُ الربِّ إلى البيت من طريق الباب المتجه نحو الشرق.) حزقيال٤٣: ١–٤

ثم أمرَه الربُ:

(ثم أرجعني إلى طريق باب المَقدِس الخارجيّ المتجه للمشرق،وهو مُغلَق.فقال لي الـــربُ :""هـــذا الباب يكون مُغلقاً،لا يُفتَح ولا يدخل منه إنسانٌ،لأن الرب إله إسرائيل دخل منه فيكون مُغلقـــاً.) حزقيال ٤٤: ١–٢

ومما قال له عن الهيكل:

(وقال لي:"يا ابن آدم،هذا مكان كرسيي ومكان باطن قدمَيَّ حيثُ أسكن في وسط بني إســـرائيل إلى الأبد،ولا يُنجِّس بعدُ بيتُ إسرائيل اسمي القدوسَ،لا هم ولا ملـــوكهم،لا بزنـــاهم ولا بجثـــث ملوكهم في مُرتفعاتهم.) حزقيال ٤٣: ٧

فدل القول المنسوب إلى الرب على وجود قدمين له!

#ويزعم النبيُّ دانيآل أنه رأى اللهَ له لباسٌ يلبسه،وله شعر رأسٍ كالصوف النقيّ

(كنتُ أرى أن وُضِعَت عروشٌ،وجلسَ القديمُ الأيام.لباسه أبيض كالثلج،وشعر رأسه كالصوف النقيّ،وعرشه لهيبُ نارٍ،وبكراته نارٌ متقدة.نهر نارٍ جرى وخرج من قُدَّامه. ألوفُ ألوفٍ تخدمه،ورَبَواتُ ربواتٍ وقوفٌ قدامه.فجلس الدين ،وفُتِحَت الأسفار.) دانيآل٧: ٩–١٠

#ويزعم عاموس أنه رآه واقفاً على المذبح

(رأيتُ السيدَ قائماً على المذبح،فقالَ:"اضرب تاجَ العمود حتى ترتجفَ الأعتاب،وكسِّرها على رؤوس جميعهم،فأقتل آخرهم بالسيف.لا يهرب منهم هاربٌ ولا يُفلت منهم ناجٍ.) عاموس٩: ١

#الله يرتدي ثياباً مُحمِّرة

([1]مَنْ ذَا الآتِي مِنْ أَدُومَ، بِثِيَابٍ حُمْرٍ مِنْ بُصْرَةَ؟ هذَا الْبَهِيُّ بِمَلاَبِسِهِ، الْمُتَعَظِّمُ بِكَثْرَةِ قُوَّتِهِ. «أَنَا الْمُتَكَلِّمُ بِالْبِرِّ، الْعَظِيمُ لِلْخَلاَصِ». [2]مَا بَالُ لِبَاسِكَ مُحَمَّرٌ، وَثِيَابُكَ كَدَائِسِ الْمِعْصَرَةِ؟ [3]«قَدْ دُسْتُ الْمِعْصَرَةَ وَحْدِي، وَمِنَ الشُّعُوبِ لَمْ يَكُنْ مَعِي أَحَدٌ. فَدُسْتُهُمْ بِغَضَبِي، وَوَطِئْتُهُمْ بِغَيْظِي. فَرُشَّ عَصِيرُهُمْ عَلَى ثِيَابِي، فَلَطَخْتُ كُلَّ مَلاَبِسِي. [4]لأَنَّ يَوْمَ النَّقْمَةِ فِي قَلْبِي، وَسَنَةَ مَفْدِيِّيَّ قَدْ أَتَتْ. [5]فَنَظَرْتُ وَلَمْ يَكُنْ مُعِينٌ، وَتَحَيَّرْتُ إِذْ لَمْ يَكُنْ عَاضِدٌ، فَخَلَّصَتْ لِي ذِرَاعِي، وَغَيْظِي عَضَدَنِي. [6]فَدُسْتُ شُعُوبًا بِغَضَبِي وَأَسْكَرْتُهُمْ بِغَيْظِي، وَأَجْرَيْتُ عَلَى الأَرْضِ عَصِيرَهُمْ».) إشعياء٦٣: ١–٦

#الله يندم!

نصوص التوراة والكتاب اليهودي تقول أن الله يندم على أشياء يفعلها،كأنه لا يعلم الغيب والمستقبل ونتائج أفعاله،أو يوشك على فعل شيء ثم يندم فلا يفعله. وهذا يتنافى مع العقل القائل أنه في حال وجود ذلك الرب المزعوم إن وُجِد فإنه ينبغي أن يتصف بالكمال والتتره والسَلَمَ من كل عيب ونقص.

(ورأى الربُ أن شر الإنسان قد كثر في الأرض،وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شريرٌ كلَ يومٍ.فحزن الربُ أنه عمل الإنسانَ في الأرض،وتأسّفَ في قلبه.فقال الربُ:"أمحو عن وجه الأرض الإنسانَ الذي خلقتُه،الإنسان مع بهائم ودبّابات وطيور السماء،لأني حزنت أني عملتُهم".) التكوين٦ : ٥-٦

(فتضرع موسى أمام الرب إلهه،وقال:"لماذا يا رب يحمى غضبك على شعبك الذي أخرجته من أرض مصر بقوة عظيمة ويد شديدة؟ لماذا يتكلم المصريون قائلين:أخرجَهم بخبثٍ ليقتلهم في الجبال،ويفنيهم عن وجه الأرض؟ ارجع عن حمو غضبك،واندم على الشر بشعبك. اذكر إبراهيم وإسحاق وإسرائيل عبيدك الذين حلفتَ لهم بنفسك وقلتَ لهم:أُكثِّر نسلَكم كنجوم السماء،وأُعطي نسلكم كلَ هذه الأرض التي تكلمتُ عنها فيملكونها إلى الأبد".فندِمَ الربُ على الشرِ الذي قالَ إنه يفعله بشعبه.)الخروج٣٢: ١١-١٤

(وحينما أقامَ لهم الربُ قضاةً، كان الربُ مع القاضي،وخلَّصهم من يد أعدائهم كلَّ أيام القاضي،لأن الربَّ ندمَ من أجل أنينِهم بسبب مضايقيهم ومزاحميهم.) القضاة٢: ١٨

(وكان كلامُ الرب إلى صموئيل قائلاً:"ندمتُ على أني قد جعلتُ شاولَ ملكاً،لأنه رجع من ورائي ولم يُقِم كلامي"......) صموئيل الأول ١٥: ١٠-١١

(ولم يعُد صموئيل لرؤية شاول إلى يوم موته،لأن صموئيل ناح على شاول.والربُ ندمِ لأنه ملَّك شاولَ على إسرائيل.) صموئيل الأول ١٥: ٣٥

(وبسطَ الملاكُ يدَه على أورشليم ليهلكها،فندم الربُ عن الشر،وقال للملاك المُهلِك الشعبَ:"كفى! الآنَ رُدَّ يدَك".وكان ملاكُ الربِّ عند بيدر أرونة اليبوسيّ.) صموئيل الثاني٢٤: ١٦

(وأرسلَ اللهُ ملاكاً على أورشليم لإهلاكها،وفيما هو يُهلِك رأى الربُ فندمَ على الشر،وقال للملاك المُهلِك :"كفى الآن،رد يدك".وكان ملاك الرب عند بيدر أرنان اليبوسي.) أخبار الأيام الأول٢١: ١٥

(فنظر إلى ضيقِهم إذ سمِعَ صراخَهم.وذكرَ لهم عهدَه،وندمَ حسبَ كثرةِ رحمته.) مزمور١٠٦: ٤٤-٤٥

(لعلهم يسمعون ويَرجعون كلُ واحدٍ عن طريقه الشرير،فأندَمَ عن الشر الذي قصدتُ أن أصنعَه بهم،من أجل شر أعمالِهم.) إرميا٢٦: ٣

(فكلّمَ إرميا كلَّ الرؤساء وكل الشعب قائلاً:"الربُ أرسلني لأتنبأ على هذا البيت وعلى هذه المدينةِ بكل الكلام الذي سمعتموه.فالآن أصلحوا طرقكم وأعمالكم،واسمعوا لصوتِ الرب إلهكم، فيندمَ الربُ عن الشر الذي تكلمَ به عليكم.) إرميا ٢٦: ١٢-١٣

(فقام أناسٌ من شيوخ الأرض وكلموا كلَّ جماعة الشعب قائلين:"إن ميخا المورشتيّ تنبّأ في أيام حزقيا ملك يهوذا،وكلمَ كلَّ شعب يهوذا قائلاً:هكذا قال ربُ الجنود:إن صهيون تُفلَح كحقلٍ وتصير أورشليم خرَباً وجبل البيت شوامخَ وعرٍ.هل قتلاً قتله حزقيا ملكُ يهوذا وكلُ يهوذا؟ ألم يخَف الربَّ وطلبَ وجهَ الربِ،فندمَ الربُ عن الشر الذي تكلم به عليهم؟ فنحن عاملون شراً عظيماً ضد أنفسنا".) إرميا ٢٦: ١٧-١٩

(وقال لهم:"هكذا قال الربُ إله إسرائيل الذي أرسلتموني إليه لكي ألقي تضرعكم أمامه: إن كنتم تسكنون في هذه الأرض،فإني أبنيكم ولا أنقضكم ،وأغرسكم ولا أقتلعكم. لأني ندمتُ عن الشر الذي صنعتُه بكم.) إرميا ٤٢: ٩-١٠

(هكذا أراني السيدُ الربُ وإذا هو يصنع في أول طلوعِ خِلْفِ العشب.وإذا خلف عشبٍ بعد جِزاز الملك.وحدث لما فرغ من أكل عشب الأرض أني قلتُ :"أيها السيد الرب،اصفح! كيف يقوم يعقوب؟ فإنه صغيرٌ!". فندمَ الربُ على هذا."لا يكون"قال الرب.
هكذا أراني السيدُ الربُ،وإذا السيد الرب قد دعا للمحاكمة بالنار،فأكلت الغمرَ العظيم وأكَلت الحقلَ.فقلت:"أيها السيد الرب،كُفَّ! كيف يقوم يعقوب؟ فإنه صغير!".فندمَ الربُ على هذا."فهو أيضاً لا يكون" قال السيدُ الربُ.) عاموس٧ : ١-٦

(ومزِّقوا قلوبَكم لا ثيابَكم".وارجعوا إلى الرب إلهكم لأنه رؤوفٌ رحيم،بطيء الغضب وكثير الرأفة ويندم على الشر.لعله يرجع ويندم،فيُبقي وراءَه بركةً،تقدمةً وسكيباً للرب إلهكم.) يوئيل٢: ١٣-١٤

(ولتغطَّ بمسوحٍ الناسُ والبهائم،ويصرخوا إلى الله بشدةٍ،ويَرجعوا كلُ واحد عن طريقه الرديئة وعن الظلم الذي في أيديهم،لعل الله يعود ويندم ويرجع عن حُمُو غضبه فلا نهلك". فلما رأى اللهُ

أعمالَهم أنهم رجعوا عن طريقهم الرديئة،ندمَ اللهُ على الشر الذي تكلمَ أن يصنعَه بهم،فلم يصنعه.)
يونان ٣: ٨-١٠

(فغمَّ ذلك يونانَ غماً شديداً،فاغتاظ.وصلّى إلى الرب وقال:"آهِ يا رب،أليس هـذا كلامـي إذ كنتُ بعد في أرضي؟ لذلك بادرتُ إلى الهرب إلى ترشيش،لأني علمتُ أنك إله رؤوفٌ ورحيم بطيء الغضب وكثير الرحمة ونادمٌ على الشر.) يونان٤: ١-٢

#الله لا يندم

وبشكلٍ متناقض نفتْ نصوصٌ أخرى الندمَ عن الله:

(وأيضاً نصيح إسرائيل لا يكذب ولا يندم،لأنه ليس إنساناً ليندم".) صموئيل الأول١٥: ٢٩

(أنا الرب تكلمتُ. يأتي فأفعله.لا أُطلِق ولا أُشفِق ولا أندم.حسب طرقك وحسب أعمالك يحكمون عليك،يقول السيد الرب".) حزقيال٢٤: ١٤

(فوافى الربُ بلعامَ ووضعَ كلاماً في فمه وقال:"ارجع إلى بالاق وتكلم هكذا".فأتى إليه وإذا هو واقفٌ عند مُحرَقته،ورؤساء موآب معه.فقال له بالاق:"ماذا تكلمَ به الربُ؟" فنطقَ بمثله وقال:"قم يا بالاق واسمع.اصغَ إليَّ يا ابن صِفورَ.ليس اللهُ إنساناً فيكذبَ،ولا ابنَ إنسانٍ فيندمَ.هل يقول ولا يفعل؟ أو يتكلم ولا يفي؟) عدد٢٣: ١٦-١٩

#الله لا يغفر الذنوبَ والآثام

(لا تُحرِّفْ حقَّ فقيرِك في دعواه،ابتعد عن كلام الكذب،ولا تقتل البريءَ والبــارَّ،لأني لا أُبَــرِّر المُذنِبَ) الخروج ٢٣: ٦-٧

(فقال يشوعُ للشعب:" لا تقدرون أن تعبدوا الربَّ لأنه قدوسٌ وإلهٌ غيورٌ هو. لا يغفر ذنــوبَكم وخطاياكم) يشوع ٢٤: ١٩

(الرب بطيء الغضب وعظيم القدرة،ولكنه لا يُبَرِّئ البتة. الــرب في الزوبعــة،وفي العاصــف طريقه،والسحاب غبار رجليه.) ناحوم ١: ٣

#الله يغفر الذنوبَ والآثامَ والخطايا

كالعادة تناقض مع النصوص السابقة

(فنزلَ الربُ في السحاب،فوقف عنده هناك ونادى باسم الرب.فاجتــاز الــربُ قدّامَــه،ونادى الربُ:"الربُ إلهٌ رحيمٌ ورؤوفٌ،بطيء الغضب وكثير الإحسان والوفــاء.حــافظ الإحــسان إلى ألوف.غافر الإثم والمعصية والخطية.ولكنه لن يُبْرِئ إبراءً. مفتقدٌ إثمَ الآبــاء في الأبنــاء،وفي أبنــاء الأبناء،في الجيل الثالث والرابع".) الخروج ٣٤: ٥-٧

(اصفحْ عن ذنب هذا الشعب عظمة نعمتك،وكما غفرتَ لهذا الشعب من مصر إلى ههنا.فقــال الرب:"قد صفحتُ حسبَ قولك) عدد١٤: ١٩-٢٠

(فإذا تواضعَ شعبي الذين دُعِيَ اسمي عليهم وصلّوا وطلبوا وجهي،ورجعوا عن طــرقهم الرديــة فإنني أسمع من السماء وأغفر خطيتهم وأُبرئ أرضَهم.الآن عيناي تكونـــان مفتـــوحتين، وأذنـــاي مصغيتين إلى صلاة هذا المكان.) أخبار الأيام الثاني٧ : ١٤–١٥

(واسمع تضرعَ عبدك وشعبك إسرائيل الذين يصلّون في هذا الموضع،واسمع أنتَ في موضع سكناك في السماء،وإذا سمعتَ فاغفر.) الملوك الأول ٨: ٣٠،وانظر العددين ٣٤و٣٦

(طوبى للذي غُفِرَ إثْمُه وسُتِرَتْ خطيتُه.) مزمور٣٢: ١

(أما هو فرؤوفٌ،يغفر الإثم ولا يُهلِك.وكثيراً ما رَدَّ غضبَه،ولم يُشعل غــضبَه،ولم يُــشعل كــلَّ سخطه.ذكر أنهم بشرٌ.ريحٌ تذهب ولا تعود.كم عصَوْه في البريّة وأحزنوه في القفر!) مزمـــور ٧٨: ٣٨–٤٠

(أعِنَّا يا إلهَ خلاصِنا من أجل مجد اسمِك،ونجِّنا واغفر خطايانا من أجل اسمك.) مزمور٧٩: ٩

(لأنك أنتَ يا رب صالحٌ وغفور،وكثير الرحمة لكل الداعين إليك.) مزمور٨٦: ٥

(باركي يا نفسي الربَّ، ولاتنسَيْ كلَّ حسناتِه.الذي يغفرُ جميعَ ذنوبــك.الــذي يــشفي كــلَّ أمراضك.) مزمور١٠٣: ٢–٣

(من الأعماق صرختُ إليك يا رب.يا رب،اسمع صوتي.لــتكن أذنـــاك مــصغيتين إلى صـــوت تضرعاتي.إن كنتَ تراقب الآثامَ يا رب،يا سيد،فمن يقف؟ لأن عندك المغفرة.لكي يُخافَ منـــك.) مزمور١٣٠: ١–٤

(غفرتَ إثمَ شعبك.سترتَ كلَّ خطيتهم.سِلاه.) مزمور ٨٥: ٢

(طَيِّبوا قلبَ أورشليم ونادوها بأن جهادها قد كمل،أن إثمها قد عُفِيَ عنه،أنها قد قبلت من يـــد الربِّ ضعفين عن كلِّ خطاياها.) إشعياء ٤٠: ٢

(اذكر هذه يا يعقوب،يا إسرائيل،فإنك أنتَ عبدي.قد جبلتُك.عبدٌ لي أنتَ.يا إسرائيل لا تُنـــسَيْني.قد محوتُ كغيمٍ ذنوبَكَ وكسحابةٍ خطاياك.ارجع إليَّ لأني خلّصتُك".)إشـــعياء ٤٤: ٢١-٢٢ في الترجمة المسيحية لأني فديتُك

(ليتركْ الشرير طريقَه،ورجل الإثم أفكارَه،وليَتُبْ إلى الرب فيرحمَه،وإلى إلهنا لأنه يُكثِر الغفـــرانَ.) إشعياء ٥٥: ٧

(ولا يقولُ ساكنٌ:"أنا مرضتُ".الشعب الساكن فيها مغفور الإثم.) إشعياء ٣٣: ٢٤

([١٨]هَلُمَّ نَتَحَاجَجْ، يَقُولُ الرَّبُّ. إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْقِرْمِزِ تَبْيَضُّ كَالثَّلْجِ. إِنْ كَانَتْ حَمْرَاءَ كَالدُّودِيِّ تَصِيرُ كَالصُّوفِ. [١٩]إِنْ شِئْتُمْ وَسَمِعْتُمْ تَأْكُلُونَ خَيْرَ الأَرْضِ. [٢٠]وَإِنْ أَبَيْتُمْ وَتَمَرَّدْتُمْ تُؤْكَلُونَ بِالسَّيْفِ». لأَنَّ فَمَ الرَّبِّ تَكَلَّمَ.) إشعياء١: ١٨-٢٠

([١٧]هُوَذَا لِلسَّلاَمَةِ قَدْ تَحَوَّلَتْ لِيَ الْمَرَارَةُ، وَأَنْتَ تَعَلَّقْتَ بِنَفْسِي مِنْ وَهْدَةِ الْهَلاَكِ، فَإِنَّكَ طَرَحْتَ وَرَاءَ ظَهْرِكَ كُلَّ خَطَايَايَ.) إشعياء٣٨: ١٧

([٩]لِذلِكَ بِهذَا يُكَفَّرُ إِثْمُ يَعْقُوبَ. وَهذَا كُلُّ الثَّمَرِ نَزْعُ خَطِيَّتِهِ: فِي جَعْلِهِ كُلَّ حِجَارَةِ الْمَذْبَحِ كَحِجَارَةِ كِلْسٍ مُكَسَّرَةٍ. لاَ تَقُومُ السَّوَارِي وَلاَ الشَّمْسَاتُ.) إشعياء٢٧: ٩

(من هو إلهٌ مثلُك غافرٌ الإثمَ وصافحٌ عن الذنبِ لبقية ميراثه! لا يحفظ إلى الأبد غضبَه، فإنه يُسَرّ بالرأفة. يعود يرحمنا،يدوس آثامنا،وتُطرَح في أعماق البحر جميعُ خطاياهم.) ميخا ٧ : ١٨-١٩

(فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التي فعلها وحفظ كلَّ فرائضي وفعل حقاً وعدلاً فحياةً يحيا.لا يموت.كل معاصيه التي فعلها لا تُذكر عليه.في بره الذي عمل يحيا. هل مسرةً أُسَرّ بموت الشرير؟ يقول السيد الرب. ألا برجوعه عن طرقه فيحيا؟) حزقيال ١٨: ٢١-٢٢

(فغمَّ ذلك يونانَ غماً شديداً،فاغتاظ َ.وصلى إلى الرب وقال:"آه يا رب،أليس هذا كلامي إذ كنتُ في أرضي؟ لذلك بادرتُ إلى الهرب إلى ترشيش،لأني علمتُ أنك إلهٌ رؤوف ورحيمٌ بطيءُ الغضب وكثير الرحمة ونادمٌ على الشر.) يونان٤: ١-٢

(١٠لأَنَّهُ كَمَا يَنْزِلُ الْمَطَرُ وَالثَّلْجُ مِنَ السَّمَاءِ وَلاَ يَرْجِعَانِ إِلَى هُنَاكَ، بَلْ يُرْوِيَانِ الأَرْضَ وَيَجْعَلاَنِهَا تَلِدُ وَتُنْبِتُ وَتُعْطِي زَرْعًا لِلزَّارِعِ وَخُبْزًا لِلآكِلِ، ١١هكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي. لاَ تَرْجِعُ إِلَيَّ فَارِغَةً، بَلْ تَعْمَلُ مَا سُرِرْتُ بِهِ وَتَنْجَحُ فِي مَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ.) إشعياء ٥٥: ١٠-١١

#الله يُحَمِّل الأبناءَ ذنوبَ الآباء

وهذا لا تقول به عدالة الرب الإله

(لا تسجد لهن ولا تعبدهن،لأني أنا الرب إلهك إلهٌ غيورٌ،أفتقد ذنوبَ الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مُبغضيَّ) الخروج٢٠: ٥

(حافظ الإحسان إلى ألوف.غافر الإثمِ والمعصية والخطية.ولكنه لن يُبْرِئ إبراءً.مفتقدٌ إثمَ الآباء في الأبناء،وفي أبناء الأبناء،في الجيل الثالث والرابع".) الخروج٣٤: ٧

(.....وأنتَ إلهٌ غفور وحنّان ورحيم،طويل الروح وكثير الرحمة،فلم تتركهم.) نحميا٩: ١٧

(لا تسجد لهن ولا تعبدهن،لأني أنا الرب إلهك إلهٌ غيور،أفتقد ذنوبَ الآباء في الأبناء وفي الجيل الثالث والرابع من الذين يبغضونني،) التثنية٥: ٩

(فالآن لتعظمْ قدرةُ سيدي كما تكلمتَ قائلاً:الرب طويل الروح كثير الإحسان،يغفر الذنبَ والسيئةَ،لكنه لا يُبرئ .بل يجعل ذنبَ الآباء على الأبناء إلى الجيل الثالث والرابع.اصفحْ عن ذنب هذا الشعب كعظمة نعمتكَ،وكما غفرتَ لهذا الشعب من مصر إلى هاهنا".فقال الربُ:"قد صفحتُ حسبَ قولِكَ.) العدد١٤: ١٧-٢٠

(صانع الإحسان لألوفٍ،ومجازي ذنبَ الآباء في حضن بنيهم بعدهم،الإله العظيم الجبّار، رب الجنود اسمه.)إرميا٣٢: ١٨

(٦فَأَقِمْ أَنْتَ عَلَيْهِ شرِّيرًا، وَلْيَقِفْ شَيْطَانٌ عَنْ يَمينه. ٧إِذَا حُوكِمَ فَلْيَخْرُجْ مُذْنِبًا، وَصَلاَتُهُ فَلْتَكُنْ خَطِيَّةً. ٨لتَكُنْ أَيَّامُهُ قَليلَةً، وَوَظِيفَتُهُ ليَأْخُذْهَا آخَرُ. ٩ليَكُنْ بَنُوهُ أَيْتَامًا وَامْرَأَتُهُ أَرْمَلَةً. ١٠ليَتهْ بَنُوهُ تَيَهَانًا وَيَسْتَعْطُوا، وَيَلْتَمِسُوا خُبْزًا منْ خرَبِهِمْ. ١١ليَصْطَد الْمُرَابي كُلَّ مَا لَهُ، وَلْيَنْهَب الْغُرَبَاءُ تَعَبَهُ. ١٢لاَ يَكُنْ لَهُ بَاسطٌ رَحْمَةً، وَلاَ يَكُنْ مُتَرَأِفٌ عَلَى يَتَامَاهُ. ١٣لِتَنْقَرِضْ ذُرِّيَّتُهُ. فِي الْجِيلِ الْقَادِمِ لِيُمْحَ اسْمُهُمْ.) المزمور١٠٩: ٦-١٣

ويقول اللهُ للملِك شاول على لسان صموئيل النبيّ:

(هكذا يقول رب الجنود:إني قد افتقدتُ ما عمل عماليقُ بإسرائيل حين وقف له في الطريق عند صعوده من مصر.فالآن اذهبْ واضرب عماليقَ،وحَرِّموا كلَّ ما له ولا تعفُ عنهم بل اقتل رجلاً وامرأةً،طفلاً ورضيعاً،بقراً وغنماً،جملاً وحماراً".) صموئيل الأول١٥: ٢-٣

لكن هذا على أساس المحاسبة على أشياء وأحداث حدثت منذ مئات السنين أيامَ موسى، فما ذنب الأجيال الجديدة التي لم ترتكب ذلك بل ربما لم تقرأ أو تسمع أو تعرف أن أجدادها منذ عدة مئات سنين قاموا به،بل إن الشعوب تتغيّر خلال هذه المدة الطويلة في الطباع والعادات والقيم واللغة وحتى المعتقد والدين،وهذا ما حدث أيامَ موسى على حسب كتاب العهد اليهوديّ:

(وأتى عماليقُ وحاربَ إسرائيل في رفيديم. فقال موسى ليشوع:"انتخب لنا رجالاً واخرُجْ حارِبْ عماليقَ. وغداً أقف أنا على رأس التلة وعصا الله في يدي".ففعل يشوعُ كما قال له موسى ليحارب عماليق.وأما موسى وهارون وحور فصعدوا على رأس التلة.وكان إذا رفع موسى يدَه أن إسرائيل يغلب،وإذا خفض يدَه أن عماليقَ يغلب.فلما صارت يدا موسى ثقيلتين،أخذا حجراً ووضعاه تحته فجلسَ عليه.ودعمَ هارونُ وحورُ يديه،الواحد من هنا والآخر من هناك.فكانت يداه ثابتتين إلى غروب الشمس،فهزمَ يشوعُ عماليقَ وقومَه بحد السيف.
فقال الرب لموسى:"اكتبْ هذا تذكاراً في الكتاب،وضعه في مسامع يشوع.فإني سوف أمحو ذكرَ عماليق من تحت السماء". فبنى موسى مذبحاً ودعا اسمَه"يهوه نسِّي". وقال :"إن اليد على كرسي الرب.للرب حربٌ مع عماليق من دورٍ إلى دور".) الخروج١٧: ٨-١٦

#قصة أخرى شاول المَلك قتّلَ وأباد الجبعونيين الذين عاشوا بأمانٍ أعطاه لهم بنو إسرائيل بعهد بالله،فسكنوا وسط إسرائيل منذ أيام يشوع(انظر يشوع٩)،ثم قُتِل شاولُ في حربٍ مع الفلسطينيين،ثم حدث التالي في القصة:

(وكانَ جوعٌ في أيام داودَ ثلاثَ سنين،سنةً بعد سنةً،فطلب داودُ وجهَ الرب.فقال الربُ:"هو لأجل شاول ولأجل بيت الدماء،لأنه قتلَ الجبعونيين".فدعا الملكُ الجبعونيين وقال لهم.والجبعونيون ليسوا من بني إسرائيل بل من بقايا الأموريين،وقد حلفَ لهم بنو إسرائيل،وطلبَ شاولُ أن يقتلَهم لأجل غيرته على بني إسرائيل ويهوذا.قال داودُ للجبعونيين:"ماذا أفعل لكم؟وبماذا أُكفِّر فتُباركوا

نصيبَ الرب؟" فقال له الجِبعونيون:"ليس لنا فضةٌ ولا ذهبٌ عند شاول ولا عند بيته،وليس لنا أن نُميتَ أحداً في إسرائيل".فقال لهم:"مهما قلتم أفعله لكم".فقالوا للملك:"الرجل الذي أفنانا والذي تآمر علينا ليُبيدَنا لكي لا نقيمَ في كل تخوم إسرائيل،فلنُعطَ سبعةَ رجالٍ من بنيه فنصلبَهم للربِّ في جِبعة شاول مختارِ الرب".فقال الملكُ:"أنا أُعطي".وأشفقَ الملكُ على مفيبوشث بن يوناثان بن شاول من أجل يمين الرب التي بينهما ،بين داود ويوناثان بن شاول.فأخذَ الملِكُ ابني رِصفةَ ابنةِ أيّة اللذيْنِ ولدتْهما لشاول:أرموني ومفيبوشث،وبني ميكال ابنة شاول الخمسة الذين ولدتْهم لعدريئيل بن برزلاي المحوليِّ،وسلَّمهم إلى يد الجبعونيين،فصلبوهم على الجبل أمامَ الرب.فسقط السبعة معاً وقُتِلوا في أيام الحصاد،في أولها في ابتداء حصاد الشعير.فأخذَت رِصفةُ ابنةُ أية مسحاً وفرشته لنفسها على الصخر من ابتداء الحصاد حتى انصبَّ الماءُ عليهم من السماء،ولم تدع طيورَ السماء تنزل عليهم نهاراً،ولا حيواناتِ الحقل ليلاً.فأُخبِرَ داودُ بما فعلت رصفة ابنة أية سُرِيَّة شاول،فذهب داود وأخذ عظامَ شاول وعظام يوناثان ابنه من أهل يابيش جلعاد الذين سرقوها من شارع بيت شان،حيث علَّقهما الفلسطينيون يومَ ضربَ الفلسطينيون شاولَ في جلبوعَ.فأصعدَ من هناك عظامَ شاول وعظام يوناثان ابنه،وجمعوا عظام المصلوبين ،ودفنوا عظامَ شاول ويوناثان ابنه في أرض بنيامين في صيلع،في قبر قيس أبيه،وعملوا كلَّ ما أمرَ به الملِكُ. وبعد ذلك استجابَ اللهُ من أجل الأرض.) صموئيل الثاني٢١: ١-١٤

أي إجرامٍ هذا؟! أيها السادة إن سفك دماء أناسٍ أبرياءَ لم يرتكبوا جريرةً، بدعوى جرم ارتكبه أبوهم الميت،وقتلهم دون أن يكونوا قتلوا أو سفكوا دم أحد ،بل وقُتلوا بأبشع وأبطأ طريقة ممكنة بحيث طالَ عذابهم إلى فترة طويلة، إن عقاب الناس الأبرياء وتعذيبهم بهذه البشاعة والوحشية وإزهاق نفوسهم دون ذنب جنوه،هو ببساطة إجرام ليس هناك أكبر منه ،إن هذا الداود ليس نبياً ولا إنساناً، إنه ببساطة شيطان ،مجرم، مخالف لكل مبادئ العدالة وحقوق الإنسان.

إن داود إنما وجد هذه حجة وتبريراً ليبيد كل نسل وأبناء شاول بسبب الصراع الطويل المعروف على السلطة والحكم بين داود وشاول،ثم بعد موت شاول بين داود وإيشبوشث بن شاول.وهكذا

لما انتصر داود على إيشبوشث وقتله ،رأى فرصة وتحيكة ليزيح كل أبناء شاول من طريقه ،ويضمن عدم وجود منافس له على الحكم.وهكذا طبق داود المبادئ الراديكالية والميكيافيلية اللا أخلاقية،وسفك دماء الرجال الأبرياء الذين لم يقتلوا أحداً،والكارثة أن نصوص الكتاب اليهودي تنص في عدة مواضع على أنَّ داود نبيٌ كلمه الربُ يهوه.

ثم يعود الكتاب بمنتهى السفالة ليدعم هذه الجريمة ويزعم زعمَ كاذب أن المطر نزل بعد هذه الفعلة الشنعاء علامة على رضا الله عنها!

أين العدالة الإلهية؟!

أين حقوق الإنسان؟

#وهاهي قصة أخرى أيضاً عن داوود:

(ولما رجع أبنيرُ إلى حبرونَ،مالَ به يوآبُ إلى وسط الباب ليُكلمَه سراً،وضربه هناك في بطنه فمات بدم عسائيل أخيه.فسمع داود بعد ذلك فقال:"إني بريءٌ أنا ومملكتي لدى الربِ إلى الأبد من دم أبنير بن نير.فليَحُلَّ على رأس يوآب وعلى كل بيت أبيه،ولا ينقطع من بيت يوآب ذو سيلٍ وأبرص وعاكز على العكازة وساقطٌ بالسيف ومحتاجٌ للخبز".فقتلَ يوآبُ وابيشايُ أخوه أبنيرَ،لأن قتلَ عسائيلَ أخاهما في جبِعونَ في الحرب.)صموئيل الثاني٣: ٢٧-٣٠

يا للعجب من داود الذي يزعمون أنه نبيّ،ما ذنب الأبناء الذين لم يولدوا بعدُ، ولماذا يحملهم لعناتٍ وأمراضاً؟! وأي ذنبٍ ارتكبوا ليُعاقبوا عليه ،والظريف أنه لم يلعن فقط نسل يوآب،بل لعن نسلَ أبي يوآب! وبهذا يفقد الموضوع حتى المنطق غير المنطقي الذي يقول أن الأبناء يحملون ذنوبَ آبائهم.فما ذنب نسل أبي يوآب؟![1]

١ لقد كانت تلك عقيدةً لترهيب من يرتكب الذنوبَ والجرائم انه حتى لو مات ستظل هناك لعنة آبدة على نسله،وذلك ملجأ لعقيدة لم تعرف فكرة القيامة الجنة والنار إلا في عصورٍ متأخرة(تلميح ضعيف في سفر دانيآل١٢: ٢ وكما نرى فيه قصورٌ لأنه

#الأبناء لا يحملون ذنوبَ آبائهم،بل كل واحد يُعاقب على ذنوبه هو فقط

(لا يُقتَل الأبناءُ عن الأولاد،ولا يُقتل الأولادُ عن الآباءِ.كل إنسان ٍ بخطيتِه يُقتَل.) التثنية٢٤: ١٦

(ولّما تثبّتت المملكة ُ عليه قتلَ عبيدَه الذين قتلوا الملكَ أباه.وأما بنوهم فلم يقتلهم،بل كما هو مكتوبٌ في الشريعة في سفر موسى،حيثُ أمرَ الربُ قائلاً :"لا تموتُ الآباءُ لأجل البنين، ولا البنون يموتون لأجل الآباء،بل كلُ واحدٍ يموت لأجلِ خطيتِه".)أخبار الأيام الثاني٢٥: ٣-٤

يقول حزقيال النبيّ:

("وإن وَلَدَ ابناً رأى جميعَ خطايا أبيه التي فعلها،فرآها ولم يفعل مثلَها.لم يأكل على الجبال،ولم يرفع عينيه إلى أصنام بيت إسرائيل، ولا نَجَّس امرأة قريبه، ولا ظلم إنساناً ،ولا ارتهن رهناً،ولا اغتصب اغتصاباً،بل بذل خبزه للجوعان،وكسا العريانَ ثوباً ورفع يدَه عن الفقير،ولم يأخذ رباً ولا مرابحة،بل

لم يقل كل الناس سيقومون بل قال كثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون، ونوعاً ما تلميحات في سفر أيوب مثلاً ١٩: ٢٥-٢٧، نشيد الأنشاد ٨: ٦،مزمور ٦٩: ٢٧-٢٨،مقولة شبه لا أدرية لسليمان الحكيم في الجامعة ٣: ٢١-٢٢ ،والجامعة ١٢: ١-٨، الجامة ١١: ٧-١٠،مزمور١٠٢: ٢٥-٢٧،وتلميحة في الخروج٣٢ : ٣٠-٣٣)

في حين وجدتُ في دراستي لأسفار الكتاب اليهوديّ العشرات من النصوص الصريحة في عدم الاعتقاد بوجود حياة أخرى وأن الإنسان نهايته الحتمية الموت بلا رجعة، وأنه ليس له إلا تلك الحياة فقط ليستمتع بها ويعيشها ويقدرها ولا يضيعها،وهو اتجاه وتيار عقلانيّ في اليهودية قبل دخول المعتقد الماورائي السخيف الذي يجعل الإنسان لا يقدِّر معنى الحياة والتعمير والسعي والنجاح والمتع وقيمة حياته وكيانه ووجوده، فلننظر مثلاً في حزقيال٣٧: ٢٤-٢٨،إشعياء٦٥،أيوب١٤: ١٠-١٤،أيوب٧: ٧-١٠، أيوب١٠: ٢٠-٢٢، أيوب١٤: ٧-١٢، جامعة٩: ٣-٦، مزمور ٨٩،الجامعة ٩ وينبغي أن تقرؤوا ما قبلها الإصحاحات ١ إلى ٩، وأعتذر من القارئ لأني أثناء الدراسة لم أجمع كل النصوص المنكرة للقيامة المتناثرة هنا وهناك في أسفار الكتاب اليهويّ.

وهناك طوائف تمثِّل أقلية من اليهود لا تعتقد بقيامة أو بعث كطائفة مندثرة أيام يسوع مؤسس المسيحية اسمها الصدوقيون وسبب دخول عقيدة القيامة والبعث في الدين اليهوديّ هو الاحتكاك مع الفرس الزرادشتيين الذين كانوا يعتقدون بوجود قيامة جسدية وجنة وجحيم كما نص على ذلك كثيراً نبيهم زرادشت في كتابهم المقدس الأڤستا **Avesta**،وما آلف بينهما أن كليهما يعتقدان بإله واحد. وكان ذلك في عصر الملك الفارسيّ كورش.

أما في أسفار موسى الخمسة أي التوراة، وسفر يشوع والقضاة وسفري صموئيل وسفري الملوك وسفري أخبار الأيام فلا يوجد أي ذكر لقيامة جسدية أو يوم حساب إلهي، المذكور فقط وجود الروح في الكثير من النصوص وأنها تظل موجودة بشكلٍ ما بعد موت الجسد، كقصة تحضير شاول بالسحر المحرَّم لروح النبيّ صموئيل الميت في سفر صموئيل الأول ٢٨.

أجرى أحكامي وسلك في فرائضي، فإنه لا يموت بإثم أبيه.حياةً يحيا. أما أبوه فلأنه ظلم ظلماً،واغتصب أخاه اغتصاباً، وعمل غيرَ الصالح بين شعبه،فهوذا يموت بإثمه.

"وأنتم تقولون: لماذا لا يحملُ الابنُ من إثمِ الأب؟ أما الابن فقد فعل حقاً وعدلاً. حفظ جميعَ فرائضي وعمل بها فحياةً يحيا.النفس التي تخطئ هي تموت.الابن لا يحمل من إثم الأب،والأب لا يحمل من إثم الابن. بر البارِّ عليه يكون،وشر الشرير عليه يكون.) حزقيال ١٨: ١٤-٢٠

#تجسيد الله بشكلٍ سخيف وبدائيّ،فيوصف اللهُ بأن له أنفاً وعينين وأذنين وقدمين،ويسير في سحابة،وينزل،وله رِجلانِ وشفتان وإصبع ويد وأحشاء،ويسير على أعالي البحر،ويمشي على مشارف الأرض،ويمر علينا فلا نراه،ويركب على سحابة،وعلى كروب(ملاك) ،ويمشي على أجنحة الريح،والسحاب غبار رجليه....إلخ إلخ

(وارتحلوا من سكوتَ ونزلوا في إيثام في طرف البريّة.وكان الربُ يسير أمامهم نهاراً في عمود سحابٍ ليهديَهم في الطريق،وليلاً في عمود نارٍ لِيُضيءَ لهم.لكي يمشوا نهاراً وليلاً.لم يبرَح عمودُ السحاب نهاراً وعمود النار ليلاً من أمامِ الشعب.) الخروج١٣: ٢٠-٢٢

(فنزلَ الربُ في السحاب،فوقفَ عنده هناك ونادى باسمِ الربِّ.فاجتازَ الربُ قدامه،ونادى الربُ:"الربُ إلهٌ رحيمٌ ورؤوفٌ،بطيء الغضب وكثير الإحسان والوفاء.)الخروج٣٤: ٥-٦

(في ضيقي دعوتُ الربَّ،وإلى إلهي صرختُ،فسمعَ من هيكله صوتي،وصراخي دخلَ أذنيه.فارتجت الأرضُ وارتعَشتْ.أسس السماوات ارتعدت وارتجفت،لأنه غضب.صعدَ دخانٌ من أنفِه،ونارٌ من

فمِه أكلت.جمرٌ اشتعلتْ منه.طأطأ السماواتِ ونزل،وضبابٌ تحت رجليه.) صموئيل الثاني٢٢: ٧-١٠

(يُعلِّمون يعقوبَ أحكامَكَ،وإسرائيلَ ناموسَك. يضعون بخوراً في أنفك،ومُحرقاتٍ على مذبحك.) التثنية٣٣: ١٠

(فظهرت أعماقُ البحر،وانكشفت أسس المسكونة من زجر الرب،من نسمة ريحِ أنفِه.) صموئيل الثاني٢٢: ١٦

(بنسمة الله يَبيدون،وبريح أنفِه يفنوْن.) أيوب٤: ٩

(يمينُك يا رب معتزة بالقدرة.يمينك يا رب تحطّم العدوَّ.وبكثرة عظمتك تهدم مقاوميك.تُرسِل سخطَكَ فيأكلهم كالقش،وبريح أنفك تراكمت المياه. انتصبت المجاري كرابيةٍ. تجمدت اللجج في قلب البحر.)الخروج ١٥: ٦-٨

(فظهرت أعماقُ المياه،وانكشفت أسس المسكونة من زجرك يا رب،من نسمة ريح أنفك.) مزمور ١٨: ١٥

(وقال:"مُبارَكٌ الربُ إلهُ إسرائيل الذي تكلمَ بفمه إلى داودَ أبي وأكمل بيده قائلاً:) الملوك الأول ٨: ١٥

(اطلبوا الربَّ وعزَّه.التمسوا وجهه دائماً.اذكروا عجائبه التي صَنعَ.آياتِه وأحكامَ فمه.) أخبار الأيام الأول١٦: ١١-١٢

(لا أنقضُ عهدي،ولا أُغيِّر ما خرجَ من شفتيَّ.) مزمور٨٩: ٣٤

(شريعةُ فمِكَ خيرٌ لي من ألوف ذهبٍ وفضة.) مزمور١١٩: ٧٢

(بشفتيَّ حسبتُ كلَّ أحكامِ فمِكَ.) مزمور١١٩: ١٣

(من الأعماق صرختُ إليك يا رب. يارب،اسمع صوتي.لتكُن أذناكَ مصغيتين إلى صوتِ تضرعاتي.) مزمور١٣٠: ١-٢

(الآن عيناي تكونان مفتوحتين،وأذناي مصغيتين إلى صلاة هذا المكان)أخبار الأيام الثاني٧ : ١٥

(وصلّى حزقيّا إلى الربِّ قائلاً :"يا ربَّ الجنود، إلهَ إسرائيلَ الجالس فوقَ الكروبيم،أنتَ هو الإلـه وحدَكَ لكل ممالك الأرض.أنتَ صنعتَ السماواتِ والأرض.أمِل يا رب أذنَكَ واسمع. افتح يا رب عينيك وانظر،واسمع كلَّ كلامِ سنحاريبَ الذي أرسلّه ليعيِّرَ اللهَ الحيَّ.) إشعياء٣٧: ١٥-١٧

(ووقفَ داودُ الملكُ على رجليه وقال:"اسمعوني يا إخوتي وشعبي.كان في قلبي أن أبني بيتَ قرارٍ لتابوت عهد الربِّ ولموطئ قدميّ إلهِنا،وقد هَيأتُ للبناء.) أخبار الأيام الأول ٢٨: ٢

(علّوا الربَّ إلَهنا،واسجدوا عند موطئِ قدميه.قدوسٌ هو.) مزمور٩٩: ٥

(مجد لبنان إليكِ يأتي.السرو والسنديان والشربين معاً لزينةِ مكانِ مَقْدِسي،وأُمَجِّد موضعَ رِجلـيَّ.) إشعياء٦٠: ١٣

(ثم أعطى موسى عند فراغِه من الكلام معه في جبل سيناء لوحيّ الشهادةِ:لوحي حجرٍ مكتوبين بإصبع الله.) الخروج٣١: ١٨

(وأعطاني الربُ لوحي الحجر المكتوبين بأصبَع الله، وعليهما مثلُ جميع الكلمات التي كلمكم بها الربُ في الجبل من وسط النار في يوم الاجتماع.) التثنية٩: ١٠

(هكذا أراني وإذا الربُ واقفٌ على حائطٍ قائمٍ وفي يدهِ زيجٌ.) عاموس٧: ٧

(ومدَّ الربُ يدَه ولمس فمي،وقالَ الربُ لي:"ها قد جعلتُ كلامي في فمِكَ.) إرميا١: ٩

(وأنا أيضاً أُصَفِّقُ كَفِّي على كَفِّي وأُسَكِّنُ غضبي. أنا الربُّ تكَلَّمْتُ".) حزقيال٢١: ١٧

(تطلعْ من السماوات وانظر من مسكن قُدسك ومجدك:أين غيرتك وجبروتك؟ زفيرُ أحشائِكَ ومراحِمِكَ نحوي امتنعَتْ.) إشعياء٦٣: ١٥

(الباسط السماواتِ وحدَهُ،والماشي على أعالي البحر.) أيوب٩: ٨

("هوذا يمرّ عليَّ ولا أراه،ويجتاز فلا أشعرُ بهِ.) أيوب٩: ١١

(في ضيقي دعوتُ الربَّ،وإلى إلهي صرختُ،فسمعَ من هيكله صوتي،وصراخي قدّامَه دخلَ أذنيه.فارتجت الأرض وارتعشت ،أسس الجبال ارتعدت وارتجت لأنه غضبَ. صعدَ دخانٌ من أنفه،ونارٌ من فمِه أكلت.جمرٌ اشتعلت منه.طأطأ السماواتِ ونزلَ،وضبابٌ تحت رجليه.ركبَ على كروبٍ وطارَ،وهفَّ على أجنحةِ الرياح.) مزمور١٨: ٦-١٠

(المُسقّف علاليَه بالمياه.الجاعل السحابَ مركبتَه،الماشي على أجنحةِ الريح.)مزمور ١٠٤: ٣

(وحيٌ من جهةِ مصرَ:هوذا الربُ راكبٌ على سحابةٍ سريعةٍ وقادمٌ إلى مصر،فترتجف أوثان مصر من وجهه،ويذوب قلبُ مصر في داخلها.) إشعياء١٩: ١

(فإنه هوذا الذي صنعَ الجبالَ وخلقَ الريحَ وأخبرَ الإنسانَ ما هو فكره، الذي يجعل الفجرَ ظلاماً،ويمشي على مشارفِ الأرض،يهوه إله الجنودِ اسْمُه.) عاموس٤: ١٣

(^٨مَلَكَ اللهُ عَلَى الأُمَمِ. اللهُ جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ قُدْسِهِ.) المزمور٤٧ : ٨

(^١٩اَلرَّبُّ فِي السَّمَاوَاتِ ثَبَّتَ كُرْسِيَّهُ، وَمَمْلَكَتُهُ عَلَى الْكُلِّ تَسُودُ.) المزمور١٠٣: ١٩

#الرب هو مصدر الشرور والعذابات والأمراض

(لكي يعلموا من مشرق الشمس ومن مغربها أنْ ليس غيري.أنا الرب وليس آخر.مُصَوِّرُ النـــورِ وخالق الظلمة،صانع السلام وخالق الشر.أنا الرب صانع كل هذه.) إشعياء٤٥: ٦-٧

طبعاً يمكن في هذا الموضوع الاستشهاد بعشرات النصوص الأخرى.

****** انتهى الباب الأول ******

الباب الثاني

احتلال أراضي الشعوب الأخرى وإبادهم وسبي نساء وأطفال شعوبٍ أخرى بدعوى أن ذلك بأمر الرب

ألاحظ أن الزمن لو عاد لاكتب نقد العهد القديم لقمت بتعديل خطير، فبحث إسرائيل فنكلشتين و نيل أشير سيلبرمان المعروف بالتوراة مكشوفة على حقيقتها أو The Bible unearthed يثبت أن كل أحداث اسفار التوراة الخمسة ويشوع والقضاة لم تحدث ولا دليل تاريخي آثاري عليها، بل العكس الادلة تنفيها، أما الأحداث التي في الأسفار التاريخية فقد حدثت بصورة عامة لكن مع اختلافات كبيرة وكثيرة عما هو مذكور بها، وبالتالي فإني كنت سانتقد أفكاراً ومنطلقات وأيديولوجيات دينية لكن لا على أنها أحداث حقيقية كما تعاملت وافترضت بشكل ساذج مراهق في ذلك البحث القديم لي. حيث أن الأحداث التي في الأسفار التاريخية هي التي تقترب من التاريخ الحقيقي وبها شيء من الحقيقة وأحداث الحروب القديمة.

لا شك أن الاطلاع على علم الآثار في كنعان (فلسطين) يفيد كذلك بشدة في تأكيد الوجود القديم والطويل للوجود اليهودي قديماً في كنعان، كما نرى من الكتاب المذكور ومن الأبحاث الأخرى كبحث فراس السواح الحدث التوراتي والشرق الأدنى القديم، والمعلومات المتناثرة هنا وهناك عن علم الآثار في دائرة المعارف الكتابية لوليم وهبة.

الباب الثاني:احتلال أراضي الـــشعوب الأخـــرى وإبادتهم وسبي نساء وأطفـــال شـــعوبٍ أخـــرى بدعوى أن ذلك بأمر الرب

فيزعمون أن الرب وعد بني إسرائيل على لسان آبائهم الأنبياء الأسطوريين إبـــراهيم وإســـحاق وإسرائيل،بتمليكهم أراضي الشعوب الأخرى، فبهذا يبررون احتلالهم وسرقتهم لأراضي الغير ونهب الأملاك والأموال،ويزعمون أن الله أمرهم بإبادة كل الشعب الفلسطيني حتى الأطفـــال والنـــساء والشيوخ والعجائز والرضع والحيوانات، أما المدن البعيدة _كسوريا ولبنان ومصر وأي مكان آخر في العالم يتمكنون من احتلاله _ فمأمورون بقتل الرجال وسبي النساء والأطفال.

وسوف نتناول هنا جانبين :

الأول الوعود الإلهية المزعومة بتمليكهم أراضي غيرهم. والأوامر الإلهية المزعومة عن ما يفعلونـــه بتلك الشعوب من مجازر بشعة وإبادة وسبي وهدم لأماكن عبادة الأديان الأخرى.

أما الجانب الثاني فهو المجازر التي ارتكبها شعب إسرائيل ضد الشعوب الأخرى فيما قبل التأريخ الميلاديّ من خلال نصوص كتباهم نفسه منذ عهد موسى مروراً بعهد يشوع والقـــضاة وشـــاول وداوود وسليمان وعدة ملوك بعدهم إلى ملك يهوذا حزقيا. وهي الجـــرائم وانتـــهاكات حقـــوق الإنسان التي عادت مع بدايات نشوء دولة إسرائيل منذ ثلاثينيات القرن العشرين.وما ارتكب مـــن

مئات المذابح ضد العرب من فلسطينيين ولبنانيين وسوريين ومصريين وغيرهم باسم تلـــك الديانـــة الدموية التي تدعو لسفك الدم وإزهاق الحيوات.

#أولاً :الوعود الإلهية المزعومة

(قال الربُ لأبرام،بعد اعتزال لوط عنه:"ارفع عينيك وانظر من الموضع الذي أنتَ فيـــه شمـــالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً،لأن جميع الأرض التي أنتَ ترى لك أُعطيها ولنسلك إلى الأبد.وأجعل نسلك كتراب الأرض،حتى إذا استطاع أحدٌ أن يعد ترابَ الأرض فنسلك أيضاً يعد.قم امـــشِ في الأرض طولَها وعرضها،لأني لك أعطيها".) التكوين ١٣: ١٤-١٧

(فإذا كلام الرب غليه قائلاً :"لا يرثك هذا ،بل الذي يخرج من أحشائك هو يرثك". ثم أخرجه إلى خارجٍ وقالَ:"انظر إلى السماء وعُدَّ النجومَ إن استطعتَ أن تعدها". وقال له:"هكـــذا يكـــون نسلك".فآمن بالرب فحسبه له براً.وقالَ له:"أنا الرب الذي أخرجك من أور الكلدانيين ليعطيـــك هذه الأرضَ لترثَها".) التكوين ١٥: ٤-٧

(وأقيم عهدي بيني وبينك،وبين نسلك من بعدك في أجيالهم،عهداً أبدياً،لأكون إلهاً لك ولنسلك من بعدك.وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرضَ غربتك،كلَ أرض كنعان مُلكاً أبدياً.وأكون إلههم".) التكوين ١٧: ٧-٨

(وكان في الأرض جوعٌ غير الجوع الأول الذي كان في أيام إبراهيم،فذهبَ إسحاقُ إلى أبيمالك ملك الفلسطينيين ،إلى جَرارَ.وظهر له الربُ وقال:"لا تنزل إلى مصر.اسكن في الأرض التي أقـــول لك.تغرَّبْ في هذه الأرض فأكونَ معك وأباركك،لأني لك ولنسلك أُعطي جميعَ هذه الـــبلاد،وأفي

بالقسم الذي أقسمتُ لإبراهيم أبيكَ. وأُكثِّر نسلك كنجوم السماء،وأُعطي نسلك جميعَ هذه البلاد،وتتبارك في نسلك جميع أمم الأرض،من أجل أن إبراهيم سمع لقولي وحفظ ما يُحفَظ لي:أوامري وفرائضي وشرائعي".)التكوين ٢٦: ١-٥

(...فقال أنا الرب إله إبراهيم أبيك وإله إسحاق. الأرض التي أنتَ مضطجع عليها أعطيها لكَ ولنسلك ويكون نسلك كتراب الأرض،وتمتد غرباً وشرقاً وشمالاً وجنوباً ويتبارك فيك وفي نسلك جميع قبائل الأرض.) التكوين ٢٨: ١٣-١٤

(وظهر اللهُ ليعقوبَ أيضاً حين جاء من فدان أرام وباركه.وقال له اللهُ:"اسمُك يعقوب. لا يُدعى اسمك فيما بعدُ يعقوبَ،بل يكون اسمك إسرائيل".فدعا اسمَه"إسرائيل".وقالَ له اللهُ :"أنا الله القدير.اثمر واكثُر.أمةٌ وجماعة أممٍ تكون منك،وملوكٌ سيخرجون من صلبك.والأرض التي أعطيتُ إبراهيمَ وإسحاقَ،لك أُعطيها ،ولنسلك من بعدك أُعطي الأرضَ".) التكوين ٣٥: ٩-١٢

(وقال يعقوب ليوسف:"الله القادر على كل شيء ظهر لي في لوز، في أرض كنعان، وباركَني. وقال لي:ها أنا أجعلك مثمراً وأُكثِّرك ،وأجعلك جمهوراً من الأمم ،وأعطي نسلك هذه الأرض من بعدك ملكاً أبدياً.) التكوين ٤٨: ٣-٤

(وقال يوسف لإخوته:"أنا أموتُ،ولكن الله سيفتقدكم ويُصعدكم من هذه الأرض إلى الأرض التي حلفَ لإبراهيم وإسحاق ويعقوب". واستحلف يوسفُ بني إسرائيل قائلا :"الله سيفتقدكم فتُصعِدون عظامي من هنا".) التكوين٥٠: ٢٤-٢٥

(فقال الربُ:"إني قد رأيتُ مذلة شعبي الذي في مصر وسمعت صراخَهم من أجل مسخِّريهم.إني علمت أوجاعَهم،فنزلتُ لأنقذهم من أيدي المصريين،وأُصعدهم من تلك الأرض إلى أرضٍ جيدةٍ

وواسعة،إلى أرضٍ تفيضُ لبناً وعسلاً ،إلى مكان الكنعانيين والحثيين والأموريين والفرزيين والحِويين واليبوسيين.) الخروج ٣: ٧-٨

(اذهب واجمع شيوخَ إسرائيل وقل لهم:الرب إله آبائكم،إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب ظهرَ لي قائلاً :إني قد افتقدتكم وما صُنِعَ بكم في مصر.فقلتُ:أُصعدكم من مذلة مصر إلى أرض الكنعانيين والحِثيين والأموريين والفِرزيين والحِويين واليبوسيين،إلى أرضٍ تفيض لبناً وعسلاً .) الخروج٣: ١٦-١٧

(ظهرتُ لإبراهيم وإسحاق ويعقوب بأني الإله القادر على كل شيءٍ.وأما باسمي"يهوه" فلم أُعرَف عندهم.وأيضاً أقمتُ معهم عهدي:أن أُعطيَهم أرضَ كنعان أرضَ غربتهم التي تغرَّبوا فيها.) الخروج٦ : ٣-٤

(وأُدخلكم إلى الأرض التي رفعتُ يدي أن أُعطيَها لإبراهيم وإسحاق ويعقوب.وأُعطيكم إياها ميراثاً.أنا الرب".) الخروج٦ : ٨

(ويكون متى أدخلكَ الربُ أرضَ الكنعانيين والحثيين والأموريين والحِويين واليبوسيين التي حلفَ لآبائك أن يعطيَكَ،أرضاً تفيض لبناً وعسلاً ،أنك تصنع هذه الشعيرة في هذا الشهر.) الخروج١٣: ٥

(ويكونُ متى أدخلك الرب أرضَ الكنعانيين كما حلفَ لك ولآبائك،وأعطاك إياها،أنك تُقدِّم للربِّ كلَّ فاتحِ رحِم،وكل بكرٍ من نِتاج البهائم التي تكون لكَ. الذكور للرب.) الخروج١٣: ١١-١٣

(فقالَ الربُ لموسى:"اذهب اصعد من هنا أنت والشعب الذي أصعدته من أرض مصر إلى الأرض التي حلفتُ لإبراهيم وإسحاق ويعقوب قائلاً :لنسلكَ أُعطيها.وأنا أُرسل أمامك ملاكاً ،وأطرد الكنعانيين والأموريين والحثيين والفرزيين والحِويين واليبوسيين.إلى أرضٍ تفيض لبناً وعسلاً .....) الخروج٣٣: ١-٣

(مثلَ عملِ أرض مصر التي سكنتم فيها لا تعملوا،ومثلَ عمل أرض كنعان التي أنا آتٍ بكم إليها لا تعملوا،وحسَبَ فرائضِهم لا تسلكوا.) اللاويين١٨: ٣

(بكل هذه لا تتنجسوا،لأنه بكل هذه قد تنجَّسَ الشعوبُ الذين أنا طاردُهم من أمامكم) اللاويين١٨: ٢٤

("فتحفظون جميعَ فرائضي وجميعَ أحكامي،وتعملوها لكي لا تقذفكم الأرضَ التي أنا آتٍ بكم إليها لتسكنوا فيها.ولا تسلكون في رسوم الشعوب الذين أنا طاردُهم من أمامكم. لأنهم قد فعلوا كل هذه،فكرهتُهم.وقلتُ لكم:ترثون أنتم أرضَهم،وأنا أُعطيكم إياها لترثوها،أرضاً تفيض لبناً وعسلاً .أنا الربُ إلهكم الذي ميَّزكم من الشعوب.) اللاويين ٢٠: ٢٢-٢٤

(بلُدَ كلُ إنسانٍ بمعرفته.خزي كلُ صائغٍ من التمثال لأن مسبوكَه كذبٌ ولا روح فيه.هي باطلة،صنعة الأضاليل.في وقت عقابها تبيد.ليس كهذه نصيب يعقوب،لأنه مُصوِّر الجميع،وقضيبُ ميراثه،رب الجنود اسمه.أنت لي فأسٌ وأدوات حربٍ، فأسحق بكَ الأمم،وأُهلك بكَ الممالكَ، وأكسِّر بكَ الفرسَ وراكبَه،وأسحق بكَ المركبةَ وراكبَها، وأسحقُ بكَ الرجلَ والمرةَ ،وأسحق بكَ الشيخَ والفتى، وأسحقُ بكَ الغلامَ والعذراءَ،وأسحق بكَ الراعيَ وقطيعَه،وأسحقُ بكَ الفلاّحَ وفدّانه،وأسحقُ بكَ الولاةَ والحكامَ.) إرميا٥١: ١٧-٢٣

(فيزول حسدُ أفرايمَ،وينقرض المضايقون من يهوذا.أفرايمُ لا يحسد يهوذا،ويهوذا لا يضايق أفرايمَ.وينقضّانِ على أكتاف الفلسطينيين غرباً،وينهبون بني المشرق معاً.يكون على أدوم وموآب امتدادُ يدهما،وبنو عمّون في طاعتهما.ويُبيدُ الربُ لسانَ بحر مصر ،ويهز يدَه على النهر بقوة ريحِه،ويضربه إلى سبع سواق ،ويُجيز فيها بالأحذية.وتكون سكةٌ لبقية شعبه التي بقيت من أشور،كما كان لإسرائيل يومَ صعودِه من أرض مصر.) إشعياء١١: ١٣-١٦

#الأمر الإلهيّ المزعوم باحتلال الشعوب،وأراضيها ونهبها،وهدم المعابد الخاصة بها،وإبادة كل نسمة من الشعب الفلسطيني حتى الأطفال والرضع والنساء(كلمة تحريم=إبادة شاملة)،أما الشعوب الأخر فيُقتل رجالُها وتُسبى نساؤها وأطفالُها إن لم تستسلم للاحتلال والجزية والسُخرة والمهانة

("متى أتى بكَ الربُ إلهُكَ إلى الأرض التي أنتَ داخلٌ إليها لتمتلكَها،وطردَ شعوباً كثيرةً من أمامكَ:الحثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين،سبعَ شعوبٍ أكثر وأعظم منكَ،ودفعهم الربُ إلهُكَ أمامَكَ،وضربتَهم،فإنكَ تُحَرِّمُهم.لا تقطعْ لهم عهداً،ولا تُشفقْ عليهم، ولا تُصاهروهم.بنتك لا تُعطِ لابنه،وبنته لا تأخذ لابنِكَ. لأنه يردّ ابنَكَ من ورائي فيعبدُ آلهةً أخرى،فيحمى غضبُ الربِّ عليكم ويهلككم سريعاً. ولكن هكذا تفعلون بهم: تهدمون مذابحَهم،وتكسِّرون أنصابَهم،وتقطِّعون سواريَهم،وتحرقون تماثيلهم بالنار. لأنكَ أنتَ شعبٌ مُقدَّسٌ للربِّ إلهكَ.إياكَ قد اختارَ الربُ إلهُكَ لتكونَ له شعباً أخصَّ من جميع الشعوبِ الذين على وجهِ الأرض،)التثنية ٧: ١-٦

("حين تقرُب من مدينةٍ لكي تحاربَها استدعِها إلى الصلح،فإن أجابتــك إلى الــصلح وفَتحَــتْ لكَ،فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويُستعبَد لكَ.وإن لم تُسالْمْكَ، بل عملت معــك حرباً، فحاصرْها. وإذا دفعها الربُ إلهكَ إلى يدِكَ فاضربْ جميعَ ذكورِها بحد السيف.وأما النــساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة،كل غنيمتها،فتغتنمها لنفسكَ،وتأكل غنيمة أَعــدائكَ الــتي أعطاكَ الربُ إلهُكَ.هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة جداً التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا. وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيكَ الربُ إلهُكَ نصيباً فلا تستبق منــها نــسمة ما،بــل تُحَرِّمهــا تحريماً:الحثيين والأموريين والكنعانيين والفِرزيين والحِويين واليبوسيين،كما أمرَكَ الربُ إلهُــكَ،لكي لا يُعلِّموكم أن تعملوا حسبَ جميعِ أرجاسهم التي عملوا لآلهتهم،فتخطئوا إلى الربِ إلهِكم.)التثنية٢٠: ١٠-١٨

(فإن ملاكي يسير أمامك ويجيء بكَ إلى الأموريين والحثيين والفــرزيين والكنعــانيين والحــويين واليبوسيين،فأُبيدهم.لا تسجدْ لآلهتهم،ولا تعبدها،ولا تعمل كأعمالهم،بل تُبيدهم وتكسِر أنصابَهم.) الخروج٢٣: ٢٣-٢٤

(وتأكل كلَّ الشعوبِ الذين الربُ إلهك يدفع إليك.لا تشفق عيناكَ عليهم ولا تعبدْ آلهتهم، لأن ذلك شَرَكٌ لك.) التثنية٧: ١٦

(وأجعلُ تخومَكَ من بحر سوف إلى بحر فلسطين،ومن البريّة إلى النهر.فإني أدفع إلى أيديكم سكانَ الأرض،فتطردهم من أمامِكَ. لا تقطعْ معهم ولا مع آلهتهم عهداً.لا يسكنوا في أرضِك لئلا يجعلوك تخطئ إليَّ.فإذا عبدتَ آلهتهم فإنه يكونُ لكَ فخاً".)الخروج٢٣: ٣١-٣٣

(احفظ ما أنا موصيك اليومَ.ها أنا طاردٌ من قدّامِكَ الأموريين والكنعانيين والحثــيين والفــرزيين والحويين واليبوسيين.احترز من أن تقطع عهداً مع سكان الأرض التي أنت آتٍ إليها لئلا يــصيروا

فخاً في وسطك،بل تهدمون مذابحَهم،وتُكسِّرون أنصابَهم،وتقطَعون سوارِيَهم. فإنك لا تسجد لإلـــه آخر،لأن الربَّ اسمُه غيورٌ.إلهٌ غيورٌ هو.احترز من أن تقطع عهداً مع سكان الأرض،فيزنـــون وراء آلهتهم ويذبحون لآلهتهم،فتُدعى وتأكلُ من ذبيحتهم، وتأخذ من بنـــاتهم لبنيـــك،فتزني بنـــاتهم وراء آلهتهن، ويجعلن بنيك يزنون وراء آلهتهن.) الخروج٣٤: ١١-١٦

(الربُ إلهُنا كلمنا في حوريبَ قائلاً :كفاكم قعودٌ في هذا الجبل، تحولوا وارتحلوا وادخلوا جبـــلَ الأموريين وكلَّ ما يليه من العربة والجبل والسهل والجنوب وساحل البحر،أرضَ الكنعانيّ ولبنانَ إلى النهرِ الكبير،نهرِ الفرات.انظرْ. قد جعلتُ أمامَكم الأرضَ.ادخلوا وتملّكوا الأرضَ التي أقسمَ الـــربُ لآبائكم إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ أن يُعطيَها لهم ولنسلهم من بعدهم.) التثنية١: ٦-٨

(وكلمَ الربُ موسى في عربات موآبَ على أردنِّ أريحا قائلاً : "كلِّم بني إسرائيل وقل لهم: إنكم عابرون الأردنَّ إلى أرض كنعان،فتطردون كلَّ ســكان الأرض مــن أمــامكم، وتمحــون جميــعَ تصاويرهم،وتُبيدون كلَّ أصنامهم المسبوكة وتخربون جميعَ مُرتفعَاتهم. تملكون الأرضَ وتسكنون فيها لأني قد أعطيتُكم الأرضَ لكي تمتلكوها،وتقتسمون الأرضَ بالقرعة حسبَ عشائركم.الكثير تُكثِّرون له نصيبَه والقليل تقللون له نصيبه. حيثُ خرجَتْ له القرعةُ فهناكَ يكون له.حسبَ أسباط آبائكم تقتسمون.وإن لم تطردوا سكانَ الأرضِ من أمامكم يكون الـــذين تـــستبقونَ منـــهم أشـــواكاً في أعينكم،ومناخسَ في جوانبكم ،ويُضايقونكم على الأرض التي أنتم ساكنون فيها.فيكون أني أفعـــل بكم كما هممتُ أن أفعلَ بهم") العدد٣٣: ٥٠-٥٦

(ويدفعهم الربُ إلهُكَ أمامَكَ ويوقِع بهم اضطراباً عظيماً حـــتى يفنـــوْا. ويـــدفع ملـــوكَهم إلى يدكَ،فتمحو اسمَهم من تحت السماء. لا يقفُ إنسانٌ في وجهكَ حتى تفنيَهم. وتماثيل آلهتهم تحرقـــون بالنار.لا تشته فضةً ولا ذهباً مما عليها لتأخذَ لكَ،لئلا تُصادَ به لأنه رجسٌ عند الـــربِّ إلهـــكَ. ولا تُدخلِ رجساً إلى بيتِك لئلا تكونَ مُحرَّماً مثلَه.تستقبحه وتكرهه لأنه مُحرَّم.) التثنية٧: ٢٣-٢٦

(لأنه إذا حفظتم جميع هذه الوصايا التي أنا أوصيكم بها لتعملوها،لتحبوا الربَّ إلهَكم وتسلكوا في جميع طرقه وتلتصقوا به،يطرد الربُ جميعَ هؤلاء الشعوب من أمامكم ،فترثون شعوباً أكبر وأعظم منكم .كلُ مكان تدوسه بطونُ أقدامِكم يكون لكم.من البريَّة ولبنان.من النهرِ،نهرِ الفرات،إلى البحر الغربيّ يكون تخمكم.لا يقف إنسانٌ في وجهكم. الربُ إلهكم يجعل خشيتكم ورعبكم على كل الأرض التي تدوسوها كما كلمكم.) التثنية١١: ٢٢-٢٥

("هذه هي الفرائض والأحكام التي تحفظون لتعملوها في الأرض التي أعطاك الربُ إله آبائك لتمتلكها،كلَّ الأيام التي تحيَوْنَ على الأرض:تُخربون جميعَ الأماكن حيث عبدت الأممُ التي ترثونها آلهتها على الجبال الشامخة،وعلى التلال ،وتحت كل شجرةٍ خضراءَ. وتهدمون مذابحهم،وتُكسِّرون أنصابَهم،وتحرقون سواريهم بالنار،وتُقطِّعون تماثيلَ آلهتهم،وتمحون اسمَهم من ذلك المكان.) التثنية١٢: ١-٣

وسبي النساء وتحليله والتشريع له (= تحليل خطف واغتصاب نساء الشعوب)

("إذا خرجتَ لمحاربةِ أعدائك ودفعهم الربُ إلهك إلى يدك،وسبيتَ منهم سبياً، ورأيتَ في السبي امرأةً جميلة الصورة، والتصقتَ بها واتخذتها لكَ زوجةً،فحين تُدخلها إلى بيتِكَ تحلق رأسَها وتقلم أظافرَها وتنزِع ثيابَ سبيِها عنها،وتقعُد في بيتِكَ وتبكي أباها وأمها شهراً من الزمان،ثم بعدَ ذلكَ تدخل عليها وتتزوَّج بها،فتكون لكَ زوجةً . وإن لم تُسرَّ بها فأطلقها لنفسِها، لاتبعها بيعاً بفضةٍ، ولاتسترِقَّها من أجل أنكَ قد أذللتها.) التثنية٢١: ١٠-١٤

(وكان بعد موتِ موسى عبد الربِّ أن الربَّ كلمَ يشوعَ بنَ نون خادم موسى قائلاً:"موسى عبدي قد ماتَ.فالآنَ قم اعبر هذا الأردنَّ أنتَ وكلُ هذا الشعبِ إلى الأرض التي أنا معطيها لهم أي لبني إسرائيل .كلَّ موضعٍ تدوسه بطونُ أقدامِكم لكم أعطيتُه،كما كلمتُ موسى. من البريّة ولبنان

هذا إلى النهر الكبير نهر الفرات، جميع أرض الحثيين، وإلى البحر الكبير نحو مغرب الشمس يكـــون تخمكم.) يشوع١: ١-٤

(والآن،فماذا نقول يا إلهَنا بعد هذا؟ لأننا قد تركنا وصاياك التي أوصيتَ بها عن يد عبيدك الأنبياء قائلاً :إن الأرض التي تدخلون لتمتلكوها هي ارضٌ متنجسة بنجاسة شعوب الأراضي، برجاســاتهم التي ملأوها بها من جهة إلى جهةٍ بنجاساتهم. والآن فلا تعطوا بناتِكم لبنـــيهم ولا تأخـــذوا بنـــاتهم لبنيكم،ولا تطلبوا سلامتهم وخيرَهم إلى الأبد لكي تتشددوا وتأكلوا خيرَ الأرض وتُورثوا بنـــيكم إياها إلى الأبد.) عزرا ٩: ١٠-١٢

#ثالثاً :الأحداث الإجرامية البشعة التي قام بها شعب إســـرائيل قبـــل التـــاريخ الميلاديّ من إبادة لكل إنسان من الشعب الفلسطيني حتى ولو كـــان طفـــلاً أو رضيعاً أو امرأةً أو شيخاً هرماِ أو عجوزاً ،بغرض الاستيلاء على أراضي الشعوب الأخرى التي ليست من حقهم،بدعوى دينية مفادها أن الله أعطاها لهم وسمح لهـــم بذلك وأمرهم به.

أما الشعوب الأخرى غير الفلسطينية فيحتلون أراضيهم فإن استسلموا لهم صاروا عبيداً مسخرين يدفعون الجزية لبني إسرائيل،وإلا قتلوا رجالَهم وسَبَوْا نـــساءَهم وأطفالهم غنيمةً لهم!

#عصر يعقوب الذي يُسمَّى إسرائيل#

#الغدر بقبيلة كاملة(الحِويين) بدعوى جريمة فردٍ واحد منهم ،وهب أرضهم وسبي نسائهم وأطفالهم

(وخرجت دينة ابنة ليئة التي ولدها ليعقوبَ لتنظرَ بناتِ الأرضَ،فرآها شكيمُ بنُ حمورَ الحِويّ رئيسِ الأرض،وأخذها واضطجع معها وأذلها . وتعلقت نفسُه بدينة ابنة يعقوبَ، وأحبَّ الفتاةَ ولاطفَ الفتاة. فكلمَ شكيمُ حمورَ أباه قائلاً :"خذ لي هذه الصبيةَ زوجةً". وسمِعَ يعقوبُ أنه نجَّسَ دينةَ ابنته. وأما بنوه فكانوا مع مواشيه في الحقل،فسكتَ يعقوبُ حتى جاءوا .

فخرجَ حمورُ أبو شكيمَ إلى يعقوبَ ليتكلمَ معه. وأتى بنو يعقوبَ من الحقل حين سمعوا. وغضبَ الرجالُ واغتاظوا جداً لأنه صنع قباحةً في إسرائيل بمضاجعة ابنة يعقوبَ، وهكذا لا يُصنَع. وتكلمَ حمورُ معهم قائلاً :"شكيمُ ابني قد تعلّقت نفسُه بابنتكم. أعطوه إياها زوجةً وصاهرونا. تعطوننا بناتِكم،وتأخذون لكم بناتِنا. وتسكنون معنا،وتكونُ الأرضُ قدَّامَكم. اسكنوا واتجروا فيها وتملّكوا بها". ثم قال شكيمُ لأبيها ولإخوتها:"دعوني أجد نعمةً في أعينكم . فالذي تقولون لي أُعطي .كثّروا عليّ جداً مهراً وعطيةً،فأُعطي كما تقولون لي. وأعطوني الفتاة زوجةً".

فأجابَ بنو يعقوبَ شكيمَ وحمورَ أباه بمكرٍ وتكلموا. لأنه كان قد نجّسَ دينةَ أختَهم،فقالوا لهما:"لا نستطيع أن نفعلَ هذا الأمرَ أن نعطيَ أختنا لرجلٍ أغلفَ، لنه عارٌ لنا. غيرَ أننا بهذا نواتيكم :إن صرتم مثلنا بختنكم كلَّ ذكرٍ. نعطيكم بناتِنا ونأخذ لنا بناتِكم ،ونسكن معكم ونصير شعباً واحداً. وإن لم تسمعوا لنا،أن تختتنوا،نأخذ ابنتنا ونمضي".

فحسُنَ كلامهم في عينيْ حمور وفي عيني شكيم بن حمور. ولم يتأخر الغلامُ أن يفعلَ الأمرَ،لأنه كان مسروراً بابنة يعقوب.وكان أكرمَ جميعِ بيتِ أبيه. فأتى حمورُ وشكيمُ ابنُه إلى باب مدينتهما، وكلما أهلَ مدينتهما قائلين: "هؤلاء القوم مسالمون لنا. فليسكنوا في الأرض ويتجروا فيها. وهوذا الأرض واسعة الطرفين أمامهم . نأخذ لنا بناقم زوجاتٍ ونعطيهم بناتنا. غيرَ أنه بهذا فقط يواتينا القومُ على

السكن معنا لنصيرَ شعباً واحداً: بختننا كلَّ ذكرٍ كما هم مختونون. ألا تكون مواشـيهم ومقتناهم وكل بهائمهم لنا؟ نواتيهم فقط فيسكنون معنا". فسمعَ لحمورَ وشكيمَ ابنِه جميعُ الخارجين من باب المدينة، واختتن كلُ ذكرٍ. كل الخارجين من باب المدينة.

فحدثَ في اليوم الثالث إذ كانوا متوجعين أن ابني يعقوب،شمعون ولاوي أخوي دينة، أخـذا كـلُ واحدٍ سيفَه وأتيا على المدينةِ بأمنٍ وقتلا كلَّ ذكرٍ. وقتلا حمورَ وشكيمَ ابنَه بحد السيف،وأخذا دينة من بيتِ شكيمَ وخرجا. ثم أتى بنو يعقوب على القتلى ونهبوا المدينةَ ،لأنهم نجَّسوا أختهم. غـنمَهم وبقرَهم وحميرَهم وكلَّ ما في المدينةِ وما في الحقلِ أخذوه. وسَبَوْا ونهبوا كلَّ ثروتِهم وكلَّ أطفـالِهم ،ونساءَهم وكلَّ ما في البيوت.

فقالَ يعقوبُ لشمعونَ ولاوي:"كدرتماني بتكريهكمـا إيـايَ عنـد سـكان الأرض الكنعـانيين والفرزيين،وأنا نفرٌ قليلٌ. فيجتمعون عليَّ ويضربونني، فأبيد أنا وبيتي". فقالا:"أنظيرَ زانيـةٍ يَفعـلُ بأختِنا؟".) التكوين٣٤: ١-٣١

هذا سلوكٌ مخلف للأخلاق بكل المقاييس،وكان السلوك القويم أن يطلبوا أولاً من الحويين تسليمَ الجاني أو معاقبته أمامَ أعينهم بالإعدام،أو حتى يحاربوا الحويين مباشرةً بلا غدرٍ وخيانة بعد أمـانٍ واستئمان. وهذا_إن صحّت قصة اغتصاب دينة_سلوك شعب يتمحَّك من أجل احتلال أراضـي الغير والعدوان عليهم ونهب ثرواهم وخطف نسائهم واغتصاهن.

وعلى كلٍ لا شك أن الحدث التاريخي الأصلي لم يحدث بهذا الطرقة الخرافية الكاريكاتيرية المضحكة الطريفة ،تصوروا الفردين الذين يدخلان على شعب ختن كله نفسه فيقتل فـردان كـل ذلـك الشعب،شيء سخيف وفلكلوري فعلاً .

وقبل أن يموت إسرائيل وصَّى يوسف ابنه قائلاً :

([21]وقال إسرائيل ليوسف ها أنا اموت ولكن الله سيكون معكم ويردكم إلى أرض ابائكم [22] وأنا قد وهبت لك سهمًا واحداً فوق إخوتك أخذته من يد الأموريين بسيفي و قوسي) التكوين٤٨ :٢١-٢٢

وفي النسخة السامرية للتوراة وقع لفظ (نابلس خصوصاً عن إخوتك) بدل (سهماً واحداً فوق إخوتك)، ولعلها ترجمة تفسيرية.

#عصر موسى#

#قتل رجال المديانيين الأردنيين ونهب ماشيتِهم وأملاكهم وسبي أطفالهم ونسائهم

، وليس لأن المديانيين حاربوا واعتدوا على بني إسرائيل، بل بدعاوى باطلة سخيفة لا تُبرِّر تلك الجريمةِ التي هي ضد الأخلاق والإنسانية وحقوق الإنسان،بدعوى أن المديانيين جعلوا بناهم يزنين مع رجال إسرائيل وأغووْا بني إسرائيلَ بعبادةِ صنم (بعل فغور)،وأهم سلَّطوا بلعامَ النبيَّ المستجابَ الدعوة ورشوْه ليدعوَ على بني إسرائيل فيهلكوا ويَبيدوا إلا أن الربَّ لم يستجب لدعائه. وهكذا تبرير جرائم الإسرائيليين بأسبابٍ واهيةٍ ليس ضمنها أن المديانيين ارتكبوا عدواناً على إسرائيل. بل بقصص وهمية وأساطير للتبرير.

(ثم كلمَ الربُ موسى قائلاً :" ضايقوا المديانيين واضربوهم،لأهم ضـايقوكم بمكايـدهم الـتي كادوكم بها في أمر فغورَ وأمرِ كُزبي أختِهم بنتِ رئيسٍ لمديانَ، التي قُتلِتْ يومَ الوبإ بسبب فغور".) العدد٢٥: ١٦-١٨

(وكلمَ الربُ موسى قائلاً :"انتقم نقمةً لبني إسرائيل من المديانيين ،ثم تُضم إلى قومِكَ". فكلـمَ موسى الشعب قائلاً :"جرِّدوا منكم رجالاً للجند،فيكونوا على مديان ليجعلوا نقمة الـرب علـى مِديان .ألفاً واحداً من كل سبطٍ من جميع أسباط إسرائيل تُرسلون للحرب". فاختيرَ مـن ألـوف إسرائيل ألفٌ من كلِّ سبط. اثنا عشر ألفاً مجرَّدون للحربِ. فأرسلهم موسى ألفاً من كل سـبطٍ إلى الحرب،هم وفينحاس بن ألعازار الكاهن إلى الحرب،وأمتعة القدس وأبواق الهتاف في يده. فتجنـدوا على مديان كما أمر الربُ وقتلوا كلَّ ذكرٍ. وملوك مديان قتلوهم فوق قتلاهم:أوي وراقم وصـور وحور ورابع. خمسة ملوكِ مديانَ. وبلعام بن بعورَ قتلوه بالسيف. وسبى بنو إسرائيل نساءَ مـديانَ وأطفالَهم،وهبوا جميعَ بهائمهم،وجميعَ مواشيهم وكل أملاكهم. وأحرقوا جميعَ مـدنهم بمـساكنِهم، وجميعَ حصونِهم بالنارِ. وأخذوا كلَّ الغنيمة وكلَّ النهب من الناس والبـهائم، وأتـوا إلى موسـى وألعازار الكاهن وإلى جماعة بني إسرائيل بالسبي والنهب والغنيمةِ إلى المحلة إلى عربات موآبَ الـتي على أردن أريحا.

فخرجَ موسى وألعازار وكلُ رؤساءِ الجماعةِ لاستقبالِهم إلى خارجِ المحلّة.

فسخطَ موسى على وكلاءِ الجيش،رؤساء الألوف ورؤساء المئات القادمين من جند الحرب.وقال لهم موسى:"هل أبقيتم كلَّ أنثى حيةً؟ إن هؤلاء كنَّ لبني إسرائيل،حسَبَ كلامِ بَلعام،سببَ خيانةٍ للرب في أمر فغور،فكان الوبأ في جماعة الرب.فالآن اقتلوا كلَ ذكرٍ من الأطفال.وكل امرأة عرفتْ رجلاً بمضاجعة ذكرٍ اقتلوها.لكنْ جميع الأطفال من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكرٍ أبقـوهن لكـم حيّات.) العدد٣١: ١-١٨

تصوروا نبيّ الرب المزعوم يأمر بقتل النساء اللواتي لم يقتلهن بنو إسرائيل،وسبي النساء ونهب الشعوب بمباركة إلهية مزعومة وتبريرات كاذبة سخيفة [راجع سفر العدد الإصحاحات من ٢٢ إلى٢٥]

(وكلَّمَ الربُّ موسى قائلاً:"أحصِ النهبَ المسبيَّ من الناس والبهائم،أنتَ وأَلعَازار الكاهن ورؤوس آباء الجماعة.ونَصِّفْ النهبَ بينَ الذين باشروا القتالَ الخارجين إلى الحرب،وبين كلِ الجماعة.وارفعْ زكاةً للرب. من رجالِ الحرب الخارجين إلى القتال واحدةً. نفساً من كل خمس مئة من الناس والبقر والحمير والغنم. من نصفهم تأخذوها وتعطوها لألعازار الكاهنِ رفيعةً للربِّ. ومن نصف بني إسرائيل تأخذ واحدةً مأخوذةً من كل خمسين من الناس والبقر والحمير والغنم من جميع البهائم،وتُعطيها للاويّين الحافظين شعائرَ مسكنِ الرب".

ففعلَ موسى وألعازار الكاهن كما أمرَ الربُّ موسى. وكانَ النهبُ فضلةُ الغنيمة التي اغتنَمَها رجالُ الجندِ: من الغنم ستَ مئة وخمسة وسبعين ألفاً، ومن البقر اثنين وسبعين ألفاً،ومن الحمير واحداً وستين ألفاً،ومن نفوسِ الناسِ من النساءِ اللواتي لم يعرفن مضاجعةَ ذكرٍ،جميع النفوس اثنين وثلاثين ألفاً.) العدد٣١: ٢٥-٣٤

#احتلال حشبون وباشان بالأردن،وإبادة كل شعبيهما حتى النساء والأطفال والعجائز:

("قوموا ارتحلوا واعبروا وادي أرنون. انظُرْ. قد دفَعتُ إلى يدِكَ سيحونَ ملكَ حشبون الأموريّ وأرضَه.ابتدئ تملَّكْ وأَثِرْ عليه حرباً. في هذا اليوم أبتدئ أجعل خشيتَكَ وخوفَكَ أمامَ وجوه الشعوب تحت كل السماء.الذين يسمعون خبرَكَ يرتعدون ويجزعون أمامك.

"فأرسلتُ رسلاً من بريَّة قديموت إلى سيحون ملك حشبون بكلامِ سلام قائلاً: أمُرُّ في أرضكَ.أسلكُ الطريقَ الطريقَ،لا أميل يميناً ولا شِمالاً. طعاماً بالفضةِ تبيعني لآكلَ، وماء بالفضة تعطيني لأشربَ.أمرُّ

برجليَّ فقط. كما فعلَ بي بنو عيسو الساكنون في سعيرَ،والموآبيون الساكنون في عارَ، إلى أن أعبُـرَ الأردنَّ إلى الأرضِ التي أعطانا الربُّ إلهنا. لكن لم يشأ سيحونُ ملكُ حشبون أن يدعنا نمرَّ بـه،لأن الربَّ إلهك قسَّى روحَه، وقوّى قلبَه لكي يدفعَه إلى يدكَ كما في هذا اليوم. وقال الرب لي: انظرْ.قد ابتدأت أدفع أمامك سيحونَ وأرضَه.ابتدئْ حتى تمتلكَ أرضَه. فخرجَ سيحونُ للقائنا هو وجميع قومه للحرب إلى ياهَصَ، فدفعه الربُّ إلهُنا أمامنا، فضربناه وبنيه وجميعَ قومه. وأخذنا كلَّ مدنه في ذلـك الوقت، وحَرَّمْنا من كلِّ مدينة: الرجالَ والنساءَ والأطفالَ.لم نُبقِ شارداً. لكـنَّ البـهائم نهبناهـا لأنفسنا،وغنيمةَ المدنِ التي أخذنا، من عروعيرَ التي على حافـة وادي أرنـون والمدينـة الـتي في الوادي،إلى جلعاد،لم تكن قريةٌ قد امتنعت علينا. الجميع دفعَه الربُّ إلهُنا أمامنا.) التثنيـة ٢: ٢٤-٣٦

كالعادة أسلوب التماحيك كمبرر لاحتلال أراضي الشعوب الأخرى، كونُ مَلكِ حشبون رفضَ عبورَهم في أرضه إن صحت تلك القصة،فهذا من حقه،تقره أعراف وقوانين الدول والشعوب، ومن حكم في ماله فما ظلم، وهذا يُقره اليومَ القانون الدوليّ بأن من حق كل دولة منع والـسماح لمـن أرادت من العبور في حدودها الأرضية والجوية والبحرية. لكنَّ الإسرائيليين يتمحكـون لاحـتلال أراضي العرب وسفك دمائهم والولوغ فيها.

ومما يدل على كذب هذه القصة والزعم أن النص هنا يقول أن بني عيسو سمحوا لليهود بالعبور في أرضهم. وهذا يكذِّبه نصٌ آخر يقول أن بني عيسو لم يسمحوا لليهود بـالعبور في أرضِ سـعيرَ أرضِهم،بل وخرجوا بجنودهم تهديداً لهم،انظـر العـدد٢٠: ١٤-٢١. وقـد ذكرنـا ذلـك في باب(تناقضات الكتاب اليهوديّ)،وكما نعلم أن عيسو هو أخو يعقوب وله اسمٌ آخر هـو أدوم أي أحمر لأنه كان أحمر الشعر،ولأنه حسب القصة طلب من يعقوب أن يطعمَه من ذلـك الحمـر أي العدس،فاشترط يعقوبُ عليه إعطاءَه البكوريةَ مقابل العدس.انظر التكوين٢٥: ٣٠،التكـوين٣٢: ٣،التكوين ٣٦: ١

ولنقرأ ما حدثَ بعد ذلك:

("ثم تحولنا وصعدنا في طريقِ باشان،فخرجَ عوجُ ملكُ باشان للقائنا هو وجميعُ قومِه للحـــرب في إذرعي. فقالَ لي الربُّ: لا تَخَفْ منه،لأني قد دفعتُه إلى يدِكَ وجميعَ قومِه وأرضِه، فتفعل به كما فعلتَ بسيحون ملكِ الأموريين الذي كانَ ساكناً في حشبون. فدفعَ الربُّ إلهنا إلى أيدينا عوجَ أيضاً ملكَ باشان وجميعَ قومِهِ، فضربناه حتى لم يَبقَ له شاردٌ. وأخذنا كلَّ مدنه في ذلك الوقت. لم تكن قريـــةٌ لم نأخذها منهم. ستون مدينةً، كل كورة أرجوب مملكةُ عوجٍ في باشان. كل هذه كانت مدناً مُحَصَّنة بأسوارٍ شامخة،وأبوابٍ ومزاليج. سوى قرى الصحراء الكثيرة جداً. فحَرَّمناها كما فعلنا بـــسيحونَ مَلِكِ حشبونَ ،مُحَرِّمينَ كلَّ مدينةٍ :الرجالَ والنساءَ والأطفالَ. لكن كل البهائم وغنيمة المدن نهبناها لأنفسنا. وأخذنا في ذلك الوقت من يدِ مَلِكَيّ الأموريين الأرضَ التي في عبرِ الأردنِّ من وادي أرنون إلى جبل حرمون. والصيدونيون يدعون حرمونَ سريونَ، والأموريون يدعونه سنيرَ. كلَّ مدن السهل وكل جلعاد وكل باشان إلى سلخة وإذرعي مدينتيْ مملكةِ عوجٍ في باشان.) التثنية٣: ١-١٠

نفس القصة تتكرر مرةً أخرى.

(فأعطى موسى لهم،لبني جاد وبني رأوبين ونصف سبط منسَّى بن يوســـف،مملكة ســـيحون مَلِـــكِ الأموريين ومملكةِ عوجٍ مَلِكِ باشان، الأرض مع مدنها بتخوم مدن الأرض حواليها.) العدد٣٢: ٣٣

#والمزيد من أعمال الاحتلال والقتل في الأردن

(وذهَبَ بنو ماكير بن منسَّى إلى جلعاد وأخذوها وطردوا الأموريين الذين فيها. فأعطى موســـى جلعادَ لماكير بن منسَّى فسكنَ فيها. وذهبَ يائيرُ ابن منسَّى وأخذَ مزارعَها وأخذ مزارعَها ودعاهنَّ: حووث يائير. وذهبَ نوبحُ وأخذ قناةَ وقُراها ودعاها نوبحَ باسمِه.) العدد٣٢: ٣٩-٤٢

#تقسيم الأرض الأردنية المحتلة على شعب بني إسرائيل :

(٨مَعَهُمْ أَخَذَ الرَّأُوبَيْنِيُّونَ وَالْجَادِيُّونَ مُلْكَهُمُ الَّذِي أَعْطَاهُمْ مُوسَى فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ نَحْوَ الشُّرُوقِ، كَمَا أَعْطَاهُمْ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ. ٩مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي عَلَى حَافَةِ وَادِي أَرْنُونَ وَالْمَدِينَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْوَادِي، وَكُلَّ سَهْلِ مِيدَبَا إِلَى دِيبُونَ، ١٠وَجَمِيعَ مُدُنِ سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ الَّذِي مَلَكَ فِي حَشْبُونَ إِلَى تُخْمِ بَنِي عَمُّونَ ١١وَجِلْعَادَ وَتُخُومَ الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَعْكِيِّينَ، وَكُلَّ جَبَلِ حَرْمُونَ، وَكُلَّ بَاشَانَ إِلَى سَلْخَةَ، ١٢كُلَّ مَمْلَكَةِ عُوجٍ فِي بَاشَانَ الَّذِي مَلَكَ فِي عَشْتَارُوثَ وَفِي إِذْرَعِي. هُوَ بَقِيَ مِنْ بَقِيَّةِ الرَّفَائِيِّينَ، وَضَرَبَهُمْ مُوسَى وَطَرَدَهُمْ. ١٣وَلَمْ يَطْرُدْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَعْكِيِّينَ، فَسَكَنَ الْجَشُورِيُّ وَالْمَعْكِيُّ فِي وَسَطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ. ١٤لكِنْ لِسِبْطِ لاَوِي لَمْ يُعْطِ نَصِيبًا. وَقَائِدُ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ هِيَ نَصِيبُهُ كَمَا كَلَّمَهُ.

١٥وَأَعْطَى مُوسَى سِبْطَ بَنِي رَأُوبَيْنَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: ١٦فَكَانَ تُخُمُهُمْ مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي عَلَى حَافَةِ وَادِي أَرْنُونَ وَالْمَدِينَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْوَادِي، وَكُلَّ السَّهْلِ عِنْدَ مَيْدَبَا. ١٧حَشْبُونَ وَجَمِيعَ مُدُنِهَا الَّتِي فِي السَّهْلِ، وَدِيبُونَ وَبَامُوتَ بَعْلٍ وَبَيْتَ بَعْلِ مَعُونَ، ١٨وَيَهْصَةَ وَقَدِيمُوتَ وَمَيْفَعَةَ، ١٩وَقَرْيَتَايِمَ وَسِبْمَةَ وَصَارَثَ الشَّحْرِ فِي جَبَلِ الْوَادِي، ٢٠وَبَيْتَ فَغُورَ وَسُفُوحَ الْفِسْجَةِ وَبَيْتَ يَشِيمُوتَ ٢١وَكُلَّ مُدُنِ السَّهْلِ، وَكُلَّ مَمْلَكَةِ سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ الَّذِي مَلَكَ فِي حَشْبُونَ، الَّذِي ضَرَبَهُ مُوسَى مَعَ رُؤَسَاءِ مِدْيَانَ: أَوِيَ وَرَاقَمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابَعَ، أُمَرَاءِ سِيحُونَ سَاكِنِي الأَرْضِ. ٢٢وَبَلْعَامُ بْنُ بَعُورَ الْعَرَّافُ قَتَلَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالسَّيْفِ مَعَ قَتْلاَهُمْ. ٢٣وَكَانَ تُخْمُ بَنِي رَأُوبَيْنَ الأُرْدُنَّ وَتُخُومَهُ. هذَا نَصِيبُ بَنِي رَأُوبَيْنَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، الْمُدُنُ وَضِيَاعُهَا.

٢٤وَأَعْطَى مُوسَى لِسِبْطِ جَادَ، بَنِي جَادَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: ٢٥فَكَانَ تُخُمُهُمْ يَعْزِيرَ وَكُلَّ مُدُنِ جِلْعَادَ وَنِصْفَ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ إِلَى عَرُوعِيرَ الَّتِي هِيَ أَمَامَ رَبَّةَ، ٢٦وَمِنْ حَشْبُونَ إِلَى رَامَةِ الْمِصْفَاةِ وَبُطُونِيمَ، وَمِنْ مَحَنَايِمَ إِلَى تُخُمِ دَبِيرَ. ٢٧وَفِي الْوَادِي بَيْتَ هَارَامَ، وَبَيْتَ نِمْرَةَ، وَسُكُّوتَ، وَصَافُونَ بَقِيَّةَ مَمْلَكَةِ سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ، الأُرْدُنَّ وَتُخُومَهُ إِلَى طَرَفِ بَحْرِ كِنَّرُوتَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ نَحْوَ الشُّرُوقِ. ٢٨هذَا نَصِيبُ بَنِي جَادَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمِ، الْمُدُنُ وَضِيَاعُهَا.

[29] وَأَعْطَى مُوسَى لِنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى، وَكَانَ لِنِصْفِ سِبْطِ بَنِي مَنَسَّى حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: [30] وَكَانَ تُخُمُهُمْ مِنْ مَحَنَايِمَ، كُلَّ بَاشَانَ، كُلَّ مَمْلَكَةِ عُوجٍ مَلِكِ بَاشَانَ، وَكُلَّ حَوُّوثِ يَائِيرَ الَّتِي فِي بَاشَانَ، سِتِّينَ مَدِينَةً. [31] وَنِصْفُ جِلْعَادَ وَعَشْتَارُوثَ وَإِذْرَعِي مُدُنُ مَمْلَكَةِ عُوجٍ فِي بَاشَانَ لِبَنِي مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى، لِنِصْفِ بَنِي مَاكِيرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. [32] فَهذِهِ هِيَ الَّتِي قَسَمَهَا مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ فِي عَبْرِ أُرْدُنِّ أَرِيحَا نَحْوَ الشُّرُوقِ. [33] وَأَمَّا سِبْطُ لاَوِي فَلَمْ يُعْطِهِ مُوسَى نَصِيبًا. الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ هُوَ نَصِيبُهُمْ كَمَا كَلَّمَهُمْ.) يشوع١٣: ٨-٣٣

#عهد يشوع#

وفي عهد يشوع النبيّ المزعوم وزعيم إسرائيل وخليفة موسى بعد موته، حدثت الكثير جداً من الاحتلالات لأراضي فلسطين والمذابح البشعة، كالتالي:

#احتلال أريحا وإبادة كل سكانها، ما عدا راحابَ العاهرة المومس التي خانت وطنَها وساعدت الجاسوسين،وأحرقوا المدينة بعد تلك المذبحة التي قتلوا فيها كل السكان حتى الأطفال والنساء والبهائم العجماء والشيوخ العجزة:

(وكان في المرة السابعة عندما ضربَ الكهنةُ بالأبواق أن يشوعَ قال للشعب:"اهتفوا،لأن الربَّ قد أعطاكم المدينةَ.فتكون المدينة وكل ما فيها مُحَرَّمًا للربِّ. راحاب الزانية فقط تحيا هي وكلُ من معها في البيت،لأنها خبَّأَت المُرسلَيْنِ اللذين أرسلناهما.) يشوع ٦: ١٦-١٧

(فهتفَ الشعبُ وضربوا بالأبواقِ. وكان حين سمعَ الشعبُ صوتَ البوقِ أن الشعبَ هتفَ هتافاً عظيماً،فسقطَ السورُ في مكانِه، وصعد الشعبُ إلى المدينةِ كل رجلٍ مع وجهِه،وأخذوا المدينةَ. وحَرَّموا كلَّ ما في المدينةِ من رجلٍ وامرأةٍ،من طفلٍ وشيخٍ، حتى البقرَ والغنمَ والحميرَ بحد السيف.) يشوع ٦: ٢٠-٢١

(وأحرقوا المدينةَ بالنارِ مع كلِّ ما بها) يشوع٦: ٢٤

وأمرَ يشوعُ بجعل أريحا خراباً أبدياً:

(وحلفَ يشوعُ في ذلك الوقت قائلاً:"ملعونٌ قُدَّامَ الربِّ الرجلُ الذي يقوم ويبني هذه المدينة أريحا.ببكرِه يؤسسها وبصغيره ينصب أبوابَها". وكان الربُّ مع يشوع، وكان خبره في جميع الأرض.) يشوع٦: ٢٦-٢٧

#مذبحة عاي وفيها تم قتل كل سكانها رجالاً ونساءً وأطفالاً، وتعليق جثة ملكها على خشبة

(فقال الربُّ ليشوع:"لا تَخَفْ ولا ترتعب. خذ معكَ جميعَ رجالِ الحرب، وقم اصعد إلى عاي.انظر. قد دفعتُ بيدك مَلِكَ عاي وشعبَه ومدينتَه وأرضَه، فتفعل بعاي وملكها كما فعلتَ بأريحا وملكها. غيرَ أن غنيمتها وبهائمها تنهبونها لنفوسكم. اجعل كميناً للمدينة من ورائها".)

(ويكون عند أخذِكم المدينةَ أنكم تُضرمون المدينةَ بالنار. كقولِ الربِّ تفعلون. انظروا. قد أوصيتكم".)

(فقالَ الربُّ ليشوع:"مُدَّ المزراقَ الذي بيدك نحوَ عاي لأني بيدك أدفعُها". فمدَّ يشوعُ المزراقَ الذي بيدِه نحوَ المدينة. فقامَ الكمينُ بسرعةٍ من مكانه وركضوا عندما مدَّ يدَه،ودخلوا المدينةَ وأخذوها، وأسرعوا وأحرقوا المدينةَ بالنار. فالتفتَ رجالُ عاي إلى ورائهم ونظروا وإذا دخان المدينة قد صعدَ إلى السماء. فلم يكن لهم مكانٌ للهرب هنا أو هناك. والشعب الهارب إلى البريَّة انقلبَ على الطارد. ولما رأى يشوعُ وجميعُ إسرائيل أن الكمين قد أخذ المدينةَ،وأن دخان المدينة قد صعد،انثنَوْا وضربوا رجالَ عاي. وهؤلاء خرجوا من المدينة للقائهم، فكانوا في وسط إسرائيل،هؤلاء

من هنا وأولئك من هناك. وضربوهم حتى لم يبقَ منهم شاردٌ ولا مُنفَلتٌ. وأما ملكُ عاي فأمسكوه حياً وتقدَّموا به إلى يشوع. وكان لما انتهى إسرائيل من قتل جميع سكان عاي في الحقــل في البريَّــة حيثُ لحقوهم وسقطوا جميعاً بحد السيف حتى فنوا، أنَّ جميعَ إسرائيل رجعَ إلى عاي وضربوها بحــد السيف. فكان جميع الذين سقطوا في ذلك اليوم من رجالٍ ونساءٍ اثني عشر ألفاً،جميعُ أهل عــاي. ويشوعُ لم يرُدَّ يدَهُ التي مَدَّها بالمزراق حتى حَرَّمَ جميعَ سكانِ عاي. لكنْ البهائم وغنيمة تلك المدينة نهبها إسرائيل لأنفسهم حَسَبَ قولِ الربِّ الذي أَمَرَ به يشوعَ. وأحرقَ يشوعُ عايَ وجعلها تلاً أبديّاً خراباً إلى هذا اليوم. ومَلِكُ عاي عَلَّقَه على الخشبة إلى وقتِ المساء. وعندَ غروب الــشمس أَمَــرَ يشوعُ فأنزلوا جثتَه عن الخشبة وطرحوها عند مدخل باب المدينة، وأقاموا عليها رُجمَةَ حجارةٍ عظيمةٍ إلى هذا اليوم.) يشوع ٨: ١-٢ يشوع ٨: ٨،يشوع ٨: ١٨-٢٩

#قصة الجِبْعونيين وكيفَ استعبدَهم بنو إسرائيل وجعلوهم عبيــداً وسُــخرةً إن صحَّت تلك القصة:

(وأمَّا سكان جبْعون لما سمعوا بما عملَه يشوعُ بأريحا وعاي فهم عملوا بغــدر، ومــضَوْا وداروا وأخذوا جوالقَ باليةً لحميرهم، وزقاقَ خمرٍ باليةً مُشقَّقة ومربوطة، ونعالاً بالية ومُرقَّعة في أرجلــهم، وثياباً رثةً عليهم، وكل خبز زادِهم يابسٌ قد صــارَ فتاتــاً. وســاروا إلى يــشوع إلى المحلَّــة في الجلجال،وقالوا له ولرجالِ إسرائيل :"من ارض بعيدة جئنا. والآن اقطعوا لنا عهداً". فقالَ رجــالُ إسرائيل للحِويِّين :"لعلك ساكنٌ في وسطي، فكيفَ أقطع لكَ عهداً؟" فقالوا ليشوع:"عبيدُكَ نحنُ". فقال لهم يشوعُ:"من أنتم؟ ومن أين جئتم؟" فقالوا له :"من أرضٍ بعيدةٍ جداً جاءَ عبيدُكَ على اســم الرب إلهك ،لأننا سمعنا خبره وكل ما عمل بمصر،وكل ما عمل بملكيْ الأموريين اللذيْنِ في عبر الأردن: سيحون ملك حشبون وعوج ملك باشان الذي في عــشتاروث. فكلَّمَنــا شيوخُنا وجميعُ سكان أرضنا قائلين :خذوا بأيديكم زاداً للطريق، واذهبوا للقائهم وقولوا لهم:عبيدك نحن.والآن اقطعوا لنا عهداً. هذا خبزنا سخناً تزوَّدناه من بيوتنا يومَ خروجنا لكــي نــسير إلــيكم ،وهاهو الآن يابسٌ قد صارَ فتاتاً. وهذه زِقاق الخمر التي ملأناها جديدةً، هوذا قد تشقَّقت. وهــذه

ثيابنا ونعالنا قد بليت من طول الطريق جداً". فأخذَ الرجالُ من زادِهم،ومن فمِ الربِّ لم يسألوا. فعملَ يشوعُ لهم صلحاً وقطعَ لهم عهداً لاستحيائهم،وحلفَ لهم رؤساءُ الجماعة. وفي نهاية ثلاثة أيامٍ بعدما قطعوا لهم عهداً سمعوا أنهم قريبون إليهم وأنهم ساكنون في وسطهم. فارتحلَ بنو إسرائيل وجاءوا إلى مدنهم في اليوم الثالث. ومدنهم هي جِبْعون والكفيرة وبئيروت وقرية يعاريم. ولم يضربهم بنو إسرائيل لأن رؤساءَ الجماعة حلفوا لهم بالرب إله إسرائيل. فتذمَّرَ كلُّ الجماعة على الرؤساء. فقال جميع الرؤساء لكل الجماعة:"إننا قد حلفنا لهم بالرب إله إسرائيل. والآن لا نتمكن من مسهم. هذا نصنعه لهم ونستحييهم فلا يكون علينا سخطٌ من أجل الحَلف الذي حَلفنا لهم". وقالَ لهم الرؤساءُ:"يحيون ويكونون محتطبي حطبٍ ومستقي ماءٍ لكل الجماعة كما كلَّمَهم الرؤساءُ". فدعاهم يشوعُ وكلمهم قائلاً :"لماذا خدعتمونا قائلين: نحن بعيدون عنكم جداً،وأنتم ساكنون في وسطنا؟ فالآن ملعونون أنتم. فلا ينقطع منكم العبيد ومحتطبو الحطب ومستقو الماء لبيت إلهي". فأجابوا يشوعَ وقالوا:"أُخبِرَ عبيدُكَ إخباراً بما أَمَرَ به الربُّ إلهُكَ موسى عبدَه أن يُعطيَكم كلَّ الأرض،ويُبيدَ جميعَ سكان الأرض من أمامكم. فخفنا جداً على أنفسنا من قِبَلِكم، ففعلنا هذا الأمرَ. والآن فهوذا نحن بيدِكَ، فافعل بنا ما هو صلحٌ وحقٌّ في عينيكَ أن تعملَ". ففعل بهم هكذا،وأنقذَهم من يد بني إسرائيل فلم يقتلوهم. وجعلهم يشوعُ في ذلك اليوم محتطبي حطبٍ ومستقي للجماعة ولمذبح الربِّ إلى هذا اليوم،في المكان الذي يختاره.) يشوع٩: ٣-٢٧

#مذبحة مَقِّيدة وإبادة سكانها واحتلالها

(وأخذَ يشوعُ مَقِّيدةَ في ذلك اليوم وضربَها بحد السيف،وحَرَّمَ مَلِكَها هو وكلَّ نفسٍ بها. لم يُبقِ شارِداً،وفعل بملك مقيدة كما فعلَ بمَلِكِ أريحا.) يشوع ١٠: ٢٨

#وست مذابح بشعة ضد سكان ست مـــدنٍ،واحتلالها،هي: لِبْنـــة،لخيش،جازَر، عجلون،حبرون،دبير

(ثم اجتازَ يشوعُ من مقيدة وكل إسرائيل معه إلى لِبنة،وحاربَ لبنة.فدفعها الربُ هي أيضاً بيـــد إسرائيل مع مَلكِها،فضربَها بحد السيف وكلَّ نفسٍ بها. لم يُبقِ بها شارداً،و وفعلَ بملكِها كما فعــلَ بمَلك أريحا. ثم اجتازَ يشوعُ وكلُ إسرائيل معه من لبنة إلى لخيش ونزلَ عليها وحاربَها. فدفعَ الربُّ لخيشَ بيدِ إسرائيل،فأخذَها في اليوم الثاني وضربها بحد السيف وكلَّ نفسٍ بها حَسَبَ كلِّ مـــا فعــلَ بلِبْنة.حينئذ صعدَ هورامُ مَلكُ جازرَ لإعانة لخيش، وضربَه يشوعُ مع شعبِه حتى لم يُبقِ له شارداً.
ثم اجتازَ يشوعُ وكلُّ إسرائيل معه من لخيش إلى عجلون فنزلوا عليها وحاربوها،وأخذوها في ذلــك اليوم وضربوها بحد السيف،وحَرَّمَ كلَّ نفسٍ بها في ذلك اليوم حسبَ كلِّ ما فعلَ بلخيش. ثم صعدَ يشوعُ وجميعُ إسرائيل معه من عجلون إلى حبرون وحاربوها،وأخذوها وضربوها بحد الـــسيف مـــع مَلكِها وكلِّ مدنها وكلِّ نفسٍ بها. لم يُبقِ شارداً حسبَ كلِّ ما فعلَ بعجلون،فحَرَّموها وكلَّ نفسٍ بها.
ثم رجعَ يشوعُ وكلُّ إسرائيل معه إلى دبير وحاربَها،وأخذَها مع مَلكِها وكلِّ مدنها،وضـــربوها بحـــد السيف وحرَّموا كلَّ نفسٍ بها. لم يُبْقِ شارِداً،كما فعل بحبرون كذلك فعلَ بدبير ومَلكِها،وكما فعــلَ بلبنة ومَلكِها.
فضربَ يشوعُ كلَّ أرضِ الجبل والجنوب والسهل والسُفوح وكلَّ مُلوكِها. لم يُبْقِ شارِداً،بل حَـــرَّمَ كلَّ نسمةٍ كما أَمَرَ الربُّ إلهُ إسرائيل. فضربَهم يشوعُ من قادَش برنيع إلى غزة وجميعَ أرضِ جوشن إلى جِبعون. وأخذ يشوعُ جميعَ أولئك الملوكَ وأرضهم دُفعةً واحدةً،لأن الربَّ إلهَ إسرائيل حـــاربَ عن إسرائيلَ. ثم رجعَ يشوعُ وجميعُ إسرائيل معه إلى المحلة إلى الجلجال.) يشوع ١٠: ٢٩-٤٢

#ومذبحة حاصور،والمزيد من التوسع الاستعماريّ

(١فَلَمَّا سَمِعَ يَابِينُ مَلِكُ حَاصُورَ، أَرْسَلَ إِلَى يُوبَابَ مَلِكِ مَادُونَ، وَإِلَى مَلِكِ شِمْرُونَ، وَإِلَى مَلِكِ أَكْشَافَ، ٢وَإِلَى الْمُلُوكِ الَّذِينَ إِلَى الشِّمَالِ فِي الْجَبَلِ، وَفِي الْعَرَبَةِ جَنُوبِيَّ كِنَّرُوتَ، وَفِي السَّهْلِ، وَفِي مُرْتَفَعَاتِ دُورَ غَرْبًا، ٣الْكَنْعَانِيِّينَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَالأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ فِي الْجَبَلِ، وَالْحِوِّيِّينَ تَحْتَ حَرْمُونَ فِي أَرْضِ الْمِصْفَاةِ. ٤فَخَرَجُوا هُمْ وَكُلُّ جُيُوشِهِمْ مَعَهُمْ، شَعْبًا غَفِيرًا كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ، بِخَيْل وَمَرْكَبَاتٍ كَثِيرَةٍ جِدًّا. ٥فَاجْتَمَعَ جَمِيعُ هؤُلاَءِ الْمُلُوكِ بِمِيعَادٍ وَجَاءُوا وَنَزَلُوا مَعًا عَلَى مِيَاهِ مَيْرُومَ لِكَيْ يُحَارِبُوا إِسْرَائِيلَ.

٦فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «لاَ تَخَفْهُمْ، لأَنِّي غَدًا فِي مِثْلِ هذَا الْوَقْتِ أَدْفَعُهُمْ جَمِيعًا قَتْلَى أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، فَتُعَرْقِبُ خَيْلَهُمْ، وَتُحْرِقُ مَرْكَبَاتِهِمْ بِالنَّارِ». ٧فَجَاءَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ مَعَهُ عَلَيْهِمْ عِنْدَ مِيَاهِ مَيْرُومَ بَغْتَةً وَسَقَطُوا عَلَيْهِمْ. ٨فَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ بِيَدِ إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبُوهُمْ وَطَرَدُوهُمْ إِلَى صِيدُونَ الْعَظِيمَةِ، وَإِلَى مِسْرَفُوتَ مَايِمَ، وَإِلَى بُقْعَةِ مِصْفَاةَ شَرْقًا. فَضَرَبُوهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ شَارِدٌ. ٩فَفَعَلَ يَشُوعُ بِهِمْ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ. عَرْقَبَ خَيْلَهُمْ، وَأَحْرَقَ مَرْكَبَاتِهِمْ بِالنَّارِ.

١٠ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ وَأَخَذَ حَاصُورَ وَضَرَبَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ، لأَنَّ حَاصُورَ كَانَتْ قَبْلاً رَأْسَ جَمِيعِ تِلْكَ الْمَمَالِكِ. ١١وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمُوهُمْ، وَلَمْ تَبْقَ نَسَمَةٌ، وَأَحْرَقَ حَاصُورَ بِالنَّارِ. ١٢فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ مُدُنِ أُولئِكَ الْمُلُوكِ وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمَهُمْ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ. ١٣غَيْرَ أَنَّ الْمُدُنَ الْقَائِمَةَ عَلَى تِلاَلِهَا لَمْ يُحْرِقْهَا إِسْرَائِيلُ، مَا عَدَا حَاصُورَ وَحْدَهَا أَحْرَقَهَا يَشُوعُ. ١٤وَكُلُّ غَنِيمَةِ تِلْكَ الْمُدُنِ وَالْبَهَائِمَ نَهَبَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لأَنْفُسِهِمْ. وَأَمَّا الرِّجَالُ فَضَرَبُوهُمْ جَمِيعًا بِحَدِّ السَّيْفِ حَتَّى أَبَادُوهُمْ. لَمْ يُبْقُوا نَسَمَةً. ١٥كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى عَبْدَهُ هكَذَا أَمَرَ مُوسَى يَشُوعَ، وَهكَذَا فَعَلَ يَشُوعُ. لَمْ يُهْمِلْ شَيْئًا مِنْ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى. ١٦فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ تِلْكَ الأَرْضِ: الْجَبَلَ، وَكُلَّ الْجَنُوبِ، وَكُلَّ أَرْضِ جُوشِنَ وَالسَّهْلَ وَالْعَرَبَةَ وَجَبَلَ إِسْرَائِيلَ وَسَهْلَهُ، ١٧مِنَ الْجَبَلِ الأَقْرَعِ الصَّاعِدِ إِلَى سَعِيرَ إِلَى بَعْلِ جَادَ فِي بُقْعَةِ لُبْنَانَ تَحْتَ جَبَلِ حَرْمُونَ. وَأَخَذَ جَمِيعَ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ وَقَتَلَهُمْ. ١٨فَعَمِلَ يَشُوعُ حَرْبًا مَعَ أُولئِكَ الْمُلُوكِ أَيَّامًا كَثِيرَةً. ١٩لَمْ تَكُنْ مَدِينَةٌ صَالَحَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ الْحِوِّيِّينَ سُكَّانَ جِبْعُونَ، بَلْ

أَخذُوا الْجَمِيعَ بِالْحَرْبِ. ٢٠لأَنَّهُ كَانَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ أَنْ يُشَدِّدَ قُلُوبَهُمْ حَتَّى يُلاَقُوا إِسْرَائِيلَ لِلْمُحَارَبَةِ فَيُحَرَّمُوا، فَلاَ تَكُونُ عَلَيْهِمْ رَأْفَةٌ، بَلْ يُبَادُونَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

٢١وَجَاءَ يَشُوعُ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ وَقَرَضَ الْعَنَاقِيِّينَ مِنَ الْجَبَلِ، مِنْ حَبْرُونَ وَمِنْ دَبِيرَ وَمِنْ عَنَابَ، وَمِنْ جَمِيعِ جَبَلِ يَهُوذَا، وَمِنْ كُلِّ جَبَلِ إِسْرَائِيلَ. حَرَّمَهُمْ يَشُوعُ مَعَ مُدُنِهِمْ. ٢٢فَلَمْ يَتَبَقَّ عَنَاقِيُّونَ فِي أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لكِنْ بَقُوا فِي غَزَّةَ وَجَتَّ وَأَشْدُودَ. ٢٣فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ الأَرْضِ حَسَبَ كُلِّ مَا كَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى، وَأَعْطَاهَا يَشُوعُ مُلْكًا لإِسْرَائِيلَ حَسَبَ فِرَقِهِمْ وَأَسْبَاطِهِمْ. وَاسْتَرَاحَتِ الأَرْضُ مِنَ الحرب .) يشوع ١١: ١٠-٢٣

#قائمة بالأراضي التي استولى عليها الإسرائيلون في عهدي موسى ويشوع:

(١وَهؤُلاَءِ هُمْ مُلُوكُ الأَرْضِ الَّذِينَ ضَرَبَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَامْتَلَكُوا أَرْضَهُمْ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ نَحْوَ شُرُوقِ الشَّمْسِ، مِنْ وَادِي أَرْنُونَ إِلَى جَبَلِ حَرْمُونَ وَكُلِّ الْعَرَبَةِ نَحْوَ الشُّرُوقِ: ٢سِيحُونُ مَلِكُ الأَمُورِيِّينَ السَّاكِنُ فِي حَشْبُونَ، الْمُتَسَلِّطُ مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي عَلَى حَافَةِ وَادِي أَرْنُونَ وَوَسَطِ الْوَادِي وَنِصْفِ جِلْعَادَ إِلَى وَادِي يَبُّوقَ تُخُومِ بَنِي عَمُّونَ ٣وَالْعَرَبَةِ إِلَى بَحْرِ كِنَّرُوتَ نَحْوَ الشُّرُوقِ، وَإِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ (بَحْرِ الْمِلْحِ) نَحْوَ الشُّرُوقِ، طَرِيقِ بَيْتِ يَشِيمُوتَ، وَمِنَ التَّيْمَنِ تَحْتَ سُفُوحِ الْفِسْجَةِ. ٤وَتُخُومُ عُوجٍ مَلِكِ بَاشَانَ مِنْ بَقِيَّةِ الرَّفَائِيِّينَ السَّاكِنِ فِي عَشْتَارُوثَ وَفِي إِذْرَعِي، ٥وَالْمُتَسَلِّطِ عَلَى جَبَلِ حَرْمُونَ وَسَلْخَةَ وَعَلَى كُلِّ بَاشَانَ إِلَى تُخُمِ الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَعْكِيِّينَ وَنِصْفِ جِلْعَادَ، تُخُومِ

سِيحُونَ مَلِك حَشْبُونَ. [٦] مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ ضَرَبُوهَا. وَأَعْطَاهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ مِيرَاثًا لِلرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ وَلِنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى.

[٧] وَهؤُلاَءِ هُمْ مُلُوكُ الأَرْضِ الَّذِينَ ضَرَبَهُمْ يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ غَرْبًا، مِنْ بَعْلِ جَادَ فِي بُقْعَةِ لُبْنَانَ إِلَى الْجَبَلِ الأَقْرَعِ الصَّاعِدِ إِلَى سَعِيرَ. وَأَعْطَاهَا يَشُوعُ لأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ مِيرَاثًا حَسَبَ فِرَقِهِمْ، [٨] فِي الْجَبَلِ وَالسَّهْلِ وَالْعَرَبَةِ وَالسُّفُوحِ وَالْبَرِّيَّةِ وَالْجَنُوبِ: الْحِثِّيُّونَ وَالأَمُورِيُّونَ وَالْكَنْعَانِيُّونَ وَالْفِرِزِّيُّونَ وَالْحِوِّيُّونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ. [٩] مَلِكُ أَرِيحَا وَاحِدٌ. مَلِكُ عَايَ الَّتِي بِجَانِبِ بَيْتِ إِيلَ وَاحِدٌ. [١٠] مَلِكُ أُورُشَلِيمَ وَاحِدٌ. مَلِكُ حَبْرُونَ وَاحِدٌ. [١١] مَلِكُ يَرْمُوتَ وَاحِدٌ. مَلِكُ لَخِيشَ وَاحِدٌ. [١٢] مَلِكُ عَجْلُونَ وَاحِدٌ. مَلِكُ جَازَرَ وَاحِدٌ. [١٣] مَلِكُ دَبِيرَ وَاحِدٌ. مَلِكُ جَادَرَ وَاحِدٌ. [١٤] مَلِكُ حُرْمَةَ وَاحِدٌ. مَلِكُ عِرَادَ وَاحِدٌ. [١٥] مَلِكُ لِبْنَةَ وَاحِدٌ. مَلِكُ عَدُلاَّمَ وَاحِدٌ. [١٦] مَلِكُ مَقِّيدَةَ وَاحِدٌ. مَلِكُ بَيْتِ إِيلَ وَاحِدٌ. [١٧] مَلِكُ تَفُّوحَ وَاحِدٌ. مَلِكُ حَافَرَ وَاحِدٌ. [١٨] مَلِكُ أَفِيقَ وَاحِدٌ. مَلِكُ لَشَّارُونَ وَاحِدٌ. [١٩] مَلِكُ مَادُونَ وَاحِدٌ. مَلِكُ حَاصُورَ وَاحِدٌ. [٢٠] مَلِكُ شِمْرُونَ مَرَأُونَ وَاحِدٌ. مَلِكُ أَكْشَافَ وَاحِدٌ. [٢١] مَلِكُ تَعْنَكَ وَاحِدٌ. مَلِكُ مَجِدُّو وَاحِدٌ. [٢٢] مَلِكُ قَادَشَ وَاحِدٌ. مَلِكُ يَقْنَعَامَ فِي كَرْمَلَ وَاحِدٌ. [٢٣] مَلِكُ دُورَ فِي مُرْتَفَعَاتِ دُورٍ وَاحِدٌ. مَلِكُ جُويِيمَ فِي الْجِلْجَالِ وَاحِدٌ. [٢٤] مَلِكُ تِرْصَةَ وَاحِدٌ. جَمِيعُ الْمُلُوكِ وَاحِدٌ وَثَلاَثُونَ.) يشوع١٢: ١-٢٤

#قائمة يوحي بها "الربُّ" إلى يشوع لتذكير الشعب العبرانيّ بالأراضي التي لم يحتلوها بعد،ويُبيدوا سكانها!

([١] وَشَاخَ يَشُوعُ. تَقَدَّمَ فِي الأَيَّامِ. فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «أَنْتَ قَدْ شِخْتَ. تَقَدَّمْتَ فِي الأَيَّامِ. وَقَدْ بَقِيَتْ أَرْضٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا لِلامْتِلاَكِ. [٢] هذِهِ هِيَ الأَرْضُ الْبَاقِيَةُ: كُلُّ دَائِرَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَكُلُّ الْجَشُورِيِّينَ [٣] مِنَ الشِّيحُورِ الَّذِي هُوَ أَمَامَ مِصْرَ إِلَى تُخُمِ عَقْرُونَ شِمَالاً تُحْسَبُ لِلْكَنْعَانِيِّينَ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ

الْخَمْسَةَ: الْغَزِّيِّ وَالأَشْدُودِيِّ وَالأَشْقَلُونِيِّ وَالْجَتِّيِّ وَالْعَقْرُونِيِّ، وَالْعَوِيِّينَ. ٤مِنَ التَّيْمَنِ كُلُّ أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ، وَمُغَارَةُ الَّتِي لِلصِّيدُونِيِّينَ إِلَى أَفِيقَ إِلَى تُخُمِ الأَمُورِيِّينَ. ٥وَأَرْضُ الْجِبْلِيِّينَ، وَكُلُّ لُبْنَانَ نَحْوَ شُرُوقِ الشَّمْسِ، مِنْ بَعْلِ جَادَ تَحْتَ جَبَلِ حَرْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ. ٦جَمِيعُ سُكَّانِ الْجَبَلِ مِنْ لُبْنَانَ إِلَى مِسْرَفُوتَ مَايِمَ، جَمِيعُ الصِّيدُونِيِّينَ. أَنَا أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. إِنَّمَا اقْسِمْهَا بِالْقُرْعَةِ لإِسْرَائِيلَ مُلْكًا كَمَا أَمَرْتُكَ. ٧وَالآنَ اقْسِمْ هذِهِ الأَرْضَ مُلْكًا لِلتِّسْعَةِ الأَسْبَاطِ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى».) يشوع ١٣: ١-٧

#جرائم الاحتلال والتوسع أكثر في عصر القضاة#

#احتلال أورشليم وحبرون ودبير وغيرهم من مدن كنعانية،وحرقهنَّ وتدميرهنَّ وإبادة سكاهُنَّ:

(وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ يَشُوعَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلُوا الرَّبَّ قَائِلِينَ: «مَنْ مِنَّا يَصْعَدُ إِلَى الْكَنْعَانِيِّينَ أَوَّلاً لِمُحَارَبَتِهِمْ؟» ٢فَقَالَ الرَّبُّ: «يَهُوذَا يَصْعَدُ. هُوَذَا قَدْ دَفَعْتُ الأَرْضَ لِيَدِهِ». ٣فَقَالَ يَهُوذَا لِشِمْعُونَ أَخِيهِ: «اصْعَدْ مَعِي فِي قُرْعَتِي لِكَيْ نُحَارِبَ الْكَنْعَانِيِّينَ، فَأَصْعَدَ أَنَا أَيْضًا مَعَكَ فِي قُرْعَتِكَ». فَذَهَبَ شِمْعُونُ مَعَهُ. ٤فَصَعِدَ يَهُوذَا، وَدَفَعَ الرَّبُّ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ بِيَدِهِمْ، فَضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي بَازَقَ عَشَرَةَ آلاَفِ رَجُل. ٥وَوَجَدُوا أَدُونِيَ بَازَقَ فِي بَازَقَ، فَحَارَبُوهُ وَضَرَبُوا الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ. ٦فَهَرَبَ

أَدُوني بَازَق، فَتَبِعُوهُ وَأَمْسَكُوهُ وَقَطَعُوا أَبَاهِمَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. [٧]فَقَالَ أَدُونِي بَازَقَ: «سَبْعُونَ مَلِكًا مَقْطُوعَةٌ أَبَاهِمُ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ كَانُوا يَلْتَقِطُونَ تَحْتَ مَائِدَتِي. كَمَا فَعَلْتُ كَذلِكَ جَازَانِيَ اللهُ». وَأَتَوْا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَمَاتَ هُنَاكَ.

[٨]وَحَارَبَ بَنُو يَهُوذَا أُورُشَلِيمَ وَأَخَذُوهَا وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَشْعَلُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ. [٩]وَبَعْدَ ذلِكَ نَزَلَ بَنُو يَهُوذَا لِمُحَارَبَةِ الْكَنْعَانِيِّينَ سُكَّانِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ. [١٠]وَسَارَ يَهُوذَا عَلَى الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي حَبْرُونَ، وَكَانَ اسْمُ حَبْرُونَ قَبْلاً قَرْيَةَ أَرْبَعَ. وَضَرَبُوا شِيشَايَ وَأَخِيمَانَ وَتَلْمَايَ. [١١]وَسَارَ مِنْ هُنَاكَ عَلَى سُكَّانِ دَبِيرَ، وَاسْمُ دَبِيرَ قَبْلاً قَرْيَةُ سَفَرٍ. [١٢]فَقَالَ كَالِبُ: «الَّذِي يَضْرِبُ قَرْيَةَ سَفَرٍ وَيَأْخُذُهَا، أُعْطِيهِ عَكْسَةَ ابْنَتِي امْرَأَةً». [١٣]فَأَخَذَهَا عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ، أَخُو كَالَبَ الأَصْغَرُ مِنْهُ. فَأَعْطَاهُ عَكْسَةَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً.) القضاة ١: ١–١٣

#مذبحة صفاة(حُرمة)

يزعم اليهود أنه قد حدث في أيامِ موسى التالي:

(وَلَمَّا سَمِعَ الْكَنْعَانِيُّ مَلِكُ عَرَادَ السَّاكِنُ فِي الْجَنُوبِ أَنَّ إِسْرَائِيلَ جَاءَ فِي طَرِيقِ أَتَارِيمَ، حَارَبَ إِسْرَائِيلَ وَسَبَى مِنْهُمْ سَبْيًا. [٢]فَنَذَرَ إِسْرَائِيلُ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ: «إِنْ دَفَعْتَ هؤُلاَءِ الْقَوْمَ إِلَى يَدِي أُحَرِّمُ مُدُنَهُمْ». [٣]فَسَمِعَ الرَّبُّ لِقَوْلِ إِسْرَائِيلَ، وَدَفَعَ الْكَنْعَانِيِّينَ، فَحَرَّمُوهُمْ وَمُدُنَهُمْ. فَدُعِيَ اسْمُ الْمَكَانِ «حُرْمَةَ».) العدد٢١: ١–٣

وهذه القصة محض كذب،بدليل أنه حين نقرأ التوراة نجد أن موسى قد ماتَ ولم تكن اليهود قد حاربَتْ الشعوب الكنعانية(=فلسطين) بعد،بل هو لم يحارب إلا الأموريين سكان الأردن ويستولي على مملكتي حشبون وباشان،ولم يبدأ دخول الإسرائيليين فلسطينَ ومحاربتهم لكنعان إلا أيامَ يشوع

خَلَفِ موسى، ولم تُفتَح وتُحتَل المدينة ويُقتل ويُباد سكانُها وتُسمّى (حُرمة) إلا بعد موت يشوع بزمن، في عصر القضاة، أي بعد عشرات الأعوام من موت موسى، فكيف تأتّى لموسى أن يكتب بصيغة الماضي المحققة بحيث يكون متكلماً عن حدث حدثٍ حدثَ في الماضي وعصره هو؟!
وبالتأكيد هذا لم يكتبه موسى في سفر العدد الذي يقولون أن كاتبه هو موسى،فهذا نصٌ منسوب زوراً لموسى،هذا مع أن موسى بشكله التوراتي ليس إلا أسطورة تبتعد عن الشخصية الأصلية التاريخية،مما يدل على أن كل قصص التوراة محض أكاذيب محشودة مجموعة.

(١٦وَبَنُو الْقَيْنِيِّ حَمِي مُوسَى صَعِدُوا مِنْ مَدِينَةِ النَّخْلِ مَعَ بَنِي يَهُوذَا إِلَى بَرِّيَّةِ يَهُوذَا الَّتِي فِي جَنُوبِيِّ عَرَادَ، وَذَهَبُوا وَسَكَنُوا مَعَ الشَّعْبِ. ١٧وَذَهَبَ يَهُوذَا مَعَ شِمْعُونَ أَخِيهِ وَضَرَبُوا الْكَنْعَانِيِّينَ سُكَّانَ صَفَاةَ وَحَرَّمُوهَا، وَدَعَوْا اسْمَ الْمَدِينَةِ «حُرْمَةَ». ١٨وَأَخَذَ يَهُوذَا غَزَّةَ وَتُخُومَهَا، وَأَشْقَلُونَ وَتُخُومَهَا، وَعَقْرُونَ وَتُخُومَهَا. ١٩وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَهُوذَا فَمَلَكَ الْجَبَلَ، وَلكِنْ لَمْ يُطْرَدْ سُكَّانُ الْوَادِي لأَنَّ لَهُمْ مَرْكَبَاتِ حَدِيدٍ. ٢٠وَأَعْطَوْا لِكَالَبَ حَبْرُونَ كَمَا تَكَلَّمَ مُوسَى. فَطَرَدَ مِنْ هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَ الثَّلاَثَةَ.) القضاة١ : ١٦-٢٠

وعلى الأغلب سكان عراد لم يفعلوا شيئاً لليهود في عهد موسى ،وإنما هذه محاولة لوضع أخلاقية وتبرير كاذب للاحتلال والإبادة.

#فرض جزية وهبة على الكنعانيين الباقين

(٢٧وَلَمْ يَطْرُدْ مَنَسَّى أَهْلَ بَيْتِ شَانَ وَقُرَاهَا، وَلاَ أَهْلَ تَعْنَكَ وَقُرَاهَا، وَلاَ سُكَّانَ دُورَ وَقُرَاهَا، وَلاَ سُكَّانَ يِبْلَعَامَ وَقُرَاهَا، وَلاَ سُكَّانَ مَجِدُّو وَقُرَاهَا. فَعَزَمَ الْكَنْعَانِيُّونَ عَلَى السَّكَنِ فِي تِلْكَ الأَرْضِ. ٢٨وَكَانَ لَمَّا تَشَدَّدَ إِسْرَائِيلُ أَنَّهُ وَضَعَ الْكَنْعَانِيِّينَ تَحْتَ الْجِزْيَةِ وَلَمْ يَطْرُدْهُمْ طَرْدًا. ٢٩وَأَفْرَايِمُ لَمْ يَطْرُدِ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي جَازَرَ، فَسَكَنَ الْكَنْعَانِيُّونَ فِي وَسَطِهِ فِي جَازَرَ.

[30]زَبُولُونُ لَمْ يَطْرُدْ سُكَّانَ قِطْرُونَ، وَلاَ سُكَّانَ نَهْلُولَ، فَسَكَنَ الْكَنْعَانِيُّونَ فِي وَسَطِهِ وَكَانُوا تَحْتَ الْجِزْيَةِ. [31]وَلَمْ يَطْرُدْ أَشِيرُ سُكَّانَ عَكُّو، وَلاَ سُكَّانَ صَيْدُونَ وَأَحْلَبَ وَأَكْزِيبَ وَحَلْبَةَ وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ. [32]فَسَكَنَ الأَشِيرِيُّونَ فِي وَسَطِ الْكَنْعَانِيِّينَ سُكَّانِ الأَرْضِ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَطْرُدُوهُمْ. [33]وَنَفْتَالِي لَمْ يَطْرُدْ سُكَّانَ بَيْتِ شَمْسٍ، وَلاَ سُكَّانَ بَيْتِ عَنَاةَ، بَلْ سَكَنَ فِي وَسَطِ الْكَنْعَانِيِّينَ سُكَّانِ الأَرْضِ. فَكَانَ سُكَّانُ بَيْتِ شَمْسٍ وَبَيْتِ عَنَاةَ تَحْتَ الْجِزْيَةِ لَهُمْ. [34]وَحَصَرَ الأَمُورِيُّونَ بَنِي دَانَ فِي الْجَبَلِ لأَنَّهُمْ لَمْ يَدَعُوهُمْ يَنْزِلُونَ إِلَى الْوَادِي. [35]فَعَزَمَ الأَمُورِيُّونَ عَلَى السَّكَنِ فِي جَبَلِ حَارَسَ فِي أَيَّلُونَ وَفِي شَعَلْبِيمَ. وَقَوِيَتْ يَدُ بَيْتِ يُوسُفَ فَكَانُوا تَحْتَ الْجِزْيَةِ.) القضاة١: ٢٧-٣٥

([5]وَكَانَ تُخْمُ بَنِي أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. وَكَانَ تُخْمُ نَصِيبِهِمْ شَرْقًا: عَطَارُوتَ أَدَّارَ إِلَى بَيْتِ حُورُونَ الْعُلْيَا. [6]وَخَرَجَ التُّخْمُ نَحْوَ الْبَحْرِ إِلَى الْمَكْمَتَةِ شِمَالاً، وَدَارَ التُّخْمُ شَرْقًا إِلَى تَآنَةِ شِيلُوهَ وَعَبَرَهَا شَرْقِيَّ يَنُوحَةَ. [7]وَنَزَلَ مِنْ يَنُوحَةَ إِلَى عَطَارُوتَ وَنَعَرَاتَ وَوَصَلَ إِلَى أَرِيحَا وَخَرَجَ إِلَى الأُرْدُنِّ. [8]وَجَازَ التُّخْمُ مِنْ تَفُّوحَ غَرْبًا إِلَى وَادِي قَانَةَ، وَكَانَتْ مَخَارِجُهُ عِنْدَ الْبَحْرِ. [9]هذَا هُوَ نَصِيبُ سِبْطِ بَنِي أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مَعَ الْمُدُنِ الْمُفْرَزَةِ لِبَنِي أَفْرَايِمَ فِي وَسَطِ نَصِيبِ بَنِي مَنَسَّى. جَمِيعُ الْمُدُنِ وَضِيَاعِهَا. [10]فَلَمْ يَطْرُدُوا الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي جَازَرَ. فَسَكَنَ الْكَنْعَانِيُّونَ فِي وَسَطِ أَفْرَايِمَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، وَكَانُوا عَبِيدًا تَحْتَ الْجِزْيَةِ.) يشوع ١٦: ٥-١٠

(وَكَانَ تُخْمُ مَنَسَّى مِنْ أَشِيرَ إِلَى الْمَكْمَتَةِ الَّتِي مُقَابِلَ شَكِيمَ، وَامْتَدَّ التُّخْمُ نَحْوَ الْيَمِينِ إِلَى سُكَّانِ عَيْنِ تَفُّوحَ. [8]كَانَ لِمَنَسَّى أَرْضُ تَفُّوحَ. وَأَمَّا تَفُّوحُ إِلَى تُخْمِ مَنَسَّى هِيَ لِبَنِي أَفْرَايِمَ. [9]وَنَزَلَ التُّخْمُ إِلَى وَادِي قَانَةَ جَنُوبِيَّ الْوَادِي. هذِهِ مُدُنُ أَفْرَايِمَ بَيْنَ مُدُنِ مَنَسَّى. وَتُخْمُ مَنَسَّى شِمَالِيُّ الْوَادِي، وَكَانَتْ مَخَارِجُهُ عِنْدَ الْبَحْرِ. [10]مِنَ الْجَنُوبِ لأَفْرَايِمَ، وَمِنَ الشِّمَالِ لِمَنَسَّى. وَكَانَ الْبَحْرُ تُخْمَهُ. وَوَصَلَ إِلَى أَشِيرَ شِمَالاً، وَإِلَى يَسَّاكَرَ نَحْوَ الشُّرُوقِ. [11]وَكَانَ لِمَنَسَّى فِي يَسَّاكَرَ وَفِي أَشِيرَ بَيْتُ شَانَ وَقُرَاهَا، وَيَبْلَعَامُ وَقُرَاهَا، وَسُكَّانُ دُورٍ وَقُرَاهَا، وَسُكَّانُ عَيْنِ دُورٍ وَقُرَاهَا، وَسُكَّانُ تَعْنَكَ وَقُرَاهَا،

وَسُكَّانُ مَجِدُّو وَقُرَاهَا الْمُرْتَفِعَاتُ الثَّلاَثُ. [١٢]وَلَمْ يَقْدِرْ بَنُو مَنَسَّى أَنْ يَمْلِكُوا هذه الْمُــدُنَ، فَعَــزَمَ الْكَنْعَانِيُّونَ عَلَى السَّكَنِ فِي تِلْكَ الأَرْضِ. [١٣]وَكَانَ لَمَّا تَشَدَّدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ جَعَلُــوا الْكَنْعَــانِيِّينَ تَحْتَ الْجِزْيَةِ، وَلَمْ يَطْرُدُوهُمْ طَرْدًا.) يشوع١٧: ٧-١٣

([١]وَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ لِبَنِي يُوسُفَ مِنْ أُرْدُنِّ أَرِيحَا إِلَى مَاءِ أَرِيحَا نَحْوَ الشُّرُوقِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ الصَّاعِدَةِ مِنْ أَرِيحَا فِي جَبَلِ بَيْتِ إِيلَ. [٢]وَخَرَجَتْ مِنْ بَيْتِ إِيلَ إِلَى لُوزَ وَعَبَرَتْ إِلَى تُخُمِ الأَرَكِيِّينَ إِلَى عَطَارُوتَ، [٣]وَنَزَلَتْ غَرْبًا إِلَى تُخُمِ الْيَفْلَطِيِّينَ إِلَى تُخُمِ بَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى، وَإِلَى جَازَرَ، وَكَانَتْ مَخَارِجُهَا عِنْدَ الْبَحْرِ. [٤]فَمَلَكَ ابْنَا يُوسُفَ مَنَسَّى وَأَفْرَايِمُ.

[٥]وَكَانَ تُخُمُ بَنِي أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. وَكَانَ تُخُمُ نَصِيبِهِمْ شَرْقًا: عَطَارُوتَ أَدَّارَ إِلَى بَيْتِ حُورُونَ الْعُلْيَا. [٦]وَخَرَجَ التُّخُمُ نَحْوَ الْبَحْرِ إِلَى الْمَكْمَتَةِ شِمَالاً، وَدَارَ التُّخُمُ شَرْقًا إِلَى تَآنَةِ شِيلُوهَ وَعَبَرَهَا شَرْقِيَّ يَنُوحَةَ. [٧]وَنَزَلَ مِنْ يَنُوحَةَ إِلَى عَطَارُوتَ وَنَعَرَاتَ وَوَصَلَ إِلَى أَرِيحَا وَخَرَجَ إِلَى الأُرْدُنِّ. [٨]وَجَازَ التُّخُمُ مِنْ تَفُّوحَ غَرْبًا إِلَى وَادِي قَانَةَ، وَكَانَتْ مَخَارِجُهُ عِنْدَ الْبَحْرِ. [٩]هذَا هُوَ نَصِيبُ سِبْطِ بَنِي أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مَعَ الْمُدُنِ الْمُفْرَزَةِ لِبَنِي أَفْرَايِمَ فِي وَسَطِ نَصِيبِ بَنِي مَنَسَّى. جَمِيعُ الْمُدُنِ وَضِيَاعِهَا. [١٠]فَلَمْ يَطْرُدُوا الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي جَازَرَ. فَسَكَنَ الْكَنْعَانِيُّونَ فِي وَسَطِ أَفْرَايِمَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، وَكَانُوا عَبِيدًا تَحْتَ الْجِزْيَةِ.) يشوع ١٦: ٥-١٠

#احتلال ومذبحة مدينة لوزَ الفلسطينية

([٢٢]وَصَعِدَ بَيْتُ يُوسُفَ أَيْضًا إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَالرَّبُّ مَعَهُمْ. [٢٣]وَاسْتَكْشَفَ بَيْتُ يُوسُفَ عَنْ بَيْــتِ إِيلَ، وَكَانَ اسْمُ الْمَدِينَةِ قَبْلاً لُوزَ. [٢٤]فَرَأَى الْمُرَاقِبُونَ رَجُلاً خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا لَــهُ: «أَرِنَــا مَدْخَلَ الْمَدِينَةِ فَنَعْمَلَ مَعَكَ مَعْرُوفًا». [٢٥]فَأَرَاهُمْ مَدْخَلَ الْمَدِينَةِ، فَضَرَبُوا الْمَدِينَةَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَمَّا

الرَّجُلُ وَكُلُّ عَشِيرَتِهِ فَأَطْلَقُوهُمْ. [٢٦]فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ إِلَى أَرْضِ الْحِثِّيِّينَ وَبَنَى مَدِينَةً وَدَعَا اسْمَهَا «لُوزَ» وَهُوَ اسْمُهَا إِلَى هذَا الْيَوْمِ.) القضاة١: ٢٢-٢٦

يلاحظ أن اليهود في مثل هكذا قصص سواء كانت حقيقية أم أكاذيب تحاول تشجيع و طمأنة خونة أوطانهم ان سيكون لهم الجزاء الحسن والمكافأة مثل راحاب العاهرة في عهد يشوع ،ولوز هذا الآن في عصر القضاة.

"الله" يلوم اليهود لأنهم لم يطردوا ويبيدوا كل الشعب الفلسطيني، وتركوا البعضَ منه في أرضه:

([١]وَصَعِدَ مَلاَكُ الرَّبِّ مِنَ الْجِلْجَالِ إِلَى بُوكِيمَ وَقَالَ: «قَدْ أَصْعَدْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ وَأَتَيْتُ بِكُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ لآبَائِكُمْ، وَقُلْتُ: لاَ أَنْكُثُ عَهْدِي مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ. [٢]وَأَنْتُمْ فَلاَ تَقْطَعُوا عَهْدًا مَعَ سُكَّانِ هذِهِ الأَرْضِ. اهْدِمُوا مَذَابِحَهُمْ. وَلَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِي. فَمَاذَا عَمِلْتُمْ؟ [٣]فَقُلْتُ أَيْضًا: لاَ أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ، بَلْ يَكُونُونَ لَكُمْ مُضَايِقِينَ، وَتَكُونُ آلِهَتُهُمْ لَكُمْ شَرَكًا». [٤]وَكَانَ لَمَّا تَكَلَّمَ مَلاَكُ الرَّبِّ بِهذَا الْكَلاَمِ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَنَّ الشَّعْبَ رَفَعُوا صَوْتَهُمْ وَبَكَوْا. [٥]فَدَعَوْا اسْمَ ذلِكَ الْمَكَانِ «بُوكِيمَ». وَذَبَحُوا هُنَاكَ لِلرَّبِّ.) القضاة٢: ١-٥

والمزيد من الصراع والحروب مع الفلسطينيين

(وَكَانَ بَعْدَهُ شَمْجَرُ بْنُ عَنَاةَ، فَضَرَبَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سِتَّ مِئَةِ رَجُل بِمِنْسَاسِ الْبَقَرِ. وَهُوَ أَيْضًا خَلَّصَ إِسْرَائِيلَ.)القضاة٣: ٣١

#ومذبحة أخرى بلا سبب على يد جدعون،في الأردن،سوى أن أهل سُكُّوت رفضوا إعطاءَ طعامٍ يساعدون به جيشَ جدعون الذي يحتل شعوبَ أشقائهم الفلسطينيين والأردنيين، أليس من حكم في ماله فهذا حقه وما ظلمَ أحداً

(٤وَجَاءَ جِدْعُونُ إِلَى الأُرْدُنِّ وَعَبَرَ هُوَ وَالثَّلاَثُ مِئَةِ الرَّجُلِ الَّذِينَ مَعَهُ مُعْيِينَ وَمُطَارِدِينَ. ٥فَقَالَ لأَهْلِ سُكُّوتَ: «أَعْطُوا أَرْغِفَةَ خُبْزٍ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ مَعِي لأَنَّهُمْ مُعْيُونَ، وَأَنَا سَاعٍ وَرَاءَ زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ مَلِكَيْ مِدْيَانَ». ٦فَقَالَ رُؤَسَاءُ سُكُّوتَ: «هَلْ أَيْدِي زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ بِيَدِكَ الآنَ حَتَّى نُعْطِيَ جُنْدَكَ خُبْزًا؟» ٧فَقَالَ جِدْعُونُ: «لِذلِكَ عِنْدَمَا يَدْفَعُ الرَّبُّ زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ بِيَدِي أَدْرُسُ لَحْمَكُمْ مَعَ أَشْوَاكِ الْبَرِّيَّةِ بِالنَّوَارِجِ». ٨وَصَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى فَنُوئِيلَ وَكَلَّمَهُمْ هكَذَا. فَأَجَابَهُ أَهْلُ فَنُوئِيلَ كَمَا أَجَابَ أَهْلُ سُكُّوتَ، ٩فَكَلَّمَ أَيْضًا أَهْلَ فَنُوئِيلَ قَائِلاً: «عِنْدَ رُجُوعِي بِسَلاَمٍ أَهْدِمُ هذَا الْبُرْجَ».

١٠وَكَانَ زَبَحُ وَصَلْمُنَّاعُ فِي قَرْقَرَ وَجَيْشُهُمَا مَعَهُمَا نَحْوُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا، كُلُّ الْبَاقِينَ مِنْ جَمِيعِ جَيْشِ بَنِي الْمَشْرِقِ. وَالَّذِينَ سَقَطُوا مِئَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ رَجُل مُخْتَرِطِي السَّيْفِ. ١١وَصَعِدَ جِدْعُونُ فِي طَرِيقِ سَاكِنِي الْخِيَامِ شَرْقِيَّ نُوبَحَ وَيُجْبَهَةَ، وَضَرَبَ الْجَيْشَ وَكَانَ الْجَيْشُ مُطْمَئِنًّا. ١٢فَهَرَبَ زَبَحُ وَصَلْمُنَّاعُ، فَتَبِعَهُمَا وَأَمْسَكَ مَلِكَيْ مِدْيَانَ زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ وَأَزْعَجَ كُلَّ الْجَيْشِ.

١٣وَرَجَعَ جِدْعُونُ بْنُ يُوآشَ مِنَ الْحَرْبِ مِنْ عِنْدِ عَقَبَةِ حَارَسَ. ١٤وَأَمْسَكَ غُلاَمًا مِنْ أَهْلِ سُكُّوتَ وَسَأَلَهُ، فَكَتَبَ لَهُ رُؤَسَاءَ سُكُّوتَ وَشُيُوخَهَا، سَبْعَةً وَسَبْعِينَ رَجُلاً. ١٥وَدَخَلَ إِلَى أَهْلِ سُكُّوتَ وَقَالَ: «هُوَذَا زَبَحُ وَصَلْمُنَّاعُ اللَّذَانِ عَيَّرْتُمُونِي بِهِمَا قَائِلِينَ: هَلْ أَيْدِي زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ بِيَدِكَ الآنَ حَتَّى نُعْطِيَ رِجَالَكَ الْمُعْيِينَ خُبْزًا؟» ١٦وَأَخَذَ شُيُوخَ الْمَدِينَةِ وَأَشْوَاكَ الْبَرِّيَّةِ وَالنَّوَارِجَ وَعَلَّمَ بِهَا أَهْلَ سُكُّوتَ. ١٧وَهَدَمَ بُرْجَ فَنُوئِيلَ وَقَتَلَ رِجَالَ الْمَدِينَةِ.) القضاة٨: ٤-١٧

تصوروا وضع الناس تحت نوارج حديدية التي هي آلات طحن الحبوب وقتلهم بأبشع طريقة كلهم رجالاً ونساءً وأطفالاً وعجائزَ بأشواكِ النباتات البرية ونوارج الحديد، ما هذه الوحشية؟! أي شياطين ملاعين مجرمين فاقدي الشعور هؤلاء، بل والأدهى والأمَرّ أن أن اليهود يعتقدون في جدعون نبياً أوحى له الرب،انظر القضاة: إصحاح٦

#قصة شمشون مع جزمنا أنها خرافة شعبية وفلكلور يهودي،إلا أنها تمثل جزءً من كتاب اليهود، وجزءً من معتقداتهم وشرائعهم، وفيها أن شمشون لما أسره الفلسطينيون وقلعوا عينيه قام بهدم المعبد على كل من بداخله ولم يُبالِ بالنساء والأطفال داخل المعبد

([25]وَكَانَ لَمَّا طَابَتْ قُلُوبُهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا: «ادْعُوا شَمْشُونَ لِيَلْعَبَ لَنَا». فَدَعَوْا شَمْشُونَ مِنْ بَيْتِ السِّجْنِ، فَلَعِبَ أَمَامَهُمْ. وَأَوْقَفُوهُ بَيْنَ الأَعْمِدَةِ. [26]فَقَالَ شَمْشُونُ لِلْغُلاَمِ الْمَاسِكِ بِيَدِهِ: «دَعْنِي أَلْمِسِ الأَعْمِدَةَ الَّتِي الْبَيْتُ قَائِمٌ عَلَيْهَا لأَسْتَنِدَ عَلَيْهَا». [27]وَكَانَ الْبَيْتُ مَمْلُوءاً رِجَالاً وَنِسَاءً، وَكَانَ هُنَاكَ جَمِيعُ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَعَلَى السَّطْحِ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ يَنْظُرُونَ لَعِبَ شَمْشُونَ. [28]فَدَعَا شَمْشُونُ الرَّبَّ وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي الرَّبَّ، اذْكُرْنِي وَشَدِّدْنِي يَا اَللهُ هذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ، فَأَنْتَقِمَ نَقْمَةً وَاحِدَةً عَنْ عَيْنَيَّ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». [29]وَقَبَضَ شَمْشُونُ عَلَى الْعَمُودَيْنِ الْمُتَوَسِّطَيْنِ اللَّذَيْنِ كَانَ الْبَيْتُ قَائِمًا عَلَيْهِمَا، وَاسْتَنَدَ عَلَيْهِمَا الْوَاحِدِ بِيَمِينِهِ وَالآخَرِ بِيَسَارِهِ. [30]وَقَالَ شَمْشُونُ: «لِتَمُتْ نَفْسِي مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». وَانْحَنَى بِقُوَّةٍ فَسَقَطَ الْبَيْتُ عَلَى الأَقْطَابِ وَعَلَى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِيهِ، فَكَانَ الْمَوْتَى الَّذِينَ أَمَاتَهُمْ فِي مَوْتِهِ، أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ أَمَاتَهُمْ فِي حَيَاتِهِ.) القضاة١٦: ٢٥-٣٠

#احتلال سبط(دان) لمدينة لايش أو لشم الفلسطينية،وإبادة شعبها، وحرق المدينة

(٢٧وَأَمَّا هُمْ فَأَخَذُوا مَا صَنَعَ مِيخَا، وَالْكَاهِنَ الَّذِي كَانَ لَهُ، وَجَاءُوا إِلَى لاَيِشَ إِلَى شَعْبٍ مُسْتَرِيحٍ مُطْمَئِنٍّ، وَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ. ٢٨وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُنْقِذُ لأَنَّهَا بَعِيدَةٌ عَنْ صِيْدُونَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَمْرٌ مَعَ إِنْسَانٍ، وَهِيَ فِي الْوَادِي الَّذِي لِبَيْتِ رَحُوبَ. فَبَنَوْا الْمَدِينَةَ وَسَكَنُوا بِهَا. ٢٩وَدَعَوْا اسْمَ الْمَدِينَةِ «دَانَ» بِاسْمِ دَانٍ أَبِيهِمِ الَّذِي وُلِدَ لإِسْرَائِيلَ. وَلكِنَّ اسْمَ الْمَدِينَةِ أَوَّلاً «لاَيِشُ».) القضاة ١٨: ٢٧-٢٨

وهذا نصٌ آخر عن نفس المدينة التي تم احتلالها في عهد القضاة السالفة الذكر:

(٤٠لِسِبْطِ بَنِي دَانَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ خَرَجَتِ الْقُرْعَةُ السَّابِعَةُ. ٤١وَكَانَ تُخُمُ نَصِيبِهِمْ صَرْعَةَ وَأَشْتَأُولَ وَعِيرَ شَمْسٍ، ٤٢وَشَعَلَبِّينَ وَأَيَّلُونَ وَيِتْلَةَ، ٤٣وَإِيلُونَ وَتِمْنَةَ وَعَقْرُونَ، ٤٤وَإِلْتَقَيْهَ وَجِبَّثُونَ وَبَعْلَةَ، ٤٥وَيَهُودَ وَبَنِي بَرَقَ وَجَتَّ رِمُّونَ، ٤٦وَمِيَاهَ الْيَرْقُونَ وَالرَّقُّونَ مَعَ التُّخُومِ الَّتِي مُقَابِلَ يَافَا. ٤٧وَخَرَجَ تُخُمُ بَنِي دَانَ مِنْهُمْ وَصَعِدَ بَنُو دَانَ، وَحَارَبُوا لَشَمَ وَأَخَذُوهَا وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَمَلَكُوهَا وَسَكَنُوهَا، وَدَعَوْا لَشَمَ دَانَ، كَاسْمِ دَانَ أَبِيهِمْ. ٤٨هذَا هُوَ نَصِيبُ سِبْطِ بَنِي دَانَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. هذِهِ الْمُدُنُ مَعَ ضِيَاعِهَا.) يشوع١٩: ٤٠-٤٧

#العدوان الإسرائيليّ في عهد الملك شاوُل#[٢]

#يوناثان بن شاول يثير مشاعر الفلسطينيين الدينية بهدمه تمثال إله مقدس لهم،مما يؤدي إلى اشتعال حرب طويلة بين أهل كنعان(=فلسطين) والقوم الإسرائيليين

(١كَانَ شَاوُلُ ابْنَ سَنَةٍ فِي مُلْكِهِ، وَمَلَكَ سَنَتَيْنِ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ٢وَاخْتَارَ شَاوُلُ لِنَفْسِهِ ثَلاَثَةَ آلاَفٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ أَلْفَانِ مَعَ شَاوُلَ فِي مِخْمَاسَ وَفِي جَبَلِ بَيْتِ إِيلَ، وَأَلْفٌ كَانَ مَعَ يُونَاثَانَ فِي جِبْعَةِ بَنْيَامِينَ. وَأَمَّا بَقِيَّةُ الشَّعْبِ فَأَرْسَلَهُمْ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ. ٣وَضَرَبَ يُونَاثَانُ نَصَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الَّذِي فِي جِبْعَ، فَسَمِعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ. وَضَرَبَ شَاوُلُ بِالْبُوقِ فِي جَمِيعِ الأَرْضِ قَائِلاً: «لِيَسْمَعِ الْعِبْرَانِيُّونَ». ٤فَسَمِعَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ قَوْلاً: «قَدْ ضَرَبَ شَاوُلُ نَصَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَأَيْضًا قَدْ أَنْتَنَ إِسْرَائِيلُ لَدَى

٢ (استطراد) وشاول هذا يسميه القرآن بسورة البقرة وأحاديث محمد في البخاري ومسلم ومسند أحمد باسم طالوت،ويسمي جليات الفلسطيني باسم جالوت على سبيل السجع الطفولي الأسطوري العربي السخيف،ولم يذكر محمد كل قصة حياته ،وذكر القشور والسفاسف فقط،فضلاً عن قصة عميقة طويلة يمكنكم العودة إليها في الكتاب اليهودي وهي ملحمة طويلة،ويلاحظ أن محمداً لم يتمكن من نقل كل قصة شاول لذلك وضع في قرآنه وحديثه قطعة من قصة جدعون من عصر القضاة على أنها جزء من قصة حياة شاول ،فانظر للعب محمد وعبثه! ومحاولته لترقيع الثغرة وعدم تمكنه من حفظ وصياغة نص قرآني يحكي عن فترته،وخيبته في السرقة من أسفار كتاب اليهود!

الْفلسْطينيِّينَ». فَاجْتَمَعَ الشَّعْبُ وَرَاءَ شَاوُلَ إِلَى الْجلْجَال. [٥]وَتَجَمَّعَ الْفلسْطينيُّونَ لمُحَارَبَة إِسْرَائيلَ، ثَلاَثُونَ أَلْفَ مَرْكَبَة، وَستَّةُ آلاَف فَارِس، وَشَعْبٌ كَالرَّمْلِ الَّذي عَلَى شَاطئِ الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَة. وَصَعِدُوا وَنَزَلُوا فِي مِخْمَاسَ شَرْقِيَّ بَيْتِ آوِنَ.) صموئيل الأول١٣: ١-٥

#الله يأمر شاوُلَ بمعاقبة وإبادة شعب العماليق الفلسطيني على شيء حدثَ منذ ٣٦٥ سنة أيامَ موسى انظر الخروج١٧ ،ويأمره بقتل حتى الأطفال والرضع والنساء والبهائم ،ويغضب الرب عليه بعد إبادته لهم لأنه عفا عن ملكهم أجاج وعن بعض الحيوانات! ويقوم النبيّ صموئيل بقتل أجاج:

([١]وَقَالَ صَمُوئيلُ لشَاوُلَ: «إِيَّايَ أَرْسَلَ الرَّبُّ لمَسْحكَ مَلكًا عَلَى شَعْبه إِسْرَائيلَ. وَالآنَ فَاسْمَعْ صَوْتَ كَلاَمِ الرَّبِّ. [٢]هكَذَا يَقُولُ رَبُّ الْجُنُود: إِنِّي قَد افْتَقَدْتُ مَا عَملَ عَمَاليقُ بإِسْرَائيلَ حينَ وَقَفَ لَهُ في الطَّرِيقِ عنْدَ صُعُوده منْ مصْرَ. [٣]فَالآنَ اذْهَبْ وَاضرِبْ عَمَاليقَ، وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً، طفْلاً وَرَضيعًا، بَقَرًا وَغَنَمًا، جَمَلاً وَحمَارًا». [٤]فَاسْتَحْضَرَ شَاوُلُ الشَّعْبَ وَعَدَّهُ في طَلاَيِمَ، مِئَتَيْ أَلْفِ رَاجِل، وَعَشَرَةَ آلاَفِ رَجُل منْ يَهُوذَا.

[٥]ثُمَّ جَاءَ شَاوُلُ إِلَى مَدينَة عَمَاليقَ وَكَمَنَ في الْوَادي. [٦]وَقَالَ شَاوُلُ للْقَيْنيِّينَ: «اذْهَبُوا حيدُوا انْزِلُوا منْ وَسَط الْعَمَالقَة لئَلاَّ أُهْلِكَكُمْ مَعَهُمْ، وَأَنْتُمْ قَدْ فَعَلْتُمْ مَعْرُوفًا مَعَ جَميعِ بَني إِسْرَائيلَ عنْدَ صُعُودهمْ منْ مصْرَ». فَحَادَ الْقَيْنيُّ منْ وَسَط عَمَاليقَ. [٧]وَضَرَبَ شَاوُلُ عَمَاليقَ منْ حَوِيلَةَ حَتَّى مَجيئكَ إِلَى شُورَ الَّتي مُقَابِلَ مصْرَ. [٨]وَأَمْسَكَ أَجَاجَ مَلكَ عَمَاليقَ حَيًّا، وَحَرَّمَ جَميعَ الشَّعْب بحَدِّ السَّيْف. [٩]وَعَفَا شَاوُلُ وَالشَّعْبُ عَنْ أَجَاجَ وَعَنْ خيَارِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالثُّنْيَانِ وَالْخرَاف، وَعَنْ كُلِّ الْجَيِّد، وَلَمْ يَرْضَوْا أَنْ يُحَرِّمُوهَا. وَكُلُّ الأَمْلاَك الْمُحْتَقَرَة وَالْمَهْزُولَة حَرَّمُوهَا.

[١٠]وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى صَمُوئيلَ قَائلاً: [١١]«نَدمْتُ عَلَى أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلكًا، لأَنَّهُ رَجَعَ منْ وَرَائي وَلَمْ يُقمْ كَلاَمي». فَاغْتَاظَ صَمُوئيلُ وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ اللَّيْلَ كُلَّهُ. [١٢]فَبَكَّرَ صَمُوئيلُ لِلِقَاءِ

شَاوُلَ صَبَاحًا. فَأُخْبِرَ صَمُوئِيلُ وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ جَاءَ شَاوُلُ إِلَى الْكَرْمَلِ، وَهُوَذَا قَدْ نَصَبَ لِنَفْسِهِ نَصَبًا وَدَارَ وَعَبَرَ وَنَزَلَ إِلَى الْجِلْجَالِ». [١٣]وَلَمَّا جَاءَ صَمُوئِيلُ إِلَى شَاوُلَ قَالَ لَهُ شَاوُلُ: «مُبَارَكٌ أَنْتَ لِلرَّبِّ. قَدْ أَقَمْتُ كَلاَمَ الرَّبِّ». [١٤]فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «وَمَا هُوَ صَوْتُ الْغَنَمِ هذَا فِي أُذُنَيَّ، وَصَوْتُ الْبَقَرِ الَّذِي أَنَا سَامِعٌ؟» [١٥]فَقَالَ شَاوُلُ: «مِنَ الْعَمَالِقَةِ، قَدْ أَتَوْا بِهَا، لأَنَّ الشَّعْبَ قَدْ عَفَا عَنْ خِيَارِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ لأَجْلِ الذَّبْحِ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. وَأَمَّا الْبَاقِي فَقَدْ حَرَّمْنَاهُ». [١٦]فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «كُفَّ فَأُخْبِرَكَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ إِلَيَّ هذِهِ اللَّيْلَةَ». فَقَالَ لَهُ: «تَكَلَّمْ». [١٧]فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «أَلَيْسَ إِذْ كُنْتَ صَغِيرًا فِي عَيْنَيْكَ صِرْتَ رَأْسَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ وَمَسَحَكَ الرَّبُّ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، [١٨]وَأَرْسَلَكَ الرَّبُّ فِي طَرِيق وَقَالَ: اذْهَبْ وَحَرِّمِ الْخُطَاةَ عَمَالِيقَ وَحَارِبْهُمْ حَتَّى يَفْنَوْا؟ [١٩]فَلِمَاذَا لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ، بَلْ ثُرْتَ عَلَى الْغَنِيمَةِ وَعَمِلْتَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ؟». [٢٠]فَقَالَ شَاوُلُ لِصَمُوئِيلَ: «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ لِصَوْتِ الرَّبِّ وَذَهَبْتُ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي أَرْسَلَنِي فِيهَا الرَّبُّ وَأَتَيْتُ بِأَجَاجَ مَلِكِ عَمَالِيقَ وَحَرَّمْتُ عَمَالِيقَ. [٢١]فَأَخَذَ الشَّعْبُ مِنَ الْغَنِيمَةِ غَنَمًا وَبَقَرًا، أَوَائِلَ الْحَرَامِ لأَجْلِ الذَّبْحِ لِلرَّبِّ إِلهِكَ فِي الْجِلْجَالِ». [٢٢]فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «هَلْ مَسَرَّةُ الرَّبِّ بِالْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ كَمَا بِاسْتِمَاعِ صَوْتِ الرَّبِّ؟ هُوَذَا الاسْتِمَاعُ أَفْضَلُ مِنَ الذَّبِيحَةِ، وَالإِصْغَاءُ أَفْضَلُ مِنْ شَحْمِ الْكِبَاشِ. [٢٣]لأَنَّ التَّمَرُّدَ كَخَطِيَّةِ الْعِرَافَةِ، وَالْعِنَادُ كَالْوَثَنِ وَالتَّرَافِيمِ. لأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلاَمَ الرَّبِّ رَفَضَكَ مِنَ الْمُلْكِ».

[٢٤]فَقَالَ شَاوُلُ لِصَمُوئِيلَ: «أَخْطَأْتُ لأَنِّي تَعَدَّيْتُ قَوْلَ الرَّبِّ وَكَلاَمَكَ، لأَنِّي خِفْتُ مِنَ الشَّعْبِ وَسَمِعْتُ لِصَوْتِهِمْ. [٢٥]وَالآنَ فَاغْفِرْ خَطِيَّتِي وَارْجعْ مَعِي فَأَسْجُدَ لِلرَّبِّ». [٢٦]فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «لاَ أَرْجعُ مَعَكَ لأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلاَمَ الرَّبِّ، فَرَفَضَكَ الرَّبُّ مِنْ أَنْ تَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ». [٢٧]وَدَارَ صَمُوئِيلُ لِيَمْضِيَ، فَأَمْسَكَ بِذَيْلِ جُبَّتِهِ فَانْمَزَقَ. [٢٨]فَقَالَ لَهُ صَمُوئِيلُ: «يُمَزِّقُ الرَّبُّ مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلَ عَنْكَ الْيَوْمَ وَيُعْطِيهَا لِصَاحِبِكَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ. [٢٩]وَأَيْضًا نَصِيحُ إِسْرَائِيلَ لاَ يَكْذِبُ وَلاَ يَنْدَمُ، لأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانًا لِيَنْدَمَ». [٣٠]فَقَالَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ. وَالآنَ فَأَكْرِمْنِي أَمَامَ شُيُوخِ شَعْبِي وَأَمَامَ إِسْرَائِيلَ، وَارْجعْ مَعِي فَأَسْجُدَ لِلرَّبِّ إِلهِكَ». [٣١]فَرَجَعَ صَمُوئِيلُ وَرَاءَ شَاوُلَ، وَسَجَدَ شَاوُلُ لِلرَّبِّ.

[٣٢]وَقَالَ صَمُوئِيلُ: «قَدِّمُوا إِلَيَّ أَجَاجَ مَلِكَ عَمَالِيقَ». فَذَهَبَ إِلَيْهِ أَجَاجُ فَرِحًا. وَقَالَ أَجَاجُ: «حَقًّا قَدْ زَالَتْ مَرَارَةُ الْمَوْتِ». [٣٣]فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «كَمَا أَثْكَلَ سَيْفُكَ النِّسَاءَ، كَذلِكَ تُثْكَلُ أُمُّكَ بَيْنَ

النِّسَاءِ». فَقطَعَ صَمُوئِيلُ أَجَاجَ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْجِلْجَالِ. [٣٤]وَذَهَبَ صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّامَةِ، وَأَمَّا شَاوُلُ فَصَعِدَ إِلَى بَيْتِهِ فِي جِبْعَةِ شَاوُلَ. [٣٥]وَلَمْ يَعُدْ صَمُوئِيلُ لِرُؤْيَةِ شَاوُلَ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ، لأَنَّ صَمُوئِيلَ نَاحَ عَلَى شَاوُلَ. وَالرَّبُّ نَدِمَ لأَنَّهُ مَلَّكَ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.) صموئيل الأول ١٥: ١–٣٥

أيها اليهود والمسيحيون ،أيأمر الربُّ بقتل النفوس البريئة التي لا ذنبَ لها ولا تعي شيئاَ، النفوس الطاهرة النقية الزكية،الأطفال والرضع والحيوانات،دعك من النساء ،دعك من شعبٍ لم يكن آذى اليهودَ بأي شكلٍ خلال حوالي ٣٦٥ سنة؟!

#شاول يطلب من داوود مهراً لابنته مئة غلفة (جلدة القضيب الذكريّ، القلفة) من غلف الفلسطينيين،أي يقتلهم ويأتيه بها،فإذا بداوود يقوم بقتل مئتين ويحضر مئتي غلفة لشاول، إلى هذا الحد حماس الإبادة وسفك الدم

([٢٥]فَقَالَ شَاوُلُ: «هكَذَا تَقُولُونَ لِدَاوُدَ: لَيْسَتْ مَسَرَّةُ الْمَلِكِ بِالْمَهْرِ، بَلْ بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِلانْتِقَامِ مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ». وَكَانَ شَاوُلُ يَتَفَكَّرُ أَنْ يُوقِعَ دَاوُدَ بِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. [٢٦]فَأَخْبَرَ عَبِيدُهُ دَاوُدَ بِهذَا الْكَلاَمِ، فَحَسُنَ الْكَلاَمُ فِي عَيْنَيْ دَاوُدَ أَنْ يُصَاهِرَ الْمَلِكَ. وَلَمْ تَكْمُلِ الأَيَّامُ [٢٧]حَتَّى قَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَرِجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِئَتَيْ رَجُل، وَأَتَى دَاوُدُ بِغُلَفِهِمْ فَأَكْمَلُوهَا لِلْمَلِكِ لِمُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ. فَأَعْطَاهُ شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً. [٢٨]فَرَأَى شَاوُلُ وَعَلِمَ أَنَّ الرَّبَّ مَعَ دَاوُدَ. وَمِيكَالُ ابْنَةُ شَاوُلَ كَانَتْ تُحِبُّهُ. [٢٩]وَعَادَ شَاوُلُ يَخَافُ دَاوُدَ بَعْدُ،وصار شاولُ عدواً لداود كل الأيامِ.) صموئيل الأول ١٨: ٢٥–٢٩

#تصوروا داوود المزعوم أنه نبيّ يهرب من ملك إسرائيل شاوُل، لأنه كان يسعى لقتله،فلجأَ داوودُ إلى أحد ملوك الفلسطينيين ،وهو ملك جتَّ وهي مدينة فلسطينية، فآواه الملكُ الكنعانيُّ وحماه

وأطعمه وسقاه،وفي نفس الوقت الذي كان فيه داوود في حماية وأمان وشبع بفضل الفلسطينيين؛كان يقوم بغزو وإبادة قبائل فلسطينية أخرى في السر،ثم يعود للملك الفلسطينيّ فيسأله مَن كنتَ تغزو اليومَ،فيجيبه داوودُ كاذباً: جنوبيَّ يهوذا وجنوبيَّ اليرحمئيليين وجنوبيَّ القينيين،وطبعاً هذه كلها مناطق إسرائيلية وقتئذ ،والقينيون هم حلفاء إسرائيل ومن نسل حمي موسى وهم يهود. وهكذا كان داوودُ لا يترك رجلاً ولا امرأةً حياً ليأتيَ فيخبرَ الملكَ الفلسطينيَّ ملكَ جت. أإلى هذا الحد تصل الخسة والوضاعة والسفالة والغدر؟! يحمون له حياته،ويأكل طعامَهم ،وينام في بيتهم، وفي نفس الحين يبيدهم وينهبهم ويلغ في دمائهم، أيكون هذا نبياً للرب؟! أيكون هذا بشر؟!

(١وَقَالَ دَاوُدُ فِي قَلْبِهِ: «إِنِّي سَأَهْلِكُ يَوْمًا بِيَدِ شَاوُلَ، فَلاَ شَيْءَ خَيْرٌ لِي مِنْ أَنْ أُفْلِتَ إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَيَيْأَسُ شَاوُلُ مِنِّي فَلاَ يُفَتِّشُ عَلَيَّ بَعْدُ فِي جَمِيعِ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ، فَأَنْجُو مِنْ يَدِهِ». ٢فَقَامَ دَاوُدُ وَعَبَرَ هُوَ وَالسِّتُّ مِئَةِ الرَّجُلِ الَّذِينَ مَعَهُ، إِلَى أَخِيشَ بْنِ مَعُوكَ مَلِكِ جَتٍّ. ٣وَأَقَامَ دَاوُدُ عِنْدَ أَخِيشَ فِي جَتٍّ هُوَ وَرِجَالُهُ، كُلُّ وَاحِدٍ وَبَيْتُهُ، دَاوُدُ وَامْرَأَتَاهُ أَخِينُوعَمُ الْيَزْرَعِيلِيَّةُ وَأَبِيجَايِلُ امْرَأَةُ نَابَالَ الْكَرْمَلِيَّةُ. ٤فَأُخْبِرَ شَاوُلُ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ هَرَبَ إِلَى جَتٍّ فَلَمْ يَعُدْ أَيْضًا يُفَتِّشُ عَلَيْهِ.

٥فَقَالَ دَاوُدُ لأَخِيشَ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ، فَلْيُعْطُونِي مَكَانًا فِي إِحْدَى قُرَى الْحَقْلِ فَأَسْكُنَ هُنَاكَ. وَلِمَاذَا يَسْكُنُ عَبْدُكَ فِي مَدِينَةِ الْمَمْلَكَةِ مَعَكَ؟» ٦فَأَعْطَاهُ أَخِيشُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ صِقْلَغَ. لِذلِكَ صَارَتْ صِقْلَغُ لِمُلُوكِ يَهُوذَا إِلَى هذَا الْيَوْمِ. ٧وَكَانَ عَدَدُ الأَيَّامِ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا دَاوُدُ فِي بِلاَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. ٨وَصَعِدَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ وَغَزَوْا الْجَشُورِيِّينَ وَالْجِرْزِيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ، لأَنَّ هؤُلاَءِ مِنْ قَدِيمٍ سُكَّانُ الأَرْضِ مِنْ عِنْدِ شُورٍ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. ٩وَضَرَبَ دَاوُدُ الأَرْضَ، وَلَمْ يَسْتَبْقِ رَجُلاً وَلاَ امْرَأَةً، وَأَخَذَ غَنَمًا وَبَقَرًا وَحَمِيرًا وَجِمَالاً وَثِيَابًا وَرَجَعَ وَجَاءَ إِلَى أَخِيشَ. ١٠فَقَالَ أَخِيشُ: «إِذًا لَمْ تَغْزُوا الْيَوْمَ». فَقَالَ دَاوُدُ: «بَلَى. عَلَى جَنُوبِيِّ يَهُوذَا، وَجَنُوبِيِّ الْيَرْحَمْئِيلِيِّينَ، وَجَنُوبِيِّ الْقِينِيِّينَ». ١١فَلَمْ يَسْتَبْقِ دَاوُدُ رَجُلاً وَلاَ امْرَأَةً حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى جَتٍّ، إِذْ قَالَ: «لِئَلاَّ يُخْبِرُوا عَنَّا قَائِلِينَ: هكَذَا فَعَلَ دَاوُدُ». وَهكَذَا عَادَتُهُ كُلَّ أَيَّامِ إِقَامَتِهِ فِي بِلاَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ١٢فَصَدَّقَ أَخِيشُ

دَاوُدَ قَائِلاً: «قَدْ صَارَ مَكْرُوهًا لَدَى شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُ لِي عَبْدًا إِلَى الأَبَدِ».) صموئيل الأول٢٧: ١-١٢

إنني أتمنى أن يفهم العرب من هذي القصص مدى إمكانية التعايش السلمي مع اليهود ما داموا يهوداً،وليس إسرائليين علمانيين .ومدى إمكانية أن يحمل يهودي خيراً اتجاه عربيّ.

#سبط رأوبين يحتل أراضي الهاجريين ويمارس عمليات الإبادة ضدَّهم

(١٠وَفِي أَيَّامِ شَاوُلَ عَمِلُوا حَرْبًا مَعَ الْهَاجَرِيِّينَ فَسَقَطُوا بِأَيْدِيهِمْ وَسَكَنُوا فِي خِيَامِهِمْ فِي جَمِيعِ جِهَاتِ شَرْقِ جِلْعَادَ.) أخبار الأيام الأول ٥: ١٠

#أسباط رأوبين وجاد ونصف سبط مَنَسَّى يقومون بالمزيد من الاحتلال والنهب والسرقة وسبي الأطفال والنساء

(١٨بَنُو رَأُوبَيْنَ وَالْجَادِيُّونَ وَنِصْفُ سِبْطِ مَنَسَّى مِنْ بَنِي الْبَأْسِ، رِجَالٌ يَحْمِلُونَ التُّرْسَ وَالسَّيْفَ وَيَشُدُّونَ الْقَوْسَ وَمُتَعَلِّمُونَ الْقِتَالَ، أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَسَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُّونَ مِنَ الْخَارِجِينَ فِي الْجَيْشِ. ١٩وَعَمِلُوا حَرْبًا مَعَ الْهَاجَرِيِّينَ وَيَطُورَ وَنَافِيشَ وَنُودَابَ، ٢٠فَانْتَصَرُوا عَلَيْهِمْ. فَدُفِعَ لِيَدِهِمِ الْهَاجَرِيُّونَ وَكُلُّ مَنْ مَعَهُمْ لأَنَّهُمْ صَرَخُوا إِلَى اللهِ فِي الْقِتَالِ، فَاسْتَجَابَ لَهُمْ لأَنَّهُمُ اتَّكَلُوا عَلَيْهِ. ٢١وَنَهَبُوا مَاشِيَتَهُمْ: جِمَالَهُمْ خَمْسِينَ أَلْفًا، وَغَنَمًا مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ أَلْفًا، وَحَمِيرًا أَلْفَيْنِ. وَسَبَوْا أُنَاسًا مِئَةَ أَلْفٍ.

[22]لأَنَّهُ سَقَطَ قَتْلَى كَثِيرُونَ، لأَنَّ الْقِتَالَ إِنَّمَا كَانَ مِنَ اللهِ. وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ إِلَى السَّبْيِ.) أخبار الأيام الأول٥: ١٨-٢٢

وقوله إلى السبي :أي إلى حين قام الملك العراقي البابليّ نبوخذناصَّر الثاني بسبي واستعباد اليهود ونقل معظمهم إلى العراق وإجلائهم عن فلسطين.

#عصر الملك داوود#

#داوود يقوم بالكثير من أعمال الاحتلال وسفك الدماء وتوسيع دولة الكيان الإسرائيلي الاحتلاليّ

([1]وَبَعْدَ ذلِكَ ضَرَبَ دَاوُدُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَذَلَّلَهُمْ، وَأَخَذَ دَاوُدُ «زِمَامَ الْقَصَبَةِ» مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. [2]وَضَرَبَ الْمُوآبِيِّينَ وَقَاسَهُمْ بِالْحَبْلِ. أَضْجَعَهُمْ عَلَى الأَرْضِ، فَقَاسَ بِحَبْلَيْنِ لِلْقَتْلِ وَبِحَبْل لِلاسْتِحْيَاءِ. وَصَارَ الْمُوآبِيُّونَ عَبِيدًا لِدَاوُدَ يُقَدِّمُونَ هَدَايَا.

[3]وَضَرَبَ دَاوُدُ هَدَدَ عَزَرَ بْنَ رَحُوبَ مَلِكَ صُوبَةَ حِينَ ذَهَبَ لِيَرُدَّ سُلْطَتَهُ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ. [4]فَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِل. وَعَرْقَبَ دَاوُدُ جَمِيعَ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ. [5]فَجَاءَ أَرَامُ دِمَشْقَ لِنَجْدَةِ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةَ، فَضَرَبَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُل. [6]وَجَعَلَ دَاوُدُ مُحَافِظِينَ فِي أَرَامِ دِمَشْقَ، وَصَارَ الأَرَامِيُّونَ لِدَاوُدَ عَبِيدًا يُقَدِّمُونَ هَدَايَا. وَكَانَ الرَّبُّ يُخَلِّصُ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ. [7]وَأَخَذَ دَاوُدُ أَتْرَاسَ الذَّهَبِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى عَبِيدِ هَدَدَ عَزَرَ وَأَتَى بِهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ. [8]وَمِنْ بَاطَحَ وَمِنْ بِيرُوثَايَ، مَدِينَتَيْ هَدَدَ عَزَرَ، أَخَذَ الْمَلِكُ دَاوُدُ نُحَاسًا كَثِيرًا جِدًّا.

[٩]وَسَمِعَ تُوعِي مَلِكُ حَمَاةَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ ضَرَبَ كُلَّ جَيْشِ هَدَدَ عَزَرَ، [١٠]فَأَرْسَلَ تُوعِي يُورَامَ ابْنَهُ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ لِيَسْأَلَ عَنْ سَلاَمَتِهِ وَيُبَارِكَهُ لأَنَّهُ حَارَبَ هَدَدَ عَزَرَ وَضَرَبَهُ، لأَنَّ هَدَدَ عَزَرَ كَانَتْ لَهُ حُرُوبٌ مَعَ تُوعِي. وَكَانَ بِيَدِهِ آنِيَةُ فِضَّةٍ وَآنِيَةُ ذَهَبٍ وَآنِيَةُ نُحَاسٍ. [١١]وَهذِهِ أَيْضًا قَدَّسَهَا الْمَلِكُ دَاوُدُ لِلرَّبِّ مَعَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ الَّذِي قَدَّسَهُ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ أَخْضَعَهُمْ [١٢]مِنْ أَرَامَ، وَمِنْ مُوآبَ، وَمِنْ بَنِي عَمُّونَ، وَمِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَمِنْ عَمَالِيقَ، وَمِنْ غَنِيمَةِ هَدَدَ عَزَرَ بْنِ رَحُوبَ مَلِكِ صُوبَةَ. [١٣]وَنَصَبَ دَاوُدُ تَذْكَارًا عِنْدَ رُجُوعِهِ مِنْ ضَرْبِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنْ أَرَامَ فِي وَادِي الْمِلْحِ. [١٤]وَجَعَلَ فِي أَدُومَ مُحَافِظِينَ. وَضَعَ مُحَافِظِينَ فِي أَدُومَ كُلِّهَا. وَكَانَ جَمِيعُ الأَدُومِيِّينَ عَبِيدًا لِدَاوُدَ. وَكَانَ الرَّبُّ يُخَلِّصُ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ. [١٥]وَمَلَكَ دَاوُدُ عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ. وَكَانَ دَاوُدُ يُجْرِي قَضَاءً وَعَدْلاً لِكُلِّ شَعْبِهِ.) صموئيل الثاني ٨: ١-١٥

#مذبحة رِبَّة المدينة الأردنية،واحتلالها،على يد يوآب قائد الجيش الإسرائيلي وداود الملك ،ووضع داود الناسَ تحتَ المناشير ونوارج الحديد والفؤوس قاتلاً إياهم ببطءٍ وبشكلٍ بشع. وإدخال بعضهم الآخر في أفران الآجر(أفران صنع البلاط الطيني).

إن ما يقوم به الإسرائيليون اليومَ ضد إخواننا الفلسطينيين واللبنانيين يخرج من نفس المستنقع الوَحِل المُنْتِن.

([٢٦]وَحَارَبَ يُوآبُ رِبَّةَ بَنِي عَمُّونَ وَأَخَذَ مَدِينَةَ الْمَمْلَكَةِ. [٢٧]وَأَرْسَلَ يُوآبُ رُسُلاً إِلَى دَاوُدَ يَقُولُ: «قَدْ حَارَبْتُ رِبَّةَ وَأَخَذْتُ أَيْضًا مَدِينَةَ الْمِيَاهِ. [٢٨]فَالآنَ اجْمَعْ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ وَانْزِلْ عَلَى الْمَدِينَةِ وَخُذْهَا لِئَلاَّ آخُذَ أَنَا الْمَدِينَةَ فَيُدْعَى بِاسْمِي عَلَيْهَا». [٢٩]فَجَمَعَ دَاوُدُ كُلَّ الشَّعْبِ وَذَهَبَ إِلَى رِبَّةَ وَحَارَبَهَا

وَأَخَذَهَا. [٣٠]وَأَخَذَ تَاجَ مَلِكِهِمْ عَنْ رَأْسِهِ، وَوَزْنُهُ وَزْنَةٌ مِنَ الذَّهَبِ مَعَ حَجَرٍ كَرِيمٍ، وَكَانَ عَلَى رَأْسِ دَاوُدَ. وَأَخْرَجَ غَنِيمَةَ الْمَدِينَةِ كَثِيرَةً جِدًّا. [٣١]وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِي فِيهَا وَوَضَعَهُمْ تَحْتَ مَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسِ حَدِيدٍ وَأَمَرَّهُمْ فِي أَتُونِ الآجُرِّ، وَهكَذَا صَنَعَ بِجَمِيعِ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.) صموئيل الثاني ١٢: ٢٦–٣١

ووردت نفس القصة ذاهّا في سفر أخبار الأيام الأول ،فجاء فيه:

([١]وَكَانَ عِنْدَ تَمَامِ السَّنَةِ فِي وَقْتِ خُرُوجِ الْمُلُوكِ، اقْتَادَ يُوآبُ قُوَّةَ الْجَيْشِ وَأَخْرَبَ أَرْضَ بَنِي عَمُّونَ وَأَتَى وَحَاصَرَ رَبَّةَ. وَكَانَ دَاوُدُ مُقِيمًا فِي أُورُشَلِيمَ. فَضَرَبَ يُوآبُ رَبَّةَ وَهَدَمَهَا. [٢]وَأَخَذَ دَاوُدُ تَاجَ مَلِكِهِمْ عَنْ رَأْسِهِ، فَوُجِدَ وَزْنُهُ وَزْنَةً مِنَ الذَّهَبِ، وَفِيهِ حَجَرٌ كَرِيمٌ. فَكَانَ عَلَى رَأْسِ دَاوُدَ. وَأَخْرَجَ غَنِيمَةَ الْمَدِينَةِ وَكَانَتْ كَثِيرَةً جِدًّا. [٣]وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الأول٢٠: ١–٣

#حرب ضد الفلسطينيين

([٤]ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ قَامَتْ حَرْبٌ فِي جَازِرَ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. حِينَئِذٍ سِبْكَايُ الْحُوشِيُّ قَتَلَ سَفَّايَ مِنْ أَوْلاَدِ رَافَا فَذَلُّوا. [٥]وَكَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَقَتَلَ أَلْحَانَانُ بْنُ يَاعُورَ لَحْمِيَ أَخَا جُلْيَاتَ الْجَتِّيِّ. وَكَانَتْ قَنَاةُ رُمْحِهِ كَنَوْلِ النَّسَّاجِينَ. [٦]ثُمَّ كَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ فِي جَتَّ، وَكَانَ رَجُلٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ أَعْنَشُ، أَصَابِعُهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ، وَهُوَ أَيْضًا وُلِدَ لِرَافَا. [٧]وَلَمَّا عَيَّرَ إِسْرَائِيلَ ضَرَبَهُ يَهُونَاثَانُ بْنُ شِمْعَا أَخِي دَاوُدَ. [٨]هؤُلاَءِ وُلِدُوا لِرَافَا فِي جَتَّ وَسَقَطُوا بِيَدِ دَاوُدَ وَبِيَدِ عَبِيدِهِ.) أخبار الأيام الأول٢٠: ٤ –٧

(١٥وَكَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ بَيْنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَإِسْرَائِيلَ، فَانْحَدَرَ دَاوُدُ وَعَبِيدُهُ مَعَهُ وَحَارَبُوا الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَأَعْيَا دَاوُدُ. ١٦وَيِشْبِي بَنُوبُ الَّذِي مِنْ أَوْلاَدِ رَافَا، وَوَزْنُ رُمْحِهِ ثَلاَثُ مِئَةِ شَاقِلِ نُحَاسٍ وَقَدْ تَقَلَّدَ جَدِيدًا، افْتَكَرَ أَنْ يَقْتُلَ دَاوُدَ. ١٧فَأَنْجَدَهُ أَبِيشَايُ ابْنُ صَرُويَةَ، فَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيَّ وَقَتَلَهُ. حِينَئِذٍ حَلَفَ رِجَالُ دَاوُدَ لَهُ قَائِلِينَ: «لاَ تَخْرُجُ أَيْضًا مَعَنَا إِلَى الْحَرْبِ، وَلاَ تُطْفِئْ سِرَاجَ إِسْرَائِيلَ».

١٨ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ كَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ فِي جُوبَ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. حِينَئِذٍ سَبْكَايُ الْحُوشِيُّ قَتَلَ سَافَ الَّذِي هُوَ مِنْ أَوْلاَدِ رَافَا.

١٩ثُمَّ كَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ فِي جُوبَ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَأَلْحَانَانُ بْنُ يَعْرِي أُرَجِيمَ الْبَيْتَلَحْمِيُّ قَتَلَ جِلْيَاتَ الْجَتِّيَّ، وَكَانَتْ قَنَاةُ رُمْحِهِ كَنَوْلِ النَّسَّاجِينَ. ٢٠وَكَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ فِي جَتَّ، وَكَانَ رَجُلٌ طَوِيلَ الْقَامَةِ أَصَابعُ كُلّ مِنْ يَدَيْهِ سِتٌّ، وَأَصَابعُ كُلّ مِنْ رِجْلَيْهِ سِتٌّ، عَدَدُهَا أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ، وَهُوَ أَيْضًا وُلِدَ لِرَافَا. ٢١وَلَمَّا عَيَّرَ إِسْرَائِيلَ ضَرَبَهُ يُونَاثَانُ بْنُ شِمْعَى أَخِي دَاوُدَ. ٢٢هؤُلاَءِ الأَرْبَعَةُ وُلِدُوا لِرَافَا فِي جَتَّ وَسَقَطُوا بِيَدِ دَاوُدَ وَبِيَدِ عَبِيدِهِ.) صموئيل الثاني٢١: ١٥-٢٢

#إبادة داوود وقائد جيشه يوآب بن صروية للأدوميين حتى الأطفال

(١٤وَأَقَامَ الرَّبُّ خَصْمًا لِسُلَيْمَانَ: هَدَدَ الأَدُومِيَّ، كَانَ مِنْ نَسْلِ الْمَلِكِ فِي أَدُومَ. ١٥وَحَدَثَ لَمَّا كَانَ دَاوُدُ فِي أَدُومَ، عِنْدَ صُعُودِ يُوآبَ رَئِيسِ الْجَيْشِ لِدَفْنِ الْقَتْلَى، وَضَرَبَ كُلَّ ذَكَرٍ فِي أَدُومَ. ١٦لأَنَّ يُوآبَ وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ أَقَامُوا هُنَاكَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ حَتَّى أَفْنَوْا كُلَّ ذَكَرٍ فِي أَدُومَ. ١٧أَنَّ هَدَدَ هَرَبَ هُوَ وَرِجَالٌ أَدُومِيُّونَ مِنْ عَبِيدِ أَبِيهِ مَعَهُ لِيَأْتُوا مِصْرَ. وَكَانَ هَدَدُ غُلاَمًا صَغِيرًا. ١٨وَقَامُوا مِنْ مِدْيَانَ وَأَتَوْا إِلَى فَارَانَ، وَأَخَذُوا مَعَهُمْ رِجَالاً مِنْ فَارَانَ وَأَتَوْا إِلَى مِصْرَ، إِلَى فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، فَأَعْطَاهُ بَيْتًا وَعَيَّنَ لَهُ طَعَامًا وَأَعْطَاهُ أَرْضًا. ١٩فَوَجَدَ هَدَدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْ فِرْعَوْنَ جِدًّا، وَزَوَّجَهُ أُخْتَ امْرَأَتِهِ، أُخْتَ تَحْفَنِيسَ الْمَلِكَةِ. ٢٠فَوَلَدَتْ لَهُ أُخْتُ تَحْفَنِيسَ جَنُوبَثَ ابْنَهُ، وَفَطَمَتْهُ تَحْفَنِيسُ فِي وَسَطِ بَيْتِ فِرْعَوْنَ. وَكَانَ جَنُوبَثُ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ بَيْنَ بَنِي فِرْعَوْنَ. ٢١فَسَمِعَ هَدَدُ فِي مِصْرَ بِأَنَّ دَاوُدَ قَدِ اضْطَجَعَ مَعَ

آبائه، وَبِأَنَّ يُوآبَ رَئِيسَ الْجَيْشِ قَدْ مَاتَ. فَقَالَ هَدَدُ لِفِرْعَوْنَ: «أَطْلِقْنِي إِلَى أَرْضِي». [٢٢]فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ: «مَاذَا أَعْوَزَكَ عِنْدِي حَتَّى إِنَّكَ تَطْلُبُ الذَّهَابَ إِلَى أَرْضِكَ؟» فَقَالَ: «لاَ شَيْءَ، وَإِنَّمَا أَطْلِقْنِي».

[٢٣]وَأَقَامَ اللهُ لَهُ خَصْمًا آخَرَ: رَزُونَ بْنَ أَلِيدَاعَ، الَّذِي هَرَبَ مِنْ عِنْدِ سَيِّدِهِ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةَ، [٢٤]فَجَمَعَ إِلَيْهِ رِجَالاً فَصَارَ رَئِيسَ غُزَاةٍ عِنْدَ قَتْلِ دَاوُدَ إِيَّاهُمْ، فَانْطَلَقُوا إِلَى دِمَشْقَ وَأَقَامُوا بِهَا وَمَلَكُوا فِي دِمَشْقَ. [٢٥]وَكَانَ خَصْمًا لإِسْرَائِيلَ كُلَّ أَيَّامِ سُلَيْمَانَ، مَعَ شَرِّ هَدَدَ. فَكَرِهَ إِسْرَائِيلَ، وَمَلَكَ عَلَى أَرَامَ.) الملوك الأول ٩: ١٤-٢٥

#عمال وجباة الجزية،ومراقب الجزية =نهب الشعوب واستغلال ثرواها

([٢٣]وَكَانَ يُوآبُ عَلَى جَمِيعِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَبَنَايَا بْنُ يَهُويَادَاعَ عَلَى الْجَلاَّدِينَ وَالسُّعَاةِ، [٢٤]وَأَدُورَامُ عَلَى الْجِزْيَةِ، وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ أَخِيلُودَ مُسَجِّلاً، [٢٥]وَشِيوَا كَاتِبًا، وَصَادُوقُ وَأَبِيَاثَارُ كَاهِنَيْنِ، [٢٦]وَعِيرَا الْيَائِيرِيُّ أَيْضًا كَانَ كَاهِنًا لِدَاوُدَ.) صموئيل الثاني٢٠: ٢٣-٢٦

عصر الملك سليمان بن داوود#

#استعباد وتسخير سليمان للفلسطينيين

(١٥وهذَا هُوَ سَبَبُ التَّسْخِيرِ الَّذِي جَعَلَهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِبِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِهِ وَالْقَلْعَةِ وَسُورِ أُورُشَلِيمَ وَحَاصُورَ وَمَجِدُّو وَجَازَرَ. ١٦صَعِدَ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ وَأَخَذَ جَازَرَ وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ، وَقَتَلَ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي الْمَدِينَةِ، وَأَعْطَاهَا مَهْرًا لابْنَتِهِ امْرَأَةِ سُلَيْمَانَ. ١٧وَبَنَى سُلَيْمَانُ جَازَرَ وَبَيْتَ حُورُونَ السُّفْلَى ١٨وَبَعْلَةَ وَتَدْمُرَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي الأَرْضِ، ١٩وَجَمِيعَ مُدُنِ الْمَخَازِنِ الَّتِي كَانَتْ لِسُلَيْمَانَ، وَمُدُنَ الْمَرْكَبَاتِ وَمُدُنَ الْفُرْسَانِ، وَمَرْغُوبَ سُلَيْمَانَ الَّذِي رَغِبَ أَنْ يَبْنِيَهُ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي لُبْنَانَ وَفِي كُلِّ أَرْضِ سَلْطَنَتِهِ. ٢٠جَمِيعُ الشَّعْبِ الْبَاقِينَ مِنَ الأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٢١أَبْنَاؤُهُمُ الَّذِينَ بَقُوا بَعْدَهُمْ فِي الأَرْضِ، الَّذِينَ لَمْ يَقْدِرْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يُحَرِّمُوهُمْ، جَعَلَ عَلَيْهِمْ سُلَيْمَانُ تَسْخِيرَ عَبِيدٍ إِلَى هذَا الْيَوْمِ. ٢٢وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَجْعَلْ سُلَيْمَانُ مِنْهُمْ عَبِيدًا لأَنَّهُمْ رِجَالُ الْقِتَالِ وَخُدَّامُهُ وَأُمَرَاؤُهُ وَثَوَالِثُهُ وَرُؤَسَاءُ مَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانُهُ. ٢٣هؤُلاَءِ رُؤَسَاءُ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى أَعْمَالِ سُلَيْمَانَ خَمْسُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ، الَّذِينَ كَانُوا يَتَسَلَّطُونَ عَلَى الشَّعْبِ الْعَامِلِينَ الْعَمَلَ.

٢٤وَلكِنَّ بِنْتَ فِرْعَوْنَ صَعِدَتْ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى بَيْتِهَا الَّذِي بَنَاهُ لَهَا، حِينَئِذٍ بَنَى الْقَلْعَةَ. ٢٥وَكَانَ سُلَيْمَانُ يُصْعِدُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي بَنَاهُ لِلرَّبِّ، وَكَانَ يُوقِدُ عَلَى الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ. وَأَكْمَلَ الْبَيْتَ.) الملوك الأول٩: ١٥-٢٥

(٧مَّا جَمِيعُ الشَّعْبِ الْبَاقِي مِنَ الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ إِسْرَائِيلَ، ٨مِنْ بَنِيهِمِ، الَّذِينَ بَقُوا بَعْدَهُمْ فِي الأَرْضِ، الَّذِينَ لَمْ يُفْنِهِمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَجَعَلَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِمْ سُخْرَةً إِلَى هذَا الْيَوْمِ. ٩وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَجْعَلْ سُلَيْمَانُ مِنْهُمْ عَبِيدًا لِشُغْلِهِ، لأَنَّهُمْ رِجَالُ

الْقِتَالِ وَرُؤَسَاءُ قُوَّادِهِ وَرُؤَسَاءُ مَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ. [10] وَهؤُلاَءِ رُؤَسَاءُ الْمُوَكَّلِينَ الَّذِينَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ، مِئَتَانِ وَخَمْسُونَ الْمُتَسَلِّطُونَ عَلَى الشَّعْبِ. [11] وَأَمَّا بِنْتُ فِرْعَوْنَ فَأَصْعَدَهَا سُلَيْمَانُ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ) أخبار الأيام الثاني ٨: ٧-٩

ومن خلال النص في أخبار الأيام الأول٢: ١٧-١٨،والملوك الأول٩: ١٥في سياقاته وما قبلَه وما بعدَه نفهم أنَّ سليمان سَخَّرَ العربَ (أو بمعنىً أدق الشعوب الشامية لأنها وقتَها لم تكن تتكلم العربية) لبناءِ الهيكل وقصره وغيرها ،مثلما سَخَّر رعمسيس الثاني بني إسرائيل لبناء مدينة .

#توسيع سليمان لامبراطورية داوود ابيه:

([21] وَكَانَ سُلَيْمَانُ مُتَسَلِّطًا عَلَى جَمِيعِ الْمَمَالِكِ مِنَ النَّهْرِ إِلَى أَرْضِ فِلِسْطِينَ، وَإِلَى تُخُومِ مِصْرَ. كَانُوا يُقَدِّمُونَ الْهَدَايَا وَيَخْدِمُونَ سُلَيْمَانَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. [22] وَكَانَ طَعَامُ سُلَيْمَانَ لِلْيَوْمِ الْوَاحِدِ: ثَلاَثِينَ كُرَّ سَمِيذٍ، وَسِتِّينَ كُرَّ دَقِيق، [23] وَعَشَرَةَ ثِيرَانٍ مُسَمَّنَةٍ، وَعِشْرِينَ ثَوْرًا مِنَ الْمَرَاعِي، وَمِئَةَ خَرُوفٍ، مَا عَدَا الأَيَائِلَ وَالظِّبَاءَ وَالْيَحَامِيرَ وَالإِوَزَّ الْمُسَمَّنَ. [24] لأَنَّهُ كَانَ مُتَسَلِّطًا عَلَى كُلِّ مَا عَبْرَ النَّهْرِ مِنْ تَفْسَحَ إِلَى غَزَّةَ، عَلَى كُلِّ مُلُوكِ عَبْرِ النَّهْرِ، وَكَانَ لَهُ صُلْحٌ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ حَوَالَيْهِ. [25] وَسَكَنَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلُ آمِنِينَ، كُلُّ وَاحِدٍ تَحْتَ كَرْمَتِهِ وَتَحْتَ تِينَتِهِ، مِنْ دَانَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ، كُلَّ أَيَّامِ سُلَيْمَانَ.) الملوك الأول ٤: ٢١-٢٥

#عصر ملك إسرائيل الصغرى يهورام#

والمقصود من الآن _في هذا الباب عن المذابح والاحتلال_ بإسرائيل أي بعد انقسام دولة إسرائيل الكبيرة فيما بعد موت سليمان إلى دولتين ،واحدة اسمها إسرائيل والأخرى اسمها يهوذا،واتسمت إسرائيل بالذات وفقاً لقصص الكتاب اليهوديّ بالوثنية معظمَ زمنِ وجودِها،أما يهوذا فكان فيها صراع عنيف بين الوثنية واليهودية وكانت أكثر إخلاصاً لليهودية،وإن كان حدث أن نُسِيَتْ الديانة اليهودية واندثرَت كتبُها وعبد الناسُ الأصنام لعهودٍ طويلة كذلك حتى عهد الملك حزقيا....إلخ

#مَلِك موآب الأردنيّ يدفع جزيةً لملك إسرائيل يهورام تحت قهره وتجبره

(٤وَكَانَ مِيشَعُ مَلِكُ مُوآبَ صَاحِبَ مَوَاشٍ، فَأَدَّى لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ مِئَةَ أَلْفِ خَرُوفٍ وَمِئَةَ أَلْفِ كَبْشٍ بِصُوفِهَا. ٥وَعِنْدَ مَوْتِ أَخْآبَ عَصَى مَلِكُ مُوآبَ عَلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.) الملوك الثاني٣: ٤ –٥

#يهورام يضرب أدومَ المحتلة التي استقلَّت وتحررت من احتلال وجزية الإسرائيليين

(٢٠فِي أَيَّامِهِ عَصَى أَدُومُ مِنْ تَحْتِ يَدِ يَهُوذَا وَمَلَّكُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مَلِكًا. ٢١وَعَبَرَ يُورَامُ إِلَى صَعِيرَ وَجَمِيعُ الْمَرْكَبَاتِ مَعَهُ، وَقَامَ لَيْلاً وَضَرَبَ أَدُومَ الْمُحِيطَ بِهِ وَرُؤَسَاءَ الْمَرْكَبَاتِ. وَهَرَبَ الشَّعْبُ إِلَى خِيَامِهِمْ. ٢٢وَعَصَى أَدُومُ مِنْ تَحْتِ يَدِ يَهُوذَا إِلَى هذَا الْيَوْمِ. حِينَئِذٍ عَصَتْ لِبْنَةُ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ.) الملوك الثاني ٨: ٢٠–٢٢

#عصر أمصيا ملك يهوذا#

#أمصيا يحتل مدينة سالع الأردنية (البتراء حالياً) ويرتكب العدوان والمذابح الوحشية الهمجية ضد الأدوميين(=بني سعير) والأردنيين

(٧هُوَ قَتَلَ مِنْ أَدُومَ فِي وَادِي الْمِلْحِ عَشَرَةَ آلاَفٍ، وَأَخَذَ سَالِعَ بِالْحَرْبِ، وَدَعَا اسْمَهَا يَقْتَئِيلَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ.) الملوك الثاني ١٤: ٧

(١١وَأَمَّا أَمَصْيَا فَتَشَدَّدَ وَاقْتَادَ شَعْبَهُ وَذَهَبَ إِلَى وَادِي الْمِلْحِ، وَضَرَبَ مِنْ بَنِي سِعِيرَ عَشَرَةَ آلاَفٍ، ١٢وَعَشَرَةَ آلاَفٍ أَحْيَاءَ سَبَاهُمْ بَنُو يَهُوذَا وَأَتَوْا بِهِمْ إِلَى رَأْسِ سَالِعَ وَطَرَحُوهُمْ عَنْ رَأْسِ سَالِعَ فَتَكَسَّرُوا أَجْمَعُونَ.) أخبار الأيام الثاني٢٥: ١١-١٢

#عصر عُزِّ يَّا بن أمصيا،ملك يهوذا بعد والده#

#احتل العديد من أراضي الشوام والفلسطينيين بالذات ،وفرض إتاوة على الشعب العمونيّ الأردنيّ،واستعمر دول وأراضي الشعوب الأخرى

(٣كَانَ عُزِّيَّا ابْنَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَكُلْيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٤وَعَمِلَ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ أَمَصْيَا أَبُوهُ. ٥وَكَانَ

يَطْلُبُ اللهَ فِي أَيَّامِ زَكَرِيَّا الْفَاهِمِ بِمَنَاظِرِ اللهِ. وَفِي أَيَّامِ طَلَبِهِ الرَّبَّ أَنْجَحَهُ اللهُ. [٦]وَخَرَجَ وَحَارَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَهَدَمَ سُورَ جَتَّ وَسُورَ يَبْنَةَ وَسُورَ أَشْدُودَ، وَبَنَى مُدُنًا فِي أَرْضِ أَشْدُودَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ. [٧]وَسَاعَدَهُ اللهُ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَعَلَى الْعَرَبِ السَّاكِنِينَ فِي جُورِ بَعْلَ وَالْمَعُونِيِّينَ. [٨]وَأَعْطَى الْعَمُّونِيُّونَ عُزِّيَّا هَدَايَا، وَامْتَدَّ اسْمُهُ إِلَى مَدْخَلِ مِصْرَ لأَنَّهُ تَشَدَّدَ جِدًّا. [٩]وَبَنَى عُزِّيَّا أَبْرَاجًا فِي أُورُشَلِيمَ عِنْدَ بَابِ الزَّاوِيَةِ وَعِنْدَ بَابِ الْوَادِي وَعِنْدَ الزَّاوِيَةِ وَحَصَّنَهَا. [١٠]وَبَنَى أَبْرَاجًا فِي الْبَرِّيَّةِ، وَحَفَرَ آبَارًا كَثِيرَةً لأَنَّهُ كَانَ لَهُ مَاشِيَةٌ كَثِيرَةٌ فِي السَّاحِلِ وَالسَّهْلِ، وَفَلاَّحُونَ وَكَرَّامُونَ فِي الْجِبَالِ وَفِي الْكَرْمَلِ، لأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الْفِلاَحَةَ. [١١]وَكَانَ لِعُزِّيَّا جَيْشٌ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ يَخْرُجُونَ لِلْحَرْبِ أَحْزَابًا حَسَبَ عَدَدِ إِحْصَائِهِمْ عَنْ يَدِ يَعِيئِيلَ الْكَاتِبِ وَمَعَسِيَا الْعَرِيفِ تَحْتَ يَدِ حَنَنْيَّا وَاحِدٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ. [١٢]كُلُّ عَدَدِ رُؤُوسِ الآبَاءِ مِنْ جَبَابِرَةِ الْبَأْسِ أَلْفَانِ وَسِتُّ مِئَةٍ. [١٣]وَتَحْتَ يَدِهِمْ جَيْشُ جُنُودٍ ثَلاَثُ مِئَةِ أَلْفٍ وَسَبْعَةُ آلاَفٍ وَخَمْسُ مِئَةٍ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ بِقُوَّةٍ شَدِيدَةٍ لِمُسَاعَدَةِ الْمَلِكِ عَلَى الْعَدُوِّ. [١٤]وَهَيَّأَ لَهُمْ عُزِّيَّا، لِكُلِّ الْجَيْشِ، أَتْرَاسًا وَرِمَاحًا وَخُوَذًا وَدُرُوعًا وَقِسِيًّا وَحِجَارَةَ مَقَالِيعَ. [١٥]وَعَمِلَ فِي أُورُشَلِيمَ مَنْجَنِيقَاتٍ اخْتِرَاعَ مُخْتَرِعِينَ لِتَكُونَ عَلَى الأَبْرَاجِ وَعَلَى الزَّوَايَا، لِتَرْمَى بِهَا السِّهَامُ وَالْحِجَارَةُ الْعَظِيمَةُ. وَامْتَدَّ اسْمُهُ إِلَى بَعِيدٍ إِذْ عَجِبَتْ مُسَاعَدَتُهُ حَتَّى تَشَدَّدَ.) أخبار الأيام الثاني ٢٦: ٣-١٥

#عصر الملك يربعام بن يوآش(يربعام الثانى) ملك إسرائيل#

#يربعام الثاني ملك إسرائيل يستولي مرةً أخرى على دمشق وحماة بسوريا

([٢٨]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يَرُبْعَامَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ وَجَبَرُوتُهُ، كَيْفَ حَارَبَ وَكَيْفَ اسْتَرْجَعَ إِلَى إِسْرَائِيلَ دِمَشْقَ وَحَمَاةَ الَّتِي لِيَهُوذَا، أَمَاهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ [٢٩]ثُمَّ اضْطَجَعَ يَرُبْعَامُ مَعَ آبَائِهِ، مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَمَلَكَ زَكَرِيَّا ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ.) الملوك الثاني ١٤: ٢٨

#عهد يوثام ملك يهوذا المعتدي سافك الدم ناهب الشعوب#

(٥وَهُوَ حَارَبَ مَلِكَ بَنِي عَمُّونَ وَقَوِيَ عَلَيْهِمْ، فَأَعْطَاهُ بَنُو عَمُّونَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِئَةَ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ، وَعَشَرَةَ آلاَفِ كُرِّ قَمْحٍ، وَعَشَرَةَ آلاَفٍ مِنَ الشَّعِيرِ. هذَا مَا أَدَّاهُ لَهُ بَنُو عَمُّونَ، وَكَذلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ.) أخبار الأيام الثاني ٢٧: ٥

#عهد حَزَقِيَّا ملك يهوذا#

#حزقيا يعتدي على الفلسطينيين

(^٨هُوَ ضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ إِلَى غَزَّةَ وَتُخُومِهَا، مِنْ بُرْجِ النَّوَاطِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ.) الملوك الثاني ١٨: ٨

#والمزيد من الإبادة وسفك الدماء واحتلال أراضي الغير ضد شعوب فلسطينية في عهد حزقيا

(٣٤وَمَشُوبَابُ وَيَمْلِيكُ وَيُوشَا بْنُ أَمَصْيَا، ٣٥وَيُوئِيلُ وَيَاهُو بْنُ يُوشِبْيَا بْنِ سَرَايَا بْنِ عَسِيئِيلَ، ٣٦وَأَلْيُوعِينَايُ وَيَعْقُوبَا وَيَشُوحَايَا وَعَسَايَا وَعَدِيئِيلُ وَيَسِيمِيئِيلُ وَبَنَايَا ٣٧وَزِيزَا بْنُ شِفْعِي بْنِ أَلُّونَ بْنِ يَدَايَا بْنِ شِمْرِي بْنِ شَمْعِيَا. ٣٨هؤُلاَءِ الْوَارِدُونَ بِأَسْمَائِهِمْ رُؤَسَاءُ فِي عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمِ امْتَدُّوا كَثِيرًا، ٣٩وَسَارُوا إِلَى مَدْخَلِ جَدُورَ إِلَى شَرْقِيِّ الْوَادِي لِيُفَتِّشُوا عَلَى مَرْعًى لِمَاشِيَتِهِمْ. ٤٠فَوَجَدُوا مَرْعًى خَصِبًا وَجَيِّدًا، وَكَانَتِ الأَرْضُ وَاسِعَةَ الأَطْرَافِ مُسْتَرِيحَةً وَمُطْمَئِنَّةً، لأَنَّ آلَ حَامَ سَكَنُوا هُنَاكَ فِي الْقَدِيمِ. ٤١وَجَاءَ هؤُلاَءِ الْمَكْتُوبَةُ أَسْمَاؤُهُمْ فِي أَيَّامِ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا. وَضَرَبُوا خِيَمَهُمْ وَالْمَعُونِيِّينَ الَّذِينَ وُجِدُوا هُنَاكَ وَحَرَّمُوهُمْ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ لأَنَّ هُنَاكَ مَرْعًى لِمَاشِيَتِهِمْ. ٤٢وَمِنْهُمْ، مِنْ بَنِي شِمْعُونَ، ذَهَبَ إِلَى جَبَلِ سَعِيرَ خَمْسُ مِئَةِ رَجُل، وَقُدَّامَهُمْ فَلَطْيَا وَنَعْرِيَا وَرَفَايَا وَعُزِّيئِيلُ بَنُو يِشْعِي. ٤٣وَضَرَبُوا بَقِيَّةَ الْمُنْفَلِتِينَ مِنْ عَمَالِيقَ، وَسَكَنُوا هُنَاكَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ.) أخبار الأيام الأول ٤: ٣٩-٤٣

ويُعتبَر حزقيا لدى أمة اليهود مثالاً على (التقوى) والتدين و(الخلق القويم)! راجع قصته.

#ملحوظة#

*يلاحظ أن التوراة في أسفار موسى الخمسة حرّمت على اليهود احتلال أراضي موآب وعَمُّون (الأردن) انظر مثلاً التثنية٢ وغيره من نصوص،ثم عادت فحللت ذلك في سفر متأخر هو سفر النبيّ صفنيا،انظر صفنيا ٢: ٨-١١

#من خارج كتاب اليهود:مذابح اليهود ضد مسيحيي فلسطين#
في عصور الحكم الرومانيّ

لا يوجد تحت يدي وثائق لاتينية أو إنجليزية أو بلغة الروم الشرقيين أو كتب تاريخ لفلسطين او تاريخ المسيحية مترجمة للعربية،ولم أطلع على كتب تاريخ الكنيسة في مصر والشام وتاريخ البطاركة، مع أني لاحظت أنه تحت يدينا عشرات الكتب وآلاف النصوص التي كتبها المسيحيون عن تاريخهم قبل الإسلام وبعده، اطلعت بالصدفة على تاريخ ابن خلدون وكنت أقلّب بعض صفحاته في المجلد الأول أو الثاني،لا كقراءة لكن كاستعدادات لقراءة،فوجدته ذكر الكثير من المذابح التي ارتكبها اليهود ضد المسيحيين في عصور حكم الرومان خاصةً عندما كان يتمكن الفرس من الإستيلاء لفترة على بعض أملاك تلك الإمبراطورية الرومية الشرقية (تركيا حالياً) ومن ضمن الممتلكات الرومية فلسطين أو البلقاء. ابن خلدون العلاّمة درس كتب التاريخ المسيحي والروماني معرّبةً وتاريخ البطاركة.

#في العصر الحديث منذ ثلاثينيات القرن العشرين ونشوء#

دولة إسرائيل وحتى وقت الكتابة عام ٢٠٠٧ من ميلادالمسيح

منذ ١٩٣٠ تقريباً لأني غير متخصص حاليًا للتاريخ ارتكب القوم الإسرائيليون مذابح لا تحصى ضد الفلسطينيين خصوصاً واللبنانيين والسوريين والمصريين ،وخاضت مصر وسوريا حرباً عظيمة ضد إسرائيل وانتصروا في عام ١٩٧٣واستردت مصر كامل أراضيها حاليًا ما عدا منطقة ميناء إيلات التي كانت جزء من أراضي مصر واسمه أم الرشراش،لم تتمكن سورية من استرداد أراضيها المحتلة متمثلة في جبل الجولان، استولت إسرائيل على جنوب لبنان بمساعدة بعض العملاء الخونة منهم من يسمى ميشيل عون إن لم تخني الذاكرة،في الأعوام بعد٢٠٠٠م تمكن حزب الله الجماعة العسكرية ذات الأغلبية الشيعية من دحر اليهود وإجبارهم على الانسحاب من جنوب لبنان ولم يعودوا يحتلون سوى منطقة واحدة تسمى مزارع شبِعة،تتكرر ضربات إسرائيل لسوريا ولبنان بالصواريخ والطائرات وغيرها بشكل متكرر، من أشهر المذابح الإسرائلية ضد الفلسطينيين مذبحة دير ياسين وقانا وغيرها العشرات وفي هذه السنوات الألفينية مذبحة جنين حدثت وغيرها العشرات وأنا أعتذر لأني لا أجيد التاريخ الحديث،في لبنان عشرات المذابح منها صبرا وشتيلة ومذبحة تمت في ٢٠٠٦ بضربة بأسلحة محرمة على المدنيين والنساء والأطفال وكانت مناظر بشعة. ولو أننا كل يوم وفي كل تلك المذابح رأينا نفس تلك الصور البشعة الوحشية،ما يدل على شعب دموي مجنون مسعور منعدم الإنسانية والرحمة والأخلاق والضمير والنفس الصالحة اللوامة.

مذبحة مدرسة الأطفال المسماة بمدرسة دير البقر التي ضربها اليهود من طائرة حربية معروفة، قتل الأسرى المصريين في هزيمة مصر وسورية في حرب١٩٦٧ معروف، ضرب سفينة أمريكية خوفاً من معرفتها لمذابح اليهود وإغراق السفينة مع أنها مدنية حدثٌ تاريخي معروف...إلخ

قتل آلاف الأطفال الفلسطينيين وغيرهم كالبنانيين معروف ليس فقط مشاهير الأطفال كالرضيعة إيمان حاجو أو محمد الدرة بل آلاف كل يوم طفل يموت أو امرأة او مدني أو عجوز أو شيخ ضعيف. اغتصاب عدد ضخم من الفلسطينيات واللبنانيات معروف....إلخ إلخ هذا القرف الُمقيِء.

**** انتهى الباب الثاني ****

الباب الثالث

الأخطـــاء العلميـــة والخرافـــات والخـــزعبلات والسخافات في الكتاب اليهويّ

الباب الثالث: الأخطـــاء العلميـــة والخرافـــات والخزعبلات والسخافات في الكتاب اليهوديّ

#كيف خلقَ اللهُ النورَ قبلَ ان يخلقَ الشمسَ، فالتوراة تقول أن النور والظلام خُلِقا في اليوم الأول وهما الليل والنهار،وأن الله خلقَ الشمسَ والقمرَ في اليوم الرابع:

([1]فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. [2]وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. [3]وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ. [4]وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. [5]وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَارًا، وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا.) التكوين١: ١-٥

([16]فَعَمِلَ اللهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ، وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ، وَالنُّجُومَ. [17]وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ، [18]وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. [19]وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا رَابِعًا.) التكوين ١: ١٦-١٩

#كيف خلق الربُّ النباتاتِ قبلَ الشمس،مع أن النباتات تحتاج في تمثيلها إلى الشمس لتحيا وتبرز وتنمو:

(١١وَقَالَ اللهُ: «لِتُنْبِتِ الأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْرًا، وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجِنْسِهِ، بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذلِكَ. ١٢فَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْرًا كَجِنْسِهِ، وَشَجَرًا يَعْمَلُ ثَمَرًا بِزْرُهُ فِيهِ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ١٣وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَالِثًا.

١٤وَقَالَ اللهُ: «لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينٍ. ١٥وَتَكُونَ أَنْوَارًا فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذلِكَ. ١٦فَعَمِلَ اللهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ، وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ، وَالنُّجُومَ. ١٧وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ) التكوين ١: ١١-١٧

#تفسير قوس قزح بشكلٍ أسطوري في حين أنه علمياً عبارة عن تحليل البخار للضوء إلى ألوانه الموجية السبعة المُكَوِّنة للضوء،وهذا يعرفه أي طفل ويمارسه كلعبة بمنشور زجاجيّ:

(أُقِيمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ فَلاَ يَنْقَرِضُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضًا بِمِيَاهِ الطُّوفَانِ. وَلاَ يَكُونُ أَيْضًا طُوفَانٌ لِيُخْرِبَ الأَرْضَ». ١٢وَقَالَ اللهُ: «هذِهِ عَلاَمَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا وَاضِعُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ كُلِّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ إِلَى أَجْيَالِ الدَّهْرِ: ١٣وَضَعْتُ قَوْسِي فِي السَّحَابِ فَتَكُونُ عَلاَمَةَ مِيثَاقٍ بَيْنِي وَبَيْنَ الأَرْضِ. ١٤فَيَكُونُ مَتَى أَنْشُرْ سَحَابًا عَلَى الأَرْضِ، وَتَظْهَرِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ، ١٥أَنِّي أَذْكُرُ مِيثَاقِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ. فَلاَ تَكُونُ أَيْضًا الْمِيَاهُ طُوفَانًا لِتُهْلِكَ كُلَّ ذِي جَسَدٍ. ١٦فَمَتَى كَانَتِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ، أُبْصِرُهَا لأَذْكُرَ مِيثَاقًا أَبَدِيًّا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ عَلَى الأَرْضِ». ١٧وَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: «هذِهِ عَلاَمَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا أَقَمْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ ذِي جَسَدٍ عَلَى الأَرْضِ».) التكوين ٩: ١١-١٧

#قصة غير منطقية و لا مقبولة عقلاً:

(١٥ثُمَّ قَالَ لاَبَانُ لِيَعْقُوبَ: «أَلأَنَّكَ أَخِي تَخْدُمُنِي مَجَّانًا؟ أَخْبِرْنِي مَا أُجْرَتُكَ». ١٦وَكَانَ لِلاَبَانَ ابْنَتَانِ، اسْمُ الْكُبْرَى لَيْئَةُ وَاسْمُ الصُّغْرَى رَاحِيلُ. ١٧وَكَانَتْ عَيْنَا لَيْئَةَ ضَعِيفَتَيْنِ، وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ حَسَنَةَ الصُّورَةِ وَحَسَنَةَ الْمَنْظَرِ. ١٨وَأَحَبَّ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ، فَقَالَ: «أَخْدُمُكَ سَبْعَ سِنِينٍ بِرَاحِيلَ ابْنَتِكَ الصُّغْرَى». ١٩فَقَالَ لاَبَانُ: «أَنْ أُعْطِيَكَ إِيَّاهَا أَحْسَنُ مِنْ أَنْ أُعْطِيَهَا لِرَجُل آخَرَ. أَقِمْ عِنْدِي». ٢٠فَخَدَمَ يَعْقُوبُ بِرَاحِيلَ سَبْعَ سِنِينٍ، وَكَانَتْ فِي عَيْنَيْهِ كَأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ بِسَبَبِ مَحَبَّتِهِ لَهَا.

٢١ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ لِلاَبَانَ: «أَعْطِنِي امْرَأَتِي لأَنَّ أَيَّامِي قَدْ كَمُلَتْ، فَأَدْخُلَ عَلَيْهَا». ٢٢فَجَمَعَ لاَبَانُ جَمِيعَ أَهْلِ الْمَكَانِ وَصَنَعَ وَلِيمَةً. ٢٣وَكَانَ فِي الْمَسَاءِ أَنَّهُ أَخَذَ لَيْئَةَ ابْنَتَهُ وَأَتَى بِهَا إِلَيْهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا. ٢٤وَأَعْطَى لاَبَانُ زِلْفَةَ جَارِيَتَهُ لِلَيْئَةَ ابْنَتِهِ جَارِيَةً. ٢٥وَفِي الصَّبَاحِ إِذَا هِيَ لَيْئَةُ، فَقَالَ لِلاَبَانَ: «مَا هذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي؟ أَلَيْسَ بِرَاحِيلَ خَدَمْتُ عِنْدَكَ؟ فَلِمَاذَا خَدَعْتَنِي؟». ٢٦فَقَالَ لاَبَانُ: «لاَ يُفْعَلُ هكَذَا فِي مَكَانِنَا أَنْ تُعْطَى الصَّغِيرَةُ قَبْلَ الْبِكْرِ. ٢٧أَكْمِلْ أُسْبُوعَ هذِهِ، فَنُعْطِيَكَ تِلْكَ أَيْضًا، بِالْخِدْمَةِ الَّتِي تَخْدُمُنِي أَيْضًا سَبْعَ سِنِينٍ أُخَرَ». ٢٨فَفَعَلَ يَعْقُوبُ هكَذَا. فَأَكْمَلَ أُسْبُوعَ هذِهِ، فَأَعْطَاهُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ زَوْجَةً لَهُ. ٢٩وَأَعْطَى لاَبَانُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ بِلْهَةَ جَارِيَتَهُ جَارِيَةً لَهَا. ٣٠فَدَخَلَ عَلَى رَاحِيلَ أَيْضًا، وَأَحَبَّ أَيْضًا رَاحِيلَ أَكْثَرَ مِنْ لَيْئَةَ. وَعَادَ فَخَدَمَ عِنْدَهُ سَبْعَ سِنِينٍ أُخَرَ.) التكوين ٢٩: ١٥-٣٠

كيفَ دخلَ يعقوبُ على المرأة وعاشرها جنسياً ونام معها في فراشٍ واحد دون أن يعلمَ أنها ليست زوجتَه؟!قصة للبلهاء والسذج ومسطحي العقول .

#أسطورة الوحم، فالعلم يُثبت ويبت حقيقةَ أنه لا شيءَ اسمه الوحم،وهو أن تنظر الزوجة أو الأنثى لشيء فيأتي الطفل شبيهاً به،أو تتمنى أن يأتي بشكلٍ معين فيأتي هكذا[3]

(٢٢وَذَكَرَ اللهُ رَاحِيلَ، وَسَمِعَ لَهَا اللهُ وَفَتَحَ رَحِمَهَا، ٢٣فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتِ ابْنًا فَقَالَتْ: «قَدْ نَزَعَ اللهُ عَارِي». ٢٤وَدَعَتِ اسْمَهُ «يُوسُفَ» قَائِلَةً: «يَزِيدُنِي الرَّبُّ ابْنًا آخَرَ».

٢٥وَحَدَثَ لَمَّا وَلَدَتْ رَاحِيلُ يُوسُفَ أَنَّ يَعْقُوبَ قَالَ لِلاَبَانَ: «اصْرِفْنِي لأَذْهَبَ إِلَى مَكَانِي وَإِلَى أَرْضِي. ٢٦أَعْطِنِي نِسَائِي وَأَوْلاَدِي الَّذِينَ خَدَمْتُكَ بِهِمْ فَأَذْهَبَ، لأَنَّكَ أَنْتَ تَعْلَمُ خِدْمَتِي الَّتِي خَدَمْتُكَ». ٢٧فَقَالَ لَهُ لاَبَانُ: «لَيْتَنِي أَجِدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ. قَدْ تَفَاءَلْتُ فَبَارَكَنِي الرَّبُّ بِسَبَبِكَ». ٢٨وَقَالَ: «عَيِّنْ لِي أُجْرَتَكَ فَأُعْطِيَكَ». ٢٩فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ مَاذَا خَدَمْتُكَ، وَمَاذَا صَارَتْ مَوَاشِيكَ مَعِي، ٣٠لأَنَّ مَا كَانَ لَكَ قَبْلِي قَلِيلٌ فَقَدِ اتَّسَعَ إِلَى كَثِيرٍ، وَبَارَكَكَ الرَّبُّ فِي أَثَرِي. وَالآنَ مَتَى أَعْمَلُ أَنَا أَيْضًا لِبَيْتِي؟» ٣١فَقَالَ: «مَاذَا أُعْطِيكَ؟» فَقَالَ يَعْقُوبُ: «لاَ تُعْطِينِي شَيْئًا. إِنْ صَنَعْتَ لِي هذَا الأَمْرَ أَعُودُ أَرْعَى غَنَمَكَ وَأَحْفَظُهَا: ٣٢أَجْتَازُ بَيْنَ غَنَمِكَ كُلِّهَا الْيَوْمَ، وَاعْزِلْ أَنْتَ مِنْهَا كُلَّ شَاةٍ رَقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ، وَكُلَّ شَاةٍ سَوْدَاءَ بَيْنَ الْخِرْفَانِ، وَبَلْقَاءَ وَرَقْطَاءَ بَيْنَ الْمِعْزَى. فَيَكُونَ مِثْلُ ذلِكَ أُجْرَتِي. ٣٣وَيَشْهَدُ فِيَّ بِرِّي يَوْمَ غَدٍ إِذَا جِئْتَ مِنْ أَجْلِ أُجْرَتِي قُدَّامَكَ. كُلُّ مَا لَيْسَ أَرْقَطَ أَوْ أَبْلَقَ بَيْنَ الْمِعْزَى وَأَسْوَدَ بَيْنَ الْخِرْفَانِ فَهُوَ مَسْرُوقٌ عِنْدِي». ٣٤فَقَالَ لاَبَانُ: «هُوَذَا لِيَكُنْ بِحَسَبِ كَلاَمِكَ». ٣٥فَعَزَلَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ التُّيُوسَ الْمُخَطَّطَةَ وَالْبَلْقَاءَ، وَكُلَّ الْعِنَازِ الرَّقْطَاءِ وَالْبَلْقَاءِ، كُلَّ مَا فِيهِ بَيَاضٌ وَكُلَّ أَسْوَدَ بَيْنَ الْخِرْفَانِ، وَدَفَعَهَا إِلَى أَيْدِي بَنِيهِ. ٣٦وَجَعَلَ مَسِيرَةَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَعْقُوبَ، وَكَانَ يَعْقُوبُ يَرْعَى غَنَمَ لاَبَانَ الْبَاقِيَةَ.

٣ كقصة شعبية لدى العرب ولا سيما المصريين: أبو زيد الهلاليّ والست خضرا "الشريفة" التي كان زوجها أبيض لكن ابنها أبا زيد وُلِد أسودَ لأنها يا حبة عيني نظرت للسماء أثناء حملها فشاهدت غراباً أسود فأُعجِبت به!

[٣٧]فَأَخَذَ يَعْقُوبُ لِنَفْسِهِ قُضْبَانًا خُضْرًا مِنْ لُبْنَى وَلَوْزٍ وَدُلْبٍ، وَقَشَّرَ فِيهَا خُطُوطًا بِيضًا، كَاشِطًا عَنِ الْبَيَاضِ الَّذِي عَلَى الْقُضْبَانِ. [٣٨]وَأَوْقَفَ الْقُضْبَانَ الَّتِي قَشَّرَهَا فِي الأَجْرَانِ فِي مَسَاقِي الْمَاءِ حَيْثُ كَانَتِ الْغَنَمُ تَجِيءُ لِتَشْرَبَ، تُجَاهَ الْغَنَمِ، لِتَتَوَحَّمَ عِنْدَ مَجِيئِهَا لِتَشْرَبَ. [٣٩]فَتَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ عِنْدَ الْقُضْبَانِ، وَوَلَدَتِ الْغَنَمُ مُخَطَّطَاتٍ وَرُقْطًا وَبُلْقًا. [٤٠]وَأَفْرَزَ يَعْقُوبُ الْخِرْفَانَ وَجَعَلَ وُجُوهَ الْغَنَمِ إِلَى الْمُخَطَّطِ وَكُلِّ أَسْوَدَ بَيْنَ غَنَمِ لاَبَانَ. وَجَعَلَ لَهُ قُطْعَانًا وَحْدَهُ وَلَمْ يَجْعَلْهَا مَعَ غَنَمِ لاَبَانَ. [٤١]وَحَدَثَ كُلَّمَا تَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ الْقَوِيَّةُ أَنَّ يَعْقُوبَ وَضَعَ الْقُضْبَانَ أَمَامَ عُيُونِ الْغَنَمِ فِي الأَجْرَانِ لِتَتَوَحَّمَ بَيْنَ الْقُضْبَانِ. [٤٢]وَحِينَ اسْتَضْعَفَتِ الْغَنَمُ لَمْ يَضَعْهَا، فَصَارَتِ الضَّعِيفَةُ لِلاَبَانَ وَالْقَوِيَّةُ لِيَعْقُوبَ. [٤٣]فَاتَّسَعَ الرَّجُلُ كَثِيرًا جِدًّا، وَكَانَ لَهُ غَنَمٌ كَثِيرٌ وَجَوَارٍ وَعَبِيدٌ وَجِمَالٌ وَحَمِيرٌ) التكوين ٣٠: ٢٢-٤٣

#أسطورة وجود سحر، والأمر بقتل السحرة،أو بمعنىً أدق:

(لا تَدَع سَاحِرةً تعيشُ) الخروج ٢٢: ١٨

و لا افهم لِمَ ذكرَ النصُّ ساحرةً ولم يذكر ساحِراً،والظاهر أن أهل الأديان الشرق أوسطية ــيعني اليهود والمسيحيون والمسلمون والصابئة المندائيون ولنقل الأديان المسماة بالإبراهيمية_ يتصورون السحرَ أكثرمن قِبَلِ النساء، *وفي القرآن لدى المسلمين{ومن شر النفاثات في العقد}الفلق٤ ، ومعناها العقدة التي تصنع بحبل أو خيط للسحر وُينفَث فيها الكلام الخزعبلي من جانب المشعوذ أو الكاهن أو الكاهنة ،فقال النفّاثات ولم يذكر النفّاثين.*[٤]

٤ سورة الفلق آية٤،إلا أن اليهود والمسلمين يعتقدون بممارسة الرجال للسحر كذلك.

#تحريم الكثير من الكائنات التي يؤكد العلم الحديث والطب البشريّ والطب البيطريّ أنها لا يوجد بها أي أضرارٌ أو أمراضٌ أو نجاسة مثل الجمل والأرنب والوَبْر والخِنزير والنعام والجمبري والسرطان والكابوريا والإستاكوزا والسبيط والإخطبوط وغيرهم. طبعاً سنجد تحريمات أكثر من الإسلام بكثير.اللاويين١١

إن اليهود والمسلمين يدعون بأساليب غسل المخ للسذج والجهلة وعديمي القراءة أن سبب تحريم لحم الخنزير لأنه به الدودة الشريطية وأمراض أخرى،وهذا كلام لا محلَّ له من الإعراب في العلم.

لأن أي كائن حي في الدنيا تصيبه الأمراض والطفيليات بما في ذلك الإنسان نفسه.

لكن هل يكون كل أفراد النوع مصابين بالمرض،ويكون المصابُ مُصاباً دائماً لا يشفى؟!

ذا لا يحدث في علم الحيوان و لا الطب البيطريّ ولا الطب البشريّ ،وإلا لما استمر الخِنزيرُ في الحياة والوجود والتناسل والبقاء منذ ملايين السنين فلدينا متحجرات وأحافير للخنازير في كل متاحف المتحجرات في أنحاء عديدة من العالم الغربي أورُبا وأَمِركا وربما متاحف الصين وغيرها، تعود لملايين الأعوام قبل وجود الإنسان نفسه،والعلماء يعرفون أعمار المتحجرات بقياس شيء اسمه الكربون المُشِع ،ولو كان ما يأتفكه ويفتريه أهل الديانتين صحيحاً لانقرضَ بسبب المرض الذي لم يتمكن من مقاومته.

والديدان الشريطية تصيب الأبقار والمواشي مثلما تُصيب الخنازير،فالعملية متعادلة.

وهي _الديدان_بالطبع تصيب بعض أفراد نوع البقر وليس كل بقر كوكب الأرض، ولا كل خنازير العالم،هل سمعتم يوماً عن كائنٍ كل أفراده مصابون بمرض خطير ولا ينجح في مقاومته ويظل به ويستمر حياً ولا ينقرض لمدة ملايين السنين،أحيوان هذا أم إله أم هو
سوبر أنيمال =الحيوان الخارق؟!

وكثرة شعوب العالم المتقدمة تأكل لحم ودهن الخنزير،ولو كان له ضررٌ صحيّ ما لاكتشفوه علمياً ونشروا ذلك في كتب علمية معترف بها وليس في ورق وأبحاث موهومة مزعومة لم يعترف بأي منها علمياً وليس لها أي منهج علمي ،يمكن لأي دجال أن يكتب ما شاء،لكنه لن يدرَّس في الجامعات كحقيقة علمية ولن يوضع في كتب العلم والمراجع الحقيقية الغربية، أو حتى دورية علمية مرموقة مُعترَف بها.

لو كان له ضرر فعلاً لاكتشفوه علمياً وكفوا عن تناوله وحذروا المواطنين في بلدانهم منه وربما منعوه حتى،وكانوا ليبلغوا منظمة الأغذية العالمية،ونرى في المجلات الطبية والصحف بيان الFDA يعني منظمة الأغذية نقلاً عن رويترز والإف بي إه وغيرها . هل حدث هذا؟!

ألم ترَوْا الضجة يوم اكتشاف مادة السرطنة في البطاطس المحمرة وغيرها من أمثلة؟!

قصة أخرى طريفة،معروف أنه في الإسلام(واليهودية) لحم الحمار محرم ونجس. في فترة وبشكل متكرر في مصر اكتشف مسئولو الأمن الغذائي العديد من التجار يغشون ويبيعون لحم الحَمير على أنه لحم بقريّ. عندها فزع الناس وبرزت عيونهم خارج مآقيها رعباً وهلعاً،فخرج عليهم الأطباء البيطريون المسلمون بمنتهى الهدوء وقالوا لهم يا جماعة لاتخافوا لا يوجد من أكل لحم الحمير أي ضرر! في الحقيقة العلماء المسلمون يعلمون الحقيقة ويكتمونها من كافة فروع العلم خاصة في المجالات البيولوجية .

نفس القصة تكررت في سوريا حين باع نصابون للناس لبن حَمير على أنه مُقوٍّ جنسيّ ، وكان الضحك للركب ومن النخاع! ،وم المشترون خوفاً،وتكرّرَ نفس موقف الدكاترة المصريين

فلنقارن هذا بحين تم بيع لحم الكلاب على أنه لحم أبقار،هنا كان موقف الأطباء مختلفاً تماماً، وكان الموضوع مُفزِعاً فعلاً لا مزاح فيه،لوجود فَيْرَس الكلب في الكلاب والثعالب والذئاب والضباع[والقطط]ومرض بكتريا الحويصلات المائية الذي تأتي عدواه من الفصيلة الكلبية السالفة الذكر،وغيرهم من أمراض. وللعلم الدين الإسلامي واليهودي يحرمان لحم الكلاب وكل الفصية الكلبية من ثعالب وذئاب وضباع وكلاب وسعلاة(سلعو)،إذن المسألة يا جماعة ليست أنننا

ضد الدين والسلام، على حساب صحة الناس أو صحة أنفسنا،وكما نــرى العلمــاء العــرب لا يستهترون بصحة مواطنينا فهم لهم كل شكر وتقدير.

(١وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً لَهُمَا: ٢«كَلِّمَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلَيْنِ: هذِهِ هِيَ الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي تَأْكُلُونَهَا مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الَّتِي عَلَى الأَرْضِ: ٣كُلُّ مَا شَقَّ ظِلْفًا وَقَسَمَهُ ظِلْفَيْنِ، وَيَجْتَرُّ مِنَ الْبَهَائِمِ، فَإِيَّاهُ تَأْكُلُونَ. ٤إِلاَّ هذِهِ فَلاَ تَأْكُلُوهَا مِمَّا يَجْتَرُّ وَمِمَّا يَشُقُّ الظِّلْفَ: الْجَمَلَ، لأَنَّهُ يَجْتَرُّ لكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفًا، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. ٥وَالْوَبْرَ، لأَنَّهُ يَجْتَرُّ لكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفًا، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. ٦وَالأَرْنَبَ، لأَنَّهُ يَجْتَرُّ لكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفًا، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. ٧وَالْخِنْزِيرَ، لأَنَّهُ يَشُقُّ ظِلْفًا وَيَقْسِمُهُ ظِلْفَيْنِ، لكِنَّهُ لاَ يَجْتَرُّ، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. ٨مِنْ لَحْمِهَا لاَ تَأْكُلُوا وَجُثَثَهَا لاَ تَلْمِسُوا. إِنَّهَا نَجِسَةٌ لَكُمْ.

٩«وَهذَا تَأْكُلُونَهُ مِنْ جَمِيعِ مَا فِي الْمِيَاهِ: كُلُّ مَا لَهُ زَعَانِفُ وَحَرْشَفٌ فِي الْمِيَاهِ، فِي الْبِحَارِ وَفِي الأَنْهَارِ، فَإِيَّاهُ تَأْكُلُونَ. ١٠لكِنْ كُلُّ مَا لَيْسَ لَهُ زَعَانِفُ وَحَرْشَفٌ فِي الْبِحَارِ وَفِي الأَنْهَارِ، مِنْ كُلِّ دَبِيبٍ فِي الْمِيَاهِ وَمِنْ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي الْمِيَاهِ، فَهُوَ مَكْرُوهٌ لَكُمْ، ١١وَمَكْرُوهًا يَكُونُ لَكُمْ. مِنْ لَحْمِهِ لاَ تَأْكُلُوا، وَجُثَّتَهُ تَكْرَهُونَ. ١٢كُلُّ مَا لَيْسَ لَهُ زَعَانِفُ وَحَرْشَفٌ فِي الْمِيَاهِ فَهُوَ مَكْرُوهٌ لَكُمْ.

١٣«وَهذِهِ تَكْرَهُونَهَا مِنَ الطُّيُورِ. لاَ تُؤْكَلْ. إِنَّهَا مَكْرُوهَةٌ: اَلنَّسْرُ وَالأَنُوقُ وَالْعُقَابُ ١٤وَالْحِدَأَةُ وَالْبَاشِقُ عَلَى أَجْنَاسِهِ، ١٥وَكُلُّ غُرَابٍ عَلَى أَجْنَاسِهِ، ١٦وَالنَّعَامَةُ وَالظَّلِيمُ وَالسَّأَفُ وَالْبَازُ عَلَى أَجْنَاسِهِ، ١٧وَالْبُومُ وَالْغَوَّاصُ وَالْكُرْكِيُّ ١٨وَالْبَجَعُ وَالْقُوقُ وَالرَّخَمُ ١٩وَاللَّقْلَقُ وَالْبَبْغَا عَلَى أَجْنَاسِهِ، وَالْهُدْهُدُ ....) اللاويين١١: ١-١٩

#لماذا حتى المساء؟!

(٢٤مِنْ هذِهِ تَتَنَجَّسُونَ. كُلُّ مَنْ مَسَّ جُثَثَهَا يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ، ٢٥وَكُلُّ مَنْ حَمَلَ مِنْ جُثَثِهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٦وَجَمِيعُ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَهَا ظِلْفٌ وَلكِنْ لاَ تَشُقُّهُ شَقًّا أَوْ لاَ

تَجْتَرُّ، فَهِيَ نَجِسَةٌ لَكُمْ. كُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ نَجِسًا. [٢٧]وَكُلُّ مَا يَمْشِي عَلَى كُفُوفِهِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَاشِيَةِ عَلَى أَرْبَعٍ، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. كُلُّ مَنْ مَسَّ جُثَثَهَا يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [٢٨]وَمَنْ حَمَلَ جُثَثَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. إِنَّهَا نَجِسَةٌ لَكُمْ.) اللاويين ١١: ٢٤-٢٨

كلام غريب جداً، لماذا يظل نجساً إلى المساء؟! . ماذا لو استحم أو غسل يديه،ألا يصبح طاهراً مما لَمسَ؟!، لماذا يستمر نجساً لمدة يومٍ بشكل أسطوريّ غامض؟! ألا يكفي بعض الماء أو الصابون؟ أو حتى ديتول أو أي مطهِّر أو معقِّم؟! وما الذي جعلها تعتبر عندهم نجسة سوى أساطير بدائية بلا أساس علمي

وتتكرر نفس المسألة النجاسة إلى المساء،ويضيف النص التالي عليها،أن الدوابّ النجسة مثل البرص والسحلية والصرصور والفأر والأرنب لو لمست فرناً يتم هدم الفرن كله!. وإن دخلت أو وقعت في شيء خزفيّ يتم كسر الإناء الخزفيّ (=الفخاري)! تعسفات وشرائع مرهقة بلا داعٍ:

([٢٩]«وَهذَا هُوَ النَّجِسُ لَكُمْ مِنَ الدَّبِيبِ الَّذِي يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ: ابْنُ عِرْسٍ وَالْفَأْرُ وَالضَّبُّ عَلَى أَجْنَاسِهِ، [٣٠]وَالْحِرْذَوْنُ وَالْوَرَلُ وَالْوَزَغَةُ وَالْعِظَايَةُ وَالْحِرْبَاءُ. [٣١]هذِهِ هِيَ النَّجِسَةُ لَكُمْ مِنْ كُلِّ الدَّبِيبِ. كُلُّ مَنْ مَسَّهَا بَعْدَ مَوْتِهَا يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ، [٣٢]وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ وَاحِدٌ مِنْهَا بَعْدَ مَوْتِهَا يَكُونُ نَجِسًا. مِنْ كُلِّ مَتَاعِ خَشَبٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ جِلْدٍ أَوْ بَلاَسٍ. كُلُّ مَتَاعٍ يُعْمَلُ بِهِ عَمَلٌ يُلْقَى فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ ثُمَّ يَطْهُرُ. [٣٣]وَكُلُّ مَتَاعِ خَزَفٍ وَقَعَ فِيهِ مِنْهَا، فَكُلُّ مَا فِيهِ يَتَنَجَّسُ، وَأَمَّا هُوَ فَتَكْسِرُونَهُ. [٣٤]مَا يَأْتِي عَلَيْهِ مَاءٌ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ يَكُونُ نَجِسًا. وَكُلُّ شَرَابٍ يُشْرَبُ فِي كُلِّ مَتَاعٍ يَكُونُ نَجِسًا. [٣٥]وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ وَاحِدَةٌ مِنْ جُثَثِهَا يَكُونُ نَجِسًا. اَلتَّنُّورُ وَالْمَوْقِدَةُ يُهْدَمَانِ. إِنَّهَا نَجِسَةٌ وَتَكُونُ نَجِسَةً لَكُمْ.) اللاويين ١١: ٢٩-٣٥

#وإذا وقعت واحدة من جثثها على بذور مبلولة تُعتبَر نجِسة ولا يتم زرعها في الأرض!

([٣٧]وَإِذَا وَقَعَتْ وَاحِدَةٌ مِنْ جُثَثِهَا عَلَى شَيْءٍ مِنْ بِزْرِ زَرْعٍ يُزْرَعُ فَهُوَ طَاهِرٌ. [٣٨]لكِنْ إِذَا جُعِلَ مَاءٌ عَلَى بِزْرٍ فَوَقَعَ عَلَيْهِ وَاحِدَةٌ مِنْ جُثَثِهَا، فَإِنَّهُ نَجِسٌ لَكُمْ. [٣٩]وَإِذَا مَاتَ وَاحِدٌ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي هِيَ طَعَامٌ لَكُمْ، فَمَنْ مَسَّ جُثَّتَهُ يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [٤٠]وَمَنْ أَكَلَ مِنْ جُثَّتِهِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. وَمَنْ حَمَلَ جُثَّتَهُ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ.) اللاويين ١١: ٣٧-٤٠

#وتشريع النِفاس:

([١] وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٢]«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَرًا، تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً. [٣]وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. [٤]ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ، وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. [٥]وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى، تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. [٦]وَمَتَى كَمُلَتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا لأَجْلِ ابْنٍ أَوِ ابْنَةٍ، تَأْتِي بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ مُحْرَقَةً، وَفَرْخِ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، إِلَى الْكَاهِنِ، [٧]فَيُقَدِّمُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنْهَا، فَتَطْهُرُ مِنْ يَنْبُوعِ دَمِهَا. هذِهِ شَرِيعَةُ الَّتِي تَلِدُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى. [٨]وَإِنْ لَمْ تَنَلْ يَدُهَا كِفَايَةً لِشَاةٍ تَأْخُذُ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، الْوَاحِدَ مُحْرَقَةً، وَالآخَرَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، فَيُكَفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ فَتَطْهُرُ».) اللاويين١٢: ١- ٨

أولاً: لِمَ تكون الواضعة (النفساء) نجسةً؟!

ثانياً:لِمَ العنصرية ضد المرأة والأنثى،وجعل إنجاب أنثى له مدة نجاسة ضعق مدة الذكر؟!

ثالثاً:ما حاجة المرأة والإنسان لكل هذه القرابين السخيفة التي ليس لها أي لزوم ،وإنما وضعها وفرضها الكهنة ليُدللوا أنفسَهم ويأكلوا حماماً ولحوماً وأطايب .

من قال أن الحمل كان يوماً ما خطيّة بل هو تضحية ونبل ومعاناة وشرف وفضيلة واستمرار للجنس البشريّ في الوجود وتحقيق لغريزة الأمومة أجمل وأنبل الغرائز البشرية

هل سمعتم عن أي كائن ثدييّ يمارس قرابين للإنجاب والوضع؟!

#تشريع للأبرص(المجزوم) يحقر منه ويهين إنسانيتَه

(٤٠«وَإِذَا كَانَ إِنْسَانٌ قَدْ ذَهَبَ شَعْرُ رَأْسِهِ فَهُوَ أَقْرَعُ. إِنَّهُ طَاهِرٌ. ٤١وَإِنْ ذَهَبَ شَعْرُ رَأْسِهِ مِنْ جِهَةِ وَجْهِهِ فَهُوَ أَصْلَعُ. إِنَّهُ طَاهِرٌ. ٤٢لكِنْ إِذَا كَانَ فِي الْقَرَعَةِ أَوْ فِي الصَّلْعَةِ ضَرْبَةٌ بَيْضَاءُ ضَارِبَةٌ إِلَى الْحُمْرَةِ، فَهُوَ بَرَصٌ مُفْرِخٌ فِي قَرَعَتِهِ أَوْ فِي صَلْعَتِهِ. ٤٣فَإِنْ رَآهُ الْكَاهِنُ وَإِذَا نَاتِئُ الضَّرْبَةِ أَبْيَضُ ضَارِبٌ إِلَى الْحُمْرَةِ فِي قَرَعَتِهِ أَوْ فِي صَلْعَتِهِ، كَمَنْظَرِ الْبَرَصِ فِي جِلْدِ الْجَسَدِ، ٤٤فَهُوَ إِنْسَانٌ أَبْرَصُ. إِنَّهُ نَجِسٌ. فَيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ. إِنَّ ضَرْبَتَهُ فِي رَأْسِهِ. ٤٥وَالأَبْرَصُ الَّذِي فِيهِ الضَّرْبَةُ، تَكُونُ ثِيَابُهُ مَشْقُوقَةً، وَرَأْسُهُ يَكُونُ مَكْشُوفًا، وَيُغَطِّي شَارِبَيْهِ، وَيُنَادِي: نَجِسٌ، نَجِسٌ. ٤٦كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ الضَّرْبَةُ فِيهِ يَكُونُ نَجِسًا. إِنَّهُ نَجِسٌ. يُقِيمُ وَحْدَهُ. خَارِجَ الْمَحَلَّةِ يَكُونُ مُقَامُهُ.) اللاويين١٣: ٤٠-٤٦

أفهم أن يغطي الأبرص شعرَه كي لا يسقطَ فيعديَ شخصاً آخر،لكن لماذا كل هذا الإذلال للأبرص ،لماذا يصيح على نفسه" نَجِس" بدلَ كلمة(أبرص) أو(معدي) أو(مجزوم) أو(مريض)، لماذا تكون رأسه مكشوفة وهو ما يعتبر علامة إذلال لدى الشعوب القديمة،لأن عري الرأس عندهم قلة قيمة للإنسان،لماذا يمشي بثوبٍ مشقوق،لِمَ كلُ هذا الإذلال والتحقير والعنصرية ضد شخصٍ مريض، لمجرد أنه مختلف.

والبرص هو مرض جلديّ مُعدٍ،وفسره علماء الكتاب بأنه الجزام.

#وهذا تشريع لمن شُفِيَ من البرص،ولعمري ما أندر أو انعدام أن يشفى مريض الجزام المسكين دون دواء المرض الذي لم يكن وقتها،كالعادة طقوس سخيفة لا معنى لها ولا قيمة ولا أي ضرورة أو عائد،سوى أنها تُدْخِل طعاماً على بطون رجال الدين الكسالى المتبطلين محترفي مهنة الخرافة واللاشيء ومن مَن؟ من مريضِ جزامٍ كان قعيداً عاجزاً عن العمل وفقيراً معدماً لا مال له ولا يوجد مكان يرحِّب به للعمل!:

(١وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٢«هذه تَكُونُ شَرِيعَةَ الأَبْرَصِ: يَوْمَ طُهْرِهِ، يُؤْتَى بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ. ٣وَيَخْرُجُ الْكَاهِنُ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ، فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ وَإِذَا ضَرْبَةُ الْبَرَصِ قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الأَبْرَصِ، ٤يَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُؤْخَذَ لِلْمُتَطَهِّرِ عُصْفُورَانِ حَيَّانِ طَاهِرَانِ، وَخَشَبُ أَرْزٍ وَقِرْمِزٌ وَزُوفَا. ٥وَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُذْبَحَ الْعُصْفُورُ الْوَاحِدُ فِي إِنَاءِ خَزَفٍ عَلَى مَاءٍ حَيٍّ. ٦أَمَّا الْعُصْفُورُ الْحَيُّ فَيَأْخُذُهُ مَعَ خَشَبِ الأَرْزِ وَالْقِرْمِزِ وَالزُّوفَا وَيَغْمِسُهَا مَعَ الْعُصْفُورِ الْحَيِّ فِي دَمِ الْعُصْفُورِ الْمَذْبُوحِ عَلَى الْمَاءِ الْحَيِّ، ٧وَيَنْضِحُ عَلَى الْمُتَطَهِّرِ مِنَ الْبَرَصِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَيُطَهِّرُهُ، ثُمَّ يُطْلِقُ الْعُصْفُورَ الْحَيَّ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ. ٨فَيَغْسِلُ الْمُتَطَهِّرُ ثِيَابَهُ وَيَحْلِقُ كُلَّ شَعْرِهِ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ فَيَطْهُرُ. ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَحَلَّةَ، لكِنْ يُقِيمُ خَارِجَ خَيْمَتِهِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٩وَفِي الْيَوْمِ السَّابعِ يَحْلِقُ كُلَّ شَعْرِهِ: رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ وَحَوَاجِبَ عَيْنَيْهِ

وَجَمِيعَ شَعْرِهِ يَحْلِقُ. وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ فَيَطْهُرُ. [١٠]ثُمَّ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْخُذُ خَرُوفَيْنِ صَحِيحَيْنِ وَنَعْجَةً وَاحِدَةً حَوْلِيَّةً صَحِيحَةً وَثَلاَثَةَ أَعْشَارِ دَقِيقٍ تَقْدِمَةً مَلْتُوتَةً بِزَيْتٍ وَلُجَّ زَيْتٍ. [١١]فَيُوقِفُ الْكَاهِنُ الْمُطَهِّرُ الإِنْسَانَ الْمُتَطَهِّرَ وَإِيَّاهَا أَمَامَ الرَّبِّ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. [١٢]ثُمَّ يَأْخُذُ الْكَاهِنُ الْخَرُوفَ الْوَاحِدَ وَيُقَرِّبُهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ مَعَ لُجِّ الزَّيْتِ. يُرَدِّدُهُمَا تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ. [١٣]وَيَذْبَحُ الْخَرُوفَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَذْبَحُ فِيهِ ذَبِيحَةَ الْخَطِيَّةِ وَالْمُحْرَقَةَ فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ، لأَنَّ ذَبِيحَةَ الإِثْمِ كَذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ لِلْكَاهِنِ. إِنَّهَا قُدْسُ أَقْدَاسٍ. [١٤]وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ وَيَجْعَلُ الْكَاهِنُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى. [١٥]وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ لُجِّ الزَّيْتِ وَيَصُبُّ فِي كَفِّ الْكَاهِنِ الْيُسْرَى. [١٦]وَيَغْمِسُ الْكَاهِنُ إِصْبَعَهُ الْيُمْنَى فِي الزَّيْتِ الَّذِي عَلَى كَفِّهِ الْيُسْرَى، وَيَنْضِحُ مِنَ الزَّيْتِ بِإِصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ. [١٧]وَمِمَّا فَضَلَ مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي كَفِّهِ يَجْعَلُ الْكَاهِنُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى، عَلَى دَمِ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ. [١٨]وَالْفَاضِلُ مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي كَفِّ الْكَاهِنِ يَجْعَلُهُ عَلَى رَأْسِ الْمُتَطَهِّرِ، وَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ. [١٩]ثُمَّ يَعْمَلُ الْكَاهِنُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيَّةِ وَيُكَفِّرُ عَنِ الْمُتَطَهِّرِ مِنْ نَجَاسَتِهِ. ثُمَّ يَذْبَحُ الْمُحْرَقَةَ. [٢٠]وَيُصْعِدُ الْكَاهِنُ الْمُحْرَقَةَ وَالتَّقْدِمَةَ عَلَى الْمَذْبَحِ وَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ فَيَطْهُرُ.

[٢١]«لكِنْ إِنْ كَانَ فَقِيرًا وَلاَ تَنَالُ يَدُهُ، يَأْخُذُ خَرُوفًا وَاحِدًا ذَبِيحَةَ إِثْمٍ لِتَرْدِيدٍ، تَكْفِيرًا عَنْهُ، وَعُشْرًا وَاحِدًا مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، وَلُجَّ زَيْتٍ، [٢٢]وَيَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ كَمَا تَنَالُ يَدُهُ، فَيَكُونُ الْوَاحِدُ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرُ مُحْرَقَةً. [٢٣]وَيَأْتِي بِهَا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ لِطُهْرِهِ إِلَى الْكَاهِنِ، إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ أَمَامَ الرَّبِّ. [٢٤]فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ كَبْشَ الإِثْمِ وَلُجَّ الزَّيْتِ، وَيُرَدِّدُهُمَا الْكَاهِنُ تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ. [٢٥]ثُمَّ يَذْبَحُ كَبْشَ الإِثْمِ، وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ وَيَجْعَلُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى. [٢٦]وَيَصُبُّ الْكَاهِنُ مِنَ الزَّيْتِ فِي كَفِّ الْكَاهِنِ الْيُسْرَى،

[٢٧]وَيَنْضِحُ الْكَاهِنُ بِإِصْبَعِهِ الْيُمْنَى مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ. [٢٨]وَيَجْعَلُ الْكَاهِنُ مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي كَفِّهِ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ

الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى، عَلَى مَوْضِعِ دَمِ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ. [٢٩]وَالْفَاضِلُ مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي كَفِّ الْكَاهِنِ يَجْعَلُهُ عَلَى رَأْسِ الْمُتَطَهِّرِ تَكْفِيرًا عَنْهُ أَمَامَ الرَّبِّ. [٣٠]ثُمَّ يَعْمَلُ وَاحِدَةً مِنَ الْيَمَامَتَيْنِ أَوْ مِنْ فَرْخَيِ الْحَمَامِ، مِمَّا تَنَالُ يَدُهُ. [٣١]مَا تَنَالُ يَدُهُ: الْوَاحِدَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرَ مُحْرَقَةً مَعَ التَّقْدِمَةِ. وَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنِ الْمُتَطَهِّرِ أَمَامَ الرَّبِّ. [٣٢]هذِهِ شَرِيعَةُ الَّذِي فِيهِ ضَرْبَةُ بَرَصٍ الَّذِي لاَ تَنَالُ يَدُهُ فِي تَطْهِيرِهِ».) اللاويين ١٤: ١-٣٢

#البرص هو مرض جلديّ مُعدٍ ؛وهو الجزام،وهو طفيل متعضٍ،يعني له نواة وصفات وراثية وحياة وعُضَيَّات(تصغير عضو، المقصود أجزاء خلية البكتريا) تكون خليته ،أي أنه لا يصيب سوى كائنٍ حيٍّ عضويّ يتغذى على جسمه وخلاياه،فهو لا يمكن أن يتغذى على شيء جماد،غير حي،مثل ثوبٍ أو حجر،والنص التالي يفيض في شرح معرفة والتفريق بين البقعة من ضربة البرص في الثوب،وأن البقعة يمكن أن تتسع وتنتشر في الثوب وتكبر،وهذا تخريف لا أساس له من العلم ولا حتى حظ قليل من العلم.

إذ يكون معنى هذا أن البكتريا تغذت على القماش وإلا كيف تكاثرت واتسعت،وهذا محضُ وهمٍ لا محلَّ له من الإعراب في علم الأمراض . وهذا الكلام التافه السفيه الذي ينسبونه إلى الرب ؛لا يمكن أن يكون كلام الرب الإله القدير المزعوم ،بل هو كلام شخص ضال جاهل تائه لا يدري من العلوم شيئاً في عصور ما قبل التاريخ الميلادي وقبل التقدم العلمي في أورُبا .

ثم سنعرض نصاً آخر يتحدث فيه الكاتب المُخرِّف على لسان الإله نفسه عن البرص في حجارة البيوت! الحق أن بعض الناس المعاصرين لهم عقول لا تفكِّر.....في هكذا هبل وترهات وخزعبلات:

([٤٧]«وَأَمَّا الثَّوْبُ فَإِذَا كَانَ فِيهِ ضَرْبَةُ بَرَصٍ، ثَوْبُ صُوفٍ أَوْ ثَوْبُ كَتَّانٍ، [٤٨]فِي السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةِ مِنَ الصُّوفِ أَوِ الْكَتَّانِ، أَوْ فِي جِلْدٍ أَوْ فِي كُلِّ مَصْنُوعٍ مِنْ جِلْدٍ، [٤٩]وَكَانَتِ الضَّرْبَةُ ضَارِبَةً إِلَى

الْخُضْرَة أَوْ إِلَى الْحُمْرَةِ فِي الثَّوْبِ أَوْ فِي الْجِلْدِ، فِي السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةِ أَوْ فِي مَتَاعٍ مَا مِنْ جِلْدٍ، فَإِنَّهَا ضَرْبَةُ بَرَصٍ، فَتُعْرَضُ عَلَى الْكَاهِنِ. ٥٠فَيَرَى الْكَاهِنُ الضَّرْبَةَ وَيَحْجُزُ الْمَضْرُوبَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٥١فَمَتَى رَأَى الضَّرْبَةَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ إِذَا كَانَتِ الضَّرْبَةُ قَدِ امْتَدَّتْ فِي الثَّوْبِ، فِي السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةِ أَوْ فِي الْجِلْدِ مِنْ كُلِّ مَا يُصْنَعُ مِنْ جِلْدٍ لِلْعَمَلِ، فَالضَّرْبَةُ بَرَصٌ مُفْسِدٌ. إِنَّهَا نَجِسَةٌ. ٥٢فَيُحْرِقُ الثَّوْبَ أَوِ السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةَ مِنَ الصُّوفِ أَوِ الْكَتَّانِ أَوْ مَتَاعِ الْجِلْدِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ الضَّرْبَةُ، لأَنَّهَا بَرَصٌ مُفْسِدٌ. بِالنَّارِ يُحْرَقُ. ٥٣لكِنْ إِنْ رَأَى الْكَاهِنُ وَإِذَا الضَّرْبَةُ لَمْ تَمْتَدَّ فِي الثَّوْبِ فِي السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةِ أَوْ فِي مَتَاعِ الْجِلْدِ، ٥٤يَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يَغْسِلُوا مَا فِيهِ الضَّرْبَةُ، وَيَحْجُزُهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثَانِيَةً. ٥٥فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ بَعْدَ غَسْلِ الْمَضْرُوبِ وَإِذَا الضَّرْبَةُ لَمْ تُغَيِّرْ مَنْظَرَهَا، وَلاَ امْتَدَّتِ الضَّرْبَةُ، فَهُوَ نَجِسٌ. بِالنَّارِ تُحْرِقُهُ. إِنَّهَا نُخْرُوبٌ فِي جُرْدَةِ بَاطِنِهِ أَوْ ظَاهِرِهِ. ٥٦لكِنْ إِنْ رَأَى الْكَاهِنُ وَإِذَا الضَّرْبَةُ كَامِدَةُ اللَّوْنِ بَعْدَ غَسْلِهِ، يُمَزِّقُهَا مِنَ الثَّوْبِ أَوِ الْجِلْدِ مِنَ السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةِ. ٥٧ثُمَّ إِنْ ظَهَرَتْ أَيْضًا فِي الثَّوْبِ فِي السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةِ أَوْ فِي مَتَاعِ الْجِلْدِ فَهِيَ مُفْرِخَةٌ. بِالنَّارِ تُحْرِقُ مَا فِيهِ الضَّرْبَةُ. ٥٨وَأَمَّا الثَّوْبُ، السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةُ أَوْ مَتَاعُ الْجِلْدِ الَّذِي تَغْسِلُهُ وَتَزُولُ مِنْهُ الضَّرْبَةُ، فَيُغْسَلُ ثَانِيَةً فَيَطْهُرُ.

٥٩«هذِهِ شَرِيعَةُ ضَرْبَةِ الْبَرَصِ فِي الصُّوفِ أَوِ الْكَتَّانِ، فِي السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةِ أَوْ فِي كُلِّ مَتَاعٍ مِنْ جِلْدٍ، لِلْحُكْمِ بِطَهَارَتِهِ أَوْ نَجَاسَتِهِ».) اللاويين١٣ : ٤٧-٥٩

وأيضاً يذكر السفْرُ البرصَ الذي يصيب حجارةَ البيت،ولا نعلق سوى التعليق السابق: أن هذه خرافات لا تحدث،البرص مرض متطفل...بكتريا ..جراثيم يلزمها كائن حي،وكالعادة المزيد من الطقوس والقرابين والسخافات وأمارات البلاهة،وسلام على المخ البشريّ! :

(٣٣وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائلاً: ٣٤«مَتَى جِئْتُمْ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي أُعْطِيكُمْ مُلْكًا، وَجَعَلْتُ ضَرْبَةَ بَرَصٍ فِي بَيْتٍ فِي أَرْضِ مُلْكِكُمْ. ٣٥يَأْتِي الَّذِي لَهُ الْبَيْتُ، وَيُخبرُ الْكَاهِنَ قَائلاً: قَدْ ظَهَرَ لِي شِبْهُ ضَرْبَةٍ فِي الْبَيْتِ. ٣٦فَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُفْرِغُوا الْبَيْتَ قَبْلَ دُخُولِ الْكَاهِنِ لِيَرَى الضَّرْبَةَ، لِئَلاَّ يَتَنَجَّسَ كُلُّ مَا فِي الْبَيْتِ. وَبَعْدَ ذلِكَ يَدْخُلُ الْكَاهِنُ لِيَرَى الْبَيْتَ. ٣٧فَإِذَا رَأَى الضَّرْبَةَ، وَإِذَا الضَّرْبَةُ فِي حِيطَانِ الْبَيْتِ نُقَرٌ ضَارِبَةٌ إِلَى الْخُضْرَةِ أَوْ إِلَى الْحُمْرَةِ، وَمَنْظَرُهَا أَعْمَقُ مِنَ الْحَائِطِ، ٣٨يَخْرُجُ الْكَاهِنُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى بَابِ الْبَيْتِ، وَيُغْلِقُ الْبَيْتَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣٩فَإِذَا رَجَعَ الْكَاهِنُ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ وَرَأَى وَإِذَا الضَّرْبَةُ قَدِ امْتَدَّتْ فِي حِيطَانِ الْبَيْتِ، ٤٠يَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يَقْلَعُوا الْحِجَارَةَ الَّتِي فِيهَا الضَّرْبَةُ وَيَطْرَحُوهَا خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانٍ نَجِسٍ. ٤١وَيُقَشِّرُ الْبَيْتَ مِنْ دَاخِل حَوَالَيْهِ، وَيَطْرَحُونَ التُّرَابَ الَّذِي يُقَشِّرُونَهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانٍ نَجِسٍ. ٤٢وَيَأْخُذُونَ حِجَارَةً أُخْرَى وَيُدْخِلُونَهَا فِي مَكَانِ الْحِجَارَةِ، وَيَأْخُذُ تُرَابًا آخَرَ وَيُطَيِّنُ الْبَيْتَ. ٤٣فَإِنْ رَجَعَتِ الضَّرْبَةُ وَأَفْرَخَتْ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ قَلْعِ الْحِجَارَةِ وَقَشْرِ الْبَيْتِ وَتَطْيِينِهِ، ٤٤وَأَتَى الْكَاهِنُ وَرَأَى وَإِذَا الضَّرْبَةُ قَدِ امْتَدَّتْ فِي الْبَيْتِ، فَهِيَ بَرَصٌ مُفْسِدٌ فِي الْبَيْتِ. إِنَّهُ نَجِسٌ. ٤٥فَيَهْدِمُ الْبَيْتَ: حِجَارَتَهُ وَأَخْشَابَهُ وَكُلَّ تُرَابِ الْبَيْتِ، وَيُخْرِجُهَا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَانٍ نَجِسٍ. ٤٦وَمَنْ دَخَلَ إِلَى الْبَيْتِ فِي كُلِّ أَيَّامِ انْغِلاَقِهِ، يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٤٧وَمَنْ نَامَ فِي الْبَيْتِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ. وَمَنْ أَكَلَ فِي الْبَيْتِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ. ٤٨لكِنْ إِنْ أَتَى الْكَاهِنُ وَرَأَى وَإِذَا الضَّرْبَةُ لَمْ تَمْتَدَّ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ تَطْيِينِ الْبَيْتِ، يُطَهِّرُ الْكَاهِنُ الْبَيْتَ. لأَنَّ الضَّرْبَةَ قَدْ بَرِئَتْ. ٤٩فَيَأْخُذُ لِتَطْهِيرِ الْبَيْتِ عُصْفُورَيْنِ وَخَشَبَ أَرْزٍ وَقِرْمِزًا وَزُوفَا. ٥٠وَيَذْبَحُ الْعُصْفُورَ الْوَاحِدَ فِي إِنَاءِ خَزَفٍ عَلَى مَاءٍ حَيٍّ، ٥١وَيَأْخُذُ خَشَبَ الأَرْزِ وَالزُّوفَا وَالْقِرْمِزَ وَالْعُصْفُورَ الْحَيَّ وَيَغْمِسُهَا فِي دَمِ الْعُصْفُورِ الْمَذْبُوحِ وَفِي الْمَاءِ الْحَيِّ، وَيَنْضِحُ الْبَيْتَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ٥٢وَيُطَهِّرُ الْبَيْتَ بِدَمِ الْعُصْفُورِ وَبِالْمَاءِ الْحَيِّ وَبِالْعُصْفُورِ الْحَيِّ وَبِخَشَبِ الأَرْزِ وَبِالزُّوفَا وَبِالْقِرْمِزِ. ٥٣ثُمَّ يُطْلِقُ الْعُصْفُورَ الْحَيَّ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ وَيُكَفِّرُ عَنِ الْبَيْتِ فَيَطْهُرُ.

٥٤«هذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ لِكُلِّ ضَرْبَةٍ مِنَ الْبَرَصِ وَلِلْقَرَعِ، ٥٥وَلِبَرَصِ الثَّوْبِ وَالْبَيْتِ، ٥٦وَلِلنَّاتِئِ وَلِلْقُوبَاءِ وَلِلُّمْعَةِ، ٥٧لِلتَّعْلِيمِ فِي يَوْمِ النَّجَاسَةِ وَيَوْمِ الطَّهَارَةِ. هذِهِ شَرِيعَةُ الْبَرَصِ») اللاويين١٤ : ٣٣ -٥٧

#لماذا النوم على الزرع يُنَجِّس؟! أو لماذا اعتبار الجنس شيئاً نجساً؟!

(١٦«وَإِذَا حَدَثَ مِنْ رَجُلٍ اضْطِجَاعُ زَرْعٍ، يَرْحَضُ كُلَّ جَسَدِهِ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ١٧وَكُلُّ ثَوْبٍ وَكُلُّ جِلْدٍ يَكُونُ عَلَيْهِ اضْطِجَاعُ زَرْعٍ يُغْسَلُ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ١٨وَالْمَرْأَةُ الَّتِي يَضْطَجِعُ مَعَهَا رَجُلٌ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ، يَسْتَحِمَّانِ بِمَاءٍ، وَيَكُونَانِ نَجِسَيْنِ إِلَى الْمَسَاءِ.)

اللاويين ١٥: ١٦-١٨

لماذا يكون النومُ في الزرع مُنَجِّساً،الزرع نفسه طاهر،والطين يمكن أن يُغسَل إن كان النائم نام عليه مباشرةً،وإلا فلعله فرش شيئاً لينام عليه... اليهودية لديها وسواس متشدِّد أن تكون حشرة مرت عليه أو برص أو فأر أو أرنب أو شيء كفأر أسيوط وما شابه ذلك إلى آخر وساوس اليهود وتشدد ديانتهم،ثم لماذا يظل نجساً إلى المساء؟! أحتى لو استحم فوراً في الصباح .هذا السؤال أنا أساله للمرة التي لا أدري الكم. وما الذي يجعله نجساً من الأساس؟

ثم من الذي يعاشر امرأته ويمارس معها الجنس في أرضٍ زراعية وليس في بيتهم؟!

عفواً يعني...أهو كلب شوارع؟! بالتاكيد لو فتّش اليهود لن يجدوا تلك الحالة الفقهية الشرعية أبداً لا عند يهود ولا قومٍ مُسلمة ولا مسيحيين و لاهندوس ولا لادينيين ولم أسمع بحالة كهذه إلا في حالات الخطف والاغتصاب الإجرامية من أشخاص لا تهمهم الشرائع ولا الأخلاق ولا الضمير الإنسانيّ والوازع الأخلاقي.

لكن في الترجمة اللبنانية المشتركة يرد هذا النص بهذه الترجمة وأظنه أصح ويعود لفكرة نجاسة الجنس الخرافية:

١٦وإذا خرجَت مِنْ رَجُلٍ نُطفَةُ مُضاجَعة، فليَغسِلْ جميعَ بدَنه بالماءِ، ويكونُ نَجساً إلى المَغيبِ . ١٧وأيُّ ثوب أو جِلْد أصابَهُ منها شيءٌ، فليُغسَلْ بالماءِ، ويكونُ نَجساً إلى المَغيبِ . ١٨وإذا ضاجعَ رَجُلٌ امرأةً بنُطفَةٍ، فلْيستَحمَّا بالماءِ ويكونانِ نجِسَينِ إلى المَغيبِ.

#سخافات كثيرة حول المرأة الحائض وأن كلَّ من أو ما يلمسها يصبح نجِساً باللمسة المنجِّسة السحرية التابوهية....إلخ ثم إنها بعد انقطاع الحيض لا تعتبر طاهراً بل تنتظر سبعة أيام بعدها!

([19]«وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ لَهَا سَيْلٌ، وَكَانَ سَيْلُهَا دَمًا فِي لَحْمِهَا، فَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَكُونُ فِي طَمْثِهَا. وَكُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [20]وَكُلُّ مَا تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ فِي طَمْثِهَا يَكُونُ نَجِسًا، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا. [21]وَكُلُّ مَنْ مَسَّ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [22]وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتَاعًا تَجْلِسُ عَلَيْهِ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [23]وَإِنْ كَانَ عَلَى الْفِرَاشِ أَوْ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي هِيَ جَالِسَةٌ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَمَسُّهُ، يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [24]وَإِنِ اضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ فَكَانَ طَمْثُهَا عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا.

[25]«وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ يَسِيلُ سَيْلُ دَمِهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً فِي غَيْرِ وَقْتِ طَمْثِهَا، أَوْ إِذَا سَالَ بَعْدَ طَمْثِهَا، فَتَكُونُ كُلَّ أَيَّامِ سَيَلاَنِ نَجَاسَتِهَا كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِهَا. إِنَّهَا نَجِسَةٌ. [26]كُلُّ فِرَاشٍ تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ كُلَّ أَيَّامِ سَيْلِهَا يَكُونُ لَهَا كَفِرَاشِ طَمْثِهَا. وَكُلُّ الأَمْتِعَةِ الَّتِي تَجْلِسُ عَلَيْهَا تَكُونُ نَجِسَةً كَنَجَاسَةِ طَمْثِهَا. [27]وَكُلُّ مَنْ مَسَّهُنَّ يَكُونُ نَجِسًا، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [28]وَإِذَا طَهُرَتْ مِنْ سَيْلِهَا تَحْسُبُ لِنَفْسِهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَطْهُرُ.) اللاويين ١٥: ١٩–٢٨

#وباقي النص يتمادى في السخافة ويوغل فيها أكثر،فيقول:

([28]وَإِذَا طَهُرَتْ مِنْ سَيْلِهَا تَحْسُبُ لِنَفْسِهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَطْهُرُ. [29]وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَأْخُذُ لِنَفْسِهَا يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، وَتَأْتِي بِهِمَا إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. [30]فَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ:

الْوَاحِدَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرَ مُحْرَقَةً. وَيُكَفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ سَيْلِ نَجَاسَتِهَا. [٣١]فَتَعْزِلاَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ نَجَاسَتِهِمْ لِئَلاَّ يَمُوتُوا فِي نَجَاسَتِهِمْ بِتَنْجِيسِهِمْ مَسْكَنِيَ الَّذِي فِي وَسَطِهِمْ.) اللاويين ١٥: ٢٨-٣١

وهذا كلامٌ فارغٌ،والحيض ظاهرة جسمانية طبيعية لدى المرأة تحدث كل ٢٨ يوماً تقريباً أو شهر؛ نتيجةَ طردِ الرحم للبويضة غير المخصَّبة. وهو ليس ذنباً لتكفر عنه المرأة،وتمارس له طقوساً،بل هو جسمها وتكوينها البيولوجي وطبيعتها ووظيفتها. ولا معنى لكل تيكم الطقوس عن شيءٍ هي مُكَوَّنة عليه بالطبيعة، وليس عاراً ولا عيباً ،طقوسٌ لبطون كهنة ورجال الدين اليهوديّ.

الطبيعيّ ترك الجماع فقط،وليس كل هذه الخزعبلات والهلاوس والتهوسات الكثيرة.و لا داعي لاعتبار انتهاء الحيض إلى بعد سبعة أيام من انقطاعه،بل توقفه هو وقت توقفه في يومه.

#يعتبر اليهودُ الصحراءَ مسكنَ الشيطان،علمتُ هذا من النص التالي،حول طقوس يوم الكفارة (=يوم الغفران أو عيد كيبور):

([٧]وَيَأْخُذُ التَّيْسَيْنِ وَيُوقِفُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. [٨]وَيُلْقِي هَارُونُ عَلَى التَّيْسَيْنِ قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعَزَازِيلَ. [٩]وَيُقَرِّبُ هَارُونُ التَّيْسَ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِلرَّبِّ وَيَعْمَلُهُ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ. [١٠]وَأَمَّا التَّيْسُ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِعَزَازِيلَ فَيُوقَفُ حَيًّا أَمَامَ الرَّبِّ، لِيُكَفِّرَ عَنْهُ لِيُرْسِلَهُ إِلَى عَزَازِيلَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ.) اللاويين١٦: ٧-١٠

ولقد بحثتُ في كتب التفسير لأني أعلم وأؤكد أن اليهودية ديانة توحيدية لا تشرك بالله شيئاً، فكيف تأمر بتقديم قربان للشيطان (=عزازيل)،لم أقتنع بالتشويه الإسلاميّ لليهودية في تلك النقطة. فوجدتُ أن المقصود إرسال التيس إلى الصحراء،أو إرساله إلى عزازيل بمعنى واحد. حيث اعتقدوا أن الصحراء مسكنه[٥].

#لكن هذا لا يحدث

(٢٠وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةِ عَمِّهِ فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ عَمِّهِ. يَحْمِلاَنِ ذَنْبَهُمَا. يَمُوتَانِ عَقِيمَيْنِ. ٢١وَإِذَا أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةَ أَخِيهِ، فَذلِكَ نَجَاسَةٌ. قَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ. يَكُونَانِ عَقِيمَيْنِ.) اللاويين ٢٠: ٢٠-٢١

هذي تعاليم صالحة كلنا نتبعها،لأن الإنسان كائن أخلاقيّ،لكن شاهدنا في كثير من جرائم سفاح المحارم يحدث حمل وليس عقم!

#تشريع كشف الخيانة الزوجية:

(١١وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ١٢«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا زَاغَتِ امْرَأَةُ رَجُل وَخَانَتْهُ خِيَانَةً، ١٣وَاضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ، وَأُخْفِيَ ذلِكَ عَنْ عَيْنَيْ رَجُلِهَا، وَاسْتَتَرَتْ وَهِيَ نَجِسَةٌ وَلَيْسَ شَاهِدٌ عَلَيْهَا، وَهِيَ لَمْ تُؤْخَذْ، ١٤فَاعْتَرَاهُ رُوحُ الْغَيْرَةِ وَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ نَجِسَةٌ، أَوِ

٥ وهذا معتقد شعبي لدى عوام المسلمين كذلك وبالقرآن:
{قُلْ أَنَدْعُوْ من دُون اللّه مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرّنَا وَنُرَدّ عَلَىَ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللّهُ كَالّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشّيَاطِينُ فِي الأرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَىَ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبّ الْعَالَمِينَ} سورة الأنعام :الآية٧١

اعْتَرَاهُ رُوحُ الْغَيْرَةِ وَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ لَيْسَتْ نَجِسَةً، [15]يَأْتِي الرَّجُلُ بِامْرَأَتِهِ إِلَى الْكَاهِنِ، وَيَأْتِي بِقُرْبَانِهَا مَعَهَا: عُشْرِ الإِيفَةِ مِنْ طَحِينِ شَعِيرٍ، لاَ يَصُبُّ عَلَيْهِ زَيْتًا وَلاَ يَجْعَلُ عَلَيْهِ لُبَانًا، لأَنَّهُ تَقْدِمَةُ غَيْرَةٍ، تَقْدِمَةُ تَذْكَارٍ تُذَكِّرُ ذَنْبًا. [16]فَيُقَدِّمُهَا الْكَاهِنُ وَيُوقِفُهَا أَمَامَ الرَّبِّ، [17]وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مَاءً مُقَدَّسًا فِي إِنَاءِ خَزَفٍ، وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنَ الْغُبَارِ الَّذِي فِي أَرْضِ الْمَسْكَنِ وَيَجْعَلُ فِي الْمَاءِ، [18]وَيُوقِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَكْشِفُ رَأْسَ الْمَرْأَةِ، وَيَجْعَلُ فِي يَدَيْهَا تَقْدِمَةَ التَّذْكَارِ الَّتِي هِيَ تَقْدِمَةُ الْغَيْرَةِ، وَفِي يَدِ الْكَاهِنِ يَكُونُ مَاءُ اللَّعْنَةِ الْمُرُّ. [19]وَيَسْتَحْلِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ وَيَقُولُ لَهَا: إِنْ كَانَ لَمْ يَضْطَجِعْ مَعَكِ رَجُلٌ، وَإِنْ كُنْتِ لَمْ تَزِيغِي إِلَى نَجَاسَةٍ مِنْ تَحْتِ رَجُلِكِ، فَكُونِي بَرِيئَةً مِنْ مَاءِ اللَّعْنَةِ هذَا الْمُرِّ. [20]وَلكِنْ إِنْ كُنْتِ قَدْ زُغْتِ مِنْ تَحْتِ رَجُلِكِ وَتَنَجَّسْتِ، وَجَعَلَ مَعَكِ رَجُلٌ غَيْرُ رَجُلِكِ مَضْجَعَهُ. [21]يَسْتَحْلِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ بِحَلْفِ اللَّعْنَةِ، وَيَقُولُ الْكَاهِنُ لِلْمَرْأَةِ: يَجْعَلُكِ الرَّبُّ لَعْنَةً وَحَلْفًا بَيْنَ شَعْبِكِ، بِأَنْ يَجْعَلَ الرَّبُّ فَخْذَكِ سَاقِطَةً وَبَطْنَكِ وَارِمًا. [22]وَيَدْخُلُ مَاءُ اللَّعْنَةِ هذَا فِي أَحْشَائِكِ لِوَرَمِ الْبَطْنِ، وَلإِسْقَاطِ الْفَخْذِ. فَتَقُولُ الْمَرْأَةُ: آمِينَ، آمِينَ. [23]وَيَكْتُبُ الْكَاهِنُ هذِهِ اللَّعْنَاتِ فِي الْكِتَابِ ثُمَّ يَمْحُوهَا فِي الْمَاءِ الْمُرِّ، [24]وَيَسْقِي الْمَرْأَةَ مَاءَ اللَّعْنَةِ الْمُرَّ، فَيَدْخُلُ فِيهَا مَاءُ اللَّعْنَةِ لِلْمَرَارَةِ. [25]وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ تَقْدِمَةَ الْغَيْرَةِ، وَيُرَدِّدُ التَّقْدِمَةَ أَمَامَ الرَّبِّ وَيُقَدِّمُهَا إِلَى الْمَذْبَحِ. [26]وَيَقْبِضُ الْكَاهِنُ مِنَ التَّقْدِمَةِ تَذْكَارَهَا وَيُوقِدُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَبَعْدَ ذلِكَ يَسْقِي الْمَرْأَةَ الْمَاءَ. [27]وَمَتَى سَقَاهَا الْمَاءَ، فَإِنْ كَانَتْ قَدْ تَنَجَّسَتْ وَخَانَتْ رَجُلَهَا، يَدْخُلُ فِيهَا مَاءُ اللَّعْنَةِ لِلْمَرَارَةِ، فَيَرِمُ بَطْنُهَا وَتَسْقُطُ فَخْذُهَا، فَتَصِيرُ الْمَرْأَةُ لَعْنَةً فِي وَسَطِ شَعْبِهَا. [28]وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْمَرْأَةُ قَدْ تَنَجَّسَتْ بَلْ كَانَتْ طَاهِرَةً، تَتَبَرَّأُ وَتَحْبَلُ بِزَرْعٍ.

[29]«هذِهِ شَرِيعَةُ الْغَيْرَةِ، إِذَا زَاغَتِ امْرَأَةٌ مِنْ تَحْتِ رَجُلِهَا وَتَنَجَّسَتْ، [30]أَوْ إِذَا اعْتَرَى رَجُلاً رُوحُ غَيْرَةٍ فَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ، يُوقِفُ الْمَرْأَةَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَعْمَلُ لَهَا الْكَاهِنُ كُلَّ هذِهِ الشَّرِيعَةِ. [31]فَيَتَبَرَّأُ الرَّجُلُ مِنَ الذَّنْبِ، وَتِلْكَ الْمَرْأَةُ تَحْمِلُ ذَنْبَهَا».) العدد ٥: ١١–٣١

هذا تشريع ذكوريّ وضعَه الذكورُ واضعو الدين من وجهة نظرٍ ذكورية،فلماذا لا يوجد تشريع مماثِل عندما تتهم المرأةُ زوجَها؟!

ثم من الطبيعيّ أن من تشرب ماءً مع غبار ووسخ أن تؤلِمها بطنُها وتنتفخ،ثم يشترط النصُ أنها إن كانت بريئة فحتماً أنها مكافأةً لها ستحبل بطفل. لكن ماذا لو كانت من العصريات اللواتي لا يرغبن في الإنجاب أو لا ترغب حالياً فيه لانشغالها بعملها وتحقيق ذاتها بطرق أخرى،أو أنها تحدِّد النسل،أو ماذا لو كانت عقيماً تماماً ...مثلاً مصابة بانسداد قناتي فالوب....أو حتى استأصلت الرحم لوجود سرطان كان به؟! هل سيجعلها الرب تحمل دون رحم بقدرته الخارقة؟!

يذكرنا هذا بعادة لدى العرب الوثنيين القدماء في جزيرة العرب حيث كان الرجل منهم يربط غصنين ببعضهما من شجرة الرتم قبل سفره، وعندما يعود لو وجدهما كما هما مربوطين فزوجته لم تخنه مع آخر، وإلا إن انفكا فقد خانته، فيما يُحْكَى عنهم كما يروي أبو الثناء الألوسي في كتابه بلوغ الأرب _الجزء الثالث.

#تشريعات صعبة جداً على النذير(المنذور لخدمة الرب في المعبد أو الهيكل أو الحروب ...إلخ) خصوصاً أننا ينبغي ألا ننسى أنه ليس بالضرورة أن يكونَ هو من نذرَ نفسَه، بل قد تكون أمه أو أبوه من نذَرَه عندما كان طفلاً أو وهو مازال جنيناً في بطن أمه:

(١وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٢«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا انْفَرَزَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ لِيَنْذُرَ نَذْرَ النَّذِيرِ، لِيَنْتَذِرَ لِلرَّبِّ، ٣فَعَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ يَفْتَرِزُ، وَلاَ يَشْرَبْ خَلَّ الْخَمْرِ وَلاَ خَلَّ الْمُسْكِرِ، وَلاَ يَشْرَبْ مِنْ نَقِيعِ الْعِنَبِ، وَلاَ يَأْكُلْ عِنَبًا رَطْبًا وَلاَ يَابِسًا. ٤كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ لاَ يَأْكُلْ مِنْ كُلِّ مَا يُعْمَلُ مِنْ جَفْنَةِ الْخَمْرِ مِنَ الْعَجَمِ حَتَّى الْقِشْرِ. ٥كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِ افْتِرَازِهِ لاَ يَمُرُّ مُوسَى عَلَى رَأْسِهِ. إِلَى كَمَالِ

الأَيَّامِ الَّتِي انْتَذَرَ فِيهَا لِلرَّبِّ يَكُونُ مُقَدَّسًا، وَيُرَبِّي خُصَلَ شَعْرِ رَأْسِهِ. ٦كُلَّ أَيَّامِ انْتِذَارِهِ لِلرَّبِّ لاَ يَأْتِي إِلَى جَسَدِ مَيْتٍ. ٧أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَأَخُوهُ وَأُخْتُهُ لاَ يَتَنَجَّسْ مِنْ أَجْلِهِمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ، لأَنَّ انْتِذَارَ إِلهِهِ عَلَى رَأْسِهِ. ٨إِنَّهُ كُلَّ أَيَّامِ انْتِذَارِهِ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. ٩وَإِذَا مَاتَ مَيْتٌ عِنْدَهُ بَغْتَةً عَلَى فَجْأَةٍ فَنَجَّسَ رَأْسَ انْتِذَارِهِ، يَحْلِقُ رَأْسَهُ يَوْمَ طُهْرِهِ. فِي الْيَوْمِ السَّابعِ يَحْلِقُهُ. ١٠وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْتِي بِيَمَامَتَيْنِ أَوْ بِفَرْخَيْ حَمَامٍ إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، ١١فَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ وَاحِدًا ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرَ مُحْرَقَةً وَيُكَفِّرُ عَنْهُ مَا أَخْطَأَ بِسَبَبِ الْمَيْتِ، وَيُقَدِّسُ رَأْسَهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ. ١٢فَمَتَى نَذَرَ لِلرَّبِّ أَيَّامَ انْتِذَارِهِ يَأْتِي بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ، وَأَمَّا الأَيَّامُ الأُولَى فَتَسْقُطُ لأَنَّهُ نَجَّسَ انْتِذَارَهُ.) عدد ٦ : ١-١٢

#تشريعات طهارة معقدة مبالغ فيها دون لزوم:

(١١«مَنْ مَسَّ مَيْتًا مَيْتَةَ إِنْسَانٍ مَا، يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١٢يَتَطَهَّرُ بِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابعِ يَكُونُ طَاهِرًا. وَإِنْ لَمْ يَتَطَهَّرْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَفِي الْيَوْمِ السَّابعِ لاَ يَكُونُ طَاهِرًا. ١٣كُلُّ مَنْ مَسَّ مَيْتًا مَيْتَةَ إِنْسَانٍ قَدْ مَاتَ وَلَمْ يَتَطَهَّرْ، يُنَجِّسُ مَسْكَنَ الرَّبِّ. فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. لأَنَّ مَاءَ النَّجَاسَةِ لَمْ يُرَشَّ عَلَيْهَا تَكُونُ نَجِسَةً. نَجَاسَتُهَا لَمْ تَزَلْ فِيهَا.

١٤«هذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ: إِذَا مَاتَ إِنْسَانٌ فِي خَيْمَةٍ، فَكُلُّ مَنْ دَخَلَ الْخَيْمَةَ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي الْخَيْمَةِ يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١٥وَكُلُّ إِنَاءٍ مَفْتُوحٍ لَيْسَ عَلَيْهِ سِدَادٌ بِعِصَابَةٍ فَإِنَّهُ نَجِسٌ. ١٦وَكُلُّ مَنْ مَسَّ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ قَتِيلاً بِالسَّيْفِ أَوْ مَيْتًا أَوْ عَظْمَ إِنْسَانٍ أَوْ قَبْرًا، يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١٧فَيَأْخُذُونَ لِلنَّجِسِ مِنْ غُبَارِ حَرِيقِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ مَاءً حَيًّا فِي إِنَاءٍ. ١٨وَيَأْخُذُ رَجُلٌ طَاهِرٌ زُوفًا وَيَغْمِسُهَا فِي الْمَاءِ وَيَنْضِحُهُ عَلَى الْخَيْمَةِ، وَعَلَى جَمِيعِ الأَمْتِعَةِ وَعَلَى الأَنْفُسِ الَّذِينَ كَانُوا هُنَاكَ، وَعَلَى الَّذِي مَسَّ الْعَظْمَ أَوِ الْقَتِيلَ أَوِ الْمَيْتَ أَوِ الْقَبْرَ. ١٩يَنْضِحُ الطَّاهِرُ عَلَى النَّجِسِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْيَوْمِ السَّابعِ. وَيُطَهِّرُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ بِمَاءٍ، فَيَكُونُ طَاهِرًا فِي الْمَسَاءِ. ٢٠وَأَمَّا الإِنْسَانُ الَّذِي يَتَنَجَّسُ وَلاَ يَتَطَهَّرُ، فَتُبَادُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ لأَنَّهُ نَجَّسَ

مَقْدِسَ الرَّبِّ. مَاءُ النَّجَاسَةِ لَمْ يُرَشَّ عَلَيْهِ. إِنَّهُ نَجِسٌ. [٢١]فَتَكُونُ لَهُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً. وَالَّذِي رَشَّ مَاءَ النَّجَاسَةِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ، وَالَّذِي مَسَّ مَاءَ النَّجَاسَةِ يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [٢٢]وَكُلُّ مَا مَسَّهُ النَّجِسُ يَتَنَجَّسُ، وَالنَّفْسُ الَّتِي تَمَسُّ تَكُونُ نَجِسَةً إِلَى الْمَسَاءِ».) العدد ١٩: ١١–٢٢

ولماذا لا يغتسل من أول يوم ،ويكون طاهراً في ظرف ربع ساعة،ثم كون إنسان مات داخلَ مكانٍ أمامَ أعيننا وليس منذ أيام حتى تعفَّنت وتحلَّلت جثته،فهذا لا ينجّس المكانَ وأشياءَه ومن فيه.

ثم ما موضوع النجِس الذي ينجِّس كلَ شيء حوله باللمسة السحرية الملعونة؟!

#دم العذرية

([١٣]«إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَحِينَ دَخَلَ عَلَيْهَا أَبْغَضَهَا، [١٤]وَنَسَبَ إِلَيْهَا أَسْبَابَ كَلاَمٍ، وَأَشَاعَ عَنْهَا اسْمًا رَدِيًّا، وَقَالَ: هذِهِ الْمَرْأَةُ اتَّخَذْتُهَا وَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهَا لَمْ أَجِدْ لَهَا عُذْرَةً. [١٥]يَأْخُذُ الْفَتَاةَ أَبُوهَا وَأُمُّهَا وَيُخْرِجَانِ عَلاَمَةَ عُذْرَتِهَا إِلَى شُيُوخِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَابِ، [١٦]وَيَقُولُ أَبُو الْفَتَاةِ لِلشُّيُوخِ: أَعْطَيْتُ هذَا الرَّجُلَ ابْنَتِي زَوْجَةً فَأَبْغَضَهَا. [١٧]وَهَا هُوَ قَدْ جَعَلَ أَسْبَابَ كَلاَمٍ قَائِلاً: لَمْ أَجِدْ لِبِنْتِكَ عُذْرَةً. وَهذِهِ عَلاَمَةُ عُذْرَةِ ابْنَتِي. وَيَبْسُطَانِ الثَّوْبَ أَمَامَ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ. [١٨]فَيَأْخُذُ شُيُوخُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الرَّجُلَ وَيُؤَدِّبُونَهُ [١٩]وَيُغْرِمُونَهُ بِمِئَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ، وَيُعْطُونَهَا لأَبِي الْفَتَاةِ، لأَنَّهُ أَشَاعَ اسْمًا رَدِيًّا عَنْ عَذْرَاءَ مِنْ إِسْرَائِيلَ. فَتَكُونُ لَهُ زَوْجَةً. لاَ يَقْدِرُ أَنْ يُطَلِّقَهَا كُلَّ أَيَّامِهِ.

[٢٠]«وَلكِنْ إِنْ كَانَ هذَا الأَمْرُ صَحِيحًا، لَمْ تُوجَدْ عُذْرَةٌ لِلْفَتَاةِ. [٢١]يُخْرِجُونَ الْفَتَاةَ إِلَى بَابِ بَيْتِ أَبِيهَا، وَيَرْجُمُهَا رِجَالُ مَدِينَتِهَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى تَمُوتَ، لأَنَّهَا عَمِلَتْ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ بِزِنَاهَا فِي بَيْتِ أَبِيهَا. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ وَسَطِكَ.) التثنية٢٢: ١٣–٢١

أولاً: نحن كلادينيين نؤمن بحرية الإنسان،ومنها الحرية الجنسية الأخلاقية كما وضحنا مفهومها وأفضنا فيه في مقال صغير بعنوان(الأخلاق الجنسية اللادينية) وضوابطه الأخلاقية وعدم تعارضه مع الأخلاق الإنسانية ووجود نظام له،وطبيعته العلنية التي لا تختلف عن الزواج،لكن دون التزامات مالية وقيود وروابط حياتية زوجية ثقيلة،فكل طرف يكون له استقلاله بحياته وعمله وبيته على الأغلب.

ثانياً: الكثير من الكتب العلمية التي كتبها ووثقها أطباء تناسلية ،وبولية،وأطباء نساء وتوليد، لتقديم المعلومات الجنسية السليمة،ومنهم أطباء مسلمون ومسيحيون وعلمانيون؛تقول أن هناك عدةَ أنواعٍ نادرة شاذة من غشاء البكارة،

منها نوع يُسمَّى(الغشاء المطاطي) تكون الزوجة عذراء ويمكن للرجل أن يعاشرها المعاشرة الكاملة دون أن يتمزّق ويستطيع الطب الشرعيّ إثباتَ ذلك،وبالتالي ذلك النوع يظل كما هو ولا يتمزّق ولا ينزل دم. ولا يمزّقه إلا عملية جراحية لذلك خصّيصاً، أو بولادة الأم لطفل يمزق الغشاءَ بخروجه،ويعلق الأطباءُ مازحين على ذلك بأن الطفل الرضيع ينجح فيما فشل فيه أبوه!

هناك كذلك حالة أشد تطرفاً وأكثر ندرةً هي (الغشاء السادّ) الذي يمنع نزول دم الحيض ويسبب مشاكل كبيرة وألم للفتاة أولَ ما تبلغ ويُحدِث مغصاً أسفلَ البطن،بل وقد يمنع عملية الجماع نفسَها ويُسمّى عندها (الغشاء السميك الصلب).

وهناك نوعٌ آخر هو (الغشاء الحَلَقِيّ) ذو الفتحة الواسعة مع عذرية الزوجة_ومعروف أن كل غشاء له فتحة صغيرة جداً لخروج دم الحيض_ لكن في تلك الحالة يمكن للزوج ممارسة الجنس مع امرأته دون أي احتمال لتمزق هذا الغشاء ويُثبِت الطبيب الشرعي بقاء الغشاء على حاله دون تمزق و لا يتمزق إلا برأس الجنين المولود. وهناك حالة نادرة من القصور الخِلقيّ أو لنقل القصور التكوينيّ لا يوجد فيها هذا الغشاء من الأساس على الإطلاق لا سليماً ولا مُمزَّقاً بل غير موجود أصلاً![و هذا الغشاء وظيفته الحيوية حماية المهبل من دخول البكتريا إلى المهبل ويقلل ذلك لأن الإفرازات التي

يفرزها رَحِم المرأة من إستروجين يصنع جليكوجين يتحول هذا الأخير إلى حامض لبتيك يقضي على البكتريا الضارة لا يحدث هذا إلا بعد البلوغ،وقبله يكون الرحم هش الدفاع ضد البكتريا.]

تجدر الإشارة إلى أنه حين تمارس المرأة الجنسَ يتمزق الغشاءَ ولكنه يظل موجوداً كأثر،ولا يختفي تماماً بلا أي أثر،بل تظل أجزاؤه الممزقة موجودة،ولا يختفي تماماً إلا عندَ الولادة والوضع.

بالتالي لا يوجد شك أن تلك التي لا يوجد لديها أي أثر للغشاء إما أنها أنجبت طفلاً من قبلُ، أو أنها لا يوجد لديها هذا الغشاء من أساسه منذ مولدها كعيب خلقي بسيط،فالغشاء مثله مثل أي جزء في جزءٍ من الجسم قد يحدث خلل وتشوه و لا يكون موجوداً كاليد والرجل أو إصبع...إلخ

من هنا يمكننا أن نرى مدى سخافة وجهل وتخلف تلك النصوص القديمة التي أكل عليها الدهر وشرب،والتي تخص عصور جهل وظلام وانعدام المعارف العلمية السليمة.

في حالة كون الغشاء عاديّ؛تختلف كمية الدم النازف حسب التغذية الدموية للغشاء من امرأة إلى أخرى، وقد تكون كمية الدم قليلة جداً مختلطة مع مني الزوج أو إفرازات المهبل بحيثُ لا تُرى أو تكاد لا تُرى،فلا يُجزَم بوجود الدم من عدمه.

٥٦% من النساء لا يتمزق لديهن الغشاء من أول مرة لكون الأغشية ذات الفتحات الواسعة قليلاً لا تتمزَّق من أول مرة.

كذلك ممارسة النساء والفتيات المكبوتات المحرومات جنسياً للعادة الذاتية في العالم الشرقيّ والإسلاميّ يؤدّي إلى اتساع الغشاء مما يؤدّي لعدم افتضاضه من أول لقاء جنسيّ،قد يحدث هذا بعد عدة لقاآت يعني مرات من الممارسة أو في المرة الثانية. بالتالي وفقاً لهذا التشريع المتخلف الجاهل الكثير من النساء سيتم رجمهن وهن مظلومات (بريئات) يعني على فرض أن ذلك خطيئة وبتاع ،

عذراوات ،لكن لها إحدى أنواع الأغشية الشاذة السالفة الذكر.ويستطيع الطب الشرعيّ وأطباء النساء إثبات ذلك علمياً ،أعني عذرية المرأة وبقاء الغشاء على حاله وكونه من نوع شاذ.

أو عدم وجوده تماماً كعيب (خَلقيّ) أي طبيعيّ منذ الولادة،وكما قلنا قد لا يرى الزوج الشرقيّ المتخلفُ الدمَ الذي يبحث عنه ويتوقع أن يكون نهراً ،أو يكون الدم قليلاً جداً،ويثبت الطب– عند طلب ذلك بشكل غير رسمي من الأطباء لأنه لا يوجد أبداً قانون يمنع حرية الإنسان الجنسية الشخصية بضوابطها اللادينية في الدول الحديثة– أن الزوج افترعَ الغشاءَ يومَ الأمس مثلاً.

** من حقكم أن تسألوني ما هي مصادري،وهاكم هي في الهامش:[٦]

٦

١–(نظرة طبية فاحصة في الحب والجنس _الدكتور وسيم رشدي السيسي _المركز الهندسي للطباعة والنشر _مصر.)

ص ٨ أسطورة آلهة العفة،ص ٦٠ زين

٢–(الجنس بين الطب والدين _الدكتور منير أبو السمن _الأهلية للنشر والتوزيع_ عَمَّان _ الأردن.)

ص ٤٢ مظاهر الشذوذ في أغشية البكارة،الدروس التي يمكن الاستفادة منها حول تشخيص غشاء البكارة؟

٣–(فن العلاقات الزوجية الناجحة_ الدكتور أيمن الحسيني_ مكتبة ابن سينا_مصر)

ص ٤٤ دليل العذرية

٤–(ممنوع لأقل من ١٨ سنة_المكتبة التوفيقية_مصر)

ص ٣٦ لكن قد لا تنزل دماء!! ..لماذا؟

٥–(شهر عسل بلا خجل_الدكتور أيمن الحسيني_مكتبة ابن سينا–مصر)

ص ٨ العروس عذراء ولكن لا دماء،الغشاء المطاط،الغشاء السميك الصلب.

الأوريم والتميم

(الاستقسام بالأزلام العبرانية المشابهة لأزلام الديانة العربية الوثنية الجاهلية)

جاء في معجم كلمات العهد القديم _ وهو مُلحق بالكتاب المقدّس الصادر عن دار الكتاب المقدس بمصر ،هكذا:

الأوريم والتميم (كلمتان عبريتان معناهما :أنوار وكمالات ،وكانا كما يُظَن حجرين أسود وأبيض موضوعين في صدرة رئيس الكهنة يستخدمان لمعرفة إرادة الله حيث كان يلتقط أحدَهما فإذا ظهر الأبيض دل على الإيجاب،وإذا ظهر الأسود دل على النفي.) ا.هـ

([30]وَتَجْعَلُ فِي صُدْرَةِ الْقَضَاءِ الأُورِيمَ وَالتُّمِّيمَ لِتَكُونَ عَلَى قَلْبِ هَارُونَ عِنْدَ دُخُولِهِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَيَحْمِلُ هَارُونُ قَضَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى قَلْبِهِ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا.) الخروج ٢٨: ٣٠

([5]وَلَمَّا رَأَى شَاوُلُ جَيْشَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ خَافَ وَاضْطَرَبَ قَلْبُهُ جِدًّا. [6]فَسَأَلَ شَاوُلُ مِنَ الرَّبِّ، فَلَمْ يُجِبْهُ الرَّبُّ لاَ بِالأَحْلاَمِ وَلاَ بِالأُورِيمِ وَلاَ بِالأَنْبِيَاءِ.) صموئيل الأول ٢٨: ٥-٦

عندما عاد بنو إسرائيل من سبي بابل في العراق الذي كان على يد الملك المتجبِّر نبوخذراصّر الثاني، كان هناك أقوام من أتباع الدين اليهوديّ،ولا يعلمون إن كانوا من نسل إسرائيل أم لا،ومن نسلِ مَن هم؟،وهذه مسألة مهمة لأنه لا يتولى وظائف الكهنوت إلا نسل سبط لاوي،وهناك وظائف دينية عليا كرئاسة الكهنة لنسل هارون أخي موسى من سبط لاوي فقط.

فقرر الترساشا(=الحاكم اليهوديّ العسكري المعيَّن من الفرس على إمارة اليهود)أن من تخرج عليه الحجرة البيضاء يُعتَبَر من نسل اللاويين فيخدم الهيكل السليمانيّ الثاني ،ومن يخرج عيه الأسود يُبعَد عن الكهنوت ولا يخدم في الهيكل ولا يُعْتَبَر من سبط لاوي!

(٥٩وَهؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ تَلِّ مِلْحٍ وَتَلِّ حَرْشَا، كَرُوبُ، أَدَّانُ، إِمِّيرُ، وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُبَيِّنُوا بُيُوتَ آبَائِهِمْ وَنَسْلَهُمْ هَلْ هُمْ مِنْ إِسْرَائِيلَ: ٦٠بَنُو دَلاَيَا، بَنُو طُوبِيَّا، بَنُو نَقُودَا، سِتُّ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَخَمْسُونَ. ٦١وَمِنْ بَنِي الْكَهَنَةِ: بَنُو حَبَايَا، بَنُو هَقُّوصَ، بَنُو بَرْزِلاَّيَ الَّذِي أَخَذَ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ بَرْزِلاَّيَ الْجِلْعَادِيِّ وَتَسَمَّى بِاسْمِهِمْ. ٦٢هؤُلاَءِ فَتَّشُوا عَلَى كِتَابَةِ أَنْسَابِهِمْ فَلَمْ تُوجَدْ، فَرُذِلُوا مِنَ الْكَهَنُوتِ. ٦٣وَقَالَ لَهُمُ التِّرْشَاثَا أَنْ لاَ يَأْكُلُوا مِنْ قُدْسِ الأَقْدَاسِ حَتَّى يَقُومَ كَاهِنٌ لِلأُورِيمِ وَالتُّمِّيمِ.)

عزرا ٢: ٥٩-٦٣

#الرعد هو صوت الرب وزمجرته،مع أنه معروفٌ علميّاً أنه عمليات تفريغ كهربيّ بين السحب الموجبة الشحنة والسالبة الشحنة:

(١«فَلِهذَا اضْطَرَبَ قَلْبِي وَخَفَقَ مِنْ مَوْضِعِهِ. ٢اسْمَعُوا سَمَاعًا رَعْدَ صَوْتِهِ وَالزَّمْزَمَةَ الْخَارِجَةَ مِنْ فِيهِ. ٣تَحْتَ كُلِّ السَّمَاوَاتِ يُطْلِقُهَا، كَذَا نُورُهُ إِلَى أَكْنَافِ الأَرْضِ. ٤بَعْدُ يُزَمْجِرُ صَوْتٌ، يُرْعِدُ بِصَوْتِ جَلاَلِهِ، وَلاَ يُؤَخِّرُهَا إِذْ سُمِعَ صَوْتُهُ. ٥اَللهُ يُرْعِدُ بِصَوْتِهِ عَجَبًا. يَصْنَعُ عَظَائِمَ لاَ نُدْرِكُهَا.)

أيوب ٣٧: ١-٥

الرب يكلم النبيّ أيوب عن حيوان مائيّ أسطوريّ يُسمَّى (لوياثان)، أي: ملفوف أو أسطوانيّ، ويصف أعضاءه وعدتَه، وأنه ينفث النار،ويعطس عطاساً يبعث نوراً،وأنفه يُخرج دخاناً

(١«أَتَصْطَادُ لَوِيَاثَانَ بِشِصٍّ، أَوْ تَضْغَطُ لِسَانَهُ بِحَبْل؟ ٢أَتَضَعُ أَسَلَةً فِي خَطْمِهِ، أَمْ تَثْقُبُ فَكَّهُ بِخِزَامَةٍ؟ ٣أَيُكْثِرُ التَّضَرُّعَاتِ إِلَيْكَ، أَمْ يَتَكَلَّمُ مَعَكَ بِاللِّينِ؟ ٤هَلْ يَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا فَتَتَّخِذَهُ عَبْدًا مُؤَبَّدًا؟ ٥أَتَلْعَبُ

مَعَهُ كَالْعُصْفُورِ، أَوْ تَرْبِطُهُ لأَجْلِ فَتَيَاتِكَ؟ [6]هَلْ تَحْفِرُ جَمَاعَةُ الصَّيَّادِينَ لأَجْلِهِ حُفْرَةً، أَوْ يَقْسِمُونَهُ بَيْنَ الْكَنْعَانِيِّينَ؟ [7]أَتَمْلأُ جِلْدَهُ حِرَابًا وَرَأْسَهُ بِإِلاَلِ السَّمَكِ؟ [8]ضَعْ يَدَكَ عَلَيْهِ. لاَ تَعُدْ تَذْكُرُ الْقِتَالَ! [9]هُوَذَا الرَّجَاءُ بِهِ كَاذِبٌ. أَلاَ يُكَبُّ أَيْضًا بِرُؤْيَتِهِ؟ [10]لَيْسَ مِنْ شُجَاعٍ يُوقِظُهُ، فَمَنْ يَقِفُ إِذًا بِوَجْهِي؟ [11]مَنْ تَقَدَّمَنِي فَأُوفِيَهُ؟ مَا تَحْتَ كُلِّ السَّمَاوَاتِ هُوَ لِي.

[12]«لاَ أَسْكُتُ عَنْ أَعْضَائِهِ، وَخَبَرِ قُوَّتِهِ وَبَهْجَةِ عُدَّتِهِ. [13]مَنْ يَكْشِفُ وَجْهَ لِبْسِهِ، وَمَنْ يَدْنُو مِنْ مَثْنَى لَجَمَتِهِ؟ [14]مَنْ يَفْتَحُ مِصْرَاعَيْ فَمِهِ؟ دَائِرَةُ أَسْنَانِهِ مُرْعِبَةٌ. [15]فَخْرُهُ مَجَانٌّ مَانِعَةٌ مُحَكَّمَةٌ مَضْغُوطَةٌ بِخَاتِمٍ. [16]الْوَاحِدُ يَمَسُّ الآخَرَ، فَالرِّيحُ لاَ تَدْخُلُ بَيْنَهَا. [17]كُلٌّ مِنْهَا مُلْتَصِقٌ بِصَاحِبِهِ، مُتَلَكِّدَةً لاَ تَنْفَصِلُ. [18]عُطَاسُهُ يَبْعَثُ نُورًا، وَعَيْنَاهُ كَهُدُبِ الصُّبْحِ. [19]مِنْ فَمِهِ تَخْرُجُ مَصَابِيحُ. شَرَارُ نَارٍ تَتَطَايَرُ مِنْهُ. [20]مِنْ مَنْخَرَيْهِ يَخْرُجُ دُخَانٌ كَأَنَّهُ مِنْ قِدْرٍ مَنْفُوخٍ أَوْ مِنْ مِرْجَل. [21]نَفَسُهُ يُشْعِلُ جَمْرًا، وَلَهِيبٌ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ. [22]فِي عُنُقِهِ تَبِيتُ الْقُوَّةُ، وَأَمَامَهُ يَدُوسُ الْهَوْلُ. [23]مَطَاوِي لَحْمِهِ مُتَلاَصِقَةٌ مَسْبُوكَةٌ عَلَيْهِ لاَ تَتَحَرَّكُ. [24]قَلْبُهُ صُلْبٌ كَالْحَجَرِ، وَقَاسٍ كَالرَّحَى. [25]عِنْدَ نُهُوضِهِ تَفْزَعُ الأَقْوِيَاءُ. مِنَ الْمَخَاوِفِ يَتِيهُونَ. [26]سَيْفُ الَّذِي يَلْحَقُهُ لاَ يَقُومُ، وَلاَ رُمْحٌ وَلاَ مِزْرَاقٌ وَلاَ دِرْعٌ. [27]يَحْسِبُ الْحَدِيدَ كَالتِّبْنِ، وَالنُّحَاسَ كَالْعُودِ النَّخِرِ. [28]لاَ يَسْتَفِزُّهُ نُبْلُ الْقَوْسِ. حِجَارَةُ الْمِقْلاَعِ تَرْجعُ عَنْهُ كَالْقَشِّ. [29]يَحْسِبُ الْمِقْمَعَةَ كَقَشٍّ، وَيَضْحَكُ عَلَى اهْتِزَازِ الرُّمْحِ. [30]تَحْتَهُ قُطَعُ خَزَفٍ حَادَّةٌ. يُمَدِّدُ نَوْرَجًا عَلَى الطِّينِ. [31]يَجْعَلُ الْعُمْقَ يَغْلِي كَالْقِدْرِ، وَيَجْعَلُ الْبَحْرَ كَقِدْرِ عِطَارَةٍ. [32]يُضِيءُ السَّبِيلُ وَرَاءَهُ فَيُحْسَبُ اللُّجُّ أَشْيَبَ. [33]لَيْسَ لَهُ فِي الأَرْضِ نَظِيرٌ. صُنِعَ لِعَدَمِ الْخَوْفِ. [34]يُشْرِفُ عَلَى كُلِّ مُتَعَال. هُوَ مَلِكٌ عَلَى كُلِّ بَنِي الْكِبْرِيَاءِ».) أيوب ٤١ : ١-٣٤

ويقول داوود:

([12]وَاللهُ مَلِكِي مُنْذُ الْقِدَمِ، فَاعِلُ الْخَلاَصِ فِي وَسَطِ الأَرْضِ. [13]أَنْتَ شَقَقْتَ الْبَحْرَ بِقُوَّتِكَ. كَسَرْتَ رُؤُوسَ التَّنَانِينِ عَلَى الْمِيَاهِ. [14]أَنْتَ رَضَضْتَ رُؤُوسَ لِوِيَاثَانَ. جَعَلْتَهُ طَعَامًا لِلشَّعْبِ، لأَهْلِ الْبَرِّيَّةِ.) المزمور ٧٤: ١٢-١٤

ويقول كذلك:

([24]مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَكَ يَا رَبُّ! كُلَّهَا بِحِكْمَةٍ صَنَعْتَ. مَلآنَةٌ الأَرْضُ مِنْ غِنَاكَ. [25]هذَا الْبَحْرُ الْكَبِيرُ الْوَاسِعُ الأَطْرَافِ. هُنَاكَ دَبَّابَاتٌ بِلاَ عَدَدٍ. صِغَارُ حَيَوَانٍ مَعَ كِبَارٍ. [26]هُنَاكَ تَجْرِي السُّفُنُ. لِوِيَاثَانُ هذَا خَلَقْتَهُ لِيَلْعَبَ فِيهِ. [27]كُلُّهَا إِيَّاكَ تَتَرَجَّى لِتَرْزُقَهَا قُوتَهَا فِي حِينِهِ. [28]تُعْطِيهَا فَتَلْتَقِطُ. تَفْتَحُ يَدَكَ فَتَشْبَعُ خَيْرًا. [29]تَحْجُبُ وَجْهَكَ فَتَرْتَاعُ. تَنْزِعُ أَرْوَاحَهَا فَتَمُوتُ، وَإِلَى تُرَابِهَا تَعُودُ. [30]تُرْسِلُ رُوحَكَ فَتُخْلَقُ، وَتُجَدِّدُ وَجْهَ الأَرْضِ.) المزمور١٠٤: ٢٤-٣٠

ويقول أيثان الأزراحيّ في مزمورٍ له ممجّداً الربَّ:

([8]يَا رَبُّ إِلهَ الْجُنُودِ، مَنْ مِثْلُكَ ؟ قَوِيٌّ، رَبٌّ، وَحَقُّكَ مِنْ حَوْلِكَ. [9]أَنْتَ مُتَسَلِّطٌ عَلَى كِبْرِيَاءِ الْبَحْرِ. عِنْدَ ارْتِفَاعِ لُجَجِهِ أَنْتَ تُسَكِّنُهَا. [10]أَنْتَ سَحَقْتَ رَهَبَ مِثْلَ الْقَتِيلِ. بِذِرَاعِ قُوَّتِكَ بَدَّدْتَ أَعْدَاءَكَ. [11]لَكَ السَّمَاوَاتُ. لَكَ أَيْضًا الأَرْضُ. الْمَسْكُونَةُ وَمِلْؤُهَا أَنْتَ أَسَّسْتَهُمَا. [12]الشِّمَالُ وَالْجَنُوبُ أَنْتَ خَلَقْتَهُمَا. تَابُورُ وَحَرْمُونُ بِاسْمِكَ يَهْتِفَانِ.) المزمور ٨٩: ٨-١٢

ويقول النبيّ إشعياء:

([1]فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ بِسَيْفِهِ الْقَاسِي الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ لَوِيَاثَانَ، الْحَيَّةَ الْهَارِبَةَ. لَوِيَاثَانَ الْحَيَّةَ الْمُتَحَوِّيَةَ، وَيَقْتُلُ التِّنِّينَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ.) إشعياء ٢٧: ١

و له القول الشهير:

([9]اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي! الْبَسِي قُوَّةً يَا ذِرَاعَ الرَّبِّ! اسْتَيْقِظِي كَمَا فِي أَيَّامِ الْقِدَمِ، كَمَا فِي الأَدْوَارِ الْقَدِيمَةِ. أَلَسْتِ أَنْتِ الْقَاطِعَةَ رَهَبَ، الطَّاعِنَةَ التِّنِّينَ؟ [10]أَلَسْتِ أَنْتِ هِيَ الْمُنَشِّفَةَ الْبَحْرَ، مِيَاهَ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ، الْجَاعِلَةَ أَعْمَاقَ الْبَحْرِ طَرِيقًا لِعُبُورِ الْمَفْدِيِّينَ؟ [11]وَمُخَلَّصُو الرَّبِّ يَرْجِعُونَ وَيَأْتُونَ إِلَى

صِهْيَوْنَ بِالتَّرَنُّمِ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ. ابْتِهَاجٌ وَفَرَحٌ يُدْرِكَانِهِمْ. يَهْرُبُ الْحُزْنُ وَالتَّنَهُّدُ.)
إشعياء ٥١: ٩-١١

بالمناسبة أشار كثيرون من علماء الأديان أن تلك النصوص والمعتقدات المتأخرة هي تأثر عن قصة كمقاتلة وقتل الإله الكنعانيّ(=الفلسطينيّ) بعل للتنين لوتان (أو لتن بالحروف الصامتة الأوجاريتية الكنعانية) ذي السبع رؤوس عندما رفض الخضوع لسلطان الإله موت إله العالم السفلي وتقديم القرابين له فأرسله له ليحاربه، ثم قصة مصارعته للثعبان محيط الماء الفوضويّ قوة الشر ابن الإله إيل وشقيق البعل،واسمه (يم) يعني بحر وكذلكَ (نهر) _حينما تصارعا على السلطة وأرسل له يم رسولين ليقبضا عليه باعتباره عاصياً فتحداه البعل وتواجها وقتله_ وبذلك نظّم الكون وأصبح زعيم مجمع الآلهة المعترف له بالسيادة ،

كلمة (لوياثان) ،جاءت باللغة الفلسطينية (لوتان) فيقول نص موجَّه للإله بعل في العمود الأول من النص الخامس من نصوص بعل الإله الوثنيّ،نصوص على ألواح الطين المشويّ عُثِر عليها بآثار قرية أوغاريت الفلسطينية المندثرة:

(والآن تريدُ أن تسحقَ لوتانَ
الحيةَ الهاربةَ،
الآن تريد أن تُجهزَ على الحية المتلوية،
شالياط العتية ذات الرؤوس السبعة.

وهناك نص آخر ينسب هذا الفعل للإلهة عناة أخت بعل، فيقول على لسانها:

(ألست التي أفنت التنين
وسحقت الحية المتلوية ذات الرؤوس السبعة؟!)

وفي الأساطير العراقية الإله إيا(=إنكي كذلك) ،لما نوت تيامات المياه المالحة على قتل الآلهة الجدد المتحضرون النشطون أبناءَها بسبب إزعاجهم للخمود والفوضى،قتل إنكي أبسو وهو المياه العذبة زوج المياه الأزلية المالحة المسماة تيامات،وقتل ابنها ممو،وكان زوجها وابنها متخذين شكل أفعوانين ويمثلان قوى الظلام الكوني الأول والسكون والخمود والتشوش والفوضى،ثم قتل الإله مردوخ تيامات الثعبانة وشقها نصفين نصف جعل منه السماء،ونصف جعل منه الأرض. وأصبح رئيس الآلهة مع أنه ليس الأول منهم في الوجود وبنى للآلهة مدينة وحضارة بابل حسب الأسطورة،ووضعَ الإلهُ إيا البشر الأُوَل فيها بعدما خلقهم من دماء إله وحشيّ بدائي آخر تزوج تيامات بعد موت أبسو وهو الأفعى كينغو قائد جيش الشر ذبحه الرب بعل وخلق من دمه الجنس البشريّ،باقتراح مردوخ.

مغامرة العقل الأولى_فراس السواح_دار علاء الدين للنشر والترجمة_دمشق_سوريا

فراس السواح_مدخل إلى نصوص الشرق القديم_دار علاء الدين للنشر والترجمة_سوريا_دمشق

ص ٩١-٩٢، ص٢٠-٣٦،ص١٥-١٩

قصة الديانات لسليمان مظهر_مكتبة مدبولي ص ٥٨-٦٣

وستجدون هذه النصوص كذلك_ماعدا نصوص أوغاريت الفلسطينية_ في(إنجيل بابل)و(إنجيل سومر) للدكتر خزعل الماجدي–الأهلية–الأردن ،وهو علامة وحجة في أديان وتراث العراق.

#ليس هذا فقط، بل ويحدث الرب المزعوم النبيَّ أيوبَ عن كائن أسطوري آخر يسمونه (بهيموث):

([١٥]«هُوَذَا بَهِيمُوثُ الَّذِي صَنَعْتُهُ مَعَكَ يَأْكُلُ الْعُشْبَ مِثْلَ الْبَقَرِ. [١٦]هَا هِيَ قُوَّتُهُ فِي مَتْنَيْهِ، وَشِدَّتُهُ فِي عَضَلِ بَطْنِهِ. [١٧]يَخْفِضُ ذَنَبَهُ كَأَرْزَةٍ. عُرُوقُ فَخِذَيْهِ مَضْفُورَةٌ. [١٨]عِظَامُهُ أَنَابِيبُ نُحَاسٍ، جِرْمُهَا حَدِيدٌ مَمْطُولٌ. [١٩]هُوَ أَوَّلُ أَعْمَالِ اللهِ. الَّذِي صَنَعَهُ أَعْطَاهُ سَيْفَهُ. [٢٠]لأَنَّ الْجِبَالَ تُخْرِجُ لَهُ مَرْعًى،

وَجَمِيعَ وُحُوشِ الْبَرِّ تَلْعَبُ هُنَاكَ. [٢١]تَحْتَ السِّدْرَاتِ يَضْطَجعُ فِي سِتْرِ الْقَصَبِ وَالْغَمِقَةِ. [٢٢]تُظَلِّلُهُ السِّدْرَاتُ بِظِلِّهَا. يُحِيطُ بِهِ صَفْصَافُ السَّوَاقِي. [٢٣]هُوَذَا النَّهْرُ يَفِيضُ فَلاَ يَفِرُّ هُوَ. يَطْمَئِنُّ وَلَوِ انْدَفَقَ الأُرْدُنُّ فِي فَمِهِ. [٢٤]هَلْ يُؤْخَذُ مِنْ أَمَامِهِ؟ هَلْ يُثْقَبُ أَنْفُهُ بِخِزَامَةٍ؟) أيوب ٤٠: ١٥– ٢٤

#قصة الطوفان المهول أسطورة سخيفة،وخرافة،وأصلها تراث العراق الوثنيّ:

العلم الحديث يثبت عدم وجود طوفان أغرق كل العالم كما تزعم أساطيرُ العراقيين الوثنيين واليهودُ والمسلمون،وفقاً لعلم طبقات الأرض وعلم المناخ القديم ،فالذي وجده العلماء الجيولوجيين والآثاريون في أرض العراق أثناء دراستهم لطبقات الأرض العميقة،وجدوا طبقة طبقة سميكة من الترسبات الطينية النقيَّة يتراوح سمكها من متر ونصف إلى مترين وكان هذا الاكتشاف على يد عالم الآثار ليونارد وولي خلال تنقيباته في مدينة أور السومرية،مما يدل على وجود فيضان محليّ بسيط حول نهر دجلة أغرق مناطق حوله،لكن لا توجد تلك الترسبات في كل أراضي العراق،ومن المفروغ منه ليست في كل الكوكب.

وجد علماء الجيولوجيا(علم طبقات الأرض وموادها) في التنقيبات اللاحقة وجود طبقات من رسوبيات الطين في كلٍ من مدن كيش وأوروك وشوروباك في جنوب العراق وفي نينوى الآشورية في شمال العراق،لكنها ليست في مستوى طبقة واحدة من الأرض، بل في عدة مستويات مختلفة،مما يدل على حدوث عدة فيضانات محلية من نهر دِجلة وليس واحداً فقط،في فترات تاريخية مختلفة ،وتختلف هذه الطبقات في سماكتها عن طبقة أور وعن بعضها البعض،اسم دجلة نفسه باللغة العربية معناه يدل على الفيضان! انظر قاموس لسان العرب لابن منظور.

مما يدل على أن بلاد العراق شهدت فعلاً طوفانات محلية كبيرة ،ومتباعدة زمنياً ومكانياً عن بعضها البعض. وكان هذا مصدر الأسطورة الشعبية العراقية القديمة التي سيسرقها اليهود ثم محمد.

حدث هذا في بدايات التحضر والتمدن البشريّ وكانت بيوت الناس بسيطة من عيدان بوص وقش فتشردوا وتعرضوا لمشاكل رهيبة لعدم قيام البناء باللبن (الطين المشويّ) أو الحجارة،وهكذا من خلال ذكريات الشعب العِراقيّ ووعيه وذاكرته الجمعية ألّفوا قصة مهولة عن طوفان بأمر الآلهة أغرق كل البشر العصاة ما عدا رجل واحد صالح وزوجته، ثم بعد أن تناسلا أسكنهما الآلهة في جنة أرض دلمون التي لا يعرف أحد مكانها ولم ولن يصل أحدٌ إليها وأنعما عليهما بنعمة الخلود التي حسب المعتقد العراقي القديم لم ولن تُمنَح لأحد إلا والدَيّ البشرية هذين بعد الطوفان الذي أحدثه رئيس الآلهة إنليل،وكان إنليل أكثر الآلهة كرهاً للبشر وعازماً على إبادتهم وأخَذَ العهد من كل رؤساء مجمع أو دار ندوة ومشورة كبار الآلهة (=الأنوناكي) ألا ينقلوا للبشر تحذيراً من الطوفان ،فتحايل الإله الرحيم إله الماء والبحار والمزروعات (إنكي) وجاء عند كوخ أتراحسس الصالح وفي رواية وثنية أخرى اسمه زيوسودرا ،حيث اختلف الاسم ما بين حضارة سومر وحضارة بابل لأن كل أمة منهما لها لسان ولغة مختلفة،ومعنى اسم زيوسودرا أي الطويل العمر،ومعنى أتراحاسس الحكيم للغاية،وقف الإله إنكي وبدلاً من أن يتكلم مع نوح الوثية العراقية وينقض عهدَه مع إنليل إله الهواء شرع يكلم ويوجه كلامه للكوخ *"أصغِ إليَّ يا جدار،وتملَّ كلماتي يا كوخَ القصب"* ويحذره من الطوفان الذي سيأتي به إنليل ومجمع آلهة الأنواناكي أي الكبار ونصحه بهدم الكوخ وجمع أخشاب أخرى معه ليعمل السفينة ويجمع فيها بذور الحياة من كل زوجين من الكائنات اثنين ؛وسنعرض ذي القصة في موضوع منفصل بنصوصه العراقية، قصة الطوفان عند العراقيين هي أصل قصة طوفان نوح العبرانية وتتشابه معها في معظم نصوص القصة ومحتواها حتى في الأرقام والتفاصيل والخرافات،لقد سرقها اليهود من التراث الشعبي العراقي الوثني الخاص بحضارات العراق كسومر وبابل ،وحضارة سومر قامت قبل الحضارة الفرعونية وقبل وجود شعب بني إسرائيل، وحوّلوا القصة الوثنية إلى قصة في توحيد لله .

وفي حين يرى بعض علماء التاريخ والأساطير والأديان أن يكون أهل العراق القدماء قد اختروا أكبر هذه الطوفانات حدثاً للتأريخ صاغوا حوله الأساطير الخرافية المهولة، وقسموا التاريخ إلى قبل وبعد الطوفان ،مثلما نؤرِّخ نحن في العالم الغربي والعربي بميلاد المسيح أو هجرة محمد إلى المدينة.

يرى فريق آخر من العلماء كالعالم الروسي الكبير دياكونوف،الباحث في التاريخ السومريّ والأكديّ،أن الموضوع مرتبط بالوعي الجمعي للشعب العراقي القديم،وخصوصاً شعب السومريين،فقبل إنشاء شبكة قنوات الري والسيطرة على النهر الجامح الذي كان يغمر الوادي سنوياً،بفيضان تؤدِّي مياهه إلى خسائر فادحة،إذ يهدم أكواخ القصب السومرية البسيطة،ويغرق الحقول المزروعة والمستصلحة الأحوال ويحوِّلها إلى مستنقعات عديمة النفع لمدة طويلة،ويفقدون القدرة على استغلال الأرض لتعطي عطاءها الوافر،وتحدث لهم المجاعات والجوع،ومن هنا فقد اعتادوا تبعاً للذاكرة الجمعية إلى تقسيم التاريخ إلى عهدين،العهد الأسطوري السابق على الطوفان والعهد الأسطوري بعد الطوفان،أي إلى ما قبل إنشاء منظومة الري وما بعدها.

* للاطلاع على نصوص قصة الطوفان العراقية المتعددة لحضارتي سومر وبابل انظر كلاً من:

إنجيل بابل– د.خزعل الماجدي–الأهلية للنشر والتوزيع_عَمان _الأردن

إنجيل سومر– د.خزعل الماجدي–الأهلية للنشر والتوزيع_عَمان _الأردن

#قصة شمشون وشعره

مصدرها الكتاب اليهودي، فشريعة النذير للرب ألا يحلق شعره ولا يشرب الخمر وغيرها،وهذا ماجعل الرب يحل عليه من قوته وروحه،حسبما تقول القصة. انظر سفر القضاة: إصحاحات١٣–١٦

#الكتاب اليهوديّ يقول أن الشمس هي التي تدور حول الأرض:

([12]حِينَئِذٍ كَلَّمَ يَشُوعُ الرَّبَّ، يَوْمَ أَسْلَمَ الرَّبُّ الأَمُورِيِّينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ أَمَامَ عُيُونِ إِسْرَائِيلَ: «يَا شَمْسُ دُومِي عَلَى جِبْعُونَ، وَيَا قَمَرُ عَلَى وَادِي أَيَّلُونَ». [13]فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هذَا مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِلٍ. [14]وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ سَمِعَ فِيهِ الرَّبُّ صَوْتَ إِنْسَانٍ، لأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ عَنْ إِسْرَائِيلَ.) يشوع ١٠: ١٢-١٤

فهو لم يقل يا أرضُ توقفي عن الدوران حول نفسك،بل قال يا شمس دومي ويا قمر دُمْ.

لهذا أعدموا في أورُبا بالقرون الوسطى العالِمَ جاليليو جاليلي لأنه قال بدوران الأرض أمام الشمس حول نفسها مما يُحدِث الليلَ والنهارَ.

(صَنَعَ القَمَرَ للمواقيتِ . والشمسُ تَعْرِفُ مَغْرِبَها.) مزمور ١٠٤

([4]فِي كُلِّ الأَرْضِ خَرَجَ مَنْطِقُهُمْ، وَإِلَى أَقْصَى الْمَسْكُونَةِ كَلِمَاتُهُمْ. جَعَلَ لِلشَّمْسِ مَسْكَنًا فِيهَا، [5]وَهِيَ مِثْلُ الْعَرُوسِ الْخَارِجِ مِنْ حَجَلَتِهِ. يَبْتَهِجُ مِثْلَ الْجَبَّارِ لِلسِّبَاقِ فِي الطَّرِيقِ. [6]مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ خُرُوجُهَا، وَمَدَارُهَا إِلَى أَقَاصِيهَا، وَلاَ شَيْءَ يَخْتَفِي مِنْ حَرِّهَا.) مزمور ١٩: ٤-٦

#السحاب غبار رجليّ الله،أم الماء المتبخِّر

(٣الرَّبُّ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَعَظِيمُ الْقُدْرَةِ، وَلكِنَّهُ لاَ يُبَرِّئُ الْبَتَّةَ. الرَّبُّ فِي الزَّوْبَعَةِ، وَفِي الْعَاصِفِ طَرِيقُهُ، وَالسَّحَابُ غُبَارُ رِجْلَيْهِ. ٤يَنْتَهِرُ الْبَحْرَ فَيُنَشِّفُهُ وَيُجَفِّفُ جَمِيعَ الأَنْهَارِ. يَذْبُلُ بَاشَانُ وَالْكَرْمَلُ، وَزَهْرُ لُبْنَانَ يَذْبُلُ.) ناحوم ١: ٣-٤

#يزعمون أن سيحدث في عصر المسيح القائد العسكري والنبيّ الذي ينتظرون:

(٢٥الذِّئْبُ وَالْحَمَلُ يَرْعَيَانِ مَعًا، وَالأَسَدُ يَأْكُلُ التِّبْنَ كَالْبَقَرِ. أَمَّا الْحَيَّةُ فَالتُّرَابُ طَعَامُهَا. لاَ يُؤْذُونَ وَلاَ يُهْلِكُونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدْسِي، قَالَ الرَّبُّ».) إشعياء ٦٥ : ٢٥

#المثلية الجنسية واضطهاد اليهودية للمثليين جنسياً

لقد ثبت علمياً كحقيقة علمية اليومَ وجود المثلية (الشذوذ) الجنسي بين ذكور وذكور،و إناث وإناث لدى بعض الحيوانات،وأنه خلل ومرض جيني وراثي لا علاج له ،وأن المثليّ ليس عاصياً شريرا شيطانياً كما يحاول الدين تصويره،فبالتأكيد لو كان طبيعيا مثل معظم الناس لما تمكن من فعل هكذا شيء ببساطة وبرغبة وعن شهوة ،ببساطة هو كالأشول الذي لا يمكنه الكتابة والأكل باليد اليمنى،واليوم ثبت أن المثلية خلل موجود ليس عند الإنسان فقط بل عند ١٥٠٠ نوع من الحيوانات ،وقد حدد العلماء الجين المختل الذي يؤدي لهذا الشذوذ أو المثلية في حالة الذباب الشاذ مثلاً

بالتالي الشاذ(المثليّ) سواء رجل أم امرأة هو إنسان طبيعي بالنسبة لجيناته وهذا هو الطبيعي العادي بالنسبة له،ولا داعي لمجرد أن أكثرنا لم يعانِ من هذا الشيء وكان عاديا مغاير الجنس يميل للجنس الآخر الذي غيره،أن نضطهد ونعذب هؤلاء الناس بلا ذنب جنوه.

والآن لننظر لتخلف الكتاب العبراني إذ يقول ويأمر بإبادة المثليين دون ذنب بالمخالفة لكل حقوق الإنسان الدولية،وحقوق الحرية الشخصية،ويذكر أحداث إبادة لهم:

(١٣وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ ذَكَرٍ اضْطِجَاعَ امْرَأَةٍ، فَقَدْ فَعَلاَ كِلاَهُمَا رِجْسًا. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا.) اللاويين٢٠: ١٣

(١٩«وَلاَ تَقْتَرِبْ إِلَى امْرَأَةٍ فِي نَجَاسَةِ طَمْثِهَا لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا. ٢٠وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ امْرَأَةِ صَاحِبِكَ مَضْجَعَكَ لِزَرْعٍ، فَتَتَنَجَّسَ بِهَا. ٢١وَلاَ تُعْطِ مِنْ زَرْعِكَ لِلإِجَازَةِ لِمُولَكَ لِئَلاَّ تُدَنِّسَ اسْمَ إِلهِكَ. أَنَا الرَّبُّ. ٢٢وَلاَ تُضَاجِعْ ذَكَرًا مُضَاجَعَةَ امْرَأَةٍ. إِنَّهُ رِجْسٌ. ٢٣وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ بَهِيمَةٍ مَضْجَعَكَ فَتَتَنَجَّسَ بِهَا. وَلاَ تَقِفِ امْرَأَةٌ أَمَامَ بَهِيمَةٍ لِنِزَائِهَا. إِنَّهُ فَاحِشَةٌ.) اللاويين ١٨ : ١٩–٢٣

(١٧«لاَ تَكُنْ زَانِيَةٌ مِنْ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ، وَلاَ يَكُنْ مَأْبُونٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.)التثنية٢٣: ١٧

(٢١وَأَمَّا رَحُبْعَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ فَمَلَكَ فِي يَهُوذَا. وَكَانَ رَحُبْعَامُ ابْنَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَبْعَ عَشَرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا الرَّبُّ لِوَضْعِ اسْمِهِ فِيهَا مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَاسْمُ أُمِّهِ نَعْمَةُ الْعَمُّونِيَّةُ. ٢٢وَعَمِلَ يَهُوذَا الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَأَغَارُوهُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ مَا عَمِلَ آبَاؤُهُمْ بِخَطَايَاهُمُ الَّتِي أَخْطَأُوا بِهَا. ٢٣وَبَنَوْا هُمْ أَيْضًا لأَنْفُسِهِمْ مُرْتَفِعَاتٍ وَأَنْصَابًا وَسَوَارِيَ

عَلَى كُلِّ تَلّ مُرْتَفِعٍ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ. [٢٤]وَكَانَ أَيْضًا مَأْبُونُونَ فِي الأَرْضِ، فَعَلُوا حَسَبَ كُلِّ أَرْجَاسِ الأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

[٢٥]وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمَلِكِ رَحُبْعَامَ، صَعِدَ شِيشَقُ مَلِكُ مِصْرَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، [٢٦]وَأَخَذَ خَزَائِنَ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنَ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَخَذَ كُلَّ شَيْءٍ. وَأَخَذَ جَمِيعَ أَتْرَاسِ الذَّهَبِ الَّتِي عَمِلَهَا سُلَيْمَانُ. [٢٧]فَعَمِلَ الْمَلِكُ رَحُبْعَامُ عِوَضًا عَنْهَا أَتْرَاسَ نُحَاسٍ وَسَلَّمَهَا لِيَدِ رُؤَسَاءِ السُّعَاةِ الْحَافِظِينَ بَابَ بَيْتِ الْمَلِكِ) الملوك الأول١٤: ٢١-٢٧

([٩]وَفِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيَرُبْعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ آسَا عَلَى يَهُوذَا. [١٠]مَلَكَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ مَعْكَةُ ابْنَةُ أَبْشَالُومَ. [١١]وَعَمِلَ آسَا مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كَدَاوُدَ أَبِيهِ، [١٢]وَأَزَالَ الْمَأْبُونِينَ مِنَ الأَرْضِ، وَنَزَعَ جَمِيعَ الأَصْنَامِ الَّتِي عَمِلَهَا آبَاؤُهُ، [١٣]حَتَّى إِنَّ مَعْكَةَ أُمَّهُ خَلَعَهَا مِنْ أَنْ تَكُونَ مَلِكَةً، لأَنَّهَا عَمِلَتْ تِمْثَالاً لِسَارِيَةٍ، وَقَطَعَ آسَا تِمْثَالَهَا وَأَحْرَقَهُ فِي وَادِي قَدْرُونَ.) الملوك الأول١٥: ٩-١٣

[٤١]وَمَلَكَ يَهُوشَافَاطُ بْنُ آسَا عَلَى يَهُوذَا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لأَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. [٤٢]وَكَانَ يَهُوشَافَاطُ ابْنَ خَمْسٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَزُوبَةُ بِنْتُ شَلْحِي. [٤٣]وَسَارَ فِي كُلِّ طَرِيقِ آسَا أَبِيهِ. لَمْ يَحِدْ عَنْهَا، إِذْ عَمِلَ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. إِلاَّ أَنَّ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ تُنْتَزَعْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لاَ يَزَالُ يَذْبَحُ وَيُوقِدُ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. [٤٤]وَصَالَحَ يَهُوشَافَاطُ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ. [٤٥]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يَهُوشَافَاطَ وَجَبَرُوتُهُ الَّذِي أَظْهَرَهُ، وَكَيْفَ حَارَبَ، أَمَاهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ [٤٦]وَبَقِيَّةُ الْمَأْبُونِينَ الَّذِينَ بَقُوا فِي أَيَّامِ آسَا أَبِيهِ أَبَادَهُمْ مِنَ الأَرْضِ.) الملوك الأول٢٢: ٤١-٤٦

ونأتي إلى النص التاريخي الأسطوري الأخير عن المثليين في الأسفار التاريخية،وهو نص في قمة السخافة يصورهم كأنهم مجموعة شياطين وغيلان هدفها الشر والنجاسة والفسق وأنهم يتخذون

الجنس مهنة لهم لتربح والناس تأتي لهم وأنهم ينجسون الهيكل بيت عبادة الرب فالشر ومجرد تنجيس بيت الرب هكذا هو هدف عندهم،دون مبرر! ولا داعي! فقط شر لمجرد الشر على طريقة الروايات الضحلة:

(٤وَأَمَرَ الْمَلِكُ حِلْقِيَّا الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ، وَكَهَنَةَ الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ، وَحُرَّاسَ الْبَابِ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ جَمِيعَ الآنِيَةِ الْمَصْنُوعَةِ لِلْبَعْلِ وَلِلسَّارِيَةِ وَلِكُلِّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ، وَأَحْرَقَهَا خَارِجَ أُورُشَلِيمَ فِي حُقُولِ قَدْرُونَ، وَحَمَلَ رَمَادَهَا إِلَى بَيْتِ إِيلَ. ٥وَلاَشَى كَهَنَةَ الأَصْنَامِ الَّذِينَ جَعَلَهُمْ مُلُوكُ يَهُوذَا لِيُوقِدُوا عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَمَا يُحِيطُ بِأُورُشَلِيمَ، وَالَّذِينَ يُوقِدُونَ: لِلْبَعْلِ، لِلشَّمْسِ، وَالْقَمَرِ، وَالْمَنَازِلِ، وَلِكُلِّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ. ٦وَأَخْرَجَ السَّارِيَةَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ خَارِجَ أُورُشَلِيمَ إِلَى وَادِي قَدْرُونَ وَأَحْرَقَهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ، وَدَقَّهَا إِلَى أَنْ صَارَتْ غُبَارًا، وَذَرَّى الْغُبَارَ عَلَى قُبُورِ عَامَّةِ الشَّعْبِ. ٧وَهَدَمَ بُيُوتَ الْمَأْبُونِينَ الَّتِي عِنْدَ بَيْتِ الرَّبِّ حَيْثُ كَانَتِ النِّسَاءُ يَنْسِجْنَ بُيُوتًا لِلسَّارِيَةِ. ٨وَجَاءَ بِجَمِيعِ الْكَهَنَةِ مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا، وَنَجَّسَ الْمُرْتَفَعَاتِ حَيْثُ كَانَ الْكَهَنَةُ يُوقِدُونَ، مِنْ جَبْعَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ، وَهَدَمَ مُرْتَفَعَاتِ الأَبْوَابِ الَّتِي عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ يَشُوعَ رَئِيسِ الْمَدِينَةِ الَّتِي عَنِ الْيَسَارِ فِي بَابِ الْمَدِينَةِ) الملوك الثاني٢٣: ٤-٨

#الماء قبل الغاز:

من المعروف علمياً أن الكون كان سديماً غازياً في أول نشوئه، هذا ما يقرره العلماء وهو من الحقائق العلمية الثابتة ،ولكن الكتاب يقول: (...وروحُ الله يرفُّ على وجه المياه) التكوين١: ٢، هذا في اليوم الأول من الخلق الأسطوري (تكوين١: ٥) فكيف يكون الماء بدلاً من الغاز في أول نشوء الكون، وكيف يحمل الماءُ الغازَ؟! هذا النص يتناقض مع الحقائق العلمية الجيويوجية والكونية المعروفة الثابتة.

#عوج ملك باشان الإنسان العملاق الأسطوريّ

يقول موسى في سفر التثنية: (١٠كُلَّ مُدُنِ السَّهْلِ وَكُلَّ جِلْعَادَ وَكُلَّ بَاشَانَ إِلَى سَلْخَةَ وَإِذْرَعِي مَدِينَتَيْ مَمْلَكَةِ عُوجٍ فِي بَاشَانَ. ١١إِنَّ عُوجَ مَلِكَ بَاشَانَ وَحْدَهُ بَقِيَ مِنْ بَقِيَّةِ الرَّفَائِيِّينَ. هُوَذَا سَرِيرُهُ سَرِيرٌ مِنْ حَدِيدٍ. أَلَيْسَ هُوَ فِي رَبَّةِ بَنِي عَمُّونَ؟ طُولُهُ تِسْعُ أَذْرُعٍ، وَعَرْضُهُ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ بِذِرَاعِ رَجُلٍ.)

كلام مضحك جداً وخرافي سخيف يعكس اعتقاد القدماء في خرافاتهم أن قدماء البشر كانوا أقواماً أسطوريين عمالقة، وهذا موجود كذلك في كل الشعوب البدائية[٨]، لكن العلم يثبت العكس وأن الإنسان تطور من حجم صغير وكبر حجمه في عملية التطور البيولوجي وكذلك ازداد حجم جمجمته وقياساتها ومخه وطوله ووزنه....إلخ على العكس من الخرافات الدينية.

#مجموعة من الأخطاء العلمية في أقوال يهوه الرب المزعومة في سفر أيوب:

(١٦«هَلِ انْتَهَيْتَ إِلَى يَنَابِيعِ الْبَحْرِ، أَوْ فِي مَقْصُورَةِ الْغَمْرِ تَمَشَّيْتَ؟ ١٧هَلِ انْكَشَفَتْ لَكَ أَبْوَابُ الْمَوْتِ، أَوْ عَايَنْتَ أَبْوَابَ ظِلِّ الْمَوْتِ؟ ١٨هَلْ أَدْرَكْتَ عَرْضَ الأَرْضِ؟ أَخْبِرْ إِنْ عَرَفْتَهُ كُلَّهُ.

١٩«أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى حَيْثُ يَسْكُنُ النُّورُ؟ وَالظُّلْمَةُ أَيْنَ مَقَامُهَا، ٢٠حَتَّى تَأْخُذَهَا إِلَى تُخُومِهَا وَتَعْرِفَ سُبُلَ بَيْتِهَا؟ ٢١تَعْلَمُ، لأَنَّكَ حِينَئِذٍ كُنْتَ قَدْ وُلِدْتَ، وَعَدَدُ أَيَّامِكَ كَثِيرٌ!

٢٢«أَدَخَلْتَ إِلَى خَزَائِنِ الثَّلْجِ، أَمْ أَبْصَرْتَ مَخَازِنَ الْبَرَدِ، ٢٣الَّتِي أَبْقَيْتُهَا لِوَقْتِ الضَّرِّ، لِيَوْمِ الْقِتَالِ وَالْحَرْبِ؟ ٢٤فِي أَيِّ طَرِيق يَتَوَزَّعُ النُّورُ، وَتَتَفَرَّقُ الشَّرْقِيَّةُ عَلَى الأَرْضِ؟) أيوب٣٨: ١٦-٢٤

---

٨ ففي الإسلام مثلاً يقول القرآن أن قوم عاد وثمود كانوا عمالقة جبارين شديدي القوة وهم العرب المنقرضة البائدة، أما آدم فتقول عنه الأحاديث المحمدية أن طوله كان ستين ذراعاً فلم يزل الخلق ينقصون في الطول والحجم إلى اليوم وأن البشر سيدخلون الجنة كلهم على شاكلة آدم بنفس طوله.

نعم لقد عرفنا مساحة الأرض وأبعادها، نعم لقد عرفنا منابع المياه الجوفية والنهرية بالأقمار الصناعية، لايوجد شيء اسمه اين يسكن النور...هذه سخافة وسذاجة بدائية فالنهار والليل ناشئان عن دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس، لا يوجد شيء اسمه خزائن الثلج والبَرَد...هذه ظواهر وعوامل جوية، لا تأتي من مخازن خرافية إلهية علوية.

#الرسول إرميا يحدثنا عن خرافات السماوات ومخازن الريح:

(١٣إِذَا أَعْطَى قَوْلاً تَكُونُ كَثْرَةُ مِيَاهٍ فِي السَّمَاوَاتِ، وَيُصْعِدُ السَّحَابَ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ. صَنَعَ بُرُوقًا لِلْمَطَرِ، وَأَخْرَجَ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ.) إرميا١٠: ١٣

لا يوجد شيء اسمه سماوات...هذه خرافة تافهة، لا يوجد شيء اسمه مخازن للريح تخرج منها...هذه عوامل جوية درسناها في المدرسة.

#الملك داوود يحدثنا بخرافة وضع الأرض على المياه:

(١لِلرَّبِّ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ، وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا. ٢لأَنَّهُ عَلَى الْبِحَارِ أَسَّسَهَا، وَعَلَى الأَنْهَارِ ثَبَّتَهَا.) المزمور٢٤: ١-٢

هذه خرافة سخيفة وبدائية، الأرض ليست على مياه.

#خرافة طول عمر النسور:

يقول داوود: (٥الَّذِي يُشْبِعُ بِالْخَيْرِ عُمْرَكِ، فَيَتَجَدَّدُ مِثْلَ النَّسْرِ شَبَابُكِ.) المزمور ١٠٣: ٥

خرافة سخيفة شرقأوسطية ومشهورة كذلك عند العرب عن أسطورة طول عمر النسور، وكمثال القخرافة الشهيرة عن الحكيم لقمان بن عاد ونسوره التي وهبه الله مثل عمرها.

#لا يوجد شيء اسمه تقرير الجبال، الجبال قطعة من الأرض وليست شيئاً من خارجها:

(٢٥مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقَرَّرَتِ الْجِبَالُ، قَبْلَ التِّلاَلِ أُبْدِئْتُ.) الأمثال ٨: ٢٥

تيك خرافة سخيفة وجاهلة، شرح علماء الجيولوجي علم طبقات الأرض كيفية ظهور الجبال من اصطدامات طبقات وأرصفة الأرض ببعضها البعض، الجبال من الأرض وليست شيئاً من خارج الأرض، بل هي جزء خارج منها.

#لا يوجد شيء اسمه وضع السحب:

(٢٧لَمَّا ثَبَّتَ السَّمَاوَاتِ كُنْتُ هُنَاكَ أَنَا. لَمَّا رَسَمَ دَائِرَةً عَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ. ٢٨لَمَّا أَثْبَتَ السُّحُبَ مِنْ فَوْقُ. لَمَّا تَشَدَّدَتْ يَنَابِيعُ الْغَمْرِ.) الأمثال ٨: ٢٧-٢٨

لا يوجد شيء اسمه اسمه السماوات تلك خرافة تافهة بلهاء، لللناس القدماء الذين اعتبروا الأرض مسطحة وفوقها سبع سماوات، السحب ليست شيئاً ثابتاً، بل هي جزء من دورة المياه في كوب الأرض.

الشمس لا تدور حول الأرض، بل الأرض تدور حول نفسها أمام الشمس:

(٤دَوْرٌ يَمْضِي وَدَوْرٌ يَجِيءُ، وَالأَرْضُ قَائِمَةٌ إِلَى الأَبَدِ. ٥وَالشَّمْسُ تُشْرِقُ، وَالشَّمْسُ تَغْرُبُ، وَتُسْرِعُ إِلَى مَوْضِعِهَا حَيْثُ تُشْرِقُ.) الجامعة١: ٤-٥

نص مضحك جاهل، الشمس لا تدور حول الأرض أو تأتي لها ثم تذهب، بل الأرض تدور حول نفسها أمام الشمس مما يسبب ظاهرة النهار واليل.

خرافة السماوات:

وتذكر الكثير من النصوص لفظة السماوات مما يطول حصرها وسردها من كتاب اليهود، وقد نقدناها بما لا داعي لتكراره. وهي خرافة سخيفة للبدائيين وعصور عدم المعرفة والعلم وانتشار الخرافات والأساطير.

قصة تعليم آدم الكلام

هي محض خرافة سخيفة تتناقض تماماً مع ما نعرفه عن علم اللغات .

أما بالنسبة لقصة الخلق الإلهي

فتتناقض بشكل مضحك مع كل المعارف الحديثة عن التطور البيولوجي، وأدلته الكثيرة كطبقــات الأرض والحلقات الانتقالية، يمكنكم العودة للمواد العلمية في مواقعها المعروفة العربية والأجنبية.

****** انتهى الباب الثالث ******

الباب الرابع

تشريعات ظالمـــة غـــير عادلـــة،غرائب وعـــدم عدالة،تشريعات متخلِّفة،تشريعات شاذة، أشـــياء شاذَّة

الباب الرابع: تشريعات ظالمة غير عادلـــة،غرائب وعدم عدالة،تشريعات متخلِّفة،تشريعات شـــاذة، أشياء شاذَّة

#نوح ،وحام بن نوح ،ولعن كنعان أبو الفلسطينيين بن حام

([١٨]وَكَانَ بَنُو نُوحٍ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ الْفُلْكِ سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ. وَحَامٌ هُوَ أَبُو كَنْعَانَ. [١٩]هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ بَنُو نُوحٍ. وَمِنْ هؤُلاَءِ تَشَعَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ.

[٢٠]وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحًا وَغَرَسَ كَرْمًا. [٢١]وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. [٢٢]فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجًا. [٢٣]فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ، وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. [٢٤]فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ، عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ، [٢٥]فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ! عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ». [٢٦]وَقَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ. [٢٧]لِيَفْتَحِ اللهُ لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ، وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ».) التكوين٩: ١٨–٢٧

إن حام في هذه القصة كان طفلاً صغيراً لا يُدرِك ولا يفهم ،فلماذا يلعنه أبوه نوحٌ،ثم إنه لم يلعنه وهو الطفل الصغير،بل لعن ابنَه الذي لم يولد بعد ولا ندري ما ذنب كنعان الطفل الذي لم يولد بعد ولم يوجد ولم يرتكب شيئاً،ولا شعب كنعان ، يعني الشعب الفلسطيني البائس الذي ابتلاه القدر

الأسْوَد بأُمّة من سفّاحين ومجرمين بدعوى الأمر والعطاء الإلهيّ باحتلال أرضِ شعبٍ آخرَ،وما علاقة لعنهِم بقصة حام هذه، التي لا ناقةَ لهم فيها ولا جمل؟! وكيف علمَ نوحٌ باسم الابنِ الذي هو حفيده الذي لن يولد إلا بعد سنين عندما يبلغ حامٌ ويتزوَّج وينجبه؟! ولِمَ لعَنَ كنعانَ تحديداً دوناً عن أي ابن آخر لحامٍ،مع أن حام حسب التراث العبريّ الأسطوريّ الأنسابيّ هذا له أربع أبناء:

(٦وبنو حامٍ:كوش ومِصرايم وفوط وكنعان.) التكوين ١٠: ٦

ومصرايم مثلاً يعني أبو المصرين حسب الأسطورة وهم بالعبرية اسمهم(مصريم) ،وكوش هم شعب زنجيّ هم الإخوة الأثيوبيين،وهكذا، ناهيكَ عن السؤالِ :وما ذنب النسل أصلاً لِيُلْعَن؟!وكما نرى القصة السخيفة التافهة الغرض منها إدعاء أن الشعب الفلسطينيّ ملعونٌ ،لماذا ملعون مع أنه لم يفعل شيئاً،لماذا هو فقط وباقي نسل حام لا؟! لأن اليهود ليس لهم مصلحة مع باقي الأفارقة ولا مقدرة على محاربتهم كلهم ومحاولة الاستيلاء على دولهم. لماذا لعن كنعان البريء بدل أن يلعن المذنب حام،لماذا لعن من لم يولد ،هذه قصة مُفصَّلة على هوى واحتياجات الإسرائيليين. كما نرى كنعان ملعون لسببٍ ليس سبباً يعني ليس منطقياً ولا عقلانياً.

#الله يحمل ذنوب الآباء على الأبناء

(٤لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. ٥لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ، لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلهَكَ إِلهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ،) الخروج ٢٠: ٥

وقد ذكرنا الكثير من أمثال هذا النص في الباب الأول صورة الله في الكتاب اليهودي،في موضوع الله يحمِّل البناءَ ذنوبَ الآباء.

#الذي يسب أباه أو أمه يُقتَل:

(٩«كُلُّ إِنْسَانٍ سَبَّ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. قَدْ سَبَّ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ. دَمُهُ عَلَيْهِ.) اللاويين٢٠: ٩

(١٥وَمَنْ ضَرَبَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلاً. ١٦وَمَنْ سَرَقَ إِنْسَانًا وَبَاعَهُ، أَوْ وُجِدَ فِي يَدِهِ، يُقْتَلُ قَتْلاً. ١٧وَمَنْ شَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلاً.) الخروج٢١: ١٥-١٧

#يمكن للرجل أن يَضْرِبَ عبدَه أو أَمَتَه بحيث يجعله يرقد في الفراش ليومين من شدة الضرب والتعذيب،ولا شيءَ عليه،بل هذا من حقِهِ لأن العبدَ مالُه،أي شيء من ممتلكاته هو حرٌ فيها!

(٢٠وَإِذَا ضَرَبَ إِنْسَانٌ عَبْدَهُ أَوْ أَمَتَهُ بِالْعَصَا فَمَاتَ تَحْتَ يَدِهِ يُنْتَقَمُ مِنْهُ. ٢١لكِنْ إِنْ بَقِيَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ لاَ يُنْتَقَمُ مِنْهُ لأَنَّهُ مَالُهُ.) الخروج ٢١: ٢٠-٢١

#إن أتلفَ سيدٌ عينَ أو سنَ أو عضواً آخر لعبده،فلا قصاصَ منه،وعقابه فقط جعل العبدِ حراً، ،ولا يتم القصاص لعدم تكافؤ الاثنين في المستوى الإنسانيّ! في حين لو فعل هذا مع شخصٍ حرٍ مثله يُقتَص منه[٨]:

[٨] بالمناسبة هذا هو نفس التشريع الإسلامي في الأحاديث المحمدية.

(٢٣وَإِنْ حَصَلَتْ أَذِيَّةٌ تُعْطِي نَفْسًا بِنَفْسٍ، ٢٤وَعَيْنًا بِعَيْنٍ، وَسِنًّا بِسِنٍّ، وَيَدًا بِيَدٍ، وَرِجْلاً بِرِجْل، ٢٥وَكَيًّا بِكَيٍّ، وَجُرْحًا بِجُرْحٍ، وَرَضًّا بِرَضٍّ. ٢٦وَإِذَا ضَرَبَ إِنْسَانٌ عَيْنَ عَبْدِهِ، أَوْ عَيْنَ أَمَتِهِ فَأَتْلَفَهَا، يُطْلِقُهُ حُرًّا عِوَضًا عَنْ عَيْنِهِ. ٢٧وَإِنْ أَسْقَطَ سِنَّ عَبْدِهِ أَوْ سِنَّ أَمَتِهِ يُطْلِقُهُ حُرًّا عِوَضًا عَنْ سِنِّهِ.)
الخروج ٢١: ٢٣-٢٧

#معاقبة الحيوان الذي لا عقل له،قمة طفولة العقل البشريّ :

(٥وَأَطْلُبُ أَنَا دَمَكُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَقَطْ. مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانٍ أَطْلُبُهُ. وَمِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَطْلُبُ نَفْسَ الإِنْسَانِ، مِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَخِيهِ. ٦سَافِكُ دَمِ الإِنْسَانِ بِالإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ. لأَنَّ اللهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الإِنْسَانَ.) التكوين ٩: ٥-٦

(٢٨«وَإِذَا نَطَحَ ثَوْرٌ رَجُلاً أَوِ امْرَأَةً فَمَاتَ، يُرْجَمُ الثَّوْرُ وَلاَ يُؤْكَلُ لَحْمُهُ. وَأَمَّا صَاحِبُ الثَّوْرِ فَيَكُونُ بَرِيئًا. ٢٩وَلكِنْ إِنْ كَانَ ثَوْرًا نَطَّاحًا مِنْ قَبْلُ، وَقَدْ أُشْهِدَ عَلَى صَاحِبِهِ وَلَمْ يَضْبِطْهُ، فَقَتَلَ رَجُلاً أَوِ امْرَأَةً، فَالثَّوْرُ يُرْجَمُ وَصَاحِبُهُ أَيْضًا يُقْتَلُ.) الخروج٢١: ٢٨-٢٩

(٣٢إِنْ نَطَحَ الثَّوْرُ عَبْدًا أَوْ أَمَةً، يُعْطِي سَيِّدَهُ ثَلاَثِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ، وَالثَّوْرُ يُرْجَمُ.) الخروج ٢١: ٣٢

(١٥وَإِذَا جَعَلَ رَجُلٌ مَضْجَعَهُ مَعَ بَهِيمَةٍ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ، وَالْبَهِيمَةُ تُمِيتُونَهَا. ١٦وَإِذَا اقْتَرَبَتِ امْرَأَةٌ إِلَى بَهِيمَةٍ لِنِزَائِهَا، تُمِيتُ الْمَرْأَةَ وَالْبَهِيمَةَ. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا.) اللاويين٢٠ : ١٥-١٦

#لا ميراثَ للبنات إلا في حالة أن تكونَ كل خِلفة الأبِّ الميت بنتاً أو بناتٍ،وإن وُجِدَ ابنٌ أو أبناءٌ ذكورٌ فلا نصيبَ للبنتِ أو البناتِ:

(١فَتَقَدَّمَتْ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ بْنِ حَافَرَ بْنِ جِلْعَادَ بْنِ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى، مِنْ عَشَائِرِ مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ. وَهذِهِ أَسْمَاءُ بَنَاتِهِ: مَحْلَةُ وَنُوعَةُ وَحُجْلَةُ وَمِلْكَةُ وَتِرْصَةُ. ٢وَوَقَفْنَ أَمَامَ مُوسَى وَأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَأَمَامَ الرُّؤَسَاءِ وَكُلِّ الْجَمَاعَةِ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ قَائِلاَتٍ: ٣«أَبُونَا مَاتَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى الرَّبِّ فِي جَمَاعَةِ قُورَحَ، بَلْ بِخَطِيَّتِهِ مَاتَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَنُونَ. ٤لِمَاذَا يُحْذَفُ اسْمُ أَبِينَا مِنْ بَيْنِ عَشِيرَتِهِ لأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ ابْنٌ؟ أَعْطِنَا مُلْكًا بَيْنَ إِخْوَةِ أَبِينَا». ٥فَقَدَّمَ مُوسَى دَعْوَاهُنَّ أَمَامَ الرَّبِّ.

٦فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٧«بِحَقّ تَكَلَّمَتْ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ، فَتُعْطِيهِنَّ مُلْكَ نَصِيبٍ بَيْنَ إِخْوَةِ أَبِيهِنَّ، وَتَنْقُلُ نَصِيبَ أَبِيهِنَّ إِلَيْهِنَّ. ٨وَتُكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: أَيُّمَا رَجُلٍ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ، تَنْقُلُونَ مُلْكَهُ إِلَى ابْنَتِهِ. ٩وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ ابْنَةٌ، تُعْطُوا مُلْكَهُ لإِخْوَتِهِ. ١٠وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِخْوَةٌ، تُعْطُوا مُلْكَهُ لإِخْوَةِ أَبِيهِ. ١١وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لأَبِيهِ إِخْوَةٌ، تُعْطُوا مُلْكَهُ لِنَسِيبِهِ الأَقْرَبِ إِلَيْهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ فَيَرِثُهُ». فَصَارَتْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَرِيضَةَ قَضَاءٍ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.) العدد ٢٧: ١-١١

#المرأة الابنة التي ترث مُحَرَّمٌ عليها الزواج من غير سَبطِها(قبيلتها)،في حين أن الرجل الذي يرث يتزوَّج من شاء من أي سبطٍ كانت من أسباط بني إسرائيل الاثني عشر:

(١وَتَقَدَّمَ رُؤُوسُ الآبَاءِ مِنْ عَشِيرَةِ بَنِي جِلْعَادَ بْنِ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى مِنْ عَشَائِرِ بَنِي يُوسُفَ، وَتَكَلَّمُوا قُدَّامَ مُوسَى وَقُدَّامَ رُؤَسَاءِ الآبَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٢وَقَالُوا: «قَدْ أَمَرَ الرَّبُّ سَيِّدِي أَنْ يُعْطِيَ الأَرْضَ

بِقِسْمَةٍ بِالْقُرْعَةِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ أُمِرَ سَيِّدِي مِنَ الرَّبِّ أَنْ يُعْطِيَ نَصِيبَ صَلُفْحَادَ أَخِينَا لِبَنَاتِهِ. [٣]فَإِنْ صِرْنَ نِسَاءً لأَحَدٍ مِنْ بَنِي أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يُؤْخَذُ نَصِيبُهُنَّ مِنْ نَصِيبِ آبَائِنَا وَيُضَافُ إِلَى نَصِيبِ السِّبْطِ الَّذِي صِرْنَ لَهُ. فَمِنْ قُرْعَةِ نَصِيبِنَا يُؤْخَذُ. [٤]وَمَتَى كَانَ الْيُوبِيلُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ يُضَافُ نَصِيبُهُنَّ إِلَى نَصِيبِ السِّبْطِ الَّذِي صِرْنَ لَهُ، وَمِنْ نَصِيبِ سِبْطِ آبَائِنَا يُؤْخَذُ نَصِيبُهُنَّ».

[٥]فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ قَائِلاً: «بِحَقّ تَكَلَّمَ سِبْطُ بَنِي يُوسُفَ. [٦]هذَا مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ عَنْ بَنَاتِ صَلُفْحَادَ قَائِلاً: مَنْ حَسُنَ فِي أَعْيُنِهِنَّ يَكُنَّ لَهُ نِسَاءً، وَلكِنْ لِعَشِيرَةِ سِبْطِ آبَائِهِنَّ يَكُنَّ نِسَاءً. [٧]فَلاَ يَتَحَوَّلُ نَصِيبٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ، بَلْ يُلاَزِمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَ سِبْطِ آبَائِهِ. [٨]وَكُلُّ بِنْتٍ وَرِثَتْ نَصِيبًا مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَكُونُ امْرَأَةً لِوَاحِدٍ مِنْ عَشِيرَةِ سِبْطِ أَبِيهَا، لِكَيْ يَرِثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَ آبَائِهِ، [٩]فَلاَ يَتَحَوَّلُ نَصِيبٌ مِنْ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ آخَرَ، بَلْ يُلاَزِمُ أَسْبَاطُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَهُ».

[١٠]كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى كَذلِكَ فَعَلَتْ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ. [١١]فَصَارَتْ مَحْلَةُ وَتِرْصَةُ وَحَجْلَةُ وَمِلْكَةُ وَنُوعَةُ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ نِسَاءً لِبَنِي أَعْمَامِهِنَّ. [١٢]صِرْنَ نِسَاءً مِنْ عَشَائِرِ بَنِي مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ، فَبَقِيَ نَصِيبُهُنَّ فِي سِبْطِ عَشِيرَةِ أَبِيهِنَّ.

[١٣]هذِهِ هِيَ الْوَصَايَا وَالأَحْكَامُ الَّتِي أَوْصَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِ مُوسَى، فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلَى أُرْدُنِّ أَرِيحَا.) العدد ٣٦: ١-١٣

#الابن البِكر له نصيب الضِعف بين الأبناء في الميراث

([١٥]«إِذَا كَانَ لِرَجُل امْرَأَتَانِ، إِحْدَاهُمَا مَحْبُوبَةٌ وَالأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ، فَوَلَدَتَا لَهُ بَنِينَ، الْمَحْبُوبَةُ وَالْمَكْرُوهَةُ. فَإِنْ كَانَ الابْنُ الْبِكْرُ لِلْمَكْرُوهَةِ، [١٦]فَيَوْمَ يَقْسِمُ لِبَنِيهِ مَا كَانَ لَهُ، لاَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَ الْمَحْبُوبَةِ بِكْرًا عَلَى ابْنِ الْمَكْرُوهَةِ الْبِكْرِ، [١٧]بَلْ يَعْرِفُ ابْنَ الْمَكْرُوهَةِ بِكْرًا لِيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يُوجَدُ عِنْدَهُ، لأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لَهُ حَقُّ الْبَكُورِيَّةِ.) التثنية ٢١: ١٥-١٧

#تحريم شحوم وسمن بعض الحيوانات، بدعوى أنها حيوانات القرابين للربِّ:

(٢٢وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٢٣«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: كُلَّ شَحْمِ ثَوْرٍ أَوْ كَبْشٍ أَوْ مَاعِزٍ لاَ تَأْكُلُوا. ٢٤وَأَمَّا شَحْمُ الْمَيْتَةِ وَشَحْمُ الْمُفْتَرَسَةِ فَيُسْتَعْمَلُ لِكُلِّ عَمَل، لكِنْ أَكْلاً لاَ تَأْكُلُوهُ. ٢٥إِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ شَحْمًا مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي يُقَرِّبُ مِنْهَا وَقُودًا لِلرَّبِّ تُقْطَعُ مِنْ شَعْبِهَا، النَّفْسُ الَّتِي تَأْكُلُ. ٢٦وَكُلَّ دَمٍ لاَ تَأْكُلُوا فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ مِنَ الطَّيْرِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ. ٢٧كُلُّ نَفْسٍ تَأْكُلُ شَيْئًا مِنَ الدَّمِ تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا».) اللاويين ٧ : ٢٢-٢٧

تُقطَع:أي تُقْتَل

#أسلفنا سابقاً ذكرَ تحريمِ اليهوية (=اليهودية) لأشياء بلا داعٍ علميّ،

مثل الجمل والخنزير والأرنب والقشريات البحريّة كالإستاكوزا والجمبري والكابوريا والسبيط والسرطان أي السلطعون والروبيان ،ولحوم النسور والصقور والباز والباشق والحُرّ والأسود والنمور والفهود والفيلة والدببة ولو أن بعض ما ذكرناه الآن من وحوش البريّة والغابات لا نُحرّض على صيده لأنهم على حافة الانقراض بسبب عدوان الإنسان وكثرة صيده لهم للطعام والعاج والجلود والفراء، والنعام وغيرهم من حيوانات. انظر الباب الثالث من هذا الكتاب:الأخطاء العلمية والخرافات. انظر اللاويين ١١

#عقوبة اغتصاب العذراء غير المخطوبة هي لا عقوبة!،بل يتم تزويج المُغْتَصِب من المُعتَدَى عليها كأنما مكافأةً له على ما فعلَ، ويصبح زوجَ المُغتَصَبَةِ الكارِهةِ له طِوالَ حياته،ناهيكَ عن كونها لم تختَره بل فُرِضَ عليها دون اختيارها لمن تتزوجه بدلاً من أن يعاقبوه بالإعدام أو السجن حتى الموت[٩]:

(٢٣«إِذَا كَانَتْ فَتَاةٌ عَذْرَاءُ مَخْطُوبَةً لِرَجُل، فَوَجَدَهَا رَجُلٌ فِي الْمَدِينَةِ وَاضْطَجَعَ مَعَهَا، ٢٤فَأَخْرِجُوهُمَا كِلَيْهِمَا إِلَى بَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَارْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا. الْفَتَاةُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا لَمْ تَصْرُخْ فِي الْمَدِينَةِ، وَالرَّجُلُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَذَلَّ امْرَأَةَ صَاحِبِهِ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ وَسَطِكَ. ٢٥وَلكِنْ إِنْ وَجَدَ الرَّجُلُ الْفَتَاةَ الْمَخْطُوبَةَ فِي الْحَقْلِ وَأَمْسَكَهَا الرَّجُلُ وَاضْطَجَعَ مَعَهَا، يَمُوتُ الرَّجُلُ الَّذِي اضْطَجَعَ مَعَهَا وَحْدَهُ. ٢٦وَأَمَّا الْفَتَاةُ فَلاَ تَفْعَلْ بِهَا شَيْئًا. لَيْسَ عَلَى الْفَتَاةِ خَطِيَّةٌ لِلْمَوْتِ، بَلْ كَمَا يَقُومُ رَجُلٌ عَلَى صَاحِبِهِ وَيَقْتُلُهُ قَتْلاً. هكَذَا هذَا الأَمْرُ. ٢٧إِنَّهُ فِي الْحَقْلِ وَجَدَهَا، فَصَرَخَتِ الْفَتَاةُ الْمَخْطُوبَةُ فَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُخَلِّصُهَا.

٢٨«إِذَا وَجَدَ رَجُلٌ فَتَاةً عَذْرَاءَ غَيْرَ مَخْطُوبَةٍ، فَأَمْسَكَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا، فَوُجِدَا. ٢٩يُعْطِي الرَّجُلُ الَّذِي اضْطَجَعَ مَعَهَا لأَبِي الْفَتَاةِ خَمْسِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، وَتَكُونُ هِيَ لَهُ زَوْجَةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدْ أَذَلَّهَا. لاَ يَقْدِرُ أَنْ يُطَلِّقَهَا كُلَّ أَيَّامِهِ.) التثنية ٢٢: ٢٣-٢٩

٩ والغريب أننا ونحن في القرن العشرين والحادي والعشرين،الدولة اللبنانية ذات الأغلبية والحكم المسيحيّ، تأخذ بهذا الحكم، فالقانون اللبنانيّ يقول أن المُغْتَصِب إن عرض التزوّجَ على المرأة المُعتَدَى عليها يتمُّ إسقاط العقوبة ضده، حتى لو لم توافق المرأة. هذا علمته من إحدى حلقات البَرنامَج النسائيّ (كلام نواعم) على قناة mbc الفضائية .

#"تُعاقَبُ" ابنةُ الكاهنِ إن مارست الجنس دون زواج بالحرق!، في حين أن البناتِ الأُخرياتِ ليس لهن أي عقاب:

(١٦«وَإِذَا رَاوَدَ رَجُلٌ عَذْرَاءَ لَمْ تُخْطَبْ، فَاضْطَجَعَ مَعَهَا يَمْهُرُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً. ١٧إِنْ أَبَى أَبُوهَا أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهَا، يَزِنُ لَهُ فِضَّةً كَمَهْرِ الْعَذَارَى.) الخروج ٢٢: ١٦-١٧

(٩وَإِذَا تَدَنَّسَتِ ابْنَةُ كَاهِنٍ بِالزِّنَى فَقَدْ دَنَّسَتْ أَبَاهَا. بِالنَّارِ تُحْرَقُ.) اللاويين ٢١: ٩

#للمرة العاشرة لِمَ حتى المساءِ؟!

(........وَمَنْ مَسَّ شَيْئًا نَجِسًا لِمَيْتٍ، أَوْ إِنْسَانٌ حَدَثَ مِنْهُ اضْطِجَاعُ زَرْعٍ، ٥أَوْ إِنْسَانٌ مَسَّ دَبِيبًا يَتَنَجَّسُ بِهِ، أَوْ إِنْسَانًا يَتَنَجَّسُ بِهِ لِنَجَاسَةٍ فِيهِ، ٦فَالَّذِي يَمَسُّ ذلِكَ يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ، وَلاَ يَأْكُلْ مِنَ الأَقْدَاسِ، بَلْ يَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ. ٧فَمَتَى غَرَبَتِ الشَّمْسُ يَكُونُ طَاهِرًا، ثُمَّ يَأْكُلُ مِنَ الأَقْدَاسِ لأَنَّهَا طَعَامُهُ.) اللاويين ٢٢: ٤-٧

#تشريعات عنصرية

هل من المعقول أن يرفضَ الله إنساناً من الكهانة وخدمة الهيكل والدين لمجرد أنه مريضٌ أعرج أو أعمى أو قزم أو أحدب أو له عضو ناقص أو زائد،أو لأسباب عنصرية أو متعلقة بالشكل الجسديّ مصاب بالنمش (الكَلَف)، أو له أنفٌ أفطس [وهذه صفة لدى معظم أبناء الجنس الزنجي والكثير من

السمر الشرق أوسطيين والبيض والصفر الآسيويين والجنس الهنديّ وكل البشر] ،أو أنه ابن "زنا"،فما يُضيرُه أو يؤثّر في جوهره وقيمته الإنسانية والدينية عند الرب وما ذنب الإنسان في كل تلك الأشياء طالما أنه إنسانٌ بريء صالح؟!

هل الله(يهوه) يعاقب ويزدري بالمرضى والمشوَّهين لمرضهم وتشوهاتهم التي تفترض الديانة اليهوّية أنه هو من قدَّر أن يكون ذلك ؟!

أيُحمِّل الناسَ ما لا ذنبَ لهم فيه؟!

وكذلك إن تهوّدَ عَمُّونيّ أو موآبيّ(شعب الأردن اليومَ) لا يدخل في سلك الكهنوت ورجال الدين إلى الجيل العاشر من نسله،بدعوى أنهم في رحلة الخروج من مصر إلى فلسطين أيام موسى لم يُلاقوا بني إسرائيل بالخبز والماء،فكيفَ يحمِّل الأبناءَ ذنوبَ أجدادِهم منذ آلاف الأعوام، وهذا من باب قول الكتاب اليهويّ بأن الربَّ يُحَمِّل الأبناءَ ذنوبَ آبائِهم،كما قلنا سالفاً في الباب الأول :صورة الله في التوراة.

هذاك التشريع كذلك يرجع لكون الديانة اليهودية ترتبط بالقومية الإسرائيلية واللغة الإسرائيلية.

(١٦وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ١٧«كَلِّمْ هَارُون قَائِلاً: إِذَا كَانَ رَجُلٌ مِنْ نَسْلِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ فِيهِ عَيْبٌ فَلاَ يَتَقَدَّمْ لِيُقَرِّبَ خُبْزَ إِلهِهِ. ١٨لأَنَّ كُلَّ رَجُل فِيهِ عَيْبٌ لاَ يَتَقَدَّمْ. لاَ رَجُلٌ أَعْمَى وَلاَ أَعْرَجُ، وَلاَ أَفْطَسُ وَلاَ زَوَائِدِيٌّ، ١٩وَلاَ رَجُلٌ فِيهِ كَسْرُ رِجْل أَوْ كَسْرُ يَد، ٢٠وَلاَ أَحْدَبُ وَلاَ أَكْشَمُ، وَلاَ مَنْ فِي عَيْنِهِ بَيَاضٌ، وَلاَ أَجْرَبُ وَلاَ أَكْلَفُ، وَلاَ مَرْضُوضُ الْخُصَى. ٢١كُلُّ رَجُل فِيهِ عَيْبٌ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ الْكَاهِنِ لاَ يَتَقَدَّمْ لِيُقَرِّبَ وَقَائِدَ الرَّبِّ. فِيهِ عَيْبٌ لاَ يَتَقَدَّمْ لِيُقَرِّبَ خُبْزَ إِلهِهِ. ٢٢خُبْزَ إِلهِهِ مِنْ قُدْسِ الأَقْدَاسِ وَمِنَ الْقُدْسِ يَأْكُلُ. ٢٣لكِنْ إِلَى الْحِجَابِ لاَ يَأْتِي، وَإِلَى الْمَذْبَحِ لاَ يَقْتَرِبُ، لأَنَّ فِيهِ عَيْبًا، لِئَلاَّ يُدَنِّسَ مَقْدِسِي، لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُهُمْ». ٢٤فَكَلَّمَ مُوسَى هَارُونَ وَبَنِيهِ وَكُلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ.)
اللاويين ٢١: ١٦-٢٤

(«لاَ يَدْخُلْ مَخْصِيٌّ بِالرَّضِّ أَوْ مَجْبُوبٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. [2]لاَ يَدْخُلِ ابْنُ زِنًى فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لاَ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. [3]لاَ يَدْخُلْ عَمُّونِيٌّ وَلاَ مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لاَ يَدْخُلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى الأَبَدِ، [4]مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ لَمْ يُلاَقُوكُمْ بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ، وَلأَنَّهُمُ اسْتَأْجَرُوا عَلَيْكَ بَلْعَامَ بْنَ بَعُورَ مِنْ فَتُورِ أَرَامِ النَّهْرَيْنِ لِكَيْ يَلْعَنَكَ. [5]وَلكِنْ لَمْ يَشَإِ الرَّبُّ إِلهُكَ أَنْ يَسْمَعَ لِبَلْعَامَ، فَحَوَّلَ لأَجْلِكَ الرَّبُّ إِلهُكَ اللَّعْنَةَ إِلَى بَرَكَةٍ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ قَدْ أَحَبَّكَ. [6]لاَ تَلْتَمِسْ سَلاَمَهُمْ وَلاَ خَيْرَهُمْ كُلَّ أَيَّامِكَ إِلَى الأَبَدِ. [7]لاَ تَكْرَهْ أَدُومِيًّا لأَنَّهُ أَخُوكَ. لاَ تَكْرَهْ مِصْرِيًّا لأَنَّكَ كُنْتَ نَزِيلاً فِي أَرْضِهِ. [8]الأَوْلاَدُ الَّذِينَ يُولَدُونَ لَهُمْ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ يَدْخُلُونَ مِنْهُمْ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.) التثنية ٢٣: ١-٨

#إجبار أخي الزوجِ الميتِ ،وأرملةِ الأخِ الميتِ على الزواج من بعضهما:

([5]«إِذَا سَكَنَ إِخْوَةٌ مَعًا وَمَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ، فَلاَ تَصِرِ امْرَأَةُ الْمَيْتِ إِلَى خَارِجٍ لِرَجُلٍ أَجْنَبِيٍّ. أَخُو زَوْجِهَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً، وَيَقُومُ لَهَا بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. [6]وَالْبِكْرُ الَّذِي تَلِدُهُ يَقُومُ بِاسْمِ أَخِيهِ الْمَيْتِ، لِئَلاَّ يُمْحَى اسْمُهُ مِنْ إِسْرَائِيلَ.

[7]«وَإِنْ لَمْ يَرْضَ الرَّجُلُ أَنْ يَأْخُذَ امْرَأَةَ أَخِيهِ، تَصْعَدُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلَى الْبَابِ إِلَى الشُّيُوخِ وَتَقُولُ: قَدْ أَبَى أَخُو زَوْجِي أَنْ يُقِيمَ لأَخِيهِ اسْمًا فِي إِسْرَائِيلَ. لَمْ يَشَأْ أَنْ يَقُومَ لِي بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. [8]فَيَدْعُوهُ شُيُوخُ مَدِينَتِهِ وَيَتَكَلَّمُونَ مَعَهُ. فَإِنْ أَصَرَّ وَقَالَ: لاَ أَرْضَى أَنْ أَتَّخِذَهَا. [9]تَتَقَدَّمُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلَيْهِ أَمَامَ أَعْيُنِ الشُّيُوخِ، وَتَخْلَعُ نَعْلَهُ مِنْ رِجْلِهِ، وَتَبْصُقُ فِي وَجْهِهِ، وَتُصَرِحُ وَتَقُولُ: هكَذَا يُفْعَلُ بِالرَّجُلِ الَّذِي لاَ يَبْنِي بَيْتَ أَخِيهِ. [10]فَيُدْعَى اسْمُهُ فِي إِسْرَائِيلَ «بَيْتَ مَخْلُوعِ النَّعْلِ».) التثنية ٢٥: ٥-١٠

عجباً من التخلف، نفس فكرة "تستير" المرأة لدى الصعايدة والفلاحين والشعبيين بأرض مِصرَ وشعبيي وفلاّحي أهل الشأمِ وغيرهم من أقوام الفلاَحين والشعبيين والمتخلِّفين والمتبربرة البدائيين غير المتمدنين.

#إذا طلَّقَ الرجل زوجتَه وتزوّجَت رجلاً آخرَ ثم طلَّقَها أو ماتَ الثاني،لا يمكن للمرأة أن تعود للأول:

(«١إِذَا أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَتَزَوَّجَ بِهَا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ لأَنَّهُ وَجَدَ فِيهَا عَيْبَ شَيْءٍ، وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلاَق وَدَفَعَهُ إِلَى يَدِهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ، ٢وَمَتَى خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهِ ذَهَبَتْ وَصَارَتْ لِرَجُل آخَرَ، ٣فَإِنْ أَبْغَضَهَا الرَّجُلُ الأَخِيرُ وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلاَق وَدَفَعَهُ إِلَى يَدِهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ، أَوْ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ الأَخِيرُ الَّذِي اتَّخَذَهَا لَهُ زَوْجَةً، ٤لاَ يَقْدِرُ زَوْجُهَا الأَوَّلُ الَّذِي طَلَّقَهَا أَنْ يَعُودَ يَأْخُذُهَا لِتَصِيرَ لَهُ زَوْجَةً بَعْدَ أَنْ تَنَجَّسَتْ. لأَنَّ ذلِكَ رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ. فَلاَ تَجْلِبْ خَطِيَّةً عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا.) التثنية ٢٤: ١-٤

#العقاب بالجَلد:

(«١إِذَا كَانَتْ خُصُومَةٌ بَيْنَ أُنَاسٍ وَتَقَدَّمُوا إِلَى الْقَضَاءِ لِيَقْضِيَ الْقُضَاةُ بَيْنَهُمْ، فَلْيُبَرِّرُوا الْبَارَّ وَيَحْكُمُوا عَلَى الْمُذْنِبِ. ٢فَإِنْ كَانَ الْمُذْنِبُ مُسْتَوْجِبَ الضَّرْبِ، يَطْرَحُهُ الْقَاضِي وَيَجْلِدُونَهُ أَمَامَهُ عَلَى قَدْرِ ذَنْبِهِ بِالْعَدَدِ. ٣أَرْبَعِينَ يَجْلِدُهُ. لاَ يَزِدْ، لِئَلاَّ إِذَا زَادَ فِي جَلْدِهِ عَلَى هذِهِ ضَرَبَاتٍ كَثِيرَةً، يُحْتَقَرَ أَخُوكَ فِي عَيْنَيْكَ. ٤لاَ تَكُمَّ الثَّوْرَ فِي دِرَاسِهِ.) التثنية ٢٥: ١-٣

#عقوبة الابن غير المطيع الخاضع المذعن هي الإعدام!

(١٨«إِذَا كَانَ لِرَجُل ابْنٌ مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لاَ يَسْمَعُ لِقَوْلِ أَبِيهِ وَلاَ لِقَوْلِ أُمِّهِ، وَيُؤَدِّبَانِهِ فَلاَ يَسْمَعُ لَهُمَا. ١٩يُمْسِكُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَيَأْتِيَانِ بِهِ إِلَى شُيُوخِ مَدِينَتِهِ وَإِلَى بَابِ مَكَانِهِ، ٢٠وَيَقُولاَنِ لِشُيُوخِ مَدِينَتِهِ: ابْنُنَا هذَا مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لاَ يَسْمَعُ لِقَوْلِنَا، وَهُوَ مُسْرِفٌ وَسِكِّيرٌ. ٢١فَيَرْجُمُهُ جَمِيعُ رِجَالِ مَدِينَتِهِ بِحِجَارَةٍ حَتَّى يَمُوتَ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ، وَيَسْمَعُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُونَ.) التثنية ٢١: ١٨-٢١

إن تَمَّ تنفيذ هذا فسيتم قتل ٩٠% من الأبناء بدعوى أنهم غير مُطيعين،هذه سياسة ترويعية الغرض منها السيطرة على حرية الأبناء وحياتهم حتى لا يفكِّروا باستقلالية وحرية،ولا يختاروا لأنفسَهم أسلوب الحياة المناسب لهم ومايرونه هو الحق والسبيل الصحيح.

هذه أيديولوجيا (منهج) إرهابية بهدف القهر الاجتماعيّ ،ومصادرة حرية الإنسانِ.

#الجنديّ الإسرائيليّ (عخان) سرقَ من الغنيمة قبل قسمتها على الجنود،فأمَرَ الربُّ يشوعَ النبيَّ بقتله ورجمه،وحرق أطفاله وحيواناتِه وكل ممتلكاته،ما ذنب الأطفال الأبرياء الطاهرين، والحيوانات العجماء، والحيوانات العجماء؛أن تُحرَقَ و تُعذَّب؟!

(١وَخَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ خِيَانَةً فِي الْحَرَامِ، فَأَخَذَ عَخَانُ بْنُ كَرْمِي بْنِ زَبْدِي بْنِ زَارَحَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا مِنَ الْحَرَامِ، فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٢وَأَرْسَلَ يَشُوعُ رِجَالاً مِنْ أَرِيحَا إِلَى عَايَ الَّتِي عِنْدَ بَيْتِ آوِنَ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيلَ، وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «اصْعَدُوا تَجَسَّسُوا الأَرْضَ». فَصَعِدَ الرِّجَالُ وَتَجَسَّسُوا عَايَ. ٣ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى يَشُوعَ وَقَالُوا لَهُ: «لاَ

يَصْعَدْ كُلُّ الشَّعْبِ، بَلْ يَصْعَدْ نَحْوُ أَلْفَيْ رَجُل أَوْ ثَلاَثَةُ آلاَف رَجُل وَيَضْرِبُوا عَايَ. لاَ تُكَلِّفْ كُلَّ الشَّعْبِ إِلَى هُنَاكَ لأَنَّهُمْ قَلِيلُونَ». [٤] فَصَعِدَ مِنَ الشَّعْبِ إِلَى هُنَاكَ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ رَجُل، وَهَرَبُوا أَمَامَ أَهْلِ عَايَ. [٥] فَضَرَبَ مِنْهُمْ أَهْلُ عَايَ نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلاَثِينَ رَجُلاً، وَلَحِقُوهُمْ مِنْ أَمَامِ الْبَابِ إِلَى شَبَارِيمَ وَضَرَبُوهُمْ فِي الْمُنْحَدَرِ. فَذَابَ قَلْبُ الشَّعْبِ وَصَارَ مِثْلَ الْمَاءِ. [٦] فَمَزَّقَ يَشُوعُ ثِيَابَهُ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ، هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ، وَوَضَعُوا تُرَابًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ. [٧] وَقَالَ يَشُوعُ: «آهِ يَا سَيِّدُ الرَّبُّ! لِمَاذَا عَبَّرْتَ هذَا الشَّعْبَ الأُرْدُنَّ تَعْبِيرًا لِكَيْ تَدْفَعَنَا إِلَى يَدِ الأَمُورِيِّينَ لِيُبِيدُونَا؟ لَيْتَنَا ارْتَضَيْنَا وَسَكَنَّا فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ. [٨] أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدُ: مَاذَا أَقُولُ بَعْدَمَا حَوَّلَ إِسْرَائِيلُ قَفَاهُ أَمَامَ أَعْدَائِهِ؟ [٩] فَيَسْمَعُ الْكَنْعَانِيُّونَ وَجَمِيعُ سُكَّانِ الأَرْضِ وَيُحِيطُونَ بِنَا وَيَقْرِضُونَ اسْمَنَا مِنَ الأَرْضِ. وَمَاذَا تَصْنَعُ لاسْمِكَ الْعَظِيمِ؟».

[١٠] فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «قُمْ! لِمَاذَا أَنْتَ سَاقِطٌ عَلَى وَجْهِكَ؟ [١١] قَدْ أَخْطَأَ إِسْرَائِيلُ، بَلْ تَعَدَّوْا عَهْدِي الَّذِي أَمَرْتُهُمْ بِهِ، بَلْ أَخَذُوا مِنَ الْحَرَامِ، بَلْ سَرَقُوا، بَلْ أَنْكَرُوا، بَلْ وَضَعُوا فِي أَمْتِعَتِهِمْ. [١٢] فَلَمْ يَتَمَكَّنْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلثُّبُوتِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ. يُدِيرُونَ قَفَاهُمْ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ لأَنَّهُمْ مَحْرُومُونَ، وَلاَ أَعُودُ أَكُونُ مَعَكُمْ إِنْ لَمْ تُبِيدُوا الْحَرَامَ مِنْ وَسَطِكُمْ. [١٣] قُمْ قَدِّسِ الشَّعْبَ وَقُلْ: تَقَدَّسُوا لِلْغَدِ. لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: فِي وَسَطِكَ حَرَامٌ يَا إِسْرَائِيلُ، فَلاَ تَتَمَكَّنُ لِلثُّبُوتِ أَمَامَ أَعْدَائِكَ حَتَّى تَنْزِعُوا الْحَرَامَ مِنْ وَسَطِكُمْ. [١٤] فَتَتَقَدَّمُونَ فِي الْغَدِ بِأَسْبَاطِكُمْ، وَيَكُونُ أَنَّ السِّبْطَ الَّذِي يَأْخُذُهُ الرَّبُّ يَتَقَدَّمُ بِعَشَائِرِهِ، وَالْعَشِيرَةُ الَّتِي يَأْخُذُهَا الرَّبُّ تَتَقَدَّمُ بِبُيُوتِهَا، وَالْبَيْتُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الرَّبُّ يَتَقَدَّمُ بِرِجَالِهِ. [١٥] وَيَكُونُ الْمَأْخُوذُ بِالْحَرَامِ يُحْرَقُ بِالنَّارِ هُوَ وَكُلُّ مَا لَهُ، لأَنَّهُ تَعَدَّى عَهْدَ الرَّبِّ، وَلأَنَّهُ عَمِلَ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ».

[١٦] فَبَكَّرَ يَشُوعُ فِي الْغَدِ وَقَدَّمَ إِسْرَائِيلَ بِأَسْبَاطِهِ، فَأُخِذَ سِبْطُ يَهُوذَا. [١٧] ثُمَّ قَدَّمَ قَبِيلَةَ يَهُوذَا فَأُخِذَتْ عَشِيرَةُ الزَّارَحِيِّينَ. ثُمَّ قَدَّمَ عَشِيرَةَ الزَّارَحِيِّينَ بِرِجَالِهِمْ فَأُخِذَ زَبْدِي. [١٨] فَقَدَّمَ بَيْتَهُ بِرِجَالِهِ فَأُخِذَ عَخَانُ بْنُ كَرْمِي بْنِ زَبْدِي بْنِ زَارَحَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا. [١٩] فَقَالَ يَشُوعُ لِعَخَانَ: «يَا ابْنِي، أَعْطِ الآنَ مَجْدًا لِلرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ، وَاعْتَرِفْ لَهُ وَأَخْبِرْنِي الآنَ مَاذَا عَمِلْتَ. لاَ تُخْفِ عَنِّي». [٢٠] فَأَجَابَ عَخَانُ يَشُوعَ وَقَالَ: «حَقًّا إِنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ وَصَنَعْتُ كَذَا وَكَذَا. [٢١] رَأَيْتُ فِي الْغَنِيمَةِ رِدَاءً

شنْعَارِيًّا نَفِيسًا، وَمِئَتَيْ شَاقِلِ فِضَّة، وَلِسَانَ ذَهَبٍ وَزْنُهُ خَمْسُونَ شَاقِلاً، فَاشْتَهَيْتُهَا وَأَخَذْتُهَا. وَهَا هِيَ مَطْمُورَةٌ فِي الأَرْضِ فِي وَسَطِ خَيْمَتِي، وَالْفِضَّةُ تَحْتَهَا». [٢٢]فَأَرْسَلَ يَشُوعُ رُسُلاً فَرَكَضُوا إِلَى الْخَيْمَةِ وَإِذَا هِيَ مَطْمُورَةٌ فِي خَيْمَتِهِ وَالْفِضَّةُ تَحْتَهَا. [٢٣]فَأَخَذُوهَا مِنْ وَسَطِ الْخَيْمَةِ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى يَشُوعَ وَإِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطُوهَا أَمَامَ الرَّبِّ. [٢٤]فَأَخَذَ يَشُوعُ عَخَانَ بْنَ زَارَحَ وَالْفِضَّةَ وَالرِّدَاءَ وَلِسَانَ الذَّهَبِ وَبَنِيهِ وَبَنَاتِهِ وَبَقَرَهُ وَحَمِيرَهُ وَغَنَمَهُ وَخَيْمَتَهُ وَكُلَّ مَا لَهُ، وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ، وَصَعِدُوا بِهِمْ إِلَى وَادِي عَخُورَ. [٢٥]فَقَالَ يَشُوعُ: «كَيْفَ كَدَّرْتَنَا؟ يُكَدِّرُكَ الرَّبُّ فِي هذَا الْيَوْمِ!». فَرَجَمَهُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ وَأَحْرَقُوهُمْ بِالنَّارِ وَرَمَوْهُمْ بِالْحِجَارَةِ، [٢٦]وَأَقَامُوا فَوْقَهُ رُجْمَةَ حِجَارَةٍ عَظِيمَةً إِلَى هذَا الْيَوْمِ. فَرَجَعَ الرَّبُّ عَنْ حُمُوِّ غَضَبِهِ. وَلِذلِكَ دُعِيَ اسْمُ ذلِكَ الْمَكَانِ «وَادِيَ عَخُورَ» إِلَى هذَا الْيَوْمِ.) يشوع ٧

في اليهودية زواج العم من ابنة أخيه حلالٌ !

أولاً لا توجَد في قائمة الزيجات المُحرَّمة والمحارم في التوراة زواج العم من ابنة أخيه:

([١]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:

[٢]«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ. [٣]مِثْلَ عَمَلِ أَرْضِ مِصْرَ الَّتِي سَكَنْتُمْ فِيهَا لاَ تَعْمَلُوا، وَمِثْلَ عَمَلِ أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا آتٍ بِكُمْ إِلَيْهَا لاَ تَعْمَلُوا، وَحَسَبَ فَرَائِضِهِمْ لاَ تَسْلُكُوا. [٤]أَحْكَامِي تَعْمَلُونَ، وَفَرَائِضِي تَحْفَظُونَ لِتَسْلُكُوا فِيهَا. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ. [٥]فَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، الَّتِي إِذَا فَعَلَهَا الإِنْسَانُ يَحْيَا بِهَا. أَنَا الرَّبُّ.

[٦]«لاَ يَقْتَرِبْ إِنْسَانٌ إِلَى قَرِيبِ جَسَدِهِ لِيَكْشِفَ الْعَوْرَةَ. أَنَا الرَّبُّ. [٧]عَوْرَةَ أَبِيكَ وَعَوْرَةَ أُمِّكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا أُمُّكَ لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. [٨]عَوْرَةَ امْرَأَةِ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا عَوْرَةُ أَبِيكَ. [٩]عَوْرَةَ

أُخْتِكَ بِنْتِ أَبِيكَ أَوْ بِنْتِ أُمِّكَ، الْمَوْلُودَةِ فِي الْبَيْتِ أَوِ الْمَوْلُودَةِ خَارِجًا، لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. ١٠عَوْرَةَ ابْنَةِ ابْنِكَ، أَوِ ابْنَةِ ابْنَتِكَ لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. إِنَّهَا عَوْرَتُكَ. ١١عَوْرَةَ بِنْتِ امْرَأَةِ أَبِيكَ الْمَوْلُودَةِ مِنْ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. إِنَّهَا أُخْتُكَ. ١٢عَوْرَةَ أُخْتِ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا قَرِيبَةُ أَبِيكَ. ١٣عَوْرَةَ أُخْتِ أُمِّكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا قَرِيبَةُ أُمِّكَ. ١٤عَوْرَةَ أَخِي أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِلَى امْرَأَتِهِ لاَ تَقْتَرِبْ. إِنَّهَا عَمَّتُكَ. ١٥عَوْرَةَ كَنَّتِكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا امْرَأَةُ ابْنِكَ. لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. ١٦عَوْرَةَ امْرَأَةِ أَخِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا عَوْرَةُ أَخِيكَ. ١٧عَوْرَةَ امْرَأَةٍ وَبِنْتِهَا لاَ تَكْشِفْ. وَلاَ تَأْخُذِ ابْنَةَ ابْنِهَا، أَوِ ابْنَةَ بِنْتِهَا لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا. إِنَّهُمَا قَرِيبَتَاهَا. إِنَّهُ رَذِيلَةٌ. ١٨وَلاَ تَأْخُذِ امْرَأَةً عَلَى أُخْتِهَا لِلضِّرِّ لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا مَعَهَا فِي حَيَاتِهَا.

١٩«وَلاَ تَقْتَرِبْ إِلَى امْرَأَةٍ فِي نَجَاسَةِ طَمْثِهَا لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا. ٢٠وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ امْرَأَةِ صَاحِبِكَ مَضْجَعَكَ لِزَرْعٍ، فَتَتَنَجَّسَ بِهَا. ٢١وَلاَ تُعْطِ مِنْ زَرْعِكَ لِلإِجَازَةِ لِمُولَكَ لِئَلاَّ تُدَنِّسَ اسْمَ إِلهِكَ. أَنَا الرَّبُّ. ٢٢وَلاَ تُضَاجِعْ ذَكَرًا مُضَاجَعَةَ امْرَأَةٍ. إِنَّهُ رِجْسٌ. ٢٣وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ بَهِيمَةٍ مَضْجَعَكَ فَتَتَنَجَّسَ بِهَا. وَلاَ تَقِفِ امْرَأَةٌ أَمَامَ بَهِيمَةٍ لِنِزَائِهَا. إِنَّهُ فَاحِشَةٌ.

٢٤«بِكُلِّ هذِهِ لاَ تَتَنَجَّسُوا، لأَنَّهُ بِكُلِّ هذِهِ قَدْ تَنَجَّسَ الشُّعُوبُ الَّذِينَ أَنَا طَارِدُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ ٢٥فَتَنَجَّسَتِ الأَرْضُ. فَأَجْتَزِي ذَنْبَهَا مِنْهَا، فَتَقْذِفُ الأَرْضُ سُكَّانَهَا. ٢٦لكِنْ تَحْفَظُونَ أَنْتُمْ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، وَلاَ تَعْمَلُونَ شَيْئًا مِنْ جَمِيعِ هذِهِ الرَّجَسَاتِ، لاَ الْوَطَنِيُّ وَلاَ الْغَرِيبُ النَّازِلُ فِي وَسَطِكُمْ، ٢٧لأَنَّ جَمِيعَ هذِهِ الرَّجَسَاتِ قَدْ عَمِلَهَا أَهْلُ الأَرْضِ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ فَتَنَجَّسَتِ الأَرْضُ. ٢٨فَلاَ تَقْذِفُكُمُ الأَرْضُ بِتَنْجِيسِكُمْ إِيَّاهَا كَمَا قَذَفَتِ الشُّعُوبَ الَّتِي قَبْلَكُمْ. ٢٩بَلْ كُلُّ مَنْ عَمِلَ شَيْئًا مِنْ جَمِيعِ هذِهِ الرَّجَسَاتِ تُقْطَعُ الأَنْفُسُ الَّتِي تَعْمَلُهَا مِنْ شَعْبِهَا. ٣٠فَتَحْفَظُونَ شَعَائِرِي لِكَيْ لاَ تَعْمَلُوا شَيْئًا مِنَ الرُّسُومِ الرَّجِسَةِ الَّتِي عُمِلَتْ قَبْلَكُمْ وَلاَ تَتَنَجَّسُوا بِهَا. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ».) اللاويين ١٨

ثانياً: وهاهو كالب أحد الاثنين الوحيدين اللذين لم يموتا في الأربعين سنة تيه في سيناء،لأنه أطاع الربَّ وقال أنه سينصرهم إذا حاربوا الفلسطينيين حين نكصَ بنو إسرائيل،والذي

أوصى له موسى بأرضٍ في فلسطين،وكان له ذلك في عهد يشوع[انظر سفر التثنية١: ٢٦-٤٦،وسفر العدد١١و١٢،يشوع ١٤: ٦-١٥]،هاهو كالَب يُزَوِّج ابنتَه لعمِها يعني أخيه!

(١٦وَقَالَ كَالَبُ: «مَنْ يَضْرِبُ قَرْيَةَ سِفْرٍ وَيَأْخُذُهَا أُعْطِيهِ عَكْسَةَ ابْنَتِي امْرَأَةً». ١٧فَأَخَذَهَا عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخُو كَالَبَ. فَأَعْطَاهُ عَكْسَةَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً. ١٨وَكَانَ عِنْدَ دُخُولِهَا أَنَّهَا غَرَّتْهُ بِطَلَبِ حَقْل مِنْ أَبِيهَا. فَنَزَلَتْ عَنِ الْحِمَارِ فَقَالَ لَهَا كَالَبُ: «مَا لَكِ؟» ١٩فَقَالَتْ: «أَعْطِنِي بَرَكَةً. لأَنَّكَ أَعْطَيْتَنِي أَرْضَ الْجَنُوبِ فَأَعْطِنِي يَنَابِيعَ مَاءٍ». فَأَعْطَاهَا الْيَنَابِيعَ الْعُلْيَا وَالْيَنَابِيعَ السُّفْلَى.) يشوع ١٥: ١٦-١٩

وأبو شمشون يقول لابنه شمشون:

(١وَنَزَلَ شَمْشُونُ إِلَى تِمْنَةَ، وَرَأَى امْرَأَةً فِي تِمْنَةَ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٢فَصَعِدَ وَأَخْبَرَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَقَالَ: «قَدْ رَأَيْتُ امْرَأَةً فِي تِمْنَةَ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَالآنَ خُذَاهَا لِي امْرَأَةً». ٣فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ: «أَلَيْسَ فِي بَنَاتِ إِخْوَتِكَ وَفِي كُلِّ شَعْبِي امْرَأَةٌ حَتَّى أَنَّكَ ذَاهِبٌ لِتَأْخُذَ امْرَأَةً مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْغُلْفِ؟» فَقَالَ شَمْشُونُ لأَبِيهِ: «إِيَّاهَا خُذْ لِي لأَنَّهَا حَسُنَتْ فِي عَيْنَيَّ».) القضاة١٤: ١-٣

#أبشالوم بن داوود،حارَبَ أباه داوودَ،وطَرَدَه من مُلكه،واغتصبَ إماءَ(سراريَّ) أبيه، وعندما انتصرَ داوودُ على ابنه،قامَ بحبسِ تلك النساءِ فلم يرَيْنَ الدنيا والشمس وظللن عزباواتٍ حتى الموت يعانين مرارة الحبس والحرمان من ممارسة الحياة ومن حق الخروج والحرية وممارسة الجنس وكل حقوق الإنسان الطبيعية،وكان داوودُ يعولهن،مما يدل على كونهن بريئات،و إن زعمَ زاعمٌ أنهن كن مذنباتٍ فإن شريعة موسى أن عقوبة الأمة التي تزني تحت سيدِها هي القتل ،ولمــا كانَ داوود النبيّ قام بإعالتهن.

(٢٠وَقَال أَبْشَالُومُ لأَخِيتُوفَلَ: «أَعْطُوا مَشُورَةً، مَاذَا نَفْعَلُ؟». ٢١فَقَالَ أَخِيتُوفَلُ لأَبْشَالُومَ: «ادْخُلْ إِلَى سَرَارِيِّ أَبِيكَ اللَّوَاتِي تَرَكَهُنَّ لِحِفْظِ الْبَيْتِ، فَيَسْمَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ أَنَّكَ قَدْ صِرْتَ مَكْرُوهًا مِنْ أَبِيكَ، فَتَتَشَدَّدَ أَيْدِي جَمِيعِ الَّذِينَ مَعَكَ». ٢٢فَنَصَبُوا لأَبْشَالُومَ الْخَيْمَةَ عَلَى السَّطْحِ، وَدَخَلَ أَبْشَالُومُ إِلَى سَرَارِيِّ أَبِيهِ أَمَامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ. ٢٣وَكَانَتْ مَشُورَةُ أَخِيتُوفَلَ الَّتِي كَانَ يُشِيرُ بِهَا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ كَمَنْ يَسْأَلُ بِكَلاَمِ اللهِ. هكَذَا كُلُّ مَشُورَةِ أَخِيتُوفَلَ عَلَى دَاوُدَ وَعَلَى أَبْشَالُومَ جَمِيعًا.) صموئيل الثاني ١٦: ٢٠-٢٢

(٣وَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى بَيْتِهِ فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَخَذَ الْمَلِكُ النِّسَاءَ السَّرَارِيَّ الْعَشَرَ اللَّوَاتِي تَرَكَهُنَّ لِحِفْظِ الْبَيْتِ، وَجَعَلَهُنَّ تَحْتَ حَجْزٍ، وَكَانَ يَعُولُهُنَّ وَلكِنْ لَمْ يَدْخُلْ إِلَيْهِنَّ، بَلْ كُنَّ مَحْبُوسَاتٍ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِنَّ فِي عِيشَةِ الْعُزُوبَةِ.) صموئيل الثاني٢٠: ٣

#سبق أن ذكرنا قص قتل داوود لأبناء شاوُل دونَ ذنبٍ منهم،لأن أباهم قتلَ الجبعونيين ،صموئيل الثاني٢١،راجع الباب الأول من كتابنا هذا:صورة الله في الكتاب اليهوديّ/موضوع الله يحمل الأبناءَ ذنوبَ الآباء.

وقارنوا هذا مع نص التثنية ٢٤: ١٦

("لا يُقتَلُ الآباءُ عن الأولادِ،ولا يُقتَلُ الأولادُ عن الآباءِ.كلُّ إنسانٍ بخطيتِهِ يُقتَلُ.) التثنية٢٤: ١٦

*وفي سفر الملوك الأول أيضاً،هكذا:

(٣١فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «افْعَلْ كَمَا تَكَلَّمَ، وَابْطُشْ بِهِ وَادْفِنْهُ، وَأَزِلْ عَنِّي وَعَنْ بَيْتِ أَبِي الدَّمَ الزَّكِيَّ الَّذِي سَفَكَهُ يُوآبُ، ٣٢فَيَرُدُّ الرَّبُّ دَمَهُ عَلَى رَأْسِهِ، لأَنَّهُ بَطَشَ بِرَجُلَيْنِ بَرِيئَيْنِ وَخَيْرٍ مِنْهُ وَقَتَلَهُمَا بِالسَّيْفِ، وَأَبِي دَاوُدُ لاَ يَعْلَمُ، وَهُمَا أَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرٍ رَئِيسُ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَعَمَاسَا بْنُ يَثْرٍ رَئِيسُ جَيْشِ

يَهُوذَا. [٣٣]فَيَرْتَدُّ دَمُهُمَا عَلَى رَأْسِ يُوآبَ وَرَأْسِ نَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ، وَيَكُونُ لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ وَبَيْتِهِ وَكُرْسِيِّهِ سَلاَمٌ إِلَى الأَبَدِ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ».) الملوك الأول٢ : ٣١-٣٣

عجيب! وما ذنبُ نسلِ يوآب؟!

#الرماح السحرية:

([٨]هذه أَسْمَاءُ الأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ: يُشَيْبَ بَشَّبَثُ التَّحْكَمُونِيُّ رَئِيسُ الثَّلاَثَةِ. هُوَ هَزَّ رُمْحَهُ عَلَى ثَمَانِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً.) صموئيل الثاني ٢٣: ٨

([١٨]وَأَبِيشَايُ أَخُو يُوآبَ ابْنُ صَرُويَةَ هُوَ رَئِيسُ ثَلاَثَةٍ. هذَا هَزَّ رُمْحَهُ عَلَى ثَلاَثِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ، فَكَانَ لَهُ اسْمٌ بَيْنَ الثَّلاَثَةِ. [١٩]أَلَمْ يُكْرَمْ عَلَى الثَّلاَثَةِ فَكَانَ لَهُمْ رَئِيسًا، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى الثَّلاَثَةِ الأُوَلِ.) صموئيل الثاني ٢٣: ١٨-١٩

#اقرؤوا القصةَ العجيبةَ التاليةَ من سِفرِ الملوكِ الأول: إصحاح ١٣:

([١]وَإِذَا بِرَجُلِ اللهِ قَدْ أَتَى مِنْ يَهُوذَا بِكَلاَمِ الرَّبِّ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، وَيَرُبْعَامُ وَاقِفٌ لَدَى الْمَذْبَحِ لِكَيْ يُوقِدَ. [٢]فَنَادَى نَحْوَ الْمَذْبَحِ بِكَلاَمِ الرَّبِّ وَقَالَ: «يَا مَذْبَحُ، يَا مَذْبَحُ، هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هُوَذَا سَيُولَدُ لِبَيْتِ دَاوُدَ ابْنٌ اسْمُهُ يُوشِيَّا، وَيَذْبَحُ عَلَيْكَ كَهَنَةَ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّذِينَ يُوقِدُونَ عَلَيْكَ، وَتُحْرَقُ عَلَيْكَ عِظَامُ النَّاسِ». [٣]وَأَعْطَى فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَلاَمَةً قَائِلاً: «هذِهِ هِيَ الْعَلاَمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ: هُوَذَا الْمَذْبَحُ يَنْشَقُّ وَيُذْرَى الرَّمَادُ الَّذِي عَلَيْهِ». [٤]فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلاَمَ رَجُلِ اللهِ الَّذِي نَادَى نَحْوَ

الْمَذْبَحِ فِي بَيْتِ إِيلَ، مَدَّ يَرُبْعَامُ يَدَهُ عَنِ الْمَذْبَحِ قَائِلاً: «أَمْسِكُوهُ». فَيَبِسَتْ يَدُهُ الَّتِي مَدَّهَا نَحْوَهُ وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَيْهِ. [5]وَانْشَقَّ الْمَذْبَحُ وَذُرِيَ الرَّمَادُ من عَلَى الْمَذبَحِ حَسَبَ الْعَلاَمَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا رَجُلُ اللهِ بِكَلاَمِ الرَّبِّ. [6]فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِرَجُلِ اللهِ: «تَضَرَّعْ إِلَى وَجْهِ الرَّبِّ إِلهِكَ وَصَلِّ مِنْ أَجْلِي فَتَرْجعَ يَدِي إِلَيَّ». فَتَضَرَّعَ رَجُلُ اللهِ إِلَى وَجْهِ الرَّبِّ فَرَجَعَتْ يَدُ الْمَلِكِ إِلَيْهِ وَكَانَتْ كَمَا فِي الأَوَّلِ. [7]ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِرَجُلِ اللهِ: «ادْخُلْ مَعِي إِلَى الْبَيْتِ وَتَقَوَّتْ فَأُعْطِيَكَ أُجْرَةً». [8]فَقَالَ رَجُلُ اللهِ لِلْمَلِكِ: «لَوْ أَعْطَيْتَنِي نِصْفَ بَيْتِكَ لاَ أَدْخُلُ مَعَكَ وَلاَ آكُلُ خُبْزًا وَلاَ أَشْرَبُ مَاءً فِي هذَا الْمَوْضِعِ. [9]لأَنِّي هكَذَا أُوصِيتُ بِكَلاَمِ الرَّبِّ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ خُبْزًا وَلاَ تَشْرَبْ مَاءً وَلاَ تَرْجعْ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي ذَهَبْتَ فِيهِ». [10]فَذَهَبَ فِي طَرِيقٍ آخَرَ، وَلَمْ يَرْجعْ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ.

[11]وَكَانَ نَبِيٌّ شَيْخٌ سَاكِنًا فِي بَيْتِ إِيلَ، فَأَتَى بَنُوهُ وَقَصُّوا عَلَيْهِ كُلَّ الْعَمَلِ الَّذِي عَمِلَهُ رَجُلُ اللهِ ذلِكَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِ إِيلَ، وَقَصُّوا عَلَى أَبِيهِمِ الْكَلاَمَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ. [12]فَقَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: «مِنْ أَيِّ طَرِيقٍ ذَهَبَ؟» وَكَانَ بَنُوهُ قَدْ رَأَوْا الطَّرِيقَ الَّذِي سَارَ فِيهِ رَجُلُ اللهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُوذَا. [13]فَقَالَ لِبَنِيهِ: «شُدُّوا لِي عَلَى الْحِمَارِ». فَشَدُّوا لَهُ عَلَى الْحِمَارِ فَرَكِبَ عَلَيْهِ [14]وَسَارَ وَرَاءَ رَجُلِ اللهِ، فَوَجَدَهُ جَالِسًا تَحْتَ الْبَلُّوطَةِ، فَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ رَجُلُ اللهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُوذَا؟» فَقَالَ: «أَنَا هُوَ». [15]فَقَالَ لَهُ: «سِرْ مَعِي إِلَى الْبَيْتِ وَكُلْ خُبْزًا». [16]فَقَالَ: «لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَرْجعَ مَعَكَ وَلاَ أَدْخُلُ مَعَكَ وَلاَ آكُلُ خُبْزًا وَلاَ أَشْرَبُ مَعَكَ مَاءً فِي هذَا الْمَوْضِعِ، [17]لأَنَّهُ قِيلَ لِي بِكَلاَمِ الرَّبِّ: لاَ تَأْكُلْ خُبْزًا وَلاَ تَشْرَبْ هُنَاكَ مَاءً. وَلاَ تَرْجعْ سَائِرًا فِي الطَّرِيقِ الَّذِي ذَهَبْتَ فِيهِ». [18]فَقَالَ لَهُ: «أَنَا أَيْضًا نَبِيٌّ مِثْلُكَ، وَقَدْ كَلَّمَنِي مَلاَكٌ بِكَلاَمِ الرَّبِّ قَائِلاً: ارْجعْ بِهِ مَعَكَ إِلَى بَيْتِكَ فَيَأْكُلَ خُبْزًا وَيَشْرَبَ مَاءً». كَذَبَ عَلَيْهِ. [19]فَرَجَعَ مَعَهُ وَأَكَلَ خُبْزًا فِي بَيْتِهِ وَشَرِبَ مَاءً.

[20]وَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عَلَى الْمَائِدَةِ كَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى النَّبِيِّ الَّذِي أَرْجَعَهُ، [21]فَصَاحَ إِلَى رَجُلِ اللهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُوذَا قَائِلاً: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ خَالَفْتَ قَوْلَ الرَّبِّ وَلَمْ تَحْفَظِ الْوَصِيَّةَ الَّتِي أَوْصَاكَ بِهَا الرَّبُّ إِلهُكَ، [22]فَرَجَعْتَ وَأَكَلْتَ خُبْزًا وَشَرِبْتَ مَاءً فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَكَ: لاَ تَأْكُلْ فِيهِ خُبْزًا وَلاَ تَشْرَبْ مَاءً، لاَ تَدْخُلُ جُثَّتُكَ قَبْرَ آبَائِكَ». [23]ثُمَّ بَعْدَمَا أَكَلَ خُبْزًا وَبَعْدَ أَنْ شَرِبَ

شَدَّ لَهُ عَلَى الْحِمَارِ، أَيْ لِلنَّبِيِّ الَّذِي أَرْجَعَهُ، [٢٤]وَانْطَلَقَ. فَصَادَفَهُ أَسَدٌ فِي الطَّرِيقِ وَقَتَلَهُ. وَكَانَتْ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ وَالْحِمَارُ وَاقِفٌ بِجَانِبِهَا وَالأَسَدُ وَاقِفٌ بِجَانِبِ الْجُثَّةِ. [٢٥]وَإِذَا بِقَوْمٍ يَعْبُرُونَ فَرَأَوْا الْجُثَّةَ، مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ وَالأَسَدُ وَاقِفٌ بِجَانِبِ الْجُثَّةِ. فَأَتَوْا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ سَاكِنًا بِهَا. [٢٦]وَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ الَّذِي أَرْجَعَهُ عَنِ الطَّرِيقِ قَالَ: «هُوَ رَجُلُ اللهِ الَّذِي خَالَفَ قَوْلَ الرَّبِّ، فَدَفَعَهُ الرَّبُّ لِلأَسَدِ فَافْتَرَسَهُ وَقَتَلَهُ حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَهُ بِهِ». [٢٧]وَكَلَّمَ بَنِيهِ قَائِلاً: «شُدُّوا لِي عَلَى الْحِمَارِ». فَشَدُّوا. [٢٨]فَذَهَبَ وَوَجَدَ جُثَّتَهُ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ، وَالْحِمَارَ وَالأَسَدَ وَاقِفَيْنِ بِجَانِبِ الْجُثَّةِ، وَلَمْ يَأْكُلِ الأَسَدُ الْجُثَّةَ وَلاَ افْتَرَسَ الْحِمَارَ. [٢٩]فَرَفَعَ النَّبِيُّ جُثَّةَ رَجُلِ اللهِ وَوَضَعَهَا عَلَى الْحِمَارِ وَرَجَعَ بِهَا، وَدَخَلَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ الْمَدِينَةَ لِيَنْدُبَهُ وَيَدْفِنَهُ [٣٠]فَوَضَعَ جُثَّتَهُ فِي قَبْرِهِ وَنَاحُوا عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «آهِ يَا أَخِي». [٣١]وَبَعْدَ دَفْنِهِ إِيَّاهُ كَلَّمَ بَنِيهِ قَائِلاً: «عِنْدَ وَفَاتِي ادْفِنُونِي فِي الْقَبْرِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَجُلُ اللهِ. بِجَانِبِ عِظَامِهِ ضَعُوا عِظَامِي. [٣٢]لأَنَّهُ تَمَامًا سَيَتِمُّ الْكَلاَمُ الَّذِي نَادَى بِهِ بِكَلاَمِ الرَّبِّ نَحْوَ الْمَذْبَحِ الَّذِي فِي بَيْتِ إِيلَ، وَنَحْوَ جَمِيعِ بُيُوتِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ».) الملوك الأول ١٣: ١-٣٢

كلام شاذ وغير منطقيّ ولا عقلانيّ،هل الله يعاقب بغشمٍ وبشكلٍ أعمى وبلا تمييزٍ للأمور،فهذا النبيُّ تعرَّضَ للخداع ولم يفعل سوءاً،فهل يهوه(الرب الأزليّ الأبديّ) الذي هو الإله الواحد لا يعرف أن يُميِّزَ بين منتوي المعصية والمُنخدِع ،هل يجوز في حق نبيٍّ للربِّ أن يكذبَ،إذن كيف نثق بالأنبياء وما يقولونه وأنه وحيٌ من الله وليس كذباً على الله وافتراء عليه؟!

والرجل الآخر قتلَ القتيلَ ومشى يبكي في جنازته مُرَّ البُكاءِ؟

#قصة عن أليشع النبيِّ في سفر الملوك الثاني:

(٢٣ثُمَّ صَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ. وَفِيمَا هُوَ صَاعِدٌ فِي الطَّرِيقِ إِذَا بِصِبْيَانٍ صِغَارٍ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَسَخِرُوا مِنْهُ وَقَالُوا لَهُ: «اصْعَدْ يَا أَقْرَعُ! اصْعَدْ يَا أَقْرَعُ!». ٢٤فَالْتَفَتَ إِلَى وَرَائِهِ وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ، فَخَرَجَتْ دُبَّتَانِ مِنَ الْوَعْرِ وَافْتَرَسَتَا مِنْهُمُ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَلَدًا. ٢٥وَذَهَبَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ، وَمِنْ هُنَاكَ رَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ) الملوك الثاني ٢: ٢٣-٢٥

غريب جداً،عجبٌ عجابُ،هل الربُّ يفعل هذا مع أطفالٍ أبرياءَ صغرٍ لا يعونَ من الدنيا شيئاً، ويقولون ما لا يُدرِكون،ناهيك عن كونهم لا يعرفون أنه نبيٌّ،لأن تلكَ المدينةَ لم تكُن مدينةَ سكنِ أليشع،ويبدو أن هذه قصة يحكيها اليهود لأطفالهم ليُخيفوهم ويزرعوا الخوف وعدم التفكير في الدين في قلوبهم والابتعاد عن دراسة كل ما يسمى مقدساً دراسةً نقدية عقلانية،قصة أشبه بـــ(الغولة) أو(القطة السوداء ستقطّع مصارينَك) و(أبو رجل مسلوخة) والبعبع!

#تروي أسطورةٌ أن نعمان قائد جيش آرام(سوريا حاليّاً) مُصاباً بالبرص،فذهَبَ إلى النبيّ أليشع فشفاه؛كما تدَّعي الأسطورة،ثم أرادَ نعمانُ أن يعطيَ النبيَّ مالاً فرفضَ النبيُّ بكل كبرياء ومهابة النبوة ،ثم حدثَ التالي من خادمِ النبيِّ:

(.....وَلَمَّا مَضَى مِنْ عِنْدِهِ مَسَافَةً مِنَ الأَرْضِ، ٢٠قَالَ جِيحْزِي غُلاَمُ أَلِيشَعَ رَجُلِ اللهِ: «هُوَذَا سَيِّدِي قَدِ امْتَنَعَ عَنْ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ يَدِ نُعْمَانَ الأَرَامِيِّ هذَا مَا أَحْضَرَهُ. حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، إِنِّي أَجْرِي وَرَاءَهُ وَآخُذُ مِنْهُ شَيْئًا». ٢١فَسَارَ جِيحْزِي وَرَاءَ نُعْمَانَ. وَلَمَّا رَآهُ نُعْمَانُ رَاكِضًا وَرَاءَهُ نَزَلَ عَنِ الْمَرْكَبَةِ لِلِقَائِهِ وَقَالَ: «أَسَلاَمٌ؟». ٢٢فَقَالَ: «سَلاَمٌ. إِنَّ سَيِّدِي قَدْ أَرْسَلَنِي قَائِلاً: هُوَذَا فِي هذَا الْوَقْتِ قَدْ جَاءَ إِلَيَّ غُلاَمَانِ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ مِنْ بَنِي الأَنْبِيَاءِ، فَأَعْطِهِمَا وَزْنَةَ فِضَّةٍ وَحُلَّتَيْ ثِيَابٍ». ٢٣فَقَالَ نُعْمَانُ:

«اقْبَلْ وَخُذْ وَزْنَتَيْنِ». وَأَلَحَّ عَلَيْهِ، وَصَرَّ وَزْنَتَيْ فِضَّةٍ فِي كِيسَيْنِ، وَحُلَّتَيِ الثِّيَابِ، وَدَفَعَهَا لِغُلاَمَيْهِ فَحَمَلاَهَا قُدَّامَهُ. [٢٤]وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الأَكَمَةِ أَخَذَهَا مِنْ أَيْدِيهِمَا وَأَوْدَعَهَا فِي الْبَيْتِ وَأَطْلَقَ الرَّجُلَيْنِ فَانْطَلَقَا. [٢٥]وَأَمَّا هُوَ فَدَخَلَ وَوَقَفَ أَمَامَ سَيِّدِهِ. فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «مِنْ أَيْنَ يَا جِيحْزِي؟» فَقَالَ: «لَمْ يَذْهَبْ عَبْدُكَ إِلَى هُنَا أَوْ هُنَاكَ». [٢٦]فَقَالَ لَهُ: «أَلَمْ يَذْهَبْ قَلْبِي حِينَ رَجَعَ الرَّجُلُ مِنْ مَرْكَبَتِهِ لِلِقَائِكَ؟ أَهُوَ وَقْتٌ لأَخْذِ الْفِضَّةِ وَلأَخْذِ ثِيَابٍ وَزَيْتُونٍ وَكُرُومٍ وَغَنَمٍ وَبَقَرٍ وَعَبِيدٍ وَجَوَارٍ؟ [٢٧]فَبَرَصُ نُعْمَانَ يَلْصَقُ بِكَ وَبِنَسْلِكَ إِلَى الأَبَدِ». فَخَرَجَ مِنْ أَمَامِهِ أَبْرَصَ كَالثَّلْجِ.) الملوك الثاني٥: **١٩-٢٧.**

غريبٌ وغير عادل،ولماذا يُحمِّل الربُّ البريءَ ذنباً ارتكبَه الآثم،وكيف يعاقب الـربُّ النـسلَ البريءَ دونَ ذنبٍ ارتكبَه،كيف يُحمّلُ الربُّ الشخصَ البريءَ ذنباً فعلَه شخصٌ غيرُه؟!

هل الربُّ ظالِمٌ غيرُ عادِلٍ؟!

#القرابين البشريَّة في الديانة اليهودية:

(٢٨أَمَّا كُلُّ مُحَرَّمٍ يُحَرِّمُهُ إِنْسَانٌ لِلرَّبِّ مِنْ كُلِّ مَا لَهُ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَمِنْ حُقُولِ مُلْكِهِ فَلاَ يُبَاعُ وَلاَ يُفَكُّ. إِنَّ كُلَّ مُحَرَّمٍ هُوَ قُدْسُ أَقْدَاسٍ لِلرَّبِّ. [٢٩]كُلُّ مُحَرَّمٍ يُحَرَّمُ مِنَ النَّاسِ لاَ يُفْدَى. يُقْتَلُ قَتْلاً) اللاويين٢٧: **٢٨-٢٩**

أي يمكن للرجل أن يُقدِّمَ قرباناً إلى الله حيوانَه أو عبدَه أو أَمتَه أو ابنَه أو ابنتَه أو زوجتَه...إلخ

@وهناك قصة حدثَ فيها ذلك وأقر كتاب اليهودية ما حدثَ ولم يعترض عليه أو يُنكِر عليه:

(٣٠وَنَذَرَ يَفْتَاحُ نَذْرًا لِلرَّبِّ قَائِلاً: «إِنْ دَفَعْتَ بَنِي عَمُّونَ لِيَدِي، ٣١فَالْخَارِجُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِي لِلِقَائِي عِنْدَ رُجُوعِي بِالسَّلاَمَةِ مِنْ عِنْدِ بَنِي عَمُّونَ يَكُونُ لِلرَّبِّ، وَأُصْعِدُهُ مُحْرَقَةً». ٣٢ثُمَّ عَبَرَ يَفْتَاحُ إِلَى بَنِي عَمُّونَ لِمُحَارَبَتِهِمْ. فَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ لِيَدِهِ. ٣٣فَضَرَبَهُمْ مِنْ عَرُوعِيرَ إِلَى مَجِيئِكَ إِلَى مِنِّيتَ، عِشْرِينَ مَدِينَةً، وَإِلَى آبَلِ الْكُرُومِ ضَرْبَةً عَظِيمَةً جِدًّا. فَذَلَّ بَنُو عَمُّونَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٣٤ثُمَّ أَتَى يَفْتَاحُ إِلَى الْمِصْفَاةِ إِلَى بَيْتِهِ، وَإِذَا بِابْنَتِهِ خَارِجَةً لِلِقَائِهِ بِدُفُوفٍ وَرَقْصٍ. وَهِيَ وَحِيدَةٌ. لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ وَلاَ ابْنَةٌ غَيْرَهَا. ٣٥وَكَانَ لَمَّا رَآهَا أَنَّهُ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «آهِ يَا بِنْتِي! قَدْ أَحْزَنْتِنِي حُزْنًا وَصِرْتِ بَيْنَ مُكَدِّرِيَّ، لأَنِّي قَدْ فَتَحْتُ فَمِي إِلَى الرَّبِّ وَلاَ يُمْكِنُنِي الرُّجُوعُ». ٣٦فَقَالَتْ لَهُ: «يَا أَبِي، هَلْ فَتَحْتَ فَاكَ إِلَى الرَّبِّ؟ فَافْعَلْ بِي كَمَا خَرَجَ مِنْ فِيكَ، بِمَا أَنَّ الرَّبَّ قَدِ انْتَقَمَ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ بَنِي عَمُّونَ». ٣٧ثُمَّ قَالَتْ لأَبِيهَا: «فَلْيُفْعَلْ لِي هذَا الأَمْرُ: اتْرُكْنِي شَهْرَيْنِ فَأَذْهَبَ وَأَنْزِلَ عَلَى الْجِبَالِ وَأَبْكِيَ عَذْرَاوِيَّتِي أَنَا وَصَاحِبَاتِي». ٣٨فَقَالَ: «اذْهَبِي». وَأَرْسَلَهَا إِلَى شَهْرَيْنِ. فَذَهَبَتْ هِيَ وَصَاحِبَاتُهَا وَبَكَتْ عَذْرَاوِيَّتَهَا عَلَى الْجِبَالِ. ٣٩وَكَانَ عِنْدَ نِهَايَةِ الشَّهْرَيْنِ أَنَّهَا رَجَعَتْ إِلَى أَبِيهَا، فَفَعَلَ بِهَا نَذْرَهُ الَّذِي نَذَرَ. وَهِيَ لَمْ تَعْرِفْ رَجُلاً. فَصَارَتْ عَادَةً فِي إِسْرَائِيلَ ٤٠أَنَّ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ يَذْهَبْنَ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ لِيَنُحْنَ عَلَى بِنْتِ يَفْتَاحَ الْجِلْعَادِيِّ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ) القضاة ١١: ٣٠-٤٠

فانظر أيها اللبيب الفاهم كيفَ جعلوه عيداً وذكرى ومناحةً لهم،فلو كانَ ما فعله الأبُّ وابنتُهُ معصيةً للربِّ لا طاعةً لما كانوا جعلوه عيداً لشعبِهِم!

طبعاً على حد علمي مثل تلك الممارسات انقرضت لدى اليهود منذ زمن طويل ونسوها.

#عقاب معاشرة الحائض:

(و إذا اضطجعَ رجلٌ مع امرأةٍ طامث وكشفَ عورتَها،عرَّى ينبوعَها وكشفَتْ هي ينبوعَ دَمِها، يُقطعانِ كلاهما من شعبِهِما.) الخروج ٢٠: ١٨

#جاءَ في سِفر أيوب ١٧: ٥،قولُ أيوب :

(الذي يُسَلِّمُ الأصحابَ للسَلْبِ،تَتْلَفُ عيونُ بنيه.)

طبعاً حفظتم تعليقي على مثلِ هذا الكلام.

#(٨يا بِنتَ بابِلَ المُخْرَبَةَ، طوبى لَمن يُجازيكِ جزاءَكِ الذي جازيتِنا! ٩طوبى لمن يُمْسِكُ أطفالَكِ ويضرِبُ بهم الصخرةَ!) المزمور ١٣٧: ٨-٩ يا سلام على المشاعر الرقيقة اتجاهَ أطفال العدو!

#أساليب التربية العنيفة المتخلفة بالعقاب البدنيّ

التي يقول علم النفس الحديث وعلم الاجتماع البشريّ أنها أساليب وحشية غير إنسانية ولا متحضرة وقائمة على القهر والألم النفسيّ والبدنيّ، وأنها لا تأتي بأي نتيجة بل تأتي بنتيجة عكسية،وتؤدّي إلى أخطر النتائج، فتؤدي إلى إفساد براءة الطفل وإصابته مُبكِّراً جداً بصفات الكذب والخبث والكراهية والسرقة ونفاق المجتمع والتظاهر بالطيبة والصلاح وتفضيل النفس بأنانية على حساب مصلحة وسلامة المجتمع.

ولأني الآن لم يكن في مكتبتي وقت عمل الدراسة ما أمتلك من كتب علم نفس وعلم اجتماع ، فاسمحوا لي أن أنقل نصاً من المستنير العقلانيّ ابن خلدون في تاريخ ابن خلدون ،في المجلد الأول منه الذي يُسمَّى مقدمة ابن خلدون وهو كتاب عظيم في كل علوم الحضارة والسياسة والفكر الإنساني وعلم الاجتماع، يقول المفكر والأديب العربيّ المستنير الرائع،وأنا آخذ من كلامه الجزء الذي أوافقه عليه فقط:

"الفصل الثاني والثلاثون

في أن الشدة على المتعلمين مضرة بهم وذلك أن إرهاف الحد بالتعليم مضر بالمتعلم سيما في أصاغر الولد لأنه من سوء الملكة ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق عن النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه وعلمه المكر والخديعة لذلك وصارت له هذه عادة وخلقا وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمدن وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله وصار عيالًا على غيره في ذلك بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل فانقبضت عن غابتها ومدى إنسانيتها فارتكس وعاد في أسفل السافلين وهكذا وقع لكل أمة حصلت في قبضة القهر ونال منها العسف واعتبره في كل من يملك أمره عليه ولا تكون الملكة الكافلة له رفيقة به وتجد ذلك فيهم استقراءً وانظره في اليهود وما حصل بذلك فيهم من خلق السوء حتى أنهم يوصفون في كل أفق وعصر بالحرج ومعناه في الاصطلاح المشهور التخابث والكيد وسببه ما قلناه فينبغي للمعلم في متعلمه والوالد في ولده أن لا يستبدا عليهما في التأديب ......" من مقدمة ابن خلدون المغربيّ في كتاب تاريخ ابن خلدون.

(من يمنع عصاه يَمْقُتُ ابنَه،ومن أحبَّه يطلبُ له التأديبَ.) أمثال١٣: ٢٤

([١٣]لا تمنعْ التأديبَ عن الوَلَدِ،لأنكَ إن ضربتَه بعصاً لا يموتُ. [١٤]تضربُه أنتَ بعصاً فتنقذُ نفسَه من الهاوية.) أمثال٢٣: ١٣-١٤

(السوطُ للفرَسِ واللِجامُ للحمارِ،والعصا لظهر الجهَّال.) أمثال ٢٦: ٣

(العصا والتوبيخُ يعطيانِ حِكمةً،والصبيُّ المُطْلَقُ إلى هواه يُخجِلُ أُمَّه.) أمثال٢٩: ١٥

(١٥اَلْجَهَالَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِقَلْبِ الْوَلَدِ. عَصَا التَّأْدِيبِ تُبْعِدُهَا عَنْهُ.) الأمثال٢٢: ١٥

(١٢وَجِّهْ قَلْبَكَ إِلَى الأَدَبِ، وَأُذُنَيْكَ إِلَى كَلِمَاتِ الْمَعْرِفَةِ. ١٣لاَ تَمْنَعِ التَّأْدِيبَ عَنِ الْوَلَدِ، لأَنَّكَ إِنْ ضَرَبْتَهُ بِعَصًا لاَ يَمُوتُ. ١٤تَضْرِبُهُ أَنْتَ بِعَصًا فَتُنْقِذُ نَفْسَهُ مِنَ الْهَاوِيَةِ.) الأمثال٢٣: ١٢-١٤

(١٥اَلْعَصَا وَالتَّوْبِيخُ يُعْطِيَانِ حِكْمَةً، وَالصَّبِيُّ الْمُطْلَقُ إِلَى هَوَاهُ يُخْجِلُ أُمَّهُ.) الأمثال٢٩: ١٥

#ويُقِرُ أسلوبَ "عقابِ" من لا يعجبهم فكرُه أو أسلوبُ حياته بالضرب والجلد

طبعاً يمكن لعلمانيّ إسرائيليّ أو لا دينيّ أو ملحد في المجتمع اليهودي الدينيّ بمجرد أن يلمِّح تلميحاً خفيفاً لشيءٍ ما أن يجد نفسَه يتربص له في أي مكانٍ مجموعة متعصِّبين ويضربونه على أساس أنه لم يُعطِ التلميحَ الكافيَ الـدالَ تماماً على إلحادِه وإلا فقد يتعرض للقتل :

(القصاصُ مُعَدٌ للمستهزئين،والضربُ لظهرِ الجُهَّال.) أمثال١٩: ٢٩

(السوطُ للفرَسِ واللِجامُ للحمارِ،والعصا لظهر الجهَّال.) أمثال ٢٦: ٣

#ضد العبيد،ومع الاستعباد والقهر لحرية الإنسان:

(بالكلامِ لا يؤَدَّبُ العبدُ،لأنه يفهمُ ولا يُعْنَى.) أمثال ٢٩: ١٥

#أمَرَ الربُّ النبيَّ حزقيال أن يقومَ بالتالي كتشبيهٍ رمزيّ لشعب بني إسرائيل:

الإصحاح الرابع من سفر حزقيال

(«وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ لِبْنَةً وَضَعْهَا أَمَامَكَ، وَارْسُمْ عَلَيْهَا مَدِينَةَ أُورُشَلِيمَ. [٢] وَاجْعَلْ عَلَيْهَا حِصَارًا، وَابْنِ عَلَيْهَا بُرْجًا، وَأَقِمْ عَلَيْهَا مِتْرَسَةً، وَاجْعَلْ عَلَيْهَا جُيُوشًا، وَأَقِمْ عَلَيْهَا مَجَانِقَ حَوْلَهَا. [٣] وَخُذْ أَنْتَ لِنَفْسِكَ صَاجًا مِنْ حَدِيدٍ وَانْصِبْهُ سُورًا مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ، وَثَبِّتْ وَجْهَكَ عَلَيْهَا، فَتَكُونَ فِي حِصَارٍ وَتُحَاصِرَهَا. تِلْكَ آيَةٌ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ.

[٤] «وَاتَّكِئْ أَنْتَ عَلَى جَنْبِكَ الْيَسَارِ، وَضَعْ عَلَيْهِ إِثْمَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. عَلَى عَدَدِ الأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا تَتَّكِئُ عَلَيْهِ تَحْمِلُ إِثْمَهُمْ. [٥] وَأَنَا قَدْ جَعَلْتُ لَكَ سِنِي إِثْمِهِمْ حَسَبَ عَدَدِ الأَيَّامِ، ثَلاَثَ مِئَةِ يَوْمٍ وَتِسْعِينَ يَوْمًا، فَتَحْمِلُ إِثْمَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. [٦] فَإِذَا أَتْمَمْتَهَا، فَاتَّكِئْ عَلَى جَنْبِكَ الْيَمِينِ أَيْضًا، فَتَحْمِلَ إِثْمَ بَيْتِ يَهُوذَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا. فَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ كُلَّ يَوْمٍ عِوَضًا عَنْ سَنَةٍ. [٧] فَثَبِّتْ وَجْهَكَ عَلَى حِصَارِ أُورُشَلِيمَ وَذِرَاعُكَ مَكْشُوفَةٌ، وَتَنَبَّأْ عَلَيْهَا. [٨] وَهأَنَذَا أَجْعَلُ عَلَيْكَ رُبُطًا فَلاَ تَقْلِبُ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ حَتَّى تُتَمِّمَ أَيَّامَ حِصَارِكَ.

[٩] «وَخُذْ أَنْتَ لِنَفْسِكَ قَمْحًا وَشَعِيرًا وَفُولاً وَعَدَسًا وَدُخْنًا وَكَرْسَنَّةً وَضَعْهَا فِي وِعَاءٍ وَاحِدٍ، وَاصْنَعْهَا لِنَفْسِكَ خُبْزًا كَعَدَدِ الأَيَّامِ الَّتِي تَتَّكِئُ فِيهَا عَلَى جَنْبِكَ. ثَلاَثَ مِئَةِ يَوْمٍ وَتِسْعِينَ يَوْمًا تَأْكُلُهُ. [١٠] وَطَعَامُكَ الَّذِي تَأْكُلُهُ يَكُونُ بِالْوَزْنِ. كُلَّ يَوْمٍ عِشْرِينَ شَاقِلاً. مِنْ وَقْتٍ إِلَى وَقْتٍ تَأْكُلُهُ. [١١] وَتَشْرَبُ الْمَاءَ بِالْكَيْلِ، سُدْسَ الْهِينِ، مِنْ وَقْتٍ إِلَى وَقْتٍ تَشْرَبُهُ. [١٢] وَتَأْكُلُ كَعْكًا مِنَ الشَّعِيرِ. عَلَى الْخُرْءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ تَخْبِزُهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ». [١٣] وَقَالَ الرَّبُّ: «هكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ خُبْزَهُمُ النَّجِسَ بَيْنَ الأُمَمِ الَّذِينَ أَطْرُدُهُمْ إِلَيْهِمْ». [١٤] فَقُلْتُ: «آه، يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، هَا نَفْسِي لَمْ تَتَنَجَّسْ. وَمِنْ صِبَايَ إِلَى الآنَ لَمْ آكُلْ مِيتَةً أَوْ فَرِيسَةً، وَلاَ دَخَلَ فَمِي لَحْمٌ نَجِسٌ». [١٥] فَقَالَ لِي: «اُنْظُرْ. قَدْ جَعَلْتُ لَكَ خِثْيَ الْبَقَرِ بَدَلَ خُرْءِ الإِنْسَانِ، فَتَصْنَعُ خُبْزَكَ عَلَيْهِ». [١٦] وَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ

آدَمَ، هأَنَذَا أُكسِّرُ قِوَامَ الْخُبْزِ فِي أُورُشَلِيمَ، فَيَأْكُلُونَ الْخُبْزَ بِالْوَزْنِ وَبِالْغَمِّ، وَيَشْرَبُونَ الْمَاءَ بِالْكَيْلِ وَبِالْحَيْرَةِ، [١٧]لِكَيْ يُعْوِزَهُمُ الْخُبْزُ وَالْمَاءُ، وَيَتَحَيَّرُوا الرَّجُلُ وَأَخُوهُ وَيَفْنَوْا بِإِثْمِهِمْ».

الإصحَاحُ الْخَامِسُ من سفر حزقيال

«وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ سِكِّينًا حَادًّا، مُوسَى الْحَلاَّقِ تَأْخُذُ لِنَفْسِكَ، وَأَمْرِرْهَا عَلَى رَأْسِكَ وَعَلَى لِحْيَتِكَ. وَخُذْ لِنَفْسِكَ مِيزَانًا لِلْوَزْنِ وَاقْسِمْهُ، [٢]وَأَحْرِقْ بِالنَّارِ ثُلْثَهُ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ إِذَا تَمَّتْ أَيَّامُ الْحِصَارِ. وَخُذْ ثُلُثًا وَاضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ حَوَالَيْهِ، وَذَرِّ ثُلُثًا إِلَى الرِّيحِ، وَأَنَا أَسْتَلُّ سَيْفًا وَرَاءَهُمْ.
[٣]وَخُذْ مِنْهُ قَلِيلاً بِالْعَدَدِ وَصُرَّهُ فِي أَذْيَالِكَ. [٤]وَخُذْ مِنْهُ أَيْضًا وَأَلْقِهِ فِي وَسْطِ النَّارِ، وَأَحْرِقْهُ بِالنَّارِ. مِنْهُ تَخْرُجُ نَارٌ عَلَى كُلِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ.

[٥]«هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هذِهِ أُورُشَلِيمُ. فِي وَسْطِ الشُّعُوبِ قَدْ أَقَمْتُهَا وَحَوَالَيْهَا الأَرَاضِي. [٦]فَخَالَفَتْ أَحْكَامِي بِأَشَرَّ مِنَ الأُمَمِ، وَفَرَائِضِي بِأَشَرَّ مِنَ الأَرَاضِي الَّتِي حَوَالَيْهَا، لأَنَّ أَحْكَامِي رَفَضُوهَا وَفَرَائِضِي لَمْ يَسْلُكُوا فِيهَا. [٧]لأَجْلِ ذلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمْ ضَجَجْتُمْ أَكْثَرَ مِنَ الأُمَمِ الَّتِي حَوَالَيْكُمْ، وَلَمْ تَسْلُكُوا فِي فَرَائِضِي، وَلَمْ تَعْمَلُوا حَسَبَ أَحْكَامِي، وَلاَ عَمِلْتُمْ حَسَبَ أَحْكَامِ الأُمَمِ الَّتِي حَوَالَيْكُمْ، [٨]لِذلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا إِنِّي أَنَا أَيْضًا عَلَيْكِ، وَسَأُجْرِي فِي وَسْطِكِ أَحْكَامًا أَمَامَ عُيُونِ الأُمَمِ، [٩]وَأَفْعَلُ بِكِ مَا لَمْ أَفْعَلْ، وَمَا لَنْ أَفْعَلَ مِثْلَهُ بَعْدُ، بِسَبَبِ كُلِّ أَرْجَاسِكِ. [١٠]لأَجْلِ ذلِكَ تَأْكُلُ الآبَاءُ الأَبْنَاءَ فِي وَسْطِكِ، وَالأَبْنَاءُ يَأْكُلُونَ آبَاءَهُمْ. وَأُجْرِي فِيكِ أَحْكَامًا، وَأُذَرِّي بَقِيَّتَكِ كُلَّهَا فِي كُلِّ رِيحٍ. [١١]مِنْ أَجْلِ ذلِكَ حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، مِنْ أَجْلِ أَنَّكِ قَدْ نَجَّسْتِ مَقْدِسِي بِكُلِّ مَكْرُهَاتِكِ وَبِكُلِّ أَرْجَاسِكِ، فَأَنَا أَيْضًا أَجُزُّ وَلاَ تُشْفُقُ عَيْنِي، وَأَنَا أَيْضًا لاَ أَعْفُو. [١٢]ثُلُثُكِ يَمُوتُ بِالْوَبَإِ، وَبِالْجُوعِ يَفْنَوْنَ فِي وَسْطِكِ. وَثُلُثٌ يَسْقُطُ بِالسَّيْفِ مِنْ حَوْلِكِ، وَثُلُثٌ أُذَرِّيهِ فِي كُلِّ رِيحٍ، وَأَسْتَلُّ سَيْفًا وَرَاءَهُمْ. [١٣]وَإِذَا تَمَّ غَضَبِي وَأَحْلَلْتُ سَخَطِي عَلَيْهِمْ وَتَشَفَّيْتُ، يَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ فِي غَيْرَتِي، إِذَا أَتْمَمْتُ سَخَطِي فِيهِمْ. [١٤]وَأَجْعَلُكِ خَرَابًا وَعَارًا بَيْنَ الأُمَمِ الَّتِي حَوَالَيْكِ أَمَامَ عَيْنَيْ كُلِّ عَابِرٍ، [١٥]فَتَكُونِينَ عَارًا وَلَعْنَةً وَتَأْدِيبًا وَدَهَشًا لِلأُمَمِ الَّتِي حَوَالَيْكِ، إِذَا أَجْرَيْتُ فِيكِ أَحْكَامًا بِغَضَبٍ وَبِسَخَطٍ وَبِتَوْبِيخَاتٍ حَامِيَةٍ. أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ. [١٦]إِذَا

أَرْسَلْتُ عَلَيْهِمْ سِهَامَ الْجُوعِ الشِّرِّيرَةَ الَّتِي تَكُونُ لِلْخَرَابِ الَّتِي أُرْسِلُهَا لِخَرَابِكُمْ، وَأَزِيدُ الْجُوعَ عَلَيْكُمْ، وَأُكَسِّرُ لَكُمْ قِوَامَ الْخُبْزِ، [17]وَإِذَا أَرْسَلْتُ عَلَيْكُمُ الْجُوعَ وَالْوُحُوشَ الرَّدِيئَةَ فَتُثْكِلُكِ، وَيَعْبُرُ فِيكِ الْوَبَأُ وَالدَّمُ، وَأَجْلُبُ عَلَيْكِ سَيْفًا. أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ».) حزقيال: إصحاحي ٤و٥.

#اللهُ يأمرُ ملائكتَه بقتل أطفال المرتدِّينَ عن اليهودية وليس الكبار المُكلَّفين أصحاب الألباب :

([1]وَصَرَخَ فِي سَمْعِي بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلاً: «قَرِّبْ وُكَلاَءَ الْمَدِينَةِ، كُلَّ وَاحِدٍ وَعُدَّتَهُ الْمُهْلِكَةَ بِيَدِهِ». [2]وَإِذَا بِسِتَّةِ رِجَال مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الأَعْلَى الَّذِي هُوَ مِنْ جِهَةِ الشِّمَالِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ عُدَّتُهُ السَّاحِقَةُ بِيَدِهِ، وَفِي وَسْطِهِمْ رَجُلٌ لاَبِسٌ الْكَتَّانَ، وَعَلَى جَانِبِهِ دَوَاةُ كَاتِبٍ. فَدَخَلُوا وَوَقَفُوا جَانِبَ مَذْبَحِ النُّحَاسِ. [3]وَمَجْدُ إِلهِ إِسْرَائِيلَ صَعِدَ عَنِ الْكَرُوبِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ إِلَى عَتَبَةِ الْبَيْتِ. فَدَعَا الرَّجُلَ اللاَّبِسَ الْكَتَّانَ الَّذِي دَوَاةُ الْكَاتِبِ عَلَى جَانِبِهِ، [4]وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اعْبُرْ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ، فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ، وَسِمْ سِمَةً عَلَى جِبَاهِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَئِنُّونَ وَيَتَنَهَّدُونَ عَلَى كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الْمَصْنُوعَةِ فِي وَسْطِهَا». [5]وَقَالَ لأُولئِكَ فِي سَمْعِي: «اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لاَ تُشْفُقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. [6]اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ، اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ. وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ، وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. [7]وَقَالَ لَهُمْ: «نَجِّسُوا الْبَيْتَ، وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا». فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ.

[8]وَكَانَ بَيْنَمَا هُمْ يَقْتُلُونَ، وَأُبْقِيتُ أَنَا، أَنِّي خَرَرْتُ عَلَى وَجْهِي وَصَرَخْتُ وَقُلْتُ: «آهِ، يَا سَيِّدُ الرَّبُّ! هَلْ أَنْتَ مُهْلِكٌ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا بِصَبِّ رِجْزِكَ عَلَى أُورُشَلِيمَ؟». [9]فَقَالَ لِي: «إِنَّ إِثْمَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا عَظِيمٌ جِدًّا جِدًّا، وَقَدِ امْتَلأَتِ الأَرْضُ دِمَاءً، وَامْتَلأَتِ الْمَدِينَةُ جَنَفًا. لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: الرَّبُّ قَدْ تَرَكَ الأَرْضَ، وَالرَّبُّ لاَ يَرَى. [10]وَأَنَا أَيْضًا عَيْنِي لاَ تَشْفُقُ وَلاَ أَعْفُو. أَجْلِبُ طَرِيقَهُمْ عَلَى

رُؤُوسِهِمْ». [11]وَإِذَا بِالرَّجُلِ اللاَّبِسِ الْكَتَّانِ الَّذِي الدَّوَاةُ عَلَى جَانِبِهِ رَدَّ جَوَابًا قَائِلاً: «قَدْ فَعَلْتُ كَمَا أَمَرْتَنِي».) حزقيال ٩.

#مرة أخرى،ما ذنب الأبناء؟!

([30]ثُمَّ صَارَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلاً: [31]«أَرْسِلْ إِلَى كُلِّ السَّبْيِ قَائِلاً: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِشِمْعِيَا النِّحْلاَمِيِّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّ شِمْعِيَا قَدْ تَنَبَّأَ لَكُمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُ، وَجَعَلَكُمْ تَتَّكِلُونَ عَلَى الْكَذِبِ. [32]لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أُعَاقِبُ شِمْعِيَا النِّحْلاَمِيَّ وَنَسْلَهُ. لاَ يَكُونُ لَهُ إِنْسَانٌ يَجْلِسُ فِي وَسْطِ هذَا الشَّعْبِ، وَلاَ يَرَى الْخَيْرَ الَّذِي سَأَصْنَعُهُ لِشَعْبِي، يَقُولُ الرَّبُّ، لأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِعِصْيَانٍ عَلَى الرَّبِّ».) إرميا٢٩: ٣٠-٣٢

#تكلمنا كثيراً عن عقيدة اليهودية في عقاب الربِّ الأبناءَ على ذنوبِ الآباءِ التي لم يرتكبْها الأبناءُ ،في الباب الأول:صورة الله في كتاب العهد القديم/موضوع الله يُحَمِّل الأبناءَ ذنوبَ الآباء. وهذا نصٌ مشابهٌ لإرميا النبيِّ:

(آباؤنا أخطأوا وليسوا بموجودينَ،ونحنُ نَحْمِلُ آثامَهم.) مراثي إرميا ٥: ٧

#تحريم صنع وتقليد دهن وبخور الهيكل،ومن يقوم بصنعه يُقتَل:

([22]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [23]«وَأَنْتَ تَأْخُذُ لَكَ أَفْخَرَ الأَطْيَابِ: مُرًّا قَاطِرًا خَمْسَ مِئَةِ شَاقِل، وَقِرْفَةً عَطِرَةً نِصْفَ ذلِكَ: مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ، وَقَصَبَ الذَّرِيرَةِ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ، [24]وَسَلِيخَةً خَمْسَ مِئَةٍ بِشَاقِلِ الْقُدْسِ، وَمِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ هِينًا. [25]وَتَصْنَعُهُ دُهْنًا مُقَدَّسًا لِلْمَسْحَةِ. عِطْرَ عِطَارَةٍ صَنْعَةَ الْعَطَّارِ.

دُهْنًا مُقَدَّسًا لِلْمَسْحَةِ يَكُونُ. [٢٦]وَتَمْسَحُ بِهِ خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ، وَتَابُوتَ الشَّهَادَةِ، [٢٧]وَالْمَائِدَةَ وَكُلَّ آنِيَتِهَا، وَالْمَنَارَةَ وَآنِيَتَهَا، وَمَذْبَحَ الْبَخُورِ، [٢٨]وَمَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ وَكُلَّ آنِيَتِهِ، وَالْمِرْحَضَةَ وَقَاعِدَتَهَا. [٢٩]وَتُقَدِّسُهَا فَتَكُونُ قُدْسَ أَقْدَاسٍ. كُلُّ مَا مَسَّهَا يَكُونُ مُقَدَّسًا. [٣٠]وَتَمْسَحُ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَتُقَدِّسُهُمْ لِيَكْهَنُوا لِي. [٣١]وَتُكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: يَكُونُ هذَا لِي دُهْنًا مُقَدَّسًا لِلْمَسْحَةِ فِي أَجْيَالِكُمْ. [٣٢]عَلَى جَسَدِ إِنْسَانٍ لاَ يُسْكَبُ، وَعَلَى مَقَادِيرِهِ لاَ تَصْنَعُوا مِثْلَهُ. مُقَدَّسٌ هُوَ، وَيَكُونُ مُقَدَّسًا عِنْدَكُمْ. [٣٣]كُلُّ مَنْ رَكَّبَ مِثْلَهُ وَمَنْ جَعَلَ مِنْهُ عَلَى أَجْنَبِيٍّ يُقْطَعُ مِنْ شَعْبِهِ».

[٣٤]وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ لَكَ أَعْطَارًا: مَيْعَةً وَأَظْفَارًا وَقِنَّةً عَطِرَةً وَلُبَانًا نَقِيًّا. تَكُونُ أَجْزَاءً مُتَسَاوِيَةً، [٣٥]فَتَصْنَعُهَا بَخُورًا عَطِرًا صَنْعَةَ الْعَطَّارِ، مُمَلَّحًا نَقِيًّا مُقَدَّسًا. [٣٦]وَتَسْحَقُ مِنْهُ نَاعِمًا، وَتَجْعَلُ مِنْهُ قُدَّامَ الشَّهَادَةِ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكَ. قُدْسَ أَقْدَاسٍ يَكُونُ عِنْدَكُمْ. [٣٧]وَالْبَخُورُ الَّذِي تَصْنَعُهُ عَلَى مَقَادِيرِهِ لاَ تَصْنَعُوا لأَنْفُسِكُمْ. يَكُونُ عِنْدَكَ مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ. [٣٨]كُلُّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَهُ لِيَشُمَّهُ يُقْطَعُ مِنْ شَعْبِهِ».) الخروج ٣٠: ٢٢-٣٨.

#المثلية الجنسية واضطهاد اليهودية للمثليين جنسياً

لقد ثبت علمياً كحقيقة علمية اليومَ وجود المثلية (الشذوذ) الجنسي بين ذكور وذكور،و إناث وإناث لدى بعض الحيوانات،وأنه خلل ومرض جيني وراثي لا علاج له ،وأن المثليّ ليس عاصياً شريرا شيطانياً كما يحاول الدين تصويره،فبالتأكيد لو كان طبيعيا مثل معظم الناس لما تمفعل هكذا شيء ببساطة وبرغبة ،ببساطة هو كالأشول الذي لا يمكنه الكتابة والأكل باليد اليمنى،واليوم ثبت أن المثلية خلل موجود ليس عند الإنسان فقط بل عند ١٥٠٠ نوع من الحيوانات ،وقد حدد العلماء الجين المختل الذي يؤدي لهذا الشذوذ أو المثلية في حالة الذباب الشاذ مثلاً

بالتالي الشاذ(المثليّ) سواء رجل أم امرأة هو إنسان طبيعي بالنسبة لجيناته وهذا هو الطبيعي العادي بالنسبة له،ولا داعي لمجرد أن أكثرنا لم يعانِ من هذا الشيء وكان عاديا مغاير الجنس يميل للجنس الآخر الذي غيره،أن نضطهد ونعذب هؤلاء الناس بلا ذنب جنوه.

والآن لننظر لتخلف الكتاب العبراني إذ يقول ويأمر بإبادة المثليين دون ذنب بالمخالفة لكل حقوق الإنسان الدولية،وحقوق الحرية الشخصية،ويذكر أحداث إبادة لهم (راجع ص١٣٤)

#وقد ذكرنا سابقاً في الباب الثالث الأخطاء العلمية،وكذلك في الباب الخاص بمصادرة اليهودية لحق الحريات الشخصية وهو الباب الثالث عشر مسألة المثلية (الشذوذ الجنسي) وأن تشريع قتل هؤلاء البشر الإخوان هو ظلم كبير وغباء وتعصب بلا سبب ولا معنى،وأنه ثبت أن المثلية مرتبطة بخلل جيني لا علاج له حتى اليوم وهو موجود عند الحيوانات كذلك وليس الإنسان فقط وليس عصيانا أو معصية للرب كما كان يعتقد الأقدمون من يهود ومسلمين ومسيحيين وغيرهم. انظر ص١٣٤ في الباب الثالث.

****** انتهى الباب الرابع ******

الباب الخامس

عنصرية الدين اليهوديّ

الباب الخامس:عنصرية الدين اليهوديّ

#ضد إسماعيل الأب الأسطوري للقبائل والعشائر الإسماعيلية التي كانت تنتشر في سيناء وفلسطين والشام وبعض نواحي شبه الجزيرة العربية :

(٩وَرَأَتْ سَارَةُ ابْنَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةِ الَّذِي وَلَدَتْهُ لإِبْرَاهِيمَ يَمْزَحُ، ١٠فَقَالَتْ لإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا، لأَنَّ ابْنَ هذِهِ الْجَارِيَةِ لاَ يَرِثُ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ». ١١فَقَبُحَ الْكَلاَمُ جِدًّا فِي عَيْنَيْ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. ١٢فَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «لاَ يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلاَمِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا، لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. ١٣وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضًا سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ».) التكوين٢١: ٩-١٣

#يصفُ كتابُ اليهودية شعبيّ موآب وعَمُّون (الأردن اليوم) في أسطورةٍ مكذوبة أنهما شعبان من نسل سِفاحِ ابنتيّ لوطٍ مع أبيهما لوطٍ. موآب وعمون هم شعب الأردن اليومَ!

وقد نسَبَ إليهما الكتابُ أنهم من سفاح المحارِم لأن الأردنَّ عدوَّة بني إسرائيل مقاومة احتلالهم لأراضيها وأراضي إخوتها الفلسطينيين منذ ما قبل التاريخ،فبغِلٍ وعنصريةٍ يشتمون أبناءَ الأردنّ هكذا.

(٣٠وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. ٣١وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ، وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. ٣٢هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجعُ مَعَهُ، فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». ٣٣فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. ٣٤وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ، فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». ٣٥فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا، ٣٦فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. ٣٧فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ»، وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. ٣٨وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي»، وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ) التكوين ١٩: ٣٠-٣٨

#ويقول الكتاب اليَهْوِيّ عن إبراهيم أنه فعل التالي مع أولاده من الإماء المملوكات له:

(١وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَأَخَذَ زَوْجَةً اسْمُهَا قَطُورَةُ، ٢فَوَلَدَتْ لَهُ: زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَيِشْبَاقَ وَشُوحًا. ٣وَوَلَدَ يَقْشَانُ: شَبَا وَدَدَانَ. وَكَانَ بَنُو دَدَانَ: أَشُّورِيمَ وَلَطُوشِيمَ وَلأُمِّيمَ. ٤وَبَنُو مِدْيَانَ: عَيْفَةُ وَعِفْرُ وَحَنُوكُ وَأَبِيدَاعُ وَأَلْدَعَةُ. جَمِيعُ هؤُلاَءِ بَنُو قَطُورَةَ. ٥وَأَعْطَى إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ. ٦وَأَمَّا بَنُو السَّرَارِيِّ اللَّوَاتِي كَانَتْ لإِبْرَاهِيمَ فَأَعْطَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَطَايَا، وَصَرَفَهُمْ عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِهِ شَرْقًا إِلَى أَرْضِ الْمَشْرِقِ، وَهُوَ بَعْدُ حَيٌّ.) التكوين ٢٥: ١-٦

ضد شعب أدوم(عيسو) من شعوب الشام القديمة،كانت مملكتهم تشمل ما بين البحر الميت وخليج العقبة:

([19]وَهذِهِ مَوَالِيدُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: وَلَدَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ. [20]وَكَانَ إِسْحَاقُ ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمَّا اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ زَوْجَةً، رِفْقَةَ بِنْتَ بَتُوئِيلَ الأَرَامِيِّ، أُخْتَ لاَبَانَ الأَرَامِيِّ مِنْ فَدَّانَ أَرَامَ. [21]وَصَلَّى إِسْحَاقُ إِلَى الرَّبِّ لأَجْلِ امْرَأَتِهِ لأَنَّهَا كَانَتْ عَاقِرًا، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ، فَحَبِلَتْ رِفْقَةُ امْرَأَتُهُ. [22]وَتَزَاحَمَ الْوَلَدَانِ فِي بَطْنِهَا، فَقَالَتْ: «إِنْ كَانَ هكَذَا فَلِمَاذَا أَنَا؟» فَمَضَتْ لِتَسْأَلَ الرَّبَّ. [23]فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ: «فِي بَطْنِكِ أُمَّتَانِ، وَمِنْ أَحْشَائِكِ يَفْتَرِقُ شَعْبَانِ: شَعْبٌ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ، وَكَبِيرٌ يُسْتَعْبَدُ لِصَغِيرٍ».

[24]فَلَمَّا كَمُلَتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ إِذَا فِي بَطْنِهَا تَوْأَمَانِ. [25]فَخَرَجَ الأَوَّلُ أَحْمَرَ، كُلُّهُ كَفَرْوَةِ شَعْرٍ، فَدَعَوْا اسْمَهُ «عِيسُوَ». [26]وَبَعْدَ ذلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ وَيَدُهُ قَابِضَةٌ بِعَقِبِ عِيسُو، فَدُعِيَ اسْمُهُ «يَعْقُوبَ». وَكَانَ إِسْحَاقُ ابْنَ سِتِّينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْهُمَا.) التكوين ٢٥: ١٩-٢٦

#وقال إسحاقُ مبارِكاً إسرائيلَ(=يعقوبَ):

([28]فَلْيُعْطِكَ اللهُ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ وَمِنْ دَسَمِ الأَرْضِ. وَكَثْرَةَ حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ. [29]لِيُسْتَعْبَدْ لَكَ شُعُوبٌ، وَتَسْجُدْ لَكَ قَبَائِلُ. كُنْ سَيِّدًا لإِخْوَتِكَ، وَلْيَسْجُدْ لَكَ بَنُو أُمِّكَ. لِيَكُنْ لاَعِنُوكَ مَلْعُونِينَ، وَمُبَارِكُوكَ مُبَارَكِينَ».) التكوين ٢٧: ٢٨-٢٩

#وقالَ أيضاً إسحاقُ عن يعقوبَ مكلّماً عيسو:

([37]فَأَجَابَ إِسْحَاقُ وَقَالَ لِعِيسُو: «إِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ سَيِّدًا لَكَ، وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ عَبِيدًا، وَعَضَدْتُهُ بِحِنْطَةٍ وَخَمْرٍ. فَمَاذَا أَصْنَعُ إِلَيْكَ يَا ابْنِي؟» [38]فَقَالَ عِيسُو لأَبِيهِ: «أَلَكَ بَرَكَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطْ يَا

أَبِي؟ بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا أَبِي». وَرَفَعَ عِيسُو صَوْتَهُ وَبَكَى. [39]فَأَجَابَ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: «هُوَذَا بِلاَ دَسَمِ الأَرْضِ يَكُونُ مَسْكَنُكَ، وَبِلاَ نَدَى السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ. [40]وَبِسَيْفِكَ تَعِيشُ، وَلأَخِيكَ تُسْتَعْبَدُ، وَلكِنْ يَكُونُ حِينَمَا تَجْمَحُ أَنَّكَ تُكَسِّرُ نِيرَهُ عَنْ عُنُقِكَ».) التكوين ٢٧: ٣٧-٤٠

#مُباحٌ التعامل مع غيرِ اليهود بالرِبا،ومُحَرَّمٌ التعاملُ مع اليهودِ بالرِبا (الفوائد):

([19]«لاَ تُقْرِضْ أَخَاكَ بِرِبًا، رِبَا فِضَّةٍ، أَوْ رِبَا طَعَامٍ، أَوْ رِبَا شَيْءٍ مَّا مِمَّا يُقْرَضُ بِرِبًا، [20]لِلأَجْنَبِيِّ تُقْرِضُ بِرِبًا، وَلكِنْ لأَخِيكَ لاَ تُقْرِضْ بِرِبًا، لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا.) التثنية٢٣: ١٩-٢٠

(إن أَقْرَضْتَ فِضَّةً لشعبي الفقيرِ الذي عِندَكَ فلا تَكُنْ له كالمُرابي. لا تضعوا عليه رِباً.) الخروج٢٢: ٢٥

([35]«وَإِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ وَقَصُرَتْ يَدُهُ عِنْدَكَ، فَاعْضُدْهُ غَرِيبًا أَوْ مُسْتَوْطِنًا فَيَعِيشَ مَعَكَ. [36]لاَ تَأْخُذْ مِنْهُ رِبًا وَلاَ مُرَابَحَةً، بَلِ اخْشَ إِلهَكَ، فَيَعِيشَ أَخُوكَ مَعَكَ. [37]فِضَّتَكَ لاَ تُعْطِهِ بِالرِّبَا، وَطَعَامَكَ لاَ تُعْطِ بِالْمُرَابَحَةِ. [38]أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمُ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيُعْطِيَكُمْ أَرْضَ كَنْعَانَ، فَيَكُونَ لَكُمْ إِلهًا.) اللاويين ٢٥: ٣٥-٣٨

#ومن تعاليم الرب (يهوه) أي الأزليّ

(٢١«لاَ تأْكُلُوا جُثَّةً مَّا. تُعْطِيهَا لِلْغَرِيبِ الَّذِي فِي أَبْوَابِكَ فَيَأْكُلُهَا أَوْ يَبِيعُهَا لأَجْنَبِيٍّ، لأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. لاَ تَطْبُخْ جَدْيًا بِلَبَنِ أُمِّهِ.) التثنية ١٤ : ٢١

ويفترض الدينُ اليهوديّ عند احتلال الأراضي العربية عدمَ زراعةِ الأرضِ لمدة ثلاثِ سِنين بل أربعةٍ،لتطهير الأرضِ من نجاسةِ العرب الكفرة !

(٢٣«وَمَتَى دَخَلْتُمُ الأَرْضَ وَغَرَسْتُمْ كُلَّ شَجَرَةٍ لِلطَّعَامِ، تَحْسِبُونَ ثَمَرَهَا غُرْلَتَهَا. ثَلاَثَ سِنِينَ تَكُونُ لَكُمْ غَلْفَاءَ. لاَ يُؤْكَلْ مِنْهَا. ٢٤وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ يَكُونُ كُلُّ ثَمَرِهَا قُدْسًا لِتَمْجِيدِ الرَّبِّ. ٢٥وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ تَأْكُلُونَ ثَمَرَهَا، لِتَزِيدَ لَكُمْ غَلَّتَهَا. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ.) اللاويين ١٩ : ٢٣– ٢٥.

#لنقرأ النصَّ التاليَ وهو تشريع لأحكام العبودية،ثم نُعلّق عليه بالشرحِ والنقد :

(٣٩«وَإِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ عِنْدَكَ وَبِيعَ لَكَ، فَلاَ تَسْتَعْبِدْهُ اسْتِعْبَادَ عَبْدٍ. ٤٠كَأَجِيرٍ، كَنَزِيلٍ يَكُونُ عِنْدَكَ. إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ يَخْدِمُ عِنْدَكَ، ٤١ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ هُوَ وَبَنُوهُ مَعَهُ وَيَعُودُ إِلَى عَشِيرَتِهِ، وَإِلَى مُلْكِ آبَائِهِ يَرْجعُ. ٤٢لأَنَّهُمْ عَبِيدِي الَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لاَ يُبَاعُونَ بَيْعَ الْعَبِيدِ. ٤٣لاَ تَتَسَلَّطْ عَلَيْهِ بِعُنْفٍ، بَلِ اخْشَ إِلهَكَ. ٤٤وَأَمَّا عَبِيدُكَ وَإِمَاؤُكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ لَكَ، فَمِنَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَكُمْ. مِنْهُمْ تَقْتَنُونَ عَبِيدًا وَإِمَاءً. ٤٥وَأَيْضًا مِنْ أَبْنَاءِ الْمُسْتَوْطِنِينَ النَّازِلِينَ عِنْدَكُمْ، مِنْهُمْ تَقْتَنُونَ وَمِنْ عَشَائِرِهِمِ الَّذِينَ عِنْدَكُمُ الَّذِينَ يَلِدُونَهُمْ فِي أَرْضِكُمْ، فَيَكُونُونَ مُلْكًا لَكُمْ. ٤٦وَتَسْتَمْلِكُونَهُمْ لأَبْنَائِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ مِيرَاثَ مُلْكٍ. تَسْتَعْبِدُونَهُمْ إِلَى الدَّهْرِ. وَأَمَّا إِخْوَتُكُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَلاَ يَتَسَلَّطْ إِنْسَانٌ عَلَى أَخِيهِ بِعُنْفٍ

[٤٧] «وَإِذَا طَالَتْ يَدُ غَرِيبٍ أَوْ نَزِيلٍ عِنْدَكَ، وَافْتَقَرَ أَخُوكَ عِنْدَهُ وَبِيعَ لِلْغَرِيبِ الْمُسْتَوْطِنِ عِنْدَكَ أَوْ لِنَسْلِ عَشِيرَةِ الْغَرِيبِ، [٤٨] فَبَعْدَ بَيْعِهِ يَكُونُ لَهُ فِكَاكٌ. يَفُكُّهُ وَاحِدٌ مِنْ إِخْوَتِهِ، [٤٩] أَوْ يَفُكُّهُ عَمُّهُ أَوِ ابْنُ عَمِّهِ، أَوْ يَفُكُّهُ وَاحِدٌ مِنْ أَقْرِبَاءِ جَسَدِهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ، أَوْ إِذَا نَالَتْ يَدُهُ يَفُكُّ نَفْسَهُ. [٥٠] فَيُحَاسِبُ شَارِيَهُ مِنْ سَنَةِ بَيْعِهِ لَهُ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ، وَيَكُونُ ثَمَنُ بَيْعِهِ حَسَبَ عَدَدِ السِّنِينَ. كَأَيَّامِ أَجِيرٍ يَكُونُ عِنْدَهُ. [٥١] إِنْ بَقِيَ كَثِيرٌ مِنَ السِّنِينَ فَعَلَى قَدْرِهَا يَرُدُّ فِكَاكَهُ مِنْ ثَمَنِ شِرَائِهِ. [٥٢] وَإِنْ بَقِيَ قَلِيلٌ مِنَ السِّنِينَ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ يَحْسُبُ لَهُ وَعَلَى قَدْرِ سِنِيهِ يَرُدُّ فِكَاكَهُ. [٥٣] كَأَجِيرٍ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ يَكُونُ عِنْدَهُ. لاَ يَتَسَلَّطْ عَلَيْهِ بِعُنْفٍ أَمَامَ عَيْنَيْكَ. [٥٤] وَإِنْ لَمْ يُفَكَّ بِهؤُلاَءِ، يَخْرُجُ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ هُوَ وَبَنُوهُ مَعَهُ، [٥٥] لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِي عَبِيدٌ. هُمْ عَبِيدِي الَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ.) اللاويين ٢٥: ٣٩-٥٥

معنى هذه التعاليم التالي:

١-أولاً تحلّل اليهودية وتعترف باستعباد الإنسان لأخيه الإنسان،في هذا النص وعشرات غيره على امتداد الكتاب المقدس اليهوديّ،وبشكل متواترٍ،إن قبول الأديانِ لنظام العبودية هي وصمةُ عارٍ عليها.

٢-لا يجوزُ التسلطُ بعنفٍ على العبد الإسرائيليِّ في حينِ يجوز ذلك في حقِ العبدِ غيرِ الإسرائيليّ.

٣-يتم تحرُّرُ العبدِ الإسرائيليِّ من مالكِه الإسرائيليّ في سنة اليوبيل أي السنة الخمسين، أما العبد غير الإسرائيليّ فيُستعبَد هو ومن يُنجب بلا تحريرٍ إلى الأبد.

٤-إن مَلَكَ أجنبيٌّ رجلاً إسرائيلياً،ولم يستطِع تحريرَ نفسِه حتى حلَّت السنة الخمسون يخرج حرّاً مجاناً ،بينما لو ملكَ إسرائيليٌّ رجلاً أجنبياً فلن يخرجَ حرّاً أبداً إلا إن دَفَعَ مالاً ليُحرِّرَ نفسَه.

٥-حين يحرر عبدٌ إسرائيليٌّ نفسَه ويقدر قيمةَ بيعِه ليشتريَ نفسهَ مكاتَبَةً يخصم من القيمة المستحقة لفكاكِ نفسِه سنواتِ عبوديتِه بحسابِ أجرةِ الأجير.

في حين لا يمكن ذلك للأجنبيِّ المُستعْبَدِ بل يُلزَم أن يدفعَ لمالِكه اليهوديِّ قيمةَ نفسه كاملةً وليس له أن يخصمَ من القيمة سنوات العبودية.

أول مبدأ في دساتير العالم المتحضر هو المساواة بين المواطنين وبين البشر.

والخلاصة: سياسة تفرقة عنصرية وكيل بمكيالين ومعاملة غير عادلة مساوية بين الناس،وتفرقة بين سكان إسرائيل،وتجدر الإشارة أن اليهودية تفرض على الغرباء أتباعَ الديانة اليهوديةِ وإلا قُتلوا_ كما سنوضح ونُفصِّل في باب قادم عنوانه مصادرة اليهودية حق الحرية الشخصية والمعتقدية_،فكل من يسكن إسرائيل يجب أن يتهوَّدَ ويصيرَ يهوديّاً. ربما ما عدا التجار الذين يمرون بإسرائيل للتجارة والشراء والبيع والمصالح التجارية ثم يرحلون أو يمرون بالمنطقة في سفرٍ وما شابه ويدفعون رسوماً... إلخ.

بالتالي التفرقة على أساسٍ عنصريٍّ تماماً!

#بقِيَ أن نقولَ أن اليهودَ لديهم التشريع الماليّ التالي:

(«فِي آخِرِ سَبْعِ سِنِينَ تَعْمَلُ إِبْرَاءً. [٢]وَهذَا هُوَ حُكْمُ الإِبْرَاءِ: يُبْرِئُ كُلُّ صَاحِب دَيْنٍ يَدَهُ مِمَّا أَقْرَضَ صَاحِبَهُ. لاَ يُطَالِبُ صَاحِبَهُ وَلاَ أَخَاهُ، لأَنَّهُ قَدْ نُودِيَ بِإِبْرَاءٍ لِلرَّبِّ. [٣]الأَجْنَبِيَّ تُطَالِبُ، وَأَمَّا مَا كَانَ لَكَ عِنْدَ أَخِيكَ فَتُبْرِئُهُ يَدُكَ مِنْهُ.) التثنية ١٥: ١-٣

عموماً أنا لا أعترض على هذا الحكم الأخير،فمَنْ تمسكَ بحقوقِه أو عفا عنها فهذا حقه،وإنما أردتُ ذكرَ هذا الحكم الشرعيّ في نفسِ سياقِنا هذا.

**** انتهى الباب الخامس ****

الباب السادس

التناقضات والأغلاط

الباب السادس:التناقضات والأغلاط

المصدر الرئيسيّ لهذه القائمة هو(الكتاب اليهودي) أو كما يسمِّيه المسيحيون العهد القديم،نفسه لا غير.

والمصادر الثانوية التي سردت التناقضات والمقارنات هي:

١- إظهار الحق _للشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الهنديّ،من مشايخ الهند وتخصص في مناظرة قسس الميسحيين ودراسة الكتاب المقدس،أجاد عدة لغات منها الهندية والعربية والإنجليزية وكان يعرف الفارسية والأردو،كُتِبَ سنة ١٨٦٥م-١٢٨٠هـ،منقولاً عن كتابات اللا غيبيين [=الملحدين] الناقدين للكتاب المقدس في أورُبا. وبعض المفكرين الأحرار والمفسِّرين خاصةً من البروتستنت [=الإنجيليين] ،صادر عن عدة دور نشر عربية مترجماً للعربية منها مكتبة النافذة بمصر.

٢- اليهود من كتابهم _للدكتور محمد علي الخولي _دار الفلاح للنشر والتوزيع _صويلح _الأردن

٣- التحريف في التوراة_ للدكتور محمد علي الخولي _دار الفلاح للنشر والتوزيع _صويلح _الأردن

٤- مقالات العضو المصري المتميِّز بمنتدى اللادينيين/سواح وفيها ذكر عدةَ تناقضاتٍ لم يذكرها غيرهُ فيما قرأتُ .

٥- دراستي الشخصية للكتاب اليهودي لمدة طويلة جعلتني أخرج بتناقضات جديدة عثرت عليها بالصدفة، وأضفتها لما كتبت ،وحتى أثناء وبعد كتابتي الورقية وجدت أشياءً أخرى،لدرجة أن بعضها اكتشفته منذ يومين أثناء كتابتي للبحث كمبيوترياً. وأشياء أخرى وجدتها عند الإصدار الثاني للكتاب.

٦- حقيقة الكتاب المقدس _ روبرت كيل تسلر _مكتبة منتدى اللادينيين العرب.

وهاكم القائمة:

[تناقض١]ذكرنا النصوصَ المتناقضة التي بعضها يقول أن الربَّ يُحَمِّل ذنوب الآباء على الأبنـــاء، ونصوصٌ أخرى تقول بأن كلَّ إنسانٍ يحمل ذنبَه فقط،ولا حاجةَ لتكرار هذه النصوص هنا لكثرتها، فراجع الباب الأول:صورة الله في كتاب اليهود.

[تناقض٢]ذكرنا النصوص المتناقضة التي بعضها يقول أن الله يندم،وأخرى تنفي صِفةَ الندم عن اللهِ، راجع الباب الأول.

[تناقض٣]ذكرنا النصوص المتناقضة التي تقول أن اللهَ لا يغفرُ الذنوبَ،والبعض الآخر يقـــول أنـــه يغفرُها،راجع الباب الأول.

[تناقض٤]ذكرنا النصوصَ التي تقولُ أنَّ الربَّ يتعب واستراح في اليوم السابع من الخلـــق،وأخرى تنفي التعبَ عن الله.

[تناقض٥]ذكرنا النصَ عن نزول الله ليتأكَّدَ مما يفعل قومُ لوط،و في قصة ليرى برج بابل،ونصٌ آخرُ يقول أن اللهَ يعرف ويرى كلَّ شيءٍ،راجع البابَ الأولَ.

[تناقض٦]جاءَ في التثنية ٢٧: ٥-٧ قولُ موسى موصياً: (وتبني هناك مذبحاً للربِّ إلهكَ،مذبحاً من حجارةٍ لا ترفع عليها حديداً.من حجارة صحيحةٍ تبني مذبحَ الربِّ إلهِكَ،ويُصعِد عليـــه مُحرَقـــاتٍ للرب إلهك. وتذبح ذبائحَ سلامة،وتأكلُ هناكَ وتفرح أمامَ الربِّ إلهِكَ. وتكتب على الحجارة جميعَ كلماتِ هذا الناموسِ نقشاً جيِّداً.)

،كتب موسى الأسفار الخمسة التي يسمُّونها التوراة التي يأمر حسبما يزعمون بكتابةِ كلِّ ما فيها على حجارة المذبح،وهي التوراة(سِفْر التكوين،سفر الخروج،سفر اللاويين،سفر العدد،سفر التثنيـــة) تقع في٢٥١ صفحةً بالخط الصغير،ولو حاولنا كتابةَ كلامها على حجارةٍ لكانَتْ ذاتَ حجمٍ ضخمٍ جداً كالتلّ!

[تناقض٧]وقع في سفر التكوين ٤٦: ١٥هكذا: (هؤلاءِ بنو ليئة الذين وَلَدَتْهم لِيعقوب في فــدان أرام مع دينةَ ابنته.جميع نفوس بنيه وبناته ثلاث وثلاثون) ،وهذا غلط والصحيح أربعة وثلاثون نفساً لأنه يجب أخذُ دينة ضمنَ الحِسبة،كما يُعْلَم من حِسابِ النصِّ لعدد أبناءِ زلفة زوجةِ يعقوب الأخرى وحُسِبَتْ في هذا العدِّ ابنةُ يعقوبَ(سارَحُ). انظر التكوين ٤٦: ١٦-١٨.

[تناقض٨]يقول الربُّ لموسى: (فمتى قَرُبْتَ إلى تُجاه بني عَمُّونَ،لا تُعادهم ولا تهجموا عليهم،لأني لا أُعطيكَ من أرضِ بني عَمُّون ميراثاً،لأني لبني لوطٍ قد أعطيتُها ميراثاً.) التثنية٢: ١٩. إذن هذا النصُّ فيه أمرٌ من الربِّ اللهِ بعدمِ احتلالِ أو محاربة بني عَمُّون (الأردنّ حاليًّا) وأنَّ اللهَ قد جعلَها لبني لوط إرثاً وليس لبني إسرائيل،ثم يُقَرِّرُ موسى نفسُه أنه لم يقترِبْ أو يحارِبْ أو يحتلْ عمونَّ : (ولكنَ أرضَ بني عَمُّونَ لم نقربْها.كل ناحية وادي يبوق ومدن الجبلِ وكل ما أوصى الربُّ إلهُنا.) التثنيــة٢: ٣٧ مستمعاً ومُنَفِّذاً لأمرِ الربِّ.

ويؤرِّخ موسى كذلك: (فلم يسمحْ سيحونُ لإسرائيلَ بالمرورِ في تُخومه،بل جَمَعَ سيحونُ جميعَ قومه وخرجَ للقاءِ إسرائيلَ إلى البريَّة،فأتى إلى ياهَص وحارَبَ إسرائيلَ.فضربَهُ إسرائيلُ بحدِّ السيفِ ومَلَكَ أرضَه من أرنون إلى يبوق إلى بني عَمُّون. لأن تخمَ بني عَمُّون كانَ قويّــاً.) العــدد٢١: ٢٣-٢٤. ويقول موسى: (وللرأوبيين والجاديين أَعطيتُ من جلعادِ إلى وادي أرنون وسطَ الوادي تُخمــاً،وإلى وادي يبوق تخم بني عَمُّون) التثنية ٣: ١٦

،ويناقض يشوعُ خَلَفُ موسى كلَّ هذا الكلام،فيقول: (وأعطى موسى لسبط جاد،بني جاد حسبَ عشائرِهم: فكانَ تخمهم يعزير وكلَّ مدنِ جلعادَ ونصفَ أرضِ بني عَمُّون إلى عروعير التي هي ربّــة) يشوع ١٣: ٢٤-٢٥

فهنا تناقضٌ تامّ بينَ أسفارِ موسى،وسِفر يشوع،فقولوا لي من الكاذب؟ الــنبيّ موســى أم الــنبيَ يشوع؟ وهل احتلَّ موسى عَمُّونَ أم لا؟ أم لأنَّ كلَّ هذه تأليفاتٌ وأكاذيبُ وتشريعاتٌ وحكايــاتٌ حَسَبَ أحوالِ القوةِ والضعفِ،فعندما كان شعبُ إسرائيل ضعيفاً يكون الإلهُ أَمَرَ موسى ألا يحتــلَ

عَمُّون لأن أرضَهُم نصيبُهم،من إرثِهم من لوطٍ،وهم إخوتُنا أبناء الرجل الصالح لوط الذي أنقذته الملائكة من دمار قرية سدوم الشواذّ،أما حين القوة فموسى احتلَّ عَمُّون وعلينا أن نُعيدَ احتلالَها ونعيدَ الاستيلاءَ عليها اليومَ اتباعاً لفعل موسى رَجُلِ اللهِ! ولعنة الله على الأردنيين لأنهم حسبَ الأسطورة العنصرية شعبين من سِفاح بنتيّ لوط مع لوط أبيهما!

أمّا داوودُ رجلُ اللهِ،النبيّ المزعومُ،فقامَ باحتلالِ مدنِ عَمُّون وقتلِ كلِّ سكان مدنها حتى الأطفال والنساء والمدنيين والعجائز والشيوخ ،ناشِراً إياهم بالمناشيرِ ونوارج الحديد والفؤوس:

(٢٦وَحَارَبَ يُوآبُ رِبَّةَ بَنِي عَمُّونَ وَأَخَذَ مَدِينَةَ الْمَمْلَكَةِ. ٢٧وَأَرْسَلَ يُوآبُ رُسُلاً إِلَى دَاوُدَ يَقُولُ: «قَدْ حَارَبْتُ رِبَّةَ وَأَخَذْتُ أَيْضًا مَدِينَةَ الْمِيَاهِ. ٢٨فَالآنَ اجْمَعْ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ وَانْزِلْ عَلَى الْمَدِينَةِ وَخُذْهَا لِئَلاَّ آخُذَ أَنَا الْمَدِينَةَ فَيُدْعَى بِاسْمِي عَلَيْهَا». ٢٩فَجَمَعَ دَاوُدُ كُلَّ الشَّعْبِ وَذَهَبَ إِلَى رِبَّةَ وَحَارَبَهَا وَأَخَذَهَا. ٣٠وَأَخَذَ تَاجَ مَلِكِهِمْ عَنْ رَأْسِهِ، وَوَزْنُهُ وَزْنَةٌ مِنَ الذَّهَبِ مَعَ حَجَرٍ كَرِيمٍ، وَكَانَ عَلَى رَأْسِ دَاوُدَ. وَأَخْرَجَ غَنِيمَةَ الْمَدِينَةِ كَثِيرَةً جِدًّا. ٣١وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِي فِيهَا وَوَضَعَهُمْ تَحْتَ مَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسِ حَدِيدٍ وَأَمَرَّهُمْ فِي أَتُونِ الآجُرِّ، وَهكَذَا صَنَعَ بِجَمِيعِ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.) صموئيل الثاني١٢: ٢٦-٣١.

[تناقض...]وفي حينِ أمرَتْ التوراةُ أي الشريعة أي أسفار موسى الخمسة التي تشكِّل أولَ كتابِ اليهودية أوالعهدِ القديم ؛بعدمِ قتالِ بني عَمُّونَ وكذلكَ نَهَتْ عن قتالِ أو احتلالِ شعبِ موآب،حيث قال الربُّ(يَهْوَه) الأزليّ المزعوم لموسى،وموسى بَلَّغَ شعبَ إسرائيلَ:

(فقالَ لي الربُّ: لا تُعادِ موآبَ ولا تُثِرْ عليهم حرباً،لأني لا أُعطيكَ من أرضِهِم ميراثاً،لأني لبني لوطٍ قد أَعْطَيْتُ «عارَ» ميراثاً.) التثنية ٢: ٩

فقد سَمحَ وبَشَّرَ سِفرُ صفنيا النبيِّ وأَمَرَ باحتلالِ ونهبِ وإبادةِ عمُّون وموآب،فيزعم صفنيا أن اللهَ يقولُ:

(٨«قَدْ سَمِعْتُ تَعْيِيرَ مُوآبَ وَتَجَادِيفَ بَنِي عَمُّونَ الَّتِي بِهَا عَيَّرُوا شَعْبِي، وَتَعَظَّمُوا عَلَى تُخُمِهِمْ. ٩فَلِذلِكَ حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ، إِنَّ مُوآبَ تَكُونُ كَسَدُومَ وَبَنِي عَمُّونَ كَعَمُورَةَ، مِلْكَ الْقَرِيصِ، وَحُفْرَةَ مِلْحٍ، وَخَرَابًا إِلَى الأَبَدِ. تَنْهَبُهُمْ بَقِيَّةُ شَعْبِي، وَبَقِيَّةُ أُمَّتِي تَمْتَلِكُهُمْ». ١٠هذَا لَهُمْ عِوَضُ تَكَبُّرِهِمْ، لأَنَّهُمْ عَيَّرُوا وَتَعَظَّمُوا عَلَى شَعْبِ رَبِّ الْجُنُودِ. ١١الرَّبُّ مُخِيفٌ إِلَيْهِمْ، لأَنَّهُ يُهْزِلُ جَمِيعَ آلِهَةِ الأَرْضِ، فَسَيَسْجُدُ لَهُ النَّاسُ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَكَانِهِ، كُلُّ جَزَائِرِ الأُمَمِ.) صفنيا٢: ٨-١١

[تناقض٩]يوجد اختلافٌ بينَ الإصحاحِ السابع والثامن من سفر أخبار الأيام الأول في بيان أسماء وعدد أولاد بنيامين،وكذلك بينهما وبين سفر التكوين الإصحاح السادس والأربعين منه.

(وبنو بنيامين: بالَع وباكَر وأشبيل وجيرا ونَعْمان وإيحي وروش ومفيم وحفيم وأرد.) التكوين ٤٦: ٢١

(لبنيامين: بالَع وباكَر ويديعئيل. ثلاثة) أخبار الأيام الأول ٧: ٦

(وبنيامين وَلَدَ:بالَعَ بِكرَه،وأشبيل الثاني،وأخرخ الثالث،ونوحة الرابع،ورافا الخامس) أخبار الأيام الأول ٨: ١-٢

[تناقض١٠]بين الإصحاح الثالث عشر من سفر يشوع،والإصحاح الثاني والثالث من سفر التثنية من سفر التثنية،في بيان نصيب بني جاد من الأراضي المحتلة اختلافٌ صريحٌ،وأحد البيانين كذِب كما أسلفنا القولَ في التناقض٨

(وللرأوبيين والجاديين أَعْطَيْتُ من جلعاد إلى وادي أرنون وسطَ الوادي تخماً،وإلى وادي يبوق تخم بني عَمُّون) التثنية٣: ١٦

(ولكن أرض بني عَمُّون لم نقربها.كل ناحية وادي يبوق ومدن الجبل وكل ما أوصى الربُّ إلهُنا.) التثنية٢: ٣٧

بينما يقولُ يشوعُ: (وأعطى موسى لسبطِ جاد،بني جاد حسبَ عشائرِهم: فكانَ تخمُهم يعزيرَ وكلَّ مدنِ جلعادَ ونصفَ أرضِ بني عَمُّونَ إلى عروعير التي هي أمام رَبَّةَ) يشوع١٣: ٢٤–٢٥

[تناقض١١]يوجد تناقض واختلاف في أسماء نسب شاول أول ملوك إسرائيل،فيما بين أخبار الأيام الأول ٨: ٢٩–٣٨،وأخبار الأيام الأول٩: ٣٥–٤٤،فقارِن بينهما،وكذلك بعض الأفراد والأبناء المذكورين في نصٍ منهما لم يُذكَر في النصِّ الآخر.

[تناقض١٢]جاء في صموئيل الثاني (فدفعَ يوآبُ جملةَ عددِ الشعبِ إلى المَلِك،فكانَ إسرائيلُ ثمانَ مئةِ ألفِ رجلٍ ذي بأسٍ مستلِ السيفِ،ورجال يهوذا خمس مئة ألف رجلٍ.) صموئيل الثاني ٢٤: ٩

بينما في أخبار الأيام الأول (فدفع يوآبُ جملةَ عددِ الشعبِ إلى داودَ،فكانَ كلُّ إسرائيلَ ألفَ ألفٍ ومئةَ ألفِ رجلٍ مستلِّي السيف،ويهوذا أربعَ مئةٍ وسبعين ألفَ رجلٍ مستلي السيف) أخبار الأيام الأول٢١: ٥

ملحوظة عن الأعداد الخيالية لبني إسرائيل في الهامش[10]

[تناقض١٣]في صموئيل الثاني تخييرُ الربِّ لداوودَ في نوعِ العقابِ على لسانِ جاد النبيّ: (فأتى جاد إلى داودَ وأخبرَهُ وقالَ له: «أتأتي عليكَ سبعُ سني جوعٍ في أرضِكَ،أم تهرب ثلاثةَ أشهرٍ أمامَ أعدائكَ

١٠ ومن جهة أخرى أثارت تلك الأرقام المضحكة المبالغ فيها التي لا نجد مثلها ولا في جيوش العصر الحديث ما عدا الهند والصين لأن كل واحدة عبارة عن قارَّة كاملة،والتي لا نسمع بمثلها ولا في الحربين العالميتين،سخرية العديد من العلماء قديماً وحديثاً للعديد من الأسباب العلمية،مثل ابن خلدون العالِم والمؤرِّخ المسلم أو العلمانيّ ساخراً مما ينقله علماء المسلمين في التفاسير ،للقرآن والقصص عن الإسرائيليات وأحاديث وكتاب أهل الكتاب يعني كتاب اليهود أوالعهد القديم،والشيخ رحمة الله الهنديّ نقلاً عن علماء الغرب اللاغيبيين العلميين(=الملحدين)، وقارَنوا بين عدد بني إسرائيل القليل المذكور حين خرجوا من مِصرَ والأعداد المهولة المذكورة هنا وفي غيره من نصوصٍ خلال فترة قصيرة من الزمن،ودللوا على أنه حتى في أعلى معدّلات المواليد لا تكون تلك النسبة الخرافية من التكاثر،وأنه لو وُجِد جيشُ بتلك الكثرة لما اتسعت له أرض فلسطين أو الأردنّ نفسها في حربٍ لضيقها الشديد عن ذلك وصغر المساحة،ولما وجد الفريقان متسعاً للتواجه،بل يلتصقون ببعضهم!

وهم يتبعونَكَ،أم يكونُ ثلاثةَ أيامٍ وبأٌ في أرضِك؟ فالآن اعرف وانظر ماذا أردُّ جواباً على مرسلي».)
صموئيل الثاني ٢٤: ١٣

بينما في أخبارالأيام الأول (فجاءَ جادُ إلى داودَ وقالَ له: «هكذا قالَ الربُّ:اقْبَلْ لنفسِكَ:إما ثلاثَ سنينَ جوعٍ،أو ثلاثةَ أشهرٍ هلاك أمامَ مضايقيك وسيف أعدائكَ يُدْرِكَكَ،أو ثلاثةَ أيامٍ يكونُ فيها سيفُ الربِ ووبأٌ في الأرضِ،وملاك الربِّ يعثو في كلِّ تخومِ إسرائيل.فانظر الآنَ ماذا أردُّ جواباً لمُرسِلي».) أخبار الأيام الأول ٢١: ١١-١٢

[تناقض١٤]في الملوكِ الثاني (وكانَ أخزيا ابنَ اثنتينِ وعشرينَ سنةً حين مَلَكَ،ومَلَكَ سنةً واحدةً في أورشليم،.....) الملوك الثاني ٨: ٢٦.

بينما في أخبار الأيام الثاني (كان أخزيا ابن اثنتينِ وأربعين سنةً حين مَلَكَ،ومَلَكَ سنةً واحِدةً في أورشليم،.....) أخبار الأيام الثاني٢٢: ٢

،فبين النصين اختلاف ،ونص الأخبار الثاني غلط يقيناً كما أقرَّ بذلكَ مفسِّرو الكتاب الغربيُّونَ، وكيفَ لا يكون غلطاً وأبو أخزيا الذي اسمه يهورامُ حين مات كان ابن أربعين سنةً انظر أخبار الأيام الثاني ٢١: ٢٠ يقول هذا النصُ عن يهورامَ (كانَ ابنَ اثنتينِ وثلاثينَ سنةً حينَ مَلَكَ ،ومَلَكَ ثمانيَ سنينَ في أورشليمَ،وذهبَ غيرَ مأسوفٍ عليه،ودفنوه في مدينةِ داودَ،ولكن ليسَ في قبورِ الملوك.) أخبار الأيام الثاني ٢١: ٢٠ ،وقد جلسَ أخزيا بعد موتِ أبيه يهورامَ على كرسيَ المُلك مُتَّصلاً كما يظهر من الملوك الثاني: إصحاح ٨ وفيه عن يهورامَ أبي أخزيا(وفي السنة الخامسة ليورامَ بن آخاب مَلِك إسرائيلَ ويهوشافاطَ مَلِك يهوذا،مَلَكَ يهورامُ بنُ يهوشافاطَ مَلِك يهوذا.) الملوك الثاني ٨: ١٦

(وفي السنة الثانية عشرة ليورامَ بنِ آخاب مَلِك إسرائيلَ،مَلَكَ أخزيا بنُ يهورامَ مَلِك يهوذا) الملوك الثاني ٨: ٢٥

فيلزم أن يكونَ الابنُ أكبرَ من أبيهِ بسنتين،وهذا هو[التناقض١٥]

[تناقض١٦]في سِفرِ الملوك الثاني (كانَ يهوياكين ابنَ ثمانيَ عشرةَ سنةً حينَ مَلَكَ،ومَلَكَ ثلاثةَ أشهرٍ في أورشليم،واسمُ أمِهِ نحوشتا بنتُ ألناثان من أورشليم.) الملوك الثاني ٢٤: ٨

بينما في أخبار الأيام الثاني (كان يهوياكين ابنَ ثمانيَ سنينَ حينَ مَلَكَ،ومَلَكَ ثلاثةَ أشهرٍ وعشرةَ أيامٍ في أورشليم.وعمل الشرَ في عيني الربِّ) أخبار الأيام الثاني٣٦: ٩

٨ سنين أم ١٨ ،عَلَّقَ آدم كلارك في تفسيره(لفظ الثمانية هو غلط قطعاً،لأنه تمَّ سبي نسائه على يد مَلِك بابل نبوخذناصَّر الثاني وسَجَنَه،ويَبعُد عقلاً أن يكونَ لابنِ ثماني سنين نساءٌ وزوجاتٌ ناهيك عن زوجةٍ واحدة) نقلاً عن كتاب إظهار الحق بتصرف من الجزء الأول من الباب الثاني من المقصد الأول،ص ٢٠٩ في طبعة دار الجيل –بيروت القديمة النادرة النافدة،وليس لدي الطبعات الجديدة.

[تناقض١٧]صُرِّحَ في سفرِ صموئيل الثاني: إصحاحي خمسة وستة: أن داوودَ النبيَّ الملك نقلَ تابوتَ اللهِ(صندوق لوحي الوصايا العشر الحجريين) إلى بيتِ عوبيد أدوم الجتيِّ بعدَ مُحاربته للفلسطينيينَ، بينما صَرَّحَ سفرُ أخبار الأيام الأول: إصحاحي ثلاثة عشر وأربعة عشر: أن داوودَ نقلَه إلى بيتِ عوبيد أدوم الجِتيِّ قبلَ محاربتِهِ للفلسطينيين،والحادثة واحِدة كما لا يَخفى على قارئٍ لتلك الإصحاحات.

[تناقض١٨]جاء في التكوين٦: ١٩–٢٠ أن الربَّ أَمَرَ نوحاً بحملِ اثنين ذكراً وأنثى من كلِّ كائنٍ سواءً طاهر أو"نَجس" :

(١٩وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، اثْنَيْنِ مِنْ كُلّ تُدْخِلُ إِلَى الْفُلْكِ لاسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَرًا وَأُنْثَى. ٢٠مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنَ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنْ كُلِّ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. اثْنَيْنِ مِنْ كُلّ تُدْخِلُ إِلَيْكَ لاسْتِبْقَائِهَا.) التكوين٦: ١٩–٢٠

ثم يُغيِّر اللهُ رأيَه ويبدو له رأيٌ آخر فيأمر نوحاً بحمل سبعة سبعة ذكراً وأنثى من الحيوانات "الطاهرة" ،واثنين ذكراً وأنثى من الحيوانات "النَجسة" ،ومن كلِّ طيورِ السماءِ سواء طاهرة أو نجسة سبعة سبعة ذكراً وأنثى،غريبٌ جداً هذا الإله المتغير الرأي الذي لا يعلمُ الغيبَ،ذا كلامٌ لا يليق بذات الكمال المطلق والسَلَم من كلِّ عيبٍ ونقصٍ التي يعتقدوها ....يهوه أي باللسان

اليهودي الأزليّ.. الأول.. الذي لا شيءَ قبلَه...سر الكون ومُوجِدُه حسب الاعتقادات الدينية لدى أهل الأديان الشرقأوسطية الأربع:اليهودية والمسيحية والإسلام والصابئة.

(١وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ: «ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى الْفُلْكِ، لأَنِّي إِيَّاكَ رَأَيْتُ بَارًّا لَدَيَّ فِي هذَا الْجِيلِ. ٢مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَمِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ اثْنَيْنِ: ذَكَرًا وَأُنْثَى. ٣وَمِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ أَيْضًا سَبْعَةً سَبْعَةً: ذَكَرًا وَأُنْثَى. لاسْتِبْقَاءِ نَسْل عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ.) التكوين ٧: ١-٣

[تناقض١٩] جاءَ في الخروج ٩: ٦ أن الربَّ عاقَبَ المِصريين على عدم تركِهِم لبني إسرائيل،فأهلَكَ كلَّ مواشي المِصريين:

(ففعلَ الربُّ هذا الأمرَ في الغدِ.فماتتْ جميعُ مواشي المِصريينَ.وأما مواشي بني إسرائيل فلم يَمُتْ منها واحدٌ) الخروج ٩: ٦

وحدثتْ ضربةُ البرد بعد ذلك بيومين أو ثلاثة كما يُفهَم من سياق السِفر فقال الربُّ :

(١٨هَا أَنَا غَدًا مِثْلَ الآنَ أُمْطِرُ بَرَدًا عَظِيمًا جِدًّا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فِي مِصْرَ مُنْذُ يَوْمِ تَأْسِيسِهَا إِلَى الآنَ. ١٩فَالآنَ أَرْسِلِ احْمِ مَوَاشِيَكَ وَكُلَّ مَا لَكَ فِي الْحَقْلِ. جَمِيعُ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ الَّذِينَ يُوجَدُونَ فِي الْحَقْلِ وَلاَ يُجْمَعُونَ إِلَى الْبُيُوتِ، يَنْزِلُ عَلَيْهِمِ الْبَرَدُ فَيَمُوتُونَ». ٢٠فَالَّذِي خَافَ كَلِمَةَ الرَّبِّ مِنْ عَبِيدِ فِرْعَوْنَ هَرَبَ بِعَبِيدِهِ وَمَوَاشِيهِ إِلَى الْبُيُوتِ. ٢١وَأَمَّا الَّذِي لَمْ يُوَجِّهْ قَلْبَهُ إِلَى كَلِمَةِ الرَّبِّ فَتَرَكَ عَبِيدَهُ وَمَوَاشِيَهُ فِي الْحَقْلِ.) الخروج ٩: ١٨-٢١.

فمن أين جاءَتْ هذه المواشي،وكل مواشي المصريين ماتت قبلَ بضعة أيامٍ،هذه طبيعة من يكذب ويؤلِّف قصصاً ولا يتذكر كذبتَه وأسطورتَه السابقةَ،وهذا طبيعيّ لأن تلك الأكاذيب هو ينساها ولا ترسخ في عقله مع أن مؤلِّفها لأنه يعلم أنها أكاذيب وترهات وسخافات هو اخترعها وهو مصْدَرُها. فتخرج قصصه متناقضة كقصتِنا هذه هنا.وانظر التناقض٧٦كذلك

من خلال ما خرجتُ به تناقضاتٍ من مصادري،ومن دراستي للكتاب المُقدَّس نفسه،ووجدت كثيراً من التناقضات التي ستجدونها متناثرة في هذا البحث أو الباب ،سنجد أن كل قصص وأساطير الخروج والتيه لمدة أربعين سنةً في صحراء سيناء هي مجرد أوهام وسخافات،فأما الخروج فالواضح أن بني إسرائيل هربوا أو تسللوا من المصريين المستعبدين لهم بصعوبة وبطريقة "الفلسعة"،ولغيظهم من الفرعون وشعب القبطEgypt ألّفوا تلك القصةَ لتسكين غضبهم وانقهارهم على يد الظَلَمَة المتجبِّرين الفراعين،ثم الظاهر أنهم ظلوا أربعين سنةً ليس لسبب الأسطورة السخيفة أنهم ظلوا أربعين سنة في تيهٍ كالطفل التائه بسبب غضب الربِّ لامتناعهم عن دخول فلسطين خوفاً من القوم الجبابرة الأقوياء فكانت سنوات التيه على عدد الأربعين جاسوساً اللذين أرسلوهم كطليعةٍ ،لماذا ألا يوجد مرشد..دليل من البدوِ يدلهم في الطريق عارفٌ به..نجوم السماء التي توضح الاتجاهات ...لقاء مع أي واحد من البدو والأعراب والشعوب الساكنة هناك كالقبائل الإسماعيلية والعشائر العيسوُوِية(بني عيسو)...أثناء سيرهم ولو لمدة بسيطة من الأيام قد يجدون أي مكان مأهول أو يصلون لفلسطين أو يجدون أحداً يمكنه أن يدلَهم ولو مقابل شيء من الذهب الذي سرقوه من المصريات ،ثم ولو لم يوجد كل ذلك لا يوجد إنسانٌ بهذا الغباء . وانظر كذلك التناقض رقم ٧٦،وغيره.

أتصوّر أنهم كانوا قد قرّروا العيشَ في الصحراء فقط كرعاةٍ،ولم تكن لديهم القوة والعدد الكافي لاحتلال الأراضي الفلسطينية(كنعان) ومحاربتها،فاحتاجوا لسنواتٍ حتى توجد لديهم ثروة بشرية وجند أقوياء كانوا مجردَ أطفالٍ ،وأدواتٍ وأسلحةٍ للحرب.

أو أنهم كانوا منذ البداية يفكِّرون في احتلال فلسطين ويحلمون بذلك لسماعِهم عنها لكنهم لم يكن لديهم القدرة ولا الطاقة على محاربتها فاضطروا للانتظار تلكَ المدةَ وهم خائبون غير قادرين وقتَئذٍ على الدخول لفلسطين وسرقة الأراضي،فداروا ووارَوْا خيبتَهم وفشلَهم العسكريّ التامّ وجبنهم بقصة عن توهان كالأطفال لمدة أربعين سنة! فليحكوا هذه القصص للمخابيل والمغفَّلين[١١]

---

١١ فليحكوها هم وقرآن محمد فالكعادة نقل الإسلام نفسَ الخرافة.

[تناقض٢٠]جاءَ في سِفر التكوين: (٣وَرَجَعَت الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ رُجُوعًا مُتَوَالِيًا. وَبَعْدَ مِئَة وَخَمْسِينَ يَوْمًا نَقَصَت الْمِيَاهُ، ٤وَاسْتَقَرَّ الْفُلْكُ فِي الشَّهْرِ السَّابعِ، فِي الْيَوْمِ السَّابعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، عَلَى جِبَال أَرَارَاطَ. ٥وَكَانَت الْمِيَاهُ تَنْقُصُ نَقْصًا مُتَوَالِيًا إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ. وَفِي الْعَاشرِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ، ظَهَرَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ.) التكوين ٨: ٣-٥

فبينَ الآية٤و٥تناقضٌ لأنه إذا كانَتْ رؤوسُ الجبالِ ظهرَتْ في الشهر العاشر،فكيفَ استقرَّتْ سفينةُ نوح في الشهر السابع على جبال أراراط.

[تناقض ٢١إلى تناقض٢٨] بين صموئيل الثاني: إصحاح٨،وأخبار الأيام الأول: إصحاح ١٨،عدة تناقضات ،هي:

[تناقض٢١](وضَرَبَ داودُ هَدَدَ عَزَرَ بنَ رحوبَ مَلِكَ صوبة حينَ ذَهَبَ لِيَرُدَّ سُلْطتَه عندَ نهرِ الفُرات.) صموئيل الثاني ٨: ٣

بينما يقول أخبار الأيام الأول: (وضربَ داودُ هَدَرَ عَزَرَ مَلِكَ صوبة في حماة حينَ ذَهَبَ لِيُقيمَ سُلطَتَهُ عندَ نهرِ الفُرات.) أخبار الأيام الأول ١٨: ٣

فنصٌ يقول أن اسمَه هدد عزر،وآخر يقول أن اسمَه هدر عزر.

[تناقض٢٢](فأخذَ داودُ منْهُ ألفاً وسبعَ مئة فارسٍ وعشرين ألفَ راجِلٍ.....) صموئيل الثاني ٨: ٤

بينما يقول الأخبار الأول(وأخذَ داودُ مِنْهُ ألفَ مركبةٍ وسبعةَ آلافِ فارسٍ وعشرين ألفِ راجلٍ....) أخبار الأيام الأول ١٨: ٤

[تناقض٢٣](وَمِنْ باطح ومن بيروثاي،مدينتي هَدَدَ عَزَرَ،أخذَ المَلِكُ داودُ نُحاساً كثيراً جدّاً) صموئيل الثاني ٨: ٨

بينما نص الأخبار الأول (وَ مِنْ طبحة وخون مدينتي هَدَرَ عَزَرَ أخذَ داودُ نُحاساً كثيراً جدَّاً صَنَعَ مِنْهُ سُلَيْمَانُ بَحْرَ النُحاسِ والأعمدةَ وآنيةَ النحاس) أخبار الأيام الأول ١٨: ٨

هنا اختلاف وتناقض في اسمِ مدينتي هدد عزر.

[تناقض٢٤و٢٥]يقول سفر صموئيل الثاني (وَسَمِعَ توعي مَلِكُ حماة أن داودَ قد ضَرَبَ كلَّ جيشِ هددَ عزرَ،فأرسلَ توعي يورامَ ابنَهُ إلى الملكِ داودَ ليسألَ عن سلامتهِ ويُبارِكَه....إلخ النص) صموئيل الثاني ٨: ٩-١٠

بينما نص سفر الأخبار الأول يقول : (وسمعَ توعو مَلِكُ حماة أن داودَ قد ضَرَبَ كلَّ جيشِ هَدَرَ عَزرَ مَلِكِ صوبة،فأرسلَ هدورامَ ابنَه إلى المَلِك داودَ....إلخ النص) أخبار الأيام الأول١٨: ٩-١٠

توعي أم توعو، يورام أم هدورام؟!

[تناقض٢٦]في صموئيل الثاني أن داودَ أخذَ الذهبَ والفِضةَ الذي قدَّسَهُ للربِّ من أرام .صموئيل الثاني ٨: ١١-١٢

بينما في الأخبار الأول ١٨: ١١ أنه أخذه من أدوم.

[تناقض٢٧]في صموئيل الثاني: (١٣وَنَصَبَ دَاوُدُ تَذْكَارًا عِنْدَ رُجُوعِهِ مِنْ ضَرْبِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنْ أَرَامَ فِي وَادِي الْمِلْحِ.) صموئيل الثاني ٨: ١٣

بينما في أخبار الأيام الأول: (١٢وَأَبْشَايُ ابْنُ صَرُويَةَ ضَرَبَ مِنْ أَدُومَ فِي وَادِي الْمِلْحِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا.) أخبار الأيام الأول١٨: ١٢.

أرام أم أدوم؟! ويجزم علماء الجغرافيا القديمة وعلماء الكتاب المقدس المنخصِّصين في الجغرافيا،أن لفظ أرام غلط فادح،فمن المعروف أن وادي الملح منطقة في أرض أدوم،انظر مثلاً الملوك الثاني١٤: ٧ والأخبار الثاني٢٥: ١١-١٢

[تناقض٢٨]في صموئيل الثاني أنه كان (١٧وَصَادُوقُ بْنُ أَخِيطُوبَ وَأَخِيمَالِكُ بْنُ أَبِيَاثَارَ كَاهِنَيْنِ، وَسَرَايَا كَاتِبًا،) صموئيل الثاني ٨: ١٧

وفي الأخبار الأول (١٦وَصَادُوقُ بْنُ أَخِيطُوبَ وَأَبِيمَالِكُ بْنُ أَبِيَاثَارَ كَاهِنَيْنِ، وَشَوْشَا كَاتِبًا،) أخبار الأيام الأول ١٨: ١٦

هل هو أخيمالك أم أبيمالك؟،والآخر الكاتِب هل هوسرايا أم شوشا؟! ا.هـ

[تناقض٢٩] (١٨وَهَرَبَ أَرَامُ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَضَرَبَ شُوبَكَ رَئِيسَ جَيْشِهِ فَمَاتَ هُنَاكَ.) صموئيل الثاني ١٠: ١٨

بينما في أخبار الأيام الأول: (١٨وَهَرَبَ أَرَامُ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَةَ آلاَفِ مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَقَتَلَ شُوبَكَ رَئِيسَ الْجَيْشِ.) أخبار الأيام الأول ١٩: ١٨

[تناقض٣٠]في الملوك الأول (وكانَ لِسُليمانَ أربعونَ ألفَ مِذودٍ لخيلِ مركباتِه،واثناعشر ألفَ فارسٍ.) الملوك الأول٤: ٢٦

بينما في أخبار الأيام الثاني (وكانَ لسليمانَ أربعة آلاف مذود خيلٍ ومركباتٍ،واثناعشر ألفَ فارسٍ، فجعَلَها في مدن المركباتِ ومعَ الملك في أورشليم.) أخبار الأيام الثاني٩: ٢٥

[تناقض٣١](كان آحازُ ابنَ عشرينَ سنةً حين مَلَكَ،ومَلَكَ ستَ عشرةَ سنةً في أورشليم،....) الملوك الثاني ١٦: ٢

وذُكِرَ عن ابنِه حَزَقِيَّا (وفي السنة الثالثة لهوشع بن أيلة مَلك إسرائيلَ مَلَكَ حزقيَّا بنُ آحازَ مَلك يهوذا. كانَ ابنَ خمسٍ وعشرين سنةً حينَ مَلَكَ،ومَلَكَ تسعاً وعشرين سنةً في أورشليم،....) الملوك الثاني ١٨: ١-٢

إذن آحاز ماتَ وعمره ٣٦سنةً،وتولَّى ابنُهُ حزقيَّا الحكمَ وعمره ٢٥سنةً،وإن علمنا أن حزقيا تولَّى الحكمَ بعدَهُ مباشرةً تكون النتيجة أن آحاز وَلَدَ حزقيا وعمره ١١سنةً!

ومعروف علمياً أن الإنسان الذكر لا يبلغ في هذا العمرِ،فهذا غلطٌ وخرافات،والدليل على تولي حزقيا المُلكَ بعدَ مَوْتِ أبيه مباشَرةً هو التالي:

(١فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشَرَةَ لآحَازَ مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ هُوشَعُ بْنُ أَيْلَةَ فِي السَّامِرَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ تِسْعَ سِنِينَ.) الملوك الثاني١٧: ١

(١وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِهُوشَعَ بْنِ أَيْلَةَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ مَلَكَ حَزَقِيَّا بْنُ آحَازَ مَلِكِ يَهُوذَا. ٢كَانَ ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ أَبِي ابْنَةُ زَكَرِيَّا.) الملوك الثاني ١٨: ١-٢

[تناقض ٣١ مُكَرَّر] (كانَ آحاز ابنَ عشرين سنةً حينَ مَلَكَ،وَمَلَكَ ستَ عشرةَ سنةً في أورشليم،....) أخبار الأيام الثاني ٢٨: ١

ثم يقول السفر: (مَلَكَ حَزَقِيَّا وهو ابنُ خمسٍ وعشرينَ سنةً،.....) أخبار الأيام الثاني٢٩: ١

[تناقض ٣٢] في سِفْرِ الملوك الأول:إصحاح١٥ هكذا:

(٣٣فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ بَعْشَا بْنُ أَخِيَّا عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً.) الملوك الأول١٥: ٣٣

وهذا يتناقض مع سفر أخبار الأيام الثاني:إصحاح١٦:

(١فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِمُلْكِ آسَا صَعِدَ بَعْشَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَهُوذَا، وَبَنَى الرَّامَةَ لِكَيْلاَ يَدَعَ أَحَدًا يَخْرُجُ أَوْ يَدْخُلُ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا.) أخبار الأيام الثاني١٦: ١

فبينهما تناقضٌ ،وأحدهما غلطٌ يقيناً،لأن بعشا على حكم النص الأول ماتَ في السنة السادسة والعشرين لحكم آسا،وفي السنة السادسة والثلاثين لآسا كان قد مضى على موتِ بعشا عشرُ سنينَ، فكيفَ صَعَدَ في هذهِ السنةِ على مملكةِ يهوذا؟! ذي تناقضاتٌ فاضحة.

[تناقض ٣٢ مُكَرَّر] وكذلك قول الأخبار الثاني (ولم تَكُنْ حربٌ إلى السنةِ الخامسةِ والثلاثينَ لِمُلْكِ آسا) أخبار الأيام الثاني ١٥: ١٩ يدخل ضمنَ هذا التناقض نفسه.

[تناقض ٣٣] في الملوك الأول (١٥وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا يَحْمِلُونَ أَحْمَالاً، وَثَمَانُونَ أَلْفًا يَقْطَعُونَ فِي الْجَبَلِ، ١٦مَا عَدَا رُؤَسَاءِ الْوُكَلاَءِ لِسُلَيْمَانَ الَّذِينَ عَلَى الْعَمَلِ ثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَثَلاَثِ مِئَةٍ، الْمُتَسَلِّطِينَ عَلَى الشَّعْبِ الْعَامِلِينَ الْعَمَلَ.) الملوك الأول٥: ١٥-١٦

بينما في الأخبار الثاني (٢وَأَحْصَى سُلَيْمَانُ سَبْعِينَ أَلْفَ رَجُل حَمَّال، وَثَمَانِينَ أَلْفَ رَجُل نَحَّات فِي الْجَبَلِ، وَوُكَلاَءَ عَلَيْهِمْ ثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَستَّ مِئَةٍ.) أخبارالأيام الثاني٢: ٢

فهنا اختلاف في عدد الوكلاء الرؤساء المشرفين على العمل في بناء الهيكل.

[تناقض٣٤]في الملوك الأول (٢٥وَكَانَ قَائِمًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا: ثَلاَثَةٌ مُتَوَجِّهَةٌ إِلَى الشِّمَال، وَثَلاَثَةٌ مُتَوَجِّهَةٌ إِلَى الْغَرْب، وَثَلاَثَةٌ مُتَوَجِّهَةٌ إِلَى الْجَنُوب، وَثَلاَثَةٌ مُتَوَجِّهَةٌ إِلَى الشَّرْق. وَالْبَحْرُ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقُ، وَجَمِيعُ أَعْجَازِهَا إِلَى دَاخِل. ٢٦وَغِلَظُهُ شِبْرٌ، وَشَفَتُهُ كَعَمَلِ شَفَةِ كَأْسٍ بِزَهْرِ سُوسَنٍّ. يَسَعُ أَلْفَيْ بَثٍّ.) الملوك الأول ٧ : ٢٥-٢٦

قارن ذا بالأخبار الثاني (٤كَانَ قَائِمًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا، ثَلاَثَةٌ مُتَّجِهَةٌ إِلَى الشِّمَال، وَثَلاَثَةٌ مُتَّجِهَةٌ إِلَى الْغَرْب، وَثَلاَثَةٌ مُتَّجِهَةٌ إِلَى الْجَنُوب، وَثَلاَثَةٌ مُتَّجِهَةٌ إِلَى الشَّرْق، وَالْبَحْرُ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقُ، وَجَمِيعُ أَعْجَازِهَا إِلَى دَاخِل. ٥وَغِلَظُهُ شِبْرٌ، وَشَفَتُهُ كَعَمَلِ شَفَةِ كَأْسٍ بِزَهْرِ سَوْسَنٍّ. يَأْخُذُ وَيَسَعُ ثَلاَثَةَ آلاَفِ بَثٍّ.) أخبار الأيام الثاني ٤: ٤-٥

[تناقض٣٥و٣٦]مَنْ قارَنَ الإصحاح الثاني من سِفْر عزرا،بــ الإصحاح السابع من سفر نحميا،يجد بينهما اختلافاً عظيماً في أسماء آباء عائلات العائدين من سبي بابل إلى أورشليم وأعدادهم،وكذلكَ كمية ما قُدِّمَ من الفضة من قِبَلِهِم إلى الهيكل،ولو قطعنا النظرَ عن كلِّ هذه التناقضاتِ نلاحظ غلطاً آخر وهو أن عزرا ونحميا اتفقا في حاصل الجمع،وقالا أنه ٤٢٣٦٠ :

(٦٤كُلُّ الْجُمْهُورِ مَعًا اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَثَلاَثُ مِئَةٍ وَسِتُّونَ،) عزرا٢ : ٦٤

(٦٦كُلُّ الْجُمْهُورِ مَعًا أَرْبَعُ رِبْوَاتٍ وَأَلْفَانِ وَثَلاَثُ مِئَةٍ وَسِتُّونَ،) نحميا٧ : ٦٦

الرِبوة:أي عشرة آلاف كما جاء في قاموس الكتاب الْمُقَدَّس وكما يعلم كل قارئ للكتاب المقدس.

ولا يخرج حاصلُ الجمعِ بهذا العدد لو جمعنا أعدادَهم المذكورة لا في كلامِ عزرا ولا في كلامِ نحميا، بل حاصل الجمع في عزرا هو ٢٩٨١٨،وفي نحميا ٣١٠٨٩

[تناقض٣٧و٣٨]جاءَ في أخبار الأيام الثاني (١في السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ يَرُبْعَامَ، مَلَكَ أَبِيَّا عَلَى يَهُوذَا. ٢مَلَكَ ثَلاَثَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ مِيخَايَا بِنْتُ أُورِيئِيلَ مِنْ جَبْعَةَ....) أخبار الأيام الثاني١٣: ١-٢

بينما يُعْلَم من أخبار الأيام الثاني: إصحاح١١أن أمه معكة بنت أبشالوم (٢٠ثُمَّ بَعْدَهَا أَخَذَ مَعْكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ، فَوَلَدَتْ لَهُ: أَبِيَّا وَعَتَّايَ وَزِيزَا وَشَلُومِيثَ.) أخبار الأيام الثاني١١: ٢٠

بينما يُعْلَمُ من صموئيل الثاني: إصحاح١٤ أنه ما كانَ لأبشالوم إلا بنت واحدة اسمها ثامار

(٢٧وَوُلِدَ لأَبْشَالُومَ ثَلاَثَةُ بَنِينَ وَبِنْتٌ وَاحِدَةٌ اسْمُهَا ثَامَارُ، وَكَانَتِ امْرَأَةً جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ.) صموئيل الثاني ١٤: ٢٧

[تناقض٣٩ إلى تناقض٤١]

[تناقض٣٩]جاءَ في سفر إرميا قولُ النبيِّ إرميا: (٢٨هذَا هُوَ الشَّعْبُ الَّذِي سَبَاهُ نَبُوخَذْرَاصَّرُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ: مِنَ الْيَهُودِ ثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَثَلاَثَةً وَعِشْرُونَ. ٢٩وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشَرَةَ لِنَبُوخَذْرَاصَّرَ سُبِيَ مِنْ أُورُشَلِيمَ ثَمَانُ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَثَلاَثُونَ نَفْسًا. ٣٠فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِنَبُوخَذْرَاصَّرَ، سَبَى نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرَطِ مِنَ الْيَهُودِ سَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَأَرْبَعِينَ نَفْسًا. جُمْلَةُ النُّفُوسِ أَرْبَعَةُ آلاَفٍ وَسِتُّ مِئَةٍ.) إرميا ٥٢: ٢٨-٣٠

فيُعْلَمُ من كلام إرميا أن السبيَ الأولَ الذي قامَ بِهِ نبوخذراصَّر الثاني عددهم ٣ آلاف و٢٣ فرداً،وأنَّ حاصلَ مجموع عمليات السبي الثلاث ٤٦٠٠ فردٍ.

لكن سفر الملوك الثاني يناقض ذلك فيقول أن عدد جملة السبي الذي قامَ نبوخذناصَّر الثاني بسبيهِ منَ اليهود في السبي الأول هو عشرة آلافٍ،هذا عدد أول عملية سبيٍ فقط،وهذا يناقض قولَ إرميا أنَّ عددَ عمليات السبي الثلاث هو ٤٦٠٠،

وأيضاً طبعاً يناقض قولَهُ أن السبيَ الأول كان ٣٠٢٣ فرداً.

(١٠في ذلكَ الزَّمَان صَعدَ عَبيدُ نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلك بَابلَ إلَى أُورُشَليمَ، فَدَخَلَت الْمَدينَةُ تَحْتَ الْحصَار. ١١وَجَاءَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلكُ بَابلَ عَلَى الْمَدينَة، وَكَانَ عَبيدُهُ يُحَاصرُونَهَا. ١٢فَخَرَجَ يَهُويَاكينُ مَلكُ يَهُوذَا إلَى مَلك بَابلَ، هُوَ وَأُمُّهُ وَعَبيدُهُ وَرُؤَسَاؤُهُ وَخصْيَانُهُ، وَأَخَذَهُ مَلكُ بَابلَ في السَّنَة الثَّامنَة منْ مُلْكه. ١٣وَأَخْرَجَ منْ هُنَاكَ جَميعَ خَزَائن بَيْت الرَّبِّ، وَخَزَائن بَيْت الْمَلك، وَكَسَّرَ كُلَّ آنيَة الذَّهَب الَّتي عَملَهَا سُلَيْمَانُ مَلكُ إسْرَائيلَ في هَيْكَل الرَّبِّ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ. ١٤وَسَبَى كُلَّ أُورُشَليمَ وَكُلَّ الرُّؤَسَاء وَجَميعَ جَبَابرَة الْبَأْس، عَشَرَةَ آلاَف مَسْبيٍّ، وَجَميعَ الصُّنَّاع وَالأَقْيَان. لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إلاَّ مَسَاكينُ شَعْب الأَرْض. ١٥وَسَبَى يَهُويَاكينَ إلَى بَابلَ. وَأُمَّ الْمَلك وَنسَاءَ الْمَلك وَخصْيَانَهُ وَأَقْوِيَاءَ الأَرْض، سَبَاهُمْ منْ أُورُشَليمَ إلَى بَابلَ. ١٦وَجَميعُ أَصْحَاب الْبَأْس، سَبْعَةَ آلاَف، وَالصُّنَّاعُ وَالأَقْيَانُ أَلْفٌ، وَجَميعُ الأَبْطَال أَهْل الْحَرْب، سَبَاهُمْ مَلكُ بَابلَ إلَى بَابلَ.) الملوك الثاني٢٤ : ١٠-١٦

[تناقض٤٠]يُعْلَم من الملوك الثاني ٢٤: ١٢ أن السبيَ الأول كان في السنة الثامنة من مُلك نبوخذناصَّر الثاني،بينما يُعْلَم من إرميا ٥٢: ٢٨ أن السبي الأول كان في السنة السابعة من مُلك نبوخذناصَّر الثاني.

[تناقض٤١]يُعْلَم من إرميا٥٢: ٣٠ أن السبي الثالث كان في السنة الثالثة والعشرين من مُلك نبوخذناصَّر الثاني،بينما يُعلَم من الملوك الثاني٢٥: ٨ وما بعدها أن السبيَ الثالث كانَ في السنة التاسعة عشرة من مُلك نبوخذناصَّر الثاني.

ومن الواضح أن الحادثة واحدةٌ خصوصاً إن نظرتم في إرميا ٣٩؛فنبوزرادان رئيس الشرط لم يشارك إلا في السبي الثالث هذا.

[تناقض٤٢]لفظ يهوآحاز في الأخبار الثاني٢١: ١٧ غلطٌ وتناقضٌ،والنص يقول أنَّ الربَّ سلَّطَ على المَلِك يهورام وعلى بيته ــوهو مَلكُ يهوذا ــ سيسلِّط الربُّ عليه سيفَ الفلسطينيين والعربِ والأمراضَ ،ثم يقول النص: (١٦وَأَهَاجَ الرَّبُّ عَلَى يَهُورَامَ رُوحَ الْفلسْطينيِّينَ وَالْعَرَبَ الَّذينَ بجَانب الْكُوشيِّينَ، ١٧فَصَعدُوا إلَى يَهُوذَا وَافْتَتَحُوهَا، وَسَبَوْا كُلَّ الأَمْوَال الْمَوْجُودَة في بَيْت الْمَلك مَعَ بَنيه

وَنِسَائِهِ أَيْضًا، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ ابْنٌ إِلاَّ يَهُوآحَازُ أَصْغَرُ بَنِيهِ. [18]وَبَعْدَ هذَا كُلِّهِ ضَرَبَهُ الرَّبُّ فِي أَمْعَائِهِ بِمَرَضٍ لَيْسَ لَهُ شِفَاءٌ.) أخبار الأيام الثاني٢١: ١٦–١٨

إلا أن السفر نفسه يعود في نفس الصفحة فيقول: ([1]وَمَلَّكَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخَزْيَا ابْنَهُ الأَصْغَرَ عِوَضًا عَنْهُ، لأَنَّ جَمِيعَ الأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْغُزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَمَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا.) أخبار الأيام الثاني ٢٢: ١

يهوآحاز أم أخزيا؟! وما هذا التناقض والتخبط والتحريف؟! والأغلب أن لفظ(يهوآحاز) هو الغلط،لأن أخزيا الملك مذكورٌ اسمُهُ أكثر من مرةٍ مع كل سيرة حياته الممتلئة بالوثنية وعصيان الديانة اليهودية التوحيدية.

[تناقض٤٣]في أخبار الأيام الثاني ٢٨: ١٩([19]لأَنَّ الرَّبَّ ذَلَّلَ يَهُوذَا بِسَبَبِ آحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّهُ أَجْمَحَ يَهُوذَا وَخَانَ الرَّبَّ خِيَانَةً.) ولفظ (إسرائيل) غلط يقيناً ،لأنه كانَ مَلِكَ يهوذا لا مَلِكَ إسرائيل،كما هو مذكورٌ في أخبار الأيام الثاني: إصحاح٢٨ نفسه،وكذلك مذكورٌ في الملوك الثاني: إصحاح١٦.

فلفظ إسرائيل غلطٌ وسهوٌ من كاتِب سِفر أخبار الأيام الثاني .

[تناقض٤٤]يوجد ما بينَ أخبار الأيام الأول ٨: ٢٩–٣٨، وأخبار الأيام الثاني ٩: ٣٥–٤٤ اختلافٌ وتَحَرُفٌ في الأسماء.

[تناقض ٤٥]هل صدقيا هو أخو يهوياكين أم عم يهوياكين ؟!

([15]وَسَبَى يَهُويَاكِينَ إِلَى بَابِلَ. وَأُمَّ الْمَلِكِ وَنِسَاءَ الْمَلِكِ وَخِصْيَانَهُ وَأَقْوِيَاءَ الأَرْضِ، سَبَاهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ. [16]وَجَمِيعُ أَصْحَابِ الْبَأْسِ، سَبْعَةَ آلاَفٍ، وَالصُّنَّاعُ وَالأَقْيَانُ أَلْفٌ، وَجَمِيعُ الأَبْطَالِ أَهْلِ الْحَرْبِ، سَبَاهُمْ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى بَابِلَ. [17]وَمَلَّكَ مَلِكُ بَابِلَ مَتَّنِيَّا عَمَّهُ عِوَضًا عَنْهُ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى صِدْقِيَّا.) الملوك الثاني٢٤: ١٧

بينما يقول الأخبار الثاني: (٩كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي سِنِينَ حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. ١٠وَعِنْدَ رُجُوعِ السَّنَةِ أَرْسَلَ الْمَلِكُ نَبُوخَذْنَاصَّرُ فَأَتَى بِهِ إِلَى بَابِلَ مَعَ آنِيَةِ بَيْتِ الرَّبِّ الثَّمِينَةِ، وَمَلَّكَ صِدْقِيَّا أَخَاهُ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. ١١كَانَ صِدْقِيَّا ابْنَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الثاني٣٦: ٩-١١

وكذلك في الأخبار الأول (١٦وَابْنَا يَهُويَاقِيمَ: يَكُنْيَا ابْنُهُ وَصِدْقِيَّا ابْنُهُ.) أخبار الأيام الأول٣: ١٦

[تناقض٦٤] جاءَ في التكوين٦: ٣

(٣فَقَالَ الرَّبُّ: «لاَ يَدِينُ رُوحِي فِي الإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ، لِزَيَغَانِهِ، هُوَ بَشَرٌ. وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً».)

وهذا الكلام المنسوب إلى الربِّ الإله يتناقض وأعمارَ نسلِ نوح اللذين وُلدوا بعدَ هذا الوعدِ،فعلى هذا تكون التوراة تقول أن اللهَ لا يُنَفِّذ كلامَه أو يعجز عن تنفيذ وعيدَه أو قرارَه،هذا القرار المزعوم قيل حَسَبَ القصة قبلَ الطوفان،ولْنَرَ مواليد ونسل نوح اللذين وُلدوا له بعدَ الطوفانِ بسنينَ:

(١٠هذِهِ مَوَالِيدُ سَامٍ: لَمَّا كَانَ سَامٌ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ وَلَدَ أَرْفَكْشَادَ، بَعْدَ الطُّوفَانِ بِسَنَتَيْنِ. ١١وَعَاشَ سَامٌ بَعْدَ مَا وَلَدَ أَرْفَكْشَادَ خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ١٢وَعَاشَ أَرْفَكْشَادُ خَمْسًا وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ شَالَحَ. ١٣وَعَاشَ أَرْفَكْشَادُ بَعْدَ مَا وَلَدَ شَالَحَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثَ سِنِينَ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ١٤وَعَاشَ شَالَحُ ثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ عَابِرَ. ١٥وَعَاشَ شَالَحُ بَعْدَ مَا وَلَدَ عَابِرَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثَ سِنِينَ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ١٦وَعَاشَ عَابِرُ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ فَالَجَ. ١٧وَعَاشَ عَابِرُ بَعْدَ مَا وَلَدَ فَالَجَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ١٨وَعَاشَ فَالَجُ ثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ رَعُوَ. ١٩وَعَاشَ فَالَجُ بَعْدَ مَا وَلَدَ رَعُوَ مِئَتَيْنِ وَتِسْعَ سِنِينَ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ٢٠وَعَاشَ رَعُو اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ سَرُوجَ. ٢١وَعَاشَ رَعُو بَعْدَ مَا وَلَدَ سَرُوجَ مِئَتَيْنِ وَسَبْعَ سِنِينَ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ٢٢وَعَاشَ سَرُوجُ ثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ نَاحُورَ. ٢٣وَعَاشَ سَرُوجُ بَعْدَ مَا وَلَدَ نَاحُورَ مِئَتَيْ سَنَةٍ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ٢٤وَعَاشَ نَاحُورُ تِسْعًا

وَعِشْرِينَ سَنَةً وَوَلَدَ تَارَحَ. [25]وَعَاشَ نَاحُورُ بَعْدَ مَا وَلَدَ تَارَحَ مِئَةً وَتِسْعَ عَشَرَةَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. [26]وَعَاشَ تَارَحُ سَبْعِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ.) التكوين١١: ١٠-٢٦

إلى قوله بعد بضع أعدادٍ: ([32]وَكَانَتْ أَيَّامُ تَارَحَ مِئَتَيْنِ وَخَمْسَ سِنِينَ. وَمَاتَ تَارَحُ فِي حَارَانَ.) التكوين١١: ٣٢

وفي عصرٍ متأخِّرٍ بعدَ موتِ داوودَ وسُليْمانَ،وتعاقُبِ الكثيرِ منَ المُلُوك،ومَضِيِ العشرات من السنوات على موت الملك سليمان ،يقولُ الكتابُ،عن يهوياداع رئيسِ الكهنة الصالحِ بأسلوب عاطفيّ خياليّ: ([15]وَشَاخَ يَهُويَادَاعُ وَشَبِعَ مِنَ الأَيَّامِ وَمَاتَ. كَانَ ابْنَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً عِنْدَ وَفَاتِهِ.) أخبار الأيام الثاني ٢٤: ١٥

[تناقض٤٧]الآية٣١من التكوين ٣٦ هكذا: ([31]وَهؤُلاَءِ هُمُ الْمُلُوكُ الَّذِينَ مَلَكُوا فِي أَرْضِ أَدُومَ، قَبْلَمَا مَلَكَ مَلِكٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. [32]مَلَكَ فِي أَدُومَ بَالَعُ بْنُ بَعُورَ، وَكَانَ اسْمُ مَدِينَتِهِ دِنْهَابَةَ. [33]وَمَاتَ بَالَعُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ يُوبَابُ بْنُ زَارَحَ مِنْ بُصْرَةَ. [34]وَمَاتَ يُوبَابُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ حُوشَامُ مِنْ أَرْضِ التَّيْمَانِيِّ. [35]وَمَاتَ حُوشَامُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ هَدَادُ بْنُ بَدَادَ الَّذِي كَسَّرَ مِدْيَانَ فِي بِلاَدِ مُوآبَ، وَكَانَ اسْمُ مَدِينَتِهِ عَوِيتَ. [36]وَمَاتَ هَدَادُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ سَمْلَةُ مِنْ مَسْرِيقَةَ. [37]وَمَاتَ سَمْلَةُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ شَأُولُ مِنْ رَحُوبُوتِ النَّهْرِ. [38]وَمَاتَ شَأُولُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ بَعْلُ حَانَانَ بْنُ عَكْبُورَ. [39]وَمَاتَ بَعْلُ حَانَانَ بْنُ عَكْبُورَ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ هَدَارُ وَكَانَ اسْمُ مَدِينَتِهِ فَاعُوَ، وَاسْمُ امْرَأَتِهِ مَهِيطَبْئِيلُ بِنْتُ مَطْرِدَ بِنْتِ مَاءِ ذَهَبٍ.) التكوين٣٦: ٣١-٣٩

وقوله (قبلما مَلَكَ مَلِكٌ لبني إسرائيل) معناه لا يُمكن أن تكون هذه الآية من كلامِ موسى كاتب سفر التكوين المُفْتَرَض،لأنها تدل على أنَّ المتكلم بها بعد زمانٍ كثيرٍ مئات السنينَ حينَ قامَتْ مملكةُ بني إسرائيل على أرض كنعان(=فلسطين) المحتلَّة بعد احتلال فلسطين بزمنٍ،وأول ملوكِهم كانَ شاوُل[12] وقصته بكاملِها وكيف أصبح أول ملك على إسرائيل وسيرة حياته، وكيف أن بني إسرائيل

---

١٢ يسميه القرآن وحديث محمد باسم طالوت على سبيل السجع السخيف بعدما بدل كذلك اسم عدوه الفلسطيني في أول معركة له (جليات) باسم جالوت. ولأن محمد عجز عن نقل قصته هو وداود كذلك فقد أعطاه قصة خاصة بجدعون!

حسبَ الأسطورة طلبوا تعيين ملكٍ لهم لأول مرة من الله ولم يعُد قادتهم وحكامهم هم الأنبياء ،وكانَ بعدَ موتِ موسى ويشوعَ خليفته بثلاثمئة وست وخمسين سنةً تقريباً، بعد أجيالٍ متطاولة وبعد عصر الحُكَّام القادة العسكريين المُسَمَّيْنَ القضاةَ اللذين كانوا بعد يشوع واستمر حكمهم لعدة أجيال!

وبالتالي موسى ما كتبَ هذه الآيةَ بل هي مجعولةٌ مُضافة،بل أقول التوراة وكتاب اليهودية كله مجعول مؤَلَّفٌ،تم جمع قصصه وكتابته بعد عصورٍ طويلة من التواريخ التي يزعمون أنه كُتِبتْ أسفارُه فيها.[13]

---

[13] (استطراد) وهو أشبه بمؤلف تاريخيّ مترابط الأجزاء، كُتِبَتْ بعض أسفاره في فلسطين،والبعض الآخر في العراق،والبعض الآخر في فارس أو بتأثيرات عقائدية فارسية زرادشتية، وكل هذا واضحٌ لمن يرى اقتباسات تلك النصوص من معتقدات وتراث الأديان الأخرى. مثلاً سفر التكوين بشكله النهائيّ هذا حتماً تم كتابته بالعراق وليس بفلسطين نظراً لما يحمل من تأثيرات بابلية كقصة الطوفان ولاحظ ذكر برج بابل،لكن الأجزاء الأقدم منه وأنا لي استدلالاتي كقصة زواج إبراهيم من أخته من أمٍ أخرى تعطي دلالةً ذات مصداقية على أن الأجزاء الأقدم من التاريخ والأسطورة تعود إلى زمن التشريع والأخلاق البدائية قبلَ نزولِ التوراة بشريعتِها،وربما حتى قبل الدين الفرعوني والسومريّ الذي حَرَّمَ مثل تلك الزيجات المُحرَّمة،ولننظر لتشابه هذا التشريع البدائي مع تشريع وعقائد أكثر كتاب مقدَّس بدائيّ متخلف لأكثر الديانات بدائيةً وتخلفاً وخرافاتٍ، ديانة الشنتو اليابانية الشبه منقرضة وكتابها الكوجيكي ترجم إلى العربية صادر عن دار التكوين_دمشق، ودار الكنوز الأدبية_ بيروت، وفيه مثل تلك الزيجات ففي حينِ يَحْرُم زواجُ الأخ من أخته الشقيقة ويعاقب من يفعل ذلك بالإعدام أو النفي، يمكن الزواج من الأخت غير الشقيقة، كذلك يمكن لدى الشنتو الزواج من العمة أو الخالة ومعروفٌ أن موسى نفسه تزوَّجَ من عمته ويعقوب جمع بين أختين هما ابنتا لابان: ليئة وراحيل، كذلك لدى الشنتو يمكن إن توفيَ الأبُّ أن يتزوّجَ الابنُ أرملةَ الأبِ، لكن في الشنتو الزيجات المحرمة مثل زواج الابن من بنته أو الابن من أمه أو الابن من زوجة أبيه وهو حي ولا يحرم عندهم زواج الجد من حفيدته أو بنت حفيدته أو حفيدة حفيدته!

في الواقع الشنتو مثال على تطور الأخلاق التدريجيّ وتطورها ورقيها أكثر مع الزمن،في رحلة الانفصال عن مجتمع القرود البدائيّ الهمجيّ الحيوانيّ. أكثر بدائية من الوثنية العربية "الجاهلية" بكثير!

نصوص موسى وسفر يشوع تم كتابتها بعد عصر القضاة لوجود أسماء وأحداث حدثت بعدهما في عصر القضاة وفي عصر النبيّ صموئيل والملك شاول. وقصة برج بابل والطوفان في التكوين دليل على أن الصياغة النهائية والإضافات تمت في بابل. ونلاحظ تأثراً بالأسلوب الأدبي الكنعاني مما يدل على صياغة بعض الأجزاء في كنعان فلسطين.

نصيّ سفر إشعياء وسفر أيوب فيه ما كُتِبَ في عصر السبي البابليّ وليس قبله بسبب موضوع لوياثان التنين البحريّ وصفات إله مطري بحري كمردوخ، والتنبؤات المزعومة عن نبوخذنصر الثاني وكورش والعودة من السبي وهجوم بابل ثم فارس على الأمم الأخرى.

بعض كلام أيوب ومزامير داود وسفر الجامعة ونشيد الأنشاد يحمل تأثيرات عصر الحكم والامبراطورية الفارسية لوجود اعتقاد باهت بالحياة بعد الموت والقيامة.

في حين فقرات من نفس الأسفار تبدو مكتوبة في العصر الكنعانيّ والعصر العراقيّ. لظهور واضح لعدم الاعتقاد بوجود قيامة أو حياة بعد هذه الحياة! ووجود اقتباسات من تراتيل الإله بعل إله المطر والسحاب والبحار والعواصف وجعلها منسوبة للرب! وسرقات للأسلوب الأدبي الكنعانيّ.

لكن واضح أنه ليس له مؤلِّف واحِد(الربّ) نظراً لاختلاف توجهاته وعقائده بحدة.

بعض النصوص فيها تعاون وتعايش وعلاقات جيدة أو إشفاق على الشعوب الأخرى في أزماتها (كعصر سليمان ونوعاً ما بندرة عصر داود وسفري إشعياء وإرميا) والبعض الآخر في قمة العنصرية والدموية وكراهية الآخر والسعي لإبادته بما فيها نفس الأسفار السابقة!

[تناقض٤٨]الآية٢-٣من سفر العدد: ٢١(٢فَنَذَرَ إِسْرَائِيلُ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ: «إِنْ دَفَعْتَ هؤُلاَءِ الْقَوْمَ إِلَى يَدِي أُحَرِّمُ مُدُنَهُمْ». ٣فَسَمِعَ الرَّبُّ لِقَوْلِ إِسْرَائِيلَ، وَدَفَعَ الْكَنْعَانِيِّينَ، فَحَرَّمُوهُمْ وَمُدُنَهُمْ. فَدُعِيَ اسْمُ الْمَكَانِ «حُرْمَةَ».)

هذه الآية ليست من كلام موسى،فإن الإسرائيليين لم يحاربوا الكنعانيين(=الفلسطينيين) إلا بعد موتِ موسى أيامَ خَلَفِه يشوع بن نون،ولم يدخلوا فلسطينَ إلا بعدَ موت موسى والتيه الأسطوريّ أربعين سنة في سيناء،وهذه القصة عن احتلال البلد تسميته «حُرْمَةَ» حدثَتْ بعدَ موت يشوعَ في أيام القُضَاة،انظر سفر القضاة١: ١٧ ونصُّهُ: (١٧وَذَهَبَ يَهُوذَا مَعَ شِمْعُونَ أَخِيهِ وَضَرَبُوا الْكَنْعَانِيِّينَ سُكَّانَ صَفَاةَ وَحَرَّمُوهَا، وَدَعَوْا اسْمَ الْمَدِينَةِ «حُرْمَةَ».) .

[تناقض٤٩]جاء في الآية٣٥من الخروج: ٦ هكذا: (٣٥وَأَكَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمَنَّ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى جَاءُوا إِلَى أَرْضٍ عَامِرَةٍ. أَكَلُوا الْمَنَّ حَتَّى جَاءُوا إِلَى طَرَفِ أَرْضِ كَنْعَانَ.) خروج١٦: ٣٥

أقول: (أرضٍ عامِرَةٍ) التي هي فلسطين أو كنعان،وبنو إسرائيل لم يدخلوا فلسطينَ أو جزءً منها في أيام موسى،بل بعدَ موتِ موسى في أيام خليفته يشوع كما يَعلم كلُّ دارسٍ قارئ لكتاب اليهود،فهذه الآية ليست من كلام موسى لأن الإسرائيليين ما دخلوا أرضَ فلسطينَ طوالَ مدة حياة موسى،فالكتاب اليَهْوِيّ ما هو قصة مؤلَّفة ليقرأها السذج والبلهاء .وهذه دعوة للإفاقة من أوهام وخرافات هذا الكتاب،تلك دلائل على أن قصص الكتاب كلها أكاذيب مؤلّفة مختلقة.

[تناقض٥٠]جاءَ في سفر التكوين الذي يقولون أن موسى كاتبه (١٨فَنَقَلَ أَبْرَامُ خِيَامَهُ وَأَتَى وَأَقَامَ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا الَّتِي فِي حَبْرُونَ، وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ.) التكوين١٣: ١٨

ويقول سفر التكوين كذلك: (٢٧وَجَاءَ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ إِلَى مَمْرَا، قَرْيَةِ أَرْبَعَ، الَّتِي هِيَ حَبْرُونُ، حَيْثُ تَغَرَّبَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ.) التكوين٣٥: ٢٧

أقول حبرون هو اسم قرية كان اسمها في القديم(أربع)وبنو إسرائيل بعدما احتلوا فلسطين في ما قبل الميلاد في عهد يشوع غيَّروا الاسمَ إلى(حبرون). كما هو مذكور في سفر يشوع١٤: ١٣-١٥(١٣فَبَارَكَهُ يَشُوعُ، وَأَعْطَى حَبْرُونَ لِكَالَبَ بْنِ يَفُنَّةَ مُلْكًا. ١٤لِذلِكَ صَارَتْ حَبْرُونُ لِكَالَبَ بْنِ

يَفُنَّةَ الْقَنِزِّيِّ مُلْكًا إِلَى هذَا الْيَوْمِ، لأَنَّهُ اتَّبَعَ تَمَامًا الرَّبَّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ. [15]وَاسْمُ حَبْرُونَ قَبْلاً قَرْيَةُ أَرْبَعَ، الرَّجُلِ الأَعْظَمِ فِي الْعَنَاقِيِّينَ. وَاسْتَرَاحَتِ الأَرْضُ مِنَ الْحَرْبِ.)

فكَيْفَ عَلِمَ موسى بالاسمِ المستقبليِّ للقرية الذي لم تكُن سُمِّيَتْ بهِ في حياتِه،بل سُميت بحبرون في عهد يشوع خَلَفِه؟!

هذا كلام شخصٍ كتبَهُ بعدَ دخولِ فلسطينَ.

[تناقض٥١]نفس القصة تكرّرتْ مع اسم قريةٍ أخرى أخرى ،هي دان،أو لايش، وهي قرية لبنانية جاء في سفر التكوين ([14]فَلَمَّا سَمِعَ أَبْرَامُ، أَنَّ أَخَاهُ سُبِيَ جَرَّ غِلْمَانَهُ الْمُتَمَرِّنِينَ، وِلْدَانَ بَيْتِهِ، ثَلاَثَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَتَبِعَهُمْ إِلَى دَانَ.) التكوين ١٤: ١٤

وقرية "دان" هذه هي قرية كان اسمُها (لايش)فاحتلَّها اليهودُ_تحديداً سبط دان_ في عصر القضاة بعدَ موتِ موسى ويشوع،وأبادوا أهلَها وأحرقوها،وغيَّروا اسمَها وقتئذٍ من"لايش" إلى"دان"،فمن أين لموسى كتابة اسم"دان"ومعرفته؟! وهو اسمٌ لم يكن موجوداً ولا مستعمَلاً للقرية في عصره،ونقرأ في سفر القضاة: ([27]وَأَمَّا هُمْ فَأَخَذُوا مَا صَنَعَ مِيخَا، وَالْكَاهِنَ الَّذِي كَانَ لَهُ، وَجَاءُوا إِلَى لاَيِشَ إِلَى شَعْبٍ مُسْتَرِيحٍ مُطْمَئِنٍّ، وَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ. [28]وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُنْقِذُ لأَنَّهَا بَعِيدَةٌ عَنْ صِيْدُونَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَمْرٌ مَعَ إِنْسَانٍ، وَهِيَ فِي الْوَادِي الَّذِي لِبَيْتِ رَحُوبَ. فَبَنَوْا الْمَدِينَةَ وَسَكَنُوا بِهَا. [29]وَدَعَوْا اسْمَ الْمَدِينَةِ «دَانَ» بِاسْمِ دَانَ أَبِيهِمِ الَّذِي وُلِدَ لإِسْرَائِيلَ. وَلكِنَّ اسْمَ الْمَدِينَةِ أَوَّلاً «لاَيِشُ».) القضاة ١٨: ١٧-٢٩

[تناقض٥٢]وقعَ في الآية ٧من التكوين١٣([7]فَحَدَثَتْ مُخَاصَمَةٌ بَيْنَ رُعَاةِ مَوَاشِي أَبْرَامَ وَرُعَاةِ مَوَاشِي لُوطٍ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ وَالْفِرِزِّيُّونَ حِينَئِذٍ سَاكِنِينَ فِي الأَرْضِ.)

وكذلك في التكوين١٢: ٦([6]وَاجْتَازَ أَبْرَامُ فِي الأَرْضِ إِلَى مَكَانِ شَكِيمَ إِلَى بَلُّوطَةِ مُورَةَ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ حِينَئِذٍ فِي الأَرْضِ.)

فقوله (وكانَ الكنعانيون والفرزيون حينئذٍ ساكنين في الأرض) وقوله في الأخرى (وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض) تدلان على أن الجملتينِ كليهما ليستا من كلام موسى،بل من كلامِ شخصٍ شهدَ زمانَ دخولِ كنعانَ(=فلسطين) وطرد أهلها أو معظمهم عنها.

[تناقض٥٣]في يشوع١٠: ١٢-١٣

([١٢]حِينَئِذٍ كَلَّمَ يَشُوعُ الرَّبَّ، يَوْمَ أَسْلَمَ الرَّبُّ الأَمُورِيِّينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ أَمَامَ عُيُونِ إِسْرَائِيلَ: «يَا شَمْسُ دُومِي عَلَى جِبْعُونَ، وَيَا قَمَرُ عَلَى وَادِي أَيَّلُونَ». [١٣]فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هذَا مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِل.)

بينما جاءَ عن النبيّ داوود حين مات الملك شاول مقتولاً في حربه مع الفلسطينيين،في صموئيل الثاني١: ١٧-٢٠ وما بعدهم

([١٧]وَرَثَا دَاوُدُ بِهذِهِ الْمَرْثَاةِ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ابْنَهُ، [١٨]وَقَالَ أَنْ يَتَعَلَّمَ بَنُو يَهُوذَا «نَشِيدَ الْقَوْسِ». هُوَذَا ذلِكَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ يَاشَرَ:

[١٩]«اَلظَّبْيُ يَا إِسْرَائِيلُ مَقْتُولٌ عَلَى شَوَامِخِكَ. كَيْفَ سَقَطَ الْجَبَابِرَةُ! [٢٠]لاَ تُخْبِرُوا فِي جَتَّ. لاَ تُبَشِّرُوا فِي أَسْوَاقِ أَشْقَلُونَ، لِئَلاَّ تَفْرَحَ بَنَاتُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، لِئَلاَّ تَشْمَتَ بَنَاتُ الْغُلْفِ.) إلخ القصيدة العبرية الرثائية التأبينية لداوود.

إذن سفر أو كتاب ياشر هذا كانَ موجوداً ومعاصراً ومواطئاً لعصرِ داوودَ ،فكيفَ استشهدَ به و أشارَ إليه يشوعُ الذي كان قبلَ داوودَ بمئاتِ الأعوام؟!

فهذي الجملة ليست من كلام يشوع بل أُضيفَتْ على كلامه،أو لأن كل هذه قصص وهمية أو فيها قدرٌ كبير من الوهم والأساطير والأكاذيب والإشاعات والخزعبلات وتراث شعب.

[تناقض٥٤]جاءَ في التكوين١٥: ١٣-١٤ أنَّ اللهَ قالَ لإبراهيم: (١٣فَقَالَ لأَبْرَامَ: «اعْلَمْ يَقِينًا أَنَّ نَسْلَكَ سَيَكُونُ غَرِيبًا فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ، وَيُسْتَعْبَدُونَ لَهُمْ. فَيُذِلُّونَهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ. ١٤ثُمَّ الأُمَّةُ الَّتِي يُسْتَعْبَدُونَ لَهَا أَنَا أَدِينُهَا، وَبَعْدَ ذلِكَ يَخْرُجُونَ بِأَمْلاَكٍ جَزِيلَةٍ.)

بينما في سفر الخروج١٢: ٤٠(٤٠وَأَمَّا إِقَامَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي أَقَامُوهَا فِي مِصْرَ فَكَانَتْ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً. ٤١وَكَانَ عِنْدَ نِهَايَةِ أَرْبَعِ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ، أَنَّ جَمِيعَ أَجْنَادِ الرَّبِّ خَرَجَتْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.)

[تناقض٥٥]أو غلط٥٥،يقول حزقيال النبيُّ: (١«وَإِذَا قَسَمْتُمُ الأَرْضَ مِلْكًا، تُقَدِّمُونَ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ قُدْسًا مِنَ الأَرْضِ طُولُهُ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا طُولاً، وَالْعَرْضُ عَشَرَةُ آلاَفٍ. هذَا قُدْسٌ بِكُلِّ تُخُومِهِ حَوَالَيْهِ. ٢يَكُونُ لِلْقُدْسِ مِنْ هذَا خَمْسُ مِئَةٍ فِي خَمْسِ مِئَةٍ، مُرَبَّعَةً حَوَالَيْهِ، وَخَمْسُونَ ذِرَاعًا مَسْرَحًا لَهُ حَوَالَيْهِ. ٣مِنْ هذَا الْقِيَاسِ تَقِيسُ طُولَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا، وَعَرْضَ عَشَرَةِ آلاَفٍ، وَفِيهِ يَكُونُ الْمَقْدِسُ، قُدْسُ الأَقْدَاسِ. ٤قُدْسٌ مِنَ الأَرْضِ هُوَ. يَكُونُ لِلْكَهَنَةِ خُدَّامِ الْمَقْدِسِ الْمُقْتَرِبِينَ لِخِدْمَةِ الرَّبِّ، وَيَكُونُ لَهُمْ مَوْضِعًا لِلْبُيُوتِ وَمُقَدَّسًا لِلْمَقْدِسِ. ٥وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا فِي الطُّولِ وَعَشَرَةُ آلاَفٍ فِي الْعَرْضِ تَكُونُ لِلاَّوِيِّينَ خُدَّامِ الْبَيْتِ لَهُمْ مِلْكًا. عِشْرُونَ مِخْدَعًا. ٦وَتَجْعَلُونَ مِلْكَ الْمَدِينَةِ خَمْسَةَ آلاَفٍ عَرْضًا وَخَمْسَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا طُولاً، مُوازِيًا تَقْدِمَةَ الْقُدْسِ، فَيَكُونُ لِكُلِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ.) حزقيال٤٥: ١-٦

ولكنْ السؤالُ ما هي وحدة القياس؟! ذراع أم قصبة أم شبر أم إصبع أم كفّ أم ماذا من مقاييس ذلك العصر؟! الكاتب نَسِيَ أن يُحدِّدَ وحدةَ القياس! نفس الغلطة تتكرر في حزقيال٢٢:٤٦، و٤٨

[تناقض٥٦]بنو بالَع هم خمسة حسَبَ أخبار الأيام الأول٧: ٧،وتسعة حسب أخبار الأيام الأول٨: ٢ مع اختلاف الأسماء أيضاً.

[تناقض٥٧]ورَدَ في صموئيل الثاني٢٣: ٨(٨هذِهِ أَسْمَاءُ الأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ: يُشَيْبَ بَشَّبَثُ التَّحْكَمُونِيُّ رَئِيسُ الثَّلاَثَةِ. هُوَ هَزَّ رُمْحَهُ عَلَى ثَمَانِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً.)

بينما في أخبار الأيام الأول١١: ١١(١١وَهذَا هُوَ عَدَدُ الأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ: يَشُبْعَامُ بْنُ حَكْمُونِي رَئِيسُ الثَّوَالِثِ. هُوَ هَزَّ رُمْحَهُ عَلَى ثَلاَثِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ دُفْعَةً وَاحِدَةً.)

[تناقض٥٨]هل عملَ اليهودُ حَسَبَ أحكامِ الأمم اللذين حولهم أم لا؟!

(٧لأَجْلِ ذلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمْ ضَجَجْتُمْ أَكْثَرَ مِنَ الأُمَمِ الَّتِي حَوَالَيْكُمْ، وَلَمْ تَسْلُكُوا فِي فَرَائِضِي، وَلَمْ تَعْمَلُوا حَسَبَ أَحْكَامِي، وَلاَ عَمِلْتُمْ حَسَبَ أَحْكَامِ الأُمَمِ الَّتِي حَوَالَيْكُمْ) حزقيال ٥: ٧

ثم يعود السفر فيناقض نفسَه،قائلاً:

(١٢فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي لَمْ تَسْلُكُوا فِي فَرَائِضِهِ، وَلَمْ تَعْمَلُوا بِأَحْكَامِهِ، بَلْ عَمِلْتُمْ حَسَبَ أَحْكَامِ الأُمَمِ الَّذِينَ حَوْلَكُمْ».) حزقيال ١١: ١٢

[تناقض٥٩]يقول الكِتابُ: (لا تَخَفْ مِنَ النزولِ إلى مصرَ لأني أجعلُكَ أُمةً عظيمةً هناكَ) التكوين٤٦: ٣

ذا الكلامُ من الربِّ إلى يعقوب،وذا النصُ يناقضُ النصَّ الذي يقول أن المصريين سيذلون اليهود أربعمئة سنةٍ التكوين١٥: ٣،كما يناقض أحداث سفر الخروج من استعباد الفراعنة خاصةً رعمسيس الثاني للإسرائيليين وسُخرهم وقتل أطفالهم الذكور.

[تناقض٦٠]يقول سفر التكوين (١فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. ٢وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. ٣وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ. ٤وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. ٥وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَارًا، وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا.) التكوين١: ١-٥

إذن في اليوم الأول خَلَقَ اللهُ السماوات والأرضَ حَسَبَ الكتاب،ولكن يعود كتابهم فيقول مناقضاً نفسَهُ: (٦وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ جَلَدٌ فِي وَسَطِ الْمِيَاهِ. وَلْيَكُنْ فَاصِلاً بَيْنَ مِيَاهٍ وَمِيَاهٍ». ٧فَعَمِلَ اللهُ

الْجَلَدَ، وَفَصَلَ بَيْنَ الْمِيَاهِ الَّتِي تَحْتَ الْجَلَدِ وَالْمِيَاهِ الَّتِي فَوْقَ الْجَلَدِ. وَكَانَ كَذلِكَ. [8]وَدَعَا اللهُ الْجَلَدَ سَمَاءً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَانِيًا.) التكوين١ : ٦-٨

وهذا يعني أن خلق السماء كان في اليوم الثاني،وكما ترَوْنَ النصان متناقِضان.

[تناقض٦١]عندما رأى موسى قومَه يعبدون العجلَ الذهبيَّ بعدما تركهم لتسلم الوصايا العشر ورجع لهم،غضِبَ وانفعل وألقى اللوحين فانكسرا. انظر التثنية٩: ١٧. والخروج٣٢: ١٩،فأعطاه اللهُ لوحينِ جديدينِ عليهما نفس الوصايا العشر. السؤال هو: من كَتَبَ اللوحَيْنِ الجديدين ...موسى أم الله؟!

فنص الآية الأولى من سفر الخروج: الإصحاح الرابع والثلاثين يقول أن اللهَ هو من كتبهما:

([1]ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْحَتْ لَكَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ الأَوَّلَيْنِ، فَأَكْتُبَ أَنَا عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى اللَّوْحَيْنِ الأَوَّلَيْنِ اللَّذَيْنِ كَسَرْتَهُمَا.) الخروج ٣٤: ١

ثم يعود السِفرُ وفي نفس الإصحاح فيُناقِض نفسَه ويقول أن موسى هو من كتبهما:

([27]وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اكْتُبْ لِنَفْسِكَ هذِهِ الْكَلِمَاتِ، لأَنَّنِي بِحَسَبِ هذِهِ الْكَلِمَاتِ قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَكَ وَمَعَ إِسْرَائِيلَ». [28]وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لَمْ يَأْكُلْ خُبْزًا وَلَمْ يَشْرَبْ مَاءً. فَكَتَبَ عَلَى اللَّوْحَيْنِ كَلِمَاتِ الْعَهْدِ، الْكَلِمَاتِ الْعَشَرَ.) الخروج٣٤: ٢٧-٢٨

أمَّا سفر التثنية في إصحاحه العاشر فيقول أنَّ الربَّ هو كاتبُهما:

(«فِي ذلِكَ الْوَقْتِ قَالَ لِيَ الرَّبُّ: انْحَتْ لَكَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ الأَوَّلَيْنِ، وَاصْعَدْ إِلَيَّ إِلَى الْجَبَلِ، وَاصْنَعْ لَكَ تَابُوتًا مِنْ خَشَبٍ. [2]فَأَكْتُبُ عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى اللَّوْحَيْنِ الأَوَّلَيْنِ اللَّذَيْنِ كَسَرْتَهُمَا، وَتَضَعُهُمَا فِي التَّابُوتِ. [3]فَصَنَعْتُ تَابُوتًا مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، وَنَحَتُّ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ الأَوَّلَيْنِ، وَصَعِدْتُ إِلَى الْجَبَلِ وَاللَّوْحَانِ فِي يَدِي. [4]فَكَتَبَ عَلَى اللَّوْحَيْنِ مِثْلَ الْكِتَابَةِ الأُولَى، الْكَلِمَاتِ الْعَشَرَ الَّتِي كَلَّمَكُمْ بِهَا الرَّبُّ فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسَطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الاجْتِمَاعِ، وَأَعْطَانِيَ الرَّبُّ إِيَّاهَا.) التثنية١٠: ١-٤

[تناقض٦٢]هل عَرَفَ إبراهيمُ اسمَ الربِّ (يَهْوَه) ـوهو اسم الرب في اليهودية ومعناه الأزليّـ أم لم يعْرِفْه؟! ...جاءَ في سفر الخروج قولُ الربِّ المزعومُ لموسى: (٢ثُمَّ كَلَّمَ اللهُ مُوسَى وَقَالَ لَهُ: «أَنَا الرَّبُّ. ٣وَأَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَأَمَّا بِاسْمِي «يَهْوَهْ» فَلَمْ أُعْرَفْ عِنْدَهُمْ. ٤وَأَيْضًا أَقَمْتُ مَعَهُمْ عَهْدِي: أَنْ أُعْطِيَهُمْ أَرْضَ كَنْعَانَ أَرْضَ غُرْبَتِهِمِ الَّتِي تَغَرَّبُوا فِيهَا.) الخروج٦: ٢-٤

لكن هذا يناقضُ نصَّ سفرِ التكوينِ بعدَ قصةِ امتحانِ إبراهيمَ بأمرِهِ أن يذبحَ وَلَدَهُ إسحاقَ:

(١٣فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبْشٌ وَرَاءَهُ مُمْسَكًا فِي الْغَابَةِ بِقَرْنَيْهِ، فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخَذَ الْكَبْشَ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضًا عَنِ ابْنِهِ. ١٤فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ذلِكَ الْمَوْضِعِ «يَهْوَهْ يِرْأَهْ». حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ الْيَوْمَ: «فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى».) التكوين٢٢: ١٤

[تناقض٦٣]هل ماتَ هارونُ على (جبل هور) أم في(مُوسير)؟!

(٢٢فَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا، مِنْ قَادَشَ وَأَتَوْا إِلَى جَبَلِ هُورٍ. ٢٣وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ فِي جَبَلِ هُورٍ عَلَى تُخُمِ أَرْضِ أَدُومَ قَائِلاً: ٢٤«يُضَمُّ هَارُونُ إِلَى قَوْمِهِ لأَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الأَرْضَ الَّتِي أَعْطَيْتُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكُمْ عَصَيْتُمْ قَوْلِي عِنْدَ مَاءِ مَرِيبَةَ. ٢٥خُذْ هَارُونَ وَأَلِعَازَارَ ابْنَهُ وَاصْعَدْ بِهِمَا إِلَى جَبَلِ هُورٍ، ٢٦وَاخْلَعْ عَنْ هَارُونَ ثِيَابَهُ، وَأَلْبِسْ أَلِعَازَارَ ابْنَهُ إِيَّاهَا. فَيُضَمُّ هَارُونُ وَيَمُوتُ هُنَاكَ». ٢٧فَفَعَلَ مُوسَى كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ، وَصَعِدُوا إِلَى جَبَلِ هُورٍ أَمَامَ أَعْيُنِ كُلِّ الْجَمَاعَةِ. ٢٨فَخَلَعَ مُوسَى عَنْ هَارُونَ ثِيَابَهُ وَأَلْبَسَ أَلِعَازَارَ ابْنَهُ إِيَّاهَا. فَمَاتَ هَارُونُ هُنَاكَ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ، ثُمَّ انْحَدَرَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ عَنِ الْجَبَلِ. ٢٩فَلَمَّا رَأَى كُلُّ الْجَمَاعَةِ أَنَّ هَارُونَ قَدْ مَاتَ، بَكَى جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ عَلَى هَارُونَ ثَلاَثِينَ يَوْمًا.) عدد٢٠: ٢٢-٢٩

وكذلك:

(٣٧ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ قَادَشَ وَنَزَلُوا فِي جَبَلِ هُورٍ فِي طَرَفِ أَرْضِ أَدُومَ.٣٨فَصَعِدَ هَارُونُ الْكَاهِنُ إِلَى جَبَلِ هُورٍ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ، وَمَاتَ هُنَاكَ فِي السَّنَةِ الأَرْبَعِينَ لِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ،

فِي الشَّهْرِ الخَامِسِ فِي الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ. ٣٩وَكَانَ هَارُونُ ابْنَ مِئَةٍ وثلاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ فِي جَبَلِ هُورٍ.) العدد٣٣: ٣٧-٣٩

وكذلك قول "الربّ" لموسى:

(٤٨وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي نَفْسِ ذلِكَ الْيَوْمِ قَائلاً: ٤٩«اصْعَدْ إِلَى جَبَلِ عَبَارِيمَ هذَا، جَبَلِ نَبُو الَّذِي فِي أَرْضِ مُوآبَ الَّذِي قُبَالَةَ أَرِيحَا، وَانْظُرْ أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا أُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مُلْكًا، ٥٠وَمُتْ فِي الْجَبَلِ الَّذِي تَصْعَدُ إِلَيْهِ، وَانْضَمَّ إِلَى قَوْمِكَ، كَمَا مَاتَ هَارُونُ أَخُوكَ فِي جَبَلِ هُورٍ وَضُمَّ إِلَى قَوْمِهِ. ٥١لأَنَّكُمَا خُنْتُمَانِي فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ مَاءِ مَرِيبَةِ قَادَشَ فِي بَرِّيَّةِ صِينٍ، إِذْ لَمْ تُقَدِّسَانِي فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٥٢فَإِنَّكَ تَنْظُرُ الأَرْضَ مِنْ قُبَالَتِهَا، وَلكِنَّكَ لاَ تَدْخُلُ إِلَى هُنَاكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنَا أُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ».) التثنية٣٢: ٤٨-٥٢

فلنقارِنْ ذلكَ بقولِ سِفرِ التثنية:

(وبنو إسرائيل ارتحلوا من آبارِ بني يعقانَ إلى موسير. هناكَ ماتَ هارونُ،وهناكَ دُفِنَ،فكَهَنَ أَلِعازار ابنُه عِوضاً عنه.) التثنية١٠: ٦

[تناقض٦٤]يزعم كتاب اليهودية أنه قد قامَتْ في عصر سليمان حضارةٌ عظيمة مهولة معمارياً وفكرياً وعلمياً،وهو كتاب أكثر عقلانية من القرآن فلا يوجد كلامٌ عن تسخير الجن والعفاريت،وينسبون لسليمان بناء الهيكل وأنا لا أُنكر أن الهيكلَ كان موجوداً وتمَّ بناؤه وهو حقيقة تاريخية،لكني أرفض ذلك الوصف المهول لشكله ومساحاته وأبعاده وكمية الذهب والفضة فيه وفنونه ورسوماته،وبناء سليمان لعدة بيوت وقصور يبالغون في وصفها وأحجامها،وينسبون له بناء عدة مدن كَتَدْمُر وبعلبك المدن الشامية التي تنتمي لحضارات عريقة كالحضارة الفينيقية ،انظر ملوك الأول٩: ١٧-١٨،وأنه كان له المُلك العظيم والمال الوفير والذهب الكثير وكم الغِلال والمحاصيل والمخازن الوفير.

وأتساءل حضارة بتلك العظمة المزعومة ولم تُخَلِّف أثراً واحِداً ولو قطعة حجر عليها كتابة عبرية،أو قطعة من هذا الفن الإسرائيليّ المزعوم،هل سمعنا أنه يوجد فن يهوديّ له ملامح مميَّزة ولا أقصد الإساءة للجنس الإسرائيليّ، مثل الفن الفرعونيّ أو الأرثوذكسيّ أو الكاثوليكيّ أو البابليّ أو الإسلاميّ أو الهندوسيّ المعروف أو البوديّ أو الجانتيّ أو الفن الأورُبيّ الحديث أو الفن الفرنسيّ،لماذا لا نجد ورقة واحدة في بلاد العرب من النيل إلى الفرات عن وثيقة تاريخية إسرائيلية ما تكون مندثرة تحتَ الأرض،لماذا نجد ملايين من اللقايا وألواح الطين والتماثيل والرُقُم الطينية والحجرية والأوراق من كل حضارات الدنيا التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط من فرس ويونان و بطالمة وروما ن حتى الديانة المانوية التي تعرَّضت لأشد اضطهاد في تاريخ الأديان البشرية وجدنا لها آثار في كل العالم!

نقول إن أيَ مملكة أو حضارةٍ_حتى لو لم تكُن بكل تلك العظمة المزعومة_كمملكة إسرائيل وحضارتها المزعومة تلك،حتى لو دمَّرَها أعداؤها تماماً وسَعَوْا لإزالة كل أثرٍ لها فحتماً سيجد علماءُ الآثار لها آثاراً مدفونةً بدليل أننا ما زلنا نجد آثاراً لأوثان رومانية وجريكية رغم تدمير المسيحية لها وإبادتها للوثنيين وقضائها على الدين الوثنيّ. لماذا نجد آثاراً للإنسان البدائيّ من العصر الحجريّ وعصر البرونز وعصر اكتشاف الحديد؟!. لماذا نجد حتى آثاراً للإنسان القرديّ النندرثال الأقرب إلى الإنسان جداً والذي كان آخرَ مرحلةٍ في التطور قبل ظهور الإنسان متطوراً من النندرثال،ووجدنا جثة طفل مدفونة معلق في رقبتها حبل ليف فيه قواقع وما شابهَ ذلك،ما يدل على بدايات عقلٍ عند النندرثال وطقوس ما للموت أو مشاعر ما.وانظروا لمقالات العضو اللاديني حمدي الراشدي (الغفاري) في منتدى الملحدين العرب ومنتدى اللادينيين والموقع المملوك له المسمَّى الذاكرة.

حتى الديانة الوثنية في شبه الجزيرة العربية رغم تدمير الإسلام لكل آثارها وتماثيلها،وإجباره أهلها على اعتناق الإسلام وإلا قُتِلوا وأعطاهم مهلة ٤شهور للإسلام انظر سورة التوبة وكتب تاريخ سيرة محمد كمغازي الواقدي وطبقات ابن سعد وسيرة الرسول لابن هشام وسيرة الرسول لابن كثير،رغم ذلك وجدنا الكثير من آثار العصر الجاهليّ هذا من كتابات ورسائل وشواهد قبور ومعاهدات ونصوص ما وحتى تماثيل لكل الآلهة الوثنية وأسمائها وأنواع من اللغات القديمة قبل العربية كان يتكلم بها أهل جزيرة العرب،وكل هذا بدأ يتم حفظه في متاحف الآثار كالمتحف الوطنيّ

السعوديّ بالرياض،رغم مقاومة رجال الدين وكثير من الشعب وهناك تمثال لصنم هُبَل! وانظروا مقالات عضو منتدى الإلحاد الأخ خليجي في ساحة التاريخ والميثولوجيا.

في الباكستان أو السِند دخل المسلمون في عصر الدولة الأموية هناك وقتلوا آلاف البشر وَسَبَوْا واستعبدوا آلاف النساء والأطفال وخطفوهم إلى بلدانهم،وحطموا كل الأوثان والمعابد كما ذُكِر في كتب فتوح البلدان للبلاذريّ وضربوها بالمنجنيقات،ونهبوا المعابد والمدن والبيوت،وسبَوْا =استعبدوا وخطفوا رجالَ الدين والرهبان البوديين والهندوس وجعلوهم عبيداً مُسّخرين بالقهر والسِياط والتعذيب،ومع ذلك ما زلنا نجد آثاراً بودية وهندوسية في باكستان قديمة جداً تعود إلى ما قبلَ الإسلام! منها مخطوطات من أقدم ما وجدنا في العالم للكتب البودية المقدّسة كمخطوطة السوترا الماسيّة!

فليسأل اليهودُ أنفسَهم وعقولَهم.

يبدو أن قصر سليمان مثلاً لم يكن أكثر من قصرٍ لملك عربي في القرن التاسع عشر! أو قصر لملك اسكتلندا التابعة لإنجلترا المحتلة لها في القرون الوسطى[١٣].

---

١٣ أعتقد أن تراث اليهود هو تراث فكريّ وعلميّ عظيم يصعب حصره ككتاب اليهود والأسفار اليونانية،وموسى بن ميمون فيلسوف الفلسفة اليهودية،وعالم النفس فرويد،وعالم النفس ألفريد آدلر مؤسّس علم النفس الفرديّ،وأينشتاين عالم الفيزياء والنسبية كان من أصل يهوديّ ثم صار لا دينياً،وأخيراً مكتشف إمكانية إضافة جين جديد إلى جسم الكائن الحي من كائن آخر وغيرها من اكتشافات وانتصارات علمية وطبية العالم العظيم الأمِركيّ ستانلي كوهين الحائز على جائزة نوبل وغيرها من جوائز علمية عن اكتشافاته. وجامعات إسرائيل ومعاهدها العلمية كمعهد وايزمان للعلوم من أكثر الهيئات العلمية تقدماً واكتشافات علمية وطبية في العالَم. وأنا أقدّر الأمة اليهودية وأعلم ذكاءَها. ما أقوله هو مجرّد حقيقة تاريخية:لا يوجد لبني إسرائيل حضارة،وهذا لا يسيء لليهود،مثلما أقول لا يوجد لأمِركا حضارة قديمة بل حضارة ومدنية حديثة فقط. أو لا يوجد أورُبا العصور الوسطى حضارة بل الحضارة الأورُبية حضارة حديثة..لا يوجد لأفغانستان حضارة ملموسة. لا يوجد لشبه الجزيرة العربية حضارة ذات وزن وأثر ومعنى...إلخ.

[تناقض٦٥]زوجة داوود اسمها (بثشبع بنت أليعام) والتي أنجبَتْ سليمانَ،وفقاً لـصموئيل الثـاني: إصحاحي١١و١٢،

واسمها(بثشوع بنت عَمِّيئيل) وفقاً لأخبار الأيام الأول٣: ٥

[تناقض٦٦]هل سَمَحَ بنو عيسو لبني إسرائيل بالعبور في أرضهِم أم لم يسمحوا لهم؟!

جاءَ في سِفر التثنية أنهم سمحوا لهم،يُنْسَب إلى موسى قولَه:

(٢٦«فَأَرْسَلْتُ رُسُلاً مِنْ بَرِّيَّةِ قَدِيمُوتَ إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ بِكَلاَمِ سَلاَمٍ قَائِلاً: ٢٧أَمُرُّ فِي أَرْضِكَ. أَسْلُكُ الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ، لاَ أَمِيلُ يَمِينًا وَلاَ شِمَالاً. ٢٨طَعَامًا بِالْفِضَّةِ تَبِيعُنِي لآكُلَ، وَمَاءً بِالْفِضَّةِ تُعْطِينِي لأَشْرَبَ. أَمُرُّ بِرِجْلَيَّ فَقَطْ. ٢٩كَمَا فَعَلَ بِي بَنُو عِيسُو السَّاكِنُونَ فِي سِعِيرَ، وَالْمُوآبِيُّونَ السَّاكِنُونَ فِي عَارَ، إِلَى أَنْ أَعْبُرَ الأُرْدُنَّ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَانَا الرَّبُّ إِلهُنَا.) التثنية ٢: ٢٦-٢٩

لكن هناك نص آخر يقول أن بني عيسو(وله اسمٌ آخر هو أدوم) لم يسمحوا لليهود بالعبور في أرضهم،بل هدَّدوهم وخرجوا لهم بالسِلاح كلُّهم تهديداً ومنعاً،فانظر إلى التناقض والكذب المكشوف الذي لا رجلان له:

(١٤وَأَرْسَلَ مُوسَى رُسُلاً مِنْ قَادَشَ إِلَى مَلِكِ أَدُومَ: «هكَذَا يَقُولُ أَخُوكَ إِسْرَائِيلُ: قَدْ عَرَفْتَ كُلَّ الْمَشَقَّةِ الَّتِي أَصَابَتْنَا. ١٥إِنَّ آبَاءَنَا انْحَدَرُوا إِلَى مِصْرَ، وَأَقَمْنَا فِي مِصْرَ أَيَّامًا كَثِيرَةً وَأَسَاءَ الْمِصْرِيُّونَ إِلَيْنَا وَإِلَى آبَائِنَا، ١٦فَصَرَخْنَا إِلَى الرَّبِّ فَسَمِعَ صَوْتَنَا، وَأَرْسَلَ مَلاَكًا وَأَخْرَجَنَا مِنْ مِصْرَ. وَهَا نَحْنُ فِي قَادَشَ، مَدِينَةٍ فِي طَرَفِ تُخُومِكَ. ١٧دَعْنَا نَمُرَّ فِي أَرْضِكَ. لاَ نَمُرُّ فِي حَقْل وَلاَ فِي كَرْمٍ، وَلاَ نَشْرَبُ مَاءَ بِئْرٍ. فِي طَرِيقِ الْمَلِكِ نَمْشِي، لاَ نَمِيلُ يَمِينًا وَلاَ يَسَارًا حَتَّى نَتَجَاوَزَ تُخُومَكَ». ١٨فَقَالَ لَهُ أَدُومُ: «لاَ تَمُرُّ بِي لِئَلاَّ أَخْرُجَ لِلِقَائِكَ بِالسَّيْفِ». ١٩فَقَالَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «فِي السِّكَّةِ نَصْعَدُ، وَإِذَا شَرِبْنَا أَنَا وَمَوَاشِيَّ مِنْ مَائِكَ أَدْفَعُ ثَمَنَهُ. لاَ شَيْءَ. أَمُرُّ بِرِجْلَيَّ فَقَطْ». ٢٠فَقَالَ: «لاَ تَمُرُّ». وَخَرَجَ أَدُومُ لِلِقَائِهِ بِشَعْبٍ غَفِيرٍ وَبِيَدٍ شَدِيدَةٍ. ٢١وَأَبَى أَدُومُ أَنْ يَسْمَحَ لإِسْرَائِيلَ بِالْمُرُورِ فِي تُخُومِهِ، فَتَحَوَّلَ إِسْرَائِيلُ عَنْهُ.) العدد٢٠: ١٤-٢١

فعلاً إذا كنتَ كذوباً فكن ذكوراً،وهذا كذبٌ لا رجلين له وحتى لو ركبناه على كرسي بعجلاتٍ لن يصلح،ومعروف أن أدوم هو نفسه عيسو أخو يعقوب الأكبر،وأرض عيسو هي أرض أدوم ،فأدوم لقبٌ لعيسو ومعناه أحمر،لأنه كان ذا شعرٍ أحمرَ ولأنه طلبَ من إسرائيلَ أن يُطعمه من هذا الأحمر أي العدس المطبوخ،وكان راجعاً البيتَ منهكاً من رحلة صيدٍ فرفضَ يعقوبُ إطعامَه إلا إن باعَ له بكوريتَه مقابلَ العدس.

([٢٤]فَلَمَّا كَمُلَتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ إِذَا فِي بَطْنِهَا تَوْأَمَان. [٢٥]فَخَرَجَ الأَوَّلُ أَحْمَرَ، كُلُّهُ كَفَرْوَة شَعْرٍ، فَدَعَوْا اسْمَهُ «عِيسُوَ». [٢٦]وَبَعْدَ ذلكَ خَرَجَ أَخُوهُ وَيَدُهُ قَابِضَةٌ بِعَقِبِ عِيسُو، فَدُعِيَ اسْمُهُ «يَعْقُوبَ». وَكَانَ إِسْحَاقُ ابْنَ سِتِّينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْهُمَا.

[٢٧]فَكَبِرَ الْغُلاَمَان، وَكَانَ عِيسُو إِنْسَانًا يَعْرِفُ الصَّيْدَ، إِنْسَانَ الْبَرِّيَّة، وَيَعْقُوبُ إِنْسَانًا كَامِلاً يَسْكُنُ الْخِيَامَ. [٢٨]فَأَحَبَّ إِسْحَاقُ عِيسُوَ لأَنَّ فِي فَمِه صَيْدًا، وَأَمَّا رِفْقَةُ فَكَانَتْ تُحِبُّ يَعْقُوبَ. [٢٩]وَطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخًا، فَأَتَى عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَعْيَا. [٣٠]فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ هذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ». لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ «أَدُومَ». [٣١]فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بِعْنِي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ». [٣٢]فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ، فَلِمَاذَا لِي بَكُورِيَّةٌ؟» [٣٣]فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِيَ الْيَوْمَ». فَحَلَفَ لَهُ، فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ. [٣٤]فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُوَ خُبْزًا وَطَبِيخَ عَدَسٍ، فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيَّةَ.) التكوين ٢٥: ٢٤-٣٤

(وأرسلَ يعقوبُ رُسُلاً قُدَّامَه إلى عيسو أخيه إلى أرضِ سعيرَ بلادِ أدوم،) التكوين٣٢: ٣

(وهذه مواليد عيسو،الذي هو أدوم:) التكوين ٣٦: ١

[تناقض٦٧]هل عَزَلَ سليمانُ الملِكُ أبياثارَ من الكهانة أم لا؟!

أبياثار عندما مرض داوودُ مَرَضَ الموتِ تعاونَ مع أخي سليمانَ (أدونيا) الذي أعلنَ نفسَه الملكَ الجديدَ مع أن داوودَ أعلن أن سليمان هو الخليفة مِن بعدِه،فأصبح الحكم في آخرِ الأمرِ لسليمان،فقال لأبياثار :

(٢٦وَقَالَ الْمَلِكُ لأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنِ: «اذْهَبْ إِلَى عَنَاثُوثَ إِلَى حُقُولِكَ، لأَنَّكَ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ، وَلَسْتُ أَقْتُلُكَ فِي هذَا الْيَوْمِ، لأَنَّكَ حَمَلْتَ تَابُوتَ سَيِّدِي الرَّبِّ أَمَامَ دَاوُدَ أَبِي، وَلأَنَّكَ تَذَلَّلْتَ بِكُلِّ مَا تَذَلَّلَ بِهِ أَبِي». ٢٧وَطَرَدَ سُلَيْمَانُ أَبِيَاثَارَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَاهِنًا لِلرَّبِّ، لإِتْمَامِ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى بَيْتِ عَالِي فِي شِيلُوهَ.) الملوك الأول٢: ٢٦-٢٧

يتناقض مع هذا نصٌ بعدَه:

(١وَكَانَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مَلِكًا عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ. ٢وَهؤُلاَءِ هُمُ الرُّؤَسَاءُ الَّذِينَ لَهُ: عَزَرْيَاهُو بْنُ صَادُوقَ الْكَاهِنِ، ٣وَأَلِيحُورَفُ وَأَخِيَّا ابْنَا شِيشَا كَاتِبَانِ. وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ أَخِيلُودَ الْمُسَجِّلُ، ٤وَبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ عَلَى الْجَيْشِ، وَصَادُوقُ وَأَبِيَاثَارُ كَاهِنَانِ.) الملوك الأول٤: ١-٤

[تناقض٦٨]هل نزَعَ آسا مَلِكُ يهوذا المُرْتَفَعاتِ أم لم يَقُمْ بذلك؟!

(١٤وَأَمَّا الْمُرْتَفَعَاتُ فَلَمْ تُنْزَعْ، إِلاَّ إِنَّ قَلْبَ آسَا كَانَ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِهِ.) الملوك الأول١٥: ١٤

قارن:

(٢وَعَمِلَ آسَا مَا هُوَ صَالِحٌ وَمُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلهِهِ. ٣وَنَزَعَ الْمَذَابحَ الْغَرِيبَةَ وَالْمُرْتَفِعَاتِ، وَكَسَّرَ التَّمَاثِيلَ وَقَطَّعَ السَّوَارِيَ، ٤وَقَالَ لِيَهُوذَا أَنْ يَطْلُبُوا الرَّبَّ إِلهَ آبَائِهِمْ وَأَنْ يَعْمَلُوا حَسَبَ الشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ. ٥وَنَزَعَ مِنْ كُلِّ مُدُنِ يَهُوذَا الْمُرْتَفِعَاتِ وَتَمَاثِيلَ الشَّمْسِ، وَاسْتَرَاحَتِ الْمَمْلَكَةُ أَمَامَهُ.) أخبار الأيام الثاني١٤: ٢-٥

[تناقض٦٩]هل قَتَلَ شاوُلُ نفسَه أم قتلَه العماليقيُّ الفلسطينيّ بأمرِه وطلبِه؟!

(١وَحَارَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ إِسْرَائِيلَ، فَهَرَبَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَسَقَطُوا قَتْلَى فِي جَبَلِ جِلْبُوعَ. ٢فَشَدَّ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَرَاءَ شَاوُلَ وَبَنِيهِ، وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ يُونَاثَانَ وَأَبِينَادَابَ وَمَلْكِيشُوعَ أَبْنَاءَ شَاوُلَ. ٣وَاشْتَدَّتِ الْحَرْبُ عَلَى شَاوُلَ فَأَصَابَهُ الرُّمَاةُ رِجَالُ الْقِسِيِّ، فَانْجَرَحَ جِدًّا مِنَ الرُّمَاةِ. ٤فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ سِلاَحِهِ: «اسْتَلَّ سَيْفَكَ وَاطْعَنِّي بِهِ لِئَلاَّ يَأْتِيَ هؤُلاَءِ الْغُلْفُ وَيَطْعَنُونِي وَيُقَبِّحُونِي». فَلَمْ يَشَأْ حَامِلُ سِلاَحِهِ لأَنَّهُ خَافَ جِدًّا. فَأَخَذَ شَاوُلُ السَّيْفَ وَسَقَطَ عَلَيْهِ. ٥وَلَمَّا رَأَى حَامِلُ سِلاَحِهِ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ، سَقَطَ هُوَ أَيْضًا عَلَى سَيْفِهِ وَمَاتَ مَعَهُ. ٦فَمَاتَ شَاوُلُ وَبَنُوهُ الثَّلاَثَةُ وَحَامِلُ سِلاَحِهِ وَجَمِيعُ رِجَالِهِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مَعًا.) صموئيل الأول٣١: ١–٦

فلنقارِنْ هذا بالنصِّ الآخر:

(١وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ شَاوُلَ وَرُجُوعِ دَاوُدَ مِنْ مُضَارَبَةِ الْعَمَالِقَةِ، أَنَّ دَاوُدَ أَقَامَ فِي صِقْلَغَ يَوْمَيْنِ. ٢وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ إِذَا بِرَجُل أَتَى مِنَ الْمَحَلَّةِ مِنْ عِنْدِ شَاوُلَ وَثِيَابُهُ مُمَزَّقَةٌ وَعَلَى رَأْسِهِ تُرَابٌ. فَلَمَّا جَاءَ إِلَى دَاوُدَ خَرَّ إِلَى الأَرْضِ وَسَجَدَ. ٣فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ؟» فَقَالَ لَهُ: «مِنْ مَحَلَّةِ إِسْرَائِيلَ نَجَوْتُ». ٤فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «كَيْفَ كَانَ الأَمْرُ؟ أَخْبِرْنِي». فَقَالَ: «إِنَّ الشَّعْبَ قَدْ هَرَبَ مِنَ الْقِتَالِ، وَسَقَطَ أَيْضًا كَثِيرُونَ مِنَ الشَّعْبِ وَمَاتُوا، وَمَاتَ شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ ابْنُهُ أَيْضًا». ٥فَقَالَ دَاوُدُ لِلْغُلاَمِ الَّذِي أَخْبَرَهُ: «كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ ابْنُهُ؟» ٦فَقَالَ الْغُلاَمُ الَّذِي أَخْبَرَهُ: «اتَّفَقَ أَنِّي كُنْتُ فِي جَبَلِ جِلْبُوعَ وَإِذَا شَاوُلُ يَتَوَكَّأُ عَلَى رُمْحِهِ، وَإِذَا بِالْمَرْكَبَاتِ وَالْفُرْسَانِ يَشُدُّونَ وَرَاءَهُ. ٧فَالْتَفَتَ إِلَى وَرَائِهِ فَرَآنِي وَدَعَانِي فَقُلْتُ: هأَنَذَا. ٨فَقَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: عَمَالِيقِيٌّ أَنَا. ٩فَقَالَ لِي: قِفْ عَلَيَّ وَاقْتُلْنِي لأَنَّهُ قَدِ اعْتَرَانِيَ الدُّوَارُ، لأَنَّ كُلَّ نَفْسِي بَعْدُ فِيَّ. ١٠فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لاَ يَعِيشُ بَعْدَ سُقُوطِهِ، وَأَخَذْتُ الإِكْلِيلَ الَّذِي عَلَى رَأْسِهِ وَالسِّوارَ الَّذِي عَلَى ذِرَاعِهِ وَأَتَيْتُ بِهِمَا إِلَى سَيِّدِي ههُنَا». ١١فَأَمْسَكَ دَاوُدُ ثِيَابَهُ وَمَزَّقَهَا، وَكَذَا جَمِيعُ الرِّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ. ١٢وَنَدَبُوا وَبَكَوْا وَصَامُوا إِلَى الْمَسَاءِ عَلَى شَاوُلَ وَعَلَى يُونَاثَانَ ابْنِهِ، وَعَلَى شَعْبِ الرَّبِّ وَعَلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُمْ سَقَطُوا بِالسَّيْفِ. ١٣ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِلْغُلاَمِ الَّذِي أَخْبَرَهُ: «مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» فَقَالَ: «أَنَا ابْنُ

رَجُل غَرِيب، عَمَالِيقِيٌّ». [١٤]فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «كَيْفَ لَمْ تَخَفْ أَنْ تَمُدَّ يَدَكَ لِتُهْلِكَ مَسِيحَ الرَّبِّ؟». [١٥]ثُمَّ دَعَا دَاوُدُ وَاحِدًا مِنَ الْغِلْمَانِ وَقَالَ: «تَقَدَّمْ. أَوْقِعْ بِهِ». فَضَرَبَهُ فَمَاتَ. [١٦]فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «دَمُكَ عَلَى رَأْسِكَ لأَنَّ فَمَكَ شَهِدَ عَلَيْكَ قَائِلاً: أَنَا قَتَلْتُ مَسِيحَ الرَّبِّ».

[١٧]وَرَثَا دَاوُدُ بِهذِهِ الْمَرْثَاةِ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ابْنَهُ، [١٨]وَقَالَ أَنْ يَتَعَلَّمَ بَنُو يَهُوذَا «نَشِيدَ الْقَوْسِ». هُوَذَا ذلِكَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ يَاشَرَ:

[١٩]«اَلظَّبْيُ يَا إِسْرَائِيلُ مَقْتُولٌ عَلَى شَوَامِخِكَ. كَيْفَ سَقَطَ الْجَبَابِرَةُ! إلخ النص الشعريّ) صموئيل الثاني ١: ١-١٩

[تناقض ٧٠]كان الربُّ المزعوم «يهوه» أي الله يأمر بأنَّ له كل بِكرٍ مولود من كل بني إسرائيلَ للخدمة الدينيّة،وله كل بكر من مواشي وأغنام كل بني إسرائيل قرباناً يُحرق لحمُه بعد ذبحه. ثم إذا به غَيَّر رأيَه فجأةً فنسخَ حكمَه السابق ويطلب فقط سبطَ اللاويين للخدمة الدينية وبهائمَهم،والحُكمانِ في عهدِ موسى في سيناءَ قبل دخول كنعان(=فلسطين) في عهد يشوع.

([١١]«وَيَكُونُ مَتَى أَدْخَلَكَ الرَّبُّ أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ كَمَا حَلَفَ لَكَ وَلآبَائِكَ، وَأَعْطَاكَ إِيَّاهَا، [١٢]أَنَّكَ تُقَدِّمُ لِلرَّبِّ كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ، وَكُلَّ بِكْرٍ مِنْ نِتَاجِ الْبَهَائِمِ الَّتِي تَكُونُ لَكَ. الذُّكُورُ لِلرَّبِّ.) الخروج١٣: ١١-١٢

([٢٩]لاَ تُؤَخِّرْ مِلْءَ بَيْدَرِكَ، وَقَطْرَ مِعْصَرَتِكَ، وَأَبْكَارَ بَنِيكَ تُعْطِينِي. [٣٠]كَذلِكَ تَفْعَلُ بِبَقَرِكَ وَغَنَمِكَ. سَبْعَةَ أَيَّامٍ يَكُونُ مَعَ أُمِّهِ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تُعْطِينِي إِيَّاهُ.)الخروج٢٢: ٢٩-٣٠

([١٩]لِي كُلُّ فَاتِحِ رَحِمٍ، وَكُلُّ مَا يُولَدُ ذَكَرًا مِنْ مَوَاشِيكَ بِكْرًا مِنْ ثَوْرٍ وَشَاةٍ. [٢٠]وَأَمَّا بِكْرُ الْحِمَارِ فَتَفْدِيهِ بِشَاةٍ، وَإِنْ لَمْ تَفْدِهِ تَكْسِرُ عُنُقَهُ. كُلُّ بِكْرٍ مِنْ بَنِيكَ تَفْدِيهِ، وَلاَ يَظْهَرُوا أَمَامِي فَارِغِينَ.)الخروج٣٤: ١٩-٢٠

وبعدَ أن أوصى الإلهُ المزعومُ بتنفيذ ذلك في المستقبل عند دخولِهم كنعانَ،عادَ فغَيَّرَ رأيَه كأنما يجوز على الإله أن يرجعَ في كلامِه ويفكِّر في الأمرِ فيُغَيِّر حُكمَه:

(١وَهذه تَوَالِيدُ هَارُونَ وَمُوسَى يَوْمَ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاءَ. ٢وَهذه أَسْمَاءُ بَنِي هَارُونَ: نَادَابُ الْبِكْرُ، وَأَبِيهُو وَأَلِعَازَارُ وَإِيثَامَارُ. ٣هذه أَسْمَاءُ بَنِي هَارُونَ الْكَهَنَةِ الْمَمْسُوحِينَ الَّذِينَ مَلأَ أَيْدِيَهُمْ لِلْكَهَانَةِ. ٤وَلكِنْ مَاتَ نَادَابُ وَأَبِيهُو أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَمَا قَرَّبَا نَارًا غَرِيبَةً أَمَامَ الرَّبِّ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمَا بَنُونَ. وَأَمَّا أَلِعَازَارُ وَإِيثَامَارُ فَكَهَنَا أَمَامَ هَارُونَ أَبِيهِمَا.

٥وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٦«قَدِّمْ سِبْطَ لاَوِي وَأَوْقِفْهُمْ قُدَّامَ هَارُونَ الْكَاهِنِ وَلْيَخْدِمُوهُ. ٧فَيَحْفَظُونَ شَعَائِرَهُ وَشَعَائِرَ كُلِّ الْجَمَاعَةِ قُدَّامَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَيَخْدِمُونَ خِدْمَةَ الْمَسْكَنِ، ٨فَيَحْرُسُونَ كُلَّ أَمْتِعَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَحِرَاسَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَخْدِمُونَ خِدْمَةَ الْمَسْكَنِ. ٩فَتُعْطِي اللاَّوِيِّينَ لِهَارُونَ وَلِبَنِيهِ. إِنَّهُمْ مَوْهُوبُونَ لَهُ هِبَةً مِنْ عِنْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٠وَتُوَكِّلُ هَارُونَ وَبَنِيهِ فَيَحْرُسُونَ كَهَنُوتَهُمْ، وَالأَجْنَبِيُّ الَّذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ».

١١وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ١٢«وَهَا إِنِّي قَدْ أَخَذْتُ اللاَّوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَيَكُونُ اللاَّوِيُّونَ لِي. ١٣لأَنَّ لِي كُلَّ بِكْرٍ. يَوْمَ ضَرَبْتُ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ قَدَّسْتُ لِي كُلَّ بِكْرٍ فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. لِي يَكُونُونَ. أَنَا الرَّبُّ».

١٤وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ قَائِلاً: ١٥«عُدَّ بَنِي لاَوِي حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ. كُلَّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا تَعُدُّهُمْ». ١٦فَعَدَّهُمْ مُوسَى حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ كَمَا أُمِرَ. ١٧وَكَانَ هؤُلاَءِ بَنِي لاَوِي بِأَسْمَائِهِمْ: جَرْشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. ١٨وَهذَانِ اسْمَا ابْنَيْ جَرْشُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا: لِبْنِي وَشِمْعِي. ١٩وَبَنُو قَهَاتَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: عَمْرَامُ وَيِصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعُزِّيئِيلُ. ٢٠وَابْنَا مَرَارِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا: مَحْلِي وَمُوشِي. هذِهِ هِيَ عَشَائِرُ اللاَّوِيِّينَ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ.

٢١لِجَرْشُونَ عَشِيرَةُ اللِّبْنِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الشِّمْعِيِّينَ. هذِهِ هِيَ عَشَائِرُ الْجَرْشُونِيِّينَ. ٢٢الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا، الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ سَبْعَةُ آلاَفٍ وَخَمْسُ مِئَةٍ. ٢٣عَشَائِرُ الْجَرْشُونِيِّينَ يَنْزِلُونَ وَرَاءَ الْمَسْكَنِ إِلَى الْغَرْبِ، ٢٤وَالرَّئِيسُ لِبَيْتِ أَبِي الْجَرْشُونِيِّينَ أَلِيَاسَافُ بْنُ لاَيِلَ. ٢٥وَحِرَاسَةُ بَنِي جَرْشُونَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ: الْمَسْكَنُ، وَالْخَيْمَةُ وَغِطَاؤُهَا، وَسَجْفُ بَابِ خَيْمَةِ

الاجْتِمَاعِ، [٢٦]وَأَسْتَارُ الدَّارِ وَسَجْفُ بَابِ الدَّارِ اللَّوَاتِي حَوْلَ الْمَسْكَنِ وَحَوْلَ الْمَذْبَحِ مُحِيطًا وَأَطْنَابُهُ مَعَ كُلِّ خِدْمَتِهِ.

[٢٧]وَلِقَهَاتَ عَشِيرَةُ الْعَمْرَامِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْيِصْهَارِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْحَبْرُونِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْعُزِّيئِيلِيِّينَ. هذِهِ عَشَائِرُ الْقَهَاتِيِّينَ، [٢٨]بِعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنَ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا ثَمَانِيَةُ آلاَفٍ وَسِتُّ مِئَةٍ حَارِسِينَ حِرَاسَةَ الْقُدْسِ. [٢٩]وَعَشَائِرُ بَنِي قَهَاتَ يَنْزِلُونَ عَلَى جَانِبِ الْمَسْكَنِ إِلَى التَّيْمَنِ، [٣٠]وَالرَّئِيسُ لِبَيْتِ أَبِي عَشِيرَةِ الْقَهَاتِيِّينَ أَلِيصَافَانُ بْنُ عُزِّيئِيلَ. [٣١]وَحِرَاسَتُهُمُ التَّابُوتُ وَالْمَائِدَةُ وَالْمَنَارَةُ وَالْمَذْبَحَانِ وَأَمْتِعَةُ الْقُدْسِ الَّتِي يَخْدِمُونَ بِهَا، وَالْحِجَابُ وَكُلُّ خِدْمَتِهِ. [٣٢]وَلِرَئِيسِ رُؤَسَاءِ اللاَّوِيِّينَ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ وَكَالَةُ حُرَّاسِ حِرَاسَةِ الْقُدْسِ.

[٣٣]وَلِمَرَارِي عَشِيرَةُ الْمَحْلِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْمُوشِيِّينَ. هذِهِ هِيَ عَشَائِرُ مَرَارِي. [٣٤]وَالْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنَ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا سِتَّةُ آلاَفٍ وَمِئَتَانِ، [٣٥]وَالرَّئِيسُ لِبَيْتِ أَبِي عَشَائِرِ مَرَارِي صُورِيئِيلُ بْنُ أَبِيحَايِلَ. يَنْزِلُونَ عَلَى جَانِبِ الْمَسْكَنِ إِلَى الشِّمَالِ. [٣٦]وَوَكَالَةُ حِرَاسَةِ بَنِي مَرَارِي: أَلْوَاحُ الْمَسْكَنِ وَعَوَارِضُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَفُرَضُهُ وَكُلُّ أَمْتِعَتِهِ وَكُلُّ خِدْمَتِهِ، [٣٧]وَأَعْمِدَةُ الدَّارِ حَوَالَيْهَا وَفُرَضُهَا وَأَوْتَادُهَا وَأَطْنَابُهَا.

[٣٨]وَالنَّازِلُونَ قُدَّامَ الْمَسْكَنِ إِلَى الشَّرْقِ قُدَّامَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، نَحْوَ الشُّرُوقِ، هُمْ مُوسَى وَهَارُونُ وَبَنُوهُ، حَارِسِينَ حِرَاسَةَ الْمَقْدِسِ لِحِرَاسَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالأَجْنَبِيُّ الَّذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ.

[٣٩]جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ مِنَ اللاَّوِيِّينَ الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ بِعَشَائِرِهِمْ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا، اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

[٤٠]وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «عُدَّ كُلَّ بِكْرٍ ذَكَرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا، وَخُذْ عَدَدَ أَسْمَائِهِمْ. [٤١]فَتَأْخُذَ اللاَّوِيِّينَ لِي. أَنَا الرَّبُّ. بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَبَهَائِمَ اللاَّوِيِّينَ بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فِي بَهَائِمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ». [٤٢]فَعَدَّ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ كُلَّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ. [٤٣]فَكَانَ جَمِيعُ الأَبْكَارِ الذُّكُورِ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا، الْمَعْدُودِينَ مِنْهُمُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَثَلاَثَةً وَسَبْعِينَ.

[44]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [45]«خُذِ اللاَّوِيِّينَ بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَهَائِمَ اللاَّوِيِّينَ بَدَلَ بَهَائِمِهِمْ، فَيَكُونَ لِيَ اللاَّوِيُّونَ. أَنَا الرَّبُّ. [46]وَأَمَّا فِدَاءُ الْمِئَتَيْنِ وَالثَّلاَثَةِ وَالسَّبْعِينَ الزَّائِدِينَ عَلَى اللاَّوِيِّينَ مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، [47]فَتَأْخُذُ خَمْسَةَ شَوَاقِلَ لِكُلِّ رَأْسٍ. عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ تَأْخُذُهَا. عِشْرُونَ جِيرَةً الشَّاقِلُ. [48]وَتُعْطِي الْفِضَّةَ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ فِدَاءَ الزَّائِدِينَ عَلَيْهِمْ». [49]فَأَخَذَ مُوسَى فِضَّةَ فِدَائِهِمْ مِنَ الزَّائِدِينَ عَلَى فِدَاءِ اللاَّوِيِّينَ. [50]مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذَ الْفِضَّةَ أَلْفًا وَثَلاَثَ مِئَةٍ وَخَمْسَةً وَسِتِّينَ عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، [51]وَأَعْطَى مُوسَى فِضَّةَ الْفِدَاءِ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.) العدد٣

[تناقض ٧١ إلى٧٣]

[تناقض٧١]اسم ابن مَلك يهوذا (رحبعام) الذي تولَّى الحُكمَ من بعد موته وفقاً للملوك الأول: إصحاحي١٤ و١٥ هو(أَبِيَام)،

بينما في أخبار الأيام الثاني: إصحاحي١٢و١٣ هو(أَبِيَّا).

[تناقض٧٢]اسم ابن مَلكِ يهوذا(أمصيا) الذي تولَّى الحُكمَ مِن بعدِه وفقاً للملوك الثاني: إصحاح١٥ هو(عَزَرْيا)،

بينما اسمه (عُزِّيَّا) وفقاً لأخبار الأيام الثاني: إصحاح٢٦

[تناقض٧٣]مَلك صُوُر الذي كانَ بينه وبين سليمان مودَّة وعلاقة طيبة،وكان يُرسل لسليمان هدايا ،واشترى منه سليمان الخشب اللبنانيّ لبناء الهيكل،اسمه (حيرام) وفقاً للملوك الأول: إصحاح٥.

واسمه (حورام) وفقاً لأخبار الأيام الثاني: الإصحاح٢

[تناقض٧٤]في سفر الخروج أن موسى طلبَ رؤية الرب،فقال له الله: (وقالَ:«لا تقدر أن ترى وجهي،لأن الإنسان لا يراني ويعيش».) الخروج٣٣: ٢٠

ذا يتناقض مع قصص رؤية الله وقد ذكرناها بالتفصيل وما أكثرَها،في الباب الأول: (صورة الله في الكتاب اليهودي)،ومنها قصة رؤية موسى وناداب وأبيهو والسبعين شيخاً لله على جبل سيناء وفيها

النص صراحةً:فرَأَوْا اللهَ. وأنه كان تحت قدميه ما يشبه العقيق الأزرق[14] الخروج٢٤: ٩-١١ثم قصص لرؤية سليمان وإشعياء وعاموس ودانيآل لله وغيرهم.

[تناقض٧٥]الربُّ يأمرُ النبيَّ بلعامَ الأردنيَّ الموآبيَّ أن يذهبَ مع المديانيين،ثم يغضب ويحمى غضبُه لأنه منطلِقٌ ذاهبٌ مع المديانيين،ويُرسِل ملاكَه ليعترضَ حمارتَه التي هو راكبُها، ثم ستقوم الحمارة بلوم بلعام لوماً عاطفيّاً مؤثِّراً!

(٢٠فَأَتَى اللهُ إِلَى بَلْعَامَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «إِنْ أَتَى الرِّجَالُ لِيَدْعُوكَ فَقُمِ اذْهَبْ مَعَهُمْ، إِنَّمَا تَعْمَلُ الأَمْرَ الَّذِي أُكَلِّمُكَ بِهِ فَقَطْ».

٢١فَقَامَ بَلْعَامُ صَبَاحًا وَشَدَّ عَلَى أَتَانِهِ وَانْطَلَقَ مَعَ رُؤَسَاءِ مُوآبَ.

٢٢فَحَمِيَ غَضَبُ اللهِ لأَنَّهُ مُنْطَلِقٌ، وَوَقَفَ مَلاَكُ الرَّبِّ فِي الطَّرِيقِ لِيُقَاوِمَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى أَتَانِهِ وَغُلاَمَاهُ مَعَهُ. ٢٣فَأَبْصَرَتِ الأَتَانُ مَلاَكَ الرَّبِّ وَاقِفًا فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ فِي يَدِهِ، فَمَالَتِ الأَتَانُ عَنِ الطَّرِيقِ وَمَشَتْ فِي الْحَقْلِ. فَضَرَبَ بَلْعَامُ الأَتَانَ لِيَرُدَّهَا إِلَى الطَّرِيقِ. ٢٤ثُمَّ وَقَفَ مَلاَكُ الرَّبِّ فِي خَنْدَق لِلْكُرُومِ، لَهُ حَائِطٌ مِنْ هُنَا وَحَائِطٌ مِنْ هُنَاكَ. ٢٥فَلَمَّا أَبْصَرَتِ الأَتَانُ مَلاَكَ الرَّبِّ زَحَمَتِ الْحَائِطَ، وَضَغَطَتْ رِجْلَ بَلْعَامَ بِالْحَائِطِ، فَضَرَبَهَا أَيْضًا. ٢٦ثُمَّ اجْتَازَ مَلاَكُ الرَّبِّ أَيْضًا وَوَقَفَ فِي مَكَانٍ ضَيِّق حَيْثُ لَيْسَ سَبِيلٌ لِلنُّكُوبِ يَمِينًا أَوْ شِمَالاً. ٢٧فَلَمَّا أَبْصَرَتِ الأَتَانُ مَلاَكَ الرَّبِّ، رَبَضَتْ تَحْتَ بَلْعَامَ. فَحَمِيَ غَضَبُ بَلْعَامَ وَضَرَبَ الأَتَانَ بِالْقَضِيبِ. ٢٨فَفَتَحَ الرَّبُّ فَمَ الأَتَانِ، فَقَالَتْ لِبَلْعَامَ: «مَاذَا صَنَعْتُ بِكَ حَتَّى ضَرَبْتَنِي الآنَ ثَلاَثَ دَفَعَاتٍ؟». ٢٩فَقَالَ بَلْعَامُ لِلأَتَانِ: «لأَنَّكِ ازْدَرَيْتِ بِي. لَوْ كَانَ فِي يَدِي سَيْفٌ لَكُنْتُ الآنَ قَدْ قَتَلْتُكِ». ٣٠فَقَالَتِ الأَتَانُ لِبَلْعَامَ: «أَلَسْتُ أَنَا أَتَانَكَ الَّتِي رَكِبْتَ عَلَيْهَا مُنْذُ وُجُودِكَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ؟ هَلْ تَعَوَّدْتُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ هكَذَا؟» فَقَالَ: «لاَ».

---

١٤ على نفس طريقة وصف الهندوس لتجلِّي آلهتهم الجبارة الأسطورية لأبطالهم كقصة ظهور الإله فشنوVishnu بعد نزعه لشكله ككرشنا الإنسان Krishna وهكذا ظهر لأرجونا المحارِب الهندي صديقه التقيّ.،وفشنو عند تجليه من شكل راما للبعض،فقد صرحت كتبهم السنسكريتية أن الآلهة على لون السماء .

[31]ثُمَّ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْ بَلْعَامَ، فَأَبْصَرَ مَلاَكَ الرَّبِّ وَاقِفًا فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ فِي يَدِهِ، فَخَرَّ سَاجِدًا عَلَى وَجْهِهِ. [32]فَقَالَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ: «لِمَاذَا ضَرَبْتَ أَتَانَكَ الآنَ ثَلاَثَ دَفَعَاتٍ؟ هأَنَذَا قَدْ خَرَجْتُ لِلْمُقَاوَمَةِ لأَنَّ الطَّرِيقَ وَرْطَةٌ أَمَامِي، [33]فَأَبْصَرَتْنِي الأَتَانُ وَمَالَتْ مِنْ قُدَّامِي الآنَ ثَلاَثَ دَفَعَاتٍ. وَلَوْ لَمْ تَمِلْ مِنْ قُدَّامِي لَكُنْتُ الآنَ قَدْ قَتَلْتُكَ وَاسْتَبْقَيْتُهَا». [34]فَقَالَ بَلْعَامُ لِمَلاَكِ الرَّبِّ: «أَخْطَأْتُ. إِنِّي لَمْ أَعْلَمْ أَنَّكَ وَاقِفٌ تِلْقَائِي فِي الطَّرِيقِ. وَالآنَ إِنْ قَبُحَ فِي عَيْنَيْكَ فَإِنِّي أَرْجعُ». [35]فَقَالَ مَلاَكُ الرَّبِّ لِبَلْعَامَ: «اذْهَبْ مَعَ الرِّجَالِ، وَإِنَّمَا تَتَكَلَّمُ بِالْكَلاَمِ الَّذِي أُكَلِّمُكَ بِهِ فَقَطْ». فَانْطَلَقَ بَلْعَامُ مَعَ رُؤَسَاءِ بَالاَقَ.) العدد ٢٢: ٢٠-٣٥

[تناقض٧٦]وفقاً لسفر الخروج١٦ المن والسلوى نزلا في وقتٍ واحدٍ بعدَ أن طَلَبَ بنو إسرائيل، بينما وِفقاً للعدد١١: ٤-٣٥ فإن الربَّ (يَهْوَه) أنزَلَ المنَّ أولاً فقط ثم بعدَ مدةٍ عندما طلبَ بنو إسرائيل لحماً وملّوا من المنِّ أنزلَ طيورَ السلوى.

وهذا التناقض يدلّ على أنَّ القصة كلها كذبٌ في كذب ..تأليف في تأليف،وإذا كنتَ كذوباً فكُنْ ذكوراً،وهذا التناقض من اكتشافي بالصدفة أثناءَ مقارنة عَرَضيّة.

[تناقض٧٧]إبراهيمُ كانَ عمرُه ٨٦ سنةً حينَ وُلدَ له إسماعيلُ:

([15]فَوَلَدَتْ هَاجَرُ لأَبْرَامَ ابْنًا. وَدَعَا أَبْرَامُ اسْمَ ابْنِهِ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجَرُ «إِسْمَاعِيلَ». [16]كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ لأَبْرَامَ.) التكوين١٦: ١٥-١٦

وإبراهيم كانَ عمرُه٩٩سنةً حينَ ختَنَ نفسَه،وختَنَ ابنَه إسماعيلَ،وكانَ عمرُ إسماعيلَ وقتها ١٣ سنةً:

([23]فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ ابْنَهُ، وَجَمِيعَ وِلْدَانِ بَيْتِهِ، وَجَمِيعَ الْمُبْتَاعِينَ بِفِضَّتِهِ، كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ، وَخَتَنَ لَحْمَ غُرْلَتِهِمْ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ كَمَا كَلَّمَهُ اللهُ. [24]وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً حِينَ خُتِنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ، [25]وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ ابْنَ ثَلاَثَ عَشَرَةَ سَنَةً حِينَ خُتِنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ. [26]فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ خُتِنَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ. [27]وَكُلُّ رِجَالِ بَيْتِهِ وِلْدَانُ الْبَيْتِ وَالْمُبْتَاعِينَ بِالْفِضَّةِ مِنِ ابْنِ الْغَرِيبِ خُتِنُوا مَعَهُ.) التكوين ١٧: ٢٣-٢٧

وإبراهيم كانَ عمرُه مئةَ سنةٍ حينَ وَلَدَ إسحاقَ،إذن كانَ عمرُ إسماعيلَ وقتَها ١٤ سنةً:

(١وَافْتَقَدَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ، وَفَعَلَ الرَّبُّ لِسَارَةَ كَمَا تَكَلَّمَ. ٢فَحَبِلَتْ سَارَةُ وَوَلَدَتْ لإِبْرَاهِيمَ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَكَلَّمَ اللهُ عَنْهُ. ٣وَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ابْنِهِ الْمَوْلُودِ لَهُ، الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ سَارَةُ «إِسْحَاقَ». ٤وَخَتَنَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ. ٥وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ حِينَ وُلِدَ لَهُ إِسْحَاقُ ابْنُهُ. ٦وَقَالَتْ سَارَةُ: «قَدْ صَنَعَ إِلَيَّ اللهُ ضِحْكًا. كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ يَضْحَكُ لِي». ٧وَقَالَتْ: «مَنْ قَالَ لإِبْرَاهِيمَ: سَارَةُ تُرْضِعُ بَنِينَ؟ حَتَّى وَلَدْتُ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ!». ٨فَكَبِرَ الْوَلَدُ وَفُطِمَ. وَصَنَعَ إِبْرَاهِيمُ وَلِيمَةً عَظِيمَةً يَوْمَ فِطَامِ إِسْحَاقَ.) التكوين ٢١: ١-٨

وبعدَ ذي النصوص،يأتي الإصحاح٢١: ١٤-٢٠ لِيَرويَ قِصةَ رِحلةِ هاجَرَ وإسماعيلَ إلى صحراءِ فارانَ بسيناءَ،وفيها تصويرٌ لإسماعيل على أنَّه طفلٌ رضيع أو عمره سبع سنوات،ففيها أن إبراهيم وَضَعَ الوَلَدَ على كَتِفِ هاجر،وفيه أنَّ الماءَ لما نفذَ من هاجر وضَعَتْ الوَلَدَ تحتَ إحدى الأشجار فمعنى طَرَحَتْه أنها كانتْ تحمله ،ثم يقول النصُّ أنَّ اللهَ قالَ لها بعدما أبصرَتْ بئرَ ماء: (قومي احْملي الغلامَ)،وكلُّ هذا الكلام لا ينطبق على صبيٍّ كبيرٍ يافعٍ مراهقٍ عمره ١٤ سنةً أو أكثر بزمنٍ غيرِ معلومٍ. لأن القصة حدثت بعدَ قصة ختان إسحاق بزمن لم تُحَدِّدْه التوراةُ.

والظاهر أنَّ مؤلِّفَ الأسطورة السخيفة سهى وغفلَ حينَ ارتكَبَ هذه الغلطةَ والسقطةَ في تأليفِه لِلقِصَّة:

(٩وَرَأَتْ سَارَةُ ابْنَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةِ الَّذِي وَلَدَتْهُ لإِبْرَاهِيمَ يَمْزَحُ، ١٠فَقَالَتْ لإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا، لأَنَّ ابْنَ هذِهِ الْجَارِيَةِ لاَ يَرِثُ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ». ١١فَقَبُحَ الْكَلاَمُ جِدًّا فِي عَيْنَيْ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. ١٢فَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «لاَ يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلاَمِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا، لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. ١٣وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضًا سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ».

١٤فَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَأَخَذَ خُبْزًا وَقِرْبَةَ مَاءٍ وَأَعْطَاهُمَا لِهَاجَرَ، وَاضِعًا إِيَّاهُمَا عَلَى كَتِفِهَا، وَالْوَلَدَ، وَصَرَفَهَا. فَمَضَتْ وَتَاهَتْ فِي بَرِّيَّةِ بِئْرِ سَبْعٍ. ١٥وَلَمَّا فَرَغَ الْمَاءُ مِنَ الْقِرْبَةِ طَرَحَتِ الْوَلَدَ تَحْتَ إِحْدَى الأَشْجَارِ، ١٦وَمَضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ بَعِيدًا نَحْوَ رَمْيَةِ قَوْسٍ، لأَنَّهَا قَالَتْ: «لاَ أَنْظُرُ مَوْتَ الْوَلَدِ». فَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا وَبَكَتْ. ١٧فَسَمِعَ اللهُ صَوْتَ الْغُلاَمِ، وَنَادَى مَلاَكُ اللهِ هَاجَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: «مَا لَكِ يَا هَاجَرُ؟ لاَ تَخَافِي، لأَنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ لِصَوْتِ الْغُلاَمِ حَيْثُ هُوَ. ١٨قُومِي احْمِلِي الْغُلاَمَ وَشُدِّي يَدَكِ بِهِ، لأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً». ١٩وَفَتَحَ اللهُ عَيْنَيْهَا فَأَبْصَرَتْ بِئْرَ مَاءٍ، فَذَهَبَتْ وَمَلأَتِ الْقِرْبَةَ مَاءً وَسَقَتِ الْغُلاَمَ. ٢٠وَكَانَ اللهُ مَعَ الْغُلاَمِ فَكَبِرَ، وَسَكَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَكَانَ يَنْمُو رَامِيَ قَوْسٍ. ٢١وَسَكَنَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ، وَأَخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ زَوْجَةً مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.) التكوين٢١: ٩-٢١

هذا التناقض ذكَرَه الأستاذ الفاضل سواح عضو منتدى اللادينيين.

[تناقض٧٨]نصوصٌ كثيرةٌ تنهى عن قتلِ الأبناءِ وإمرارِهم في النار قُرباناً للآلهة الوثنية،مثلَ التثنية ١٢: ٣١-٣٢،التثنية ١٨: ١٠،إرميا١٩: ٥، إلا أن يفتاح قتلَ ابنتَه وذبحَها تنفيذاً لنَذره لله، وقدَّمَها قرباناً مُحرَقةً على المذبح كأي قربان مُحرَقة من لحوم الثيران وغيرها،ولا يوجد اعتراضٌ من كتاب اليهودية على هذا،بل جعلوا يومَ قتلها عيداً لديهم ومناحةً وذكرى للشابة الصالحة المُخْلصة المضَحِّية للربِّ،وقد سبقَ أن ذكَرْتُ هذه القصة في هذا الكتابِ في البابِ الرابع(التشريعات الشاذة والغرائب والأشياء الشاذَة)،وهي في سفر القضاة١١: ٣٠-٤٠،وهناكَ نصٌ آخر قدَّمتُه لا يقلُّ غرابةً ينصُّ على تشريعٍ للقرابين البشريّة وهو في اللاويين٢٧: ٢٨-٢٩.

[تناقض٧٩]الربُّ (يهوَه)،يعني الله في اليهودية،نهى آدمَ وحوَّاءَ عن الأكلِ من شجرة معرفة الخيرِ والشرِّ،إذن هما قبلَ الأكلِ من تلكَ الشجرةِ لم يكونا يقدران على التمييزِ بين الخير والشرِّ،فكَيْفَ عاقبَهما الإلهُ المزعومُ وهما أساساً لا يعرفان الخيرَ من الشرِّ،ألا يتنافى هذا مع عدالة الكيان الإلهيِّ الواحد الكامل المُفترَض لديهم،فعوقبا على المعصيةِ حَسَبَ الأسطورةِ وهما لا يُدْرِكانِ ما الخيرُ من الشر،وليس لديهم الوعي الطبيعيّ والكافي.

انظر التكوين٢: ١٦-١٧، ٣: ٤-٧، ٣: ١١-٢٢

[تناقض٨٠]في صموئيل الثاني٦: ٢٣ (٢٣وَلَمْ يَكُنْ لِمِيكَالَ بِنْتِ شَاوُلَ وَلَدٌ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهَا.)

بينما جاءَ في صموئيل الثاني٢١: ٨ (٨فَأَخَذَ الْمَلِكُ ابْنَيْ رِصْفَةَ ابْنَةِ أَيَّةَ اللَّذَيْنِ وَلَدَتْهُمَا لِشَاوُلَ: أَرْمُونِيَ وَمَفِيبُوشَثَ، وَبَنِي مِيكَالَ ابْنَةِ شَاوُلَ الْخَمْسَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِعَدْرِئِيلَ بْنِ بَرْزِلاَّيَ الْمَحُولِيِّ،)

[تناقض...]هذا التناقض يمكن أن يكونَ محلَّ خِلافٍ نظراً لوعيي بالقِيَم الخاصَّة بالدين اليهوديَ وما فيها من روائعَ وجماليَات وأشياءَ عظيمة القيمة والمعنى:

(٢٧فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. ٢٨وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ».) التكوين١: ٢٧-٢٨

قارِنْ: (٦«اَلَّذِينَ يُفْرِغُونَ الذَّهَبَ مِنَ الْكِيسِ، وَالْفِضَّةَ بِالْمِيزَانِ يَزِنُونَ. يَسْتَأْجِرُونَ صَائِغًا لِيَصْنَعَهَا إِلهًا، يَخُرُّونَ وَيَسْجُدُونَ! ٧يَرْفَعُونَهُ عَلَى الْكَتِفِ. يَحْمِلُونَهُ وَيَضَعُونَهُ فِي مَكَانِهِ لِيَقِفَ. مِنْ مَوْضِعِهِ لاَ يَبْرَحُ. يَزْعَقُ أَحَدٌ إِلَيْهِ فَلاَ يُجِيبُ. مِنْ شِدَّتِهِ لاَ يُخَلِّصُهُ.

٨«اُذْكُرُوا هذَا وَكُونُوا رِجَالاً. رَدِّدُوهُ فِي قُلُوبِكُمْ أَيُّهَا الْعُصَاةُ. ٩اُذْكُرُوا الأَوَّلِيَّاتِ مُنْذُ الْقَدِيمِ، لأَنِّي أَنَا اللهُ وَلَيْسَ آخَرُ. الإِلهُ وَلَيْسَ مِثْلِي. ١٠مُخْبِرٌ مُنْذُ الْبَدْءِ بِالأَخِيرِ، وَمُنْذُ الْقَدِيمِ بِمَا لَمْ يُفْعَلْ، قَائِلاً: رَأْيِي يَقُومُ وَأَفْعَلُ كُلَّ مَسَرَّتِي.) إشعياء٤٦: ٦-١٠

(لأنه من في السماءِ يعْدلُ الربَّ.من يُشبهُ الربَّ بينَ أبناءِ الله؟) المزمور٨٩: ٦

لكن قد يُقال أن النصَّ الأولَ في الرفعة بشأن الإنسان وعظيم قدره وتشريفه الذي وهبه الله[١٥].

١٥ وقد اقتبسه وسرقه محمد في الحديث النبويّ الصحيح (خلقَ اللهُ الإنسانَ على صورته)

[تناقض٨١]هل لِداوودَ ونسلِه سلامٌ إلى الأبدِ أم سيفٌ وحربٌ إلى الأبد؟! :

يقول الربُّ على لسانِ ناثان النبيِّ لِداوود(والآنَ لا يُفارِقُ السَّيْفُ بيتَكَ إلى الأبدِ.)صموئيل الثاني ١٢: ١٠

بينما في الملوك الأول: (ويكونُ لِداودَ ونسلِهِ وبيتِهِ وكُرسيِّهِ سلامٌ إلى الأبدِ من عِندِ الربِّ.) الملوك الأول ٢: ٣٣

[تناقض٨٢]مراحل (محطَّات،منازل،أماكن توقف أو استراحة وتخييم) رحلة بني إسرائيل في الخروج من مصر متوجهِّينَ إلى كنعان يعني فلسطين البلقاء،مُختَلِفة في سفر التثنية عن ما جاء في سفر العدد، فقارنوا بينهما.

[تناقض٨٣]جاءَ في سفر حبقوق النبيِّ قَوْلُ الربِّ في٢: ١(١ويلٌ للباني مدينةً بالدماء،وللمؤسِّس قريةً بالإثم!)،وجاءَ في أمثال سليمان ٦: ١٦-١٩ (١٦هذه السِّتَّةُ يُبْغضُهَا الرَّبُّ، وَسَبْعَةٌ هي مَكْرُهَةُ نَفْسه: ١٧عُيُونٌ مُتَعَالِيَةٌ، لِسَانٌ كَاذِبٌ، أَيْد سَافِكَةٌ دَمًا بَرِيئًا، ١٨قَلْبٌ يُنْشِئُ أَفْكَارًا رَدِيئَةً، أَرْجُلٌ سَرِيعَةُ الْجَرَيَانِ إِلَى السُّوءِ، ١٩شَاهِدُ زُورٍ يَفُوهُ بِالأَكَاذِيبِ، وَزَارِعُ خُصُومَاتٍ بَيْنَ إِخْوَةٍ.)

للأسف هذا أكثر ما ينطبق على اليهود أنفسهم راجع الباب الثاني باب المذابح وما تفعله دولة الكيان الإسرائيليّ اليومَ،ويتناقض مع أوامرِ التوراة المنسوبة إلى الربِّ الأزليّ باحتلالِ أراضي الشعوب الأُخر وبخاصةٍ فلسطين،وقتل وإبادة كلِّ السُكَّان حتى النسوة والأطفال والعجائز. النصان يتناقضانِ مع إله إسرائيل نفسه واستيراتيجيته المزعومة.

[تناقض٨٤]أيضاً تناقض وجدتُه بالصدفة البحتة أثناء جمعي لنصوص المذابح البشعة ضد الفلسطينيين، جاءَ في سفر يشوع:

(٤٠لِسِبْطِ بَنِي دَانَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ خَرَجَتِ الْقُرْعَةُ السَّابِعَةُ. ٤١وَكَانَ تُخُمُ نَصِيبِهِمْ صَرْعَةَ وَأَشْتَأُولَ وَعِيرَ شَمْسٍ، ٤٢وَشَعَلَبِّينَ وَأَيَّلُونَ وَيِتْلَةَ، ٤٣وَإِيلُونَ وَتِمْنَةَ وَعَقْرُونَ، ٤٤وَإِلْتَقَيْهَ وَجِبَّثُونَ وَبَعْلَةَ، ٤٥وَيَهُودَ وَبَنِي بَرَقَ وَجَتَّ رِمُّونَ، ٤٦وَمِيَاهَ الْيَرْقُونَ وَالرَّقُّونَ مَعَ التُّخُومِ الَّتِي مُقَابِلَ يَافَا.

[٤٧]وَخَرَجَ تُخُمُ بَنِي دَانَ مِنْهُمْ وَصَعِدَ بَنُو دَانَ، وَحَارَبُوا لَشَمَ وَأَخَذُوهَا وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَمَلَكُوهَا وَسَكَنُوهَا، وَدَعَوْا لَشَمَ دَانَ، كَاسْمِ دَانَ أَبِيهِمْ. [٤٨]هذَا هُوَ نَصِيبُ سِبْطِ بَنِي دَانَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. هذِهِ الْمُدُنُ مَعَ ضِيَاعِهَا.) يشوع ١٩: ٤٠–٤٨

قد يفهم المرءُ من هذا أن تلك المدينة استولى عليها اليهود في عصر يشوع النبيّ العسكريّ،على أساس أن أهل الكتاب يقولون أن مؤلّف السفرِ هو يشوع، لكن دعونا نقرأُ نصّاً آخرَ من سفر القضاةِ لنكتشفَ تناقضينِ مع النصِّ السابق:

([١]وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ، وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ كَانَ سِبْطُ الدَّانِيِّينَ يَطْلُبُ لَهُ مُلْكًا لِلسُّكْنَى لأَنَّهُ إِلَى ذلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَقَعْ لَهُ نَصِيبٌ فِي وَسَطِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. [٢]فَأَرْسَلَ بَنُو دَانَ مِنْ عَشِيرَتِهِمْ خَمْسَةَ رِجَالٍ مِنْهُمْ، رِجَالاً بَنِي بَأْسٍ مِنْ صُرْعَةَ وَمِنْ أَشْتَأُولَ لِتَجَسُّسِ الأَرْضِ وَفَحْصِهَا. وَقَالُوا لَهُمُ: «اذْهَبُوا افْحَصُوا الأَرْضَ». فَجَاءُوا إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَيْتِ مِيخَا وَبَاتُوا هُنَاكَ. [٣]وَبَيْنَمَا هُمْ عِنْدَ بَيْتِ مِيخَا عَرَفُوا صَوْتَ الْغُلاَمِ اللاَّوِيِّ، فَمَالُوا إِلَى هُنَاكَ وَقَالُوا لَهُ: «مَنْ جَاءَ بِكَ إِلَى هُنَا؟ وَمَاذَا أَنْتَ عَامِلٌ فِي هذَا الْمَكَانِ؟ وَمَا لَكَ هُنَا؟» [٤]فَقَالَ لَهُمْ: «كَذَا وَكَذَا عَمِلَ لِي مِيخَا، وَقَدِ اسْتَأْجَرَنِي فَصِرْتُ لَهُ كَاهِنًا». [٥]فَقَالُوا لَهُ: «اسْأَلْ إِذَنْ مِنَ اللهِ لِنَعْلَمَ: هَلْ يَنْجَحُ طَرِيقُنَا الَّذِي نَحْنُ سَائِرُونَ فِيهِ؟» [٦]فَقَالَ لَهُمُ الْكَاهِنُ: «اذْهَبُوا بِسَلاَمٍ. أَمَامَ الرَّبِّ طَرِيقُكُمُ الَّذِي تَسِيرُونَ فِيهِ».

[٧]فَذَهَبَ الْخَمْسَةُ الرِّجَالِ وَجَاءُوا إِلَى لاَيِشَ. وَرَأَوْا الشَّعْبَ الَّذِينَ فِيهَا سَاكِنِينَ بِطَمَأْنِينَةٍ كَعَادَةِ الصِّيْدُونِيِّينَ مُسْتَرِيحِينَ مُطْمَئِنِّينَ، وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ مُؤْذٍ بِأَمْرٍ وَارِثٌ رِيَاسَةً. وَهُمْ بَعِيدُونَ عَنِ الصِّيْدُونِيِّينَ وَلَيْسَ لَهُمْ أَمْرٌ مَعَ إِنْسَانٍ. [٨]وَجَاءُوا إِلَى إِخْوَتِهِمْ إِلَى صُرْعَةَ وَأَشْتَأُولَ. فَقَالَ لَهُمْ إِخْوَتُهُمْ: «مَا أَنْتُمْ؟» [٩]فَقَالُوا: «قُومُوا نَصْعَدْ إِلَيْهِمْ، لأَنَّنَا رَأَيْنَا الأَرْضَ وَهُوَذَا هِيَ جَيِّدَةٌ جِدًّا وَأَنْتُمْ سَاكِتُونَ. لاَ تَتَكَاسَلُوا عَنِ الذَّهَابِ لِتَدْخُلُوا وَتَمْلِكُوا الأَرْضَ. [١٠]عِنْدَ مَجِيئِكُمْ تَأْتُونَ إِلَى شَعْبٍ

مُطْمَئِنٍّ، وَالأَرْضُ وَاسِعَةُ الطَّرَفَيْنِ. إِنَّ اللهَ قَدْ دَفَعَهَا لِيَدِكُمْ. مَكَانٌ لَيْسَ فِيهِ عَوَزٌ لِشَيْءٍ مِمَّا فِي الأَرْضِ».

١١فَارْتَحَلَ مِنْ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَةِ الدَّانِيِّينَ مِنْ صُرْعَةَ وَمِنْ أَشْتَأُولَ سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ مُتَسَلِّحِينَ بِعُدَّةِ الْحَرْبِ. ١٢وَصَعِدُوا وَحَلُّوا فِي قَرْيَةِ يَعَارِيمَ فِي يَهُوذَا. لِذلِكَ دَعَوْا ذلِكَ الْمَكَانَ «مَحَلَّةَ دَانٍ» إِلَى هذَا الْيَوْمِ. هُوَذَا هِيَ وَرَاءَ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ. ١٣وَعَبَرُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ مِيخَا. ١٤فَأَجَابَ الْخَمْسَةُ الرِّجَالِ الَّذِينَ ذَهَبُوا لِتَجَسُّسِ أَرْضِ لاَيِشَ وَقَالُوا لإِخْوَتِهِمْ: «أَتَعْلَمُونَ أَنَّ فِي هذِهِ الْبُيُوتِ أَفُودًا وَتَرَافِيمَ وَتِمْثَالاً مَنْحُوتًا وَتِمْثَالاً مَسْبُوكًا. فَالآنَ اعْلَمُوا مَا تَفْعَلُونَ». ١٥فَمَالُوا إِلَى هُنَاكَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ الْغُلاَمِ اللاَّوِيِّ، بَيْتِ مِيخَا، وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ. ١٦وَالسِّتُّ مِئَةِ الرَّجُلِ الْمُتَسَلِّحُونَ بِعُدَّتِهِمْ لِلْحَرْبِ وَاقِفُونَ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ، هؤُلاَءِ مِنْ بَنِي دَانٍ. ١٧فَصَعِدَ الْخَمْسَةُ الرِّجَالِ الَّذِينَ ذَهَبُوا لِتَجَسُّسِ الأَرْضِ وَدَخَلُوا إِلَى هُنَاكَ، وَأَخَذُوا التِّمْثَالَ الْمَنْحُوتَ وَالأَفُودَ وَالتَّرَافِيمَ وَالتِّمْثَالَ الْمَسْبُوكَ، وَالْكَاهِنُ وَاقِفٌ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ مَعَ السِّتِّ مِئَةِ الرَّجُلِ الْمُتَسَلِّحِينَ بِعُدَّةِ الْحَرْبِ. ١٨وَهؤُلاَءِ دَخَلُوا بَيْتَ مِيخَا وَأَخَذُوا التِّمْثَالَ الْمَنْحُوتَ وَالأَفُودَ وَالتَّرَافِيمَ وَالتِّمْثَالَ الْمَسْبُوكَ. فَقَالَ لَهُمُ الْكَاهِنُ: «مَاذَا تَفْعَلُونَ؟» ١٩فَقَالُوا لَهُ: «اخْرَسْ! ضَعْ يَدَكَ عَلَى فَمِكَ وَاذْهَبْ مَعَنَا وَكُنْ لَنَا أَبًا وَكَاهِنًا. أَهُوَ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَكُونَ كَاهِنًا لِبَيْتِ رَجُل وَاحِدٍ، أَمْ أَنْ تَكُونَ كَاهِنًا لِسِبْطٍ وَلِعَشِيرَةٍ فِي إِسْرَائِيلَ؟» ٢٠فَطَابَ قَلْبُ الْكَاهِنِ، وَأَخَذَ الأَفُودَ وَالتَّرَافِيمَ وَالتِّمْثَالَ الْمَنْحُوتَ وَدَخَلَ فِي وَسَطِ الشَّعْبِ. ٢١ثُمَّ انْصَرَفُوا وَذَهَبُوا وَوَضَعُوا الأَطْفَالَ وَالْمَاشِيَةَ وَالثِّقْلَ قُدَّامَهُمْ. ٢٢وَلَمَّا ابْتَعَدُوا عَنْ بَيْتِ مِيخَا اجْتَمَعَ الرِّجَالُ الَّذِينَ فِي الْبُيُوتِ الَّتِي عِنْدَ بَيْتِ مِيخَا وَأَدْرَكُوا بَنِي دَانَ، ٢٣وَصَاحُوا إِلَى بَنِي دَانٍ فَالْتَفَتُوا، وَقَالُوا لِمِيخَا: «مَا لَكَ صَرَخْتَ؟» ٢٤فَقَالَ: «آلِهَتِي الَّتِي عَمِلْتُ قَدْ أَخَذْتُمُوهَا مَعَ الْكَاهِنِ وَذَهَبْتُمْ، فَمَاذَا لِي بَعْدُ؟ وَمَا هذَا تَقُولُونَ لِي: مَا لَكَ؟» ٢٥فَقَالَ لَهُ بَنُو دَانٍ: «لاَ تُسَمِّعْ صَوْتَكَ بَيْنَنَا لِئَلاَّ يَقَعَ بِكُمْ رِجَالٌ أَنْفُسُهُمْ مُرَّةٌ، فَتَنْزِعَ نَفْسَكَ وَأَنْفُسَ بَيْتِكَ». ٢٦وَسَارَ بَنُو دَانٍ فِي طَرِيقِهِمْ. وَلَمَّا رَأَى مِيخَا أَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنْهُ انْصَرَفَ وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ.

٢٧وَأَمَّا هُمْ فَأَخَذُوا مَا صَنَعَ مِيخَا، وَالْكَاهِنَ الَّذِي كَانَ لَهُ، وَجَاءُوا إِلَى لاَيِشَ إِلَى شَعْبٍ مُسْتَرِيحٍ مُطْمَئِنٍّ، وَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ. ٢٨وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُنْقِذُ لأَنَّهَا بَعِيدَةٌ عَنْ

صيْدُونَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَمْرٌ مَعَ إِنْسَانٍ، وَهِيَ فِي الْوَادِي الَّذِي لِبَيْتِ رَحُوبَ. فَبَنَوْا الْمَدِينَةَ وَسَكَنُوا بِهَا. [29]وَدَعَوْا اسْمَ الْمَدِينَةِ «دَانَ» بِاسْمِ دَانَ أَبِيهِمِ الَّذِي وُلِدَ لإِسْرَائِيلَ. وَلكِنَّ اسْمَ الْمَدِينَةِ أَوَّلاً «لاَيِشُ». [30]وَأَقَامَ بَنُو دَانَ لأَنْفُسِهِمِ التِّمْثَالَ الْمَنْحُوتَ. وَكَانَ يَهُونَاثَانُ ابْنُ جَرْشُومَ بْنُ مَنَسَّى هُوَ وَبَنُوهُ كَهَنَةً لِسِبْطِ الدَّانِيِّينَ إِلَى يَوْمِ سَبْيِ الأَرْضِ. [31]وَوَضَعُوا لأَنْفُسِهِمْ تِمْثَالَ مِيخَا الْمَنْحُوتَ الَّذِي عَمِلَهُ، كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي كَانَ فِيهَا بَيْتُ اللهِ فِي شِيلُوهَ.) القضاة ١٨

ومن هنا نوقِنُ أنَّ هذا الحدثَ كانَ في عصر الحُكَّام القضاة،فَلِمَ يضع المؤلِّف لسفر يشوع حدثاً سيحدث بعد موت يشوع في سفر يشوع،ربما لأنه أراد استغلالَ السفر في ذِكر كيفية تقسيم الأرض المنهوبة على بني إسرائيل.

ثم هناك تناقض في اسم المدينة اللبنانيّ هل هو (لَشَم)كما جاء في يشوع،أم (لايِش) كما في القضاة.

[تناقض٨٥]أيضاً وجدتُه بالصدفة أثناءَ جمعي للنصوص المتعلّقة بندمِ الربّ في الباب الأول(صورة الله في كتاب اليهود)

جاءَ في سفر صموئيل الثاني ٢٤: ١٦ ،ودعونا نعرض معظم الإصحاح٢٤

([15]فَجَعَلَ الرَّبُّ وَبَأً فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمِيعَادِ، فَمَاتَ مِنَ الشَّعْبِ مِنْ دَانَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. [16]وَبَسَطَ الْمَلاَكُ يَدَهُ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِيُهْلِكَهَا، فَنَدِمَ الرَّبُّ عَنِ الشَّرِّ، وَقَالَ لِلْمَلاَكِ الْمُهْلِكِ الشَّعْبَ: «كَفَى! الآنَ رُدَّ يَدَكَ». وَكَانَ مَلاَكُ الرَّبِّ عِنْدَ بَيْدَرِ أَرُونَةَ الْيَبُوسِيِّ. [17]فَكَلَّمَ دَاوُدُ الرَّبَّ عِنْدَمَا رَأَى الْمَلاَكَ الضَّارِبَ الشَّعْبَ وَقَالَ: «هَا أَنَا أَخْطَأْتُ، وَأَنَا أَذْنَبْتُ، وَأَمَّا هؤُلاَءِ الْخِرَافُ فَمَاذَا فَعَلُوا؟ فَلْتَكُنْ يَدُكَ عَلَيَّ وَعَلَى بَيْتِ أَبِي».

[18]فَجَاءَ جَادُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «اصْعَدْ وَأَقِمْ لِلرَّبِّ مَذْبَحًا فِي بَيْدَرِ أَرُونَةَ الْيَبُوسِيِّ». [19]فَصَعِدَ دَاوُدُ حَسَبَ كَلاَمِ جَادَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. [20]فَتَطَلَّعَ أَرُونَةُ وَرَأَى الْمَلِكَ وَعَبِيدَهُ يُقْبِلُونَ إِلَيْهِ، فَخَرَجَ أَرُونَةُ وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ. [21]وَقَالَ أَرُونَةُ: «لِمَاذَا جَاءَ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِلَى عَبْدِهِ؟» فَقَالَ دَاوُدُ: «لأَشْتَرِيَ مِنْكَ الْبَيْدَرَ لأَبْنِيَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ فَتَكُفَّ الضَّرْبَةُ عَنِ

الشَّعْب». [22]فقَالَ أَرُونَةُ لِدَاوُدَ: «فَلْيَأْخُذْهُ سَيِّدِي الْمَلِكُ وَيُصْعِدْ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْه. اُنْظُرْ. اَلْبَقَرُ لِلْمُحْرَقَةِ، وَالنَّوَارِجُ وَأَدَوَاتُ الْبَقَرِ حَطَبًا». [23]اَلْكُلُّ دَفَعَهُ أَرُونَةُ الْمَالِكُ إِلَى الْمَلِكِ. وَقَالَ أَرُونَةُ لِلْمَلِكِ: «الرَّبُّ إِلهُكَ يَرْضَى عَنْكَ». [24]فَقَالَ الْمَلِكُ لأَرُونَةَ: «لاَ، بَلْ أَشْتَرِي مِنْكَ بِثَمَنٍ، وَلاَ أُصْعِدُ لِلرَّبِّ إِلهِي مُحْرَقَاتٍ مَجَّانِيَّةً». فَاشْتَرَى دَاوُدُ الْبَيْدَرَ وَالْبَقَرَ بِخَمْسِينَ شَاقِلاً مِنَ الْفِضَّةِ. [25]وَبَنَى دَاوُدُ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ، وَاسْتَجَابَ الرَّبُّ مِنْ أَجْلِ الأَرْضِ، فَكَفَّتِ الضَّرْبَةُ عَنْ إِسْرَائِيلَ.) صموئيل الثاني٢٤: ١٥–٢٥

بينما في أخبار الأيام الأول٢١: ١٥،ودعونا نعرض معظم إصحاح٢١ وكل الإصحاح٢٢

الإصحاح الحادي والعشرون :١٤–٣٠ من أخبار الأيام الأول

([14]فَجَعَلَ الرَّبُّ وَبَأً فِي إِسْرَائِيلَ، فَسَقَطَ مِنْ إِسْرَائِيلَ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. [15]وَأَرْسَلَ اللهُ مَلاَكًا عَلَى أُورُشَلِيمَ لإِهْلاَكِهَا، وَفِيمَا هُوَ يُهْلِكُ رَأَى الرَّبُّ فَنَدِمَ عَلَى الشَّرِّ، وَقَالَ لِلْمَلاَكِ الْمُهْلِكِ: «كَفَى الآنَ، رُدَّ يَدَكَ». وَكَانَ مَلاَكُ الرَّبِّ وَاقِفًا عِنْدَ بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ.

[16]وَرَفَعَ دَاوُدُ عَيْنَيْهِ فَرَأَى مَلاَكَ الرَّبِّ وَاقِفًا بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ بِيَدِهِ وَمَمْدُودٌ عَلَى أُورُشَلِيمَ. فَسَقَطَ دَاوُدُ وَالشُّيُوخُ عَلَى وُجُوهِهِمْ مُكْتَسِينَ بِالْمُسُوحِ. [17]وَقَالَ دَاوُدُ للهِ: «أَلَسْتُ أَنَا هُوَ الَّذِي أَمَرَ بِإِحْصَاءِ الشَّعْبِ؟ وَأَنَا هُوَ الَّذِي أَخْطَأَ وَأَسَاءَ، وَأَمَّا هؤُلاَءِ الْخِرَافُ فَمَاذَا عَمِلُوا؟ فَأَيُّهَا الرَّبُّ إِلهِي لِتَكُنْ يَدُكَ عَلَيَّ وَعَلَى بَيْتِ أَبِي لاَ عَلَى شَعْبِكَ لِضَرْبِهِمْ». [18]فَكَلَّمَ مَلاَكُ الرَّبِّ جَادَ أَنْ يَقُولَ لِدَاوُدَ أَنْ يَصْعَدَ دَاوُدُ لِيُقِيمَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ فِي بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ. [19]فَصَعِدَ دَاوُدُ حَسَبَ كَلاَمِ جَادَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ بِاسْمِ الرَّبِّ. [20]فَالْتَفَتَ أُرْنَانُ فَرَأَى الْمَلاَكَ. وَبَنُوهُ الأَرْبَعَةُ مَعَهُ اخْتَبَأُوا، وَكَانَ أُرْنَانُ يَدْرُسُ حِنْطَةً. [21]وَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى أُرْنَانَ. وَتَطَلَّعَ أُرْنَانُ فَرَأَى دَاوُدَ، وَخَرَجَ مِنَ الْبَيْدَرِ وَسَجَدَ لِدَاوُدَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ. [22]فَقَالَ دَاوُدُ لأُرْنَانَ: «أَعْطِنِي مَكَانَ الْبَيْدَرِ فَأَبْنِيَ فِيهِ مَذْبَحًا

لِلرَّبِّ. بِفِضَّةٍ كَامِلَةٍ أَعْطِنِي إِيَّاهُ، فَتَكُفَّ الضَّرْبَةُ عَنِ الشَّعْبِ». [٢٣]فَقَالَ أُرْنَانُ لِدَاوُدَ: «خُذْهُ لِنَفْسِكَ، وَلْيَفْعَلْ سَيِّدِي الْمَلِكُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ. اُنْظُرْ. قَدْ أَعْطَيْتُ الْبَقَرَ لِلْمُحْرَقَةِ، وَالنَّوَارِجَ لِلْوَقُودِ، وَالْحِنْطَةَ لِلتَّقْدِمَةِ. الْجَمِيعَ أَعْطَيْتُ». [٢٤]فَقَالَ الْمَلِكُ دَاوُدُ لأُرْنَانَ: «لاَ! بَلْ شِرَاءً أَشْتَرِيهِ بِفِضَّةٍ كَامِلَةٍ، لأَنِّي لاَ آخُذُ مَا لَكَ لِلرَّبِّ فَأُصْعِدَ مُحْرَقَةً مَجَّانِيَّةً». [٢٥]وَدَفَعَ دَاوُدُ لأُرْنَانَ عَنِ الْمَكَانِ ذَهَبًا وَزْنُهُ سِتُّ مِئَةِ شَاقِلٍ. [٢٦]وَبَنَى دَاوُدُ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ، وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ، وَدَعَا الرَّبَّ فَأَجَابَهُ بِنَارٍ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ.

[٢٧]وَأَمَرَ الرَّبُّ الْمَلاَكَ فَرَدَّ سَيْفَهُ إِلَى غِمْدِهِ. [٢٨]فِي ذلِكَ الْوَقْتِ لَمَّا رَأَى دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَجَابَهُ فِي بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ ذَبَحَ هُنَاكَ. [٢٩]وَمَسْكَنُ الرَّبِّ الَّذِي عَمِلَهُ مُوسَى فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَذْبَحُ الْمُحْرَقَةِ كَانَا فِي ذلِكَ الْوَقْتِ فِي الْمُرْتَفَعَةِ فِي جِبْعُونَ. [٣٠]وَلَمْ يَسْتَطِعْ دَاوُدُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أَمَامِهِ لِيَسْأَلَ اللهَ لأَنَّهُ خَافَ مِنْ جِهَةِ سَيْفِ مَلاَكِ الرَّبِّ.

الإِصحَاحُ الثَّاني وَالْعِشْرُونَ من أخبار الأيام الأول

[١]فَقَالَ دَاوُدُ: «هذَا هُوَ بَيْتُ الرَّبِّ الإِلهِ، وَهذَا هُوَ مَذْبَحُ الْمُحْرَقَةِ لإِسْرَائِيلَ». [٢]وَأَمَرَ دَاوُدُ بِجَمْعِ الأَجْنَبِيِّينَ الَّذِينَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَأَقَامَ نَحَّاتِينَ لِنَحْتِ حِجَارَةٍ مُرَبَّعَةٍ لِبِنَاءِ بَيْتِ اللهِ. [٣]وَهَيَّأَ دَاوُدُ حَدِيدًا كَثِيرًا لِلْمَسَامِيرِ لِمَصَارِيعِ الأَبْوَابِ وَلِلْوُصَلِ، وَنُحَاسًا كَثِيرًا بِلاَ وَزْنٍ، [٤]وَخَشَبَ أَرْزٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَدَدٌ لأَنَّ الصِّيدُونِيِّينَ وَالصُّورِيِّينَ أَتَوْا بِخَشَبِ أَرْزٍ كَثِيرٍ إِلَى دَاوُدَ. [٥]وَقَالَ دَاوُدُ: «إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنِي صَغِيرٌ وَغَضٌّ، وَالْبَيْتُ الَّذِي يُبْنَى لِلرَّبِّ يَكُونُ عَظِيمًا جِدًّا فِي الاسْمِ وَالْمَجْدِ فِي جَمِيعِ الأَرَاضِي، فَأَنَا أُهَيِّئُ لَهُ». فَهَيَّأَ دَاوُدُ كَثِيرًا قَبْلَ وَفَاتِهِ.

[٦]وَدَعَا سُلَيْمَانَ ابْنَهُ وَأَوْصَاهُ أَنْ يَبْنِيَ بَيْتًا لِلرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ. [٧]وَقَالَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ: «يَا ابْنِي، قَدْ كَانَ فِي قَلْبِي أَنْ أَبْنِيَ بَيْتًا لاسْمِ الرَّبِّ إِلهِي. [٨]فَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلاً: قَدْ سَفَكْتَ دَمًا كَثِيرًا وَعَمِلْتَ حُرُوبًا عَظِيمَةً، فَلاَ تَبْنِي بَيْتًا لاسْمِي لأَنَّكَ سَفَكْتَ دِمَاءً كَثِيرَةً عَلَى الأَرْضِ أَمَامِي. [٩]هُوَذَا

يُولَدُ لَكَ ابْنٌ يَكُونُ صَاحِبَ رَاحَة، وَأُرِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ حَوَالَيْهِ، لأَنَّ اسْمَهُ يَكُونُ سُلَيْمَانَ. فَأَجْعَلُ سَلاَمًا وَسَكِينَةً فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِهِ. [١٠]هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لاسْمِي، وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا، وَأَنَا لَهُ أَبًا وَأُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مُلْكِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ. [١١]الآنَ يَا ابْنِي، لِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ فَتُفْلِحَ وَتَبْنِيَ بَيْتَ الرَّبِّ إِلهِكَ كَمَا تَكَلَّمَ عَنْكَ. [١٢]إِنَّمَا يُعْطِيكَ الرَّبُّ فِطْنَةً وَفَهْمًا وَيُوصِيكَ بِإِسْرَائِيلَ لِحِفْظِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ إِلهِكَ. [١٣]حِينَئِذٍ تُفْلِحُ إِذَا تَحَفَّظْتَ لِعَمَلِ الْفَرَائِضِ وَالأَحْكَامِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى لأَجْلِ إِسْرَائِيلَ. تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ لاَ تَخَفْ وَلاَ تَرْتَعِبْ. [١٤]هأَنَذَا فِي مَذَلَّتِي هَيَّأْتُ لِبَيْتِ الرَّبِّ ذَهَبًا مِئَةَ أَلْفِ وَزْنَة، وَفِضَّةً أَلْفَ أَلْفِ وَزْنَة، وَنُحَاسًا وَحَدِيدًا بِلاَ وَزْنٍ لأَنَّهُ كَثِيرٌ. وَقَدْ هَيَّأْتُ خَشَبًا وَحِجَارَةً فَتَزِيدُ عَلَيْهَا. [١٥]وَعِنْدَكَ كَثِيرُونَ مِنْ عَامِلِي الشُّغْلِ: نَحَّاتِينَ وَبَنَّائِينَ وَنَجَّارِينَ وَكُلُّ حَكِيمٍ فِي كُلِّ عَمَل. [١٦]الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالنُّحَاسُ وَالْحَدِيدُ لَيْسَ لَهَا عَدَدٌ. قُمْ وَاعْمَلْ، وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ». [١٧]وَأَمَرَ دَاوُدُ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسَاعِدُوا سُلَيْمَانَ ابْنَهُ: [١٨]«أَلَيْسَ الرَّبُّ إِلهُكُمْ مَعَكُمْ، وَقَدْ أَرَاحَكُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَة، لأَنَّهُ دَفَعَ لِيَدِي سُكَّانَ الأَرْضِ فَخَضَعَتِ الأَرْضُ أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ شَعْبِهِ؟ [١٩]فَالآنَ اجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ لِطَلَبِ الرَّبِّ إِلهِكُمْ، وَقُومُوا وَابْنُوا مَقْدِسَ الرَّبِّ الإِلهِ، لِيُؤْتَى بِتَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وَبِآنِيَةِ قُدْسِ اللهِ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُبْنَى لاسْمِ الرَّبِّ» .) أخبار الأيام الأول ٢١و٢٢

إذن ما هو اسم الرجل اليبوسيَّ (الشعب اليبوسيّ واحد من الشعوب الكنعانية يعني الفلسطينيّة)

هل هو (أَرُونَة اليبوسيّ) أم (أُرْنان اليبوسيّ) ، واضح أن القصة أسطورة مؤتَفَكَة تأليف في تأليف ،ثم لِمَ داودُ في عزِّ جبروته وتوسعه في أراضي فلسطين والأردن محتلاًّ لها سارقاً ناهباً يقوم ــولك عيوني ــ بشراء الأرض بأسلوبٍ متحضِّر دوناً عن كلِّ الأراضي العربية الشاميَّة. واضحٌ أن القصَّة الغرض منها حماية لأرض الهيكل بشكلٍ قانونيٍّ ما،إذاما خَسِرَ اليهودُ أراضي العرب وأعاد العربُ امتلاكَها ،فرغمَ ذلك سيدَّعون أن تلك الأرض هم اشتَرَوْها من رجل فلسطينيٍّ –يا سبحان الله ..حيٌّ هو الربُّ على قولتهم– دوناً عن كل أراضي فلسطين وسوريا ولبنان والأردنّ التي يعترفون في كتابِهم أنهم احتلوها واستَوْلَوْا عليها بالسيوف والحراب والحروب والأقواس والسهام

والمنجنيقات وقتل الناس والنساء والأطفال،ولا مانعَ أن يشتكوا للحاكم العالميّ كالفرس أو الرومان أو إنجلترا أو أمرِكا وقد يجدون من بعض الحكّام السُذَّج تعاطفاً لكون هذا المكان أقدس مقدَّسات اليهود ومركز روحيّ وتعبديّ لدينهم منذ ما قبلَ الإسلام،لكنه سيكون رأس حَرْبة ونواة ومركز لبداية احتلالِهم فلسطين ومناطق من الوطن العربيّ ،في كلِّ مرَّة ستساعدهم فيها امبراطورية ما بدافع الشفقة وهي لا تعلم أن الحملانَ ستتحوَّل لذئابٍ وسباعٍ ونسور ومصّاصي دماء وقاتلي أطفال.

والآن نلاحظ أن النصَّ يقول بوضوح أن هذا المكانَ الذي جعلَ عليه داوودُ مذبحاً مؤَقَّتاً للقرابين تمَّ بعدَ ذلك إنشاءُ هيكل يهوه الربِّ على يد سليمان كما يأتي في قصة سليمان في الأسفار التاريخية (الملوك الأول وأخبار الأيام الثاني) على نفس هذاك المكانِ بيدر هذا اليبوسيّ،(البيدر مكان طحن ودرس الحبوب).

[تناقض٨٦]يحاول اليهود أن يدَّعوا امتلاكَهم لمنطقة بئر سبع ،وللبئر نفسه،منذ أيامِ الجد _الأسطوريّ المهيب على أساس أساطير مهولة عظيمة فجَّة_ إبراهيم،وحتَّى يدَّعوُنَ أن تسمية المكان جاء من لغتِهم ومن عندهم،لكن هنا يقع التناقض ،فقصّة تنسب حفرَ البئر وتسمية المكان ببئر سبع إلى إبراهيمَ وأنه أعطى لأبيمالك الملك الفلسطيني سبع نعاجٍ ليشهدَ له أنه من حفرَ البئرَ وهذا سبب التسمية،وقصة أخرى أن سبب التسمية أنه في نفس اليوم الذي تعاهدَ فيه أبيمالك مع إسحاقَ _وهنا تكرار لنفس الجزء الأول من القصة بحذافيرها _وبعد رحيل أبيمالك حفر عبيدُ إسحاقَ بئراً هي بئر سبع فسمَها إسحاقُ "شِبْعَة" فأصبحَ اسم المكان بئرَ سبع. كما نرى تناقض وكذِب مفضوح.

(٢٢وَحَدَثَ فِي ذلِكَ الزَّمَانِ أَنَّ أَبِيمَالِكَ وَفِيكُولَ رَئِيسَ جَيْشِهِ كَلَّمَا إِبْرَاهِيمَ قَائِلَيْنِ: «اللهُ مَعَكَ فِي كُلِّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ. ٢٣فَالآنَ احْلِفْ لِي بِاللهِ ههُنَا أَنَّكَ لاَ تَغْدُرُ بِي وَلاَ بِنَسْلِي وَذُرِّيَّتِي، كَالْمَعْرُوفِ الَّذِي صَنَعْتُ إِلَيْكَ تَصْنَعُ إِلَيَّ وَإِلَى الأَرْضِ الَّتِي تَغَرَّبْتَ فِيهَا». ٢٤فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «أَنَا أَحْلِفُ». ٢٥وَعَاتَبَ إِبْرَاهِيمُ أَبِيمَالِكَ لِسَبَبِ بِئْرِ الْمَاءِ الَّتِي اغْتَصَبَهَا عَبِيدُ أَبِيمَالِكَ. ٢٦فَقَالَ أَبِيمَالِكُ: «لَمْ أَعْلَمْ

مَنْ فَعَلَ هذَا الأَمْرَ. أَنْتَ لَمْ تُخْبِرْنِي، وَلاَ أَنَا سَمِعْتُ سِوَى الْيَوْمِ». ٢٧فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ غَنَمًا وَبَقَرًا وَأَعْطَى أَبِيمَالِكَ، فَقَطَعَا كِلاَهُمَا مِيثَاقًا.

٢٨وَأَقَامَ إِبْرَاهِيمُ سَبْعَ نِعَاجٍ مِنَ الْغَنَمِ وَحْدَهَا. ٢٩فَقَالَ أَبِيمَالِكُ لإِبْرَاهِيمَ: «مَا هِيَ هذِهِ السَّبْعُ النِّعَاجِ الَّتِي أَقَمْتَهَا وَحْدَهَا؟» ٣٠فَقَالَ: «إِنَّكَ سَبْعَ نِعَاجٍ تَأْخُذُ مِنْ يَدِي، لِكَيْ تَكُونَ لِي شَهَادَةً بِأَنِّي حَفَرْتُ هذِهِ الْبِئْرَ». ٣١لِذلِكَ دَعَا ذلِكَ الْمَوْضِعَ «بِئْرَ سَبْعٍ»، لأَنَّهُمَا هُنَاكَ حَلَفَا كِلاَهُمَا.

٣٢فَقَطَعَا مِيثَاقًا فِي بِئْرِ سَبْعٍ، ثُمَّ قَامَ أَبِيمَالِكُ وَفِيكُولُ رَئِيسُ جَيْشِهِ وَرَجَعَا إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٣٣وَغَرَسَ إِبْرَاهِيمُ أَثْلاً فِي بِئْرِ سَبْعٍ، وَدَعَا هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ الإِلهِ السَّرْمَدِيِّ. ٣٤وَتَغَرَّبَ إِبْرَاهِيمُ فِي أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَيَّامًا كَثِيرَةً.) التكوين٢١: ٢٢-٣٤

(٢٦وَذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ جَرَارَ أَبِيمَالِكُ وَأَحُزَّاتُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَفِيكُولُ رَئِيسُ جَيْشِهِ. ٢٧فَقَالَ لَهُمْ إِسْحَاقُ: «مَا بَالُكُمْ أَتَيْتُمْ إِلَيَّ وَأَنْتُمْ قَدْ أَبْغَضْتُمُونِي وَصَرَفْتُمُونِي مِنْ عِنْدِكُمْ؟» ٢٨فَقَالُوا: «إِنَّنَا قَدْ رَأَيْنَا أَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَكَ، فَقُلْنَا: لِيَكُنْ بَيْنَنَا حَلْفٌ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ، وَنَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا: ٢٩أَنْ لاَ تَصْنَعَ بِنَا شَرًّا، كَمَا لَمْ نَمَسَّكَ وَكَمَا لَمْ نَصْنَعْ بِكَ إِلاَّ خَيْرًا وَصَرَفْنَاكَ بِسَلاَمٍ. أَنْتَ الآنَ مُبَارَكُ الرَّبِّ». ٣٠فَصَنَعَ لَهُمْ ضِيَافَةً، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا. ٣١ثُمَّ بَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَحَلَفُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَصَرَفَهُمْ إِسْحَاقُ. فَمَضَوْا مِنْ عِنْدِهِ بِسَلاَمٍ. ٣٢وَحَدَثَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ عَبِيدَ إِسْحَاقَ جَاءُوا وَأَخْبَرُوهُ عَنِ الْبِئْرِ الَّتِي حَفَرُوا، وَقَالُوا لَهُ: «قَدْ وَجَدْنَا مَاءً». ٣٣فَدَعَاهَا «شِبْعَةَ»، لِذلِكَ اسْمُ الْمَدِينَةِ بِئْرُ سَبْعٍ إِلَى هذَا الْيَوْمِ.) التكوين ٢٦: ٢٦- ٣٣

[تناقض٨٧] سأذكر في باب أخلاق الأنبياء المزعومين السيئة،وفي باب الغدر بأمرِ الله ومباركته نصوصاً عن غدر الأنبياء ونقضهم للعهود،ومباركة الرب لذلك،وتناقض ذلك مع نصوصٍ تذم الغدر وتلعن الخونة والغادرين!

[تناقض٨٨]نفهم بوضوح من الملوك الأول٢١: ١٧-٢٢ أن النبيّ إيليّا تنبأ بعقاب الرب لآخاب بقتله وإبادة كل بيته،ونفهم من الملوك الثاني١٠: ١-١٧ والملوك الثاني١٠: ٣٠ أن ياهو هو من

فعل ذلك وأباد كل أبناء وأسرة الملك السابق آخاب واستولى بانقلاب على الحكم بمباركة السلطة الدينية النبوية والكهنة وأن الرب قد حقق به وعبده وعقوبته،وأن الرب سر من طاعة ياهو بتنفيذ أمر الرب بإبادة أسرة آخاب وكافأه على إبادة عائلة آخاب بتثبيت حكمه وأن يحكم أربعة أجيال من نسله من بعده مملكة إسرائيل. (٣٠وَقَالَ الرَّبُّ لِيَاهُو: «مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ أَحْسَنْتَ بِعَمَلِ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيَّ، وَحَسَبَ كُلِّ مَا بِقَلْبِي فَعَلْتَ بِبَيْتِ أَخْآبَ، فَأَبْنَاؤُكَ إِلَى الْجِيلِ الرَّابعِ يَجْلِسُونَ عَلَى كُرْسِيِّ إِسْرَائِيلَ».) الملوك الثاني١٠: ٣٠

بينما يفهم من هوشع١: ٤-٥ أن السبي الآشوري لمملكة إسرائيل الشمالية (إسرائيل ما بعد انقسام المملكة) كان سببه غضب الرب من إثم ياهو بإبادة بيت آخاب!

(٢أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ، قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى، لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ». ٣فَذَهَبَ وَأَخَذَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلاَيِمَ، فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا، ٤فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «ادْعُ اسْمَهُ يَزْرَعِيلَ، لأَنَّنِي بَعْدَ قَلِيل أُعَاقِبُ بَيْتَ يَاهُو عَلَى دَمِ يَزْرَعِيلَ، وَأُبِيدُ مَمْلَكَةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. ٥وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنِّي أَكْسِرُ قَوْسَ إِسْرَائِيلَ فِي وَادِي يَزْرَعِيلَ».) هوشع١: ٢-٥

ويزرعيل هذه هي المنطقة التي أباد فيها ياهو بيت آخاب بشكل دموي كما نعلم من سفر الملوك ١٠: ١-١٧

[تناقض٨٩] كيف تزعم قصة دانيال أنه تم سبيه في السنة الثالثة من مُلك يهوياقيم مَلِك يهوذا على يد ملك بابل نبوخذناصَّر الثاني،ثم جرى تدريبه لمدة ثلاث سنوات على اللغة والعلوم الكلدانية،

ثم تقابل بعد الثلاث سنوات مع نبوخذناصَّر الثاني في السنة الثانية من مُلك نبوخذناصَّر الثاني؟!

دانيال١، قارن دانيال٢

إن هذا بأي حالٍ من الأحوال لا يمكن أن يكون قبل السنة الثالثة لملك نبوخذناصَّر الثاني، لأنه هو من قاد عملية نهبٍ وسبي أورشليم في عهد يهوياقيم وفقاً لما جاء في سِفر الملوك الثاني٢٣: ٣٦-٣٧ + ٢٤: ١-٦

[تناقض٩٠]ترتيب الأسفار النبوية والتاريخية التالية خطأ تماماً،لأن الكتاب بدأ في أوله من التكوين وحتى أخبار الأيام الثاني مرتباً حسب الترتيب الزمنيّ للأحداث التاريخية بشكلٍ صحيح.

ثم من بعد أولئك الأسفار،اختلط وتلخبط ترتيب الأسفار التالية تماماً ،وكان غلطاً تماماً وغير صحيح التريب.

ما أتحدث عنهن هن الأسفار التالية ،أذكرها أولاً بترتيبها الموجودة به في كتاب اليهود والمسيحيين، *مع ملاحظة أني أدخلت في الترتيب ثلاثة أسفار خاصة بمسيحيي الكنيستان الأمان الأرثوذكسية والكاثوليكية لا يعترف بهم اليهود والبروتستسنت* :

عزرا

نحميا

طوبيا

يهوديت

أستير

إشعياء

إرميا ،ومراثي إرميا

باروخ

حزقيال

دانيال

هوشع

يوئيل

عاموس

عوبديا

يونان

ميخا

ناحوم

حبقوق

صفنيا

حجي

زكريا

ملاخي

وهذا الترتيب أي قارئ للكتاب العبري سيجد أنه غلط تماماً وغير متناسق من ناحية الترتيب التاريخي السليم،ويؤدي لتشتيت الذهن وعدم ترابط القرآت والربط بين الأسفار المترابطة الأحداث

،اسمحوا لي أن أذكر الترتيب الصحيح،ثم سأذكر أسباب هذا الترتيب العلمية الكتابية،ولو راجعتم مقدمات تفسير الأب أنطونيوس فكري لكل سفر من العهد القديم وتحديده الزمني لوجود هؤلاء الشخصيات والأنبياء،ستتأكدون يقيناً من رجلٍ أعلم مني بالكتاب وبالتاريخ وعلم التاريخ وربطه بالكتاب،أن ما ذهبت إليه في عملية إعادة ترتيب أولئك الأسفار سليم مئة بالمئة، ويوافقني عليه علماء المسيحية واليهودية،وسيكون أفضل لو قرأ القارئ للكتاب المقدس الأسفار بهذا الترتيب الصحيح بدلاً من الترتيب الموجود المعلول المتعب الغير صالح ولا رابط لأفكار وقصص ونبوات الكتاب المقدس وأحداثه.

ودعوني أذكر أولاً ترتيب ملوك مملكة يهوذا الجنوبية(ما بعد انقسام المملكة الكبرى عقب موت سليمان)،وملوك فارس:

ملوك يهوذا: عزيا،يوثام،آحاز،حزقيا،يوشيا بن آمون،يهوياقيم بن يوشيا،يهوياكين بن يوشيا، صدقيا بن يوشيا، السبي البابلي الكبير

ملوك فارس: كورش،أرتحشستا(قمبيز بن كورش)،داريوس هستاسب،أحشويرش(زركسيس الأول) ،أرتحشستا لونجيمانوس (=طويل اليد)

هاهو الترتيب الصحيح للأسفار وفقاً لترتيب الأحداث وتعاقب الملوك:

عاموس

يونان

هوشع

إشعياء

ميخا

ناحوم

صفنيا

طوبيا

حبقوق

دانيال

إرميا،ومراثي إرميا

باروخ

حزقيال

يهوديت؟!

يوئيل

عوبديا

عزرا

نحميا

حجي

زكريا

أستير

ملاخي

وأسباب اختيار هذا الترتيب كالتالي:

عاموس: كان في عهد عزيا ملك يهوذا،ويربعام بن يوآش ملك إسرائيل ،وكان يتنبأ ضد آشور ويتكلم عن هجوم حزائيل على إسرائيل الشمالية في عهد يهورام بن آخاب ملك إسرائيل، المتزامن مع عهد أخزيا ملك يهوذا،وعاموس جاء بعد هذه الأحداث بفترة زمنية طويلة عدة ملوك تعاقبوا فيها.

يونان بن أمتاي: كان معاصراً لعاموس،وبدأ بعده بقليل،كان هو أيضاً في عصر يربعام بن يوآش، انظر الملوك الثاني ١٤: ٢٥،وتقول الأسطورة أنه أرسله الرب كذلك لنينوى وابتلعه الحوت...إلخ

هوشع: كان في أيام ملوك يهوذا عزيا ويوثام وآحاز وحزقيا،وملك إسرائيل يربعام بن يوآش، وقد ارتأيت وضعه قبل إشعياء،لأنه كما يزعمون في سِفره أنه تنبأ بهجوم آشور على مملكة إسرائيل الشمالية (مملكة ما بعد الانقسام)،وسبي شعب إسرائيل،وفي نفس الوقت هو لم يتلكم عن حادثة الاحتلال الآشوري نفسها التي قام بها سرجون الثاني(شاروكين الثاني)،ولا تناول الكثير من الأحداث التي تلت ذلك والتي تناولها إشعياء بتميز.

إشعياء: كان في عهد ملوك يهوذا عزيا ويوثام وآحاز وحزقيا ملوك يهوذا، تحدث عن أحداثٍ تالية مثل معارضته لاستعانة إسرائيل الشمالية بمصر بدعوى أن ذلك عدم اعتماد على الرب،و السبي الآشوري لمملكة إسرائيل الشمالية وإجلائهم من فلسطين،وفترة الملك حزقيا ....إلخ

ميخا: كان في عهد ملوك يهوذا يوثام وآحاز وحزقيا.

ناحوم: تنبأ ليهوذا(١: ١٥) وليس لإسرائيل الشمالية،وقد عاصر الغزو الآشوري لإسرائيل الشمالية في عهد هوشع آخر ملوكها،فهرب ليهوذا،وربما يكون أقام في أورشليم،حيث شاهد بعد سبع سنوات حصار أورشليم بواسطة جيش آشور بقيادة سنحاريب، وما حل بجيش آشور ليلة قتل

الملاك ١٨٥ألفاً(الملوك الثاني١٨و١٩)، وقد كتبَ نبوته بعد هذا(١: ١١)،ويكون بهذا قد عاصر حزقيا الملك وإشعياء النبيّ. وحزقيا الملك كان حكمه تقريباً من سنة٧٢٥ق.م ـإلى سنة٦٩٠ق.م .

وقد عاصر سقوط نو آمون (طيبة) المصرية في يد آشور بانيبعل سنة٦٦٦ق.م. وهو يسجل هذه الحادثة في سِفره ٣: ٨-١٠،ونينوى نفسها سقطتْ وخربت سنة٦١٢ق.م.، وبهذا يكون تاريخ نبوته بعد سنة٦٦٦ق.م وقبل سنة٦١٢ق.م.

وكل نبوئته ضد نينوى عاصمة مملكة آشور الدموية بالدمار والخراب. وقد تم ذلك على يد نبوبلاسر ملك بابل[ويزعمون أنها كانت نبوة سابقة على حدوث ذلك!]

[نقلاً عن مقدمة الأب أنطونيوس فكري على تفسيره لسفر ناحوم ـموقع إنترنت كنيسة السيدة العذراء بالفجالة بمصر، تحميل مجاني نسخة مصورة لتفسير العهدين القديم والجديد للأب أنطونيوس فكري،للكنيسة ولدير البرموس والآباء الكرام الشكر فهم قوم طيبون وناشرون للعلم]

صفنيا: كان في عصر يوشيا بن آمون ملك يهوذا.

طوبيا: كتب السفر فى القرن السابع قبل الميلاد ، و بالتحديد بعد خراب نينوى سنة ٦١٢ ق.م. بسنوات قليلة ، فقد جرت أحداث السفر ، و ما تزال نينوى قائمة ثم عاصر طوبيا خرابها ، و هو الذى دون السفر كوصية الملاك روفائيل له ، بعد خراب نينوى بقليل ، و قبل نياحته .

[نقلاً عن تفسير سفر طوبيا للأنبا مكاريوس الأسقف العام.]

ويقول الأب أنطونيوس فكري في مقدمة شرحه لإرميا أن يوشيا بن آمون قد تملك على يهوذا سنة٦٢٦ق.م،وظهرت وبدأت مملكة بابل في السنة الثالثة لملكه عام٦١٢ق.م،وفي هذا العام استولت على نينوى وكل مملكة آشور وقضت عليها تماماً،واستمرت مملكة بابل طوال فترة وجود يوشيا أسيراً في مصر وما بعدها.

حبقوق: زعموا في سِفر حبقوق أنه تنبأ بشكلٍ أسطوريّ أنه سيحدث في أيام معاصريه الاحتلال والإجلاء والسبي البابليّ،(على يد نبوخذناصَّر الثاني)، بالتالي يكون في عصر يهوياقيم بن يوشيا أو يهوياكين أو كليهما.

ويزعم المسيحيون في آخر (تتمة دانيال) التي لا يؤمن بها اليهود والبروتستنت وهي أبوكريفا مزيفة أنه قد التقى بدانيال بشكلٍ أسطوريّ فحمله الملاك إلى جب الأسود ليرمي الطعام لدانيال بأمر الرب في العراق ببابل ثم أرجعه الملاك إلى أورشليم!

دانيال: تم سبيه وهو غلام يافع إلى بابل في عصر نبوخذناصَّر الثاني،في السنة الثالثة لمُلك يهوياقيم على يهوذا حينَ صعد نبوخذناصَّر الثاني وهب وسبى من يهوذا وعاصمتها أورشليم، وتم تدريب وتعليم دانيال لمدة ثلاث سنوات اللغة والعلوم الكلدانية،ثم صار نبياً حسب القصة.

إرميا ومراثي إرميا: كان في عصور ملوك مملكة يهوذا الجنوبية: يوشيا بن آمون في السنة الثالثة عشرة لملكه، ويهوياقيم بن يوشيا،ويهوياكين بن يهوياقيم،وصدقيا بن يوشيا وحدوث السبي البابلي الكبير الأخير الشامل.

باروخ: كان كاتباً ومبلغاً لكلام النبيّ إرميا أثناء وضع إرميا في السجن.

حزقيال: من السنة الخامسة من سبي يوياكين الملك(يهوياكين).،أي الخامسة من ملك صدقيا.، وما بعده حتى السنة٢٧ من السبي.(١: ٢) و(٢٩: ١٧) و(٤٠: ١ وما بعدها)

، بالتالي دانيال قبله،لأن دانيال سُبِيَ إلى بابل في السنة الثالثة من من عهد يهوياقيم ملك يهوذا ،وجرى تعليمه وتدريبه ثلاث سنوات على اللغة و العلوم الكلدانية العراقية،ثم قابل وفقاً للقصة الأسطورية نبوخذناصَّر الثاني وفسَّر له أحلامه،ويهوياقيم ملك على يهوذا مدة١١سنة، وجاء بعد يهوياقيم الملك الطفل يهوياكين.

يهوديت×: زعموا أنها كانت في السنة الثالثة عشرة لملك نبوخذناصَّر الثاني (يهوديت٢: ١)، بالتالي تكون يهوديت متزامنة مع الملك الأخير لمملكة يهوذا، صدقيا بن يوشيا.

وربما على وجه التحديد في السنة الرابعة لصدقيا،وقد أجريت هذه الحسبة كالتالي،يهوياقيم ملك ١١سنة على يهوذا كما جاء في سفر الملوك الثاني،ونبوخذناصَّر الثاني هجم عليه في السنة الثالثة لحكم يهوياقيم كما جاء في دانيال١،ثم حكم يهوياقيم بقية مدته أي٨سنوات،ثم حكم ابنه يهوياكين٣أشهر فقط،ثم حكم صدقيا لمدة١١سنة كما قال سفر الملوك الثاني،إذن لو اعتبرنا الهجوم الأول لنبوخذناصر الثاني كان في أول سنة لملك نبوخذناصَّر، وهو حتماً كذلك وفقًا لقراءة دانيال ١و٢،ثم أضفنا من مدة ملك يهوياقيم ثماني سنوات أخرى =السنة الـ٩للملك نبوخذناصَّر الثاني +٤سنوات من مدة حكم صدقيا=١٣سنة من ملك نبوخذناصَّر الثاني.

وبسبب أن وصف نبوخذناصَّر في السفر بأنه ملك الآشوريين،غلط تاريخي وفضيحة كبرى لكاتب السفر الجاهل،ادعى بعض علماء المسيحية أن المقصود ملك آخر! كيف؟! لا أدري!

يوئيل: في فترة سبي اليهود في بابل،ولم يتمكن علماء اليهودية والمسيحية من تحديد زمن نبوته متى كان ولا يوجد في سفره أي إشارة تاريخية عن عصره.

عوبديا: في فترة سبي اليهود في بابل،ولم يتمكن علماء اليهودية والمسيحية من تحديد زمن نبوته متى كان ولا يوجد في سفره أي إشارة تاريخية عن عصره.

عزرا: كان إرساله إلى أورشليم للزعامة الدينية والتعليم الديني والرجوع بسبعة آلاف يهودي آخرين لأورشليم، في عهد ملك فارس أرتحشستا لونجيمانوس (أي طويل اليد).

ويتناول سفر عزرا الأحداث في عصور خمسة ملوك فارسيين على الترتيب:

كورش،

أرتحشستا(قمبيز بن كورش)،

داريوس هستاسب،

أحشويرش(زركسيس الأول)،

أرتحشستا لونجيمانوس (=طويل اليد)

نحميا: كان في عصر أرتحشستا لونجيمانوس،وصعد إلى أورشليم بُعَيْدَ صعود عزرا كوالي (ترشاثا) على أورشليم بعد صدور القرار الملكي الفارسي بالسماح بإعادة بنائها،وأعاد بناءها،وبناء سورها، وكانت تحركاته الدينية المتعصبة بمعونة عزرا الكاهن، وكذلك إصلاحاته وإحياءاته الدينية وإصلاحاته الاجتماعية والاقتصادية ،وتدخلاته في الحريات الشخصية والإنسانية ومصادرته لها.

حجي: هو نبي زعموا في سفر عزرا وفي سفره أنه تنبأ بإعادة بنجاح إعادة بناء الهيكل قبل حدوث ذلك بقليل،وقد بدأت نبوته ورسالته في السنة الثانية لُملك داريوس،في الشهر السادس.

زكريا: هو نبي زعموا في سفر عزرا وفي سفره أنه تنبأ بإعادة بنجاح إعادة بناء الهيكل قبل حدوث ذلك بقليل،وقد بدأت نبوته ورسالته في السنة الثانية لُملك داريوس،في الشهر الثامن، وهو زكريا بن برخيا بن عدو،وهو غير زكريا الكاهن أبي يوحنا المعمدان.

أستير: يتناول سِفر أستير قصة قد تكون أسطورية وقد تكون حقيقية، حدثت فيما رواه السفر في عصر أحشويرش (زركسيس الأول)،وقد قلنا أن ترتيب الملوك الفارسية كما نقلته من الأب أنطونيوس فكري في مقدمة شرحه لسفر عزرا ،هكذا:

كورش،

أرتحشستا(قمبيز بن كورش)،

داريوس هستاسب،

أحشويرش(زركسيس الأول)،

أرتحشستا لونجيمانوس (=طويل اليد)

وفي حين كانت أستير في عصر أحشويرش وتزوجته، كان كلٌ من عزرا ونحميا بعدها في عصر أرتحشستا لونجيمانوس، إلا أنه نظراً لتناول سفر عزرا أحداث بني إسرائيل في عصور الملوك كورش و أرتحشستا قمبيز وداريوس وأحشويرش و أرتحشستا لونجيمانوس، بالتالي تناول الأحداث التي قبل أحشويرش والتي بعده، رأيت وضع عزرا قبل أستير ضروريّ وحتميّ، ثم وجدت أنه لا يمكن الفصل

بين سفري عزرا ونحميا لتقاطعهما واتحادهما في الزمن والأحداث،ومعاصرة الاثنين لبعضهما وتقابلهما وتعاونهما سوياً،ثم وجدت أن سفري حجي وزكريا مرتبطين بعملية بناء الهيكل المروية في سفر عزرا الذي روى كذلك نبوآهما المزعومة عن نجاح إعادة بناء الهيكل، بالتالي يوضع سفري حجي وزكريا بعد سفري عزرا ونحميا،كترتيب منطقي،فبعد التحدث عن الأحداث ومحاولات البناء في عصور الملوك المتعاقبة الفارسية وتنبآت النبيين حجي وزكريا في ظل تلك الأحداث، يأتي بعدهما سفري النبيين كملفات توضيحية عن تفاصيل نبوآهما عن إعادة بناء الهيكل،ومستقبل الأمة الإسرائيلية.

بالتالي نحن مضطرون وفقاً لوجهة نظري لجعل سفر أستير بعد كل هؤلاء.

ملاخي: آخر سِفر نبويّ وآخر نبيّ يهوديّ، يتحدث عن قدوم المسيح اليهوديّ القائد العسكريّ والمحتل الفاتح والنبيّ الأسطوريّ،ونزول إيليّا النبيّ من السماء التي صعد لها لِيُمَهِّدَ الأمور للمسيا(=المسيح).

[تناقض٩١]من قارن حزقيال٤٥و٤٦،بسفر العدد٢٨و٢٩ وجد نسخاً وتغييراً للأحكام.

[تناقض٩٢ و٩٣]في صموئيل الثاني١٥: ٧-٨ وقع لفظ أربعين سنة وهو غلط حتماً والصواب أربعة، وورد لفظ آرام وهو غلط والصواب أدوم لأن جشور تقع في أدوم[١٦].

---

١٦ جاء في دائرة المعارف الكتابية هكذا:

"جشور" معناها " جسر "، وهى :

اسم إقليم إلي الشرق من الاردن الاعلى، وكانت جشور تكون من بلاد المعكيين أحد تخوم المنطقة التي أخذها يائير بن بن منسى (تث ٣ : ١٤، يش ١٢ : ٥). ويذكر الجشوريون بين الذين لم يطردهم بنو اسرائيل، فسكنوا في وسط اسرائيل (يش ١٣ : ١١ و ١٣). وقد أخذ جشور وآرام حووث يائير مع بعض المناطق الاخرى من الإسرائيليين (١ أخ ٢ : ٢٣).

وكان أبشالوم بن داود الملك من زوجته معكة ابنة تلماي ملك جشور (٢صم ٣ : ٣، ١ أخ ٣ : ٢). وعندما قتل أبشالوم أخاه غير الشقيق أمنون، هرب إلى جشور ليحتمي عند جده تلماي، ومكث هناك ثلاث سنوات حتى استطاع يواب أن يعيده إلى اورشليم (٢ صم ١٤ : ٢٣ و ٣٢، ١٥ : ٨).

اسم شعب كان يقطن إلي الجنوب من الفلسطينيين بالقرب من سيناء، وقد استولى بنو اسرائيل على بلادهم عند دخولهم إلى أرض كنعان (يش ١٣ : ٢). وعندما كان داود هارباً ومقيماً عند أخيش ملك جت، كان يغزو هو ورجاله الجشوريين والجرزيين والعمالقة، بينما كان أخيش يظن أن داود ورجاله يقاتلون بني جنسهم (١ صم ٢٧ : ٨).

[تناقض٩٤] الخمر من واقع التجربة الشخصية حين شربتُها كتجربة مرتين فعلاً شيء نجس وكريه أولها الطعم الكريه جداً في اللسان ثم حرقان الزور الأفظع من شرب الخلّ ،ثم حرقان المعدة الشديد بسبب الحموضة،ثم الدوار والدوخة وذهاب العقل والاتزان بحيث لا تستطيع المشي معتدِّلاً أو نزول سلم أو طلوعه بسبب عدم الاتزان،وتصبح أي حركة منكَ كأنها في شعورك تهتز الأرض بها من تحتك وتكون الرؤية غير واضحة لديك من حركتك واهتزازة جسمك،وتصبح غير مسيطراً على أعصابك، ومشاعرك ،وربما لا تستطيع إخفاء أي كلام أو مشاعر داخلية كنتَ تخبِّؤها عمن يجلس معكَ،وأخيراً نهاية شرب كوب الخمر هي القيء والاشمئزاز،ثم بداية الفوقان والاستيقاظ،هذه تجربتي مع **Vodka Volga**وهي خمر مركَّزة،ولم أشرب أكثر من كوب كبير،ثم ثاني يومٍ رميتُ الزجاجة كلَّها في مقلب القمامة والقاذورات.

إذن الخمر هي سم،بدليل أن الإنسان يتقيؤه ويتعب منه،وهي شيء ضارّ بالصحة،يؤدِّي في النهاية إلى أمراضٍ أخطرها تليف الكبد وفقدان اتزان المخيخ فيسير الفرد مترنِّحاً دائماً دونَ وقارٍ ولا اتزان ،كأنه سكران حتى لو كان صاحياً،وهناك أشخاص مشهورون جداً أصابهم تليف الكبد بسبب إدمان الخمر ،أحدهم تَّم زراعة كبد له جديد بعد تلف كبده،فأتلف الكبد الثاني كذلك بإدمانه الخمر واستمراره في ذلكَ! هل شاهدتم الفلم الهنديّ**Devdas** الذي انتحرَ لفراقه حبيبته التي من طبقة اجتماعية أخرى يحرم الزواج منها،بإدمان الخمر بلا انقطاع،المغنِّي المشهور والرائع (ج.و) مغنِّي عربيّ لبنانيّ كان مرةً يصعد على خشبة المسرح للغناء وكان منظره غير لطيف إطلاقاً وهو يترنَّح كالمخمور بسبب فقدان المخيخ لوظيفة الاتزان بسبب التسمم المُزمِن بالكحول.

الخمر تؤدِّي إلى حوادث المرور وفقدان الوقار والاحترام والتحفظ والاتزان بسبب فقدان العقل.

وهذا اعتراف مني بأنَّ الخمر بكل المقاييس نجسة وكريهة وبغيضة وحقير وعديمة الفائدة، وأن الأديان التي حرَّمَتْ الخمرَ كالإسلام والبودية لهم كل الحق وأنا أقتدي بتعاليمهم في هذا الصدد،

وكذلك الأديان التي جعلتْها في بعض نصوصها مكروهة كريهة وإن لم تصل بها إلى التحريم الكلـــيّ مثل اليهودية والمسيحية والهندوسية ،و البودية والإسلام الذين حرماها تحريماً تاماً[١٧]

المهم،لكي لا أطيل،لقد احتوى كتاب اليهودية على تناقض فاضح في موقفه من شرب الخمـــر، فمن نصوصٍ تُحلِّل إلى نصوصٍ تُحرِّم،والضمير الإنسانيّ لدى اليهود والمسيحيين في هـــذه المـــسألة بالذات في حالة تناقض وعدم استراحة واستقرار من هذا التناقض،فهم لا يعرفون هل أشرب الخمر في المناسبات السعيدة أم أن ذلك ذنب،ويتعب ضميرهم من هذا ويؤلمهم.

@ نصوص تُبيح وتُحلِّل الخمر في العهد القديم:

أرجو أن تراجعوا النصوص التالية أرقامها،وقد تعبتُ جداً أثناء الدراسة لجمعها

التكوين١٤: ١٧-٢٠

التكوين٢٧: ٢٥

التكوين٢٧: ٢٨-٢٩

التكوين٢٧: ٣٧

اللاويين٢٣: ٨-١٣

العدد٦: ٢٠

التثنية٧: ١٢-١٣

١٧ الإسلام الذي يقول أنه قد أُعِدَّت الخمر للمؤمنين الصالحين في الجنة ،فأنا لا أعتقد أن هذا وعد يبدو جميلاً على الإطلاق،حتى لو قالوا لي حسبما يحلمون أنها لا تؤدِّي إلى قيء أو صداع كما جاء في القرآن،لأن ذهاب العقل ليس نعمة أو متعة أو شيئاً جيِّداً، وذهاب العقل لا يؤدِّي إلى أي سعادة من أي نوع،ولا متعة من أي نوع،لذا يبدو لي وعد القرآن بأنهار الخمر هو وعد بأنهارٍ حقيرة من ذهاب العقل والنجاسة والتفاهة وفقدان الوقار،وإلا فما نوع المتعة من الخمر غير ذهاب العقل الذي يرى البعض أنه متعة، مثلهم كأي حشاشين أو مدمني مخدِّرات! أما إن قيل لي وزعموا أنها لا تذهب بالإدراك والعقل إذن فهي ليسَتْ خمراً،

وعلمياً من المستحيل أنْ يكونَ ذهابُ العقل إلا من شيء فاسد عطِنٍ كالخمر التي هي أصلاً مواد كالفواكه مثل العنب والبلح والرمان يتمّ تخميرها وتعطينها حتَّى تنحلَّ وتفسد ويستخرج منها الكحول وإن كنتُ لا أعرف العملية بالضبط. ولفسادها يذهب العقل ويروح الاتزان.

التثنية ١١: ١٣-١٥

التثنية ١٤: ٢٢-٢٣+١٤: ٢٧

التثنية ١٨: ٣-٥

التثنية ٢٨: ٣٨-٣٩

التثنية ٢٨: ٤٩-٥١

التثنية ٣٢: ١١-١٤

التثنية ٣٣: ٢٦-٢٩

القضاة٩: ١٣

صموئيل أول١٦: ٢٠

صموئيل أول٢٥: ١٨،١٩،٣٥

صموئيل الثاني٦: ١٨-١٩+أخبار الأول١٦: ١-٣

صموئيل الثاني١٣: ٢٨

صموئيل الثاني١٦: ١-٢

أخبار أول٩: ٢٦-٢٩

أخبار أول ١٢: ٣٨-٤٠

أخبار أول ٢٧: ٢٧

أخبار ثاني٢: ٩ ،١٠ ،١٥ ،١٦

أخبار ثاني٣١: ٤-٦ (المسطار:أول عصير الخمر أي الخمر الجديدة)

نحميا٥: ٩-١٢

نحميا١٠: ٣٧-٣٩

أستير٩: ١٦-١٩

أيوب١: ٤+١: ١٣

مزمور١٠٤: ١٤-١٥

أمثال٣: ٩-١٠

أمثال٣١: ٤-٧

الجامعة٩: ٧

الجامعة١٠: ١٩

نشيد الأنشاد٤: ٩-١٠

نشيد الأنشاد٥: ١

إشعياء١: ٢١-٢٢

إشعياء٦٢: ٦-٩

إرميا٣١: ١١-١٢

مراثي إرميا٢: ١١-١٢

هوشع١٤: ٧

يوئيل١: ٥-٧

يوئيل٢: ١٨-١٩

يوئيل٢: ٢٣-٢٤

عاموس٩: ١٣-١٤

زكريّا٩: ١٦-١٧

@نصوص تُحَرِّم وتُكَرِّه الخمر في العهد القديم:

أرجو أن تراجعوا الأعدادَ التالية

اللاويين١٠: ٨-١١

التثنية٢١: ١٨-٢١

مزمور٦٩: ١٢

أمثال٢٠: ١

أمثال٢١: ١٧

أمثال٢٣: ١٩-٢١

أمثال٢٣: ٢٩-٣٢

إشعياء٥: ١١-١٣

إشعياء ٢٨: ١

إشعياء ٢٨: ٧-٨

إشعياء٥٦: ٩-١٢

حزقيال٢٣: ٤٢

حزقيال٤٤: ٢١

هوشع٤: ١١-١٣

ميخا٢: ١١

حبقوق٢: ٥

[تناقض...]ظاهرة تكرار النصوص بلا داعٍ وبشكل ممل

١-الإصحاح٣٧ من سفر إشعياء هو تكرار حرفي للإصحاح١٩ من سفر الملوك الثاني.

٢-الإصحاح٧ من سفر نحميا يكاد يكون تكراراً حرفياً للإصحاح٢ من سفر عزرا.

٣-يلاحظ على الأسفار التاريخية كثرة التكرار والنقل من بعضها البعض،مثلاً:

١أخ١٠ و ١صم٣١

١أخ١١ وجزء من٢صم٥

١أخ١٤ وجزء من٢صم٥

١أخ١٧ و٢صم٧

١أخ١٨ و٢صم ٨

١أخ١٩ و٢صم١٠

٢أخ٦ وجزء من ١مل٨

وغيرهنَّ من أمثلة يمكن ملاحظتها مما ذكرناه أعلاه من تناقضات بين أمثال تلك النصوص.

٤- احتوى كتاب اليهودية على تطويل ممل وتكرار بلا داعٍ لشرح طقوس أو معارك أو أحداث أو تكرارات أفعال لعدة أيام هي بعينها تكراراً مملاً يصيب بالسأم أو تكرار ممل لوصف طقــوس أو طقس يتم إعادة فعله وتكراره هو نفسه لعدة أيام تكراراً بلا داعٍ...إلخ وعلــى أنــساب وأرقــام وإحصاآت وأسماء كثيرة طويلة وتفاصيل توزيعات أراضٍ بلا داعٍ ....إلخ

على سبيل المثال:التكوين٣٦،التكوين٤٦،العدد١،العدد٢٩: ١٢-٤٠،يشوع ١٥-٢٢،أخبار الأيام الأول ١-١٢،أخبار الأيام الأول٢٥،الملوك الأول٤: ١-٢١ ،عزرا٢ ،نحميا٧

[تناقض٩٥]في مراثي إرميا، التي يرثي فيها سقوط أورشليم وإسرائيل في يد الكلدانيين البابليين بقيادة نبوخذناصَّر الثاني وسبي شعبه واستعباده، يقول راثياً حال شعبه وما تعرض له:

(١١كَلَّتْ مِنَ الدُّمُوعِ عَيْنَايَ. غَلَتْ أَحْشَائِي. انْسَكَبَتْ عَلَى الأَرْضِ كَبِدِي عَلَى سَحْقِ بِنْتِ شَعْبِي، لأَجْلِ غَشَيَانِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ فِي سَاحَاتِ الْقَرْيَةِ. ١٢يَقُولُونَ لأُمَّهَاتِهِمْ: «أَيْنَ الْحِنْطَةُ وَالْخَمْرُ؟» إِذْ يُغْشَى عَلَيْهِمْ كَجَرِيحٍ فِي سَاحَاتِ الْمَدِينَةِ، إِذْ تُسْكَبُ نَفْسُهُمْ فِي أَحْضَانِ أُمَّهَاتِهِمْ.) مراثي إرميا٢/ ١١-١٢

أطفال يسألون عن الخمر؟! أطفال يشربون الخمور؟! أي نوع من الأطفال هذا؟! وأين أي شعب في الدنيا يسمح للطفل بشرب الخمر؟! وأين هؤلاء الأطفال المولعين بالخمر؟!

لا أدري،لكن لا تبدو لي فكرة الطفل الذي يسأل ماما أو بابا عن الخمر لطيفة جداً.

ولعل إرميا اختصر الكلام ودمجه في بعضه لتصوير حال الشعب فغلط هذه الغلطة الفادحة.

[تناقض٩٦]في الملوك الثاني ١٦ : ٥- ٩ نجد فقح بن رمليا ملك إسرائيل يعقد حلفاً مع رصين ملك أرام ضد آحاز ملك يهوذا. وحاصروا آحاز في أواخر حكمه ولم يقدروا أن يغلبوه. واستنجد أحاز بتغلث فلاسر مضحياً باستقلال بلاده لكي يتمكن من طرد الغزاة. وأرسل لملك أشور " الفضة والذهب الموجودة في بيت الرب وفي خزائن بيت الملك ". فسمع له ملك أشور وصعد إلى دمشق وأخذها في ٧٣٢ ق.م. وسبى شعبها إلى قير وقتل رصين. فاضطر الحلفاء إلى الانسحاب من يهوذا.

في ذلك الوقت ذهب آحاز إلى دمشق لتقديم فروض الولاء لسيده تغلث فلاسر، ورأى المذبح الوثني في دمشق، فأرسل صورته إلى أورِيَّا الكاهن ليقيم مذبحاً مثله عوضاً عن مذبح النحاس الذي أمام الرب في الهيكل .

بينما يذكر سفر أخبار الأيام الثاني ٢٨ : ٢١ أنه رغم خضوع آحاز لملك أشور فإنه "لم يساعده " متناقضاً مع سفر الملوك.

[تناقض٩٧]يقول كتاب اليهودية: (٢٦وَقَالَ يَرُبْعَامُ فِي قَلْبِهِ: «الآنَ تَرْجعُ الْمَمْلَكَةُ إلى بَيْتِ دَاودَ. ٢٧إنْ صَعِدَ هذَا الشَّعْبُ لِيُقَرِّبُوا ذَبَائحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي أورشليم، يَرْجعْ قَلْبُ هذا الشَّعْب إلى سَيِّدِهِمْ، إلى رَحُبْعَامَ مَلك يَهُوذَا وَيَقْتُلُوني، وَيَرْجعُوا إلى رَحُبْعَامَ مَلك يَهُوذَا». ٢٨فَاسْتَشَارَ الْمَلكُ وَعَملَ عجْلَيْ ذَهَب، وَقَالَ لَهُمْ: «كَثيرٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَصْعَدُوا إلى أورشليم. هُوَذَا آلهَتُكَ يَا إسرائيل الَّذينَ أَصْعَدُوكَ منْ أَرْض مصْرَ». ٢٩وَوَضَعَ وَاحدًا فِي بَيْت إيلَ، وَجَعَلَ الآخَرَ فِي دَانَ. ٣٠وَكَانَ هذَا الأمر خَطيَّةً. وَكَانَ الشَّعْبُ يَذْهَبُونَ إلى أَمَامِ أَحَدهِمَا حَتَّى إلى دَانَ.) الملوك الأول١٢: ٢٦-٣٠

يقول النبيّ:

(٣٢لأَنَّهُ تَمَامًا سَيَتِمُّ الْكَلاَمُ الَّذي نَادَى به بكَلاَمِ الرَّبِّ نَحْوَ الْمَذْبَحِ الَّذي فِي بَيْت إيلَ، وَنَحْوَ جَميع بُيُوتِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتي فِي مُدُنِ السَّامرَة».) الملوك الأول١٣: ٣٢

وهي نبوءة وعيد ليربعام ونسله وعلى مملكته

نعم يربعام كان يحكم من شكيم ولكن حتى في هذه الفترة حيث لا سامرة يقول كاتب السفر أن النبي سمى مملكة يربعام بـ(مدن السامرة) أثناء لعنه لها!

ولم تصبح السامرة موجودة إلا بعد سنوات طوال من موت يربعام الأول، حيث بناها ملك إسرائيل عمري.

[تناقض٩٨] ذكر كاتب سفر صموئيل الأول ١٨ : ١٩ أن ميراب ابنة شاول هي التي تزوجت عدرئيل بن برزلاي المحولي ، ونسي كاتب سفر صموئيل الثاني ٢١ : ٨ وذكر اسم ابنة شاول التي تزوجت من عدرئيل على أنها ميكال وليس ميراب .

وفي سفر صموئيل الثاني ٢١ : ٨ – ٩ نجد أن داود قد أخذ بني ميكال الخمسة وأسلمهم للصلب مع اثنين آخرين . وهو مسجل هكذا في عامة نسخ الكتاب المقدس.

إلا أنها عُدِّلَتْ وتم تحريفها لتصحيحها في النسخ الألمانية الحديثة إلى : (الأولاد الخمسة الذين ولدهم ميراب إبنة شاول (أوريل) وكان ذلك حتى يرضى الرب ويمنع إستمرار المجاعة التي دامت ثلاث سنوات.)

[تناقض٩٩] يقول سفر صموئيل الأول ٢٨ : ٦ (٦فسَأَلَ شَاوُلُ مِنَ الرَبِّ، فَلَمْ يُجِبْهُ الرَبُّ لا بالأحلام ولا بالأوريم ولا بالأنبياء.) ، إلا أن سفر أخبار الأيام الأول ١٠ : ١٤ يرى أن شاول (١٣فَمَاتَ شَاوُلُ بِخِيَانَتِه الَّتِي بِهَا خَانَ الرَّبَّ مِنْ أَجْلِ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي لَمْ يَحْفَظْهُ. وَأَيْضًا لأَجْلِ طَلَبِهِ إِلَى الْجَانِّ لِلسُّؤَالِ، ١٤وَلَمْ يَسْأَلْ مِنَ الرَّبِّ، فَأَمَاتَهُ وَحَوَّلَ الْمَمْلَكَةَ إِلَى دَاوُدَ بْنِ يَسَّى.) .

والحادثة الأسطورية المشار إليها في النصين واحدة كما لا يخفى على المطلع عليهما.

[تناقض١٠٠] المزمور٥٣ المنسوب لداوود، جاء فيه: (٦لَيْتَ مِنْ صِهْيَوْنَ خَلاَصَ إِسْرَائِيلَ. عِنْدَ رَدِّ اللهِ سَبْيَ شَعْبِهِ، يَهْتِفُ يَعْقُوبُ، وَيَفْرَحُ إِسْرَائِيلُ.) مزمور٥٣: ٦ ،وكون المزمور يذكر العودة من السبي يجعله مستحيلاً أن يكون كتبه داوود الذي لم يشهد تلك الأحداث التي كانت بعد موته بقرون طوال.

وبعد.....فأولئكم مئة تناقضٍ هن ما وجدتُه في مراجعي،ودراستي للكتاب المُقدّس لدى اليهـــود والميسحيين، ولا يمنع هذا وجودَ تناقضات أخرى عثَرَ أو يعثر عليها غيري وغير مَراجعي.

****** انتهى الباب السادس ******

الباب السابع

اختلاف النسخ الثلاث العبرية والسامرية واليونانية

الباب السابع:اختلاف النسخ الثلاث العبرية والسامرية واليونانية

ذي القائمةُ منقولةٌ من كتاب إظهار الحق الذي نقله الشيخ الهنديُّ من العِلمويين _أي الملحدين _الغربيين،وقد جمَّعتُها من عدة مواضعَ متفرِّقةٍ في كِتابه، وهي على سبيل المثال لا الحصر، وإلا فإن الفروق بين النسختين العبرية والسامرية ١٨٢اختلافاً ،وقد كَتَبْتُ النصوصَ المختلفةَ عن الطبعة الرسمية التي بين أيدينا للكتاب المُقَدَّس سواءً الصادرة عن دار الكتاب المُقدَّس في الشرق الأوسط أو الترجمات الإنجليزية الرسمية كنُسخة الملك جيمس بخطٍ مائلٍ:

[اختلاف١]في النسخة العبرانية (حينَ تعبُرونَ الأردنَّ ،تقيمونَ هذه الحجارةَ التي أنا أُوصيكم بها اليوْمَ في جبلِ عيبالَ،وتُكلِّسها بالكلسِ.) التثنية٢٧: ٤

،وفي النسخة السامرية في هذه الآيةِ بدلَ (جبل عيبال) جاءَتْ لفظةُ (جبل جرزيم)، بلفظ العدد: (تقيمون الحجارةَ التي أنا أُوصيكم في جبل جرزيم) ،ومنَ المعروف الاختلافُ بينَ اليهودِ واليهودِ السامريين في قِبْلَتهِم،وأن الجبلَيْنِ مقابلان لبعضِهما البعضِ كما يُفهَم من التثنية٢٧: ١٢-
١٣،و١١: ٢٩ ،يشوع ٨: ٣٠-٣٥،وكلُّ فِرقةٍ من الفِرقتينِ تُلقِي التهمةَ على الأخرى أنها حَرَّفَتْ الكلامَ.

لهذا تختلف القبلة ومكان الهيكل لدى كلٍ من الفِرقتين.واختلَفَ علماءُ المسيحية حولَ من حرَّفَ الكلامَ،لذا لا أريدُ تبنيَ رأيٍ مُعيَّنٍ في المسألة،لكن دعوني أنقل من نفس المصدر إظهار الحقّ ج١/الباب الثاني/المقصد الأول/ص٢٠٢من نسختي القديمة النافدة الصادرة من دار الجيل –بيروت:

"وبينَ اليهود والسامِريين سلفاً وخلفاً نزاع مشهور يدّعي كل فرقة منهما أن الفرقة الأخرى حرّفت التوراة في هذا المقام.وكذلك بين علماء البروتستنت اختلاف في هذا الموضع.قال مفسرهم المشهور آدم كلارك في صفحة٨١٧من المجلد الأول من تفسيره:"إن المحقِّق كني كات يدّعي صحة السامرية،والمحققان باري ودرشيور يدعيان صحةَ العبرانية.لكنَ كثيراً من الناس يفهمون أن أدلةَ كني كات لا ردَّ لها،ويُجْزِمونَ بأن اليهودَ حرَّفوا لأجل عداوة السامريين.ومن الأمور المسلَّم بها عند الكل أنَّ جرزيم ذو عيونٍ وحدائقَ ونباتات كثيرة،وعيبال جبلٌ يابسٌ لا شيءَ عليه من هذه الأشياء.فإذا كانَ الأمرُ كذلك كان الجبل الأول مناسباً لإسماع البركة والثاني للّعن"انتهى كلام المفسّر.وعُلِمَ منه أنَّ اختيار كني كات وكثير من الناس أن التحريف واقع في النسخة العبرانية،وأن أدلّة كني كات قوية جداً." اهـ نقلاً عن إظهار الحق للعلاَّمة الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الهنديّ.

وإن كانَتْ وجهة نظري على الجانب المعاكِس لهذا الرأي من الناحية النصية والفقهية.

[اختلاف٢]في النسخة العبرية (فكانَ يجتمعُ إلى هُناكَ جميعُ القُطعان فَيُدَحْرِجونَ الحَجَرَ عَنْ فَمِ البئرِ ويَسقونَ الغنَمَ،ثمَّ يَرُدُّون الحَجَرَ على فَمِ البئرِ إلى مكانِه.) التكوين٢٩: ٣

وفي النسخة العِبرية كذلكَ (فقالوا :"لا نقدرُ حتَّى تجتمِعَ جميعُ القُطعانِ ويُدحرِجوا الحجرَ عن فمِ البئرِ،ثم نسقي الغنمَ".) التكوين٢٩: ٨

ووَقَعَ في النسخة السامرية واليونانية لفظ (الرعاة) بدَلَ لفظ (القطعان) ،وما في النسختين السامرية واليونانية أحسن وأصح.فالصحيح فعلاً تبعاً لسياق الكلام وللنطق لفظ الرعاة بدلَ القُطعان قطعان الغنم والماشية.

[اختلاف٣]جاءَ في النسخة العبرانية (أرسَلَ ظُلمةً فأَظْلَمَتْ، ولَمْ يَعصوا كَلامَه.) المزمور١٠٥: ٢٨

،بينما في اليونانية (هم عَصَوْا قولَه)، ففي الأولى نفيٌ والثانية إثباتٌ.

[اختلاف٤]في النسخة العبرية (وكانَ اسم أختِه معكة) أخبار الأيام الأول٩: ٣٥

،والصحيح لفظُ (امرأته) وليسَ (أخته) كما جاءَ في النسختيْنِ اليونانية والسامرية.

[اختلاف٥]في النسخة العبرية (وكلَّم قايينُ هابيلَ أخاه.وحدَثَ إذ كانا في الحقلِ أنَّ قايينَ قامَ على هابيلَ أخيه وقتَلَه.) التكوين ٤: ٨

،وَقَعَتْ زيادةٌ في النسختين السامرية واليونانية في هذه الآية كالتالي:

(وقالَ قايينُ لهابيلَ أخيهِ: نمضي إلى الصحراء. وكان عند كونهما في الصحراء أنْ قام قايين إلى هابيل أخيه فقتله ،فجملة(نمضي إلى الصحراء) سَقَطَتْ منَ العبرانية . وهذه الزيادة أفضل وتُوَضِّح المعنى بشكلٍ أفضل.ولا أدري لماذا لا تأخذ الترجمات الرسمية بهذه الزيادة لأهميتها للمعنى مع أنهم كثيراً ما يأخذون ما في اليونانية ويتركون خطأً في العبرية.

[اختلاف٦]في النسخة العبرية (وكانَ الطوفانُ أربعينَ يوماً على الأرض...إلخ) التكوين٧: ١٧

،وفي الترجمة اليونانية هكذا: (وكانَ الطوفانُ أربعين يوماً وليلةً على الأرض...إلخ)

[اختلاف٧]في النسخة العبرانية (وحَدَثَ إذَ كانَ إسرائيلُ ساكِناً في تلكَ الأرْضِ أنَّ رأوبينَ ذَهَبَ واضطجعَ معَ بلهة سُرِّيَّة أبيه،وَسَمِعَ إسرائيلُ.) التكوين٣٥: ٢٢

وفي النسخة اليونانية تتمة وزيادة على هذه الآية في آخرِها: (وَكانَ قبيحاً في نظرِهِ) وفي الواقع هذه الجملة أفضل قليلاً من الجملة الأصلية في النسخة العبريّة.

[اختلاف٨] في النسخة العبرانية قولُ يوسف ("اللهُ سَيَفْتَقِدُكُمْ فَتُصْعِدون عظامي مِن هُنا") التكوين٥٠: ٢٥

،*وفي النسخة السامرية واليونانية ("اللَّه سيفتقدكم فتُصعِدونَ عظامي من هنا معَكم") فزيدَتْ كلمةُ "معكم". وهي زيادةٌ طفيفةٌ لا تؤثّر على المعنى إطلاقاً تقريباً لكنها زيادة،وتنطوي على تفسير للنص بزيادة في النصّ.*

[اختلاف٩] في سِفر الخروج٦: ٢٠ حَسَبَ العِبرية (فولدَتْ له هارونُ وموسى)

،*في حينِ زيدَ في السامرية واليونانية (فولَدَت له هارونَ وموسى ومريمَ أُخْتَهما) فلفظ "ومريم أختَهما" سَقَطَ من العبِرانية أو لم يكُنْ موجوداً فيها.*

،ومريم أخت موسى معروفة لكل من قرأَ التوراة مثلاً الخروج الإصحاح١٥ و العدد الإصحاح١٢ وغيرَهُنَّ من نصوصٍ.

[اختلاف١٠] في العبرية (٥وإذا ضَرَبْتُمْ هتافاً تَرْتَحِلُ المحلاَّتُ النازلةُ إلى الشرقِ.٦وإذا ضربتم هتافاً ثانيةً ترتحل المحلاّتُ النازلةُ إلى الجنوب.هتافاً يَضْرِبونَ لِرَحَلاتِهم.) العدد١٠: ٥-٦

،*هناكَ زيادةٌ منطقية وعقلانية تماماً في آخر الآية السادسة في النسخة اليونانية هكذا:*

(وإذا نَفَخوا مرَّةً ثالثةً ترتَحِلُ المحلاَّتُ النازلةُ إلى المغرب،وإذا نفخوا مرَّةً رابعةً ترتَحِل المحلاَّتُ النازلةُ إلى الشَمال.) علَّقَ المُفسِّرُ آدم كلارك :"لم يُذْكَر الغربيةُ والشَمالية ههنا لكنه يُعلمُ أنهم كانوا يرتحلونَ بالنفخ أيضاً،ولِذلكَ يُعْلَمُ أنَّ المتْنَ العبرانيَّ هاهنا ناقصٌ". ا.هـ

[اختلاف ١١]في آخر الآية١٣ وأول الاية١٤ من القضاة: ١٦ ،يعني بعدَ كلمة السدى وقبلَ كلمة فَمَكَّنَتْها، زيادةٌ في النسخة اليونانية غير موجودة في العبرية (وَمَكَّنْتها بالوتَدِ في الجِدَارِ فأصير ضعيفاً كالناسِ.فَنوَّمَتْه وأخذَتْ سبعَ خصلاتٍ ونسَجَتْ معَ السدى وربَطَتْهُ).

وكما ترون بتَبْيِنكَ الجملتين يتسق المعنى وسياق الكلام ويتَّضح، قارنوا مع الجملة في النسخة العبرية وسياق الكلام في الطبعة الرسمية التي بين أيدينا.

[اختلاف ١٢]في العبرية (فَيُعْلَنُ مجدُ الربِّ ويراه كلُّ بشرٍ جميعاً،لأنَّ فمَ الربِّ تَكَلَّمَ".)إشعياء٤٠: ٥

،هذه في اليونانية مُحَرَّفة هكذا: (فيُعلَنُ مجدُ الرب ويرى كلُّ بشرٍ جميعاً خلاصَ إلهِنا لنَّ فمَ الـــربِّ تَكَّلَّمَ".) وهي هكذا في كل النسخ اليونانية.

[اختلاف١٣]في العبرانية (وأمَّا إقامة بني إسرائيلَ التي أقاموها في مِصرَ فكانَتْ أربعَ مئـــةٍ وثلاثـــين سنةً.) التكوين ١٢: ٤٠

،وفي النسخة السامرية واليونانية هكذا: (وأمَّا إقامة بني إسرائيلَ وآبائِهِم وأجدادِهم في أرضِ كنعانَ وأرضِ مِصرَ فكانتْ أربعَ مئةٍ وثلاثين سنةً.)

وهذا اختلافٌ فاحش وواسع وكبير جداً،كما يعلم كلُّ دارسٍ للتاريخ العبرانيّ التوراتّي.

[اختلاف١٤]في النسخة العبرانية (فَوَلَدَتْ ابناً فدعا اسْمَه"جرشوم"،لأنه قالَ: "كنتُ نزيلاً في أرضٍ غريبةٍ".) الخروج٢: ٢٢

،في النسخة اليونانية زيادةٌ في آخر هذه الآية (وولَدتْ له غلاماً ثانياً ودعا اسْمَه"أَليعازَر" فقالَ: "من أجلِ أنَّ إلهَ أبي أعانَني وخلَّصَني من سيف فرعونَ".)

،والدليل على صحة هذه الزيادة انظر في الخروج: إصحاح ١٨

[اختلاف١٥]*توجد في النسخة السامرية ما بينَ الآية ١٠و١١ من سفر العدد: إصـــحاح عـــشرة ،عبارة لا توجد في النسخة العبرانية،وهذه العبارة هي:*

(قالَ الربُّ مُخاطباً موسى: "إنكم جلستم في هذا الجبلِ كثيراً،فارجعوا وَهَلُمُّوا إلى جبلِ الأمـــوريّينَ وما يليه إلى العربةِ وإلى أماكنِ الطورِ والأسفلِ قِبالَةَ التيمن،إلى شطِّ البحرِ أرض الكنعانيين ولُبنـــان، وإلى النهرِ الأكبرِ نهرِ الفُرات.هوذا أعطيْتُكُم الأرضَ فادخلوا وَرِثُوا الأرضَ التي حَلَفَ الربُّ لآبائِكم إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ أنَّـــه سيُعطيكم إياها ولِخَلَفِكمْ مِنْ بَعْدِكم.")

ولا توجد هذه العبارة في العِبرانية.

[اختلاف١٦]في العبرانية (أَفْسَدَ لَهُ الذينَ ليسوا أولادَهُ عيْبُهُم،جيلٌ أعوجُ مُلْتَوٍ.) التثنية٣٢: ٥

جاءَت هذي الآيةُ في اليونانية والسامرية هكذا: *(أفسَدَ له الذين ليسوا له،هم أبناءُ الغَلَطِ والعيب.)*

[اختلاف١٧]في العبرية (وقالَ إبراهيمُ عن سارة امرأتِهِ: "هي أختي". فأرسَلَ أبيمالك مَلِكُ جَـــرارَ وأخذَ سارة.) التكوين٢٠: ٢

،وزيدَ في الترجمة اليونانية *(وقالَ إبراهيمُ عن سارة امرأته: "هي أختي"،لأنه كانَ خائفاً من أنْ يقولَ أنَّها امرأتُهُ ظـــاناً أنَّ أهلَ البلدةِ يقتلونه بسببِها ،فأرسلَ أبيمالك مَلِكُ فِلَسطينَ ناساً وأخذَها.)*

[اختلاف١٨]في النسخة السامرية بعد الآية٣٦ من التكوين: ٣٠ ،هذه الجملة التي لا توجد في العبرانية:

(وقالَ مَلاكُ الربِّ ليعقوبَ: "يا يعقوبُ." فقالَ:لبيكَ.قالَ الملاكُ: "ارفعْ طرفَكَ وانظرْ إلى التيوسِ والفحولِ النازيةِ على النعاجِ والمعزِ،فإنها بلقاءُ ومُنَمَّرةٌ ورقطاءُ.فقد رأيتُ ما فَعَلَ بكَ لابان أنا إلهُ بيت إيل حيثُ مَسَحْتَ عموداً ونَذَرْتَ لي نذراً. والآنَ قُمْ فاخرُجْ من هذهِ الأرضِ إلى أرضِ ميلادِكَ".)

ولا توجد هاتيكَ العبارةُ في النسخة العبرية.

(قارن مع التكوين٣١: ١٤-١٣كشاهد)

[اختلاف١٩]توجد في النسخة السامرية بعدَ الجملة الأولى من الآية ٣ من الخروج١١ ،هذه العبارة التي لا توجد في النسخة العبرية: (وقالَ موسى لفرعونَ،الربُّ يقول: "إسرائيلُ ابني بل بِكري،فقلتُ لَكَ أَطْلِقْ ابني ليَعْبُدَني ،وأنتَ أبيتَ أن تُطلقَه ها أنا ذا سأقتلُ ابنَكَ بِكرَكَ".)

[اختلاف٢٠]جاءَ في النسخة العبرية (يجري ماءٌ من دِلائِهِ،ويكونُ زرعُهُ على مياهٍ غزيرةٍ،ويتسامى مُلكُهُ على أجاجَ وترتفعُ مملكتُهُ.) العدد٢٤: ٧

،بينما جاءَ في النسخة اليونانية (ويظهرُ منه إنسانٌ وهوَ يحكمُ على الأقوامِ الكثيرة وتكونُ مملكتُه أعظمَ من مملكة أجاجَ وترتفعُ مملكتُهُ.)

[اختلاف٢١]وَقَعَ في العبرانية (كما أَمَرَ موسى) اللاويين٩: ٢١

،بينما في النسختين السامرية واليونانية زيادة: (كما أَمَرَ الربُّ موسى).

[اختلاف٢٢]في النسخة السامرية والطبعات المعتمدة التي بينَ أيـديـنا: (ففتحَـتْ الأرضُ فاهـا وابتلَعَتْهما معَ قورحَ حينَ ماتَ القومُ بإحراقِ النارِ،مئتينِ وخمسين رجلاً.فصاروا عِبرةً.) العــدد٢٦: ١٠

،بينما في النسخة العبرية: *(ففتحتْ الأرضُ فاها وابتلَعَتْ قورحَ حينَ ماتتْ الجماعـةُ مـع المئـتينِ والخمسينَ اللذينَ أحرقتْهم النارُ وكانتُ آيةً عظيمة.)*

[اختلاف٢٣إلى٣٨]وردَ في سفرِ التكوينِ أعمارُ الآباءِ المزعومينَ للبشرية حينَ وَلدوا أبناءَهم،بحيثُ يحدد عمرَ البشريةِ المزعومَ من آدمَ أبي البشر الـوهمي الأسـطوريّ إلى سـنة الطوفـان الخـرافيّ المزعوم،وهناكَ اختلافٌ صارِخ في أرقامِ الأعمار بين نسخِ التوراة الثلاث العبرية والسامرية واليونانية (التكوين٥)،وكذلك حدَّدَ سِفرُ التكوينِ أعمارَ أبناءِ نوحٍ من سام إلى ميلادِ إبراهيمَ وهناكَ اختلافٌ فاضِحٌ بينَ النسخ الثلاث في أرقامِ الأعمار(التكوين١١)،فدعونا ننقلُ الموضوعَ كُلَّه مـن (إظهـار الحق)/الجزء الأول/الباب الثاني/في إثبات التحريف/المقصد الأول/ التحريف اللفظيّ بالتبديل:

الأمـر الأول:إن الزمانَ من "خلق" آدمَ إلى طوفانِ نوحٍ الخيـاليّ علـى وفـق العبرانيـة (١٦٥٦سنة)، وعلى وفق اليونانية(٢٢٦٢)، وعلى وفق السامريّة (١٣٠٧)، وهذا جدول مقارنة بينَ النسخِ الثلاث كُتِبَ فيه في مُقابَلَة كلِّ شخصٍ غيرِ نوحٍ النبيِّ المزعومِ ،سِني عمرِ هذا الـشخص سنةَ تَوَلَّدَ له فيها ولدٌ،وكُتِبَ في هذا الجدول اسمُ نوحٍ وعمر سنيه الأسـطوريّ وقـتَ الطوفـان الخزعبليّ وهو ٦٠٠عامٍ كما نَصَّ على ذلكَ التكوين٧: ٦

الأسمـــاء	النسخة العبرية	النسخة السامرية	النسخة اليونانية
آدم	١٣٠	١٣٠	٢٣٠
شيث	١٠٥	١٠٥	٢٠٥
آنوش	٩٠	٩٠	١٩٠
قينان	٧٠	٧٠	١٧٠
مهلائيل	٦٥	٦٥	١٦٥
يارد	١٦٢	٦٢	٢٦٢
حنوك	٦٥	٦٥	١٦٥
متوشالح	١٨٧	٦٧	١٨٧
لامك	١٨٢	٥٣	١٨٨
نوح	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠
مجمـــوع المدة يكون	١٦٥٦	١٣٠٧	٢٢٦٢

فبينَ النسخِ الثلاثِ في بيان المدة الأسطورية فروقٌ كثيرة واختلافٌ فاحِشٌ لا يُمكِــن التوفيــقُ بينهن، ولما كانَ نوحٌ في زمنِ الطوفان المزعوم ابنَ ستمئةِ سنةٍ باتفاق النسخ الثلاث ،وعاشَ آدمُ وِفقاً للنسخة السامريّة ٩٣٠سنةً،فيلزم منها أن يكونَ عمرُ نوحٍ ٢٢٣سنةً حين ماتَ آدمُ،ويكــون قــد التقى بآدمَ وعاصرَه،وهذا باطلٌ على المشهور والمعروف،وعلم علمائهم، وتُكذِّبه العبرانية واليونانية ،إذ ولادةُ نوحٍ على وِفقِ العبرانيةِ بعدَ موتِ آدمَ بــ١٢٦ سنةً،وعلى حَسَبِ اليونانية بعدَ موتِ آدمَ بــ٧٣٢سنةً.

الأمر الثاني:أن الزمانَ من الطوفان إلى ولادةِ إبراهيمَ على وفقِ العبرية ٢٩٢سنة،وعلى وفق اليونانية ١٠٧٢سنة،وعلى وفق السامرية٩٤٢ سنة،وهذا جدولٌ ثانٍ أدناهُ كُتبَ فيه في محاذاة اسمِ كلِّ رجلٍ سِني عمرِهِ سنةَ تولَّدَ له فيها وَلَدٌ،وكُتِبَ فيه في محاذاة اسمِ سام زمانٌ وُلِدَ له وَلَدٌ بعدَ الطوفانِ بسنتيْنِ:

الأسمـــاء	النسخة العبرية	النسخة السامرية	النسخة اليونانية
سام	٢	٢	٢
أرفكشد	٣٥	١٣٥	١٣٥
قينان	×	×	١٣٠
شالخ	٣٠	١٣٠	١٣٠
عابر	٣٤	١٣٤	١٣٤
فالج	٣٠	١٣٠	١٣٠
رعو	٣٢	١٣٢	١٣٢
سروج	٣٠	١٣٠	١٣٠
ناحور	٢٩	٧٩	٧٩
تارح	٧٠	٧٠	٧٠
مجمـــوع المدة يكون	٢٩٢	٩٤٢	١٠٧٢

فهنا أيضاً اختلافٌ فاحش بينَ النسخِ المذكورة لا يمكن التوفيق بينهن،ولما كانت ولادةُ إبـــراهيمَ بعدَ الطوفانِ المزعومِ بـــ٢٩٢على وفقِ النسخة العبرية،وعاشَ نوحٌ بعدَ الطوفانِ ٣٥٠سنةً كما جاءَ في التكوين٩: ٢٨،فيلزم أن يكون عمر إبراهيم ٥٨سنةً حينَ ماتَ نوح،وهذا باطل لدى علمائِهِم وتكذِبه النسختان اليونانية والسامرية،إذ ولادة إبراهيم على وفق اليونانيـــة بعـــد مـــوت نـــوح بـــ٧٢٢سنة(١٠٧٢-٣٥٠)،وعلى وفق السامرية بعد موت نوح بـــ٥٩٢ سنة(٩٤٢-٣٥٠).

يُلاحَظ أنه زِيدَ في النسخة اليونانية جيلٌ -أو لنقل بطنٌ- واحدٌ بين أرفكشد وشالخ،وهو قينان،ولا يوجد هذا الرجل في العبرية ولا السامرية، *ونلاحظ في العهد الجديد المسيحيّ في إنجيل لوقا أنَّ لوقا البشيرَ اعتمدَ على النسخةِ اليونانية فزادَ قينانَ هذا في نسب يسوع الناصريّ*[18]

١٨ (٢٣وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلاَثِينَ سَنَةً، وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنَ يُوسُفَ، بْنِ هَالِي، ٢٤بْنِ مَتْثَاتَ، بْنِ لاَوِي، بْنِ مَلْكِي، بْنِ يَنَّا، بْنِ يُوسُفَ، ٢٥بْنِ مَتَّاثِيَا، بْنِ عَامُوصَ، بْنِ نَاحُومَ، بْنِ حَسْلِي، بْنِ نَجَّايِ، ٢٦بْنِ مَآثَ، بْنِ مَتَّاثِيَا، بْنِ شِمْعِي، بْنِ يُوسُفَ، بْنِ يَهُوذَا، ٢٧بْنِ يُوحَنَّا، بْنِ رِيسَا، بْنِ زَرُبَّابِلَ، بْنِ شَأَلْتِيئِيلَ، بْنِ نِيرِي، ٢٨بْنِ مَلْكِي، بْنِ أَدِّي، بْنِ قُصَمَ، بْنِ أَلْمُودَامَ، بْنِ عِيرِ، ٢٩بْنِ يُوسِي، بْنِ أَلِيعَازَرَ، بْنِ يُورِيمَ، بْنِ مَتْثَاتَ، بْنِ لاَوِي، ٣٠بْنِ شِمْعُونَ، بْنِ يَهُوذَا، بْنِ يُوسُفَ، بْنِ يُونَانَ، بْنِ أَلِيَاقِيمَ، ٣١بْنِ مَلَيَا، بْنِ مَيْنَانَ، بْنِ مَتَّاثَا، بْنِ نَاثَانَ، بْنِ دَاوُدَ، ٣٢بْنِ يَسَّى، بْنِ عُوبِيدَ، بْنِ بُوعَزَ، بْنِ سَلْمُونَ، بْنِ نَحْشُونَ، ٣٣بْنِ عَمِّينَادَابَ، بْنِ أَرَامَ، بْنِ حَصْرُونَ، بْنِ فَارِصَ، بْنِ يَهُوذَا، ٣٤بْنِ يَعْقُوبَ، بْنِ إِسْحَاقَ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ، بْنِ تَارَحَ، بْنِ نَاحُورَ، ٣٥بْنِ سَرُوجَ، بْنِ رَعُو، بْنِ فَالَجَ، بْنِ عَابِرَ، بْنِ شَالَحَ، ٣٦بْنِ قِينَانَ، بْنِ أَرْفَكْشَادَ، بْنِ سَامِ، بْنِ نُوحِ، بْنِ لاَمَكَ، ٣٧بْنِ مَتُوشَالَحَ، بْنِ أَخْنُوخَ، بْنِ يَارِدَ، بْنِ مَهْلَلْئِيلَ، بْنِ قِينَانَ، ٣٨بْنِ أَنُوشَ، بْنِ شِيتِ، بْنِ آدَمَ، ابْنِ اللهِ.) لوقا٣: ٢٣-٣٨

[اختلاف٣٩]الوصية *الحادية عشرة الزائدة على الوصايا العشر المشهورة توجد في النسخة السامرية*،ولا توجد في العبرية.

وهذه الوصية هي إقامة حجارة يكتب عليها شريعة التوراة وتُقام على جبل جرزيم. وتوجد في نص طويل بعد الآية ١٧ من سفر التكوين٢٠ .

[اختلاف٤٠]*في أول الآية الخامسة من التكوين٤٤،توجد هذه الجملةُ في النسخة اليونانية والتي لا توجد في العبرانية :(لِما سرقتُمْ صواعي؟)*

[اختلاف٤١]الآية١٧من سِفر أيوب : ٤٢ هكذا: (ثمَ ماتَ أيوبُ شيخاً وشبعانَ أياماً.) واختتمتْ النسخة العبرية على هذه الجملة.

،لكن زيدَ عليها في الترجمة اليونانية (ويُبْعَثُ مرَّةً أخرى مع الذين يبعثُهم الربُّ) ،وزيدَ فيها كذلكَ بيان نسب أيوب وبيان أحواله وشيءٍ من أخبارهِ على سبيلِ الاختصار. وكل هذا لا يوجد في العبرية ولا في الطبعات الرســـمّية المتاحةُ لنا.

[اختلاف٤٢] في النسخة العبرية في التثنية١٠: ٦–٩ هكذا:

(٦وَبَنُو إِسْرَائِيلَ ارْتَحَلُوا مِنْ آبَارِ بَنِي يَعْقَانَ إِلَى مُوسِيرَ. هُنَاكَ مَاتَ هَارُونُ، وَهُنَاكَ دُفِنَ. فَكَهَنَ أَلِعَازَارُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. ٧مِنْ هُنَاكَ ارْتَحَلُوا إِلَى الْجِدْجُودِ وَمِنَ الْجِدْجُودِ إِلَى يُطْبَاتَ، أَرْضِ أَنْهَارِ مَاءٍ.

٨فِي ذلِكَ الْوَقْتِ أَفْرَزَ الرَّبُّ سِبْطَ لاَوِي لِيَحْمِلُوا تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ، وَلِكَيْ يَقِفُوا أَمَامَ الرَّبِّ لِيَخْدِمُوهُ وَيُبَارِكُوا بِاسْمِهِ إِلَى هذَا الْيَوْمِ. ٩لأَجْلِ ذلِكَ لَمْ يَكُنْ لِلاَوِي قِسْمٌ وَلاَ نَصِيبٌ مَعَ إِخْوَتِهِ. الرَّبُّ هُوَ نَصِيبُهُ كَمَا كَلَّمَهُ الرَّبُّ إِلهُكَ.) التثنية١٠: ٦–٩

وهذه العبارة تتناقض مع سفر العدد٣٣ في تفصيل مراحل رحلة خروج بني إسرائيل كما أشرتُ سالفاً في باب التناقضات.

وتوجد في السامرية بدل هذه العبارة نفس العبارة التي في سفر العدد٣٣: ٣٠-٤٩ ،وهي هكذا :

(٣٠ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ حَشْمُونَةَ وَنَزَلُوا فِي مُسِيرُوتَ. ٣١ثُمَّ ارْتَحَلُوا من مُسِيرُوتَ وَنَزَلُوا فِي بَنِي يَعْقَانَ. ٣٢ثُمَ ارْتَحَلُوا مِنْ بَنِي يَعْقَانَ وَنَزَلُوا فِي حُورِ الْجِدْجَادِ. ٣٣ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ حُورِ الْجِدْجَادِ وَنَزَلُوا فِي يُطْبَاتَ. ٣٤ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ يُطْبَاتَ وَنَزَلُوا فِي عَبْرُونَةَ. ٣٥ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ عَبْرُونَةَ وَنَزَلُوا فِي عِصْيُونَ جَابَرَ. ٣٦ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ عِصْيُونَ جَابَرَ وَنَزَلُوا فِي بَرِّيَّةِ صِينٍ وَهِيَ قَادَشُ. ٣٧ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ قَادَشَ وَنَزَلُوا فِي جَبَلِ هُورٍ فِي طَرَفِ أَرْضِ أَدُومَ.

٣٨فَصَعِدَ هَارُونُ الْكَاهِنُ إِلَى جَبَلِ هُورٍ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ، وَمَاتَ هُنَاكَ فِي السَّنَةِ الأَرْبَعِينَ لِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ فِي الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ. ٣٩وَكَانَ هَارُونُ ابْنَ مِئَةٍ وَثَلاَثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ فِي جَبَلِ هُورٍ. ٤٠وَسَمِعَ الْكَنْعَانِيُّ مَلِكُ عَرَادَ وَهُوَ سَاكِنٌ فِي الْجَنُوبِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ بِمَجِيءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٤١ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ هُورٍ وَنَزَلُوا فِي صَلْمُونَةَ. ٤٢ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ صَلْمُونَةَ وَنَزَلُوا فِي فُونُونَ. ٤٣ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ فُونُونَ وَنَزَلُوا فِي أُوبُوتَ. ٤٤ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ أُوبُوتَ وَنَزَلُوا فِي عَيِّي عَبَارِيمَ فِي تُخْمِ مُوآبَ. ٤٥ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ عَيِّيمَ وَنَزَلُوا فِي دِيبُونَ جَادَ. ٤٦ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ دِيبُونَ جَادَ وَنَزَلُوا فِي عَلْمُونَ دِبْلاَتَايِمَ. ٤٧ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ عَلْمُونَ دِبْلاَتَايِمَ وَنَزَلُوا فِي جِبَالِ عَبَارِيمَ أَمَامَ نَبُو. ٤٨ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ جِبَالِ عَبَارِيمَ وَنَزَلُوا فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلَى أُرْدُنِّ أَرِيحَا. ٤٩نَزَلُوا عَلَى الأُرْدُنِّ مِنْ بَيْتِ يَشِيمُوتَ إِلَى آبَلَ شِطِّيمَ فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ.)

قالَ الشيخُ الناقل من الغربيين:"ونقلَ آدم كلارك في الصفحة٧٧٩و٧٨٠ من المجلد الأول من تفسيرِه في شرح الإصحاح العاشر من سفر تثنية التشريع تقريرَ كني كات في غاية الإطناب وخُلاصته :"أن عبارة المتن السامريّ صحيحة،وعبارة العبريّ غلط،وأربع آيات ما بين الآية الخامسة والعاشرة أعني الآية السادسة إلى التاسعة ههنا أجنبية محضة،لو سقطَتْ ارتبَطَ جميعُ الكلامِ ارتباطاً حسناً. فهذه الآياتُ الأربع كُتبَتْ من غلطِ الكاتب ههنا. وكانت من الإصحاح الثاني من سفر التثنية" انتهى. أقول: يدل على إلحاقية الآيات الأربع الجملة الأخيرة التي توجد في آخر الآية الثامنة." اهـ

وقول الشيخ أقول..إلخ يدل على إنسان عليم بالتوراة حافظ لها علاَّمة حقاً،إنسان مخه يعمل ويفهم،لماذا لأن عبارة اصطفاء الرب للاويين لا تتسق مع ترتيب الأحداث،فمن قراءة أسفار التوراة نجد أن بعد كسر اللوحين الأَوَلَيْنِ كان حصول موسى على اللوحين الجديدين بلا فاصل تقريباً، وأما اختيار اللاويين فيأتي بعد ذلك بفاصل طويل من الزمن ومن النصوص التشريعية لخيمة الاجتماع (الهيكل البدائيّ المتنقِّل إن جازَ هذا التشبيه) وتشريع كل الأمور كالأطعمة والزواج والعقوبات الجنائية والقرابين والأعياد وتشريعات الأمراض ...إلخ،ثم يأتي حدث اصطفاء اللاويين بعد ذلك كله،بالتالي كلام رحمة الله الهنديّ يدل على شخصٍ لبيب أريب قلَّ أن يأتيَ الزمان بعالمٍ مثله. وأنا أعتبره من أساتذتي رغم أني ضد ديانته الإسلامية وأخالفه في الرأي كثيراً.

[اختلاف٤٣]وهو من أشهرِ الاختلافاتِ بينَ ترجمة كلٍ من اليهودِ والمسيحيين للعهد اليهوديّ،حيثُ جاءَ في سفرِ إشعياء ٧: ١٤: (ولكن يُعطيكم السيدُ نفسُه آيةً:ها العلمة تحبلُ وتلدُ ابناً وتدعو اسمَه "عمانوئيل".)،وكلمة العلمة هي كلمة عبرية ترجمها اليهود في هذا النص إلى (المرأة الشابة **the young woman**،وترجمها المسيحيون إلى (العذراء) **the virgin**

أما الكلمة نفسها فجاءَ في قواميس اللغة العبرية لها عدة معانٍ هي الفتاة والشابّة أو خادمة أو امرأة ناهد بالغة تصلح للزواج أو عذراء،وقد استُخْدِمَتْ الكلمة في كتاب اليهود في عدة مواضع بكل هذه المعاني،وقد ذكر أستاذنا سواح هذه المواضع بالتفصيل في موضوع النبوآت الكاذبة عن يسوع،فعودوا لموضوعه القيم في مقالات موقع اللادينيين العرب.

[١٨٢ اختلافاً بين النسختين العبرية والسامرية] ورد في كتاب التوراة السامرية _النص الكامل للتوراة السامرية باللغة العربية مع مقدمة تحليلية ودراسة مقارنة بين التوراة السامرية والعبرانية _ ترجمة الكاهن السامريّ أبي الحسن إسحاق السوريّ وتعليقات الدكتور أحمد حجازي السقا أستاذ علم الأديان في جامعة الأزهر _دار الأنصار ٨١ ش البستان _عابدين _القاهرة_مصر

بعد أن تم عرض نص ترجمة النسخة السامرية من التوراة، عرض الدكتور أحد حجازي السقا من أول ص٢٤٧ -٣٩٤ الاختلافات بين النسختين العبرية والسامرية من خلال مقارنة نصوصهما، ناقلاً من مراجع أخر ،وأولئك ١٨٢ اختلافاً.

نرجو الاطلاع على المرجع المذكور للأهمية القصوى، وسنقوم بتوفيره لكم ككتاب مصورpdf في موقع مكتبة الإلحاد والتنوير، للأسف هذا مبحث طويل مساحته ٤٧ صفحة ولن أتمكن من كتابته كله هنا فمن يريد الاطلاع والاستزادة ولا سيما من المتخصصين في علم الأديان فقد وفرنا الكتاب هناك.

فأولاءِ هم ٢٠٧ اختلافاتٍ بين نسخ كتاب اليهوديّة الثلاث العبرية والسامرية واليونانية على سبيل المثال لا الحصر.

****** انتهى الباب السابع ******

الباب الثامن

الأسفـــار المـــفـــقـــودة

الباب الثامن: الأسفـــار المـــفـــقـــودة

هذه مجموعة من الكتب أي الأسفار، الكتاب اليهوديّ أشارَ إليها وأحالَ إليها للعـــودة لهـــا في سياقاته،وبعضها صُرِّحَ بوضوحٍ أنه سِفرٌ منسوبٌ كتابتُه إلى نبيٍّ،وكل هذه الأسفار مفقودة اليومَ،بلا أملٍ في العثورِ على مخطوطاتٍ لها،رغم أهميتها لأن مؤلفي كتابِ اليهودية أحالوا إليها للاستزادة من معلومات وأحداث،وتاريخ،وقصص أنبياء وأخبارهم وكلامهم ليست موجودة الآن متاحة لنا،يمكن القول أن جزءً من النبوة المزعومة والرسائل الإلهية المزعومة مفقود والرسالة ناقصة أو على الأقـــل تاريخ بعض الأنبياء انطمَسَ،وتاريخ مملكتي الانقسام...يهـــوذا وإســـرائيل بالتفاصـــيل الـــسياسية والعسكرية الدقيقة والمفيدة قد ضاعَ.

فإشارات الكتاب اليهوديّ عنها وطلبه أن نرجعَ إليها لكي لا يعيد تكرارَ ما جاءَ فيها،غَدَتْ منذ آلآف السنوات بلا أي فائدة أو معنى إذْ يحيلنا متنُ الكتابِ اليهوديُّ إلى أحد تلك الأسفار:

[الكتاب الأول] (سفر حروب الرب)

أشار إليه سفر العدد وهو مفقود ولا يُعلم محتواه،ويبدو أنه كان كتاباً فيه تسجيل لانتـــصارات إسرائيل على الشعوب الأخرى واحتلال أراضيها

(١٠وَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَنَزَلُوا فِي أُوبُوتَ. ١١وَارْتَحَلُوا مِنْ أُوبُوتَ وَنَزَلُوا فِي عَيِّي عَبَارِيمَ فِي الْبَرِّيَّةِ، الَّتِي قُبَالَةَ مُوآبَ إِلَى شُرُوقِ الشَّمْسِ. ١٢مِنْ هُنَاكَ ارْتَحَلُوا وَنَزَلُوا فِي وَادِي زَارَدَ. ١٣مِنْ هُنَاكَ ارْتَحَلُوا وَنَزَلُوا فِي عَبْرِ أَرْنُونَ الَّذِي فِي الْبَرِّيَّةِ، خَارِجًا عَنْ تُخُمِ الأَمُورِيِّينَ. لأَنَّ أَرْنُونَ هُوَ تُخْمُ مُوآبَ، بَيْنَ مُوآبَ وَالأَمُورِيِّينَ. ١٤لِذلِكَ يُقَالُ فِي كِتَابِ «حُرُوبِ الرَّبِّ»: «وَاهِبٌ فِي سُوفَةَ وَأَوْدِيَةَ أَرْنُونَ ١٥وَمَصَبِّ الأَوْدِيَةِ الَّذِي مَالَ إِلَى مَسْكَنِ عَارَ، وَاسْتَنَدَ إِلَى تُخُمِ مُوآبَ».) العدد٢١: ١٤-١٥

[الكتاب الثاني] (سفر ياشَـــر)

وردَ ذكرُه في يشوع ١٠: ١٣(١٢حِينَئِذٍ كَلَّمَ يَشُوعُ الرَّبَّ، يَوْمَ أَسْلَمَ الرَّبُّ الأَمُورِيِّينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ أَمَامَ عُيُونِ إِسْرَائِيلَ: «يَا شَمْسُ دُومِي عَلَى جِبْعُونَ، وَيَا قَمَرُ عَلَى وَادِي أَيَّلُونَ». ١٣فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هذَا مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِل. ١٤وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ سَمِعَ فِيهِ الرَّبُّ صَوْتَ إِنْسَانٍ، لأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ عَنْ إِسْرَائِيلَ.) يشوع١٠: ١٢-١٤

وكذلك جاءَ ذكر هذا السفر في صموئيل الثاني١: ١٧-١٨(١٧وَرَثَا دَاوُدُ بِهذِهِ الْمَرْثَاةِ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ابْنَهُ، ١٨وَقَالَ أَنْ يَتَعَلَّمَ بَنُو يَهُوذَا «نَشِيدَ الْقَوْسِ». هُوَذَا ذلِكَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ يَاشَرَ:

١٩«اَلظَّبْيُ يَا إِسْرَائِيلُ مَقْتُولٌ عَلَى شَوَامِخِكَ. كَيْفَ سَقَطَ الْجَبَابِرَةُ!) إلخ الشعر. صموئيل الثاني١: ١٧-١٩

ومن الملاحظ أن كِلا الاقتباسينِ كُتبا في الأصل العبريِّ شعراً مما يدلُّ على كونه كتابَ أشعارٍ عبرية لتخليد المناسباتِ الهامّة في تاريخ الأمة الإسرائيلية.

[الكتاب الثالث] (سفر أخبار ملوك يهوذا و إسرائيل)

للأسف أحالَ عليه مؤلِّفا أو مؤلِّفو سِفْرَيْ الملوك وأخبار الأيام كثيراً جدًّا،وفيهما من الأخبار والأحداث المذكورة ما لا يوجد في الأسفار التاريخية التي بين أيدينا،وأشار المؤلفان إلى أحداثٍ باختصاراتٍ شديدة وطلبا من القارئِ العودةَ إلى ذلك السفر لمعرفتها،والآن لن نعرفَ شيئاً عن تلك الأخبار والأحداث الملوكية والحربية و السياسية ،وواضح أن هذا السفر كان كتاباً تاريخياً دونت فيه أحداث مملكتي يهوذا وإسرائيل ،ربما بصيغة أكثر تفصيلاً وأكثر احترافاً تأريخياً،وبصيغة فيها المسحة الدينية أقل نوعاً لصالح الصيغة التاريخية العِلمية التأريخية. وكذلك احتوى على أخبارٍ للأنبياء ضاعَتْ للأبد.

مثلاً:

([١٩]وَأَمَّا بَقِيَّةُ أُمُورِ يَرُبْعَامَ، كَيْفَ حَارَبَ وَكَيْفَ مَلَكَ، فَإِنَّهَا مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.) الملوك الأول١٤: ١٩

([٢٩]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ رَحُبْعَامَ وَكُلُّ مَا فَعَلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ [٣٠]وَكَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ رَحُبْعَامَ وَيَرُبْعَامَ كُلَّ الأَيَّامِ.) الملوك الأول١٤: ٢٩-٣٠

([٢٨]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يَرُبْعَامَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ وَجَبَرُوتُهُ، كَيْفَ حَارَبَ وَكَيْفَ اسْتَرْجَعَ إِلَى إِسْرَائِيلَ دِمَشْقَ وَحَمَاةَ الَّتِي لِيَهُوذَا، أَمَاهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟) الملوك الثاني١٤: ٢٨

([٣٩]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ أَخْآبَ وَكُلُّ مَا فَعَلَ، وَبَيْتُ الْعَاجِ الَّذِي بَنَاهُ، وَكُلُّ الْمُدُنِ الَّتِي بَنَاهَا، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟) الملوك الأول٢٢: ٣٩

([٢٠]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ حَزَقِيَّا وَكُلُّ جَبَرُوتِهِ، وَكَيْفَ عَمِلَ الْبِرْكَةَ وَالْقَنَاةَ وَأَدْخَلَ الْمَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ [٢١]ثُمَّ اضْطَجَعَ حَزَقِيَّا مَعَ آبَائِهِ، وَمَلَكَ مَنَسَّى ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ.) الملوك الثاني٢٠: ٢٠

([٣١]وَهكَذَا فِي أَمْرِ تَرَاجِمِ رُؤَسَاءِ بَابِلَ الَّذِينَ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ لِيَسْأَلُوا عَنِ الأُعْجُوبَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي الأَرْضِ، تَرَكَهُ اللهُ لِيُجَرِّبَهُ لِيَعْلَمَ كُلَّ مَا فِي قَلْبِهِ. [٣٢]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ حَزَقِيَّا وَمَرَاحِمُهُ، هَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي رُؤْيَا إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ النَّبِيِّ فِي سِفْرِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ. [٣٣]ثُمَّ اضْطَجَعَ حَزَقِيَّا مَعَ آبَائِهِ فَدَفَنُوهُ فِي عَقَبَةِ قُبُورِ بَنِي دَاوُدَ، وَعَمِلَ لَهُ إِكْرَامًا عِنْدَ مَوْتِهِ كُلُّ يَهُوذَا وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ. وَمَلَكَ مَنَسَّى ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ.) أخبار الأيام الثاني٣٢: ٣١-٣٣

(وانتَسَبَ كلُّ إسرائيلَ،وهاهم مكتوبون في سِفرِ ملوكِ إسرائيلَ...) أخبار الأيام الأول٩: ١

([٢٣]وَكَانَ بَنُو لاَوِي رُؤُوسُ الآبَاءِ مَكْتُوبِينَ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ إِلَى أَيَّامِ يُوحَانَانَ بْنِ أَلْيَاشِيبَ.) نحميا١٢: ٢٣

وكل تلك الأحداث لا توجد في كتاب اليهود الذي بين أيدينا. وهناكَ أخبار تاريخية مهمة غير متوفِّرة الآنَ للأسف،مع أنها قد تكون مفيدةً جداَ لعلم الدين اليهوديّ وعلوم الأديان وتاريخ الأديان كذلك.

[الكتابان الرابع والخامس] (أخبار شمعيا النبــــيّ) و(سفر عِدُّو الرائــي)

وكلمة الرائي معناها النبيّ والرسول كذلك انظر استعمال الكلمة في صموئيل أول٩: ٩-١١،وَرَدَ ذِكرُهما في أخبار الأيام الثاني مرتين:

(٢٩وَبَقِيَّةُ أُمُورِ سُلَيْمَانَ الأُولَى وَالأَخِيرَة، أَمَاهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ نَاثَانَ النَّبِيِّ، وَفِي نُبُوَّةِ أَخِيَّا الشِّيلُونِيِّ، وَفِي رُؤَى يَعْدُو الرَّائِي عَلَى يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ؟ ٣٠وَمَلَكَ سُلَيْمَانُ فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ٣١ثُمَّ اضْطَجَعَ سُلَيْمَانُ مَعَ آبَائِهِ فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ. وَمَلَكَ رَحُبْعَامُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ.) أخبار الأيام الثاني٩: ٢٩

(١٥وَأُمُورُ رَحُبْعَامَ الأُولَى وَالأَخِيرَةُ، أَمَاهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ شَمْعِيَا النَّبِيِّ وَعِدُّو الرَّائِي عَنِ الانْتِسَابِ؟ وَكَانَتْ حُرُوبٌ بَيْنَ رَحُبْعَامَ وَيَرُبْعَامَ كُلَّ الأَيَّامِ.) أخبار الأيام الثاني١٢: ٥

وهما مفقودانِ هما الآخَـــرانِ كذلك.

[الكتاب السادس] (أخبار ياهو بن حناني)

أُحيلَ على ذلكَ السفرِ في أخبار الأيام الثاني٢٠: ٣٤(٣٤وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يَهُوشَافَاطَ الأُولَى وَالأَخِيرَة، هَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ يَاهُوَ بْنِ حَنَانِي الْمَذْكُورِ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.)

ومن المعروف لِمَن درس الأسفار التاريخية الستة أن ياهو نبيّ من أنبياءِ الربِّ حسبَ القِصَّة.

[الكتاب السابع] (كتاب إشعياء النبـــيّ عن سيرة ملك يهوذا عُزِّيــَّا)

الكتاب الذي كَتَبَه إشعياء النبيّ عن أمور وسيرة وأحوال المَلِك عُــزِّ يّــا مفقودٌ،ولا يُعلَم ما مافيه من أخبار وتاريخ،ولا يوجد في سفر إشعياء الذي بينَ أيدينا أيُّ شيءٍ عن أخبار ملك يهوذا عُزيا، بالتالي المقصود سفرٌ آخرَ ضاعَ واختفى،ولن نعلَمَ اليومَ ما فيه أبداً!

([٢٢]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ عُزِّيَّا الأُولَى وَالأَخِيرَةُ كَتَبَهَا إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ النَّبِيُّ. [٢٣]ثُمَّ اضْطَجَعَ عُزِّيَّا مَعَ آبَائِهِ وَدَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي حَقْلِ الْمَقْبَرَةِ الَّتِي لِلْمُلُوكِ، لأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّهُ أَبْرَصُ. وَمَلَكَ يُوثَامُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ.) أخبار الأيام الثاني٢٦: ٢٢

[الكتاب الثامن] (مرثاة النبـــيّ إرميــــا لموت المِلـــك يوشيَّـــــا)

وهوَ لا شكَّ أقلُّ أهميةً وحيويةً منَ الأسفار السابقة الذكر أعلاه،وذي لا توجدُ لا في سفرِ إرميا،ولا في مراثي إرميا التي يرثي فيها أورشليمَ،السفرَيْنِ اللذيْن بينَ أيدينا اليومَ، وكلُّ العلماءِ أَقَرُّوا بفُقدانِ تيكَ المرثيةِ ،وأنا نفسي أَعَدْتُ قراءَةَ السفرينِ ولا يوجد فيهما تلكَ المرثيةُ إطلاقاً.

([٢٥]وَرَثَى إِرْمِيَا يُوشِيَّا. وَكَانَ جَمِيعُ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَاتِ يَنْدُبُونَ يُوشِيَّا فِي مَرَاثِيهِمْ إِلَى الْيَوْمِ، وَجَعَلُوهَا فَرِيضَةً عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَهَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي الْمَرَاثِي. [٢٦]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يُوشِيَّا وَمَرَاحِمُهُ حَسْبَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ. [٢٧]وَأُمُورُهُ الأُولَى وَالأَخِيرَةُ، هَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا.) أخبار الأيام الثاني ٣٥: ٢٥-٢٧

[الكتاب التاسع] (مِدْرَس النبـــيّ عِـــدُّو)

وكلمة مِدْرَس كما شرحَها القسس المسيحيونَ معناها بالعبرية أي قِصَّة النبيّ عدوُّ،جاءَ في أخبار الأيام الثاني١٣: ٢٢([٢٢]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ أَبِيَّا وَطُرُقُهُ وَأَقْوَالُهُ مَكْتُوبَةٌ فِي مِدْرَسِ النَّبِيِّ عِدُّو.)

[الكتاب العاشر] (سِفر أمور أو أعمال سُلَيْمان)

وَرَد ذِكْره في الملوك الأول١١: ٤١(٤١وَبَقِيَّةُ أُمُورِ سُلَيْمَانَ وَكُلُّ مَا صَنَعَ وَحِكْمَتُهُ أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أُمُورِ سُلَيْمَانَ؟ ٤٢وَكَانَتِ الأَيَّامُ الَّتِي مَلَكَ فِيهَا سُلَيْمَانُ فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ٤٣ثُمَّ اضْطَجَعَ سُلَيْمَانُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَمَلَكَ رَحُبْعَامُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ.) الملوك الأول١١: ٤١-٤٣

[الكتاب الحادي عشر] (سفر أخبار صموئيل الرائي)

وكلمة الرائي معناها النبيّ،وهو ليسَ سِفر صموئيل الذي بينَ أيدينا في كتاب اليهودية،إلا أنه يتكلم عن نفس النبيّ وعن فترة عصر حكم داوود،وقد أفتانا علماء المسيحية أنه ليس الذي بين أيدينا.

جاء في أخبار الأيام الأول٢٩: ٢٩: (٢٩وَأُمُورُ دَاوُدَ الْمَلِكِ الأُولَى وَالأَخِيرَةُ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ صَمُوئِيلَ الرَّائِي، وَأَخْبَارِ نَاثَانَ النَّبِيِّ، وَأَخْبَارِ جَادَ الرَّائِي، ٣٠مَعَ كُلِّ مُلْكِهِ وَجَبَرُوتِهِ وَالأَوْقَاتِ الَّتِي عَبَرَتْ عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى كُلِّ مَمَالِكِ الأُرُوضِ.) أخبار الأيام الأول٢٩: ٢٩-٣٠

[الكتابان الثاني عشر والثالث عشر] (سِفر أخبار ناثان النبيّ) و(سفر أخبار جاد الرائي)

ورَدَ ذِكرُهما في الأخبار الأول ٢٩: ٢٩(٢٩وَأُمُورُ دَاوُدَ الْمَلِكِ الأُولَى وَالأَخِيرَةُ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ صَمُوئِيلَ الرَّائِي، وَأَخْبَارِ نَاثَانَ النَّبِيِّ، وَأَخْبَارِ جَادَ الرَّائِي، ٣٠مَعَ كُلِّ مُلْكِهِ وَجَبَرُوتِهِ وَالأَوْقَاتِ الَّتِي عَبَرَتْ عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى كُلِّ مَمَالِكِ الأُرُوضِ.)

وكذلك وَرَدَ في الأخبار الثاني٩: ٢٩ذكرٌ لسفر أخبار ناثان النبيّ (٢٩وَبَقِيَّةُ أُمُورِ سُلَيْمَانَ الأُولَى وَالأَخِيرَة، أَمَاهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ نَاثَانَ النَّبِيِّ، وَفِي نُبُوَّةِ أَخِيَّا الشِّيلُونِيِّ، وَفِي رُؤَى يَعْدُو الرَّائِي عَلَى يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ؟)

[الكتاب الرابع عشر] (سفر نبوة أّخيًّا الشِّيلُونيِّ)

وَرَدَت الإحالة إليه في الأخبار الثاني٩: ٢٩ (٢٩وَبَقِيَّةُ أُمُورِ سُلَيْمَانَ الأُولَى وَالأَخِيرَة، أَمَاهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ نَاثَانَ النَّبِيِّ، وَفِي نُبُوَّةِ أَخِيَّا الشِّيلُونِيِّ، وَفِي رُؤَى يَعْدُو الرَّائِي عَلَى يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ؟)

[الكتاب الخامس عشر] (سِفر أخبار الأيام للملك داود)

(يوآبُ ابنُ صَرُويَةَ ابْتَدَأَ يُحْصِي وَلَمْ يُكْمِلْ لأَنَّهُ كَانَ مِنْ جرَى ذلِكَ سَخَطٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يُدَوَّنِ الْعَدَدُ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِلْمَلِكِ دَاوُدَ.) أخبار الأيام الأول ٢٧: ٢٤

[كتاب] رؤيا إشعياء بن آموص ،داخِل ضِمنَ سفر ملوك يهوذا وإسرائيل

(٣٢وَبَقِيَّةُ أُمُورِ حَزَقِيَّا وَمَرَاحِمُهُ، هَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي رُؤْيَا إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ النَّبِيِّ فِي سِفْرِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ. ٣٣ثُمَّ اضْطَجَعَ حَزَقِيَّا مَعَ آبَائِهِ فَدَفَنُوهُ فِي عَقَبَةِ قُبُورِ بَنِي دَاوُدَ، وَعَمِلَ لَهُ إِكْرَامًا عِنْدَ مَوْتِهِ كُلُّ يَهُوذَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ. وَمَلَكَ مَنَسَّى ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ.) أخبار الأيام أول٢٧: ٢٤

وختاماً فذي هي الأسفارُ الضائعة من كتاب اليهودية ، خمسة عشر سِفراً مفقوداً،ويُعتقَد أنها فُقدَتْ خلالَ عصورٍ طويلة من مقاومة اليهود لقهر واضطهاد الوثنيين الشرقيين اللذين اتَّسَموا بالتعصب والدموية ولا سيما مع طبيعة الشعب الإسرائيليّ ورغبته دوماً في الثورة والتمرد على الحاكمِ الأجنبيّ والامبراطورية المسيطرة على العالم ،فاضطهدَهم آشوريون ثم بابليون ثم يونان ثم روم،ولا سيما في عصور تغلث فلاسر(اسمه بالأكدية توكلتي إبل إشارة ،أي توكلي على ابل إشارة) وشلمنأسر(شولمانو أرشاريد) وسرجون الثاني(شاروكين الثاني) الآشوريين ونبوخذراصَّر الثاني البابليّ ودوروس السلوكيّ وأنتيوكس الرابع السلوكيّ ...إلخ،حرقوا كتبَ اليهود وقتَّلوهم قتلاً ذريعاً

وسبَوْا نساءَهم وبناتِهم وأطفالَهم،وحاولوا جعلهم يتركون ديانتَهم لما فيها من قومية وطبيعةٍ مقاومة وتفرُّد وإجبارهم على الأوثان وتأليه الحُكَّام والملوك وعبادهم واعتبارهم آلهة أبناء إله سماويّ،ونرى هذا بوضوح في سفري المكابيين التاريخيين الهامينِ بأشدِ وضوحٍ .

وهكذا ضاعت الكثير من الأسفار والتأليفات الإسرائيلية العبرية،لكن مع تعاطفنا... أين كان الربُّ المزعوم ليحمي كتبَه المقدَّسة من الضياع ولا سيما أخبار وكلام ورسالات أنبيائه،وذا دلالةٌ على عدمِ حصانة الكتاب اليهوديِّ المُقدَّس من ضياع بعضِه إلى الأبد.

والذي قام به اليهود ضد الفلسطينيين الأبرياء،طَلَّعه أقوامٌ آخرون لم يخطروا لهم على بالٍ_ وفقاً لمشيئة القدر العابث الساخر الفوضويّ_ على جثث(جتت) اليهود كما نقول باللهجة العامية المصرية. ولا أملك إلا كراهية أفعالهم على مر التاريخ و كذلك كراهية ما تعرَّضوا له من أقوامٍ غير الفلسطينيين والشوام أصحاب الصراع الأصليّ والحق. فقد آذاهم من لم يؤذوه أي آشور وبابل والجريك والروم وليس من أذوه وعذَبوه ومارسوا معهم الساديَّة والوحشية الدموية البربرية أي الشوام.

**** انتهى الباب الثامن ****

الباب التاسع

اليهود السامريون لا يؤمنون ســـوى بأســـفارِ موسى الخمسة فقط(أي التوراة)،وسفري يشوع والقضاة،ولا يعترفون بنبيٍّ بعد يشوع

الباب التاسع: اليهود السامريون لا يؤمنون سوى بأسفارِ موسى الخمسة فقط(أي التوراة)،وسفري يشوع والقضاة،ولا يعترفون بنبيٍّ بعد يشوع

فيؤمنون بتلك الأسفار السبعة فقط،ويرفضون الاثنين وثلاثين سِفراً الباقين،على عكس باقي اليهود المؤمنين بكلِّ التسعة وثلاثين سِفراً المكوِّنة لكتاب اليهودية،وكما وضّحنا سابقاً النسخة السامرية من التوراة مختلِفة في عدة مواضِع عن النسخة العبرية .ولا يؤمنون بنبيٍّ بعد يشوع!

ونلاحظ وجود اختلاف أيديولوجي بين اليهود والسامريين المتهوِّدة،من الطبيعيّ تماماً أن يرفضَ السامريون الأسفار الأخرى ،فهيَ تقول أنهم ليسوا من بني إسرائيل بل أغراب عنهم،وأنهم يرجعون في أصلهم إلى مجموعة من أخلاط وأوشاب الأمم والشعوب المختلفة من كل مكانٍ وبلاد سباهم ملكُ آشورَ أسرحدُّون وقام بإخلاء السامرة عاصمة مملكة إسرائيل(المقصود هنا ليس مملكة إسرائيل الكبيرة التي عاصمتها القدس أورشليم المحتلَّة،بل إسرائيل ما بعد انقسام المملكة عَقِبَ موتِ الملك سليمان إلى مملكتين هما يهوذا وعاصمتها أورشليم وإسرائيل وعاصمتها السامِرة) ووضع هؤلاء الناس فيها وجعلهم يَعْمُرونها ويستقرون ويعيشون بها،والنص يصفهم باتباع شريعة التوراة الإلهية بسبب أسطورة معيَّنة تقول أنهم لما سكنوا لفظتهم الأرضُ وهاجمتهم السباع ووحوش الأرض حتى اتبعوا الشريعة فهدأ غضب الربِّ ،واتقوا الربَّ من هذه الناحية،وظلوا في نفس الوقت يعبدون آلهتهم الوثنية ويذبحون لها القرابين،فهكذا يسم النصُّ اليهود السامريين بالوثنية إلى هذا اليوم حسبَ زعم النص، إضافةً إلى نسبِهم إلى السبي وأخلاط الشعوب غير المتجانسة وهو ما سيُنظَر إليه كأصلٍ وضيع ،والتناقض فيهم بأنهم لا يتبعون اليهودية ولا يتبعون وثنياتهِم،بل هم لا إلى هذا ولا إلى ذاك،مُذَبذبين ،كأنهم لا مِلَّةَ لهم في الدنيا،

وهناكَ نصٌّ آخر يزعم أنهم قاوموا وعرقلوا وعطَّلوا عملية إعادة بناء هيكل الربِّ الذي شرع في بنائه في عصري الملكين الفارسيين كُـورَش الامبراطور الفارسيّ الزرادشتيّ العظيم الرحيم الذي أمَرَ بإعادة بناء الهيكل وحَرَّرَ اليهودَ من سبي وعبودية بابل ثم أَرْتَـحْشَشْتـا وتمَّ بنائه في عهد داريوس الملك الفارسيّ الذي حَكَم امبراطوريةً واسِعةً من أرجاء العالم وكان زرادشـتياً ،فـالنص يُـصَوِّر السامريين كالكفار الوثنيين الظالمين أعداء اليهودية والرب يهوه وهيكل الرب مكان عبادته ،وأنهـم أعداء للوطن وللأمة الإسرائيلية وديانة اليهودية التوحيدية ،لدرجة تعطيل ومحاربة والقيام بالمؤامرات لأجل إيقاف بناء الهيكل الذي كان قد بناه الملك سليمان ثم بعد مئات السنين هدمه ملـك بابـل الغاشم نبوخذناصَّر الثاني وقام باحتلال فلسطين وسبى شعب اليهود ونساءهم وفتيـاتهم وأطفـالهم وكلهم إلى العِراق إلى بابل. ويقول السفر أنهم عطَّلوا بمؤامرتهم إعادة إعمار أورشليم.

ونصٌّ آخَر عن عهد الحاكم المُعيَّن من فارس على إقليم اليهودية بفلسطين،وهو نَحَمْيـا الحـاكم اليهودي،وأراد إعادةَ بناء سور مدينة أورشليم المنهدم تماماً والمحترِق منذ عهد نبوخذناصَّـر الثـاني البابليّ، فيزعم النص أن السامريين اتَّحَدوا مع الشعوب الأخرى كالعرب والعمـونيين الأردنـيين والأشدوديّين الفلسطينيين ضدَّ بني إسرائيل الذين حاولوا إيقاف عملية بناء السور المحيط بالمدينة مرَّةً بمحاولة العدوان عليهم عسكرياً وأخرى بالتآمر والتهديد بممارسة الوشاية الكاذبة.

فالنص يُصَوِّر السامريين كما ولو كانوا لا ينتمون إلى اليهود ولا اليهودية ولا الإله الرب يهوه ،

لذلك كان من الطبيعيّ أن يرفض السامريون باقي الأسفار التي كتبَها أشخاصٌ مختلفو القوميـة والأيديولوجية أي التوجهات الفكرية. وهم لا يؤمنون بنبوة أي شخص بعد يشوع!

(٢٤وَأَتَى مَلِكُ أَشُّورَ بِقَوْمٍ مِنْ بَابِلَ وَكُوثَ وَعَوَّا وَحَمَاةَ وَسَفَرْوَايِمَ، وَأَسْكَنَهُمْ فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ عِوَضًا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَامْتَلَكُوا السَّامِرَةَ وَسَكَنُوا فِي مُدُنِهَا. ٢٥وَكَانَ فِي ابْتِدَاءِ سَكَنِهِمْ هُنَاكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَّقُوا الرَّبَّ، فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَيْهِمِ السِّبَاعَ فَكَانَتْ تَقْتُلُ مِنْهُمْ. ٢٦فَكَلَّمُوا مَلِكَ أَشُّورَ قَائِلِينَ: «إِنَّ الأُمَمَ الَّذِينَ سَبَيْتَهُمْ وَأَسْكَنْتَهُمْ فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ، لاَ يَعْرِفُونَ قَضَاءَ إِلهِ الأَرْضِ، فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمِ

السِّبَاعَ فَهِيَ تَقْتُلُهُمْ لأَنَّهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ قَضَاءَ إِلهِ الأَرْضِ». [27]فَأَمَرَ مَلِكُ أَشُّورَ قَائِلاً: «ابْعَثُوا إِلَى هُنَاكَ وَاحِدًا مِنَ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ سَبَيْتُمُوهُمْ مِنْ هُنَاكَ فَيَذْهَبَ وَيَسْكُنَ هُنَاكَ، وَيُعَلِّمَهُمْ قَضَاءَ إِلهِ الأَرْضِ». [28]فَأَتَى وَاحِدٌ مِنَ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ مِنَ السَّامِرَةِ، وَسَكَنَ فِي بَيْتِ إِيلَ وَعَلَّمَهُمْ كَيْفَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ. [29]فَكَانَتْ كُلُّ أُمَّةٍ تَعْمَلُ آلِهَتَهَا وَوَضَعُوهَا فِي بُيُوتِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي عَمِلَهَا السَّامِرِيُّونَ، كُلُّ أُمَّةٍ فِي مُدُنِهَا الَّتِي سَكَنَتْ فِيهَا. [30]فَعَمِلَ أَهْلُ بَابِلَ سُكُّوثَ بَنُوثَ، وَأَهْلُ كُوثَ عَمِلُوا نَرْجَلَ، وَأَهْلُ حَمَاةَ عَمِلُوا أَشِيمَا، [31]وَالْعُوِّيُّونَ عَمِلُوا نِبْحَزَ وَتَرْتَاقَ، وَالسَّفَرْوَايِمِيُّونَ كَانُوا يُحْرِقُونَ بَنِيهِمْ بِالنَّارِ لأَدْرَمَّلَكَ وَعَنَمَّلَكَ إِلهَيْ سَفَرْوَايِمَ. [32]فَكَانُوا يَتَّقُونَ الرَّبَّ، وَيَعْمَلُونَ لأَنْفُسِهِمْ مِنْ أَطْرَافِهِمْ كَهَنَةَ مُرْتَفَعَاتٍ، كَانُوا يُقَرِّبُونَ لأَجْلِهِمْ فِي بُيُوتِ الْمُرْتَفَعَاتِ. [33]كَانُوا يَتَّقُونَ الرَّبَّ وَيَعْبُدُونَ آلِهَتَهُمْ كَعَادَةِ الأُمَمِ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ [34]إِلَى هذَا الْيَوْمِ يَعْمَلُونَ كَعَادَاتِهِمِ الأُوَلِ. لاَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ وَلاَ يَعْمَلُونَ حَسَبَ فَرَائِضِهِمْ وَعَوَائِدِهِمْ وَلاَ حَسَبَ الشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ بَنِي يَعْقُوبَ، الَّذِي جَعَلَ اسْمَهُ إِسْرَائِيلَ. [35]وَقَطَعَ الرَّبُّ مَعَهُمْ عَهْدًا وَأَمَرَهُمْ قَائِلاً: «لاَ تَتَّقُوا آلِهَةً أُخْرَى، وَلاَ تَسْجُدُوا لَهَا وَلاَ تَعْبُدُوهَا وَلاَ تَذْبَحُوا لَهَا. [36]بَلْ إِنَّمَا اتَّقُوا الرَّبَّ الَّذِي أَصْعَدَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ، وَلَهُ اسْجُدُوا، وَلَهُ اذْبَحُوا. [37]وَاحْفَظُوا الْفَرَائِضَ وَالأَحْكَامَ وَالشَّرِيعَةَ وَالْوَصِيَّةَ الَّتِي كَتَبَهَا لَكُمْ لِتَعْمَلُوا بِهَا كُلَّ الأَيَّامِ، وَلاَ تَتَّقُوا آلِهَةً أُخْرَى. [38]وَلاَ تَنْسَوْا الْعَهْدَ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَكُمْ، وَلاَ تَتَّقُوا آلِهَةً أُخْرَى. [39]بَلْ إِنَّمَا اتَّقُوا الرَّبَّ إِلهَكُمْ وَهُوَ يُنْقِذُكُمْ مِنْ أَيْدِي جَمِيعِ أَعْدَائِكُمْ». [40]فَلَمْ يَسْمَعُوا بَلْ عَمِلُوا حَسَبَ عَادَتِهِمِ الأُولَى. [41]فَكَانَ هؤُلاَءِ الأُمَمُ يَتَّقُونَ الرَّبَّ، وَيَعْبُدُونَ تَمَاثِيلَهُمْ، وَأَيْضًا بَنُوهُمْ وَبَنُو بَنِيهِمْ. فَكَمَا عَمِلَ آبَاؤُهُمْ هكَذَا هُمْ عَامِلُونَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ.) الملوك الثاني١٧: ٢٤–٤١

([1]وَلَمَّا سَمِعَ أَعْدَاءُ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ أَنَّ بَنِي السَّبْيِ يَبْنُونَ هَيْكَلاً لِلرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ، [2]تَقَدَّمُوا إِلَى زَرُبَّابِلَ وَرُؤُوسِ الآبَاءِ وَقَالُوا لَهُمْ: «نَبْنِي مَعَكُمْ لأَنَّنَا نَظِيرَكُمْ نَطْلُبُ إِلهَكُمْ، وَلَهُ قَدْ ذَبَحْنَا مِنْ أَيَّامِ أَسَرْحَدُّونَ مَلِكِ أَشُّورَ الَّذِي أَصْعَدَنَا إِلَى هُنَا». [3]فَقَالَ لَهُمْ زَرُبَّابِلُ وَيَشُوعُ وَبَقِيَّةُ رُؤُوسِ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ: «لَيْسَ لَكُمْ وَلَنَا أَنْ نَبْنِيَ بَيْتًا لإِلهِنَا، وَلكِنَّنَا نَحْنُ وَحْدَنَا نَبْنِي لِلرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَنَا

الْمَلِكُ كُورَشُ مَلِكُ فَارِسَ». ٤وَكَانَ شَعْبُ الأَرْضِ يُرْخُونَ أَيْدِيَ شَعْبِ يَهُوذَا وَيُذْعِرُونَهُمْ عَنِ الْبِنَاءِ. ٥وَاسْتَأْجَرُوا ضِدَّهُمْ مُشِيرِينَ لِيُبْطِلُوا مَشُورَتَهُمْ كُلَّ أَيَّامِ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ وَحَتَّى مُلْكِ دَارِيُوسَ مَلِكِ فَارِسَ.

٦وَفِي مُلْكِ أَحَشْوِيرُوشَ، فِي ابْتِدَاءِ مُلْكِهِ، كَتَبُوا شَكْوَى عَلَى سُكَّانِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. ٧وَفِي أَيَّامِ أَرْتَحْشَسْتَا كَتَبَ بِشْلاَمُ وَمِثْرَدَاثُ وَطَبْئِيلُ وَسَائِرُ رُفَقَائِهِمْ إِلَى أَرْتَحْشَسْتَا مَلِكِ فَارِسَ. وَكِتَابَةُ الرِّسَالَةِ مَكْتُوبَةٌ بِالأَرَامِيَّةِ وَمُتَرْجَمَةٌ بِالأَرَامِيَّةِ. ٨رَحُومُ صَاحِبُ الْقَضَاءِ وَشِمْشَايُ الْكَاتِبُ كَتَبَا رِسَالَةً ضِدَّ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرْتَحْشَسْتَا الْمَلِكِ هكَذَا: ٩كَتَبَ حِينَئِذٍ رَحُومُ صَاحِبُ الْقَضَاءِ وَشِمْشَايُ الْكَاتِبُ وَسَائِرُ رُفَقَائِهِمَا الدِّينِيِّينَ وَالأَفَرْسَتْكِيِّينَ وَالطَّرْفِلِيِّينَ وَالأَفْرَسِيِّينَ وَالأَرْكَوِيِّينَ وَالْبَابِلِيِّينَ وَالشُّوشَنِيِّينَ وَالدَّهْوِيِّينَ وَالْعِيلاَمِيِّينَ، ١٠وَسَائِرِ الأُمَمِ الَّذِينَ سَبَاهُمْ أُسْنَفَّرُ الْعَظِيمُ الشَّرِيفُ وَأَسْكَنَهُمْ مُدُنَ السَّامِرَةِ، وَسَائِرِ الَّذِينَ فِي عَبْرِ النَّهْرِ وَإِلَى آخِرِهِ. ١١هذِهِ صُورَةُ الرِّسَالَةِ الَّتِي أَرْسَلُوهَا إِلَيْهِ، إِلَى أَرْتَحْشَسْتَا الْمَلِكِ:

«عَبِيدُكَ الْقَوْمُ الَّذِينَ فِي عَبْرِ النَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ. ١٢لِيُعْلَمِ الْمَلِكُ أَنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ عِنْدِكَ إِلَيْنَا قَدْ أَتَوْا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَبْنُونَ الْمَدِينَةَ الْعَاصِيَةَ الرَّدِيَّةَ، وَقَدْ أَكْمَلُوا أَسْوَارَهَا وَرَمَّمُوا أُسُسَهَا. ١٣لِيَكُنِ الآنَ مَعْلُومًا لَدَى الْمَلِكِ أَنَّهُ إِذَا بُنِيَتْ هذِهِ الْمَدِينَةُ وَأُكْمِلَتْ أَسْوَارُهَا لاَ يُؤَدُّونَ جِزْيَةً وَلاَ خَرَاجًا وَلاَ خِفَارَةً، فَأَخِيرًا تَضُرُّ الْمُلُوكَ. ١٤وَالآنَ بِمَا إِنَّنَا نَأْكُلُ مِلْحَ دَارِ الْمَلِكِ، وَلاَ يَلِيقُ بِنَا أَنْ نَرَى ضَرَرَ الْمَلِكِ، لِذلِكَ أَرْسَلْنَا فَأَعْلَمْنَا الْمَلِكَ، ١٥لِكَيْ يُفَتَّشَ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ آبَائِكَ، فَتَجِدَ فِي سِفْرِ الأَخْبَارِ وَتَعْلَمَ أَنَّ هذِهِ الْمَدِينَةَ مَدِينَةٌ عَاصِيَةٌ وَمُضِرَّةٌ لِلْمُلُوكِ وَالْبِلاَدِ، وَقَدْ عَمِلُوا عِصْيَانًا فِي وَسَطِهَا مُنْذُ الأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ، لِذلِكَ أُخْرِبَتْ هذِهِ الْمَدِينَةُ. ١٦وَنَحْنُ نُعْلِمُ الْمَلِكَ أَنَّهُ إِذَا بُنِيَتْ هذِهِ الْمَدِينَةُ وَأُكْمِلَتْ أَسْوَارُهَا لاَ يَكُونُ لَكَ عِنْدَ ذلِكَ نَصِيبٌ فِي عَبْرِ النَّهْرِ».

١٧فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ جَوَابًا: «إِلَى رَحُومَ صَاحِبِ الْقَضَاءِ وَشِمْشَايَ الْكَاتِبِ وَسَائِرِ رُفَقَائِهِمَا السَّاكِنِينَ فِي السَّامِرَةِ وَبَاقِي الَّذِينَ فِي عَبْرِ النَّهْرِ. سَلاَمٌ إِلَى آخِرِهِ. ١٨الرِّسَالَةُ الَّتِي أَرْسَلْتُمُوهَا إِلَيْنَا قَدْ قُرِئَتْ بِوُضُوحٍ أَمَامِي. ١٩وَقَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِي أَمْرٌ فَفَتَّشُوا وَوُجِدَ أَنَّ هذِهِ الْمَدِينَةَ مُنْذُ الأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ تَقُومُ

عَلَى الْمُلُوك، وَقَدْ جَرَى فِيهَا تَمَرُّدٌ وَعِصْيَانٌ. [٢٠]وَقَدْ كَانَ مُلُوكٌ مُقْتَدِرُونَ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَتَسَلَّطُوا عَلَى جَمِيعِ عَبْرِ النَّهْرِ، وَقَدْ أُعْطُوا جِزْيَةً وَخَرَاجًا وَخِفَارَةً. [٢١]فَالآنَ أَخْرِجُوا أَمْرًا بِتَوْقِيفِ أُولئِكَ الرِّجَالِ فَلاَ تُبْنَى هذِهِ الْمَدِينَةُ حَتَّى يَصْدُرَ مِنِّي أَمْرٌ. [٢٢]فَاحْذَرُوا مِنْ أَنْ تَقْصُرُوا عَنْ عَمَلِ ذلِكَ. لِمَاذَا يَكْثُرُ الضَّرَرُ لِخَسَارَةِ الْمُلُوكِ؟».

[٢٣]حِينَئِذٍ لَمَّا قُرِئَتْ رِسَالَةُ أَرْتَحْشَسْتَا الْمَلِكِ أَمَامَ رَحُومَ وَشِمْشَايَ الْكَاتِبِ وَرُفَقَائِهِمَا ذَهَبُوا بِسُرْعَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى الْيَهُودِ، وَأَوْقَفُوهُمْ بِذِرَاعٍ وَقُوَّةٍ. [٢٤]حِينَئِذٍ تَوَقَّفَ عَمَلُ بَيْتِ اللهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَكَانَ مُتَوَقِّفًا إِلَى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِ دَارِيُوسَ مَلِكِ فَارِسَ.) عزرا ٤

يقول الحاكم نَحَميا في سفره الْمُسَمَّى باسمِه:

([١]وَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلَّطُ أَنَّنَا آخِذُونَ فِي بِنَاءِ السُّورِ غَضِبَ وَاغْتَاظَ كَثِيرًا، وَهَزَأَ بِالْيَهُودِ. [٢]وَتَكَلَّمَ أَمَامَ إِخْوَتِهِ وَجَيْشِ السَّامِرَةِ وَقَالَ: «مَاذَا يَعْمَلُ الْيَهُودُ الضُّعَفَاءُ؟ هَلْ يَتْرُكُونَهُمْ؟ هَلْ يَذْبَحُونَ؟ هَلْ يُكْمِلُونَ فِي يَوْمٍ؟ هَلْ يُحْيُونَ الْحِجَارَةَ مِنْ كُوَمِ التُّرَابِ وَهِيَ مُحْرَقَةٌ؟» [٣]وَكَانَ طُوبِيَّا الْعَمُّونِيُّ بِجَانِبِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ مَا يَبْنُونَهُ إِذَا صَعِدَ ثَعْلَبٌ فَإِنَّهُ يَهْدِمُ حِجَارَةَ حَائِطِهِمْ». [٤]«اسْمَعْ يَا إِلهَنَا، لأَنَّنَا قَدْ صِرْنَا احْتِقَارًا، وَرُدَّ تَعْيِيرَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَاجْعَلْهُمْ نَهْبًا فِي أَرْضِ السَّبْيِ [٥]وَلاَ تَسْتُرْ ذُنُوبَهُمْ وَلاَ تُمْحَ خَطِيَّتُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ لأَنَّهُمْ أَغْضَبُوكَ أَمَامَ الْبَانِينَ». [٦]فَبَنَيْنَا السُّورَ وَاتَّصَلَ كُلُّ السُّورِ إِلَى نِصْفِهِ وَكَانَ لِلشَّعْبِ قَلْبٌ فِي الْعَمَلِ.

[٧]وَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلَّطُ وَطُوبِيَّا وَالْعَرَبُ وَالْعَمُّونِيُّونَ وَالأَشْدُودِيُّونَ أَنَّ أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ قَدْ رُمِّمَتْ وَالثُّغَرَ ابْتَدَأَتْ تُسَدُّ، غَضِبُوا جِدًّا. [٨]وَتَآمَرُوا جَمِيعُهُمْ مَعًا أَنْ يَأْتُوا وَيُحَارِبُوا أُورُشَلِيمَ وَيَعْمَلُوا بِهَا ضَرَرًا. [٩]فَصَلَّيْنَا إِلَى إِلهِنَا وَأَقَمْنَا حُرَّاسًا ضِدَّهُمْ نَهَارًا وَلَيْلاً بِسَبَبِهِمْ. [١٠]وَقَالَ يَهُوذَا: «قَدْ ضَعُفَتْ قُوَّةُ الْحَمَّالِينَ، وَالتُّرَابُ كَثِيرٌ، وَنَحْنُ لاَ نَقْدِرُ أَنْ نَبْنِيَ السُّورَ». [١١]وَقَالَ أَعْدَاؤُنَا: «لاَ يَعْلَمُونَ وَلاَ يَرَوْنَ حَتَّى نَدْخُلَ إِلَى وَسَطِهِمْ وَنَقْتُلَهُمْ وَنُوقِفَ الْعَمَلَ». [١٢]وَلَمَّا جَاءَ الْيَهُودُ السَّاكِنُونَ بِجَانِبِهِمْ قَالُوا لَنَا عَشَرَ مَرَّاتٍ: «مِنْ جَمِيعِ الأَمَاكِنِ الَّتِي مِنْهَا رَجَعُوا إِلَيْنَا». [١٣]فَأَوْقَفْتُ الشَّعْبَ مِنْ أَسْفَلِ الْمَوْضِعِ

وَرَاءَ السُّورِ وَعَلَى الْقِمَمِ، أَوْقَفْتُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، بِسُيُوفِهِمْ وَرِمَاحِهِمْ وَقِسِيِّهِمْ. [١٤]وَنَظَرْتُ وَقُمْتُ وَقُلْتُ لِلْعُظَمَاءِ وَالْوُلاَةِ وَلِبَقِيَّةِ الشَّعْبِ: «لاَ تَخَافُوهُمْ بَلِ اذْكُرُوا السَّيِّدَ الْعَظِيمَ الْمَرْهُوبَ، وَحَارِبُوا مِنْ أَجْلِ إِخْوَتِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَائِكُمْ وَبُيُوتِكُمْ».

[١٥]وَلَمَّا سَمِعَ أَعْدَاؤُنَا أَنَّنَا قَدْ عَرَفْنَا، وَأَبْطَلَ اللهُ مَشُورَتَهُمْ، رَجَعْنَا كُلُّنَا إِلَى السُّورِ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى شُغْلِهِ. [١٦]وَمِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ كَانَ نِصْفُ غِلْمَانِي يَشْتَغِلُونَ فِي الْعَمَلِ، وَنِصْفُهُمْ يُمْسِكُونَ الرِّمَاحَ وَالأَتْرَاسَ وَالْقِسِيَّ وَالدُّرُوعَ. وَالرُّؤَسَاءُ وَرَاءَ كُلِّ بَيْتِ يَهُوذَا. [١٧]الْبَانُونَ عَلَى السُّورِ بَنَوْا وَحَامِلُو الأَحْمَالِ حَمَلُوا. بِالْيَدِ الْوَاحِدَةِ يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ، وَبِالأُخْرَى يُمْسِكُونَ السِّلاَحَ. [١٨]وَكَانَ الْبَانُونَ يَبْنُونَ، وَسَيْفُ كُلِّ وَاحِدٍ مَرْبُوطٌ عَلَى جَنْبِهِ، وَكَانَ النَّافِخُ بِالْبُوقِ بِجَانِبِي. [١٩]فَقُلْتُ لِلْعُظَمَاءِ وَالْوُلاَةِ وَلِبَقِيَّةِ الشَّعْبِ: «الْعَمَلُ كَثِيرٌ وَمُتَّسِعٌ وَنَحْنُ مُتَفَرِّقُونَ عَلَى السُّورِ وَبَعِيدُونَ بَعْضُنَا عَنْ بَعْضٍ. [٢٠]فَالْمَكَانُ الَّذِي تَسْمَعُونَ مِنْهُ صَوْتَ الْبُوقِ هُنَاكَ تَجْتَمِعُونَ إِلَيْنَا. إِلهُنَا يُحَارِبُ عَنَّا». [٢١]فَكُنَّا نَحْنُ نَعْمَلُ الْعَمَلَ، وَكَانَ نِصْفُهُمْ يُمْسِكُونَ الرِّمَاحَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى ظُهُورِ النُّجُومِ. [٢٢]وَقُلْتُ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ أَيْضًا لِلشَّعْبِ: «لِيَبِتْ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ غُلاَمِهِ فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ لِيَكُونُوا لَنَا حُرَّاسًا فِي اللَّيْلِ وَلِلْعَمَلِ فِي النَّهَارِ». [٢٣]وَلَمْ أَكُنْ أَنَا وَلاَ إِخْوَتِي وَلاَ غِلْمَانِي وَلاَ الْحُرَّاسُ الَّذِينَ وَرَائِي نَخْلَعُ ثِيَابَنَا. كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَذْهَبُ بِسِلاَحِهِ إِلَى الْمَاءِ.) نحميا ٤

ويمكنكم مراجعة سِفر نحميا للاطلاع على القصة كلها لمن أراد الاستزادة.،وحزقيال١٦: ٤٤-٥٣

هذه النصوص من جمعي ودراستي ،وهي تمثِّل أطروحتي ووجهة نظري للقضية،فهي وجهة نظر.

******انتهى الباب التاسع******

الباب العاشر

الإحالات

الباب العاشر: الإحالات

تكثر في الكتاب اليهوديّ الإحالات. الإحالة أي ما يفعله الكاتبُ حينَ يريد أن يُحيلَ القارئَ إلى فصلٍ سابقٍ أو لاحِقٍ في الكِتاب،أو يطلب من القارئِ العودة إلى مرجع أو كتابٍ آخَر للاطلاع على معلومات لم يذكرها،أو اكتفى بالإشارة المبهمة إليها وأحالَ على ذلك المرجع ،أو يشير لوجود معلومات لم يذكرها هو في كتابه موجودة في ذلك المرجع أو الكتاب الآخر ويقول لكَ فارجع إليه، أو يقول لباقي الأحداث أو الأخبار النبوية أو التأريخية التي لم أذكرها أو لتفاصيل أكثر انظر الكتاب الفلانيّ،هذه الإحالات كثيرة جداً في الكتاب اليهويِّ،

ومن الواضح لكل عاقل أن هذا أسلوب بشريّ بحت. ورصدتُ عددَ الإحالات ووجدتُه **٥٤** إحالة ،يتركَّز **٥٠** منها في سفري الملوك وسفري الأخبار.والكارثة أنَّ أن كل تلك الإحالات هي إحالات إلى أسفارٍ مفقودة غير مُتاحة ! والأخبار التي فيها لا توجد فيما بين أيدينا من الأسفار.

وسنذكر بعض النصوص فقط كطرح للأمثلة:

(٤١وَبَقِيَّةُ أُمُورِ سُلَيْمَانَ وَكُلُّ مَا صَنَعَ وَحِكْمَتُهُ أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أُمُورِ سُلَيْمَانَ؟) الملوك الأول ١١: ٤١

(١٩وَأَمَّا بَقِيَّةُ أُمُورِ يَرُبْعَامَ، كَيْفَ حَارَبَ وَكَيْفَ مَلَكَ، فَإِنَّهَا مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.) الملوك الأول١٤: ١٩

(٢٩وَبَقِيَّةُ أُمُورِ رَحُبْعَامَ وَكُلُّ مَا فَعَلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٣٠وَكَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ رَحُبْعَامَ وَيَرُبْعَامَ كُلَّ الأَيَّامِ.) الملوك الأول١٤: ٢٩-٣٠

(٢٨وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يَرُبْعَامَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ وَجَبَرُوتُهُ، كَيْفَ حَارَبَ وَكَيْفَ اسْتَرْجَعَ إِلَى إِسْرَائِيلَ دِمَشْقَ وَحَمَاةَ الَّتِي لِيَهُوذَا، أَمَاهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟) الملوك الثاني١٤: ٢٨

([39]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ أَخْآبَ وَكُلُّ مَا فَعَلَ، وَبَيْتُ الْعَاجِ الَّذِي بَنَاهُ، وَكُلُّ الْمُدُنِ الَّتِي بَنَاهَا، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟) الملوك الأول٢٢: ٣٩

([20]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ حَزَقِيَّا وَكُلُّ جَبَرُوتِهِ، وَكَيْفَ عَمِلَ الْبِرْكَةَ وَالْقَنَاةَ وَأَدْخَلَ الْمَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ [21]ثُمَّ اضْطَجَعَ حَزَقِيَّا مَعَ آبَائِهِ، وَمَلَكَ مَنَسَّى ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ.) الملوك الثاني٢٠: ٢٠

([31]وَهكَذَا فِي أَمْرِ تَرَاجِمِ رُؤَسَاءِ بَابِلَ الَّذِينَ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ لِيَسْأَلُوا عَنِ الأُعْجُوبَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي الأَرْضِ، تَرَكَهُ اللهُ لِيُجَرِّبَهُ لِيَعْلَمَ كُلَّ مَا فِي قَلْبِهِ. [32]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ حَزَقِيَّا وَمَرَاحِمُهُ، هَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي رُؤْيَا إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ النَّبِيِّ فِي سِفْرِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ. [33]ثُمَّ اضْطَجَعَ حَزَقِيَّا مَعَ آبَائِهِ فَدَفَنُوهُ فِي عَقَبَةِ قُبُورِ بَنِي دَاوُدَ، وَعَمِلَ لَهُ إِكْرَامًا عِنْدَ مَوْتِهِ كُلُّ يَهُوذَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ. وَمَلَكَ مَنَسَّى ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ.) أخبار الأيام الثاني٣٢: ٣١–٣٣

(وانتَسَبَ كلُّ إسرائيلَ،وهاهم مكتوبون في سفرِ ملوكِ إسرائيلَ...) أخبار الأيام الأول٩: ١

([23]وَكَانَ بَنُو لاَوِي رُؤُوسُ الآبَاءِ مَكْتُوبِينَ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ إِلَى أَيَّامِ يُوحَانَانَ بْنِ أَلْيَاشِيبَ.) نحميا١٢: ٢٣

([29]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ سُلَيْمَانَ الأُولَى وَالأَخِيرَةِ، أَمَاهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ نَاثَانَ النَّبِيِّ، وَفِي نُبُوَّةِ أَخِيَّا الشِّيلُونِيِّ، وَفِي رُؤَى يَعْدُو الرَّائِي عَلَى يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ؟) الأخبار الثاني٩: ٢٩

([29]وَأُمُورُ دَاوُدَ الْمَلِكِ الأُولَى وَالأَخِيرَةُ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ صَمُوئِيلَ الرَّائِي، وَأَخْبَارِ نَاثَانَ النَّبِيِّ، وَأَخْبَارِ جَادَ الرَّائِي، [30]مَعَ كُلِّ مُلْكِهِ وَجَبَرُوتِهِ وَالأَوْقَاتِ الَّتِي عَبَرَتْ عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى كُلِّ مَمَالِكِ الأُرُوضِ.) أخبار الأيام الأول٢٩: ٢٩–٣٠

([18]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ مَنَسَّى وَصَلاَتُهُ إِلَى إِلهِهِ، وَكَلاَمُ الرَّائِينَ الَّذِينَ كَلَّمُوهُ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ، هَا هِيَ فِي أَخْبَارِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. [19]وَصَلاَتُهُ وَالاسْتِجَابَةُ لَهُ، وَكُلُّ خَطَايَاهُ وَخِيَانَتُهُ وَالأَمَاكِنُ الَّتِي بَنَى

فِيهَا مُرْتَفَعَاتٍ وَأَقَامَ سَوَارِيَ وَتَمَاثِيلَ قَبْلَ تَوَاضُعِهِ، هَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ الرَّائِينَ.) أخبار الأيام الثاني ٣٣: ١٨-١٩

ذي مجردُ أمثلة فقط على الإحالات،وقد درستُ كتابَ اليهودية فوجدتُ ٥٤ إحالةً، ٥٠ منها في أربع أسفارٍ هي الملوك الأول والملوك الثاني وأخبار الأيام الأول وأخبار الأيام الثاني،وواحدة في العدد،وواحدة في يشوع،وواحدة في صموئيل الثاني،وواحدة في نحميا.

وهُنَّ كالتالي لمن يرغب في الاطلاع عليهنَّ كلِّهنَّ:

العدد٢١: ١٤-١٥

يشوع ١٠: ١٣

صموئيل الثاني ١: ١٧-١٨

الملوك الأول ١١: ٤١ ، ١٤: ١٩ ، ١٤: ٢٩ ، ١٥: ٧ ، ١٥: ٢٣ ، ١٥: ٣١ ، ١٦: ٥ ، ١٦: ١٤ ، ١٦: ٢٠ ، ١٦: ٢٧ ، ٢٢: ٣٩ ، ٢٢: ٤٥

الملوك الثاني ١: ١٨ ، ٨: ٢٣ ، ١٠: ٣٤ ، ١٢: ١٩ ، ١٣: ٨ ، ١٣: ١٢ ، ١٤: ١٥ ، ١٤: ١٨، ١٤: ٢٨، ١٥: ٦، ١٥: ١١، ١٥: ١٥ ، ١٥: ٢١، ١٥: ٢٦ ، ١٥: ٣١ ، ١٥: ٣٦ ، ١٦: ١٩ ، ٢٠: ٢٠ ، ٢١: ١٧ ، ٢١: ٢٥ ، ٢٣: ٢٨ ، ٢٤: ٥

الأخبار الأول ٩: ١ ،٢٩: ٢٩-٣٠

الأخبار الثاني ٩: ٢٩، ١٢: ١٥ ، ١٣: ٢٢، ١٦: ١١ ، ٢٠: ٣٤، ٢٤: ٢٧، ٢٥: ٢٦، ٢٦: ٢٢ ، ٢٧: ٥، ٢٧: ٧، ٢٨: ٢٦، ٣٢: ٣٢، ٣٣: ١٨-١٩، ٣٥: ٢٥-٢٧، ٣٦: ٨

نحميا١٢: ٢٣

ويُلاحظ أنَّ تلك الإحالاتِ لأسفارٍ مفقودة لم تَعُدْ موجودةً،كما أسلَفْنا في بابِ الأسفار الضائعة، وإحالات لأسفارٍ لم تَكُنْ موجودةً في زمنِ كاتبِ السِفرِ مثل يشوع وسفر ياشَر كما سبَقَ أن ذكَرْنا في باب التناقضات،خِتاماً الإحالة أولاً وأخيراً هي أسلوبٌ بشريّ.

**** انتهى الباب العاشر ****

الباب الحادي عشر

الأنبياء وأخلاقهم السيئة في كتاب اليهودية

الباب الحادي عشر: الأنبياء وأخلاقهم السيئة في كتاب اليهودية

كتاب اليهودية يحكي عن جرائمَ ارتَكَبَها أنبياؤه تجعلهم في مستوى المجرمين العتاة والخطأة البغاة،وسفلة الخلق،الذينَ انحطَّتْ صفتُهم الإنسانية إلى الحضيض ،
ونتساءَلُ كيفَ يكون مثل هؤلاء أنبياء للهِ يبلغون رسالاته ويعظونَ الناسَ ويأمرونهم بالصالحات ،ويوحي إليهم الله أو يكلمهم ،وهم أدنى من مستوى الإنسانِ العاديّ.

نوح

#سبقَ أن ذكرنا في الباب الرابع (الغرائب والأشياء الشاذة والأحكام الظالمة) كيفَ أن نوحاً بعدَ أن خرَجَ من السفينةِ بعد الطوفان زَرَعَ عِنَباً وسَكَرَ وخَلَعَ عرياناً فشاهدَه طفلُه الصغير حام،فلما أفاقَ نوحٌ قامَ بلعنِ كنعان بن حام الذي لم يولَدْ بعدُ ،مع أنَّ حام كانَ طفلاً صغيراً بريئاً،ومع أنَّ حام كانَ لم يبلغْ ليتزوَّجَ بعدُ،فكيفَ عَرَفَ اسمَ الابنِ الذي سيُنجَبُ بعد سنينَ ،ولماذا لَعَنَ نوحٌ كنعان وهو لا ذنبَ له ولم يولد بعد وقتَئذٍ،ولماذا لعنَه هوَ تحديداً مع أن حام له له أبناء آخرين وفقاً للعهد اليهوديّ،طبعاً الغرض من القصة السخيفة القول القولُ أنَّ شعب كنعان شعبٌ لَعَنَه اللهُ وإباحة احتلاله وإبادته والاستيلاء على أراضيه وممتلكاته،انظر التكوين٩: ٢٠-٢٧

وعموماً ينبغي أن نعترفَ بهذا الفرمان النبويّ الأسطوريّ من سَكرانٍ مخمورٍ خلعَ عرياناً تحتَ تأثير السُكر والعربدة حسبَ القصة التي تخترع سبباً للعنة المزعومة،ولا نعتبره كلام أشخاص مخمورين بخمرٍ ثقيل النوع،اسمه الطمع والسرقة ونهب الشعوب الأ خرى وسبي نساها واغتصابهن.

هللويا! أعطوا الربَّ المزعوم مجداً وبدعوى إلهية نحتل ونستولي على أراضي الغير ونشبع غرائز العنف والتعذيب وكل الأمراض النفسية ونحرق ونقطِّع الناس أحياءً ونضرب المدنيين

إبراهيم

#خافَ على حياتِه،وفضَّلَ حياتَه وعدم التضحية بها عن الدفاع عن زوجتِـــهِ وعِرضِـــها،فترك الفرعونَ يأخذها إلى بيته ،حتى أوشَكَ الفرعونُ أن يعاشرَها ويفترشَها،جدير بالذكر أنَّ القصة كلها مُختَلَقة لأنَّ سارة كانَ عمرُها وقتَها ستين عاماً فلعمري لم يكن فيها أي إغراء أو مطمع أو مـــأرب لفرعون أو أي رجل،طبعاً سيحدِّثنا أصحاب العقول البدائية الطفولية الذين لا يطلعون على المعارف الحديثة أن الناس كانت لهم أعمار أسطورية طويلة وكانوا في ذلك الزمان يكونون في هذا السن ما زالوا شباباً ينجبون الأطفال! فعلاً بعض الناس لهم عقول أطفال أو لعل بعـــض الأطفـــال أذكـــى وأفضل!

ولعلَّ قصة إبراهيم وحياته كلها بهذا الشكل محض تأليف وأساطير تبتعد تماماً عن الشكل الأصـــليّ الواقعيَ للشخص،وحياته لم تكن بكل تلك الحركة والأشـــياء المهولـــة والمعجـــزات والأعاجيـــب الخزعبلية.

المهم قالَ إبراهيم أنها أختُه،بل وأعطاه فرعونُ بعدما أخَذَ المرأةَ أموالاً كثيرة ومواشيَ وعبيداً وإمـــاءً إعراباً عن سعادته وانبساطه ورِضا مزاجِه،فأَخَذَ إبراهيمُ الأُعْطياتِ وسَكَتَ!

(¹⁰وَحَدَثَ جُوعٌ فِي الأَرْضِ، فَانْحَدَرَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ، لأَنَّ الْجُوعَ فِي الأَرْضِ كَانَ شَدِيدًا. ¹¹وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ

حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. [١٢]فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. [١٣]قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي، لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ».

[١٤]فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوْا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدًّا. [١٥]وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ، فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ، [١٦]فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْرًا بِسَبَبِهَا، وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ. [١٧]فَضَرَبَ الرَّبُّ فِرْعَوْنَ وَبَيْتَهُ ضَرَبَاتٍ عَظِيمَةً بِسَبَبِ سَارَايَ امْرَأَةِ أَبْرَامَ. [١٨]فَدَعَا فِرْعَوْنُ أَبْرَامَ وَقَالَ: «مَا هذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي؟ لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّهَا امْرَأَتُكَ؟ [١٩]لِمَاذَا قُلْتَ: هِيَ أُخْتِي، حَتَّى أَخَذْتُهَا لِي لِتَكُونَ زَوْجَتِي؟ وَالآنَ هُوَذَا امْرَأَتُكَ! خُذْهَا وَاذْهَبْ!». [٢٠]فَأَوْصَى عَلَيْهِ فِرْعَوْنُ رِجَالاً فَشَيَّعُوهُ وَامْرَأَتَهُ وَكُلَّ مَا كَانَ لَهُ.) التكوين١٢: ١٠-٢٠

#ونفس القصة يكرِّرُها إبراهيمُ مع مَلِكِ جَرارَ الفلسطينيَ حتَّى أوشَكَ الملكُ أنْ يَفْتَرِشَ زوجةَ إبراهيمَ! علَّق الدكتور الخولي :الظاهر أن سارة المسكينة أصبحت ملطشة للكل!

([١]وَانْتَقَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْضِ الْجَنُوبِ، وَسَكَنَ بَيْنَ قَادِشَ وَشُورَ، وَتَغَرَّبَ فِي جَرَارَ. [٢]وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَأَتِهِ: «هِيَ أُخْتِي». فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَارَ وَأَخَذَ سَارَةَ. [٣]فَجَاءَ اللهُ إِلَى أَبِيمَالِكَ فِي حُلْمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ مَيِّتٌ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا، فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ بِبَعْلٍ». [٤]وَلكِنْ لَمْ يَكُنْ أَبِيمَالِكُ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، أَأُمَّةً بَارَّةً تَقْتُلُ؟ [٥]أَلَمْ يَقُلْ هُوَ لِي: إِنَّهَا أُخْتِي، وَهِيَ أَيْضًا نَفْسُهَا قَالَتْ: هُوَ أَخِي؟ بِسَلاَمَةِ قَلْبِي وَنَقَاوَةِ يَدَيَّ فَعَلْتُ هذَا». [٦]فَقَالَ لَهُ اللهُ فِي الْحُلْمِ: «أَنَا أَيْضًا عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلاَمَةِ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هذَا. وَأَنَا أَيْضًا أَمْسَكْتُكَ عَنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ، لِذلِكَ لَمْ أَدَعْكَ تَمَسُّهَا. [٧]فَالآنَ رُدَّ امْرَأَةَ الرَّجُلِ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، فَيُصَلِّيَ لأَجْلِكَ فَتَحْيَا. وَإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَرُدُّهَا، فَاعْلَمْ أَنَّكَ مَوْتًا تَمُوتُ، أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ».

[٨]فَبَكَّرَ أَبِيمَالِكُ فِي الْغَدِ وَدَعَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ، وَتَكَلَّمَ بِكُلِّ هذَا الْكَلاَمِ فِي مَسَامِعِهِمْ، فَخَافَ الرِّجَالُ جِدًّا. [٩]ثُمَّ دَعَا أَبِيمَالِكُ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا؟ وَبِمَاذَا أَخْطَأْتُ إِلَيْكَ حَتَّى جَلَبْتَ

عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي خَطِيَّةً عَظِيمَةً؟ أَعْمَالاً لاَ تُعْمَلُ عَمِلْتَ بِي». [10]وَقَالَ أَبِيمَالِكُ لإِبْرَاهِيمَ: «مَاذَا رَأَيْتَ حَتَّى عَمِلْتَ هذَا الشَّيْءَ؟» [11]فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «إِنِّي قُلْتُ: لَيْسَ فِي هذَا الْمَوْضِعِ خَوْفُ اللهِ الْبَتَّةَ، فَيَقْتُلُونَنِي لأَجْلِ امْرَأَتِي. [12]وَبِالْحَقِيقَةِ أَيْضًا هِيَ أُخْتِي ابْنَةُ أَبِي، غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتِ ابْنَةَ أُمِّي، فَصَارَتْ لِي زَوْجَةً. [13]وَحَدَثَ لَمَّا أَتَاهَنِي اللهُ مِنْ بَيْتِ أَبِي أَنِّي قُلْتُ لَهَا: هذَا مَعْرُوفُكِ الَّذِي تَصْنَعِينَ إِلَيَّ: فِي كُلِّ مَكَانٍ نَأْتِي إِلَيْهِ قُولِي عَنِّي: هُوَ أَخِي».

[14]فَأَخَذَ أَبِيمَالِكُ غَنَمًا وَبَقَرًا وَعَبِيدًا وَإِمَاءً وَأَعْطَاهَا لإِبْرَاهِيمَ، وَرَدَّ إِلَيْهِ سَارَةَ امْرَأَتَهُ. [15]وَقَالَ أَبِيمَالِكُ: «هُوَذَا أَرْضِي قُدَّامَكَ. اسْكُنْ فِي مَا حَسُنَ فِي عَيْنَيْكَ». [16]وَقَالَ لِسَارَةَ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُ أَخَاكِ أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ. هَا هُوَ لَكِ غِطَاءُ عَيْنٍ مِنْ جِهَةِ كُلِّ مَا عِنْدَكِ وَعِنْدَ كُلٍّ وَاحِدٍ، فَأُنْصِفْتِ». [17]فَصَلَّى إِبْرَاهِيمُ إِلَى اللهِ، فَشَفَى اللهُ أَبِيمَالِكَ وَامْرَأَتَهُ وَجَوَارِيَهُ فَوَلَدْنَ. [18]لأَنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَغْلَقَ كُلَّ رَحِمٍ لِبَيْتِ أَبِيمَالِكَ بِسَبَبِ سَارَةَ امْرَأَةِ إِبْرَاهِيمَ.) التكوين ٢٠: ١–١٨

قصص غريبة وسلوكيات شاذة عجيبة ممجوجة و أمور غير مفهومة ولا مهضومة!

#كذلك جاءَ بالتوراةِ قيام إبراهيم بتوزيع أملاكِه وأموالِه بشكلٍ غيرِ عادل فأعطى إسحاقَ كلَّ أملاكِه،وأعطى أبناءَه الآخرينَ من الإماءِ السراريِّ المملوكاتِ له عطايا وصَرَفَهُنَّ كما ترمي لكلبٍ قطعة لحم وتصرفه ،ويقول النصُ أبعدهم عن ابنِه إسحاق كأنه يتكلم عن ذُبَّانٍ لا إخوة إسحاق وأولاد إبراهيم ،فهو بهذا ظالمٌ غيرُ عادلٍ غير مُساوٍ بينَ أبنائه :

([1]وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَأَخَذَ زَوْجَةً اسْمُهَا قَطُورَةُ، [2]فَوَلَدَتْ لَهُ: زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَيِشْبَاقَ وَشُوحًا. [3]وَوَلَدَ يَقْشَانُ: شَبَا وَدَدَانَ. وَكَانَ بَنُو دَدَانَ: أَشُّورِيمَ وَلَطُوشِيمَ وَلأُمِّيمَ. [4]وَبَنُو مِدْيَانَ: عَيْفَةُ وَعِفْرُ وَحَنُوكُ وَأَبِيدَاعُ وَأَلْدَعَةُ. جَمِيعُ هؤُلاَءِ بَنُو قَطُورَةَ. [5]وَأَعْطَى إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ.

٦وَأَمَّا بَنُو السَّرَارِيِّ اللَّوَاتِي كَانَتْ لإِبْرَاهِيمَ فَأَعْطَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَطَايَا، وَصَرَفَهُمْ عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِهِ شَرْقًا إِلَى أَرْضِ الْمَشْرِقِ، وَهُوَ بَعْدُ حَيٌّ.) التكوين ٢٥: ١-٦

لوط

#لوط في التوراة ليس نبياً وإنما هو رجلٌ صالِح أنقذَه الربُّ يهوه من دمار قرى الشواذ الأسطورية قرى سدوم وعامورة قبلَ أنْ يدمِّرَها ملاكُ الربِّ ويقلبها ويضربها بالنار والكبريت،وبعدَ كل هذا لننظرْ إلى الأسطورة وما فعله هو وابنتاه وهم الذينَ أنقذَهم اللهُ وأرسلَ لهم ملاكيْنِ متجسِّدَيْنِ يأمرانِهم ويساعدانِهم على الخروج من مدينة الشذوذ (سدوم) قبلَ تدميرها وإهلاكِها،تقول القصة أن لوطاً عاشرَ تحتَ تأثيرِ الخمرِ ابنتيه جنسياً فحملتا منه هما الاثنتان،وأنجبتا أبويْ شعبيْ الأردنِّ موآب وعمُّون،والمعنى العنصريّ واضحٌ تمامَ الوضوحِ. فالأردنُّ بشعبيها هذين وغيرهم كانت من أقوى المقاومين فيما قبلَ التاريخ الميلاديّ منذ عهد موسى فيشوع وحتى آخر ملوك مملكة يهوذا وانتهاء دولة اليهود القديمة بالسبي البابليّ وتدمير نبوخذنَاصَّر الثاني للهيكل الأول لسليمان . ومن يقرأ سفر يشوع والأسفار التاريخية القضاة وصموئيل والملوك وأخبار الأيام سيرى الحروبَ الكثيرة الطويلة وأنهارَ الدم بين الفريقينِ التي لم تتوقفْ[١٩] .

(٣٠وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. ٣١وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ، وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ

١٩ بالمناسبة بعد دراستي لكتاب اليهود وتاريخ اليهود بعناية كل تلك الأسفار أو معظم محتوياتها كُتِبَتْ بعد قرونٍ من موت موسى ويشوع بما فيها أسفار التوراة! وهذا سيلاحظه من يقرأ الكتابَ كلَّه،انظر مثلاً: الخروج١٥، التثنية٢٨، إشعياء ١٠ و١٣ و١٤ و٢١ و٣١ و٤٤ و٤٥ و٤٦ و٤٧ و٤٨، وهناك أشياء أخرى لاحظتُها أثناء دراسة كتاب اليهودية كاستعمال بعض التعبيرات منذ أقدم سفر وحتى ما يُفترَض انه أحدث سفر بكلماتٍ وتعبيراتٍ متكررة ما يدل على كاتبٍ واحد كتبَ المقطعيْنِ ،للأسف نسيتُ تفاصيلَ هذا الموضوع الآنَ ولا متسعَ وقتٍ لأقومَ بتكرار تجربة قراءة كل كتاب اليهودية يومياً لمدة شهور بلا انقطاع ودراستي في الإسلام وعلم السيرة المحمدية شوَّشَتَ الذاكرة نوعاً. لكن لست وحدي من لاحظ هذه الظاهرة بل لاحظها بشكل أوضح علماء درسوا الكتاب باللغة العبرية الأصلية.

لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. [٣٢]هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ، فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». [٣٣]فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. [٣٤]وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ، فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». [٣٥]فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا، [٣٦]فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. [٣٧]فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ»، وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. [٣٨]وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي»، وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ.) التكوين١٩: ٣٠-٣٨

إسحاق

#نفس قصة أبيه إبراهيم وسارة تكرَّر مع إسحاق،فقال أنها أختُه مُعَرِّضاً إياها للتحرش أو هتك العِرض أو الاغتصاب.[٢٠]

([١]وَكَانَ فِي الأَرْضِ جُوعٌ غَيْرُ الْجُوعِ الأَوَّلِ الَّذِي كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ، فَذَهَبَ إِسْحَاقُ إِلَى أَبِيمَالِكَ مَلِكِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، إِلَى جَرَارَ. [٢]وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ وَقَالَ: «لاَ تَنْزِلْ إِلَى مِصْرَ. اسْكُنْ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَقُولُ لَكَ. [٣]تَغَرَّبْ فِي هذِهِ الأَرْضِ فَأَكُونَ مَعَكَ وَأُبَارِكَكَ، لأَنِّي لَكَ وَلِنَسْلِكَ أُعْطِي جَمِيعَ هذِهِ الْبِلاَدِ، وَأَفِي بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُ لإِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ. [٤]وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ كَنُجُومِ السَّمَاءِ،

[٢٠](استطراد) بالمناسبة ظاهرة تكرار نفس القصة على سبيل الحشو من نبيٍّ إلى آخر تيمة معروفة في كتاب اليهودية وبالذات التوراة ،مثلاً قصة زواج يعقوب وقصة زواج موسى،قصة بئر سبع مرة مع إبراهيم ومرة ثانية مع إسحاق،وغيرها من أمثلة لا تحضرني للأسف، مرة أخرى الذاكرة الضعيفة اللعينة.

وَأُعْطِي نَسْلَكَ جَمِيعَ هذه الْبِلاَدِ، وَتَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ، [5]مِنْ أَجْلِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ لِقَوْلِي وَحَفِظَ مَا يُحْفَظُ لِي: أَوَامِرِي وَفَرَائِضِي وَشَرَائِعِي». [6]فَأَقَامَ إِسْحَاقُ فِي جَرَارَ.

[7]وَسَأَلَهُ أَهْلُ الْمَكَانِ عَنِ امْرَأَتِه، فَقَالَ: «هِيَ أُخْتِي». لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَقُولَ: «امْرَأَتِي» لَعَلَّ أَهْلَ الْمَكَانِ: «يَقْتُلُونَنِي مِنْ أَجْلِ رِفْقَةَ» لأَنَّهَا كَانَتْ حَسَنَةَ الْمَنْظَرِ. [8]وَحَدَثَ إِذْ طَالَتْ لَهُ الأَيَّامُ هُنَاكَ أَنَّ أَبِيمَالِكَ مَلِكَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَشْرَفَ مِنَ الْكُوَّةِ وَنَظَرَ، وَإِذَا إِسْحَاقُ يُلاَعِبُ رِفْقَةَ امْرَأَتَهُ. [9]فَدَعَا أَبِيمَالِكُ إِسْحَاقَ وَقَالَ: «إِنَّمَا هِيَ امْرَأَتُكَ! فَكَيْفَ قُلْتَ: هِيَ أُخْتِي؟» فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ: «لأَنِّي قُلْتُ: لَعَلِّي أَمُوتُ بِسَبَبِهَا». [10]فَقَالَ أَبِيمَالِكُ: «مَا هذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِنَا؟ لَوْلاَ قَلِيلٌ لاضْطَجَعَ أَحَدُ الشَّعْبِ مَعَ امْرَأَتِكَ فَجَلَبْتَ عَلَيْنَا ذَنْبًا». [11]فَأَوْصَى أَبِيمَالِكُ جَمِيعَ الشَّعْبِ قَائِلاً: «الَّذِي يَمَسُّ هذَا الرَّجُلَ أَوِ امْرَأَتَهُ مَوْتًا يَمُوتُ».) التكوين ٢٦: ١-١١

إسرائيـــــل(يعقوب)

#استغلَّ جوعَ أخيه عيسو وطلبَه خبزاً وعدساً فرفضَ إعطاءَه طعاماً إلا إذا باعَ لـــه بكوريتَـــه ،والبكورية (كونُ الابنِ بِكْرَ أبويه) يُعتبَر امتيازاً في اليهودية حيثُ له مـــثلاً في المـــيراث نـــصيب الضعف.

كذلك الابن البِكر للنبيّ هو الذي يحصل على البركة النبوية والنبوة.[21]

([27]فَكَبِرَ الْغُلاَمَانِ، وَكَانَ عِيسُو إِنْسَانًا يَعْرِفُ الصَّيْدَ، إِنْسَانَ الْبَرِّيَّةِ، وَيَعْقُوبُ إِنْسَانًا كَامِلاً يَسْكُنُ الْخِيَامَ. [28]فَأَحَبَّ إِسْحَاقُ عِيسُوَ لأَنَّ فِي فَمِهِ صَيْدًا، وَأَمَّا رِفْقَةُ فَكَانَتْ تُحِبُّ يَعْقُوبَ. [29]وَطَبَخَ

٢١ مثل تلك القصص التي تُبَرِّر كونَ البركة والأفضلية لشخصٍ معيَّن وليس غيرَه، نجدها في كلِّ أديان العالم حتـــى لـــدى الشنتو البدائيين وكتابهم المُقدَّس الكوجيكي .ولدى المصريين القدماء والعراقيين.

يَعْقُوبُ طَبِيخًا، فَأَتَى عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَعْيَا. [٣٠]فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ هذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ». لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ «أَدُومَ». [٣١]فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بِعْنِي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ». [٣٢]فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ، فَلِمَاذَا لِي بَكُورِيَّةٌ؟» [٣٣]فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِيَ الْيَوْمَ». فَحَلَفَ لَهُ، فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ. [٣٤]فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُوَ خُبْزًا وَطَبِيخَ عَدَسٍ، فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيَّةَ.) التكوين ٢٥: ٢٧- ٣٤

#إسرائيل كذلك استغلَّ عمى أبيه إسحاقَ،وخَدَعَه،وادَّعَى أنَّه الأخُّ الأكبر عيسو وسَرَقَ البَرَكَةَ من أبيه، فهكذا كانَ كاذباً خادِعاً سارِقاً ،سَرَقَ البركةَ التي تُعْطَى عادةً للابنِ الأكبرِ.

ولنا أن نستغربَ من هذه البركة الإلهية العمياء الغشيمة التي تُعطى بكلمة بَشَرٍ ولا يمكن سحبُها، مع أننا نحنُ البشر يمكن أن نسحبَ درجة أو جائزة من شخصٍ يَثْبُت أنه مارسَ الغِشَّ والتدليسَ والاحتيالَ.

([١]وَحَدَثَ لَمَّا شَاخَ إِسْحَاقُ وَكَلَّتْ عَيْنَاهُ عَنِ النَّظَرِ، أَنَّهُ دَعَا عِيسُوَ ابْنَهُ الأَكْبَرَ وَقَالَ لَهُ: «يَا ابْنِي». فَقَالَ لَهُ: «هأَنَذَا». [٢]فَقَالَ: «إِنَّنِي قَدْ شِخْتُ وَلَسْتُ أَعْرِفُ يَوْمَ وَفَاتِي. [٣]فَالآنَ خُذْ عُدَّتَكَ: جُعْبَتَكَ وَقَوْسَكَ، وَاخْرُجْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَتَصَيَّدْ لِي صَيْدًا، [٤]وَاصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً كَمَا أُحِبُّ، وَأْتِنِي بِهَا لآكُلَ حَتَّى تُبَارِكَكَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ».

[٥]وَكَانَتْ رِفْقَةُ سَامِعَةً إِذْ تَكَلَّمَ إِسْحَاقُ مَعَ عِيسُو ابْنِهِ. فَذَهَبَ عِيسُو إِلَى الْبَرِّيَّةِ كَيْ يَصْطَادَ صَيْدًا لِيَأْتِيَ بِهِ. [٦]وَأَمَّا رِفْقَةُ فَكَلَمتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا قَائِلَةً: «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبَاكَ يُكَلِّمُ عِيسُوَ أَخَاكَ قَائِلاً: [٧]ائْتِنِي بِصَيْدٍ وَاصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً لآكُلَ وَأُبَارِكَكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ وَفَاتِي. [٨]فَالآنَ يَا ابْنِي اسْمَعْ لِقَوْلِي فِي مَا أَنَا آمُرُكَ بِهِ: [٩]اذْهَبْ إِلَى الْغَنَمِ وَخُذْ لِي مِنْ هُنَاكَ جَدْيَيْنِ جَيِّدَيْنِ مِنَ الْمِعْزَى، فَأَصْنَعَهُمَا أَطْعِمَةً لأَبِيكَ كَمَا يُحِبُّ، [١٠]فَتُحْضِرَهَا إِلَى أَبِيكَ لِيَأْكُلَ حَتَّى يُبَارِكَكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ». [١١]فَقَالَ يَعْقُوبُ لِرِفْقَةَ أُمِّهِ: «هُوَذَا عِيسُو أَخِي رَجُلٌ أَشْعَرُ وَأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ. [١٢]رُبَّمَا يَجُسُّنِي أَبِي فَأَكُونُ فِي عَيْنَيْهِ

كَمُتَهَاوِن، وَأَجْلِبُ عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً لاَ بَرَكَةً». [١٣]فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «لَعْنَتُكَ عَلَيَّ يَا ابْنِي. اسْمَعْ لِقَوْلِي فَقَطْ وَاذْهَبْ خُذْ لِي». [١٤]فَذَهَبَ وَأَخَذَ وَأَحْضَرَ لأُمِّهِ، فَصَنَعَتْ أُمُّهُ أَطْعِمَةً كَمَا كَانَ أَبُوهُ يُحِبُّ. [١٥]وَأَخَذَتْ رِفْقَةُ ثِيَابَ عِيسُو ابْنِهَا الأَكْبَرِ الْفَاخِرَةَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ وَأَلْبَسَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الأَصْغَرَ، [١٦]وَأَلْبَسَتْ يَدَيْهِ وَمَلاَسَةَ عُنُقِهِ جُلُودَ جَدْيَيِ الْمِعْزَى. [١٧]وَأَعْطَتِ الأَطْعِمَةَ وَالْخُبْزَ الَّتِي صَنَعَتْ فِي يَدِ يَعْقُوبَ ابْنِهَا.

[١٨]فَدَخَلَ إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «يَا أَبِي». فَقَالَ: «هأَنَذَا. مَنْ أَنْتَ يَا ابْنِي؟» [١٩]فَقَالَ يَعْقُوبُ لأَبِيهِ: «أَنَا عِيسُو بِكْرُكَ. قَدْ فَعَلْتُ كَمَا كَلَّمْتَنِي. قُمِ اجْلِسْ وَكُلْ مِنْ صَيْدِي لِكَيْ تُبَارِكَنِي نَفْسُكَ». [٢٠]فَقَالَ إِسْحَاقُ لابْنِهِ: «مَا هذَا الَّذِي أَسْرَعْتَ لِتَجِدَ يَا ابْنِي؟» فَقَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ قَدْ يَسَّرَ لِي». [٢١]فَقَالَ إِسْحَاقُ لِيَعْقُوبَ: «تَقَدَّمْ لأَجُسَّكَ يَا ابْنِي. أَأَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسُو أَمْ لاَ؟». [٢٢]فَتَقَدَّمَ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ، فَجَسَّهُ وَقَالَ: «الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ، وَلكِنَّ الْيَدَيْنِ يَدَا عِيسُو». [٢٣]وَلَمْ يَعْرِفْهُ لأَنَّ يَدَيْهِ كَانَتَا مُشْعِرَتَيْنِ كَيَدَيْ عِيسُو أَخِيهِ، فَبَارَكَهُ. [٢٤]وَقَالَ: «هَلْ أَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسُو؟» فَقَالَ: «أَنَا هُوَ». [٢٥]فَقَالَ: «قَدِّمْ لِي لآكُلَ مِنْ صَيْدِ ابْنِي حَتَّى تُبَارِكَكَ نَفْسِي». فَقَدَّمَ لَهُ فَأَكَلَ، وَأَحْضَرَ لَهُ خَمْرًا فَشَرِبَ. [٢٦]فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: «تَقَدَّمْ وَقَبِّلْنِي يَا ابْنِي». [٢٧]فَتَقَدَّمَ وَقَبَّلَهُ، فَشَمَّ رَائِحَةَ ثِيَابِهِ وَبَارَكَهُ، وَقَالَ: «انْظُرْ! رَائِحَةُ ابْنِي كَرَائِحَةِ حَقْل قَدْ بَارَكَهُ الرَّبُّ. [٢٨]فَلْيُعْطِكَ اللهُ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ وَمِنْ دَسَمِ الأَرْضِ. وَكَثْرَةَ حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ. [٢٩]لِيُسْتَعْبَدْ لَكَ شُعُوبٌ، وَتَسْجُدْ لَكَ قَبَائِلُ. كُنْ سَيِّدًا لإِخْوَتِكَ، وَلْيَسْجُدْ لَكَ بَنُو أُمِّكَ. لِيَكُنْ لاَعِنُوكَ مَلْعُونِينَ، وَمُبَارِكُوكَ مُبَارَكِينَ».

[٣٠]وَحَدَثَ عِنْدَمَا فَرَغَ إِسْحَاقُ مِنْ بَرَكَةِ يَعْقُوبَ، وَيَعْقُوبُ قَدْ خَرَجَ مِنْ لَدُنْ إِسْحَاقَ أَبِيهِ، أَنَّ عِيسُوَ أَخَاهُ أَتَى مِنْ صَيْدِهِ، [٣١]فَصَنَعَ هُوَ أَيْضًا أَطْعِمَةً وَدَخَلَ بِهَا إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ لأَبِيهِ: «لِيَقُمْ أَبِي وَيَأْكُلْ مِنْ صَيْدِ ابْنِهِ حَتَّى تُبَارِكَنِي نَفْسُكَ». [٣٢]فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ: «أَنَا ابْنُكَ بِكْرُكَ عِيسُو». [٣٣]فَارْتَعَدَ إِسْحَاقُ ارْتِعَادًا عَظِيمًا جِدًّا وَقَالَ: «فَمَنْ هُوَ الَّذِي اصْطَادَ صَيْدًا وَأَتَى بِهِ إِلَيَّ فَأَكَلْتُ مِنَ الْكُلِّ قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ، وَبَارَكْتُهُ؟ نَعَمْ، وَيَكُونُ مُبَارَكًا». [٣٤]فَعِنْدَمَا سَمِعَ عِيسُو كَلاَمَ أَبِيهِ صَرَخَ صَرْخَةً عَظِيمَةً وَمُرَّةً جِدًّا، وَقَالَ لأَبِيهِ: «بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا أَبِي». [٣٥]فَقَالَ: «قَدْ جَاءَ أَخُوكَ بِمَكْرٍ وَأَخَذَ بَرَكَتَكَ». [٣٦]فَقَالَ: «أَلاَ إِنَّ اسْمَهُ دُعِيَ يَعْقُوبَ، فَقَدْ تَعَقَّبَنِي الآنَ مَرَّتَيْنِ! أَخَذَ

بَكُورِيَّتِي، وَهُوَذَا الآنَ قَدْ أَخَذَ بَرَكَتِي». ثُمَّ قَالَ: «أَمَا أَبْقَيْتَ لِي بَرَكَةً؟» [٣٧]فَأَجَابَ إِسْحَاقُ وَقَالَ لِعِيسُو: «إِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ سَيِّدًا لَكَ، وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ عَبِيدًا، وَعَضَدْتُهُ بِحِنْطَةٍ وَخَمْرٍ. فَمَاذَا أَصْنَعُ إِلَيْكَ يَا ابْنِي؟» [٣٨]فَقَالَ عِيسُو لأَبِيهِ: «أَلَكَ بَرَكَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطْ يَا أَبِي؟ بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا أَبِي». وَرَفَعَ عِيسُو صَوْتَهُ وَبَكَى. [٣٩]فَأَجَابَ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: «هُوَذَا بِلاَ دَسَمِ الأَرْضِ يَكُونُ مَسْكَنُكَ، وَبِلاَ نَدَى السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ. [٤٠]وَبِسَيْفِكَ تَعِيشُ، وَلأَخِيكَ تُسْتَعْبَدُ، وَلكِنْ يَكُونُ حِينَمَا تَجْمَحُ أَنَّكَ تُكَسِّرُ نِيرَهُ عَنْ عُنُقِكَ».) التكوين٢٧: ١-٤٠

أقول: وعِندما علمَ إسحاقُ بالأمرِ،لْم يَحْتَجَّ على خداعِ يعقوب،بل كأنَّه أَقَرَّهُ على خِداعِه وغِشِّه وخيانته، ورَفَضَ أنْ يُبارِكَ عيسو رغمَ أنَّ عيسو لم يَعْصِ أباه بل أطاعَه،وهو ابن بارٌّ في هذا الموقف لم يخدعْ أباه،وقامَ بكلِّ ما طَلَبَ منه أبوه.

#إسرائيل يعلم أن ابنَه رأوبين ضاجعَ أمتَهُ **سُرِّيَّتَه**،ولا يفعل شيئاً،بدلاً من أنْ يعاقبهما بالإعدام على جريمة السِفاح مع امرأةٍ هي صاحبة أبيه وضجيعته ولها حرمانية أخلاقية،وكلمة (**سُرِّيَّة**) بالذات معناها في اللغة العربية:المرأة المملوكة أي الأَمَة التي يطؤها الرجلُ في الفراش،بمعنى عصريّ أوضح التي يقومُ الرجلُبمجامعتها جنسياً وليست مملوكة له تخدمه فقط . وهذا يجعلها مُحرَّمة كالأم وزوجة الأبِّ على الابن وفقاً للشريعة اليهودية (وفي الواقع وكل شرائع الدنيا المتحضِّرة).

([٢١]ثُمَّ رَحَلَ إِسْرَائِيلُ وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ وَرَاءَ مَجْدَلَ عِدْرٍ. [٢٢]وَحَدَثَ إِذْ كَانَ إِسْرَائِيلُ سَاكِنًا فِي تِلْكَ الأَرْضِ، أَنَّ رَأُوبَيْنَ ذَهَبَ وَاضْطَجَعَ مَعَ بِلْهَةَ سُرِّيَّةِ أَبِيهِ، وَسَمِعَ إِسْرَائِيلُ.) التكوين ٣٥: ٢١-٢٢

#ذَكَرْنا قصة الغدر بقبيلة الحِوِيِّينَ في باب المذابح والاحتلال.

يهوذا بن إسرائيل

#يهوذا بن يعقوب،يقوم بالسِفاح مع زوجة ابنيه أعني أرملة كلٍّ واحدٍ منهما بالتعاقُب:

(١٢وَلَمَّا طَالَ الزَّمَانُ مَاتَت ابْنَةُ شُوعٍ امْرَأَةُ يَهُوذَا. ثُمَّ تَعَزَّى يَهُوذَا فَصَعِدَ إِلَى جُزَّازِ غَنَمِه إِلَى تِمْنَةَ، هُوَ وَحِيرَةُ صَاحِبُهُ الْعَدُلاَّمِيُّ. ١٣فَأُخْبِرَتْ ثَامَارُ وَقِيلَ لَهَا: «هُوَذَا حَمُوكِ صَاعِدٌ إِلَى تِمْنَةَ لِيَجُزَّ غَنَمَهُ». ١٤فَخَلَعَتْ عَنْهَا ثِيَابَ تَرَمُّلِهَا، وَتَغَطَّتْ بِبُرْقُعٍ وَتَلَفَّفَتْ، وَجَلَسَتْ فِي مَدْخَلِ عَيْنَايِمَ الَّتِي عَلَى طَرِيقِ تِمْنَةَ، لأَنَّهَا رَأَتْ أَنَّ شِيلَةَ قَدْ كَبُرَ وَهِيَ لَمْ تُعْطَ لَهُ زَوْجَةً. ١٥فَنَظَرَهَا يَهُوذَا وَحَسِبَهَا زَانِيَةً، لأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ غَطَّتْ وَجْهَهَا. ١٦فَمَالَ إِلَيْهَا عَلَى الطَّرِيقِ وَقَالَ: «هَاتِي أَدْخُلْ عَلَيْكِ». لأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا كَنَّتُهُ. فَقَالَتْ: «مَاذَا تُعْطِينِي لِكَيْ تَدْخُلَ عَلَيَّ؟» ١٧فَقَالَ: «إِنِّي أُرْسِلُ جَدْيَ مِعْزًى مِنَ الْغَنَمِ». فَقَالَتْ: «هَلْ تُعْطِينِي رَهْنًا حَتَّى تُرْسِلَهُ؟». ١٨فَقَالَ: «مَا الرَّهْنُ الَّذِي أُعْطِيكِ؟» فَقَالَتْ: «خَاتِمُكَ وَعِصَابَتُكَ وَعَصَاكَ الَّتِي فِي يَدِكَ». فَأَعْطَاهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَحَبِلَتْ مِنْهُ. ١٩ثُمَّ قَامَتْ وَمَضَتْ وَخَلَعَتْ عَنْهَا بُرْقُعَهَا وَلَبِسَتْ ثِيَابَ تَرَمُّلِهَا.

٢٠فَأَرْسَلَ يَهُوذَا جَدْيَ الْمِعْزَى بِيَدِ صَاحِبِهِ الْعَدُلاَّمِيِّ لِيَأْخُذَ الرَّهْنَ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ، فَلَمْ يَجِدْهَا. ٢١فَسَأَلَ أَهْلَ مَكَانِهَا قَائِلاً: «أَيْنَ الزَّانِيَةُ الَّتِي كَانَتْ فِي عَيْنَايِمَ عَلَى الطَّرِيقِ؟» فَقَالُوا: «لَمْ تَكُنْ ههُنَا زَانِيَةٌ». ٢٢فَرَجَعَ إِلَى يَهُوذَا وَقَالَ: «لَمْ أَجِدْهَا. وَأَهْلُ الْمَكَانِ أَيْضًا قَالُوا: لَمْ تَكُنْ ههُنَا زَانِيَةٌ». ٢٣فَقَالَ يَهُوذَا: «لِتَأْخُذْ لِنَفْسِهَا، لِئَلاَّ نَصِيرَ إِهَانَةً. إِنِّي قَدْ أَرْسَلْتُ هذَا الْجَدْيَ وَأَنْتَ لَمْ تَجِدْهَا».

٢٤وَلَمَّا كَانَ نَحْوُ ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ، أُخْبِرَ يَهُوذَا وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ زَنَتْ ثَامَارُ كَنَّتُكَ، وَهَا هِيَ حُبْلَى أَيْضًا مِنَ الزِّنَا». فَقَالَ يَهُوذَا: «أَخْرِجُوهَا فَتُحْرَقَ». ٢٥أَمَّا هِيَ فَلَمَّا أُخْرِجَتْ أَرْسَلَتْ إِلَى حَمِيهَا قَائِلَةً: «مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي هذِهِ لَهُ أَنَا حُبْلَى!» وَقَالَتْ: «حَقِّقْ لِمَنِ الْخَاتِمُ وَالْعِصَابَةُ وَالْعَصَا هذِهِ». ٢٦فَتَحَقَّقَهَا يَهُوذَا وَقَالَ: «هِيَ أَبَرُّ مِنِّي، لأَنِّي لَمْ أُعْطِهَا لِشِيلَةَ ابْنِي». فَلَمْ يَعُدْ يَعْرِفُهَا أَيْضًا.) التكوين ٣٨: ١٢-٢٦

طبعاً يهوذا ليس نبياً لكنه ابن نبيٍّ،أهكذا تكون أخلاق أولاد الأنبياء؟! آه... أرجو أن تعودوا للقصة من أولها في سفر التكوين لتفهموها من بدايتها، والظريف أنَّ النصَّ في الأعداد من٢٧-٣٠ يذكر أنَّ سفاحَ المحارِم القبيح الكريه هذا أنجَبَتْ منه ثامارُ ابنَيْنِ هما فارِص و زارح،والظريف أن فارص داخِلٌ في نَسَبِ داوود فهوَ من أجدادِه،وداوود كذلك هو أبو سليمان[٢٢]،انظر مواليد فارص في سِفر راعوث ٤: ١٨-٢٢

يوســـف

#استغلَّ فترةَ جفافِ النيل والمجاعةَ في مِصرَ لمدة السبعِ سنوات،وَمَكَّنَ فرعونَ مـــن الاســـتيلاءِ وامتلاكِ كلِّ أموالِ المصريين الفلاّحين المساكين الجِياع وكل ماشيتهم،ثم جعَلَ أراضيهم كذلكَ مُلكاً للفرعون بعدَ أن كانت ملكاً للشعب المصريّ،وجعلَ شعبَ مصرَ عبيـــداً مملـــوكينَ لفرعونَ،فقـــامَ بتوزيعهم على أرضِ مِصرَ من الإسكندرية وحتَّى أسوان،فيوسف هو سياسيّ قَذِر من الدرجة الأولى، وهو مثال نموذجيّ على معنى مصطلح سوء استغلال السلطة والظلم والاستبداد والقهـــر والـــولاء للملك الحاكِم لا الولاء إلى البشر والمواطنين والشعب.

٢٢ (استطراد)والأظرف أنه في العهد الجديد في نَسَبَيْ يسوع "الربّ" في إنجيليْ متى ولوقا يَدخُل في نسبِ يسوعَ فارص ضِمنَ أجدادِهِ لأنه لا يُنكِر أحدٌ من المسيحيين أن المسيح يسوع من نسل داوود وإلا تصبح البشارات غير مُنطَبِقة عليه(....ويعطيه الربُّ الإلهُ عرشَ داودَ أبيهِ) لوقا١: ٣٢ وفي كتاب اليهودية عدة نصوص كجذع يَسَّى في إشعياء١١. وغيرها.

(١٣وَلَمْ يَكُنْ خُبْزٌ فِي كُلِّ الأَرْضِ، لأَنَّ الْجُوعَ كَانَ شَدِيدًا جِدًّا. فَخَوَّرَتْ أَرْضُ مِصْرَ وَأَرْضُ كَنْعَانَ مِنْ أَجْلِ الْجُوعِ. ١٤فَجَمَعَ يُوسُفُ كُلَّ الْفِضَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَفِي أَرْضِ كَنْعَانَ بِالْقَمْحِ الَّذِي اشْتَرُوا، وَجَاءَ يُوسُفُ بِالْفِضَّةِ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ. ١٥فَلَمَّا فَرَغَتِ الْفِضَّةُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَمِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ أَتَى جَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ إِلَى يُوسُفَ قَائِلِينَ: «أَعْطِنَا خُبْزًا، فَلِمَاذَا نَمُوتُ قُدَّامَكَ؟ لأَنْ لَيْسَ فِضَّةٌ أَيْضًا». ١٦فَقَالَ يُوسُفُ: «هَاتُوا مَوَاشِيَكُمْ فَأُعْطِيَكُمْ بِمَوَاشِيكُمْ، إِنْ لَمْ يَكُنْ فِضَّةٌ أَيْضًا». ١٧فَجَاءُوا بِمَوَاشِيهِمْ إِلَى يُوسُفَ، فَأَعْطَاهُمْ يُوسُفُ خُبْزًا بِالْخَيْلِ وَبِمَوَاشِي الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَبِالْحَمِيرِ. فَقَاتَهُمْ بِالْخُبْزِ تِلْكَ السَّنَةَ بَدَلَ جَمِيعِ مَوَاشِيهِمْ.

١٨وَلَمَّا تَمَّتْ تِلْكَ السَّنَةُ أَتَوْا إِلَيْهِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَقَالُوا لَهُ: «لاَ نُخْفِي عَنْ سَيِّدِي أَنَّهُ إِذْ قَدْ فَرَغَتِ الْفِضَّةُ، وَمَوَاشِي الْبَهَائِمِ عِنْدَ سَيِّدِي، لَمْ يَبْقَ قُدَّامَ سَيِّدِي إِلاَّ أَجْسَادُنَا وَأَرْضُنَا. ١٩لِمَاذَا نَمُوتُ أَمَامَ عَيْنَيْكَ نَحْنُ وَأَرْضُنَا جَمِيعًا؟ اِشْتَرِنَا وَأَرْضَنَا بِالْخُبْزِ، فَنَصِيرَ نَحْنُ وَأَرْضُنَا عَبِيدًا لِفِرْعَوْنَ، وَأَعْطِ بِذَارًا لِنَحْيَا وَلاَ نَمُوتَ وَلاَ تَصِيرَ أَرْضُنَا قَفْرًا».

٢٠فَاشْتَرَى يُوسُفُ كُلَّ أَرْضِ مِصْرَ لِفِرْعَوْنَ، إِذْ بَاعَ الْمِصْرِيُّونَ كُلُّ وَاحِدٍ حَقْلَهُ، لأَنَّ الْجُوعَ اشْتَدَّ عَلَيْهِمْ. فَصَارَتِ الأَرْضُ لِفِرْعَوْنَ. ٢١وَأَمَّا الشَّعْبُ فَنَقَلَهُمْ إِلَى الْمُدُنِ مِنْ أَقْصَى حَدِّ مِصْرَ إِلَى أَقْصَاهُ. ٢٢إِلاَّ إِنَّ أَرْضَ الْكَهَنَةِ لَمْ يَشْتَرِهَا، إِذْ كَانَتْ لِلْكَهَنَةِ فَرِيضَةٌ مِنْ قِبَلِ فِرْعَوْنَ، فَأَكَلُوا فَرِيضَتَهُمُ الَّتِي أَعْطَاهُمْ فِرْعَوْنُ، لِذلِكَ لَمْ يَبِيعُوا أَرْضَهُمْ.

٢٣فَقَالَ يُوسُفُ لِلشَّعْبِ: «إِنِّي قَدِ اشْتَرَيْتُكُمُ الْيَوْمَ وَأَرْضَكُمْ لِفِرْعَوْنَ. هُوَذَا لَكُمْ بِذَارٌ فَتَزْرَعُونَ الأَرْضَ. ٢٤وَيَكُونُ عِنْدَ الْغَلَّةِ أَنَّكُمْ تُعْطُونَ خُمْسًا لِفِرْعَوْنَ، وَالأَرْبَعَةُ الأَجْزَاءُ تَكُونُ لَكُمْ بِذَارًا لِلْحَقْلِ، وَطَعَامًا لَكُمْ وَلِمَنْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَطَعَامًا لأَوْلاَدِكُمْ». ٢٥فَقَالُوا: «أَحْيَيْتَنَا. لَيْتَنَا نَجِدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْ سَيِّدِي فَنَكُونَ عَبِيدًا لِفِرْعَوْنَ». ٢٦فَجَعَلَهَا يُوسُفُ فَرْضًا عَلَى أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ: لِفِرْعَوْنَ الْخُمْسُ. إِلاَّ إِنَّ أَرْضَ الْكَهَنَةِ وَحْدَهُمْ لَمْ تَصِرْ لِفِرْعَوْنَ.) التكوين٤٧: ١٣–٢٦

هـــــارون

#نبيٌّ كانَ يكلمه الربُّ يهوه ويوحي إليه مثلما كانَ يوحي إلى موسى،انظروا مثلاً الخــروج٦: ١٣، الخروج٧: ٨،اللاويين١١: ١،إلخ، بل وفي قصة التوراة عن خروج اليهود من مصر، معجزات العصا كلها الذي قامَ بها هو هارون[٢٣]، وكانت العصا عصا هارونَ ،ما عدا معجزةَ إخراج الماء من الصخرة قامَ بها موسى[٢٤]، فكيفَ أنَّ رجلاً يزعمون أنه مُكَلَّمٌ من اللهِ ونبيٌّ وجرت معجزات عظيمة مزعومة على يديه وبعصاه،يقوم بصنعِ وَثَنِ عِجلٍ ذهبيّ ويدعو بني إسرائيلَ لعبادتِه.

(١وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ، اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ: «قُمِ اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا، لأَنَّ هذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لاَ نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ». ٢فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ: «انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَاتُونِي بِهَا». ٣فَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى هَارُونَ. ٤فَأَخَذَ ذلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالإِزْمِيلِ، وَصَنَعَهُ عِجْلاً مَسْبُوكًا. فَقَالُوا: «هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». ٥فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونُ بَنَى مَذْبَحًا أَمَامَهُ، وَنَادَى هَارُونُ وَقَالَ: «غَدًا عِيدٌ لِلرَّبِّ». ٦فَبَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ. وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلَّعِبِ.

٧فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اذْهَبِ انْزِلْ. لأَنَّهُ قَدْ فَسَدَ شَعْبُكَ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ٨زَاغُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ. صَنَعُوا لَهُمْ عِجْلاً مَسْبُوكًا، وَسَجَدُوا لَهُ وَذَبَحُوا لَهُ وَقَالُوا: هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». ٩وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «رَأَيْتُ هذَا الشَّعْبَ وَإِذَا هُوَ شَعْبٌ صُلْبُ الرَّقَبَةِ. ١٠فَالآنَ اتْرُكْنِي لِيَحْمَى غَضَبِي عَلَيْهِمْ وَأُفْنِيَهُمْ، فَأُصَيِّرَكَ شَعْبًا عَظِيمًا».

---

٢٣ وليس موسى من قامَ بها مثلما في القرآن .

٢٤وهذا على عكسِ القصة القرآنية التي تجعل من هارون شخصية مُهَمَّشة،ففي اليهودية يحتل مكاناً هاماً كرئيس الكهنة ولا يكون رؤساء الكهنة وكبارهم وخدمة قدس الأقداس في الهيكل إلا من نسله،ولا يمكن لباقي نسل اللاويين شغل تلك المناصب

[11]فَتَضَرَّعَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِهِ، وَقَالَ: «لِمَاذَا يَا رَبُّ يَحْمَى غَضَبُكَ عَلَى شَعْبِكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَيَدٍ شَدِيدَةٍ؟ [12]لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ الْمِصْرِيُّونَ قَائِلِينَ: أَخْرَجَهُمْ بِخُبْثٍ لِيَقْتُلَهُمْ فِي الْجِبَالِ، وَيُفْنِيَهُمْ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ؟ اِرْجِعْ عَنْ حُمُوِّ غَضَبِكَ، وَانْدَمْ عَلَى الشَّرِّ بِشَعْبِكَ. [13]اُذْكُرْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ عَبِيدَكَ الَّذِينَ حَلَفْتَ لَهُمْ بِنَفْسِكَ وَقُلْتَ لَهُمْ: أُكَثِّرُ نَسْلَكُمْ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، وَأُعْطِي نَسْلَكُمْ كُلَّ هذِهِ الأَرْضِ الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَنْهَا فَيَمْلِكُونَهَا إِلَى الأَبَدِ». [14]فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يَفْعَلُهُ بِشَعْبِهِ.

[15]فَانْصَرَفَ مُوسَى وَنَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ وَلَوْحَا الشَّهَادَةِ فِي يَدِهِ: لَوْحَانِ مَكْتُوبَانِ عَلَى جَانِبَيْهِمَا. مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا كَانَا مَكْتُوبَيْنِ. [16]وَاللَّوْحَانِ هُمَا صَنْعَةُ اللهِ، وَالْكِتَابَةُ كِتَابَةُ اللهِ مَنْقُوشَةٌ عَلَى اللَّوْحَيْنِ. [17]وَسَمِعَ يَشُوعُ صَوْتَ الشَّعْبِ فِي هُتَافِهِ فَقَالَ لِمُوسَى: «صَوْتُ قِتَالٍ فِي الْمَحَلَّةِ». [18]فَقَالَ: «لَيْسَ صَوْتَ صِيَاحِ النُّصْرَةِ وَلاَ صَوْتَ صِيَاحِ الْكَسْرَةِ، بَلْ صَوْتَ غِنَاءٍ أَنَا سَامِعٌ». [19]وَكَانَ عِنْدَمَا اقْتَرَبَ إِلَى الْمَحَلَّةِ أَنَّهُ أَبْصَرَ الْعِجْلَ وَالرَّقْصَ، فَحَمِيَ غَضَبُ مُوسَى، وَطَرَحَ اللَّوْحَيْنِ مِنْ يَدَيْهِ وَكَسَّرَهُمَا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ. [20]ثُمَّ أَخَذَ الْعِجْلَ الَّذِي صَنَعُوا وَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ، وَطَحَنَهُ حَتَّى صَارَ نَاعِمًا، وَذَرَّاهُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ، وَسَقَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

[21]وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «مَاذَا صَنَعَ بِكَ هذَا الشَّعْبُ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيْهِ خَطِيَّةً عَظِيمَةً؟» [22]فَقَالَ هَارُونُ: «لاَ يَحْمَ غَضَبُ سَيِّدِي. أَنْتَ تَعْرِفُ الشَّعْبَ أَنَّهُ فِي شَرّ. [23]فَقَالُوا لِيَ: اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا، لأَنَّ هذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لاَ نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ. [24]فَقُلْتُ لَهُمْ: مَنْ لَهُ ذَهَبٌ فَلْيَنْزِعْهُ وَيُعْطِنِي. فَطَرَحْتُهُ فِي النَّارِ فَخَرَجَ هذَا الْعِجْلُ». [25]وَلَمَّا رَأَى مُوسَى الشَّعْبَ أَنَّهُ مُعَرًّى لأَنَّ هَارُونَ كَانَ قَدْ عَرَّاهُ لِلْهُزْءِ بَيْنَ مُقَاوِمِيهِ، [26]وَقَفَ مُوسَى فِي بَابِ الْمَحَلَّةِ، وَقَالَ: «مَنْ لِلرَّبِّ فَإِلَيَّ». فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ بَنِي لاَوِي. [27]فَقَالَ لَهُمْ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: ضَعُوا كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ عَلَى فَخْذِهِ وَمُرُّوا وَارْجِعُوا مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ فِي الْمَحَلَّةِ، وَاقْتُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ». [28]فَفَعَلَ بَنُو لاَوِي بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. وَوَقَعَ مِنَ الشَّعْبِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ رَجُل. [29]وَقَالَ مُوسَى: «امْلأُوا أَيْدِيَكُمُ الْيَوْمَ لِلرَّبِّ، حَتَّى كُلُّ وَاحِدٍ بِابْنِهِ وَبِأَخِيهِ، فَيُعْطِيَكُمُ الْيَوْمَ بَرَكَةً».

[30]وَكَانَ فِي الْغَدِ أَنَّ مُوسَى قَالَ لِلشَّعْبِ: «أَنْتُمْ قَدْ أَخْطَأْتُمْ خَطِيَّةً عَظِيمَةً، فَأَصْعَدُ الآنَ إِلَى الرَّبِّ لَعَلِّي أُكَفِّرُ خَطِيَّتَكُمْ». [31]فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ، وَقَالَ: «آه، قَدْ أَخْطَأَ هذَا الشَّعْبُ خَطِيَّةً عَظِيمَةً وَصَنَعُوا لأَنْفُسِهِمْ آلِهَةً مِنْ ذَهَبٍ. [32]وَالآنَ إِنْ غَفَرْتَ خَطِيَّتَهُمْ، وَإِلاَّ فَامْحُنِي مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي كَتَبْتَ». [33]فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَنْ أَخْطَأَ إِلَيَّ أَمْحُوهُ مِنْ كِتَابِي. [34]وَالآنَ اذْهَبِ اهْدِ الشَّعْبَ إِلَى حَيْثُ كَلَّمْتُكَ. هُوَذَا مَلاَكِي يَسِيرُ أَمَامَكَ. وَلكِنْ فِي يَوْمِ افْتِقَادِي أَفْتَقِدُ فِيهِمْ خَطِيَّتَهُمْ». [35]فَضَرَبَ الرَّبُّ الشَّعْبَ، لأَنَّهُمْ صَنَعُوا الْعِجْلَ الَّذِي صَنَعَهُ هَارُونُ.) الخروج ٣٢

ومن العجيب أن يظل هارون من قِبَل الله في منصب رئاسة الكهانة،وأن يكون بنو هارون في أعلى درجة كهنوت حيثُ هم فقط المسموح لهم بالدخول إلى المكان المُحَرَّم على غيرِهم...(قُدْس الأَقْداس) في خيمة الاجتماع ثم بعد ذلك في الهيكل ،والذي به تابوت العهد أي الصندوق الذي فيه لوحي الوصايا العشر،ولا يجوز لأحد حسَبَ الأسطورةِ لسببٍ غامضٍ غير مُبَرَّر أن يراه أو يلمسَه أو يخدمَه أو يُنظِّفه أو يرعاه ،وإلا ماتَ فوراً حتفَ أنفِه حَسَبَ الأسطورة وهناك العديدون ماتوا فوراً في قصص كتاب اليهودية بسبب مخالفة هذه المسألة المقدَّسة الخزعبلية.

انظر الخروج٢٨: ١-٣،العدد٤: ٥-١٩،العدد٦: ٢٢-٢٧،وانظر سفر اللاويين كلَّه.

موســـى

#له خطيئة كُبرى حَسَبَ شريعة التوراة اليهودية،فقد تزوَّجَ امرأةً من الشعوب الوثنيـــة وهـــو الشعب الكوشيّ(الأحباش الأثيوبيين) ،والدين اليهوديّ يُحَرِّم الزواجَ من الوثنيين إلا أنْ يتـــهوَّدوا، ومن العجيب وفقاً للقصة أن أخوَيْ موسى وهما هارون ومريم النبية اعتَرَضا وتكلَّما عن زواجهِ من تلك المرأة الكوشية الوثنية،فأيَّدَ الربُّ موسى في معصيتِه،وأصابَ مريمَ بالبَرَص!

وهكذا يُصبِح الربُّ يهوه مؤيِّداً للمعاصي والعصاة،مُعَذِّباً المتكلمين بالحقِّ والشريعة الربَّانية!

يقول الربُّ المزعوم) يهوه (في التوراة:

(١١«احْفَظْ مَا أَنَا مُوصِيكَ الْيَوْمَ. هَا أَنَا طَارِدٌ مِنْ قُدَّامِكَ الأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. ١٢اِحْتَرِزْ مِنْ أَنْ تَقْطَعَ عَهْدًا مَعَ سُكَّانِ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ آتٍ إِلَيْهَا لِئَلاَّ يَصِيرُوا فَخًّا فِي وَسَطِكَ، ١٣بَلْ تَهْدِمُونَ مَذَابِحَهُمْ، وَتُكَسِّرُونَ أَنْصَابَهُمْ، وَتَقْطَعُونَ سَوَارِيَهُمْ. ١٤فَإِنَّكَ لاَ تَسْجُدُ لإِلهٍ آخَرَ، لأَنَّ الرَّبَّ اسْمُهُ غَيُورٌ. إِلهٌ غَيُورٌ هُوَ. ١٥اِحْتَرِزْ مِنْ أَنْ تَقْطَعَ عَهْدًا مَعَ سُكَّانِ الأَرْضِ، فَيَزْنُونَ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ وَيَذْبَحُونَ لآلِهَتِهِمْ، فَتُدْعَى وَتَأْكُلُ مِنْ ذَبِيحَتِهِمْ، ١٦وَتَأْخُذُ مِنْ بَنَاتِهِمْ لِبَنِيكَ، فَتَزْنِي بَنَاتُهُمْ وَرَاءَ آلِهَتِهِنَّ، وَيَجْعَلْنَ بَنِيكَ يَزْنُونَ وَرَاءَ آلِهَتِهِنَّ.)الخروج٣٤: ١١-١٦

(١وَتَكَلَّمَتْ مَرْيَمُ وَهَارُونُ عَلَى مُوسَى بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الْكُوشِيَّةِ الَّتِي اتَّخَذَهَا، لأَنَّهُ كَانَ قَدِ اتَّخَذَ امْرَأَةً كُوشِيَّةً. ٢فَقَالاَ: «هَلْ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَحْدَهُ؟ أَلَمْ يُكَلِّمْنَا نَحْنُ أَيْضًا؟» فَسَمِعَ الرَّبُّ. ٣وَأَمَّا الرَّجُلُ مُوسَى فَكَانَ حَلِيمًا جِدًّا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ.

٤فَقَالَ الرَّبُّ حَالاً لِمُوسَى وَهَارُونَ وَمَرْيَمَ: «اخْرُجُوا أَنْتُمُ الثَّلاَثَةُ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ». فَخَرَجُوا هُمُ الثَّلاَثَةُ. ٥فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي عَمُودِ سَحَابٍ وَوَقَفَ فِي بَابِ الْخَيْمَةِ، وَدَعَا هَارُونَ وَمَرْيَمَ فَخَرَجَا كِلاَهُمَا. ٦فَقَالَ: «اسْمَعَا كَلاَمِي. إِنْ كَانَ مِنْكُمْ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ، فَبِالرُّؤْيَا أَسْتَعْلِنُ لَهُ. فِي الْحُلْمِ أُكَلِّمُهُ. ٧وَأَمَّا عَبْدِي مُوسَى فَلَيْسَ هكَذَا، بَلْ هُوَ أَمِينٌ فِي كُلِّ بَيْتِي. ٨فَمًا إِلَى فَمٍ وَعَيَانًا أَتَكَلَّمُ مَعَهُ، لاَ بِالأَلْغَازِ. وَشِبْهَ الرَّبِّ يُعَايِنُ. فَلِمَاذَا لاَ تَخْشَيَانِ أَنْ تَتَكَلَّمَا عَلَى عَبْدِي مُوسَى؟».

٩فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمَا وَمَضَى. ١٠فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْخَيْمَةِ إِذَا مَرْيَمُ بَرْصَاءُ كَالثَّلْجِ. فَالْتَفَتَ هَارُونُ إِلَى مَرْيَمَ وَإِذَا هِيَ بَرْصَاءُ. ١١فَقَالَ هَارُونُ لِمُوسَى: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي، لاَ

تَجْعَلْ عَلَيْنَا الْخَطِيَّةَ الَّتِي حَمِقْنَا وَأَخْطَأْنَا بِهَا. ١٢فَلاَ تَكُنْ كَالْمَيْتِ الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ قَدْ أُكِلَ نِصْفُ لَحْمِهِ». ١٣فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ قَائِلاً: «اللّهُمَّ اشْفِهَا». ١٤فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «وَلَوْ بَصَقَ أَبُوهَا بَصْقًا فِي وَجْهِهَا، أَمَا كَانَتْ تَخْجَلُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ؟ تُحْجَزُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ، وَبَعْدَ ذلِكَ تُرْجَعُ». ١٥فَحُجِزَتْ مَرْيَمُ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَلَمْ يَرْتَحِلِ الشَّعْبُ حَتَّى أُرْجِعَتْ مَرْيَمُ. ١٦وَبَعْدَ ذلِكَ ارْتَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ حَضَيْرُوتَ وَنَزَلُوا فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ.) العدد١٢: ١-١٥

والكوشيون شعبٌ الحبشة،وكانوا شعباً وثنيّاً ،ذُكِرُوا بالنقد والذم والقدح والوعيد الإلهيّ في العديد من النصوص: أخبار الثاني١٢: ٢-٤،أخبار الثاني١٤: ٩-١٣،عاموس٩: ٧،صفنيا٢: ١٢

موسى و هارون

#رغمَ كلِّ المعجزاتِ التي جرَتْ على أيديهما ،عندَما طَلَبَ منهما القومُ ماءً في الصحراءِ وأَمَرَ الربُّ موسى أن يضربَ الصخرةَ فتُخرِجَ ماءً،فشَكَّا وارتابا ريبَةً في قدرةِ الربِّ ،لِذلكَ سُمِّيَ المكانُ وفقاً للأسطورة (ماء مَرِيبَة)، وظاهرٌ أنَّها كلمة عبرية من الرِيبة أي: الشكّ والريبة والارتياب. واللغتان العربية والعبرية قريبتان لأنهما من أسرة لغات واحدة،تضم كذلك اللغات المندائية والآرامية والأمهرية والكنعانية والآشورية،لذلكَ عاقبَهما اللهُ كليهما بالموتِ في صحراءِ سيناءَ وعدمِ دخولِ الأرضِ التي وعَدَهم أي:فلسطين (كنعان)

(١وَأَتَى بَنُو إِسْرَائِيلَ، الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا، إِلَى بَرِّيَّةِ صِينَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ. وَأَقَامَ الشَّعْبُ فِي قَادَشَ. وَمَاتَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ وَدُفِنَتْ هُنَاكَ. ٢وَلَمْ يَكُنْ مَاءٌ لِلْجَمَاعَةِ فَاجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ. ٣وَخَاصَمَ الشَّعْبُ مُوسَى وَكَلَّمُوهُ قَائِلِينَ: «لَيْتَنَا فَنِينَا فَنَاءَ إِخْوَتِنَا أَمَامَ الرَّبِّ. ٤لِمَاذَا أَتَيْتُمَا بِجَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى هذِهِ الْبَرِّيَّةِ لِكَيْ نَمُوتَ فِيهَا نَحْنُ وَمَوَاشِينَا؟ ٥وَلِمَاذَا أَصْعَدْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِتَأْتِيَا بِنَا إِلَى هذَا الْمَكَانِ الرَّدِيءِ؟ لَيْسَ هُوَ مَكَانَ زَرْعٍ وَتِينٍ وَكَرْمٍ وَرُمَّانٍ، وَلاَ فِيهِ مَاءٌ لِلشُّرْبِ!».

[٦]فَأَتَى مُوسَى وَهَارُونُ مِنْ أَمَامِ الْجَمَاعَةِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَسَقَطَا عَلَى وَجْهَيْهِمَا، فَتَرَاءَى لَهُمَا مَجْدُ الرَّبِّ. [٧]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٨]«خُذِ الْعَصَا وَاجْمَعِ الْجَمَاعَةَ أَنْتَ وَهَارُونُ أَخُوكَ، وَكَلِّمَا الصَّخْرَةَ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ أَنْ تُعْطِيَ مَاءَهَا، فَتُخْرِجُ لَهُمْ مَاءً مِنَ الصَّخْرَةِ وَتَسْقِي الْجَمَاعَةَ وَمَوَاشِيَهُمْ». [٩]فَأَخَذَ مُوسَى الْعَصَا مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ كَمَا أَمَرَهُ، [١٠]وَجَمَعَ مُوسَى وَهَارُونُ الْجُمْهُورَ أَمَامَ الصَّخْرَةِ، فَقَالَ لَهُمُ: «اسْمَعُوا أَيُّهَا الْمَرَدَةُ، أَمِنْ هذِهِ الصَّخْرَةِ نُخْرِجُ لَكُمْ مَاءً؟». [١١]وَرَفَعَ مُوسَى يَدَهُ وَضَرَبَ الصَّخْرَةَ بِعَصَاهُ مَرَّتَيْنِ، فَخَرَجَ مَاءٌ غَزِيرٌ، فَشَرِبَتِ الْجَمَاعَةُ وَمَوَاشِيهَا. [١٢]فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمَا لَمْ تُؤْمِنَا بِي حَتَّى تُقَدِّسَانِي أَمَامَ أَعْيُنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِذلِكَ لاَ تُدْخِلاَنِ هذِهِ الْجَمَاعَةَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا». [١٣]هذَا مَاءُ مَرِيبَةَ، حَيْثُ خَاصَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ، فَتَقَدَّسَ فِيهِمْ.) العدد ٢٠: ١–١٣

([٢٢]فَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا، مِنْ قَادَشَ وَأَتَوْا إِلَى جَبَلِ هُورٍ. [٢٣]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ فِي جَبَلِ هُورٍ عَلَى تُخُمِ أَرْضِ أَدُومَ قَائِلاً: [٢٤]«يُضَمُّ هَارُونُ إِلَى قَوْمِهِ لأَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الأَرْضَ الَّتِي أَعْطَيْتُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكُمْ عَصَيْتُمْ قَوْلِي عِنْدَ مَاءِ مَرِيبَةَ. [٢٥]خُذْ هَارُونَ وَأَلِعَازَارَ ابْنَهُ وَاصْعَدْ بِهِمَا إِلَى جَبَلِ هُورٍ، [٢٦]وَاخْلَعْ عَنْ هَارُونَ ثِيَابَهُ، وَأَلْبِسْ أَلِعَازَارَ ابْنَهُ إِيَّاهَا. فَيُضَمُّ هَارُونُ وَيَمُوتُ هُنَاكَ». [٢٧]فَفَعَلَ مُوسَى كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ، وَصَعِدُوا إِلَى جَبَلِ هُورٍ أَمَامَ أَعْيُنِ كُلِّ الْجَمَاعَةِ. [٢٨]فَخَلَعَ مُوسَى عَنْ هَارُونَ ثِيَابَهُ وَأَلْبَسَ أَلِعَازَارَ ابْنَهُ إِيَّاهَا. فَمَاتَ هَارُونُ هُنَاكَ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ، ثُمَّ انْحَدَرَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ عَنِ الْجَبَلِ. [٢٩]فَلَمَّا رَأَى كُلُّ الْجَمَاعَةِ أَنَّ هَارُونَ قَدْ مَاتَ، بَكَى جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ عَلَى هَارُونَ ثَلاَثِينَ يَوْمًا.) العدد ٢٠: ٢٢–٢٩

([١٢]وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلَى جَبَلِ عَبَارِيمَ هذَا وَانْظُرِ الأَرْضَ الَّتِي أَعْطَيْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [١٣]وَمَتَى نَظَرْتَهَا، تُضَمُّ إِلَى قَوْمِكَ أَنْتَ أَيْضًا كَمَا ضُمَّ هَارُونُ أَخُوكَ. [١٤]لأَنَّكُمَا فِي بَرِّيَّةِ صِينَ، عِنْدَ

مُخَاصَمَةِ الْجَمَاعَةِ، عَصَيْتُمَا قَوْلِي أَنْ تُقَدِّسَانِي بِالْمَاءِ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ». ذلِكَ مَاءُ مَرِيبَةِ قَادَشَ فِي بَرِّيَّةِ صِينَ.) العدد ٢٧: ١٢-١٤

(٤٨وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي نَفْسِ ذلِكَ الْيَوْمِ قَائِلاً: ٤٩«اصْعَدْ إِلَى جَبَلِ عَبَارِيمَ هذَا، جَبَلِ نَبُو الَّذِي فِي أَرْضِ مُوآبَ الَّذِي قُبَالَةَ أَرِيحَا، وَانْظُرْ أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا أُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مُلْكًا، ٥٠وَمُتْ فِي الْجَبَلِ الَّذِي تَصْعَدُ إِلَيْهِ، وَانْضَمَّ إِلَى قَوْمِكَ، كَمَا مَاتَ هَارُونُ أَخُوكَ فِي جَبَلِ هُورٍ وَضُمَّ إِلَى قَوْمِهِ. ٥١لأَنَّكُمَا خُنْتُمَانِي فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ مَاءِ مَرِيبَةِ قَادَشَ فِي بَرِّيَّةِ صِينٍ، إِذْ لَمْ تُقَدِّسَانِي فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٥٢فَإِنَّكَ تَنْظُرُ الأَرْضَ مِنْ قُبَالَتِهَا، وَلكِنَّكَ لاَ تَدْخُلُ إِلَى هُنَاكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنَا أُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ».) التثنية ٣٢: ٤٨-٥٢

ومن وجهة نظري هذه القصَّة كذلك بهدف صنع تبريرات أسطورية لعدم دخول فلسطين لمدة أربعين سنةً بسبب عجز أو ضعف أو قلّة عدد أو جبن وتخاذل أُمَّة إسرائيل،فلمَّا بَرَّرُوا عدمَ دخول الشعب بسبب خطيتِهِ وتخاذله عن المحارَبة،إذنْ ولِمَ لَمْ يدخلْ النبيَّان وهما رَجُلا الله المطيعان الوَلِيَّان؟!

#أَضِفْ إلى هذا مذابح موسى ضد الأردنيينَ هو وجيشه الإسرائيليّ،بدعوى أمر من الله!

الملك و الوليّ داوود

#أولاً سَبَقَ أنْ ذَكَرنا الكثير جدًّا من مذابحِهِ ضدَّ شعوبِ الشام فلسطين والأردنّ ولبنان وسوريا وكانت سوريا اسمها آرام،وكذلك ضد العراقيين وكل ما فَعَلَه،راجِع باب احتلال الشعوب والمذابِح

#ثانياً: سَبَقَ كذلكَ أنْ ذَكَرْنا غدرَهُ بالفلسطينيين اللذينَ استجارَ وبهم والتجأ إليهم،فأجاروه وحَمُوه وأطعموه وآووه،فكانَ ردُّهُ أنْ يأكلَ طعامَهم ويسكن في بيتِهم وهو يقتل منهم في السرِّ دونَ أنْ يترُكَ ممن يقتلهم رجالاً ونساءً أو أطفالاً،لكي لا يبلغوا الملك الفلسطيني الذي يأكل داوود من طعامِهِ ! وهذه الحادثة مذكورة في صموئيل الأول٢٧ ،راجع باب المذابح من هذا الكتاب .

والعجيب الذي يتناقض مع القصة الأولى أن داوودَ نفسَه يلعنُ ويدعو بالخِزيِ والعذابِ والهوان على الغادرين،بالتالي هو أنما يدعو على نفسِهِ فهو من الغادرين الخونة اللئام بل هو من أخسِّ أنواعِ الغادرينَ فهو من اللذينَ يخونونَ العشرة ولقمةَ العيش والمعروف والذي آووهُ من تشردٍ وأطعموه من جوعٍ ومسغبةٍ وحمَوْهُ من أعداءٍ يريدونَ قتلَهُ واحتزازَ رأسِهِ، يقول الخائنُ الغادر في مزاميره:

(١إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَرْفَعُ نَفْسِي. ٢يَا إِلهِي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، فَلاَ تَدَعْنِي أَخْزَى. لاَ تَشْمَتْ بِي أَعْدَائِي. ٣أَيْضًا كُلُّ مُنْتَظِرِيكَ لاَ يَخْزَوْا. لِيَخْزَ الْغَادِرُونَ بِلاَ سَبَبٍ.) مزمور٢٥: ١-٣

(٥وَأَنْتَ يَا رَبُّ إِلهَ الْجُنُودِ، إِلهَ إِسْرَائِيلَ انْتَبِهْ لِتُطَالِبَ كُلَّ الأُمَمِ. كُلَّ غَادِرٍ أَثِيمٍ لاَ تَرْحَمْ. سِلاَهْ[٢٦].) المزمور ٥٩: ٥

وفي مزمورٍ ليس له:(١٥٨رَأَيْتُ الْغَادِرِينَ وَمَقَتُّ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَظُوا كَلِمَتَكَ.) المزمور١١٩: ١٥٨

ويقولُ سليمانُ ابنُهُ في أمثالِه:

(استِقامةُ المُستقيمينَ تَهْدِيهُمْ، اعوِجاجُ الغادرِينَ يُخْرِبُهُمْ.) أمثال سليمان١١: ٣

للأسفِ كله كلام في الهواء،مجرد تشدق وطق حنك وتظاهر بالأخلاق.

٢٦ سِلاهْ:علامة موسيقية معناها توقف الموسيقى مع استمرار الموسيقى،أو العكس،أو توقف كليهما معاً.

#ثالثاً :وسَبَقَ أنْ ذكرتُ قصَّةَ قتله أبناءَ شاوُل بذنبٍ لم يرتكبوه هم بل ارتكَبَه أبوهم شاوُل،وهو قتلُ شاوُلَ للجبعونيين،وهذه الحادثة مذكورة في صموئيل الثاني٢١: ١-٩ ،راجع باب صــورة الله في الكتاب العبراني.

#داوود يُشاهَد امرأةَ رجُلٍ غائبٍ في الجهاد في سبيل الربِّ وفتحِ أرضِ الأردنِّ وهــي عاريــةٌ تستحم فيرسل داوودُ لها ويسافح ويخون معها ،ثم يخشى من فضيحة حملها منه والخيانــة الزوجيــة لزوجها،فيستدعي زوجَها (أوريَّا الحِثِّيِّ) من الحربِ مُحاوِلاً جعلَه ينطلق إلى بيته ويُعاشِــر زوجتَــه فيعتقدَ هذا أنَّ الحملَ منه والابن منه ولا تنكشف خيانةُ زوجته وفضيحة داوودَ الأخلاقية،فإذا بهذاكَ الرجلِ يتضح أنَّه تَقيٌّ متديِّن جداً لدرجة أنَّه نامَ على بابِ بيتِ الملك داوودَ،ورفضَ النومَ في بيته في حضنِ زوجته، بينما صندوق لَوْحَيْ الوصايا العشرِ في الحربِ معَ بني عَمُّونَ أي الأردنّ،وفي اليــومِ الثاني قامَ داوودُ بإسكارِ الرجلِ بالخمرِ فم يذهبْ لبيتِه رغمَ ذلكَ،ونامَ على باب البيــتِ الملكــيّ ،تصوروا الرجل لا ينسى تقواهُ حتى وهو سكرانٌ مخمور ثَمِل!

فماذا فعلَ به داوودُ؟،أَمَر بجعلِ أوريَّا في مُقَدِّمة الجيشِ في مواجهة العمُّونيينَ ثم الانسحابِ والتخاذلِ عنه لِيُقْتَلَ في الحرب،أهكذا يفعل من يزعمون أنَّه نبيٌّ كلَّمَه الربُّ في عدة مواضِعَ في أسفارِ الكتابِ العبريّ مع رجلٍ صالحٍ كهذا؟!

،وإليكم نصَّ القصةِ المؤثِّرة:

الإصحاح الحادي عشر من سِفر صموئيل الثاني

(١وَكَانَ عِنْدَ تَمَامِ السَّنَةِ، فِي وَقْتِ خُرُوجِ الْمُلُوكِ، أَنَّ دَاوُدَ أَرْسَلَ يُوآبَ وَعَبِيدَهُ مَعَهُ وَجَمِيعَ إِسْرَائِيلَ، فَأَخْرَبُوا بَنِي عَمُّونَ وَحَاصَرُوا رِبَّةَ. وَأَمَّا دَاوُدُ فَأَقَامَ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ.

وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدًّا. [3]فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟». [4]فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ، فَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. [5]وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: «إِنِّي حُبْلَى». [6]فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى يُوآبَ يَقُولُ: «أَرْسِلْ إِلَيَّ أُورِيَّا الْحِثِّيَّ». فَأَرْسَلَ يُوآبُ أُورِيَّا إِلَى دَاوُدَ. [7]فَأَتَى أُورِيَّا إِلَيْهِ، فَسَأَلَ دَاوُدُ عَنْ سَلاَمَةِ يُوآبَ وَسَلاَمَةِ الشَّعْبِ وَنَجَاحِ الْحَرْبِ. [8]وَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «انْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ وَاغْسِلْ رِجْلَيْكَ». فَخَرَجَ أُورِيَّا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَخَرَجَتْ وَرَاءَهُ حِصَّةٌ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ. [9]وَنَامَ أُورِيَّا عَلَى بَابِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ جَمِيعِ عَبِيدِ سَيِّدِهِ، وَلَمْ يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ. [10]فَأَخْبَرُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ: «لَمْ يَنْزِلْ أُورِيَّا إِلَى بَيْتِهِ». فَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «أَمَا جِئْتَ مِنَ السَّفَرِ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَنْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ؟» [11]فَقَالَ أُورِيَّا لِدَاوُدَ: «إِنَّ التَّابُوتَ وَإِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا سَاكِنُونَ فِي الْخِيَامِ، وَسَيِّدِي يُوآبُ وَعَبِيدُ سَيِّدِي نَازِلُونَ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ، وَأَنَا آتِي إِلَى بَيْتِي لآكُلَ وَأَشْرَبَ وَأَضْطَجِعَ مَعَ امْرَأَتِي؟ وَحَيَاتِكَ وَحَيَاةِ نَفْسِكَ، لاَ أَفْعَلُ هذَا الأَمْرَ». [12]فَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «أَقِمْ هُنَا الْيَوْمَ أَيْضًا، وَغَدًا أُطْلِقُكَ». فَأَقَامَ أُورِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ ذلِكَ الْيَوْمَ وَغَدَهُ. [13]وَدَعَاهُ دَاوُدُ فَأَكَلَ أَمَامَهُ وَشَرِبَ وَأَسْكَرَهُ. وَخَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ لِيَضْطَجِعَ فِي مَضْجَعِهِ مَعَ عَبِيدِ سَيِّدِهِ، وَإِلَى بَيْتِهِ لَمْ يَنْزِلْ.

[14]وَفِي الصَّبَاحِ كَتَبَ دَاوُدُ مَكْتُوبًا إِلَى يُوآبَ وَأَرْسَلَهُ بِيَدِ أُورِيَّا. [15]وَكَتَبَ فِي الْمَكْتُوبِ يَقُولُ: «اجْعَلُوا أُورِيَّا فِي وَجْهِ الْحَرْبِ الشَّدِيدَةِ، وَارْجِعُوا مِنْ وَرَائِهِ فَيُضْرَبَ وَيَمُوتَ». [16]وَكَانَ فِي مُحَاصَرَةِ يُوآبَ الْمَدِينَةَ أَنَّهُ جَعَلَ أُورِيَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي عَلِمَ أَنَّ رِجَالَ الْبَأْسِ فِيهِ. [17]فَخَرَجَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ وَحَارَبُوا يُوآبَ، فَسَقَطَ بَعْضُ الشَّعْبِ مِنْ عَبِيدِ دَاوُدَ، وَمَاتَ أُورِيَّا الْحِثِّيُّ أَيْضًا. [18]فَأَرْسَلَ يُوآبُ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ بِجَمِيعِ أُمُورِ الْحَرْبِ. [19]وَأَوْصَى الرَّسُولَ قَائِلاً: «عِنْدَمَا تَفْرَغُ مِنَ الْكَلاَمِ مَعَ الْمَلِكِ عَنْ جَمِيعِ أُمُورِ الْحَرْبِ، [20]فَإِنِ اشْتَعَلَ غَضَبُ الْمَلِكِ، وَقَالَ لَكَ: لِمَاذَا دَنَوْتُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ لِلْقِتَالِ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُمْ يَرْمُونَ مِنْ عَلَى السُّورِ؟ [21]مَنْ قَتَلَ أَبِيمَالِكَ بْنَ يَرُبُّوشَثَ؟ أَلَمْ تَرْمِهِ امْرَأَةٌ بِقِطْعَةِ رَحًى مِنْ عَلَى السُّورِ فَمَاتَ فِي تَابَاصَ؟ لِمَاذَا دَنَوْتُمْ مِنَ السُّورِ؟ فَقُلْ: قَدْ مَاتَ عَبْدُكَ أُورِيَّا الْحِثِّيُّ أَيْضًا».

[22]فَذَهَبَ الرَّسُولُ وَدَخَلَ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ بِكُلِّ مَا أَرْسَلَهُ فِيهِ يُوآبُ. [23]وَقَالَ الرَّسُولُ لِدَاوُدَ: «قَدْ تَجَبَّرَ عَلَيْنَا الْقَوْمُ وَخَرَجُوا إِلَيْنَا إِلَى الْحَقْلِ فَكُنَّا عَلَيْهِمْ إِلَى مَدْخَلِ الْبَابِ. [24]فَرَمَى الرُّمَاةُ عَبِيدَكَ مِنْ عَلَى السُّورِ، فَمَاتَ الْبَعْضُ مِنْ عَبِيدِ الْمَلِكِ، وَمَاتَ عَبْدُكَ أُورِيَّا الْحِثِّيُّ أَيْضًا». [25]فَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّسُولِ: « هكَذَا تَقُولُ لِيُوآبَ: لاَ يَسُؤْ فِي عَيْنَيْكَ هذَا الأَمْرُ، لأَنَّ السَّيْفَ يَأْكُلُ هذَا وَذَاكَ. شَدِّدْ قِتَالَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْرِبْهَا. وَشَدِّدْهُ».

[26]فَلَمَّا سَمِعَتِ امْرَأَةُ أُورِيَّا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ أُورِيَّا رَجُلُهَا، نَدَبَتْ بَعْلَهَا. [27]وَلَمَّا مَضَتِ الْمَنَاحَةُ أَرْسَلَ دَاوُدُ وَضَمَّهَا إِلَى بَيْتِهِ، وَصَارَتْ لَهُ امْرَأَةً وَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا. وَأَمَّا الأَمْرُ الَّذِي فَعَلَهُ دَاوُدُ فَقَبُحَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ.

الأصحَاحُ الثَّانِي عَشَرَ من سِفر صموئيل الثاني

[1]فَأَرْسَلَ الرَّبُّ نَاثَانَ إِلَى دَاوُدَ. فَجَاءَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: «كَانَ رَجُلاَنِ فِي مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ، وَاحِدٌ مِنْهُمَا غَنِيٌّ وَالآخَرُ فَقِيرٌ. [2]وَكَانَ لِلْغَنِيِّ غَنَمٌ وَبَقَرٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا. [3]وَأَمَّا الْفَقِيرُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ إِلاَّ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ صَغِيرَةٌ قَدِ اقْتَنَاهَا وَرَبَّاهَا وَكَبِرَتْ مَعَهُ وَمَعَ بَنِيهِ جَمِيعًا. تَأْكُلُ مِنْ لُقْمَتِهِ وَتَشْرَبُ مِنْ كَأْسِهِ وَتَنَامُ فِي حِضْنِهِ، وَكَانَتْ لَهُ كَابْنَةٍ. [4]فَجَاءَ ضَيْفٌ إِلَى الرَّجُلِ الْغَنِيِّ، فَعَفَا أَنْ يَأْخُذَ مِنْ غَنَمِهِ وَمِنْ بَقَرِهِ لِيُهَيِّئَ لِلضَّيْفِ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ، فَأَخَذَ نَعْجَةَ الرَّجُلِ الْفَقِيرِ وَهَيَّأَ لِلرَّجُلِ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ». [5]فَحَمِيَ غَضَبُ دَاوُدَ عَلَى الرَّجُلِ جِدًّا، وَقَالَ لِنَاثَانَ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، إِنَّهُ يُقْتَلُ الرَّجُلُ الْفَاعِلُ ذلِكَ، [6]وَيَرُدُّ النَّعْجَةَ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ لأَنَّهُ فَعَلَ هذَا الأَمْرَ وَلأَنَّهُ لَمْ يُشْفِقْ».

[7]فَقَالَ نَاثَانُ لِدَاوُدَ: «أَنْتَ هُوَ الرَّجُلُ! هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: أَنَا مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ وَأَنْقَذْتُكَ مِنْ يَدِ شَاوُلَ، [8]وَأَعْطَيْتُكَ بَيْتَ سَيِّدِكَ وَنِسَاءَ سَيِّدِكَ فِي حِضْنِكَ، وَأَعْطَيْتُكَ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا. وَإِنْ كَانَ ذلِكَ قَلِيلاً، كُنْتُ أَزِيدُ لَكَ كَذَا وَكَذَا. [9]لِمَاذَا احْتَقَرْتَ كَلاَمَ الرَّبِّ لِتَعْمَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيْهِ؟ قَدْ قَتَلْتَ أُورِيَّا الْحِثِّيَّ بِالسَّيْفِ، وَأَخَذْتَ امْرَأَتَهُ لَكَ امْرَأَةً، وَإِيَّاهُ قَتَلْتَ بِسَيْفِ

بَنِي عَمُّونَ. [10]وَالآنَ لاَ يُفَارِقُ السَّيْفُ بَيْتَكَ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّكَ احْتَقَرْتَنِي وَأَخَذْتَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ لِتَكُونَ لَكَ امْرَأَةً. [11]هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هذِهِ الشَّمْسِ. [12]لأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ بِالسِّرِّ وَأَنَا أَفْعَلُ هذَا الأَمْرَ قُدَّامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَقُدَّامَ الشَّمْسِ». [13]فَقَالَ دَاوُدُ لِنَاثَانَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ».

فَقَالَ نَاثَانُ لِدَاوُدَ: «الرَّبُّ أَيْضًا قَدْ نَقَلَ عَنْكَ خَطِيَّتَكَ. لاَ تَمُوتُ. [14]غَيْرَ أَنَّهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ بِهذَا الأَمْرِ أَعْدَاءَ الرَّبِّ يَشْمَتُونَ، فَالابْنُ الْمَوْلُودُ لَكَ يَمُوتُ». [15]وَذَهَبَ نَاثَانُ إِلَى بَيْتِهِ.

وَضَرَبَ الرَّبُّ الْوَلَدَ الَّذِي وَلَدَتْهُ امْرَأَةُ أُورِيَّا لِدَاوُدَ فَثَقِلَ. [16]فَسَأَلَ دَاوُدُ اللهَ مِنْ أَجْلِ الصَّبِيِّ، وَصَامَ دَاوُدُ صَوْمًا، وَدَخَلَ وَبَاتَ مُضْطَجِعًا عَلَى الأَرْضِ. [17]فَقَامَ شُيُوخُ بَيْتِهِ عَلَيْهِ لِيُقِيمُوهُ عَنِ الأَرْضِ فَلَمْ يَشَأْ، وَلَمْ يَأْكُلْ مَعَهُمْ خُبْزًا. [18]وَكَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ أَنَّ الْوَلَدَ مَاتَ، فَخَافَ عَبِيدُ دَاوُدَ أَنْ يُخْبِرُوهُ بِأَنَّ الْوَلَدَ قَدْ مَاتَ لأَنَّهُمْ قَالُوا: «هُوَذَا لَمَّا كَانَ الْوَلَدُ حَيًّا كَلَّمْنَاهُ فَلَمْ يَسْمَعْ لِصَوْتِنَا. فَكَيْفَ نَقُولُ لَهُ: قَدْ مَاتَ الْوَلَدُ؟ يَعْمَلُ أَشَرًّا!». [19]وَرَأَى دَاوُدُ عَبِيدَهُ يَتَنَاجَوْنَ، فَفَطِنَ دَاوُدُ أَنَّ الْوَلَدَ قَدْ مَاتَ. فَقَالَ دَاوُدُ لِعَبِيدِهِ: «هَلْ مَاتَ الْوَلَدُ؟» فَقَالُوا: «مَاتَ». [20]فَقَامَ دَاوُدُ عَنِ الأَرْضِ وَاغْتَسَلَ وَادَّهَنَ وَبَدَّلَ ثِيَابَهُ وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ وَسَجَدَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى بَيْتِهِ وَطَلَبَ فَوَضَعُوا لَهُ خُبْزًا فَأَكَلَ. [21]فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: «مَا هذَا الأَمْرُ الَّذِي فَعَلْتَ؟ لَمَّا كَانَ الْوَلَدُ حَيًّا صُمْتَ وَبَكَيْتَ، وَلَمَّا مَاتَ الْوَلَدُ قُمْتَ وَأَكَلْتَ خُبْزًا». [22]فَقَالَ: «لَمَّا كَانَ الْوَلَدُ حَيًّا صُمْتُ وَبَكَيْتُ لأَنِّي قُلْتُ: مَنْ يَعْلَمُ؟ رُبَّمَا يَرْحَمُنِي الرَّبُّ وَيَحْيَا الْوَلَدُ. [23]وَالآنَ قَدْ مَاتَ، فَلِمَاذَا أَصُومُ؟ هَلْ أَقْدِرُ أَنْ أَرُدَّهُ بَعْدُ؟ أَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْهِ وَأَمَّا هُوَ فَلاَ يَرْجعُ إِلَيَّ».

[24]وَعَزَّى دَاوُدُ بَثْشَبَعَ امْرَأَتَهُ، وَدَخَلَ إِلَيْهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا فَوَلَدَتِ ابْنًا، فَدَعَا اسْمَهُ سُلَيْمَانَ، وَالرَّبُّ أَحَبَّهُ، [25]وَأَرْسَلَ بِيَدِ نَاثَانَ النَّبِيِّ وَدَعَا اسْمَهُ «يَدِيدِيَّا» مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ.) صموئيل الثاني: الإصحاحين١١ و١٢

فما الذي فعَلَهُ الربُّ المزعومُ (يهوه) أي الأزليّ ونبيُّه (ناثان) بعدَ ذلكَ في القصة،فقط وبَّخَ النبيُّ ناثانُ داوودَ وتنبَّأَ له أن ابنه الذي بشبع حاملٌ به لن يعيشَ،وفقاً لما تزعم القصة،لِمَ لَمْ يأمرْ ناثان (ويتشملل) ويتجرَّأ على أمرِ شعبِ إسرائيلَ بقتلِ الزانيَين أو (لنقل بتعبيرِ لادينيّ المسافحيْن) وفقاً لشريعةِ الربِّ،التوراة،التي نزلَت على لسانِ موسى،التي أمَرَتْ بقتلِ من يزني مع امرأة متزوِّجة وقتلِ المرأة؟! الجواب لأنَّه عندها كانَ داوودُ سيأمر بقتلِ ناثانَ ! وبالتالي لن تحدثَ معجزاتٌ الربِّ المزعومة، وسيقع بناثانَ ما كانَ يتوَّجَب لداوودَ!

في سفرِ اللاويينَ ٢٠: ١٠(١٠وَإِذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ، فَإِذَا زَنَى مَعَ امْرَأَةِ قَرِيبِهِ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ.)

وفي التثنية٢٢: ٢٢(٢٢«إِذَا وُجِدَ رَجُلٌ مُضْطَجِعًا مَعَ امْرَأَةٍ زَوْجَةِ بَعْل، يُقْتَلُ الاثْنَانِ: الرَّجُلُ الْمُضْطَجِعُ مَعَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةُ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ.)

وبشبع هذه كما نرى تزوَّجَها داوودُ وأنجَبَ منها سليمان،وسَمَّاه سليمانَ لأنَّه نجا من الموتِ وسَلِمَ على عكسِ أخيه الأولِ الذي ماتَ حسبَ الزعمِ بسببِ غضبِ الربِّ.

#وهناكَ قِصة أبشع من كلِّ تلك القصص،عندما كانَ داوودُ رجلاً في الحكمِ ليس بعجوزٍ بعدُ، وهي مذكورة في صموئيل الثاني: إصحاحي١٣و١٤،تصوروا أمنون بن داوود تظاهرَ بالمرضِ ليَجعلَ أختَه ثامار تختلي به لِتُمَرِّضَه وتُقدِّم له الطعامَ،فقامَ باغتصابها،فخرجت الفتاة من عند أخيها تمزِّق ثيابَها وتولول وتضع الترابَ على رأسِها،وكل ما فعلَه داوودُ أنه سمِعَ الأمرَ فاغتاظَ جداً،اغتاظَ جداً!،هذا فقط ما فعله!، ممتاز! عظيم! براڤو!،هل داوود هذا نبيّ لله كلَّمَه اللهُ كما يزعم الكِتَابُ ،هل يستحق هذا الشرف؟!،إن عقوبةَ هذه الجريمة بنصِّ توراة موسى هي القتل،الإعدام،لأمنون الذئب الوضيع عديم الأخلاق،لسِفاح المحارم أولاً،ولجريمة الاغتصابِ ثانياً،وكل واحدة من تَيْنِكَ الجريمتينِ عقوبتها الإعدام. اغتاظَ جداً،ولماذا جاءَ على نفسِه؟!

وعندما خطَّطَ أبشالومُ بنُ داوودَ،وأخو ثامار الشقيق من نفس الأم،وقتلَ أمنونَ أخاه المُغتصِبَ ،غضبَ داوودُ وأرادَ قتلَ ابنه أبشالومَ ،واضطرَ أبشالومُ للهرب من إسرائيل إلى دمشقَ لمدة ثلاث سنوات،وجَرَتْ الكثير من الوساطات والشفاعات لدى داوودَ حتى سامَحَ أبشالومَ وترَكَه يعود للوطن أورشليم القُدس. أيُّ نبيٍّ مزعومٍ هو ذلك الـــ(داوود)؟!

أذا سلوكُ إنسانٍ حي أم تيس أو أي قرد بابون أو شمبانزي بلا اخلاق؟!

#ولّما شاخَ داوودُ بَرُدَ يعني ضعُفَ جسمَه بسبب الشيخوخة وأصابه البرد،فجلبوا له امرأةً فتاةً جميلةً لتُدَفِّأَ سريرَه،فنامَ معها في حضنها بلا زواج،وهذه معصيةٌ و"زِنا" تُحَرِّمُه اليهودية:

(١وَشَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدُ. تَقَدَّمَ فِي الأَيَّامِ. وَكَانُوا يُدَثِّرُونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَمْ يَدْفَأْ. ٢فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: «لِيُفَتِّشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجعْ فِي حِضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ». ٣فَفَتَّشُوا عَلَى فَتَاةٍ جَمِيلَةٍ فِي جَمِيعِ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ، فَوَجَدُوا أَبِيشَجَ الشُّونَمِيَّةَ، فَجَاءُوا بِهَا إِلَى الْمَلِكِ. ٤وَكَانَتِ الْفَتَاةُ جَمِيلَةً جِدًّا، فَكَانَتْ حَاضِنَةَ الْمَلِكِ. وَكَانَتْ تَخْدِمُهُ، وَلكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَعْرِفْهَا.) الملوك الأول١: ١-٤

صحيح أنَّ النص يقول صراحةً أنه لم يعرفها:ومعناها بلغة الأدب العبريّ الكتابيّ(العهدقديميّ) أي يعاشرها، ويمكن القول أنها كانت بالنسبة له كعجوزٍ مدفأةٌ لا أكثر! لكن مدفأة من نوع حلو ودلع!

وربما يقول قائلٌ أنه لم يَقُمْ معها بأي شيءٍ حَسَبَ زعمِ القصة،أجيب: لا يخلو الأمرُ من حُرمانيّة وفقاً للشريعة،بدليل أن أدونيا بن داوود لما طَلَبَ من أخيه سليمان المَلِك بنِ داوودَ أنْ يُعطيَه أبيشج الشونميّة زوجةً،عاقَبَه سليمانُ بالقتل:

(١٣ثُمَّ جَاءَ أَدُونِيَّا ابْنُ حَجِّيثَ إِلَى بَثْشَبَعَ أُمِّ سُلَيْمَانَ. فَقَالَتْ: «أَلِلسَّلاَمِ جِئْتَ؟» فَقَالَ: «لِلسَّلاَمِ». ١٤ثُمَّ قَالَ: «لِي مَعَكِ كَلِمَةٌ». فَقَالَتْ: «تَكَلَّمْ». ١٥فَقَالَ: «أَنْتِ تَعْلَمِينَ أَنَّ الْمُلْكَ كَانَ لِي، وَقَدْ جَعَلَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ وُجُوهَهُمْ نَحْوِي لأَمْلِكَ، فَدَارَ الْمُلْكُ وَصَارَ لأَخِي لأَنَّهُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ صَارَ لَهُ. ١٦وَالآنَ أَسْأَلُكِ سُؤَالاً وَاحِدًا فَلاَ تَرُدِّينِي فِيهِ». فَقَالَتْ لَهُ: «تَكَلَّمْ». ١٧فَقَالَ: «قُولِي لِسُلَيْمَانَ الْمَلِكِ، لأَنَّهُ لاَ يَرُدُّكِ، أَنْ يُعْطِيَنِي أَبِيشَجَ الشُّونَمِيَّةَ امْرَأَةً». ١٨فَقَالَتْ بَثْشَبَعُ: «حَسَنًا. أَنَا أَتَكَلَّمُ عَنْكَ إِلَى الْمَلِكِ». ١٩فَدَخَلَتْ بَثْشَبَعُ إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ لِتُكَلِّمَهُ عَنْ أَدُونِيَّا. فَقَامَ الْمَلِكُ لِلِقَائِهَا وَسَجَدَ لَهَا وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَوَضَعَ كُرْسِيًّا لأُمِّ الْمَلِكِ فَجَلَسَتْ عَنْ يَمِينِهِ. ٢٠وَقَالَتْ: «إِنَّمَا أَسْأَلُكَ سُؤَالاً وَاحِدًا صَغِيرًا. لاَ تَرُدَّنِي». فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «اسْأَلِي يَا أُمِّي، لأَنِّي لاَ أَرُدُّكِ». ٢١فَقَالَتْ: «لِتُعْطَ أَبِيشَجُ الشُّونَمِيَّةُ لأَدُونِيَّا أَخِيكَ امْرَأَةً». ٢٢فَأَجَابَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَقَالَ لأُمِّهِ: «وَلِمَاذَا أَنْتِ تَسْأَلِينَ أَبِيشَجَ الشُّونَمِيَّةَ لأَدُونِيَّا؟ فَاسْأَلِي لَهُ الْمُلْكَ لأَنَّهُ أَخِي الأَكْبَرُ مِنِّي! لَهُ وَلأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنِ وَلِيُوآبَ ابْنِ صَرُويَةَ».

٢٣وَحَلَفَ سُلَيْمَانُ الْمَلِكُ بِالرَّبِّ قَائِلاً: «هكَذَا يَفْعَلُ لِيَ اللهُ وَهكَذَا يَزِيدُ، إِنَّهُ قَدْ تَكَلَّمَ أَدُونِيَّا بِهذَا الْكَلاَمِ ضِدَّ نَفْسِهِ. ٢٤وَالآنَ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي ثَبَّتَنِي وَأَجْلَسَنِي عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ أَبِي، وَالَّذِي صَنَعَ لِي بَيْتًا كَمَا تَكَلَّمَ، إِنَّهُ الْيَوْمَ يُقْتَلُ أَدُونِيَّا». ٢٥فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ بِيَدِ بَنَايَاهُو بْنِ يَهُويَادَاعَ، فَبَطَشَ بِهِ فَمَاتَ.) الملوك الأول٢: ١٣-٢٥

إلا أنْ يُقالَ أنَّـــها كانت تمحيكةً من سليمان لِيُزيحَ منافسَه ومُهّدِّدَ سلطانِـــه ومُلكِه.

الملك والوليّ سليمان

#ارتكبَ باختصار ثلاثَ مَعاصٍ،الأولى أن تزوج سبعمئة امرأةٍ وامتلكَ ثلاثمئة أَمَة للتَـــسَرِّي أي المعاشَرَة،أي كان له ألف امرأة،وتوراة موسى تأمر الملك ألا يُكثِّـــر نـــساءَه لـــئلا يـــشغلوه عـــن الحكم،والثانية أن الكثير ممن تزوجهن وثنيات وهو ما تنهى عنه شريعة التوراة،والثالثة التي لا تلافيَ لها ولا علاج ولا غفران إلهيّ أنه في آخر عمره مالَ قلبه إلى الأصنام بسببِ زوجاته،بعدما كانَ بنى

الهيكل،وماتَ عابِداً للأصنام والأوثان،بعدما كانَ كلَّمَه الله ورأى اللهَ في المنام مرتين عندما أحدهما عندما أراد بناء الهيكل،وهناك خطيئة رابعة كونه يكون له ألف امرأة معناه أنه لم يكن له القدرة كرجلٍ وإنسانٍ على الوفاء والإشباع لكل أو حتى أدنى أدنى احتياجاتهنَّ الإنسانية والعاطفية والجنسية.[٢٦]

(١٤«مَتَى أَتَيْتَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ، وَامْتَلَكْتَهَا وَسَكَنْتَ فِيهَا، فَإِنْ قُلْتَ: أَجْعَلُ عَلَيَّ مَلِكًا كَجَمِيعِ الأُمَمِ الَّذِينَ حَوْلِي. ١٥فَإِنَّكَ تَجْعَلُ عَلَيْكَ مَلِكًا الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلهُكَ. مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِكَ تَجْعَلُ عَلَيْكَ مَلِكًا. لاَ يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْكَ رَجُلاً أَجْنَبِيًّا لَيْسَ هُوَ أَخَاكَ. ١٦وَلكِنْ لاَ يُكَثِّرْ لَهُ الْخَيْلَ، وَلاَ يَرُدُّ الشَّعْبَ إِلَى مِصْرَ لِكَيْ يُكَثِّرَ الْخَيْلَ، وَالرَّبُّ قَدْ قَالَ لَكُمْ: لاَ تَعُودُوا تَرْجِعُونَ فِي هذِهِ الطَّرِيقِ أَيْضًا. ١٧وَلاَ يُكَثِّرْ لَهُ نِسَاءً لِئَلاَّ يَزِيغَ قَلْبُهُ. وَفِضَّةً وَذَهَبًا لاَ يُكَثِّرْ لَهُ كَثِيرًا.)
التثنية١٧: ١٤–١٧

٢٦ (استطراد) على العموم يبدو لي من وجهة نظر اليهودية لم يكن داوود وسليمان رسولين من الله إلى الناس لتبليغ رسالة بدليل أننا نقرأ في أسفار الكتاب أن أنبياء الله يوصلون رسائل الله إلى داوودَ وسليمانَ،مثلاً رسالة من الله على لسان ناثانِ النبيّ إلى داوود عندما غضب الله عليه وقرَّر موت أول أولاده،لكن أحياناً كانَ يكلّمهما الله بنفسه ،مثلاً عندما قالَ الربُّ لداوود عندما تسمع صوتَ وقع أقدام على أشجار البكا من فوقِكَ فابدأ حربَكَ مع الفلسطينيين في صموئيل الثاني٥: ١٧-٢٥،وغيرهنَّ من نصوص،ربما الموضوع معضلة نوعاً،في الواقع لا يُعتبَر على ما أظن هذين الشخصيتين أكثر من مَلِكَين من منظور الدين اليهوديّ،وهما من أولياء الله الصالحينَ رغمَ ذنوبهما العظيمة لأن كلَّ إنسانٍ يُخطئ،كذلك شخصية كأيوب في كتاب اليهودية هو ليس رسولاً يبلّغ رسالة إلهية بل هو من أولياء الله الصالحين،يمكن بحذر في الاستعمال اللغوي خشيةَ اللبس أن نقول أنهم أنبياء وليسوا رسلاً.

إذن لِمَا كان كلامهم موضوعاً كما نرى في الكتاب المقدَّس وأصبح كلامهم صلواتٍ وترانيمَ مقدَّسةً لدى اليهود والمسيحيين ،لعلَّ الموضوع يرجع إلى تقسيم أسفار كتاب البهودية أو العهد القديم إلى ثلاثة أنواع :نبوية وتاريخية وأدبية،ولاشك أن مزامير داوود وأمثال سليمان وسفر الجامعة أي سليمان ونشيد الأنشاد لسليمان،وسفر أيّوب،ومراثي إرميا يدخل في التصنيف الأدبيّ.

(استطراد) في بعض الديانات الغنوصية والمانية يُسمَّى هذان أنبياء الفهم (المعنى) لا أنبياء الحقيقة (الوحي) وهذه نفس أطروحتي،ولقد قال نفس الرأي الحاخام الفيلسوف موسى بن ميمون في كتابه(دلالة الحائرين) في موضوع درجات النبوة راجع الفصول ٤١_٤٥ من كتابه في الصفحات ٤١٨_٤٣٣ نشر مكتبة الثقافة الدينية_القاهرة_مصر.

(١وَأَحَبَّ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ نِسَاءً غَرِيبَةً كَثِيرَةً مَعَ بِنْتِ فِرْعَوْنَ: مُوآبِيَّاتٍ وَعَمُّونِيَّاتٍ وَأَدُومِيَّاتٍ وَصِيدُونِيَّاتٍ وَحِثِّيَّاتٍ ٢مِنَ الأُمَمِ الَّذِينَ قَالَ عَنْهُمُ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «لاَ تَدْخُلُونَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ لاَ يَدْخُلُونَ إِلَيْكُمْ، لأَنَّهُمْ يُمِيلُونَ قُلُوبَكُمْ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ». فَالْتَصَقَ سُلَيْمَانُ بِهؤُلاَءِ بِالْمَحَبَّةِ. ٣وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلاَثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ، فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ. ٤وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٥فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلهَةِ الصِّيدُونِيِّينَ، وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ. ٦وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَامًا كَدَاوُدَ أَبِيهِ. ٧حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ. ٨وَهكَذَا فَعَلَ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يُوقِدْنَ وَيَذْبَحْنَ لآلِهَتِهِنَّ. ٩فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، ١٠وَأَوْصَاهُ فِي هذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى، فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ. ١١فَقَالَ الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّ ذلِكَ عِنْدَكَ، وَلَمْ تَحْفَظْ عَهْدِي وَفَرَائِضِيَ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ بِهَا، فَإِنِّي أُمَزِّقُ الْمَمْلَكَةَ عَنْكَ تَمْزِيقًا وَأُعْطِيهَا لِعَبْدِكَ. ١٢إِلاَّ إِنِّي لاَ أَفْعَلُ ذلِكَ فِي أَيَّامِكَ، مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ أَبِيكَ، بَلْ مِنْ يَدِ ابْنِكَ أُمَزِّقُهَا. ١٣عَلَى أَنِّي لاَ أُمَزِّقُ مِنْكَ الْمَمْلَكَةَ كُلَّهَا، بَلْ أُعْطِي سِبْطًا وَاحِدًا لابْنِكَ، لأَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي، وَلأَجْلِ أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتُهَا».) الملوك الأول١١: ١–١٣

(١وَصَاهَرَ سُلَيْمَانُ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ، وَأَخَذَ بِنْتَ فِرْعَوْنَ وَأَتَى بِهَا إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى أَنْ أَكْمَلَ بِنَاءَ بَيْتِهِ وَبَيْتِ الرَّبِّ وَسُورِ أُورُشَلِيمَ حَوَالَيْهَا.) الملوك الأول٣: ١

(١١وَأَمَّا بِنْتُ فِرْعَوْنَ فَأَصْعَدَهَا سُلَيْمَانُ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي بَنَاهُ لَهَا، لأَنَّهُ قَالَ: «لاَ تَسْكُنِ امْرَأَةٌ لِي فِي بَيْتِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّ الأَمَاكِنَ الَّتِي دَخَلَ إِلَيْهَا تَابُوتُ الرَّبِّ إِنَّمَا هِيَ مُقَدَّسَةٌ».) أخبار الأيام الثاني ٨: ١١

راعوث جدّة داوود

جدة داوودَ الكبرى نامت دون أن يدريَ بوعز عند رجليه،دونَ زواج،لذلكَ جعلها بوعز تقـــوم وترحل ما إن كاد الصباح يشرق لكي لا يراها أحد،لأن تلك "معصية" في اليهودية عقاها الضرب والتأديب لكليهما. راعوث: إصحاح٣

إشعيـــاء

#كانت معجزته الإلهية الكبرى أنْ ظلَّ عارياً حافياً كما ولدته أمه لمدة ثلاث سنوات في رمـــزٍ تجسيدي مألوف لمن يقرأ كتاب اليهودية،وهنا رمز وتمثيل مجسَّد للذل الذي سيتعرّض له الـــشعوب التي يحاول اليهود اللجوءَ إليها وطلب مساعدتها ضد الآشوريين :

(١في سَنَة مَجيءِ تَرْتَانَ إِلَى أَشْدُودَ، حِينَ أَرْسَلَهُ سَرْجُونُ مَلِكُ أَشُّورَ فَحَارَبَ أَشْدُودَ وَأَخَذَهَا، ٢فِي ذلِكَ الْوَقْتِ تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ قَائِلاً: «اذْهَبْ وَحُلَّ الْمِسْحَ عَنْ حَقْوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هكَذَا وَمَشَى مُعَرًّى وَحَافِيًا. ٣فَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشَعْيَاءُ مُعَرًّى وَحَافِيًا ثَلاَثَ سِنِينٍ، آيَةً وَأُعْجُوبَةً عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُوشَ، ٤هكَذَا يَسُوقُ مَلِكُ أَشُّورَ سَبْيَ مِصْرَ وَجَلاَءَ كُوشَ، الْفِتْيَانَ وَالشُّيُوخَ، عُرَاةً وَحُفَاةً وَمَكْشُوفِي الأَسْتَاهِ خِزْيًا لِمِصْرَ. ٥فَيَرْتَاعُونَ وَيَخْجَلُونَ مِنْ أَجْلِ كُوشَ رَجَائِهِمْ، وَمِنْ أَجْلِ مِصْرَ فَخْرِهِمْ. ٦وَيَقُولُ سَاكِنُ هذَا السَّاحِلِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: هُوَذَا هكَذَا مَلْجَأُنَا الَّذِي هَرَبْنَا إِلَيْهِ لِلْمَعُونَةِ لِنَنْجُوَ مِنْ مَلِكِ أَشُّورَ، فَكَيْفَ نَسْلَمُ نَحْنُ؟».) إشعياء٢٠: ١-٦

والأستاه هي _عدم المؤاخذة_جمع إست، والإست هو فتحة الشرج،كانت معجزة ذلك النبي أن ظل عارياً كما ولدته أمه هكذا! لا تعليق.

هوشع

#تنبّأ له الربُّ أن زوجتَه سوف تزني بعدما يتزوَّجَها،في تشبيه مجسم من الله لبني إسرائيل وتركهم عبادة الله واتخاذ الأصنام بدله،بزوجةِ النبيّ هوشع الخائنة تلك،ولم يأمرْ اللهُ هوشعَ بتنفيذ عقوبة القتل على زوجته الخائنة رغم إنجابها من الخيانة،وما كانَ لهوشع فعلُ ذلك لأنَّ المرأة رمزٌ لـــشعب بـــني إسرائيل ومعصيتهم لله وخيانتهم إياه مع رحمته لهم،فلو قتلَ هوشع أو القاضي الزوجة العاهرة لكانَ معناه عقاب الله لليهود وعدم مسامحته وغفرانه إبادته وإهلاكه لأمة اليهود! هذا هو فهمي للرمـــز المجسَّم ،هو انعكاس للمرموز له. وهناك أمثلة كثيرة في كتاب اليهودية مشابِهة لنفس الحالة كتمزيق القميص الذي كان علامة على تمزيق مملكة إسرائيل بعد موت سليمان في الملوك الأول: ١١

انظر هوشع: إصحاحات ١و٢و٣

****** انتهى الباب الحادي عشر ******

الباب الثاني عشر

وعود إلهية لَمْ تُنَفَّذ

الباب الثاني عشر:وعود إلهية لَمْ تُنَفَّذ

الوعد الأول

(٨وَالآنَ فَهكَذَا تَقُولُ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: أَنَا أَخَذْتُكَ مِنَ الْمَرْبَضِ مِنْ وَرَاءِ الْغَنَمِ لِتَكُونَ رَئِيسًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ٩وَكُنْتُ مَعَكَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ، وَقَرَضْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ أَمَامِكَ، وَعَمِلْتُ لَكَ اسْمًا عَظِيمًا كَاسْمِ الْعُظَمَاءِ الَّذِينَ فِي الأَرْضِ. ١٠وَعَيَّنْتُ مَكَانًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَغَرَسْتُهُ، فَسَكَنَ فِي مَكَانِهِ، وَلاَ يَضْطَرِبُ بَعْدُ، وَلاَ يَعُودُ بَنُو الإِثْمِ يُذَلِّلُونَهُ كَمَا فِي الأَوَّلِ) صموئيل الثاني٧: ١٠

هذا وعد في عصر داوود،وهو لم يتحقق،وبنصوص التاريخ،بل بنصوص كتاب اليهود نفسه،فقد تعرضَ اليهود لسبي الآشوريين(الملوك الثاني١٧) والبابليين(انظر الملوك الثاني وأخبار الأيام الثاني وإرميا) ثم اليونان وخاصةً أنتيوكس الرابع المجرم ثم الرومان،ثم في عصر الاحتلال الإسلامي للشام كانَ أن اتفقَ عمر بن الخطّاب مع بطريرك أورشليم على شروط الفتح صلحاً ومنها ألا يسكن في أورشليم (البلقاء) يهودي،وذلك نظراً لما ارتكبوه من مذابح ضد الفلسطينيين المسيحيين خاصةً عندما سقطَت المدينة لفترة في أيدي الفرس أعداء الرومان المتنصِّرين وقتها وزالت يد الرومان عنها، انظر تاريخ ابن خلدون أوأي كتب في التاريخ المسيحيّ.

#الوعد الثاني

يقول "الرب" لداوودَ: (ويأمَن بيتُكَ ومملكتُكَ إلى الأبدِ أمامَكَ. كرسيُّكَ يكونُ ثابتاً إلى الأبدِ".) صموئيل الثاني ٧: ١٦

وهذا هو الآخر وعدٌ لم يُنفَّذ،فما ثَبَتَ مُلكُ وكرسيُّ داوودَ دائماً،بل حدثَ في عصره العديد من الانقلابات ضده منها انقلاب دوَّخه لمدة طويلة وشرَّدَه،قامَ به أبشالوم بن داوود نفسه،

ثم حدثَ بعد عصورٍ سبي تام وتشريد بني إسرائيل في عهد آخر ملوك إسرائيل الصغيرة هوشع على يد سرجون الثاني الآشوري [في عام٧٢١ق.م؟] (شاروكين الثاني باللغة الأكدية أي الذي ثبَّته الإله) ويُقال بل على يد شلمنأسر الخامس (شولمانو أرشاريد بالأكدية أي الإله شولمان هو الأعلى) وذلك معاصراً لعهد آحاز مَلِك يهوذا كما هو مذكورٌ في الكتاب.

فبعد قليل من اعتلاء سرجون الثاني الآشوري عرش آشور امتنع هوشع _آخر ملوك إسرائيل _ عن دفع الجزية لأشور ، وحاول أن يعقد مع مصر محالفة دفاعية ضد العدو المشترك . وقد أسفر سوء تقدير هوشع لقوة أشور وقوة مصر ، عن أوخم العواقب لإسرائيل . فلم تكن حالة مصر في ذلك الوقت تسمح لها بتقديم مساعدة حقيقية لهوشع . وهكذا حدث في ٧٢٤ ق.م؟ أن زحف سرجون الثاني على إسرائيل ، فلم يجد إلا مقاومة ضئيلة ، فاحتل الأشوريون كل البلاد ما عدا العاصمة ، فقد كانت "السامرة" حصينة ، واستطاعت أن تقاوم الحصار ثلاث سنوات ، ولكنها سلَّمت أخيراً في ٧٢٢ / ٧٢١ ق.م؟.

ثم عصر نبوخذناصَّر الثاني ملك الكلدانيين البابليينَ الذي قام بعلمية سبي ونهب واسعة في المرة الأولى على يهوذا عام [٥٩٧ق.م؟] في عصر الملك الطفل يهوياكين .

ثم عقب محاولة صدقيا الثورة والاستقلال، قام الكلدانيّ المجرم بعملية سبي الإسرائيليين التام إلى بابل والتدمير والاحتلال الكامل و دَمَّر الهيكلَ السليمانيَّ ،وهو الهيكل الأول ، في عصر الملك صدقيا وسمل عينيه بعدما ذبح أولاده أمامه[٥٨٧ق.م] ،وهذا مذكور في الكتاب المقدَّس كذلك.

ثم كانت عودة الإسرائيليين من سبي بابل إلى فلسطين في عهد ملك فارس كـــورش[٥٣٩ق.م] بعد ٥٠ سنة من السبي البابلي إلى العراق.

ثم عصر اليونانيينَ فحكم البلد ألكسندر الأكبر عام ٣٣٢ق.م ،ثم حكم الأنبـــاط ٣٠٠ق.م ،ثم هزمهم السلوكيون وحكموا البلاد من٢٠٠-٦٣ق.م

ثم نهبَ دوروس السَلُوُكيّ أموالَ الهيكل سنةَ ١٨٩ ق.م،

وكرَّرَ ذلكَ أنتيوكس الرابع السلوكيّ سنةَ١٦٩ ق.م،الذي اضطهد اليهودَ وســعى لإجبــارهم حسبما جاء في سِفرَي المكابيينَ التاريخَيَيْنِ إن صحَّ ما يقولانه على الوثنية وأكل الخنزير وقتَّل منـــهم الكثيرين،وعذبَّهم عذاباً شديداً وتوجد هنا قصص مؤثِّرة تمزِّق القلبَ حزناً،وأنـــا أهيـــب بـــاليهود والأرثوذكس والبروتستنت أن يعيدوا النظر إلى مسألة رفض هذين السفرين ذوَيْ الأهمية التاريخيـــة الخطية،أو على الأقل ليدرسوها ككتب تاريخية معترف بها ولو لم يضموها لكتابهم المقدَّس، ويعترفوا بها من هذه الناحية،

ثم حكمهم الروم الشرقيون (الأتراك) سنة ٦٣ق.م

ثم بعد عصر المسيح بن مريم وفي عهد الامبراطور الروميّ هدريان (أدريانوس بالرومية) جاءَ تِيتُسْ القائد الرومانيّ بسبب ثورة ومحاولة انفصالية قامَ بها اليهودُ بقيادة ابن كوكبا(بار كوكبـــا أو بـــار كوزبا،واسمه سمعان بن كوكبا) Bar Cocheba فدَمَّرَ الهيكلَ الثانيَ تماماً ودمَّر منطقة اليهودية الواقعة بأورشليم سنةَ ١٣٥م وطرَدهم ونفاهم منها،

ثم منعَ قسطنطين أول أباطرة المسيحيين في الروم بعدما تنَّصَرَ اليهودَ من سُكنَى القُـــدسِ ســـنةَ ٣١١م،

ثم في عصر الإمبراطور جستنيان أجلى من دخل من اليهود إلى القدس عنها،ولعل ذلـــك بعـــد مساعدة اليهود للفرس وقتلهم لبشرٍ كثيرين من المسيحيين كما ذكر ابن خلدون في تاريخه،

ثم شرَّدَهم هركليوس(هرقل) من فلسطينَ سنةَ ٦٢٨م،

ثم عندما دخل المسلمون فلسطين كان شرط الصلح على الفتح الإسلاميّ بين عمر بن الخطّاب وبطريرك أورشليم صفرونيوس ألاّ يسكنَ القدسَ يهوديٌ وذلك عام٦٣٦م وهذا الشرط الذي اشترَطَه هو البطريرك المسيحيّ كما جاءَ بكتب التاريخ،وكانوا قد حولوا مكان الهيكل لموضع قمامة

واليومَ بعد كل هذه القرون الطوال واندراس الأنساب والتشتت فلا يوجد يهوديّ يستطيع تحديد إن كانَ من نسل داوود أو غيره،بالتالي هذا الوعد أصبحَ اليومَ وفي هذا العصرِ لا معنى له. فلا يمكن معرفة إن كان الجالس على كرسي رئاسة الوزراء أو رئاسة الوزارة من نسل داوود أو لا أو حتى من نسل بليعام أي الشيطان نفسه! أعني في دولة إسرائيل القائمة منذ عام ١٩٨٤ على أراضي العرب.

#الوعد الثالث

([١٧]انْهَضِي، انْهَضِي! قُومِي يَا أُورُشَلِيمُ الَّتِي شَرِبْتِ مِنْ يَدِ الرَّبِّ كَأْسَ غَضَبِهِ، ثُفْلَ كَأْسِ التَّرَنُّحِ شَرِبْتِ. مَصَصْتِ. [١٨]لَيْسَ لَهَا مَنْ يَقُودُهَا مِنْ جَمِيعِ الْبَنِينَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ، وَلَيْسَ مَنْ يُمْسِكُ بِيَدِهَا مِنْ جَمِيعِ الْبَنِينَ الَّذِينَ رَبَّتْهُمْ. [١٩]اِثْنَانِ هُمَا مُلاَقِيَاكِ. مَنْ يَرْثِي لَكِ؟ الْخَرَابُ وَالانْسِحَاقُ وَالْجُوعُ وَالسَّيْفُ. بِمَنْ أُعَزِّيكِ؟ [٢٠]بَنُوكِ قَدْ أَعْيَوْا. اضْطَجَعُوا فِي رَأْسِ كُلِّ زُقَاق كَالْوَعْلِ فِي شَبَكَةٍ. الْمَلآنُونَ مِنْ غَضَبِ الرَّبِّ، مِنْ زَجْرَةِ إِلهِكِ.

[٢١]لِذلِكَ اسْمَعِي هذَا أَيَّتُهَا الْبَائِسَةُ وَالسَّكْرَى وَلَيْسَ بِالْخَمْرِ. [٢٢]هكَذَا قَالَ سَيِّدُكِ الرَّبُّ، وَإِلهُكِ الَّذِي يُحَاكِمُ لِشَعْبِهِ: «هأَنَذَا قَدْ أَخَذْتُ مِنْ يَدِكِ كَأْسَ التَّرَنُّحِ، ثُفْلَ كَأْسِ غَضَبِي. لاَ تَعُودِينَ تَشْرَبِينَهَا فِي مَا بَعْدُ. [٢٣]وَأَضَعُهَا فِي يَدِ مُعَذِّبِيكِ الَّذِينَ قَالُوا لِنَفْسِكِ: انْحَنِي لِنَعْبُرَ. فَوَضَعْتِ كَالأَرْضِ ظَهْرَكِ وَكَالزُّقَاقِ لِلْعَابِرِينَ».) إشعياء٥١: ١٧-٢٣

هذا أيضاً وعدٌ لم يتحقَّقْ، فقد حدثَ في عصر إشعياء سبيٌ واحِد هو سبي آشور لليهود، وبعدَ موتِ إشعياء ،جاءَ سبي البابلي بقيادة نبوخذناصَّر الثاني في عهد إرميا النبيِّ وذلك أيامَ يهوياكين مَلك يهوذا كما هو مذكور في كتاب اليهود،إذن فقد عادَ كأسُ الذلِّ والتشرّد والسبي على أورشليمَ وأُمةِ اليهود مرَّةً أخرى،بل ومرة ثالثة في عصر اليونان كما وضَّحنا أعلاه،ثم عصر الروم،ثم عصر العرب الذين حين احتلّوا العراق والشام قاموا بسبي الآلاف من النساء العربيات كان منهن يهوديات وهذا قرأته في حملة استطلاعية على كتب التاريخ الإسلاميّ وكذلك أخرجَ العربُ اليهودَ من أورشليمَ.

#الوعد الرابع

([1]اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي! الْبَسِي عِزَّكِ يَا صِهْيَوْنُ! الْبَسِي ثِيَابَ جَمَالِكِ يَا أُورُشَلِيمُ، الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ، لأَنَّهُ لاَ يَعُودُ يَدْخُلُكِ فِي مَا بَعْدُ أَغْلَفُ وَلاَ نَجِسٌ. [2]اِنْتَفِضِي مِنَ التُّرَابِ. قُومِي اجْلِسِي يَا أُورُشَلِيمُ.) إشعياء ٥٢: ١-٢

هذا وعدٌ لم يتحقَّق لأن هاهم المسيحيون بالملايينِ قاطنون فلسطينَ ،وهم يشكِّلونَ نسبةً من سكان فلسطين، والسيَّاح الأوربيون يدخلون فلسطينَ وأورشليمَ دائماً لزيارة الأماكن المقدَّسة ككنيسة الميلاد وكنيسة القيامة بالقُدس والناصرة مسقط ميلاد يسوع وطريق الآلام ببيت لحم ،و على حد علمي إسرائيل ترحِّب بالسيَّاح الأجانب القلائل مع الإرهاب المتبادل والمجازر لأنهم مصدر دخل لخزانة الدولة الإسرائيلية،وكل هؤلاءِ غُلْفٌ (أي غير مختونين) لأن الدين المسيحيّ يُحرِّم الختانَ .

#الوعد الخامس

يقول "الرب" لأورشليم: ([8]بِفَيَضَانِ الْغَضَبِ حَجَبْتُ وَجْهِي عَنْكِ لَحْظَةً، وَبِإِحْسَانٍ أَبَدِيٍّ أَرْحَمُكِ، قَالَ وَلِيُّكِ الرَّبُّ. [9]لأَنَّهُ كَمِيَاهِ نُوحٍ هذِهِ لِي. كَمَا حَلَفْتُ أَنْ لاَ تَعْبُرَ بَعْدُ مِيَاهُ نُوحٍ عَلَى الأَرْضِ، هكَذَا حَلَفْتُ أَنْ لاَ أَغْضَبَ عَلَيْكِ وَلاَ أَزْجُرَكِ. [10]فَإِنَّ الْجِبَالَ تَزُولُ، وَالآكَامَ تَتَزَعْزَعُ، أَمَّا إِحْسَانِي فَلاَ يَزُولُ عَنْكِ، وَعَهْدُ سَلاَمِي لاَ يَتَزَعْزَعُ، قَالَ رَاحِمُكِ الرَّبُّ.) إشعياء ٥٤: ٨-١٠

وكما سَبَقَ أنْ قلنا هذا وعدٌ لم يتحقَّقْ،بل حدَثَ بعدَها سبيُ بابل بقيادة الملك الغاشم ثقيل الوطأة نبوخذناصَّر الثاني،ثم اضطهاد اليونان وخصوصاً دوروس وأنتيوكس الرابع السَلوكيَّان،ثم الرومان وخصوصاً تيتوس الذي دمَّرَ الهيكلَ الثاني،ثم شيءٌ من الاضطهاد والتمييز العنصري في عصر الحكم العربيّ الإسلاميّ.

#الوعد السادس

يقول النبيُّ إرميا_الذي عاصرَ السبيَ البابليَّ_:([22]قَدْ تَمَّ إِثْمُكِ يَا بِنْتَ صِهْيَوْنَ. لاَ يَعُودُ يَسْبِيكِ. سَيُعَاقِبُ إِثْمَكِ يَا بِنْتَ أَدُومَ وَيُعْلِنُ خَطَايَاكِ.) مراثي إرميا ٤: ٢٢

هذا أيضاً وعدٌ لم يتحقّق،بل ذهب في الهواء مع الريح،وحدث بعد ذلكَ اضطهاد اليونان والرومان، وطرد الرومان لليهود من أورشليم أي بيت المَقدِس.

#الوعد السابع

يقول النبيُّ ناحوم: (٩مَاذَا تَفْتَكِرُونَ عَلَى الرَّبِّ؟ هُوَ صَانِعٌ هَلاَكًا تَامًّا. لاَ يَقُومُ الضِّيقُ مَرَّتَيْنِ. ١٠فَإِنَّهُمْ وَهُمْ مُشْتَبِكُونَ مِثْلَ الشَّوْكِ، وَسَكْرَانُونَ كَمِنْ خَمْرِهِمْ، يُؤْكَلُونَ كَالْقَشِّ الْيَابِسِ بِالْكَمَالِ. ١١مِنْكِ خَرَجَ الْمُفْتَكِرُ عَلَى الرَّبِّ شَرًّا، الْمُشِيرُ بِالْهَلاَكِ.

١٢هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «إِنْ كَانُوا سَالِمِينَ وَكَثِيرِينَ هكَذَا، فَهكَذَا يُجَزُّونَ فَيَعْبُرُ. أَذْلَلْتُكِ. لاَ أُذِلُّكِ ثَانِيَةً. ١٣وَالآنَ أَكْسِرُ نِيرَهُ عَنْكِ وَأَقْطَعُ رُبُطَكِ». ١٤وَلكِنْ قَدْ أَوْصَى عَنْكَ الرَّبُّ: «لاَ يُزْرَعُ مِنِ اسْمِكَ فِي مَا بَعْدُ. إِنِّي أَقْطَعُ مِنْ بَيْتِ إِلهِكَ التَّمَاثِيلَ الْمَنْحُوتَةَ وَالْمَسْبُوكَةَ. أَجْعَلُهُ قَبْرَكَ، لأَنَّكَ صِرْتَ حَقِيرًا».

١٥هُوَذَا عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَا مُبَشِّرٍ مُنَادٍ بِالسَّلاَمِ! عَيِّدِي يَا يَهُوذَا أَعْيَادَكِ. أَوْفِي نُذُورَكِ، فَإِنَّهُ لاَ يَعُودُ يَعْبُرُ فِيكِ أَيْضًا الْمُهْلِكُ. قَدِ انْقَرَضَ كُلُّهُ.) ناحوم ١: ٩-١٥

هذا أيضاً وعدٌ لم يتحقق فقد قام الضيق مرةً ثالثة ورابعة،وعاد النير وعادت الرُبَط،وفُرِضَتْ جزية وخراج على اليهود،وجاء مُهلِكونَ قتلوا كثيراً من اليهود في عصري اليونان والرومان،فماذا إذن؟! هل ما زلتم تعتقدون أنَّ هذا كلامٌ من الله؟! . هل كلام الربِّ لا يحدث ولا يُنَفَّذ،ويحدث عكسه؟!

#الوعد الثامن

هناك كثيرٌ من النبوآتِ والوعد بأنَّ العراقَ ستُصبح خراباً أبديّاً عقاباً لها على سبي اليهود،على يدِ الفرس اللذينَ احتلوا العراقَ ،وامتلكوا معظمَ العالمِ في امبراطورية واسعة،وهذا وعدٌ غير متحقِّق ،بل لم تُصبحِ بابل خراباً أبدياً،بل عادَتْ فعُمِّرَتْ في وازدهرت في حضارة الحيرة والمناذرة،ثم كانت نبراساً

ومركزاً للعلم والحضارة والعلوم الطبيعية والشِعر والفلسفة والمنطق وعلم الجدَل والغناء والعزف والألحان والنساء والراقصات والخمر في عصر الخِلافة العباسيّة التي لا يُنكِر عالِمٌ بالتاريخِ أنها من أعظم الحضارات البشرية،وحتَّى اليومِ هي دولة عامرة بالناس والمحلاَّت والشوارع والسيَّارات والطعام والأثاث والأجهزة الكهربية،فما مِصداق النبوآت الكاذبة؟!

ورغم فترة حكم صدام حسين السيِّئة وفترة الاحتلال الأمرِكيّ البشعة الكوارثية فستعود العراقُ للازدهار وستنهض يوماً ما.

([17]هأَنَذَا أُهَيِّجُ عَلَيْهِمِ الْمَادِيِّينَ الَّذِينَ لاَ يَعْتَدُّونَ بِالْفِضَّةِ، وَلاَ يُسَرُّونَ بِالذَّهَبِ، [18]فَتُحَطِّمُ الْقِسِيُّ الْفِتْيَانَ، ولاَ يَرْحَمُونَ ثَمَرَةَ الْبَطْنِ. لاَ تُشْفِقُ عُيُونُهُمْ عَلَى الأَوْلاَدِ. [19]وَتَصِيرُ بَابِلُ، بَهَاءُ الْمَمَالِكِ وَزِينَةُ فَخْرِ الْكِلْدَانِيِّينَ، كَتَقْلِيبِ اللهِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ. [20]لاَ تُعْمَرُ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ تُسْكَنُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ، وَلاَ يُخَيِّمُ هُنَاكَ أَعْرَابِيٌّ، وَلاَ يُرْبِضُ هُنَاكَ رُعَاةٌ، [21]بَلْ تَرْبُضُ هُنَاكَ وُحُوشُ الْقَفْرِ، وَيَمْلأُ الْبُومُ بُيُوتَهُمْ، وَتَسْكُنُ هُنَاكَ بَنَاتُ النَّعَامِ، وَتَرْقُصُ هُنَاكَ مَعْزُ الْوَحْشِ، [22]وَتَصِيحُ بَنَاتُ آوَى فِي قُصُورِهِمْ، وَالذِّئَابُ فِي هَيَاكِلِ التَّنَعُّمِ، وَوَقْتُهَا قَرِيبُ الْمَجِيءِ وَأَيَّامُهَا لاَ تَطُولُ.) إشعياء ١٣: ١٧-٢٢

الماديون:نِسبةً إلى مملكة مادي الفارسية.

([8]«لِذلِكَ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا لِكَلاَمِي [9]هأَنَذَا أُرْسِلُ فَآخُذُ كُلَّ عَشَائِرِ الشِّمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَإِلَى نَبُوخَذْرَاصَّرَ عَبْدِي مَلِكِ بَابِلَ، وَآتِي بِهِمْ عَلَى هذِهِ الأَرْضِ وَعَلَى كُلِّ سُكَّانِهَا وَعَلَى كُلِّ هذِهِ الشُّعُوبِ حَوَالَيْهَا، فَأُحَرِّمُهُمْ وَأَجْعَلُهُمْ دَهَشًا وَصَفِيرًا وَخِرَبًا أَبَدِيَّةً. [10]وَأُبِيدُ مِنْهُمْ صَوْتَ الطَّرَبِ وَصَوْتَ الْفَرَحِ، صَوْتَ الْعَرِيسِ وَصَوْتَ الْعَرُوسِ، صَوْتَ الأَرْحِيَةِ وَنُورَ السِّرَاجِ. [11]وَتَصِيرُ كُلُّ هذِهِ الأَرْضِ خَرَابًا وَدَهَشًا، وَتَخْدِمُ هذِهِ الشُّعُوبُ مَلِكَ بَابِلَ سَبْعِينَ سَنَةً.

[١٢]«وَيَكُونُ عِنْدَ تَمَامِ السَّبْعِينَ سَنَةً أَنِّي أُعَاقِبُ مَلِكَ بَابِلَ، وَتِلْكَ الأُمَّةَ، يَقُولُ الرَّبُّ، عَلَى إِثْمِهِمْ وَأَرْضَ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَأَجْعَلُهَا خِرَبًا أَبَدِيَّةً.) إرميا ٢٥: ٨-١٢

([٣٣]«هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُوذَا مَعًا مَظْلُومُونَ، وَكُلُّ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ أَمْسَكُوهُمْ. أَبَوْا أَنْ يُطْلِقُوهُمْ. [٣٤]وَلِيُّهُمْ قَوِيٌّ. رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ. يُقِيمُ دَعْوَاهُمْ لِكَيْ يُرِيحَ الأَرْضَ وَيُزْعِجَ سُكَّانَ بَابِلَ. [٣٥]سَيْفٌ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَعَلَى سُكَّانِ بَابِلَ، وَعَلَى رُؤَسَائِهَا، وَعَلَى حُكَمَائِهَا. [٣٦]سَيْفٌ عَلَى الْمُخَادِعِينَ، فَيَصِيرُونَ حُمُقًا. سَيْفٌ عَلَى أَبْطَالِهَا فَيَرْتَعِبُونَ. [٣٧]سَيْفٌ عَلَى خَيْلِهَا وَعَلَى مَرْكَبَاتِهَا وَعَلَى كُلِّ اللَّفِيفِ الَّذِي فِي وَسْطِهَا، فَيَصِيرُونَ نِسَاءً. سَيْفٌ عَلَى خَزَائِنِهَا فَتُنْهَبُ. [٣٨]حَرٌّ عَلَى مِيَاهِهَا فَتَنْشَفُ، لأَنَّهَا أَرْضُ مَنْحُوتَاتٍ هِيَ، وَبِالأَصْنَامِ تُجَنُّ. [٣٩]لِذلِكَ تَسْكُنُ وُحُوشُ الْقَفْرِ مَعَ بَنَاتِ آوَى، وَتَسْكُنُ فِيهَا رِعَالُ النَّعَامِ، وَلاَ تُسْكَنُ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ تُعْمَرُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. [٤٠]كَقَلْبِ اللهِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَمُجَاوِرَاتِهَا، يَقُولُ الرَّبُّ، لاَ يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ، وَلاَ يَتَغَرَّبُ فِيهَا ابْنُ آدَمَ. [٤١]هُوَذَا شَعْبٌ مُقْبِلٌ مِنَ الشِّمَالِ، وَأُمَّةٌ عَظِيمَةٌ، وَيُوقَظُ مُلُوكٌ كَثِيرُونَ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ. [٤٢]يُمْسِكُونَ الْقَوْسَ وَالرُّمْحَ. هُمْ قُسَاةٌ لاَ يَرْحَمُونَ. صَوْتُهُمْ يَعِجُّ كَبَحْرٍ، وَعَلَى خَيْلٍ يَرْكَبُونَ، مُصْطَفِّينَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ لِمُحَارَبَتِكِ يَا بِنْتَ بَابِلَ. [٤٣]سَمِعَ مَلِكُ بَابِلَ خَبَرَهُمْ فَارْتَخَتْ يَدَاهُ. أَخَذَتْهُ الضِّيقَةُ وَالْوَجَعُ كَمَاخِضٍ. [٤٤]هَا هُوَ يَصْعَدُ كَأَسَدٍ مِنْ كِبْرِيَاءِ الأُرْدُنِّ إِلَى مَرْعًى دَائِمٍ. لأَنِّي أَغْمِزُ وَأَجْعَلُهُمْ يَرْكُضُونَ عَنْهُ. فَمَنْ هُوَ مُنْتَخَبٌ فَأُقِيمَهُ عَلَيْهِ؟ لأَنَّهُ مَنْ مِثْلِي؟ وَمَنْ يُحَاكِمُنِي؟ وَمَنْ هُوَ الرَّاعِي الَّذِي يَقِفُ أَمَامِي؟ [٤٥]لِذلِكَ اسْمَعُوا مَشُورَةَ الرَّبِّ الَّتِي قَضَى بِهَا عَلَى بَابِلَ، وَأَفْكَارَهُ الَّتِي افْتَكَرَ بِهَا عَلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ: إِنَّ صِغَارَ الْغَنَمِ تَسْحَبُهُمْ. إِنَّهُ يُخْرِبُ مَسْكَنَهُمْ عَلَيْهِمْ. [٤٦]مِنَ الْقَوْلِ: أُخِذَتْ بَابِلُ. رَجَفَتِ الأَرْضُ وَسُمِعَ صُرَاخٌ فِي الشُّعُوبِ.) إرميا ٥٠: ٣٣-٤٦

([٥٩]اَلأَمْرُ الَّذِي أَوْصَى بِهِ إِرْمِيَا النَّبِيُّ سَرَايَا بْنَ نِيرِيَّا بْنِ مَحْسِيَّا، عِنْدَ ذَهَابِهِ مَعَ صِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا إِلَى بَابِلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمُلْكِهِ، وَكَانَ سَرَايَا رَئِيسَ الْمَحَلَّةِ، [٦٠]فَكَتَبَ إِرْمِيَا كُلَّ الشَّرِّ الآتِي عَلَى بَابِلَ فِي سِفْرٍ وَاحِدٍ، كُلَّ هذَا الْكَلاَمِ الْمَكْتُوبِ عَلَى بَابِلَ، [٦١]وَقَالَ إِرْمِيَا لِسَرَايَا: «إِذَا دَخَلْتَ إِلَى بَابِلَ

وَنَظَرْتَ وَقَرَأْتَ كُلَّ هذَا الْكَلاَمِ، [٦٢]فَقُلْ: أَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ تَكَلَّمْتَ عَلَى هذَا الْمَوْضِعِ لِتَقْرِضَهُ حَتَّى لاَ يَكُونَ فِيهِ سَاكِنٌ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْبَهَائِمِ، بَلْ يَكُونُ خِرَبًا أَبَدِيَّةً. [٦٣]وَيَكُونُ إِذَا فَرَغْتَ مِنْ قِرَاءَةِ هذَا السِّفْرِ أَنَّكَ تَرْبُطُ بِهِ حَجَرًا وَتَطْرَحُهُ إِلَى وَسْطِ الْفُرَاتِ [٦٤]وَتَقُولُ: هكَذَا تَغْرَقُ بَابِلُ وَلاَ تَقُومُ، مِنَ الشَّرِّ الَّذِي أَنَا جَالِبُهُ عَلَيْهَا وَيَعْيَوْنَ». إِلَى هُنَا كَلاَمُ إِرْمِيَا.) إرميا ٥١: ٥٩-٦٤

#الوعد التاسع

وعدٌ مزعومٌ بدمارِ بُصْرَة (في الشام بسوريا) إلى الأبد، وخراب كل أدوم ،وما نُفِّذَ قط.

([١٣]لأَنِّي بِذَاتِي حَلَفْتُ، يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّ بُصْرَةَ تَكُونُ دَهَشًا وَعَارًا وَخَرَابًا وَلَعْنَةً، وَكُلُّ مُدُنِهَا تَكُونُ خِرَبًا أَبَدِيَّةً. [١٤]قَدْ سَمِعْتُ خَبَرًا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، وَأُرْسِلَ رَسُولٌ إِلَى الأُمَمِ قَائِلاً: تَجَمَّعُوا وَتَعَالَوْا عَلَيْهَا، وَقُومُوا لِلْحَرْبِ. [١٥]لأَنِّي هَا قَدْ جَعَلْتُكَ صَغِيرًا بَيْنَ الشُّعُوبِ، وَمُحْتَقَرًا بَيْنَ النَّاسِ. [١٦]قَدْ غَرَّكَ تَخْوِيفُكَ، كِبْرِيَاءُ قَلْبِكَ، يَا سَاكِنُ فِي مَحَاجِئِ الصَّخْرِ، الْمَاسِكَ مُرْتَفَعِ الأَكَمَةِ. وَإِنْ رَفَعْتَ كَنَسْرٍ عُشَّكَ، فَمِنْ هُنَاكَ أُحْدِرُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ. [١٧]وَتَصِيرُ أَدُومُ عَجَبًا. كُلُّ مَارّ بِهَا يَتَعَجَّبُ وَيَصْفِرُ بِسَبَبِ كُلِّ ضَرَبَاتِهَا! [١٨]كَانْقِلاَبِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَمُجَاوَرَاتِهِمَا، يَقُولُ الرَّبُّ، لاَ يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ وَلاَ يَتَغَرَّبُ فِيهَا ابْنُ آدَمَ.) إرميا ٤٩: ١٣-١٨

#الوعد العاشر

وعد مزعوم بدمار مدينة حاصور(مدينة على السفح الشرقيّ لجبال الجليل الأعلى بفلسطين)

(وتكونُ حاصورُ مسكنَ بناتِ آوَى ،وخَرِبَةً إلى الأبد. لا يسكُنُ هناكَ إنسانٌ،ولا يَتَغَرَّب فيها ابنُ آدمَ) إرميا ٤٩: ٣٣

#الوعد الحادي عشر

وعيد بخراب صُوُر على يد نبوخذناصَّر إلى الأبد،وهاهي صور مدينة عامرة اليومَ في لبنانَ

(وأُصَيِّرُكِ كضحِّ الصخرِ،فتكونينَ مبسطاً للشبِاك،لا تُبْنَيْنَ بعدُ،لأني أنا الربُّ تكلّمتُ، يقولُ السيدُ الربُّ.) حزقيال ٢٦: ١٤

(التجار بينَ الشعوبِ يصفرونَ عليكِ فتكونينَ أهوالاً،ولا تكونينَ بعدُ إلى الأبد.) حزقيال ٢٧: ٣٦

#الوعد الثاني عشر

وعد ونبوءة من الربِّ المزعوم بأنَّ نبوخذناصّر سيحتل صور وينهب ثرواتِها،وهذا وعدٌ لم يتحقَّقْ بنص كتاب اليهود نفسه،وبحقائق التاريخ،فقد حاصَرَ نبوخذناصر صوراً ثلاث عشرةَ سنةً،واجتهدَ في احتلالِها اجتهاداً عظيماً،لكنه لم يقدرْ ورجعَ خائباً،ولما صارَت هذه النبوءة غلطاً احتاجَ النبيُّ حزقيال إلى إعلان ما يشبه اعتذاراً عن تعذر تنفيذ الوعد المزعوم والنبوءة المزعومة من الرب المزعوم،بأنَّ اللّه سيعوِّض نبوخذناصَّر عن محاصرتِه لصور وعدم حصوله هو وعسكرِه على أجرٍ وجدوى من تعبه؛بأنْ وعد بالحصول على مِصر،وهذا وعد يُكَذِّبه التاريخ أيضاً،فلم يحدثْ أنْ احتلَّ البابليون مِصرَا!

والسؤال أيعجز اللّهُ عن الوفاء بوعوده؟

(٧« لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأَنَذَا أَجْلِبُ عَلَى صُورَ نَبُوخَذْرَاصَّرَ مَلِكَ بَابِلَ مِنَ الشِّمَالِ، مَلِكَ الْمُلُوكِ، بِخَيْل وَبِمَرْكَبَاتٍ وَبِفُرْسَانٍ وَجَمَاعَةٍ وَشَعْبٍ كَثِيرٍ، ٨فَيَقْتُلُ بَنَاتِكِ فِي الْحَقْلِ بِالسَّيْفِ،

وَيَبْنِي عَلَيْك مَعَاقِلَ، وَيَبْنِي عَلَيْك بُرْجًا، وَيُقِيمُ عَلَيْك مِتْرَسَةً، وَيَرْفَعُ عَلَيْك تُرْسًا، [٩]وَيَجْعَلُ مَجَانِقَ عَلَى أَسْوَارِك، وَيَهْدِمُ أَبْرَاجَك بِأَدَوَاتِ حَرْبِه. [١٠]وَلِكَثْرَةِ خَيْلِه يُغَطِّيك غُبَارُهَا. مِنْ صَوْتِ الْفُرْسَانِ وَالْعَجَلاَتِ وَالْمَرْكَبَاتِ تَتَزَلْزَلُ أَسْوَارُك عِنْدَ دُخُولِه أَبْوَابَك، كَمَا تُدْخَلُ مَدِينَةٌ مُثْغُورَةٌ. [١١]بِحَوَافِرِ خَيْلِه يَدُوسُ كُلَّ شَوَارِعِك. يَقْتُلُ شَعْبَك بِالسَّيْفِ فَتَسْقُطُ إِلَى الأَرْضِ أَنْصَابُ عِزِّك. [١٢]وَيَنْهَبُونَ ثَرْوَتَك، وَيَغْنَمُونَ تِجَارَتَك، وَيَهُدُّونَ أَسْوَارَك، وَيَهْدِمُونَ بُيُوتَك الْبَهِيجَةَ، وَيَضَعُونَ حِجَارَتَك وَخَشَبَك وَتُرَابَك فِي وَسْطِ الْمِيَاهِ. [١٣]وَأُبَطِّلُ قَوْلَ أَغَانِيك، وَصَوْتُ أَعْوَادِك لَنْ يُسْمَعَ بَعْدُ. [١٤]وَأُصَيِّرُك كَضِحِّ الصَّخْرِ، فَتَكُونِينَ مَبْسَطًا لِلشِّبَاكِ. لاَ تُبْنَيْنَ بَعْدُ، لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

[١٥]« هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِصُورَ: أَمَا تَتَزَلْزَلُ الْجَزَائِرُ عِنْدَ صَوْتِ سُقُوطِك، عِنْدَ صُرَاخِ الْجَرْحَى، عِنْدَ وُقُوعِ الْقَتْلِ فِي وَسْطِك؟ [١٦]فَتَنْزِلُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْبَحْرِ عَنْ كَرَاسِيِّهِمْ، وَيَخْلَعُونَ جُبَبَهُمْ، وَيَنْزِعُونَ ثِيَابَهُمُ الْمُطَرَّزَةَ. يَلْبِسُونَ رَعَدَاتٍ، وَيَجْلِسُونَ عَلَى الأَرْضِ، وَيَرْتَعِدُونَ كُلَّ لَحْظَةٍ، وَيَتَحَيَّرُونَ مِنْك. [١٧]وَيَرْفَعُونَ عَلَيْك مَرْثَاةً وَيَقُولُونَ لَك: كَيْفَ بِدْتِ يَا مَعْمُورَةً مِنَ الْبِحَارِ، الْمَدِينَةُ الشَّهِيرَةُ الَّتِي كَانَتْ قَوِيَّةً فِي الْبَحْرِ هِيَ وَسُكَّانُهَا الَّذِينَ أَوْقَعُوا رُعْبَهُمْ عَلَى جَمِيعِ جِيرَانِهَا؟ [١٨]اَلآنَ تَرْتَعِدُ الْجَزَائِرُ يَوْمَ سُقُوطِك وَتَضْطَرِبُ الْجَزَائِرُ الَّتِي فِي الْبَحْرِ لِزَوَالِك. [١٩]لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: حِينَ أُصَيِّرُك مَدِينَةً خَرِبَةً كَالْمُدُنِ غَيْرِ الْمَسْكُونَةِ، حِينَ أُصْعِدُ عَلَيْك الْغَمْرَ فَتَغْشَاك الْمِيَاهُ الْكَثِيرَةُ، [٢٠]أُهْبِطُك مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ، إِلَى شَعْبِ الْقِدَمِ، وَأُجْلِسُك فِي أَسَافِلِ الأَرْضِ فِي الْخِرَبِ الأَبَدِيَّةِ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ، لِتَكُونِي غَيْرَ مَسْكُونَةٍ، وَأَجْعَلُ فَخْرًا فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ. [٢١]أُصَيِّرُك أَهْوَالاً، وَلاَ تَكُونِينَ، وَتُطْلَبِينَ فَلاَ تُوجَدِينَ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».) حزقيال ٢٦: ٧-٢١

([١٧]وَكَانَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ، فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ، فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ، أَنَّ كَلاَمَ الرَّبِّ كَانَ إِلَيَّ قَائِلاً: [١٨]«يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّ نَبُوخَذْرَاصَّرَ مَلِكَ بَابِلَ اسْتَخْدَمَ جَيْشَهُ خِدْمَةً شَدِيدَةً عَلَى صُورَ. كُلُّ

رَأْسٍ قَرِعَ، وَكُلُّ كَتِف تَجرَّدَتْ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ وَلاَ لِجَيْشِه أُجْرَةٌ مِنْ صُورَ لأَجْلِ خِدْمَتِه الَّتِي خَدَمَ بِهَا عَلَيْهَا. [١٩]لِذلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأَنَذَا أَبْذُلُ أَرْضَ مِصْرَ لِنَبُوخَذْرَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَأْخُذُ ثَرْوَتَهَا، وَيَغْنَمُ غَنِيمَتَهَا، وَيَنْهَبُ نَهْبَهَا فَتَكُونُ أُجْرَةً لِجَيْشِه. [٢٠]قَدْ أَعْطَيْتُهُ أَرْضَ مِصْرَ لأَجْلِ شُغْلِه الَّذِي خَدَمَ بِه، لأَنَّهُمْ عَمِلُوا لأَجْلِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. [٢١]فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أُنْبِتُ قَرْنًا لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ. وَأَجْعَلُ لَكَ فَتْحَ الْفَمِ فِي وَسْطِهِمْ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».) حزقيال ٢٩: ١٧-٢١

([١]فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ، فِي الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ، كَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلاً: [٢]«يَا ابْنَ آدَمَ، اجْعَلْ وَجْهَكَ نَحْوَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْه وَعَلَى مِصْرَ كُلِّهَا. [٣]تَكَلَّمْ وَقُلْ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأَنَذَا عَلَيْكَ يَا فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ، التِّمْسَاحُ الْكَبِيرُ الرَّابِضُ فِي وَسْطِ أَنْهَارِه، الَّذِي قَالَ: نَهْرِي لِي، وَأَنَا عَمِلْتُهُ لِنَفْسِي. [٤]فَأَجْعَلُ خَزَائِمَ فِي فَكَّيْكَ وَأُلْزِقُ سَمَكَ أَنْهَارِكَ بِحَرْشَفِكَ، وَأُطْلِعُكَ مِنْ وَسْطِ أَنْهَارِكَ وَكُلُّ سَمَكِ أَنْهَارِكَ مُلْزَقٌ بِحَرْشَفِكَ. [٥]وَأَتْرُكُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَنْتَ وَجَمِيعَ سَمَكِ أَنْهَارِكَ. عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ تَسْقُطُ فَلاَ تُجْمَعُ وَلاَ تُلَمُّ. بَذَلْتُكَ طَعَامًا لِوُحُوشِ الْبَرِّ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ. [٦]وَيَعْلَمُ كُلُّ سُكَّانِ مِصْرَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، مِنْ أَجْلِ كَوْنِهِمْ عُكَّازَ قَصَبٍ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ. [٧]عِنْدَ مَسْكِهِمْ بِكَ بِالْكَفِّ، انْكَسَرْتَ وَمَزَّقْتَ لَهُمْ كُلَّ كَتِفٍ، وَلَمَّا تَوَكَّأُوا عَلَيْكَ انْكَسَرْتَ وَقَلْقَلْتَ كُلَّ مُتُونِهِمْ.

[٨]« لِذلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأَنَذَا أَجْلِبُ عَلَيْكَ سَيْفًا، وَأَسْتَأْصِلُ مِنْكَ الإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ. [٩]وَتَكُونُ أَرْضُ مِصْرَ مُقْفِرَةً وَخَرِبَةً، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، لأَنَّهُ قَالَ: النَّهْرُ لِي وَأَنَا عَمِلْتُهُ. [١٠]لِذلِكَ هأَنَذَا عَلَيْكَ وَعَلَى أَنْهَارِكَ، وَأَجْعَلُ أَرْضَ مِصْرَ خِرَبًا خَرِبَةً مُقْفِرَةً، مِنْ مَجْدَلَ إِلَى أَسْوَانَ، إِلَى تُخْمِ كُوشَ. [١١]لاَ تَمُرُّ فِيهَا رِجْلُ إِنْسَانٍ، وَلاَ تَمُرُّ فِيهَا رِجْلُ بَهِيمَةٍ، وَلاَ تُسْكَنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. [١٢]وَأَجْعَلُ أَرْضَ مِصْرَ مُقْفِرَةً فِي وَسْطِ الأَرَاضِي الْمُقْفِرَةِ، وَمُدُنَهَا فِي وَسْطِ الْمُدُنِ الْخَرِبَةِ تَكُونُ مُقْفِرَةً أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَأُشَتِّتُ الْمِصْرِيِّينَ بَيْنَ الأُمَمِ، وَأُبَدِّدُهُمْ فِي الأَرَاضِي. [١٣]لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: عِنْدَ نِهَايَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَجْمَعُ الْمِصْرِيِّينَ مِنَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ تَشَتَّتُوا بَيْنَهُمْ، [١٤]وَأَرُدُّ سَبْيَ مِصْرَ، وَأُرْجِعُهُمْ

إِلَى أَرْضِ فَتْرُوسَ، إِلَى أَرْضِ مِيلاَدِهِمْ، وَيَكُونُونَ هُنَاكَ مَمْلَكَةً حَقِيرَةً. [١٥]تَكُونُ أَحْقَرَ الْمَمَالِك فَلاَ تَرْتَفِعُ بَعْدُ عَلَى الأُمَمِ، وَأُقَلِّلُهُمْ لِكَيْلاَ يَتَسَلَّطُوا عَلَى الأُمَمِ. [١٦]فَلاَ تَكُونُ بَعْدُ مُعْتَمَدًا لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ، مُذَكِّرَةَ الإِثْمِ بِانْصِرَافِهِمْ وَرَاءَهُمْ، وَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ».) حزقيال٢٩: ١-١٦

#الوعد الثالث عشر

وعد بتكثير عدد شعب إسرائيل حتى يكونَ عددُه كتراب الأرض ونجوم السماء،وهذا ورد كثيراً في التوراة ولا سيما سفري التكوين والخروج،وكل كتاب اليهودية،ولعلّي ذكرتُ طرفاً كافياً من تلك الوعود بشكلٍ عَرَضيّ غير مقصود في الباب الثاني من هذا الكتاب وهو باب الاحتلال والمذابح في موضوع الوعود الإلهية المزعومة باحتلال الشعوب وإبادتها.

****** انتهى الباب الثاني عشر ******

الباب الثالث عشر

مصادَرة اليهوديــة لحــقِّ الحريــة الاعتقاديــة والشخصية

الباب الثالث عشر:مصادَرة اليهودية لحقٍّ الحريــة الاعتقادية والشخصية

اليهودية كما وضحنا في الفصول السابقة تأمر بقتل كل الشعوب الفلــسطينية غــير اليهوديــة وإبادهم، وجعل كل الشعوب الأخرى عبيداً مُسخَّرين لهم دافعين للجزية أي الإتاوة والنهبة،وإن لم يستسلموا للاحتلال الإسرائيليّ يكون جزاؤهم إبادة الرجال وسبي النساء والأطفال.

وتفرض على كل شعب إسرائيل الالتزام بطاعة الــدين اليهــودي والإيمــان بــه ومعتقداتــه وطقوسه،ومن يرفض الإيمانَ باليهودية منهم يُقتَل،ومن يعصي مُحَرَّماتٍ يهودية معيَّنة مــن الــدين اليهوديّ يُقتَل، كعطلة السبت وعدم إنكار وجود الإله يهوه أو التعبير عن رأيٍ ضد اليهودية ومــع ديانة أخرى أو مع الإلحاد والتطور البيولوجيّ مثلاً،فلا حريةَ للفردِ في اختيارِه،ولا حقوقَ إنــسان لديهم،والحرية مسلوبة ومُصادَرة،ولا حق لكَ في التفكير والوصول للحقيقــة،ولا احتــرامَ لحــق الإنسان في الفكر والاختيار الحرّ،والتشريع اليهوديَ والعقيدة اليهودية كانَتْ بحُكم التوراة وكتاب اليهودية إجباريّةً في إسرائيلَ القديمةِ على بني إسرائيل وعلى الغرباء الساكنينَ وسَطَهم ممن ليسوا من بني إسرائيل.

(٩وَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيم: «وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحْفَظُ عَهْدِي، أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ. ١٠هذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ، ١١فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ، فَيَكُونُ عَلاَمَةَ عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. ١٢اِبْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ: وَلِيدُ الْبَيْتِ، وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنِ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. ١٣يُخْتَنُ خِتَانًا وَلِيدُ بَيْتِكَ وَالْمُبْتَاعُ

بفضَّتك، فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. [١٤]وَأَمَّا الذَّكَرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لاَ يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي».) التكوين١٧: ١٣-١٤

([١٥]«سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا. الْيَوْمَ الأَوَّلَ تَعْزِلُونَ الْخَمِيرَ مِنْ بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ خَمِيرًا مِنَ الْيَوْمِ الأَوَّلِ إِلَى الْيَوْمِ السَّابِعِ تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ إِسْرَائِيلَ.) الخروج ١٢: ١٥

([١٩]سَبْعَةَ أَيَّامٍ لاَ يُوجَدْ خَمِيرٌ فِي بُيُوتِكُمْ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ مُخْتَمِرًا تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، الْغَرِيبُ مَعَ مَوْلُودِ الأَرْضِ. [٢٠]لاَ تَأْكُلُوا شَيْئًا مُخْتَمِرًا. فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا».) الخروج ١٢: ١٩-٢٠

([١٢]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [١٣]«وَأَنْتَ تُكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: سُبُوتِي تَحْفَظُونَهَا، لأَنَّهُ عَلاَمَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فِي أَجْيَالِكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُقَدِّسُكُمْ، [١٤]فَتَحْفَظُونَ السَّبْتَ لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ. مَنْ دَنَّسَهُ يُقْتَلُ قَتْلاً. إِنَّ كُلَّ مَنْ صَنَعَ فِيهِ عَمَلاً تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا. [١٥]سِتَّةَ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عَمَلٌ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عُطْلَةٍ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ صَنَعَ عَمَلاً فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ قَتْلاً. [١٦]فَيَحْفَظُ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ لِيَصْنَعُوا السَّبْتَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. [١٧]هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلاَمَةٌ إِلَى الأَبَدِ. لأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ».) الخروج٣١: ١٤-١٥

([١]وَجَمَعَ مُوسَى كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «هذِهِ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ تُصْنَعَ: [٢]سِتَّةَ أَيَّامٍ يُعْمَلُ عَمَلٌ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ يَكُونُ لَكُمْ سَبْتُ عُطْلَةٍ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ فِيهِ عَمَلاً يُقْتَلُ. [٣]لاَ تُشْعِلُوا نَارًا فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ يَوْمَ السَّبْتِ».) الخروج ٣٥: ١-٣

ذكَرْنا سابِقاً في باب المذابح نصَّ الخروج٣٤: ١١-١٦ على هدم معبد وتماثيل الشعوب الأخرى وإبادهم،واحتلال أراضيهم

(منْ ذَبحَ لآلِهةٍ غيرِ الربِّ وحدَهُ يُهْلَكُ.) الخروج٢٢: ٢٠

([29]«وَيَكُونُ لَكُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً، أَنَّكُمْ فِي الشَّهْرِ السَّابعِ فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ تُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ، وَكُلَّ عَمَل لاَ تَعْمَلُونَ: الْوَطَنِيُّ وَالْغَرِيبُ النَّازِلُ فِي وَسَطِكُمْ. [30]لأَنَّهُ فِي هذَا الْيَوْمِ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ لِتَطْهِيرِكُمْ. مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ تَطْهُرُونَ. [31]سَبْتُ عُطْلَةٍ هُوَ لَكُمْ، وَتُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً.) اللاويين ١٦: ٢٩-٣١

([1]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [2]«كَلِّمْ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَجَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: هذَا هُوَ الأَمْرُ الَّذِي يُوصِي بِهِ الرَّبُّ قَائِلاً: [3]كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ يَذْبَحُ بَقَرًا أَوْ غَنَمًا أَوْ مِعْزًى فِي الْمَحَلَّةِ، أَوْ يَذْبَحُ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ، [4]وَإِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لاَ يَأْتِي بِهِ لِيُقَرِّبَ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ أَمَامَ مَسْكَنِ الرَّبِّ، يُحْسَبُ عَلَى ذلِكَ الإِنْسَانِ دَمٌ. قَدْ سَفَكَ دَمًا. فَيُقْطَعُ ذلِكَ الإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ. [5]لِكَيْ يَأْتِيَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِذَبَائِحِهِمِ الَّتِي يَذْبَحُونَهَا عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ وَيُقَدِّمُوهَا لِلرَّبِّ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ إِلَى الْكَاهِنِ، وَيَذْبَحُوهَا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ لِلرَّبِّ. [6]وَيَرُشُّ الْكَاهِنُ الدَّمَ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَيُوقِدُ الشَّحْمَ لِرَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ.) اللاويين ١٧: ١-٥

([8]«وَتَقُولُ لَهُمْ: كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ فِي وَسَطِكُمْ يُصْعِدُ مُحْرَقَةً أَوْ ذَبِيحَةً، [9]وَلاَ يَأْتِي بِهَا إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِيَصْنَعَهَا لِلرَّبِّ، يُقْطَعُ ذلِكَ الإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ.) اللاويين ١٧: ٨-٩

(¹وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائلاً: ²«وَتَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: كُلُّ إِنْسَان مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ النَّازِلِينَ فِي إِسْرَائِيلَ أَعْطَى مِنْ زَرْعِهِ لِمُولَكَ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. يَرْجُمُهُ شَعْبُ الأَرْضِ بِالْحِجَارَةِ. ³وَأَجْعَلُ أَنَا وَجْهِي ضِدَّ ذلِكَ الإِنْسَانِ، وَأَقْطَعُهُ مِنْ شَعْبِهِ، لأَنَّهُ أَعْطَى مِنْ زَرْعِهِ لِمُولَكَ لِكَيْ يُنَجِّسَ مَقْدِسِي، وَيُدَنِّسَ اسْمِيَ الْقُدُّوسَ. ⁴وَإِنْ غَمَّضَ شَعْبُ الأَرْضِ أَعْيُنَهُمْ عَنْ ذلِكَ الإِنْسَانِ عِنْدَمَا يُعْطِي مِنْ زَرْعِهِ لِمُولَكَ، فَلَمْ يَقْتُلُوهُ، ⁵فَإِنِّي أَضَعُ وَجْهِي ضِدَّ ذلِكَ الإِنْسَانِ، وَضِدَّ عَشِيرَتِهِ، وَأَقْطَعُهُ وَجَمِيعَ الْفَاجِرِينَ وَرَاءَهُ، بِالزِّنَى وَرَاءَ مُولَكَ مِنْ شَعْبِهِمْ. ⁶وَالنَّفْسُ الَّتِي تَلْتَفِتُ إِلَى الْجَانِّ، وَإِلَى التَّوَابعِ لِتَزْنِيَ وَرَاءَهُمْ، أَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّ تِلْكَ النَّفْسِ وَأَقْطَعُهَا مِنْ شَعْبِهَا. ⁷فَتَتَقَدَّسُونَ وَتَكُونُونَ قِدِّيسِينَ، لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ. ⁸وَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَتَعْمَلُونَهَا. أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُكُمْ.) اللاويين ٢٠: ١-٧

(²⁶وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائلاً: ²⁷«أَمَّا الْعَاشِرُ مِنْ هذَا الشَّهْرِ السَّابعِ، فَهُوَ يَوْمُ الْكَفَّارَةِ. مَحْفَلاً مُقَدَّسًا يَكُونُ لَكُمْ. تُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ وَتُقَرِّبُونَ وَقُودًا لِلرَّبِّ. ²⁸عَمَلاً مَا لاَ تَعْمَلُوا فِي هذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ، لأَنَّهُ يَوْمُ كَفَّارَةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ. ²⁹إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لاَ تَتَذَلَّلُ فِي هذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ تُقْطَعُ مِنْ شَعْبِهَا. ³⁰وَكُلَّ نَفْسٍ تَعْمَلُ عَمَلاً مَا فِي هذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ أُبِيدُ تِلْكَ النَّفْسَ مِنْ شَعْبِهَا. ³¹عَمَلاً مَا لاَ تَعْمَلُوا. فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً فِي أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ.) اللاويين ٢٣: ٢٦-٣٠

(¹⁰وَخَرَجَ ابْنُ امْرَأَةٍ إِسْرَائِيلِيَّةٍ، وَهُوَ ابْنُ رَجُل مِصْرِيٍّ، فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَتَخَاصَمَ فِي الْمَحَلَّةِ ابْنُ الإِسْرَائِيلِيَّةِ وَرَجُلٌ إِسْرَائِيلِيٌّ. ¹¹فَجَدَّفَ ابْنُ الإِسْرَائِيلِيَّةِ عَلَى الاسْمِ وَسَبَّ. فَأَتَوْا بِهِ إِلَى مُوسَى. وَكَانَ اسْمُ أُمِّهِ شَلُومِيَةَ بِنْتَ دِبْرِي مِنْ سِبْطِ دَانَ. ¹²فَوَضَعُوهُ فِي الْمَحْرَسِ لِيُعْلَنَ لَهُمْ عَنْ فَمِ الرَّبِّ.

¹³فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائلاً: ¹⁴«أَخْرِجِ الَّذِي سَبَّ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ، فَيَضَعَ جَمِيعُ السَّامِعِينَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَرْجُمَهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ. ¹⁵وَكَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائلاً: كُلُّ مَنْ سَبَّ إِلهَهُ يَحْمِلُ خَطِيَّتَهُ،

[16]وَمَنْ جَدَّفَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. يَرْجُمُهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ رَجْمًا. الْغَرِيبُ كَالْوَطَنِيِّ عِنْدَمَا يُجَدِّفُ عَلَى الاسْمِ يُقْتَلُ.) اللاويين ٢٤: ١٠-١٦

([13]لكِنْ مَنْ كَانَ طَاهِرًا وَلَيْسَ فِي سَفَرٍ، وَتَرَكَ عَمَلَ الْفِصْحِ، تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا، لأَنَّهَا لَمْ تُقَرِّبْ قُرْبَانَ الرَّبِّ فِي وَقْتِهِ. ذلِكَ الإِنْسَانُ يَحْمِلُ خَطِيَّتَهُ. [14]وَإِذَا نَزَلَ عِنْدَكُمْ غَرِيبٌ فَلْيَعْمَلْ فِصْحًا لِلرَّبِّ. حَسَبَ فَرِيضَةِ الْفِصْحِ وَحُكْمِهِ كَذلِكَ يَعْمَلُ. فَرِيضَةٌ وَاحِدَةٌ تَكُونُ لَكُمْ لِلْغَرِيبِ وَلِوَطَنِيِّ الأَرْضِ».) العدد ٩: ١٣-١٤

([27]«وَإِنْ أَخْطَأَتْ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ سَهْوًا، تُقَرِّبْ عَنْزًا حَوْلِيَّةً ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، [28]فَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنِ النَّفْسِ الَّتِي سَهَتْ عِنْدَمَا أَخْطَأَتْ بِسَهْوٍ أَمَامَ الرَّبِّ لِلتَّكْفِيرِ عَنْهَا، فَيُصْفَحُ عَنْهَا. [29]لِلْوَطَنِيِّ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلْغَرِيبِ النَّازِلِ بَيْنَهُمْ تَكُونُ شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ لِلْعَامِلِ بِسَهْوٍ. [30]وَأَمَّا النَّفْسُ الَّتِي تَعْمَلُ بِيَدٍ رَفِيعَةٍ مِنَ الْوَطَنِيِّينَ أَوْ مِنَ الْغُرَبَاءِ فَهِيَ تَزْدَرِي بِالرَّبِّ. فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا، [31]لأَنَّهَا احْتَقَرَتْ كَلاَمَ الرَّبِّ وَنَقَضَتْ وَصِيَّتَهُ. قَطْعًا تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ. ذَنْبُهَا عَلَيْهَا».) العدد ١٥: ٢٧-٣١

([50]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلَى أُرْدُنِّ أَرِيحَا قَائِلاً: [51]«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ عَابِرُونَ الأُرْدُنَّ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، [52]فَتَطْرُدُونَ كُلَّ سُكَّانِ الأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ، وَتَمْحُونَ جَمِيعَ تَصَاوِيرِهِمْ، وَتُبِيدُونَ كُلَّ أَصْنَامِهِمِ الْمَسْبُوكَةِ وَتُخْرِبُونَ جَمِيعَ مُرْتَفَعَاتِهِمْ. [53]تَمْلِكُونَ الأَرْضَ وَتَسْكُنُونَ فِيهَا لأَنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمُ الأَرْضَ لِكَيْ تَمْلِكُوهَا، [54]وَتَقْتَسِمُونَ الأَرْضَ بِالْقُرْعَةِ حَسَبَ عَشَائِرِكُمْ. اَلْكَثِيرُ تُكَثِّرُونَ لَهُ نَصِيبَهُ وَالْقَلِيلُ تُقَلِّلُونَ لَهُ نَصِيبَهُ. حَيْثُ خَرَجَتْ لَهُ الْقُرْعَةُ فَهُنَاكَ يَكُونُ لَهُ. حَسَبَ أَسْبَاطِ آبَائِكُمْ تَقْتَسِمُونَ. [55]وَإِنْ لَمْ تَطْرُدُوا سُكَّانَ الأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ يَكُونُ الَّذِينَ

تَسْتَبْقُونَ مِنْهُمْ أَشْوَاكًا فِي أَعْيُنِكُمْ، وَمَنَاخِسَ فِي جَوَانِبِكُمْ، وَيُضَايِقُونَكُمْ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ سَاكِنُونَ فِيهَا. [56]فَيَكُونُ أَنِّي أَفْعَلُ بِكُمْ كَمَا هَمَمْتُ أَنْ أَفْعَلَ بِهِمْ».) **العدد ٣٣: ٥٠-٥٦**

([6]«وَإِذَا أَغْوَاكَ سِرًّا أَخُوكَ ابْنُ أُمِّكَ، أَوِ ابْنُكَ أَوِ ابْنَتُكَ أَوِ امْرَأَةُ حِضْنِكَ، أَوْ صَاحِبُكَ الَّذِي مِثْلُ نَفْسِكَ قَائِلاً: نَذْهَبُ وَنَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلاَ آبَاؤُكَ [7]مِنْ آلِهَةِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَكَ، الْقَرِيبِينَ مِنْكَ أَوِ الْبَعِيدِينَ عَنْكَ، مِنْ أَقْصَاءِ الأَرْضِ إِلَى أَقْصَائِهَا، [8]فَلاَ تَرْضَ مِنْهُ وَلاَ تَسْمَعْ لَهُ وَلاَ تُشْفِقْ عَيْنُكَ عَلَيْهِ، وَلاَ تَرِقَّ لَهُ وَلاَ تَسْتُرْهُ، [9]بَلْ قَتْلاً تَقْتُلُهُ. يَدُكَ تَكُونُ عَلَيْهِ أَوَّلاً لِقَتْلِهِ، ثُمَّ أَيْدِي جَمِيعِ الشَّعْبِ أَخِيرًا. [10]تَرْجُمُهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ، لأَنَّهُ الْتَمَسَ أَنْ يُطَوِّحَكَ عَنِ الرَّبِّ إِلهِكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. [11]فَيَسْمَعُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُونَ، وَلاَ يَعُودُونَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هذَا الأَمْرِ الشِّرِّيرِ فِي وَسَطِكَ.

[12]«إِنْ سَمِعْتَ عَنْ إِحْدَى مُدُنِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ لِتَسْكُنَ فِيهَا قَوْلاً: [13]قَدْ خَرَجَ أُنَاسٌ بَنُو لَئِيمٍ مِنْ وَسَطِكَ وَطَوَّحُوا سُكَّانَ مَدِينَتِهِمْ قَائِلِينَ: نَذْهَبُ وَنَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا. [14]وَفَحَصْتَ وَفَتَّشْتَ وَسَأَلْتَ جَيِّدًا وَإِذَا الأَمْرُ صَحِيحٌ وَأَكِيدٌ، قَدْ عُمِلَ ذلِكَ الرِّجْسُ فِي وَسَطِكَ، [15]فَضَرْبًا تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. [16]تَجْمَعُ كُلَّ أَمْتِعَتِهَا إِلَى وَسَطِ سَاحَتِهَا، وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ الْمَدِينَةَ وَكُلَّ أَمْتِعَتِهَا كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ، فَتَكُونُ تَلاً إِلَى الأَبَدِ لاَ تُبْنَى بَعْدُ.) **التثنية١٣: ٦-١٦**

([1]«لاَ تَذْبَحْ لِلرَّبِّ إِلهِكَ ثَوْرًا أَوْ شَاةً فِيهِ عَيْبٌ، شَيْءٌ مَّا رَدِيءٌ، لأَنَّ ذلِكَ رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ إِلهِكَ.

[2]«إِذَا وُجِدَ فِي وَسَطِكَ فِي أَحَدِ أَبْوَابِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ يَفْعَلُ شَرًّا فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلهِكَ بِتَجَاوُزِ عَهْدِهِ، [3]وَيَذْهَبُ وَيَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى وَيَسْجُدُ لَهَا، أَوْ لِلشَّمْسِ أَوْ لِلْقَمَرِ أَوْ لِكُلٍّ مِنْ جُنْدِ السَّمَاءِ، الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ أُوصِ بِهِ، [4]وَأُخْبِرْتَ وَسَمِعْتَ وَفَحَصْتَ جَيِّدًا وَإِذَا الأَمْرُ

صَحِيحٌ أَكِيدٌ. قَدْ عُمِلَ ذلكَ الرِّجْسُ فِي إِسْرَائِيلَ، [٥]فَأَخْرِجْ ذلكَ الرَّجُلَ أَوْ تِلْكَ الْمَرْأَةَ، الَّذِي فَعَلَ ذلكَ الأَمْرَ الشِّرِّيرَ إِلَى أَبْوَابِكَ، الرَّجُلَ أَوِ الْمَرْأَةَ، وَارْجُمْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ. [٦]عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةِ شُهُودٍ يُقْتَلُ الَّذِي يُقْتَلُ. لاَ يُقْتَلْ عَلَى فَمِ شَاهِدٍ وَاحِدٍ. [٧]أَيْدِي الشُّهُودِ تَكُونُ عَلَيْهِ أَوَّلاً لِقَتْلِهِ، ثُمَّ أَيْدِي جَمِيعِ الشَّعْبِ أَخِيرًا، فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ وَسَطِكَ.) التثنية ١٧: ١–٧

([٤٠]فَقَالَ لَهُمْ إِيلِيَّا: «أَمْسِكُوا أَنْبِيَاءَ الْبَعْلِ وَلاَ يُفْلِتْ مِنْهُمْ رَجُلٌ». فَأَمْسَكُوهُمْ، فَنَزَلَ بِهِمْ إِيلِيَّا إِلَى نَهْرِ قِيشُونَ وَذَبَحَهُمْ هُنَاكَ.) الملوك الأول ١٨: ٤٠

([١٨]ثُمَّ جَمَعَ يَاهُو كُلَّ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ أَخْآبَ قَدْ عَبَدَ الْبَعْلَ قَلِيلاً، وَأَمَّا يَاهُو فَإِنَّهُ يَعْبُدُهُ كَثِيرًا. [١٩]وَالآنَ فَادْعُوا إِلَيَّ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ وَكُلَّ عَابِدِيهِ وَكُلَّ كَهَنَتِهِ. لاَ يُفْقَدْ أَحَدٌ، لأَنَّ لِي ذَبِيحَةً عَظِيمَةً لِلْبَعْلِ. كُلُّ مَنْ فُقِدَ لاَ يَعِيشُ». وَقَدْ فَعَلَ يَاهُو بِمَكْرٍ لِكَيْ يُفْنِيَ عَبَدَةَ الْبَعْلِ. [٢٠]وَقَالَ يَاهُو: «قَدِّسُوا اعْتِكَافًا لِلْبَعْلِ». فَنَادَوْا بِهِ. [٢١]وَأَرْسَلَ يَاهُو فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ، فَأَتَى جَمِيعُ عَبَدَةِ الْبَعْلِ وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلاَّ أَتَى، وَدَخَلُوا بَيْتَ الْبَعْلِ، فَامْتَلأَ بَيْتُ الْبَعْلِ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ. [٢٢]فَقَالَ لِلَّذِي عَلَى الْمَلاَبِسِ: «أَخْرِجْ مَلاَبِسَ لِكُلِّ عَبَدَةِ الْبَعْلِ». فَأَخْرَجَ لَهُمْ مَلاَبِسَ. [٢٣]وَدَخَلَ يَاهُو وَيَهُونَادَابُ بْنُ رَكَابٍ إِلَى بَيْتِ الْبَعْلِ. فَقَالَ لِعَبَدَةِ الْبَعْلِ: «فَتِّشُوا وَانْظُرُوا لِئَلاَّ يَكُونَ مَعَكُمْ ههُنَا أَحَدٌ مِنْ عَبِيدِ الرَّبِّ، وَلكِنَّ عَبَدَةَ الْبَعْلِ وَحْدَهُمْ». [٢٤]وَدَخَلُوا لِيُقَرِّبُوا ذَبَائِحَ وَمُحْرَقَاتٍ. وَأَمَّا يَاهُو فَأَقَامَ خَارِجًا ثَمَانِينَ رَجُلاً وَقَالَ: «الرَّجُلُ الَّذِي يَنْجُو مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَتَيْتُ بِهِمْ إِلَى أَيْدِيكُمْ تَكُونُ أَنْفُسُكُمْ بَدَلَ نَفْسِهِ». [٢٥]وَلَمَّا انْتَهَوْا مِنْ تَقْرِيبِ الْمُحْرَقَةِ قَالَ يَاهُو لِلسُّعَاةِ وَالثَّوَالِثِ: «ادْخُلُوا اضْرِبُوهُمْ. لاَ يَخْرُجْ أَحَدٌ». فَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَطَرَحَهُمُ السُّعَاةُ وَالثَّوَالِثُ. وَسَارُوا إِلَى مَدِينَةِ بَيْتِ الْبَعْلِ، [٢٦]وَأَخْرَجُوا تَمَاثِيلَ بَيْتِ الْبَعْلِ وَأَحْرَقُوهَا، [٢٧]وَكَسَّرُوا تِمْثَالَ الْبَعْلِ، وَهَدَمُوا بَيْتَ الْبَعْلِ، وَجَعَلُوهُ مَزْبَلَةً إِلَى هذَا الْيَوْمِ. [٢٨]وَاسْتَأْصَلَ يَاهُو الْبَعْلَ مِنْ إِسْرَائِيلَ.) الملوك الثاني ١٠: ١٨–٢٨

(١٨وَدَخَلَ جَمِيعُ شَعْبِ الأَرْضِ إِلَى بَيْتِ الْبَعْلِ وَهَدَمُوا مَذَابِحَهُ وَكَسَّرُوا تَمَاثِيلَهُ تَمَامًا، وَقَتَلُوا مَتَّانَ كَاهِنَ الْبَعْلِ أَمَامَ الْمَذَابِحِ. وَجَعَلَ الْكَاهِنُ نُظَّارًا عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ.) الملوك الثاني ١١: ١٨

(١٠فَاجْتَمَعُوا فِي أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الثَّالِثِ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةَ عَشَرَةَ لِمُلْكِ آسَا، ١١وَذَبَحُوا لِلرَّبِّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْغَنِيمَةِ الَّتِي جَلَبُوا سَبْعَ مِئَةٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَسَبْعَةَ آلاَفٍ مِنَ الضَّأْنِ. ١٢وَدَخَلُوا فِي عَهْدٍ أَنْ يَطْلُبُوا الرَّبَّ إِلهَ آبَائِهِمْ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ وَكُلِّ أَنْفُسِهِمْ. ١٣حَتَّى إِنَّ كُلَّ مَنْ لاَ يَطْلُبُ الرَّبَّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ يُقْتَلُ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ. ١٤وَحَلَفُوا لِلرَّبِّ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَهُتَافٍ وَبِأَبْوَاقٍ وَقُرُونٍ. ١٥وَفَرِحَ كُلُّ يَهُوذَا مِنْ أَجْلِ الْحَلْفِ، لأَنَّهُمْ حَلَفُوا بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ، وَطَلَبُوهُ بِكُلِّ رِضَاهُمْ فَوُجِدَ لَهُمْ، وَأَرَاحَهُمُ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.) أخبار الأيام الثاني ١٥: ١٠-١٣

ويقول الحاكِم نحميا في عصر الحكم الفارسيّ:

(٢٣فِي تِلْكَ الأَيَّامِ أَيْضًا رَأَيْتُ الْيَهُودَ الَّذِينَ سَاكَنُوا نِسَاءً أَشْدُودِيَّاتٍ وَعَمُّونِيَّاتٍ وَمُوآبِيَّاتٍ. ٢٤وَنِصْفُ كَلاَمِ بَنِيهِمْ بِاللِّسَانِ الأَشْدُودِيِّ، وَلَمْ يَكُونُوا يُحْسِنُونَ التَّكَلُّمَ بِاللِّسَانِ الْيَهُودِيِّ، بَلْ بِلِسَانِ شَعْبٍ وَشَعْبٍ. ٢٥فَخَاصَمْتُهُمْ وَلَعَنْتُهُمْ وَضَرَبْتُ مِنْهُمْ أُنَاسًا وَنَتَفْتُ شُعُورَهُمْ، وَاسْتَحْلَفْتُهُمْ بِاللهِ قَائِلاً: «لاَ تُعْطُوا بَنَاتِكُمْ لِبَنِيهِمْ، وَلاَ تَأْخُذُوا مِنْ بَنَاتِهِمْ لِبَنِيكُمْ، وَلاَ لأَنْفُسِكُمْ. ٢٦أَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ هؤُلاَءِ أَخْطَأَ سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَكُنْ فِي الأُمَمِ الْكَثِيرَةِ مَلِكٌ مِثْلُهُ؟ وَكَانَ مَحْبُوبًا إِلَى إِلهِهِ، فَجَعَلَهُ اللهُ مَلِكًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ. هُوَ أَيْضًا جَعَلَتْهُ النِّسَاءُ الأَجْنَبِيَّاتُ يُخْطِئُ. ٢٧فَهَلْ نَسْكُتُ لَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا كُلَّ هذَا الشَّرِّ الْعَظِيمِ بِالْخِيَانَةِ ضِدَّ إِلهِنَا بِمُسَاكَنَةِ نِسَاءٍ أَجْنَبِيَّاتٍ؟».) نحميا ١٣: ٢٣-٢٧

سبق أن تكلمنا ووثقنا اضطهاد اليهودية مثل الإسلام للمثليي الجنس،وأنه مخالف لحقوق الإنسان ومبادئ العدالة والحق ،وأنهم ناس عندهم في معظم الحالات خلل جيني لا علاج له وهو خلل موجود كذلك عند الحيوانات وليس الإنسان فقط، فلا مبرر لإبادتهم والعنصرية ضدهم وقتلهم ونبذهم ...إلخ إنهم بشر مثلنا وحتى الحيوانات ثبت وجود المثلية (الشذوذ الجنسي) عندها. راجع الباب الثالث الأخطاء العلمية ص١٣٤.

انظر الملوك الأول١٤: ٢٤و١٥: ١٢و٢٢: ٤٦، والملوك الثاني٢٣: ٧

****** انتهى الباب الثالث عشر ******

الباب الرابع عشر

العبوديـــة

الباب الرابع عشر: العبوديــة

يقول الكتاب اليهوديّ أنَّ الأنبياءَ المزعومينَ مثلَ إبراهيم ويعقوب وداوود وســليمان وغيرهــم كانوا يمتلكونَ الكثيرَ من العبيد والإماء اللذين يخدمونهم ويقومون بأعمالِهم من زراعــة أو رعــي ماشية وأغنام،وكانوا يمتلكون _كل واحد منهم _ الكثير من الإمــاء الــسراريّ الــلاتي كــانوا يعاشرونهنَّ على اعتبارهنَّ ملكاً لهم وكانت تلك الإماء ينجبنَ أولاداً من مالكيهن معاشِريهن أولئك الأنبياء المزعومينَ ،فالديانة اليهودية وكتابها أقَرَّتْ ولم تلــغِ العبوديــة واســتعباد إنــسان لأخيــه الإنسان،ولم تقل مثلاً العبودية محرّمة،كل الناس أحرار،الحريــة حــقٌ للجميــع لا يمكــن لأحــدٍ استلابه،أقول: إن إبراهام لنكولن رئيس أَمِركا الذي خاضَ حرباً ليُحَرِّرَ العبيدَ،والأمم المتحدة الــتي حرَّمَتْ الاسترقاقَ والرِق،هما أعظم من مئة مليون دستة من هؤلاء الأنبياء المزعومين اللذينَ كــانوا يرتضونَ أن يستعبد إنسانٌ أخاه،وأن يمتلكوا امرأة إنسانة ويعاشرها بغير رضاها اغتصاباً جنسياً على أساس أنها ملكٌ له كأي سلعة أو كرسي أو ماشية وغنم أو حقل أرض أو متاع.

بالنسبة لموضوع امتلاك إبراهيم وإسرائيل وداوود وسليمان لعبيــدٍ وإمــاءٍ وسراريّ للتسرّي أي المُــعاشَرة،انظروا:

إبراهيم (تكوين١٦،تكوين١٢: ١٦،تكوين٢٠: ١٤،تكوين٢٩: ٢٤،تكوين٢٤: ٣٤، تكوين٢٥: ٦،الأخبار الأول١: ٣٢-٣٣)

يعقوب (تكوين٣٠: ٣-١٠،تكوين٣٠: ٤٣،تكوين٣٢: ٤-٥،تكوين٣٢: ١٦-٢١)

داوود (الأخبار الأول ٣: ٩)

سليمان (الملوك الأول ١١: ٣،عزرا ٢: ٥٥)

وقد وضعتُ النصوصَ المتعلّقة بكل نبيٍّ من الأربعة في قوسٍ منفرد،هؤلاءِ الأربعة علـــى ســـبيل المثال، وكتاب اليهوديّة ممتلئ وحافِل بالعبودية والأشخاص اللذينَ امتلكوا عبيداً،واللذين أنجبوا من إماءٍ مملوكاتٍ.

#وقد سبق أن ذكرنا النصوص المتعلقة بإباحة الديانة اليهودية للتعامـــل مـــع الشعوب غير فلسطين بقتل الرجال وسبي الأطفال والنساء،وبهذا أزادت اليهودية من العبودية والاستعباد.

#والآنَ نأتي إلى الجوانب التشريعية للاستعباد في شريعة كتاب اليهودية،بما أهـــم تركوه ضمنَ بنية المجتمع البدائي الظالم الفاسد:

(١«وَهذِهِ هِيَ الأَحْكَامُ الَّتِي تَضَعُ أَمَامَهُمْ: ٢إِذَا اشْتَرَيْتَ عَبْدًا عِبْرَانِيًّا، فَسِتَّ سِنِينَ يَخْدِمُ، وَفِي السَّابِعَةِ يَخْرُجُ حُرًّا مَجَّانًا. ٣إِنْ دَخَلَ وَحْدَهُ فَوَحْدَهُ يَخْرُجُ. إِنْ كَانَ بَعْلَ امْرَأَةٍ، تَخْرُجُ امْرَأَتُهُ مَعَهُ. ٤إِنْ أَعْطَاهُ سَيِّدُهُ امْرَأَةً وَوَلَدَتْ لَهُ بَنِينَ أَوْ بَنَاتٍ، فَالْمَرْأَةُ وَأَوْلاَدُهَا يَكُونُونَ لِسَيِّدِهِ، وَهُوَ يَخْرُجُ وَحْدَهُ. ٥وَلكِنْ إِنْ قَالَ الْعَبْدُ: أُحِبُّ سَيِّدِي وَامْرَأَتِي وَأَوْلاَدِي، لاَ أَخْرُجُ حُرًّا، ٦يُقَدِّمُهُ سَيِّدُهُ إِلَى اللهِ، وَيُقَرِّبُهُ إِلَى الْبَابِ أَوْ إِلَى الْقَائِمَةِ، وَيَثْقُبُ سَيِّدُهُ أُذْنَهُ بِالْمِثْقَبِ، فَيَخْدِمُهُ إِلَى الأَبَدِ. ٧وَإِذَا بَاعَ رَجُلٌ ابْنَتَهُ أَمَةً، لاَ تَخْرُجُ كَمَا يَخْرُجُ الْعَبِيدُ. ٨إِنْ قَبُحَتْ فِي عَيْنَيْ سَيِّدِهَا الَّذِي خَطَبَهَا لِنَفْسِهِ، يَدَعُهَا تُفَكُّ. وَلَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ أَنْ يَبِيعَهَا لِقَوْمٍ أَجَانِبَ لِغَدْرِهِ بِهَا. ٩وَإِنْ خَطَبَهَا لابْنِهِ فَبِحَسَبِ حَقِّ الْبَنَاتِ يَفْعَلُ لَهَا. ١٠إِنِ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ أُخْرَى، لاَ يُنَقِّصُ طَعَامَهَا وَكِسْوَتَهَا وَمُعَاشَرَتَهَا. ١١وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَهَا هذِهِ الثَّلاَثَ تَخْرُجُ مَجَّانًا بِلاَ ثَمَنٍ.) الخروج ٢١: ١-١١

معنى هذا النص أن العبد اليهودي يُحَرَّر في السنة السابعة،أما غير اليهوديّ فيظل عبداً إلى الأبد، فهذا تشريع عنصريّ بغيض،كذلكَ نُلاحظ أنه يمكن للرجل أن يُعطيَ لعبده امرأةً مملوكةً له،ثم تُنجب أبناءً من العبد،فيُصبح الأبناء المولودين عبيداً للمالك،وتظل المرأة مُلكاً للمالك،ويَخرج العبدُ مُحَرَّراً هو وحدَه،ويُفرَّق بينه وبين امرأتِه وأولادِه،وهذه وسيلة ضغط بشعة لجعله يفضِّل العبوديةَ، واضح أنه هنا تم استغلال حاجة الإنسان الإنسانية للجنس والجنس الآخر ،كذلكَ أباحَتْ التوراةُ للأب أن يبيعَ ابنتَه،تصوَّروا،لمن شاءَ،دونَ إرادتها،إذن أقول أنَّ اليهودية أباحت اغتصاباً واعتداءً على النساء،ومهانة لكرامتهنَّ ،وتحقيراً عنصرياً ضد إنسانيتهنَّ.

بالمناسبة ولم يُخطئ من قال من علماء علم الاجتماع أن المهر لدى الشعوب الشرقية البدائية مجرد بقايا لعادة شراء الأنثى،وهي عادة_ أي المهر_ تَخَلَّصَ منها الغربُ منذ قرون،والاستثناء الوحيد لعله الهند لأنَّ لديهم الوضع معكوس أهل العروس يقدِّمون مهراً لأسرة الشابّ العريس،ليتنا كنا هنوداً!

#تشريع عنصريّ للعبودية:

(٣٩«وَإِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ عِنْدَكَ وَبِيعَ لَكَ، فَلاَ تَسْتَعْبِدْهُ اسْتِعْبَادَ عَبْدٍ. ٤٠كَأَجِيرٍ، كَنَزِيلٍ يَكُونُ عِنْدَكَ. إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ يَخْدِمُ عِنْدَكَ، ٤١ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ هُوَ وَبَنُوهُ مَعَهُ وَيَعُودُ إِلَى عَشِيرَتِهِ، وَإِلَى مُلْكِ آبَائِهِ يَرْجعُ. ٤٢لأَنَّهُمْ عَبِيدِي الَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لاَ يُبَاعُونَ بَيْعَ الْعَبِيدِ. ٤٣لاَ تَتَسَلَّطْ عَلَيْهِ بِعُنْفٍ، بَلِ اخْشَ إِلهَكَ. ٤٤وَأَمَّا عَبِيدُكَ وَإِمَاؤُكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ لَكَ، فَمِنَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَكُمْ. مِنْهُمْ تَقْتَنُونَ عَبِيدًا وَإِمَاءً. ٤٥وَأَيْضًا مِنْ أَبْنَاءِ الْمُسْتَوْطِنِينَ النَّازِلِينَ عِنْدَكُمْ، مِنْهُمْ تَقْتَنُونَ وَمِنْ عَشَائِرِهِمِ الَّذِينَ عِنْدَكُمُ الَّذِينَ يَلِدُونَهُمْ فِي أَرْضِكُمْ، فَيَكُونُونَ مُلْكًا لَكُمْ. ٤٦وَتَسْتَمْلِكُونَهُمْ لأَبْنَائِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ مِيرَاثَ مُلْكٍ. تَسْتَعْبِدُونَهُمْ إِلَى الدَّهْرِ. وَأَمَّا إِخْوَتُكُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَلاَ يَتَسَلَّطْ إِنْسَانٌ عَلَى أَخِيهِ بِعُنْفٍ.

٤٧«وَإِذَا طَالَتْ يَدُ غَرِيبٍ أَوْ نَزِيلٍ عِنْدَكَ، وَافْتَقَرَ أَخُوكَ عِنْدَهُ وَبِيعَ لِلْغَرِيبِ الْمُسْتَوْطِنِ عِنْدَكَ أَوْ لِنَسْلِ عَشِيرَةِ الْغَرِيبِ، ٤٨فَبَعْدَ بَيْعِهِ يَكُونُ لَهُ فِكَاكٌ. يَفُكُّهُ وَاحِدٌ مِنْ إِخْوَتِهِ، ٤٩أَوْ يَفُكُّهُ عَمُّهُ أَوِ ابْنُ عَمِّهِ، أَوْ يَفُكُّهُ وَاحِدٌ مِنْ أَقْرِبَاءِ جَسَدِهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ، أَوْ إِذَا نَالَتْ يَدُهُ يَفُكُّ نَفْسَهُ. ٥٠فَيُحَاسِبُ شَارِيَهُ مِنْ سَنَةِ بَيْعِهِ لَهُ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ، وَيَكُونُ ثَمَنُ بَيْعِهِ حَسَبَ عَدَدِ السِّنِينَ. كَأَيَّامِ أَجِيرٍ يَكُونُ عِنْدَهُ. ٥١إِنْ بَقِيَ كَثِيرٌ مِنَ السِّنِينَ فَعَلَى قَدْرِهَا يَرُدُّ فِكَاكَهُ مِنْ ثَمَنِ شِرَائِهِ. ٥٢وَإِنْ بَقِيَ قَلِيلٌ مِنَ السِّنِينَ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ يَحْسُبُ لَهُ وَعَلَى قَدْرِ سِنِيهِ يَرُدُّ فِكَاكَهُ. ٥٣كَأَجِيرٍ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ يَكُونُ عِنْدَهُ. لاَ يَتَسَلَّطْ عَلَيْهِ بِعُنْفٍ أَمَامَ عَيْنَيْكَ. ٥٤وَإِنْ لَمْ يُفَكَّ بِهؤُلاَءِ، يَخْرُجُ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ هُوَ وَبَنُوهُ مَعَهُ، ٥٥لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِي عَبِيدٌ. هُمْ عَبِيدِي الَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ.)
اللاويين٢٥: ٣٩-٥٥

وقد سبقَ أن علّقنا على ذي التشريعات العنصرية التي تُبيح امتلاك غير اليهودي إلى الأبد هـــو ونسله،أما اليهوديّ المستعبَد لإفلاسه فيُخرُج في سنة اليوبيل،أما لو امتلكَ أجنبيٌّ رجلاً يهودياً فـــإنَّ اليهوديَّ متى تمكَّنَ من تحرير نفسه بشرائها يخصم سنوات عمله من الثمن،في حين أنَّ الأجنبيَّ مضطرٌ لدفعِ كلِّ الثمنِ ولا يُسمَح له بخصمِ سنينَ عملِه لدى اليهوديّ المالكِ من الثمن،كذلك لو امتلـــكَ أجنبيٌّ يهودياً فإنه يخرُج حرّاً رغمَ أنفه في سنة اليوبيل أي السنة الخمسين،بينما لو كانَ الأجنبيُّ هـــو المملوك لليهوديِّ فلن يخرجَ هو ولا من أنجبَه من أَسْرِ العبودية إلى الأبد،وهذه التـــشريعات الظالمـــة كلها تخالف مبدأ المساواة بين الناس والبشر ومواطني الدولة في الدستور،وذكرنا كلَّ ذلكَ الـــشرح في باب عنصرية الديانة اليهودية.

#(١«إِذَا سَرَقَ إِنْسَانٌ ثَوْرًا أَوْ شَاةً فَذَبَحَهُ أَوْ بَاعَهُ، يُعَوِّضُ عَنِ الثَّوْرِ بِخَمْسَةِ ثِيرَانٍ، وَعَنِ الشَّاةِ بِأَرْبَعَةٍ مِنَ الْغَنَمِ. ٢إِنْ وُجِدَ السَّارِقُ وَهُوَ يَنْقُبُ، فَضُرِبَ وَمَاتَ، فَلَيْسَ لَهُ دَمٌ. ٣وَلكِنْ إِنْ أَشْرَقَتْ

عَلَيْهِ الشَّمْسُ، فَلَهُ دَمٌ. إِنَّهُ يُعَوِّضُ. إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ يُبَعْ بِسَرِقَتِهِ. [٤] إِنْ وُجِدَتِ السَّرِقَةُ فِي يَدِهِ حَيَّةً، ثَوْرًا كَانَتْ أَمْ حِمَارًا أَمْ شَاةً، يُعَوِّضُ بِاثْنَيْنِ.) الخروج٢٢: ١ –٣

السارِق الذي لا يتمكَّن من ردِّ ما سَرَقَ ،يُباع هو شخصيّاً.

#(«وَكُلُّ أَجْنَبِيٍّ لاَ يَأْكُلُ قُدْسًا. نَزِيلُ كَاهِنٍ وَأَجِيرُهُ لاَ يَأْكُلُونَ قُدْسًا. [١١] لكِنْ إِذَا اشْتَرَى كَاهِنٌ أَحَدًا شِرَاءَ فِضَّةٍ، فَهُوَ يَأْكُلُ مِنْهُ، وَالْمَوْلُودُ فِي بَيْتِهِ. هُمَا يَأْكُلاَنِ مِنْ طَعَامِهِ.) اللاويين ٢٢: ١٠– ١١

أي أنَّ الطعام المقدَّس المخصَّص للكهنة(من سبط لاوي فقط يكونون) لا يجوز أن يأكلَ منه أغراب من الأحدَ عشرَ سبطاً الآخرينَ،فالمقصود بالأجنبيّ هنا من ليس لاوياً أي من سبط غيره لأنه السبط الذي له وظيفة الكهانة أي رجال الدين،ما عدا العبدَ الذي يشتريه الكاهنُ له أن يأكلَ من الطعامِ المُقدَّس،المخصص والمقدّم من الشعب للكهنة اللذينَ كانتْ وظيفتهم في بني لاوي فقط ويتولَّ بعض المناصب اللاهوتية والكهنوتية العليا ومنها رئيس الكهنة بني هارون فقط وهم من نسل لاوي لأن هارون كان من سبط لاوي.

#ويُشَرِّع كتاب اليهوديّة للعبيد تشريعات مًعَيَّنة كثيرة،وبذلكَ يُضفي الشرعيةَ على وضع استعبادِ الإنسانِ لأخيه الإنسان،من هذه التشريعاتِ مثلاً:

([٢٠] وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ وَهِيَ أَمَةٌ مَخْطُوبَةٌ لِرَجُل، وَلَمْ تُفْدَ فِدَاءً وَلاَ أُعْطِيَتْ حُرِّيَّتَهَا، فَلْيَكُنْ تَأْدِيبٌ. لاَ يُقْتَلاَ لأَنَّهَا لَمْ تُعْتَقْ.) اللاويين ١٩: ٢٠

وهذا على عكس الحرة المخطوبة فإنها تعاقَب بالقتلِ رجماً:

(٢٣«إِذَا كَانَتْ فَتَاةٌ عَذْرَاءُ مَخْطُوبَةً لِرَجُل، فَوَجَدَهَا رَجُلٌ فِي الْمَدِينَةِ وَاضْطَجَعَ مَعَهَا، ٢٤فَأَخْرِجُوهُمَا كِلَيْهِمَا إِلَى بَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَارْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا. الْفَتَاةُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا لَمْ تَصْرُخْ فِي الْمَدِينَةِ، وَالرَّجُلُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَذَلَّ امْرَأَةَ صَاحِبِهِ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ وَسَطِكَ.) التثنية ٢٢: ٢٣-٢٤ [٢٧]

#وفي سِياقِ قصةٍ بالكتاب اليهوديّ،يجيء مثالٌ على حالةِ بيع الأبِ لابنتِهِ أمَةً مملوكةً لِمَنْ أرادَ بغيرِ اعتبارٍ لكرامة وحرية وحقوق الإنسان:

(١وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ حِينَ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ رَجُلٌ لاَوِيٌّ مُتَغَرِّبًا فِي عِقَابِ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، فَاتَّخَذَ لَهُ امْرَأَةً سُرِّيَّةً مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا. ٢فَزَنَتْ عَلَيْهِ سُرِّيَّتُهُ وَذَهَبَتْ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا فِي بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا، وَكَانَتْ هُنَاكَ أَيَّامًا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. ٣فَقَامَ رَجُلُهَا وَسَارَ وَرَاءَهَا لِيُطَيِّبَ قَلْبَهَا وَيَرُدَّهَا، وَمَعَهُ غُلاَمُهُ وَحِمَارَانِ. فَأَدْخَلَتْهُ بَيْتَ أَبِيهَا. فَلَمَّا رَآهُ أَبُو الْفَتَاةِ فَرِحَ بِلِقَائِهِ. ٤وَأَمْسَكَهُ حَمُوهُ أَبُو الْفَتَاةِ، فَمَكَثَ مَعَهُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا وَبَاتُوا هُنَاكَ.) القضاة ١٩: ١-٤ إلخ القصة

---

٢٧ (استطراد)،بالمناسَبة بسبب أن محمداً اقتبسَ من الشريعة التوراتية فإن التشريع الإسلامي مشابه لهذا،فالآية تقول {...فإذا أُحصِنَّ فإن أتيْنَ بفاحشة فعليهنَّ نصفُ ما على المُحْصَنات من العذاب...} سورة النساء ٢٥ أي أن الأمَةَ التي "تزني" وهي غير متزوِّجة "تُعاقَب" بالجلد أربعين جلدةً بالسوطِ بدلَ ثمانين التي للمرأة الحرة،أما في حالة أن زنت وهي متزوِّجة أو مرتبطة جنسياً بمالِكِها فتعاقب بالجلد أربعين جلدةً على العكس من الحُرَّة التي يتم عقابها بالرجم بالحجارةِ حتى الموتِ وفقاً لنصوص البخاري ومسلم الكثيرة عن عدة حالات للخيانات الزوجية.

#ومن التشريعات والآراء العنصرية ضد العبيد،ما جاءَ في سِفرِ الأمثالِ،قول سليمانَ مُحَرِّضاً على ضربِ العبيدِ لإذلالهم وإخضاعِهم:

([19]بِالْكَلاَمِ لاَ يُؤَدَّبُ الْعَبْدُ، لأَنَّهُ يَفْهَمُ وَلاَ يُعْنَى.) أمثال٢٩: ١٩

#وقالَ الملكُ أجور في سفر الأمثال[28]:

([21]تَحْتَ ثَلاَثَةٍ تَضْطَرِبُ الأَرْضُ، وَأَرْبَعَةٌ لاَ تَسْتَطِيعُ احْتِمَالَهَا: [22]تَحْتَ عَبْدٍ إِذَا مَلَكَ، وَأَحْمَقَ إِذَا شَبعَ خُبْزًا، [23]تَحْتَ شَنِيعَةٍ إِذَا تَزَوَّجَتْ، وَأَمَةٍ إِذَا وَرَثَتْ سَيِّدَتَهَا.) أمثال٣٠: ٢١-٢٣

#ومن التعاليم العنصرية، قول سليمان

([21]مَنْ فَنَّقَ عَبْدَهُ مِنْ حَدَاثَتِهِ، فَفِي آخِرَتِهِ يَصِيرُ مَنُونًا.) الأمثال٢٩: ٢١

فتق: أي دلَّلَ

**** انتهى الباب الرابع عشر ****

٢٨ (استطراد) واضح أن محمد اقتبسَ من كلام الملك الحكيم أجور حين قال في الحديث الشهير عن علامات الساعة (لا تقوم الساعة حتى ترثَ الأَمَةُ رَبَّــتَها.) أي سيدتها ومالِكتها. ولكن لم يفهمْ المسلمون خلفيتَه ومقصودَه وتخبَّطوا في عدة تفسيراتٍ له.

الباب الخامس عشر

التفرقة الجنسية ضد المرأة في التوراة

الباب الخامس عشر: التفرقة الجنسية ضد المرأة في التوراة

#يقول سفر التكوين: (١وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الأَرْضِ، وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ، ٢أَنَّ أَبْنَاءَ اللهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ. فَاتَّخَذُوا لأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا. ٣فَقَالَ الرَّبُّ: «لاَ يَدِينُ رُوحِي فِي الإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ، لِزَيَغَانِهِ، هُوَ بَشَرٌ. وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً». ٤كَانَ فِي الأَرْضِ طُغَاةٌ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. وَبَعْدَ ذلِكَ أَيْضًا إِذْ دَخَلَ بَنُو اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلاَدًا، هؤُلاَءِ هُمُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ ذَوُو اسْمٍ.) التكوين٦: ١-٤

النص يصف الرجالَ بلقب الشرف أبناء الله،ويصف النساء هنا ببنات الناس وليس بنات الله،فهذا تشريف للرجال وتقليل من شأن النساء.

مع أن اليهودية تقول كل الناس أبناء الله أي بمعنى كلهم خلقه وكالأولاد له بالنسبة لأولادٍ وأب يرعاهم،ويُستعمَل كذلك هذا التعبير بمعنى الناس الصالحينَ،أما الأشخاص الفاسدين سيئو الأخلاق فيسمَّوْنَ أبناء بليعال أو أبناء عزازيل، يعني أبناء الشيطان لطاعتهم واتباعهم له.

#سبقَ أنْ ذكرنا نصَّ الخروج٢١: ٧-١١ الذي يُبيح للأبِ بيعَ ابنتِه أَمَةَ جاريةً مملوكة لمن أرادَ! راجع باب العبودية

#سبق أن ذكرنا في باب الخرافات،جعل التوراة نجاسةَ إنجابِ البنت أسبوعينِ وذلك ضِعف مُدَّة نجاسة نِفَاسِ إنجابِ الولدِ التي هي أسبوعٌ واحِدٌ. اللاويين ١٢: ١-٥

#سبق أن ذكرنا اختبار الزوجة في أمانتها وحفظها لِعِرضِها بالتراب والغبار المخلوط بالماء،في باب الخرافات والخزعبلات،وهذا في سفر العدد ٥: ١١-٣١

#وسبق أن ذكرنا أنَّ البناتِ لا نصيبَ لهنَّ في ميراثِ الأبِ ،إلا في حالةِ أن يكونَ كلُّ أبناءِ الأبِ الميتِ بناتٍ،راجع باب التشريعات الظالمة من كتابنا هذا،وهذا في سفر العدد ٢٧: ١-١١

#وسبقَ أن ذكرنا في باب التشريعات الظالمة والمتخلِّفة ،التشريعَ الذي يُحَرِّم على المرأةِ التي تَرِث أنْ تتزوَّجَ من خارجِ سبطِها،وذلكَ في العدد ٣٦: ١-١٢

يقول سليمان في سفر الجامعة نصاً غاية في العنصرية والتحقير للمرأة، فيقول:

(٢٥دُرْتُ أَنَا وَقَلْبِي لأَعْلَمَ وَلأَبْحَثَ وَلأَطْلُبَ حِكْمَةً وَعَقْلاً، وَلأَعْرِفَ الشَّرَّ أَنَّهُ جَهَالَةٌ، وَالْحَمَاقَةَ أَنَّهَا جُنُونٌ. ٢٦فَوَجَدْتُ أَمَرَّ مِنَ الْمَوْتِ: الْمَرْأَةَ الَّتِي هِيَ شِبَاكٌ، وَقَلْبُهَا أَشْرَاكٌ، وَيَدَاهَا قُيُودٌ. الصَّالِحُ قُدَّامَ اللهِ يَنْجُو مِنْهَا. أَمَّا الْخَاطِئُ فَيُؤْخَذُ بِهَا. ٢٧اُنْظُرْ. هذَا وَجَدْتُهُ، قَالَ الْجَامِعَةُ: وَاحِدَةً فَوَاحِدَةً لأَجِدَ النَّتِيجَةَ ٢٨الَّتِي لَمْ تَزَلْ نَفْسِي تَطْلُبُهَا فَلَمْ أَجِدْهَا. رَجُلاً وَاحِدًا بَيْنَ أَلْفٍ وَجَدْتُ، أَمَّا امْرَأَةً فَبَيْنَ كُلِّ أُولئِكَ لَمْ أَجِدْ!) الجامعة٧: ٢٥-٢٨ [٢٩]

٣١ وهو النص الذي سرقه محمد ليدعم أفكاره العنصرية الرجعية، فقال كما روى البخاري: ٣٢٣٠ - حدثنا يحيى بن جعفر: حدثنا وكيع، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة الهمذاني، عن أبي موسى رضي الله عنه قال:

**** انتهى الباب الخامس عشر[30] ****

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء: إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام).

٣١ (استطراد) مع ذلكَ نقول ليس في اليهودية القبائح الإسلامية من تشريع ضرب الزوجة، ومعاشرة الرجل جنسياً لها متى أرادَ،وأنهنَّ (ناقصات عقلٍ ودِينٍ)، و(لن يُفلِحَ قومٌ ولَّوْا أمْرَهم امرأةً)، بل يوجد في كتاب اليهودية العديد من النبيات ،نبيات الله، اللواتي بلَّغنَ أوامرَ ونبوآتٍ إلهية،منهن مريم أخت الرسول موسى بن عمرام،ودبورة النبية القاضية المذكورة في سِفر القضاة،وخلدة النبية في الأخبار الثاني٣٤. والنبوة والإمامة والقضاء في الإسلام للرجال فقط.

لكن الإسلام على عكس اليهودية أعطى للمرأة نصيباً مُحدَّداً ثابتاً في الميراثِ هو نصف ما للرجل الذكر.

الباب السادس عشر

الغدر والخيانة بمباركة الرب وكتاب اليهودية

الباب السادس عشر:الغدر والخيانة بمباركة الرب وكتاب اليهودية

#أولاً: سبقَ أنْ ذكرنا قصة غدر بني يعقوب(إسرائيل) الأوائل أثناءَ حياتهِ بقومِ حمورَ بعدما أعطَوْهم العهدَ والأمانَ والسلامَ،لأن قبل ذلك كان شكيم الحموريّ قد اغتصبَ دينة بنتَ يعقوب،ولم يُحاوِلوا طلبَ تقديم الجاني لهم،قبلَ أنْ يُبيدوا رجالَ قبيلة حمورَ ويسبُوُن النساءَ والأطفالَ والمواشيَ والأملاك. هذا إن صَحَّتْ هذه الرواية . التكوين٣٤: ١-٣١

#ثانياً:سبقَ أنْ ذكرنا قصة غدر داوود بالفلسطينيين بينما هم أنجدوه ويحمونه ويطعمونه ويأوونه وحَمَوْا له حياتَه. صموئيل الأول٢٧،وذكرناه في باب المذابح والاحتلال.

#ثالثاً: هذه هي قصة الغدر الثالثة ونقض العهد،في كتاب اليهود،نرويها بكتابنا هذا ،وملخصها أن المرأة اليهودية (ياعيل) كانَ بينَ زوجِها وبينَ مَلِك حاصور المدينة الفلسطينية حلْفٌ وصلح،فخانَتْ المرأةُ هذا الصلحَ والعهدَ ونقضته وقتلتْ الرجلَ غدراً بعدما أمَّنَتْه،وإذا بكتاب اليهود المقدّس يبارك هذا الغدرَ ولا يعترِض عليه،والنبية نبيـــة الله (دبورة) تُبارِك هذا الغدرَ وتمدحه، وتبارِك وتمدح وتُعظِّم في نشيدٍ وترنيمةٍ ياعيلَ تلكَ المرأةَ الغادِرةَ الخائنةَ،الخائنة للعهد،عديمة الوفاء والأخلاق:

(١وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْمَلُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ بَعْدَ مَوْتِ إِهُودَ، ٢فَبَاعَهُمُ الرَّبُّ بِيَدِ يَابِينَ مَلِكِ كَنْعَانَ الَّذِي مَلَكَ فِي حَاصُورَ. وَرَئِيسُ جَيْشِهِ سِيسَرَا، وَهُوَ سَاكِنٌ فِي حَرُوشَةِ الأُمَمِ. ٣فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، لأَنَّهُ كَانَ لَهُ تِسْعُ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَهُوَ ضَايَقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِشِدَّةٍ، عِشْرِينَ سَنَةً.

٤وَدَبُورَةُ امْرَأَةٌ نَبِيَّةٌ زَوْجَةُ لَفِيدُوتَ، هِيَ قَاضِيَةُ إِسْرَائِيلَ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ. ٥وَهِيَ جَالِسَةٌ تَحْتَ نَخْلَةِ دَبُورَةَ بَيْنَ الرَّامَةِ وَبَيْتِ إِيلَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ. وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَصْعَدُونَ إِلَيْهَا لِلْقَضَاءِ. ٦فَأَرْسَلَتْ وَدَعَتْ بَارَاقَ بْنَ أَبِينُوعَمَ مِنْ قَادَشِ نَفْتَالِي، وَقَالَتْ لَهُ: «أَلَمْ يَأْمُرِ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: اذْهَبْ وَازْحَفْ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ، وَخُذْ مَعَكَ عَشْرَةَ آلاَفِ رَجُل مِنْ بَنِي نَفْتَالِي وَمِنْ بَنِي زَبُولُونَ، ٧فَأَجْذُبَ إِلَيْكَ، إِلَى نَهْرِ قِيشُونَ سِيسَرَا رَئِيسَ جَيْشِ يَابِينَ بِمَرْكَبَاتِهِ وَجُمْهُورِهِ وَأَدْفَعَهُ لِيَدِكَ؟» ٨فَقَالَ لَهَا بَارَاقُ: «إِنْ ذَهَبْتِ مَعِي أَذْهَبْ، وَإِنْ لَمْ تَذْهَبِي مَعِي فَلاَ أَذْهَبُ». ٩فَقَالَتْ: «إِنِّي أَذْهَبُ مَعَكَ، غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَكُونُ لَكَ فَخْرٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي أَنْتَ سَائِرٌ فِيهَا. لأَنَّ الرَّبَّ يَبِيعُ سِيسَرَا بِيَدِ امْرَأَةٍ». فَقَامَتْ دَبُورَةُ وَذَهَبَتْ مَعَ بَارَاقَ إِلَى قَادَشَ.

١٠وَدَعَا بَارَاقُ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِيَ إِلَى قَادَشَ، وَصَعِدَ وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلاَفِ رَجُل. وَصَعِدَتْ دَبُورَةُ مَعَهُ. ١١وَحَابِرُ الْقَيْنِيُّ انْفَرَدَ مِنْ قَايِنَ، مِنْ بَنِي حُوبَابَ حَمِي مُوسَى، وَخَيَّمَ حَتَّى إِلَى بَلُّوطَةٍ فِي صَعَنَايِمَ الَّتِي عِنْدَ قَادَشَ. ١٢وَأَخْبَرُوا سِيسَرَا بِأَنَّهُ قَدْ صَعِدَ بَارَاقُ بْنُ أَبِينُوعَمَ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ. ١٣فَدَعَا سِيسَرَا جَمِيعَ مَرْكَبَاتِهِ، تِسْعَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَجَمِيعَ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ مِنْ حَرُوشَةِ الأُمَمِ إِلَى نَهْرِ قِيشُونَ. ١٤فَقَالَتْ دَبُورَةُ لِبَارَاقَ: «قُمْ، لأَنَّ هذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي دَفَعَ فِيهِ الرَّبُّ سِيسَرَا لِيَدِكَ. أَلَمْ يَخْرُجِ الرَّبُّ قُدَّامَكَ؟» فَنَزَلَ بَارَاقُ مِنْ جَبَلِ تَابُورَ وَوَرَاءَهُ عَشَرَةُ آلاَفِ رَجُل. ١٥فَأَزْعَجَ الرَّبُّ سِيسَرَا وَكُلَّ الْمَرْكَبَاتِ وَكُلَّ الْجَيْشِ بِحَدِّ السَّيْفِ أَمَامَ بَارَاقَ. فَنَزَلَ سِيسَرَا عَنِ الْمَرْكَبَةِ وَهَرَبَ عَلَى رِجْلَيْهِ. ١٦وَتَبِعَ بَارَاقُ الْمَرْكَبَاتِ وَالْجَيْشَ إِلَى حَرُوشَةِ الأُمَمِ. وَسَقَطَ كُلُّ جَيْشِ سِيسَرَا بِحَدِّ السَّيْفِ. لَمْ يَبْقَ وَلاَ وَاحِدٌ. ١٧وَأَمَّا سِيسَرَا فَهَرَبَ عَلَى رِجْلَيْهِ إِلَى خَيْمَةِ يَاعِيلَ امْرَأَةِ حَابِرَ الْقَيْنِيِّ، لأَنَّهُ كَانَ صُلْحٌ بَيْنَ يَابِينَ مَلِكِ حَاصُورَ وَبَيْتِ حَابِرَ الْقَيْنِيِّ. ١٨فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لاسْتِقْبَالِ سِيسَرَا وَقَالَتْ لَهُ: «مِلْ يَا سَيِّدِي، مِلْ إِلَيَّ. لاَ تَخَفْ». فَمَالَ إِلَيْهَا إِلَى الْخَيْمَةِ وَغَطَّتْهُ بِاللِّحَافِ. ١٩فَقَالَ

لَهَا: «اسْقِينِي قَلِيلَ مَاءٍ لأَنِّي قَدْ عَطِشْتُ». فَفَتَحَتْ وَطَبَ اللَّبَنِ وَأَسْقَتْهُ ثُمَّ غَطَّتْهُ. [٢٠]فَقَالَ لَهَا: «قِفِي بِبَابِ الْخَيْمَةِ، وَيَكُونُ إِذَا جَاءَ أَحَدٌ وَسَأَلَكِ: أَهُنَا رَجُلٌ؟ أَنَّكِ تَقُولِينَ لاَ». [٢١]فَأَخَذَتْ يَاعِيلُ امْرَأَةُ حَابِرَ وَتَدَ الْخَيْمَةِ وَجَعَلَتِ الْمِيتَدَةَ فِي يَدِهَا، وَقَارَتْ إِلَيْهِ وَضَرَبَتِ الْوَتَدَ فِي صُدْغِهِ فَنَفَذَ إِلَى الأَرْضِ، وَهُوَ مُتَثَقِّلٌ فِي النَّوْمِ وَمُتْعَبٌ، فَمَاتَ. [٢٢]وَإِذَا بِبَارَاقَ يُطَارِدُ سِيسَرَا، فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لاسْتِقْبَالِهِ وَقَالَتْ لَهُ: «تَعَالَ فَأُرِيَكَ الرَّجُلَ الَّذِي أَنْتَ طَالِبُهُ». فَجَاءَ إِلَيْهَا وَإِذَا سِيسَرَا سَاقِطٌ مَيْتًا وَالْوَتَدُ فِي صُدْغِهِ. [٢٣]فَأَذَلَّ اللهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَابِينَ مَلِكَ كَنْعَانَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [٢٤]وَأَخَذَتْ يَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَتَزَايَدُ وَتَقْسُو عَلَى يَابِينَ مَلِكِ كَنْعَانَ حَتَّى قَرَضُوا يَابِينَ مَلِكَ كَنْعَانَ.) القضاة ٤

ثم غَنَّتْ (دبورة) النبية نشيداً وترنيمةً:

([١]فَتَرَنَّمَتْ دَبُورَةُ وَبَارَاقُ بْنُ أَبِينُوعَمَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَائِلَيْنِ: [٢]«لأَجْلِ قِيَادَةِ الْقُوَّادِ فِي إِسْرَائِيلَ، لأَجْلِ انْتِدَابِ الشَّعْبِ، بَارِكُوا الرَّبَّ. [٣]اِسْمَعُوا أَيُّهَا الْمُلُوكُ وَاصْغَوْا أَيُّهَا الْعُظَمَاءُ. أَنَا، أَنَا لِلرَّبِّ أَتَرَنَّمُ. أُزَمِّرُ لِلرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ.) القضاة ٥: ١–٣

إلى قول دبورة النبية في نشيدها :

([٢٤]تُبَارَكُ عَلَى النِّسَاءِ يَاعِيلُ امْرَأَةُ حَابِرَ الْقَيْنِيِّ. عَلَى النِّسَاءِ فِي الْخِيَامِ تُبَارَكُ. [٢٥]طَلَبَ مَاءً فَأَعْطَتْهُ لَبَنًا. فِي قَصْعَةِ الْعُظَمَاءِ قَدَّمَتْ زُبْدَةً. [٢٦]مَدَّتْ يَدَهَا إِلَى الْوَتَدِ، وَيَمِينَهَا إِلَى مِضْرَابِ الْعَمَلَةِ، وَضَرَبَتْ سِيسَرَا وَسَحَقَتْ رَأْسَهُ، شَدَخَتْ وَخَرَّقَتْ صُدْغَهُ. [٢٧]بَيْنَ رِجْلَيْهَا انْطَرَحَ، سَقَطَ، اضْطَجَعَ. بَيْنَ رِجْلَيْهَا انْطَرَحَ، سَقَطَ. حَيْثُ انْطَرَحَ فَهُنَاكَ سَقَطَ مَقْتُولاً. [٢٨]مِنَ الْكُوَّةِ أَشْرَفَتْ وَوَلْوَلَتْ أُمُّ سِيسَرَا مِنَ الشُّبَّاكِ: لِمَاذَا أَبْطَأَتْ مَرْكَبَاتُهُ عَنِ الْمَجِيءِ؟ لِمَاذَا تَأَخَّرَتْ خَطَوَاتُ مَرَاكِبِهِ؟ [٢٩]فَأَجَابَتْهَا أَحْكَمُ سَيِّدَاتِهَا، بَلْ هِيَ رَدَّتْ جَوَابًا لِنَفْسِهَا: [٣٠]أَلَمْ يَجِدُوا وَيَقْسِمُوا الْغَنِيمَةَ! فَتَاةً أَوْ فَتَاتَيْنِ لِكُلِّ رَجُلٍ! غَنِيمَةَ ثِيَابٍ مَصْبُوغَةٍ لِسِيسَرَا! غَنِيمَةَ ثِيَابٍ مَصْبُوغَةٍ مُطَرَّزَةٍ! ثِيَابٍ مَصْبُوغَةٍ مُطَرَّزَةِ الْوَجْهَيْنِ غَنِيمَةً لِعُنُقِي! [٣١]هكَذَا يَبِيدُ جَمِيعُ أَعْدَائِكَ يَا رَبُّ. وَأَحِبَّاؤُهُ كَخُرُوجِ الشَّمْسِ فِي جَبَرُوتِهَا». وَاسْتَرَاحَتِ الأَرْضُ أَرْبَعِينَ سَنَةً.) القضاة ٥: ٢٤–٣١

#ومن غريب الأمور أنه كما ذكرنا سابقاً أنَّ النبييْنِ داوودَ وسليمانَ في مزامير داوود وأمثال سليمان يذُمانِ الغدرَ،ويلعنانِ ويدعوانِ على الغادرين.

#كذلك هاهو الرب،الإله الأزليّ،أو يهوه،يقول على لسان نبيه حزقيال في تحريم الغدر ونقض العهود،وذم ذلك الفعل،ولعن فاعله:

([11]وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلاً: [12]«قُلْ لِلْبَيْتِ الْمُتَمَرِّدِ: أَمَا عَلِمْتُمْ مَا هذِهِ؟ قُلْ: هُوَذَا مَلِكُ بَابِلَ قَدْ جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَخَذَ مَلِكَهَا وَرُؤَسَاءَهَا وَجَاءَ بِهِمْ إِلَيْهِ إِلَى بَابِلَ. [13]وَأَخَذَ مِنَ الزَّرْعِ الْمَلِكِيِّ وَقَطَعَ مَعَهُ عَهْدًا وَأَدْخَلَهُ فِي قَسَمٍ، وَأَخَذَ أَقْوِيَاءَ الأَرْضِ، [14]لِتَكُونَ الْمَمْلَكَةُ حَقِيرَةً وَلاَ تَرْتَفِعَ، لِتَحْفَظَ الْعَهْدَ فَتَثْبُتَ. [15]فَتَمَرَّدَ عَلَيْهِ بِإِرْسَالِهِ رُسُلَهُ إِلَى مِصْرَ لِيُعْطُوهُ خَيْلاً وَشَعْبًا كَثِيرِينَ. فَهَلْ يَنْجَحُ؟ هَلْ يُفْلِتُ فَاعِلُ هذَا؟ أَوْ يَنْقُضُ عَهْدًا وَيُفْلِتُ؟ [16]حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّ فِي مَوْضِعِ الْمَلِكِ الَّذِي مَلَّكَهُ، الَّذِي ازْدَرَى قَسَمَهُ وَنَقَضَ عَهْدَهُ، فَعِنْدَهُ فِي وَسْطِ بَابِلَ يَمُوتُ. [17]وَلاَ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَجَمْعٍ غَفِيرٍ يُعِينُهُ فِرْعَوْنُ فِي الْحَرْبِ، بِإِقَامَةِ مِتْرَسَةٍ وَبِبِنَاءِ بُرْجٍ لِقَطْعِ نُفُوسٍ كَثِيرَةٍ. [18]إِذِ ازْدَرَى الْقَسَمَ لِنَقْضِ الْعَهْدِ، وَهُوَذَا قَدْ أَعْطَى يَدَهُ وَفَعَلَ هذَا كُلَّهُ فَلاَ يُفْلِتُ. [19]لأَجْلِ ذلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: حَيٌّ أَنَا، إِنَّ قَسَمِي الَّذِي ازْدَرَاهُ، وَعَهْدِي الَّذِي نَقَضَهُ، أَرُدُّهُمَا عَلَى رَأْسِهِ. [20]وَأَبْسُطُ شَبَكَتِي عَلَيْهِ فَيُؤْخَذُ فِي شَرَكِي، وَآتِي بِهِ إِلَى بَابِلَ وَأُحَاكِمُهُ هُنَاكَ عَلَى خِيَانَتِهِ الَّتِي خَانَنِي بِهَا. [21]وَكُلُّ هَارِبِيهِ وَكُلُّ جُيُوشِهِ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ، وَالْبَاقُونَ يُذَرُّونَ فِي كُلِّ رِيحٍ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ.) حزقيال ١٧: ١١-٢١

**** انتهى الباب السادس عشر ****

الباب السابع عشر

بذاآت الكتاب اليهوديّ المقدس

الباب السابع عشر:بذاآت الكتاب اليهوديّ المُقدَّس

تحذير! يُحظَر قراءته لغير البالغين ،فيه ما يثير حفيظة المتحفِّظين،ويسيء للأخلاق

احتوى كتاب الدين اليهوديّ على كمٍ كبير من البذاآت والكلام القبيح،والكلام النابي عن الأخلاق الذي لا نسمح أطفالنا أن يسمعوه أو يقرأوه كي لا يُفسدَ براءَتَهم وأدبهم ولسانهم النظيف العفيف،والذي لو قالَه أحدٌ في الشارع لربما سُجِنَ بتهمة الفعل الفاضح وخدش الحياء في الطريق العام،ولو قاله أحد لأحدٍ لاعتبروه إنساناً بذيء اللسان عديم الأخلاق،ولو قاله له على علن وملإٍ من الناس لكان له الحق أن يرفع على السابّ قضية سب وقذف .

ويتلخَّص ما جاء من بذاآتٍ وكلامٍ قبيحٍ قولُه وَرَدَ في كتاب اليهودية في كلٍّ من :

١-نشيد الأنشاد،وهو أغنية ألّفها سليمان يبدو أنها كانت تُغنَّى في الأعراس وأنها غُنِّيَتْ في أحد أعراسه.

ويصفه بعض علماء اليهودية والمسيحية بـ(القصيدة المطولة الرائعة التي تبين علاقة الحب الصافي بين سليمان وامرأة اسمها شولميث) وشولميث هذه مذكورة بالاسم في السفر. (نشيد الأنشاد٦) والظاهر أن الأغنية البذيئة قيلت عند زواج سليمان منها (انظر نش٣: ٧-١١ ونش٦: ٤-٩)

٢-سباب الربِّ لبني إسرائيل ،ولمملكَتَيْ إسرائيل ويهوذا ،مشبِّهاً إياها بالمرأة المومس بتفاصيلَ مفصَّلة لا تُراعي أدنى حدود الأدب،في تشبيه لمعاصي إسرائيل وعبادتهم للأوثان وترك عبادة الرب الواحد (يهوه) بالمرأة الزانية العاهرة الخائنة لزوجها.

٣–سباب الرب المزعوم وأنبيائه المزعومين أقذع وأفحش السباب والشتم للأمم الأخرى.

وأرجو أن تسامحونا على عرضِ هذه النصوص، فغرضنا كشف كل ما في كتاب الديانة اليهودية من عيوبٍ وقبائحَ ومساوئَ.

#نبدأ بقول سليمان موصياً الشابَّ اليهوديَّ بألاَّ يتزوجَ من امرأةٍ غـــير يهوديـــة، وأنْ يرتويَ من ثديي زوجتِهِ اليهودية:

(١٥اشْرَبْ مِيَاهًا مِنْ جُبِّكَ، وَمِيَاهًا جَارِيَةً مِنْ بِئْرِكَ. ١٦لاَ تَفِضْ يَنَابِيعُكَ إِلَى الْخَارِجِ، سَوَاقِيَ مِيَاهٍ فِي الشَّوَارِعِ. ١٧لِتَكُنْ لَكَ وَحْدَكَ، وَلَيْسَ لأَجَانِبَ مَعَكَ. ١٨لِيَكُنْ يَنْبُوعُكَ مُبَارَكًا، وَافْرَحْ بِـــامْرَأَةِ شَبَابِكَ، ١٩الظَّبْيَةِ الْمَحْبُوبَةِ وَالْوَعْلَةِ الزَّهِيَّةِ. لِيُرْوِكَ ثَدْيَاهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَبِمَحَبَّتِهَا اسْكَرْ دَائِمًـــا. ٢٠فَلِمَ تُفْتَنُ يَا ابْنِي بِأَجْنَبِيَّةٍ، وَتَحْتَضِنُ غَرِيبَةً؟ ٢١لأَنَّ طُرُقَ الإِنْسَانِ أَمَامَ عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَهُوَ يَزِنُ كُـــلَّ سُبُلِهِ.) الأمثال ٥: ١٥–٢١

#ونأتي لنشيد الأنشاد الذي ألَّفَه سليمان بن داوود المَلِـــــك الثالث على إسرائيل

(١نَشِيدُ الأَنْشَادِ الَّذِي لِسُلَيْمَانَ:) نشيد الأنشاد١: ١

وفيه تقول العروس:

(٢لِيُقَبِّلْنِي بِقُبْلاَتِ فَمِه، لأَنَّ حُبَّكَ أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ. ٣لِرَائِحَةِ أَدْهَانِكَ الطَّيِّبَةِ. اسْـــمُكَ دُهْـــنٌ مُهْرَاقٌ، لِذلِكَ أَحَبَّتْكَ الْعَذَارَى. ٤اُجْذُبْنِي وَرَاءَكَ فَنَجْرِيَ. أَدْخَلَنِي الْمَلِكُ إِلَى حِجَالِه. نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِكَ. نَذْكُرُ حُبَّكَ أَكْثَرَ مِنَ الْخَمْرِ. بِالْحَقِّ يُحِبُّونَكَ.) نشيد الأنشاد١: ٢–٤

ويقول العريس:

([9]لَقَدْ شَبَّهْتُك يَا حَبِيبَتِي بِفَرَسٍ فِي مَرْكَبَاتِ فِرْعَوْنَ. [10]مَا أَجْمَلَ خَدَّيْكِ بِسُمُوطٍ، وَعُنُقَكِ بِقَلاَئِدَ! [11]نَصْنَعُ لَكِ سَلاَسِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَعَ جُمَانٍ مِنْ فِضَّةٍ.) نشيد١: ٩-١١

وتقول العروس:

([12]مَا دَامَ الْمَلِكُ فِي مَجْلِسِهِ أَفَاحَ نَارِدِينِي رَائِحَتَهُ. [13]صُرَّةُ الْمُرِّ حَبِيبِي لِي. بَيْنَ ثَدْيَيَّ يَبِيتُ. [14]طَاقَةُ فَاغِيَةٍ حَبِيبِي لِي فِي كُرُومِ عَيْنِ جَدْيٍ.) نشيد ١: ١٢-١٤

وتقول العروس:

([8]صَوْتُ حَبِيبِي. هُوَذَا آتٍ طَافِرًا عَلَى الْجِبَالِ، قَافِزًا عَلَى التِّلاَلِ. [9]حَبِيبِي هُوَ شَبِيهٌ بِالظَّبْيِ أَوْ بِغُفْرِ الأَيَائِلِ. هُوَذَا وَاقِفٌ وَرَاءَ حَائِطِنَا، يَتَطَلَّعُ مِنَ الْكُوَى، يُوَصْوِصُ مِنَ الشَّبَابِيكِ.) نشيد ٢: ٨-٩

ويقول العريس:

([1]هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي، هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ! عَيْنَاكِ حَمَامَتَانِ مِنْ تَحْتِ نَقَابِكِ. شَعْرُكِ كَقَطِيعِ مِعْزٍ رَابِضٍ عَلَى جَبَلِ جِلْعَادَ. [2]أَسْنَانُكِ كَقَطِيعِ الْجَزَائِزِ الصَّادِرَةِ مِنَ الْغَسْلِ، اللَّوَاتِي كُلُّ وَاحِدَةٍ مُتْئِمٌ، وَلَيْسَ فِيهِنَّ عَقِيمٌ. [3]شَفَتَاكِ كَسِلْكَةٍ مِنَ الْقِرْمِزِ، وَفَمُكِ حُلْوٌ. خَدُّكِ كَفِلْقَةِ رُمَّانَةٍ تَحْتَ نَقَابِكِ. [4]عُنُقُكِ كَبُرْجِ دَاوُدَ الْمَبْنِيِّ لِلأَسْلِحَةِ. أَلْفُ مِجَنٍّ عُلِّقَ عَلَيْهِ، كُلُّهَا أَتْرَاسُ الْجَبَابِرَةِ. [5]ثَدْيَاكِ كَخِشْفَتَيْ ظَبْيَةٍ، تَوْأَمَيْنِ يَرْعَيَانِ بَيْنَ السَّوْسَنِ.) نشيد ٤: ١-٥

ويقول:

(١١شَفَتَاكِ يَا عَرُوسُ تَقْطُرَانِ شَهْدًا. تَحْتَ لِسَانِكِ عَسَلٌ وَلَبَنٌ، وَرَائِحَةُ ثِيَابِكِ كَرَائِحَةِ لُبْنَانَ. ١٢أُخْتِي الْعَرُوسُ جَنَّةٌ مُغْلَقَةٌ، عَيْنٌ مُقْفَلَةٌ، يَنْبُوعٌ مَخْتُومٌ. ١٣أَغْرَاسُكِ فِرْدَوْسُ رُمَّانٍ مَعَ أَثْمَارٍ نَفِيسَةٍ، فَاغِيَةٍ وَنَارِدِينٍ. ١٤نَارِدِينٍ وَكُرْكُمٍ. قَصَبِ الذَّرِيرَةِ وَقِرْفَةٍ، مَعَ كُلِّ عُودِ اللُّبَانِ. مُرٌّ وَعُودٌ مَعَ كُلِّ أَنْفَسِ الأَطْيَابِ. ١٥يَنْبُوعُ جَنَّاتٍ، بِئْرُ مِيَاهٍ حَيَّةٍ، وَسُيُولٌ مِنْ لُبْنَانَ.) نشيد ٤: ١١-١٣

وترد الفتاة قائلةً:

(١٦اِسْتَيْقِظِي يَا رِيحَ الشَّمَالِ، وَتَعَالَيْ يَا رِيحَ الْجَنُوبِ! هَبِّي عَلَى جَنَّتِي فَتَقْطُرَ أَطْيَابُهَا. لِيَأْتِ حَبِيبِي إِلَى جَنَّتِهِ وَيَأْكُلْ ثَمَرَهُ النَّفِيسَ.) نشيد ٤: ١٦

وتقول العروس كذلك:

(٢أَنَا نَائِمَةٌ وَقَلْبِي مُسْتَيْقِظٌ. صَوْتُ حَبِيبِي قَارِعًا: «اِفْتَحِي لِي يَا أُخْتِي، يَا حَبِيبَتِي، يَا حَمَامَتِي، يَا كَامِلَتِي! لأَنَّ رَأْسِي امْتَلأَ مِنَ الطَّلِّ، وَقُصَصِي مِنْ نُدَى اللَّيْلِ».

٣قَدْ خَلَعْتُ ثَوْبِي، فَكَيْفَ أَلْبَسُهُ؟ قَدْ غَسَلْتُ رِجْلَيَّ، فَكَيْفَ أُوَسِّخُهُمَا؟ ٤حَبِيبِي مَدَّ يَدَهُ مِنَ الْكَوَّةِ، فَأَنَّتْ عَلَيْهِ أَحْشَائِي. ٥قُمْتُ لأَفْتَحَ لِحَبِيبِي وَيَدَايَ تَقْطُرَانِ مُرًّا، وَأَصَابِعِي مُرٌّ قَاطِرٌ عَلَى مَقْبَضِ الْقُفْلِ. ٦فَتَحْتُ لِحَبِيبِي، لكِنَّ حَبِيبِي تَحَوَّلَ وَعَبَرَ. نَفْسِي خَرَجَتْ عِنْدَمَا أَدْبَرَ. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. دَعَوْتُهُ فَمَا أَجَابَنِي. ٧وَجَدَنِي الْحَرَسُ الطَّائِفُ فِي الْمَدِينَةِ. ضَرَبُونِي. جَرَحُونِي. حَفَظَةُ الأَسْوَارِ رَفَعُوا إِزَارِي عَنِّي. ٨أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ إِنْ وَجَدْتُنَّ حَبِيبِي أَنْ تُخْبِرْنَهُ بِأَنِّي مَرِيضَةٌ حُبًّا.) نشيد ٥: ٢-٨

وتسألها فرقة القتيات المنشدات أو الجوقة يعني:

(٩مَا حَبِيبُكِ مِنْ حَبِيبٍ أَيَّتُهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ! مَا حَبِيبُكِ مِنْ حَبِيبٍ حَتَّى تُحَلِّفِينَا هكَذَا!) نشيد ٥: ٩

وتردّ العروس عليهنّ قائلةً:

(١٠حَبِيبِي أَبْيَضُ وَأَحْمَرُ. مُعْلَمٌ بَيْنَ رَبْوَة. ١١رَأْسُهُ ذَهَبٌ إِبْرِيزٌ. قُصَصُهُ مُسْتَرْسِلَةٌ حَالِكَةٌ كَالْغُرَابِ. ١٢عَيْنَاهُ كَالْحَمَامِ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ، مَغْسُولَتَانِ بِاللَّبَنِ، جَالِسَتَانِ فِي وَقْبَيْهِمَا. ١٣خَدَّاهُ كَخَمِيلَةِ الطِّيبِ وَأَتْلاَمِ رَيَاحِينَ ذَكِيَّةٍ. شَفَتَاهُ سُوْسَنٌ تَقْطُرَانِ مُرًّا مَائِعًا. ١٤يَدَاهُ حَلْقَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ، مُرَصَّعَتَانِ بِالزَّبَرْجَدِ. بَطْنُهُ عَاجٌ أَبْيَضُ مُغَلَّفٌ بِالْيَاقُوتِ الأَزْرَقِ. ١٥سَاقَاهُ عَمُودَا رُخَامٍ، مُؤَسَّسَتَانِ عَلَى قَاعِدَتَيْنِ مِنْ إِبْرِيزٍ. طَلْعَتُهُ كَلُبْنَانَ. فَتًى كَالأَرْزِ. ١٦حَلْقُهُ حَلاَوَةٌ وَكُلُّهُ مُشْتَهَيَاتٌ. هذَا حَبِيبِي، وَهذَا خَلِيلِي، يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ.) نشيد ٥: ١٠-١٦

ويقول العريس متغزّلاً في جسد العروس:

(١مَا أَجْمَلَ رِجْلَيْكِ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ مِثْلُ الْحَلِيِّ، صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ. ٢سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ، لاَ يُعْوِزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. بَطْنُكِ صُبْرَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ. ٣ثَدْيَاكِ كَخَشْفَتَيْنِ، تَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ. ٤عُنُقُكِ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكِ كَالْبِرَكِ فِي حَشْبُونَ عِنْدَ بَابِ بَثِّ رَبِّيمَ. أَنْفُكِ كَبُرْجِ لُبْنَانَ النَّاظِرِ تُجَاهَ دِمَشْقَ. ٥رَأْسُكِ عَلَيْكِ مِثْلُ الْكَرْمَلِ، وَشَعْرُ رَأْسِكِ كَأُرْجُوَانٍ. مَلِكٌ قَدْ أُسِرَ بِالْخُصَلِ. ٦مَا أَجْمَلَكِ وَمَا أَحْلاَكِ أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَّاتِ! ٧قَامَتُكِ هذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ، وَثَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ. ٨قُلْتُ: «إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا». وَتَكُونُ ثَدْيَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ، وَرَائِحَةُ أَنْفِكِ كَالتُّفَّاحِ، ٩وَحَنَكُكِ كَأَجْوَدِ الْخَمْرِ.) نشيد ٧ : ١-٩

وتقول العروس في قمة الفحش والتفحُّش والكلام غير المقبول ولا المعقول:

(١لَيْتَكَ كَأَخٍ لِي الرَّاضِعِ ثَدْيَيْ أُمِّي، فَأَجِدَكَ فِي الْخَارِجِ وَأُقَبِّلَكَ وَلاَ يُخْزُونَنِي. ٢وَأَقُودُكَ وَأَدْخُلُ بِكَ بَيْتَ أُمِّي، وَهِيَ تُعَلِّمُنِي، فَأَسْقِيكَ مِنَ الْخَمْرِ الْمَمْزُوجَةِ مِنْ سُلاَفِ رُمَّانِي. ٣شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي، وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي. ٤أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.) نشيد٨: ١-٢

كلام فاحش سوقي كيف يكون أخاها ثم ستمارس معه الجنس؟! سِفَاح؟!

ثم إن اليهودية ككل الأديان تُحَرِّم الحرية الجنسية أي العلاقة بلا زواج ،وتُسميه"الزنا".

ويقول الجمهور:

(٨لَنَا أُخْتٌ صَغِيرَةٌ لَيْسَ لَهَا ثَدْيَانِ. فَمَاذَا نَصْنَعُ لأُخْتِنَا فِي يَوْمٍ تُخْطَبُ؟

٩إِنْ تَكُنْ سُورًا فَنَبْنِي عَلَيْهَا بُرْجَ فِضَّةٍ. وَإِنْ تَكُنْ بَابًا فَنَحْصُرُهَا بِأَلْوَاحِ أَرْزٍ.)

نشيد ٨: ٨-٩

وتجيب العروس في النشيد:

(١٠أَنَا سُورٌ وَثَدْيَايَ كَبُرْجَيْنِ. حِينَئِذٍ كُنْتُ فِي عَيْنَيْهِ كَوَاجِدَةٍ سَلاَمَةً.

١١انَ لِسُلَيْمَانَ كَرْمٌ فِي بَعْلَ هَامُونَ. دَفَعَ الْكَرْمَ إِلَى نَوَاطِيرَ، كُلُّ وَاحِدٍ يُؤَدِّي عَنْ ثَمَرِهِ أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ. ١٢كَرْمِي الَّذِي لِي هُوَ أَمَامِي. الأَلْفُ لَكَ يَا سُلَيْمَانُ، وَمِئَتَانِ لِنَوَاطِيرِ الثَّمَرِ.

١٣أَيَّتُهَا الْجَالِسَةُ فِي الْجَنَّاتِ، الأَصْحَابُ يَسْمَعُونَ صَوْتَكِ، فَأَسْمِعِينِي.

١٤اُهْرُبْ يَا حَبِيبِي، وَكُنْ كَالظَّبْيِ أَوْ كَغُفْرِ الأَيَائِلِ عَلَى جِبَالِ الأَطْيَابِ.) نشيد ٨: ١٠-١٢

وكل هذا النشيد ألّفه الملك سليمان،ولعله على درجةٍ صغرى من النبوة بمعنى الولايـــة لله،كمـــا ذكرنا نصَّ أول عدد من نشيد الأنشاد: (١نَشِيدُ الأَنْشَادِ الَّذِي لِسُلَيْمَانَ:) نشيد الأنشاد١: ١

ونرجح أن ذلك النشيد هو أغنية تم غناؤها في عرس سليمان وشولميث:

(٧هُوَذَا تَخْتُ سُلَيْمَانَ حَوْلَهُ سِتُّونَ جَبَّارًا مِنْ جَبَابِرَةِ إِسْرَائِيلَ. ٨كُلُّهُمْ قَابِضُونَ سُيُوفًا وَمُتَعَلِّمُونَ الْحَرْبَ. كُلُّ رَجُل سَيْفُهُ عَلَى فَخْذِهِ مِنْ هَوْلِ اللَّيْلِ.

٩اَلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ عَمِلَ لِنَفْسِهِ تَخْتًا مِنْ خَشَبِ لُبْنَانَ. ١٠عَمِلَ أَعْمِدَتَهُ فِضَّةً، وَرَوَافِدَهُ ذَهَبًا، وَمَقْعَدَهُ أُرْجُوانًا، وَوَسَطَهُ مَرْصُوفًا مَحَبَّةً مِنْ بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ.

١١اُخْرُجْنَ يَا بَنَاتِ صِهْيَوْنَ، وَانْظُرْنَ الْمَلِكَ سُلَيْمَانَ بِالتَّاجِ الَّذِي تَوَّجَتْهُ بِهِ أُمُّهُ فِي يَوْمِ عُرْسِهِ، وَفِي يَوْمِ فَرَحِ قَلْبِهِ.) نشيد الأنشاد ٣: ٧-١١

(٤أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي كَتِرْصَةَ، حَسَنَةٌ كَأُورُشَلِيمَ، مُرْهِبَةٌ كَجَيْشٍ بِأَلْوِيَةٍ. ٥حَوِّلِي عَنِّي عَيْنَيْكِ فَإِنَّهُمَا قَدْ غَلَبَتَانِي. شَعْرُكِ كَقَطِيعِ الْمَعْزِ الرَّابِضِ فِي جِلْعَادَ. ٦أَسْنَانُكِ كَقَطِيعِ نِعَاجٍ صَادِرَةٍ مِنَ الْغَسْلِ، اللَّوَاتِي كُلُّ وَاحِدَةٍ مُتْئِمٌ وَلَيْسَ فِيهَا عَقِيمٌ. ٧كَفِلْقَةِ رُمَّانَةٍ خَدُّكِ تَحْتَ نَقَابِكِ. ٨هُنَّ سِتُّونَ مَلِكَةً وَثَمَانُونَ سُرِّيَّةً وَعَذَارَى بِلاَ عَدَدٍ. ٩وَاحِدَةٌ هِيَ حَمَامَتِي كَامِلَتِي. الْوَحِيدَةُ لأُمِّهَا هِيَ. عَقِيلَةُ وَالِدَتِهَا هِيَ. رَأَتْهَا الْبَنَاتُ فَطَوَّبْنَهَا. الْمَلِكَاتُ وَالسَّرَارِيُّ فَمَدَحْنَهَا.) نشيد الأنشاد٦: ٤-٩

#ويقول الربُّ على لسانِ إشعياء النبـــيِّ لبابِل(العِراق) :

([1]«انْزِلِي وَاجْلِسِي عَلَى التُّرَابِ أَيَّتُهَا الْعَذْرَاءُ ابْنَةَ بَابِلَ. اجْلِسِي عَلَى الأَرْضِ بِلاَ كُرْسِيٍّ يَا ابْنَـــةَ الْكَلْدَانِيِّينَ، لأَنَّكِ لاَ تَعُودِينَ تُدْعَيْنَ نَاعِمَةً وَمُتَرَفِّهَةً. [2]خُذِي الرَّحَى وَاطْحَنِي دَقِيقًا. اكْشِفِي نِقَابَكِ. شَمِّرِي الذَّيْلَ. اكْشِفِي السَّاقَ. اعْبُرِي الأَنْهَارَ. [3]تَنْكَشِفُ عَوْرَتُكِ وَتُرَى مَعَارِيكِ. آخُذُ نَقْمَـــةً وَلاَ أُصَالِحُ أَحَدًا».) إشعياء ٤٧: ١-٣

#ويقول الرب للملك كورش الفارسي على لسان إشعياء:

([1]هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ لِمَسِيحِهِ، لِكُورَشَ الَّذِي أَمْسَكْتُ بِيَمِينِهِ لأَدُوسَ أَمَامَهُ أُمَمًا، وَأَحْقَاءَ مُلُـــوكٍ أَحُلُّ، لأَفْتَحَ أَمَامَهُ الْمِصْرَاعَيْنِ، وَالأَبْوَابُ لاَ تُغْلَقُ) إشعياء ٤٥: ١

الأحقاء مفردها حقو أي الحزام!.

#وأما أكثر كلام "الرب" بذاءةً وفُحشاً ونبوًّا وبعداً عن الأخلاق،فهو سِبابه لأُمَّة إسرائيل، كالتالي:

([9]أَيَّتُهَا النِّسَاءُ الْمُطْمَئِنَّاتُ، قُمْنَ اسْمَعْنَ صَوْتِي. أَيَّتُهَا الْبَنَاتُ الْوَاثِقَاتُ، اصْغَيْنَ لِقَوْلِي. [10]أَيَّامًـــا عَلَى سَنَةٍ تَرْتَعِدْنَ أَيَّتُهَا الْوَاثِقَاتُ، لأَنَّهُ قَدْ مَضَى الْقِطَافُ. الاجْتِنَـــاءُ لاَ يَـــأْتِي. [11]اِرْتَجِفْــنَ أَيَّتُهَـــا الْمُطْمَئِنَّاتُ. ارْتَعِدْنَ أَيَّتُهَا الْوَاثِقَاتُ. تَجَرَّدْنَ وَتَعَرَّيْنَ وَتَنَطَّقْنَ عَلَى الأَحْقَاءِ [12]لاَطِمَاتٍ عَلَى الثُّـــدِيِّ

مِنْ أَجْلِ الْحُقُولِ الْمُشْتَهَاةِ، وَمِنْ أَجْلِ الْكَرْمَةِ الْمُثْمِرَةِ. [١٣]عَلَى أَرْضِ شَعْبِي يَطْلَعُ شَوْكٌ وَحَسَكٌ حَتَّى فِي كُلِّ بُيُوتِ الْفَرَحِ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُبْتَهِجَةِ.) إشعياء ٣٢: ٩–١٣

([٦]وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بَهَائِمِ الْجَنُوبِ: فِي أَرْضِ شِدَّةٍ وَضِيقَةٍ، مِنْهَا اللَّبْوَةُ وَالأَسَدُ، الأَفْعَى وَالثُّعْبَانُ السَّامُّ الطَّيَّارُ، يَحْمِلُونَ عَلَى أَكْتَافِ الْحَمِيرِ ثَرْوَتَهُمْ، وَعَلَى أَسْنِمَةِ الْجِمَالِ كُنُوزَهُمْ، إِلَى شَعْبٍ لاَ يَنْفَعُ.) إشعياء٣٠: ٦

([٢١]وَأُذُنَاكَ تَسْمَعَانِ كَلِمَةً خَلْفَكَ قَائِلَةً: «هذِهِ هِيَ الطَّرِيقُ. اسْلُكُوا فِيهَا». حِينَمَا تَمِيلُونَ إِلَى الْيَمِينِ وَحِينَمَا تَمِيلُونَ إِلَى الْيَسَارِ. [٢٢]وَتُنَجِّسُونَ صَفَائِحَ تَمَاثِيلِ فِضَّتِكُمُ الْمَنْحُوتَةِ، وَغِشَاءَ تِمْثَالِ ذَهَبِكُمُ الْمَسْبُوكِ. تَطْرَحُهَا مِثْلَ فِرْصَةِ حَائِضٍ. تَقُولُ لَهَا: «اخْرُجِي».) إشعياء٣٠: ٢١–٢٢

([١]«انْزِلِي وَاجْلِسِي عَلَى التُّرَابِ أَيَّتُهَا الْعَذْرَاءُ ابْنَةَ بَابِلَ. اجْلِسِي عَلَى الأَرْضِ بِلاَ كُرْسِيٍّ يَا ابْنَةَ الْكَلْدَانِيِّينَ، لأَنَّكِ لاَ تَعُودِينَ تُدْعَيْنَ نَاعِمَةً وَمُتَرَفِّهَةً. [٢]خُذِي الرَّحَى وَاطْحَنِي دَقِيقًا. اكْشِفِي نِقَابَكِ. شَمِّرِي الذَّيْلَ. اكْشِفِي السَّاقَ. اعْبُرِي الأَنْهَارَ. [٣]تَنْكَشِفُ عَوْرَتُكِ وَتُرَى مَعَارِيكِ. آخُذُ نَقْمَةً وَلاَ أُصَالِحُ أَحَدًا». [٤]فَادِينَا رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ. قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ. [٥]«اجْلِسِي صَامِتَةً وَادْخُلِي فِي الظَّلاَمِ يَا ابْنَةَ الْكَلْدَانِيِّينَ، لأَنَّكِ لاَ تَعُودِينَ تُدْعَيْنَ سَيِّدَةَ الْمَمَالِكِ.) إشعياء٤٧: ١–٥

([٥]الْمُتَوَقِّدُونَ إِلَى الأَصْنَامِ تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، الْقَاتِلُونَ الأَوْلاَدَ فِي الأَوْدِيَةِ تَحْتَ شُقُوقِ الْمَعَاقِلِ. [٦]فِي حِجَارَةِ الْوَادِي الْمُلْسِ نَصِيبُكِ. تِلْكَ هِيَ قُرْعَتُكِ. لِتِلْكَ سَكَبْتِ سَكِيبًا وَأَصْعَدْتِ تَقْدِمَةً. أَعَنْ هذِهِ أَتَعَزَّى؟ [٧]عَلَى جَبَل عَال وَمُرْتَفِعٍ وَضَعْتِ مَضْجَعَكِ، وَإِلَى هُنَاكَ صَعِدْتِ لِتَذْبَحِي ذَبِيحَةً. [٨]وَرَاءَ الْبَابِ وَالْقَائِمَةِ وَضَعْتِ تَذْكَارَكِ، لأَنَّكِ لِغَيْرِي كَشَفْتِ وَصَعِدْتِ. أَوْسَعْتِ مَضْجَعَكِ وَقَطَعْتِ لِنَفْسِكِ عَهْدًا مَعَهُمْ. أَحْبَبْتِ مَضْجَعَهُمْ. نَظَرْتِ فُرْصَةً. [٩]وَسِرْتِ إِلَى الْمَلِكِ بِالدُّهْنِ،

وَأَكْثَرْت أَطْيَابَك، وَأَرْسَلْت رُسُلَك إِلَى بُعْد وَنَزَلْت حَتَّى إِلَى الْهَاوِيَة. [١٠]بِطُول أَسْفَارِك أَعْيَيْت، وَلَمْ تَقُولِي: يَئِسْتُ. شَهْوَتَك وَجَدْت، لذلك لَمْ تَضْعُفِي. [١١]وَمِمَّنْ خَشِيت وَخِفْت حَتَّى خُنْت، وَإِيَّايَ لَمْ تَذْكُرِي، وَلاَ وَضَعْت فِي قَلْبِك؟ أَمَّا أَنَا سَاكِتٌ، وَذلِكَ مُنْذُ الْقَدِيمِ، فَإِيَّايَ لَمْ تَخَافِي.) إشعياء٥٧: ٥-١١

(١٥وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ صُورَ تُنْسَى سَبْعِينَ سَنَةً كَأَيَّامِ مَلِك وَاحِد. مِنْ بَعْد سَبْعِينَ سَنَةً يَكُونُ لِصُورَ كَأُغْنِيَّة الزَّانِيَة: [١٦]«خُذِي عُودًا. طُوفِي فِي الْمَدِينَة أَيَّتُهَا الزَّانِيَةُ الْمَنْسِيَّةُ. أَحْسِنِي الْعَزْفَ، أَكْثِرِي الْغِنَاءَ لِكَيْ تُذْكَرِي». [١٧]وَيَكُونُ مِنْ بَعْد سَبْعِينَ سَنَةً أَنَّ الرَّبَّ يَتَعَهَّدُ صُورَ فَتَعُودُ إِلَى أُجْرَتِهَا، وَتَزْنِي مَعَ كُلِّ مَمَالِك الْبِلاَد عَلَى وَجْه الأَرْض. [١٨]وَتَكُونُ تِجَارَتُهَا وَأُجْرَتُهَا قُدْسًا لِلرَّبِّ. لاَ تُخْزَنُ وَلاَ تُكْنَزُ، بَلْ تَكُونُ تِجَارَتُهَا لِلْمُقِيمِينَ أَمَامَ الرَّبِّ، لأَكْل إِلَى الشبَعِ وَلِلِّبَاسِ فَاخِرٍ.) إشعياء٢٣: ١٥-١٨

([١]فِي سَنَة مَجِيءِ تَرْتَانَ إِلَى أَشْدُودَ، حِينَ أَرْسَلَهُ سَرْجُونُ مَلِكُ أَشُّورَ فَحَارَبَ أَشْدُودَ وَأَخَذَهَا، [٢]فِي ذلِكَ الْوَقْت تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَد إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ قَائِلاً: «اذْهَبْ وَحُلَّ الْمِسْحَ عَنْ حَقْوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هكَذَا وَمَشَى مُعَرًّى وَحَافِيًا. [٣]فَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشَعْيَاءُ مُعَرًّى وَحَافِيًا ثَلاَث سِنِين، آيَةً وَأُعْجُوبَةً عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُوشَ، [٤]هكَذَا يَسُوقُ مَلِكُ أَشُّورَ سَبْيَ مِصْرَ وَجَلاَءَ كُوشَ، الْفِتْيَانَ وَالشُّيُوخَ، عُرَاةً وَحُفَاةً وَمَكْشُوفِي الأَسْتَاه خِزْيًا لِمِصْرَ. [٥]فَيَرْتَاعُونَ وَيَخْجَلُونَ مِنْ أَجْلِ كُوشَ رَجَائِهِمْ، وَمِنْ أَجْلِ مِصْرَ فَخْرِهِمْ.) إشعياء٢٠: ١-٥

([٢٠]«لأَنَّهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ كَسَرْتُ نِيرَك وَقَطَعْتُ قُيُودَك، وَقُلْت: لاَ أَتَعَبَّدُ. لأَنَّك عَلَى كُلِّ أَكَمَة عَالِيَةٍ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَة خَضْرَاءَ أَنْت اضْطَجَعْت زَانِيَةً! [٢١]وَأَنَا قَدْ غَرَسْتُك كَرْمَةَ سُورَقَ، زَرْعَ حَقّ كُلَّهَا. فَكَيْفَ تَحَوَّلْتِ لِي سُرُوغَ جَفْنَةٍ غَرِيبَةٍ؟ [٢٢]فَإِنَّك وَإِن اغْتَسَلْت بِنَطْرُون، وَأَكْثَرْت لِنَفْسك الأُشْنَانَ،

فَقَدْ نُقشَ إثْمُك أَمَامي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢٣كَيْفَ تَقُولينَ: لَمْ أَتَنَجَّسْ. وَرَاءَ بَعْليمَ لَمْ أَذْهَبْ؟ انْظُري طَريقَك في الْوَادي. اعْرِفي مَا عَملْت، يَا نَاقَةً خَفيفَةً ضَبعَةً في طُرُقها! ٢٤يَا أَتَانَ الفرَا، قَدْ تَعَوَّدَت الْبَرِّيَّةَ! في شَهْوَة نَفْسها تَسْتَنْشقُ الرِّيحَ. عنْدَ ضَبَعها مَنْ يَرُدُّهَا؟ كُلُّ طَالبيهَا لاَ يُعْيُونَ. في شَهْرِهَا يَجدُونَهَا. ٢٥احْفَظي رجْلَك منَ الْحَفَاء وَحَلْقَك منَ الظَّمَإ. فَقُلْت: بَاطلٌ! لاَ! لأَنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ الْغُرَبَاءَ وَوَرَاءَهُمْ أَذْهَبُ. ٢٦كَخزْيِ السَّارِق إذَا وُجدَ هكَذَا خزْيُ بَيْت إسْرَائيلَ، هُمْ وَمُلُوكُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبيَاؤُهُمْ، ٢٧قَائلينَ للْعُود: أَنْتَ أَبي، وَللْحَجَر: أَنْتَ وَلَدْتَني. لأَنَّهُمْ حَوَّلُوا نَحْوي الْقَفَا لاَ الْوَجْهَ، وَفي وَقْت بَليَّتهمْ يَقُولُونَ: قُمْ وَخَلِّصْنَا. ٢٨فَأَيْنَ آلهَتُكَ الَّتي صَنَعْتَ لنَفْسكَ؟ فَلْيَقُومُوا إنْ كَانُوا يُخَلِّصُونَكَ في وَقْت بَليَّتكَ. لأَنَّهُ عَلَى عَدَد مُدُنكَ صَارَتْ آلهَتُكَ يَا يَهُوذَا. ٢٩لمَاذَا تُخَاصمُونَني؟ كُلُّكُمْ عَصَيْتُمُوني، يَقُولُ الرَّبُّ. ٣٠لبَاطلٍ ضَرَبْتُ بَنيكُمْ. لَمْ يَقْبَلُوا تَأْديبًا. أَكَلَ سَيْفُكُمْ أَنْبيَاءَكُمْ كَأَسَدٍ مُهْلكٍ.) إرميا ٢: ٢٠-٣٠

(١« قَائلاً: إذَا طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ فَانْطَلَقَتْ منْ عنْده وَصَارَتْ لرَجُل آخَرَ، فَهَلْ يَرْجعُ إلَيْهَا بَعْدُ؟ أَلاَ تَتَنَجَّسُ تلْكَ الأَرْضُ نَجَاسَةً؟ أَمَّا أَنْت فَقَدْ زَنَيْت بأَصْحَاب كَثيرينَ! لكن ارْجعي إلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٢ارْفَعي عَيْنَيْك إلَى الْهضَاب وَانْظُري، أَيْنَ لَمْ تُضَاجَعي؟ في الطُّرُقَات جَلَسْت لَهُمْ كَأَعْرَابيٍّ في الْبَرِّيَّة، وَنَجَّسْت الأَرْضَ بزنَاك وَبشَرِّك. ٣فَامْتَنَعَ الْغَيْثُ وَلَمْ يَكُنْ مَطَرٌ مُتَأَخِّرٌ. وَجَبْهَةُ امْرَأَة زَانيَة كَانَتْ لَك. أَبَيْت أَنْ تَخْجَلي. ٤أَلَسْت منَ الآنَ تَدْعينَني: يَا أَبي، أَليفُ صبَايَ أَنْتَ؟ ٥هَلْ يَحْقدُ إلَى الدَّهْر، أَوْ يَحْفَظُ غَضَبَهُ إلَى الأَبَد؟ هَا قَدْ تَكَلَّمْت وَعَملْت شُرُورًا، وَاسْتَطَعْت!».

٦وَقَالَ الرَّبُّ لي في أَيَّام يُوشيَّا الْمَلك: «هَلْ رَأَيْتَ مَا فَعَلَت الْعَاصيَةُ إسْرَائيلُ؟ انْطَلَقَتْ إلَى كُلِّ جَبَل عَال، وَإلَى كُلِّ شَجَرَة خَضْرَاءَ وَزَنَتْ هُنَاكَ. ٧فَقُلْتُ بَعْدَ مَا فَعَلَتْ كُلَّ هذه: ارْجعي إلَيَّ. فَلَمْ تَرْجعْ. فَرَأَتْ أُخْتُهَا الْخَائنَةُ يَهُوذَا. ٨فَرَأَيْتُ أَنَّهُ لأَجْل كُلِّ الأَسْبَاب إذْ زَنَت الْعَاصيَةُ إسْرَائيلُ فَطَلَّقْتُهَا وَأَعْطَيْتُهَا كتَابَ طَلاَقهَا، لَمْ تَخَف الْخَائنَةُ يَهُوذَا أُخْتُهَا، بَلْ مَضَتْ وَزَنَتْ هيَ أَيْضًا. ٩وَكَانَ منْ هَوَان زنَاهَا أَنَّهَا نَجَّسَت الأَرْضَ وَزَنَتْ مَعَ الْحَجَرِ وَمَعَ الشَّجَرِ. ١٠وَفي كُلِّ هذَا أَيْضًا لَمْ تَرْجعْ

إِلَيَّ أُخْتُهَا الْخَائِنَةُ يَهُوذَا بِكُلِّ قَلْبِهَا، بَلْ بِالْكَذِبِ، يَقُولُ الرَّبُّ». ١١فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «قَدْ بَرَّرَتْ نَفْسَهَا الْعَاصِيَةُ إِسْرَائِيلُ أَكْثَرَ مِنَ الْخَائِنَةِ يَهُوذَا.) إرميا ٣: ١-١١

(٢٢وَإِنْ قُلْتِ فِي قَلْبِكِ: «لِمَاذَا أَصَابَتْنِي هذِهِ؟». لأَجْلِ عَظَمَةِ إِثْمِكِ هُتِكَ ذَيْلاَكِ وَانْكَشَفَ عَنَفًا عَقِبَاكِ. ٢٣هَلْ يُغَيِّرُ الْكُوشِيُّ جِلْدَهُ أَوِ النَّمِرُ رُقَطَهُ؟ فَأَنْتُمْ أَيْضًا تَقْدِرُونَ أَنْ تَصْنَعُوا خَيْرًا أَيُّهَا الْمُتَعَلِّمُونَ الشَّرَّ! ٢٤« فَأُبَدِّدُهُمْ كَقَشٍّ يَعْبُرُ مَعَ رِيحِ الْبَرِّيَّةِ. ٢٥هذِهِ قُرْعَتُكِ، النَّصِيبُ الْمَكِيلُ لَكِ مِنْ عِنْدِي، يَقُولُ الرَّبُّ، لأَنَّكِ نَسِيتِنِي وَاتَّكَلْتِ عَلَى الْكَذِبِ. ٢٦فَأَنَا أَيْضًا أَرْفَعُ ذَيْلَيْكِ عَلَى وَجْهِكِ فَيُرَى خِزْيُكِ. ٢٧فِسْقُكِ وَصَهِيلُكِ وَرَذَالَةُ زِنَاكِ عَلَى الآكَامِ فِي الْحَقْلِ. قَدْ رَأَيْتُ مَكْرَهَاتِكِ. وَيْلٌ لَكِ يَا أُورُشَلِيمُ! لاَ تَطْهُرِينَ. حَتَّى مَتَى بَعْدُ؟».) إرميا ١٣: ٢٢-٢٧

(٣٠وَأَنْتِ أَيَّتُهَا الْخَرِبَةُ، مَاذَا تَعْمَلِينَ؟ إِذَا لَبِسْتِ قِرْمِزًا، إِذَا تَزَيَّنْتِ بِزِينَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، إِذَا كَحَّلْتِ بِالأُثْمُدِ عَيْنَيْكِ، فَبَاطِلاً تُحَسِّنِينَ ذَاتَكِ، فَقَدْ رَذَلَكِ الْعَاشِقُونَ. يَطْلُبُونَ نَفْسَكِ. ٣١لأَنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا كَمَاخِضَةٍ، ضِيقًا مِثْلَ ضِيقِ بِكْرِيَّةٍ. صَوْتَ ابْنَةِ صِهْيَوْنَ تَزْفِرُ. تَبْسُطُ يَدَيْهَا قَائِلَةً: «وَيْلٌ لِي، لأَنَّ نَفْسِي قَدْ أُغْمِيَ عَلَيْهَا بِسَبَبِ الْقَاتِلِينَ».) إرميا ٤: ٣٠-٣١

(١٥«فَاتَّكَلْتِ عَلَى جَمَالِكِ، وَزَنَيْتِ عَلَى اسْمِكِ، وَسَكَبْتِ زِنَاكِ عَلَى كُلِّ عَابِرٍ فَكَانَ لَهُ. ١٦وَأَخَذْتِ مِنْ ثِيَابِكِ وَصَنَعْتِ لِنَفْسِكِ مُرْتَفَعَاتٍ مُوَشَّاةً، وَزَنَيْتِ عَلَيْهَا. أَمْرٌ لَمْ يَأْتِ وَلَمْ يَكُنْ. ١٧وَأَخَذْتِ أَمْتِعَةَ زِينَتِكِ مِنْ ذَهَبِي وَمِنْ فِضَّتِي الَّتِي أَعْطَيْتُكِ، وَصَنَعْتِ لِنَفْسِكِ صُوَرَ ذُكُورٍ وَزَنَيْتِ بِهَا. ١٨وَأَخَذْتِ ثِيَابَكِ الْمُطَرَّزَةَ وَغَطَّيْتِهَا بِهَا، وَوَضَعْتِ أَمَامَهَا زَيْتِي وَبَخُورِي. ١٩وَخُبْزِي الَّذِي أَعْطَيْتُكِ، السَّمِيذَ وَالزَّيْتَ وَالْعَسَلَ الَّذِي أَطْعَمْتُكِ، وَضَعْتِهَا أَمَامَهَا رَائِحَةَ سُرُورٍ. وَهكَذَا كَانَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

٢٠«أَخَذْتِ بَنِيكِ وَبَنَاتِكِ الَّذِينَ وَلَدْتِهِمْ لِي، وَذَبَحْتِهِمْ لَهَا طَعَامًا. أَهُوَ قَلِيلٌ مِنْ زِنَاكِ ٢١أَنَّكِ ذَبَحْتِ بَنِيَّ وَجَعَلْتِهِمْ يَجُوزُونَ فِي النَّارِ لَهَا؟ ٢٢وَفِي كُلِّ رَجَاسَاتِكِ وَزِنَاكِ لَمْ تَذْكُرِي أَيَّامَ صِبَاكِ، إِذْ

كُنْتِ عُرْيَانَةً وَعَارِيَةً وَكُنْتِ مَدُوسَةً بِدَمِكِ. ٢٣وَكَانَ بَعْدَ كُلِّ شَرِّكِ. وَيْلٌ، وَيْلٌ لَكِ! يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، ٢٤أَنَّكِ بَنَيْتِ لِنَفْسِكِ قُبَّةً وَصَنَعْتِ لِنَفْسِكِ مُرْتَفَعَةً فِي كُلِّ شَارِعٍ. ٢٥فِي رَأْسِ كُلِّ طَرِيقٍ بَنَيْتِ مُرْتَفَعَتَكِ وَرَجَّسْتِ جَمَالَكِ، وَفَرَّجْتِ رِجْلَيْكِ لِكُلِّ عَابِرٍ وَأَكْثَرْتِ زِنَاكِ. ٢٦وَزَنَيْتِ مَعَ جِيرَانِكِ بَنِي مِصْرَ الْغِلاَظِ اللَّحْمِ، وَزِدْتِ فِي زِنَاكِ لإِغَاظَتِي.

٢٧«فَهأَنَذَا قَدْ مَدَدْتُ يَدِي عَلَيْكِ، وَمَنَعْتُ عَنْكِ فَرِيضَتَكِ، وَأَسْلَمْتُكِ لِمَرَامِ مُبْغِضَاتِكِ، بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، اللَّوَاتِي يَخْجَلْنَ مِنْ طَرِيقِكِ الرَّذِيلَةِ. ٢٨وَزَنَيْتِ مَعَ بَنِي أَشُّورَ، إِذْ كُنْتِ لَمْ تَشْبَعِي فَزَنَيْتِ بِهِمْ، وَلَمْ تَشْبَعِي أَيْضًا. ٢٩وَكَثَّرْتِ زِنَاكِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَبِهذَا أَيْضًا لَمْ تَشْبَعِي. ٣٠مَا أَمْرَضَ قَلْبَكِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِذْ فَعَلْتِ كُلَّ هذَا فِعْلَ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ سَلِيطَةٍ، ٣١بِبِنَائِكِ قُبَّتَكِ فِي رَأْسِ كُلِّ طَرِيقٍ، وَصُنْعِكِ مُرْتَفَعَتَكِ فِي كُلِّ شَارِعٍ. وَلَمْ تَكُونِي كَزَانِيَةٍ، بَلْ مُحْتَقَرَةً الأُجْرَةَ. ٣٢أَيَّتُهَا الزَّوْجَةُ الْفَاسِقَةُ، تَأْخُذُ أَجْنَبِيِّينَ مَكَانَ زَوْجِهَا. ٣٣لِكُلِّ الزَّوَانِي يُعْطُونَ هَدِيَّةً، أَمَّا أَنْتِ فَقَدْ أَعْطَيْتِ كُلَّ مُحِبِّيكِ هَدَايَاكِ، وَرَشَيْتِهِمْ لِيَأْتُوكِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لِلزِّنَا بِكِ. ٣٤وَصَارَ فِيكِ عَكْسُ عَادَةِ النِّسَاءِ فِي زِنَاكِ، إِذْ لَمْ يُزْنَ وَرَاءَكِ، بَلْ أَنْتِ تُعْطِينَ أُجْرَةً وَلاَ أُجْرَةَ تُعْطَى لَكِ، فَصِرْتِ بِالْعَكْسِ.

٣٥«فَلِذلِكِ يَا زَانِيَةُ اسْمَعِي كَلاَمَ الرَّبِّ: ٣٦هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدْ أُنْفِقَ نُحَاسُكِ وَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُكِ بِزِنَاكِ بِمُحِبِّيكِ وَبِكُلِّ أَصْنَامِ رَجَاسَاتِكِ، وَلِدِمَاءِ بَنِيكِ الَّذِينَ بَذَلْتِهِمْ لَهَا، ٣٧لِذلِكَ هأَنَذَا أَجْمَعُ جَمِيعَ مُحِبِّيكِ الَّذِينَ لَذَذْتِ لَهُمْ، وَكُلَّ الَّذِينَ أَحْبَبْتِهِمْ مَعَ كُلِّ الَّذِينَ أَبْغَضْتِهِمْ، فَأَجْمَعُهُمْ عَلَيْكِ مِنْ حَوْلِكِ، وَأَكْشِفُ عَوْرَتَكِ لَهُمْ لِيَنْظُرُوا كُلَّ عَوْرَتِكِ. ٣٨وَأَحْكُمُ عَلَيْكِ أَحْكَامَ الْفَاسِقَاتِ السَّافِكَاتِ الدَّمِ، وَأَجْعَلُكِ دَمَ السَّخَطِ وَالْغَيْرَةِ. ٣٩وَأُسَلِّمُكِ لِيَدِهِمْ فَيَهْدِمُونَ قُبَّتَكِ وَيُهَدِّمُونَ مُرْتَفَعَاتِكِ، وَيَنْزِعُونَ عَنْكِ ثِيَابَكِ، وَيَأْخُذُونَ أَدَوَاتِ زِينَتِكِ، وَيَتْرُكُونَكِ عُرْيَانَةً وَعَارِيَةً. ٤٠وَيُصْعِدُونَ عَلَيْكِ جَمَاعَةً، وَيَرْجُمُونَكِ بِالْحِجَارَةِ وَيَقْطَعُونَكِ بِسُيُوفِهِمْ، ٤١وَيُحْرِقُونَ بُيُوتَكِ بِالنَّارِ، وَيُجْرُونَ عَلَيْكِ أَحْكَامًا قُدَّامَ عُيُونِ نِسَاءٍ كَثِيرَةٍ. وَأَكُفُّكِ عَنِ الزِّنَا، وَأَيْضًا لاَ تُعْطِينَ أُجْرَةً بَعْدُ. ٤٢وَأُحِلُّ غَضَبِي بِكِ فَتَنْصَرِفُ غَيْرَتِي عَنْكِ، فَأَسْكُنُ وَلاَ أَغْضَبُ بَعْدُ. ٤٣مِنْ أَجْلِ أَنَّكِ لَمْ تَذْكُرِي

أَيَّامَ صِبَاك، بَلْ أَسْخَطْتِنِي فِي كُلِّ هذِه، فَهأَنَذَا أَيْضًا أَجْلِبُ طَرِيقَكِ عَلَى رَأْسِك، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَلاَ تَفْعَلِينَ هذِهِ الرَّذِيلَةَ فَوْقَ رَجَاسَاتِكِ كُلِّهَا.) حزقيال ١٦: ١٥–٤٣

([1]وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلاً: [2]«يَا ابْنَ آدَمَ، كَانَ امْرَأَتَانِ ابْنَتَا أُمٍّ وَاحِدَة، [3]وَزَنَتَا بِمِصْرَ. فِي صِبَاهُمَا زَنَتَا. هُنَاكَ دُغْدِغَتْ ثُدِيُّهُمَا، وَهُنَاكَ تَزَغْزَغَتْ تَرَائِبُ عُذْرَتِهِمَا. [4]وَاسْمُهُمَا: أُهُولَةُ الْكَبِيرَة، وَأُهُولِيبَةُ أُخْتُهَا. وَكَانَتَا لِي، وَوَلَدَتَا بَنِينَ وَبَنَات. وَاسْمَاهُمَا: السَّامِرَةُ «أُهُولَةُ»، وَأُورُشَلِيمُ «أُهُولِيبَةُ». [5]وَزَنَتْ أُهُولَةُ مِنْ تَحْتِي وَعَشِقَتْ مُحِبِّيهَا، أَشُّورَ الأَبْطَالَ [6]اللاَّبِسِينَ الأَسْمَانْجُونِيَّ وُلاَةً وَشِحَنًا، كُلُّهُمْ شُبَّانُ شَهْوَة، فُرْسَانٌ رَاكِبُونَ الْخَيْلَ. [7]فَدَفَعَتْ لَهُمْ عُقْرَهَا لِمُخْتَارِي بَنِي أَشُّورَ كُلِّهِمْ، وَتَنَجَّسَتْ بِكُلِّ مَنْ عَشِقَتْهُمْ بِكُلِّ أَصْنَامِهِمْ. [8]وَلَمْ تَتْرُكْ زِنَاهَا مِنْ مِصْرَ أَيْضًا، لأَنَّهُمْ ضَاجَعُوهَا فِي صِبَاهَا، وَزَغْزَغُوا تَرَائِبَ عِذْرَتِهَا وَسَكَبُوا عَلَيْهَا زِنَاهُمْ. [9]لِذلِكَ سَلَّمْتُهَا لِيَدِ عُشَّاقِهَا، لِيَدِ بَنِي أَشُّورَ الَّذِينَ عَشِقَتْهُمْ. [10]هُمْ كَشَفُوا عَوْرَتَهَا. أَخَذُوا بَنِيهَا وَبَنَاتِهَا، وَذَبَحُوهَا بِالسَّيْف، فَصَارَتْ عِبْرَةً لِلنِّسَاء. وَأَجْرَوْا عَلَيْهَا حُكْمًا.

[11]«فَلَمَّا رَأَتْ أُخْتُهَا أُهُولِيبَةُ ذلِكَ أَفْسَدَتْ فِي عِشْقِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا، وَفِي زِنَاهَا أَكْثَرَ مِنْ زِنَا أُخْتِهَا. [12]عَشِقَتْ بَنِي أَشُّورَ الْوُلاَةَ وَالشِّحَنَ الأَبْطَالَ اللاَّبِسِينَ أَفْخَرَ لِبَاس، فُرْسَانًا رَاكِبِينَ الْخَيْلَ كُلُّهُمْ شُبَّانُ شَهْوَة. [13]فَرَأَيْتُ أَنَّهَا قَدْ تَنَجَّسَتْ، وَلِكِلْتَيْهِمَا طَرِيقٌ وَاحِدَةٌ. [14]وَزَادَتْ زِنَاهَا. وَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَى رِجَالٍ مُصَوَّرِينَ عَلَى الْحَائِط، صُوَرُ الْكَلْدَانِيِّينَ مُصَوَّرَةً بِمُغْرَة، [15]مُنَطَّقِينَ بِمَنَاطِقَ عَلَى أَحْقَائِهِمْ، عَمَائِمُهُمْ مَسْدُولَةٌ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. كُلُّهُمْ فِي الْمَنْظَرِ رُؤَسَاءُ مَرْكَبَات شِبْهُ بَنِي بَابِلَ الْكَلْدَانِيِّينَ أَرْضُ مِيلاَدِهِمْ، [16]عَشِقَتْهُمْ عِنْدَ لَمْحِ عَيْنَيْهَا إِيَّاهُمْ، وَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ رُسُلاً إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ. [17]فَأَتَاهَا بَنُو بَابِلَ فِي مَضْجَعِ الْحُبِّ وَنَجَّسُوهَا بِزِنَاهُمْ، فَتَنَجَّسَتْ بِهِمْ، وَجَفَتْهُمْ نَفْسُهَا. [18]وَكَشَفَتْ زِنَاهَا وَكَشَفَتْ عَوْرَتَهَا، فَجَفَتْهَا نَفْسِي، كَمَا جَفَتْ نَفْسِي أُخْتَهَا. [19]وَأَكْثَرَتْ زِنَاهَا بِذِكْرِهَا أَيَّامَ صِبَاهَا الَّتِي فِيهَا زَنَتْ بِأَرْضِ مِصْرَ. [20]وَعَشِقَتْ مَعْشُوقِيهِمِ الَّذِينَ لَحْمُهُمْ كَلَحْمِ الْحَمِيرِ وَمَنِيُّهُمْ كَمَنِيِّ الْخَيْلِ. [21]وَافْتَقَدْتِ رَذِيلَةَ صِبَاكِ بِزَغْزَغَةِ الْمِصْرِيِّينَ تَرَائِبَكِ لأَجْلِ ثُدِيِّ صِبَاكِ.

[22]«لأَجْلِ ذلكَ يَا أُهُولِيبَةُ، هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأَنَذَا أُهَيِّجُ عَلَيْكِ عُشَّاقَكِ الَّذِينَ جَفَتْهُمْ نَفْسُكِ، وَآتِي بِهِمْ عَلَيْكِ مِنْ كُلِّ جِهَة: [23]بَنِي بَابِلَ وَكُلَّ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَقُودَ وَشُوعَ وَقُوعَ، وَمَعَهُمْ كُلُّ بَنِي أَشُّورَ، شُبَّانُ شَهْوَة، وُلاَةٌ وَشِحَنٌ كُلُّهُمْ رُؤَسَاءُ مَرْكَبَاتٍ وَشُهَرَاءُ. كُلُّهُمْ رَاكِبُونَ الْخَيْلَ. [24]فَيَأْتُونَ عَلَيْكِ بِأَسْلِحَة مَرْكَبَاتٍ وَعَجَلاَتٍ، وَبِجَمَاعَةِ شُعُوبٍ يُقِيمُونَ عَلَيْكِ التُّرْسَ وَالْمِجَنَّ وَالْخُوذَةَ مِنْ حَوْلِكِ، وَأُسَلِّمُ لَهُمُ الْحُكْمَ فَيَحْكُمُونَ عَلَيْكِ بِأَحْكَامِهِمْ. [25]وَأَجْعَلُ غَيْرَتِي عَلَيْكِ فَيُعَامِلُونَكِ بِالسَّخَطِ. يَقْطَعُونَ أَنْفَكِ وَأُذُنَيْكِ، وَبَقِيَّتُكِ تَسْقُطُ بِالسَّيْفِ. يَأْخُذُونَ بَنِيكِ وَبَنَاتِكِ، وَتُؤْكَلُ بَقِيَّتُكِ بِالنَّارِ. [26]وَيَنْزِعُونَ عَنْكِ ثِيَابَكِ، وَيَأْخُذُونَ أَدَوَاتِ زِينَتِكِ. [27]وَأُبَطِّلُ رَذِيلَتَكِ عَنْكِ وَزِنَاكِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فَلاَ تَرْفَعِينَ عَيْنَيْكِ إِلَيْهِمْ وَلاَ تَذْكُرِينَ مِصْرَ بَعْدُ. [28]لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأَنَذَا أُسَلِّمُكِ لِيَدِ الَّذِينَ أَبْغَضْتِهِمْ، لِيَدِ الَّذِينَ جَفَتْهُمْ نَفْسُكِ. [29]فَيُعَامِلُونَكِ بِالْبُغْضَاءِ وَيَأْخُذُونَ كُلَّ تَعَبِكِ، وَيَتْرُكُونَكِ عُرْيَانَةً وَعَارِيَةً، فَتَنْكَشِفُ عَوْرَةُ زِنَاكِ وَرَذِيلَتُكِ وَزِنَاكِ. [30]أَفْعَلُ بِكِ هذَا لأَنَّكِ زَنَيْتِ وَرَاءَ الأُمَمِ، لأَنَّكِ تَنَجَّسْتِ بِأَصْنَامِهِمْ. [31]فِي طَرِيقِ أُخْتِكِ سَلَكْتِ فَأَدْفَعُ كَأْسَهَا لِيَدِكِ. [32]هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنَّكِ تَشْرَبِينَ كَأْسَ أُخْتِكِ الْعَمِيقَةَ الْكَبِيرَةَ. تَكُونِينَ لِلضَّحِكِ وَلِلاسْتِهْزَاءِ. تَسَعُ كَثِيرًا. [33]تَمْتَلِئِينَ سُكْرًا وَحُزْنًا، كَأْسَ التَّحَيُّرِ وَالْخَرَابِ، كَأْسَ أُخْتِكِ السَّامِرَةِ. [34]فَتَشْرَبِينَهَا وَتَمْتَصِّينَهَا وَتَقْضَمِينَ شُقَفَهَا وَتَجْتَثِّينَ ثَدْيَيْكِ، لأَنِّي تَكَلَّمْتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. [35]لِذلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكِ نَسِيتِنِي وَطَرَحْتِنِي وَرَاءَ ظَهْرِكِ، فَتَحْمِلِي أَيْضًا رَذِيلَتَكِ وَزِنَاكِ».) حزقيال ٢٣: ١–٣٥

#يقول داوود في مزموره:

([6]اَللهُ قَدْ تَكَلَّمَ بِقُدْسِهِ: «أَبْتَهِجُ، أَقْسِمُ شَكِيمَ، وَأَقِيسُ وَادِيَ سُكُّوتَ. [7]لِي جِلْعَادُ وَلِي مَنَسَّى، وَأَفْرَايِمُ خُوذَةُ رَأْسِي، يَهُوذَا صَوْلَجَانِي. [8]مُوآبُ مِرْحَضَتِي. عَلَى أَدُومَ أَطْرَحُ نَعْلِي. يَا فَلَسْطِينُ اهْتِفِي عَلَيَّ».) مزمور ٦٠: ٦–٨ ويتكرر بحذافيره في المزمور ١٠٨: ٧–٩

#ويقول الرب المزعوم عن العراق ومدينة نينوى(بالعراق) على لسان النبـــيِّ ناحوم:

(٤مِنْ أَجْلِ زِنَى الزَّانِيَةِ الْحَسَنَةِ الْجَمَالِ صَاحِبَةِ السِّحْرِ الْبَائِعَةِ أُمَمًا بِزِنَاهَا، وَقَبَائِلَ بِسِحْرِهَا. ٥«هأَنَذَا عَلَيْكِ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، فَأَكْشِفُ أَذْيَالَكِ إِلَى فَوْقِ وَجْهِكِ، وَأُرِي الأُمَمَ عَوْرَتَكِ وَالْمَمَالِكَ خِزْيَكِ. ٦وَأَطْرَحُ عَلَيْكِ أَوْسَاخًا، وَأُهِينُكِ وَأَجْعَلُكِ عِبْرَةً. ٧وَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يَرَاكِ يَهْرُبُ مِنْكِ وَيَقُولُ: خَرِبَتْ نِينَوَى، مَنْ يَرْثِي لَهَا؟ مِنْ أَيْنَ أَطْلُبُ لَكِ مُعَزِّينَ؟».) ناحوم٣: ٤-٧

ويُشَبِّه شعبَ نينوى بأنه كله نساء وحريم! وقتما يهزمهم الفارسيون،فيقول:

(١٣هُوَذَا شَعْبُكِ نِسَاءٌ فِي وَسَطِكِ! تَنْفَتِحُ لأَعْدَائِكِ أَبْوَابُ أَرْضِكِ. تَأْكُلُ النَّارُ مَغَالِيقَكِ.) ناحوم ٣: ١٣

****انتهى الباب السابع عشر ****

الباب الثامن عشر والأخير

ما أخذته اليهوديـــة مـــن التـــراث والأديـــان والثقافات الشرقية الوثنية كالعراق وفلـــسطين وسوريا ومصر

الباب الثامن عشر والأخير: ما أخذته اليهودية من التراث والأديان والثقافات الشرقية الوثنية كالعراق وفلسطين ومصر[٣١]

هناك عدة أشياء أخذها واقتبسها الكتاب العبراني المُقدَّس من الديانات التي سبقته كالدين السومريّ والدين البابلي في العراق(دول وحضارات ما بين النهرين)،وأشياء من الدين الكنعاني(الفلسطيني)، وأشياء أقدم في الاقتباس من الدين المصري الوثني القديم،بل ووجدت حالة نادرة للاتصال أو التشابه بين التقاليد والمعتقدات اليهودية واليابان! لكن تلك ليست أول مرة أجد فيها اتصالاً ونقلاً للعقائد من اليابان إلى الشرق الأوسط،فقد وجدت حالة مشابِهة في الدين المصري القديم!

هذا البحث سيكون نموذجاً وتدريباً مميزاً على علم مقارنة الأديان وعلاقتهن ببعضهن.

٣٠ ملحوظة للأسف أني أثناء عمل الدراسة نقلت النصوص البابلية والسومرية والآشورية الواردة في هذا الباب من فراس السواح(مدخل إلى نصوص الشرق القديم) وهو يختصر النصوص ويتصرف فيها ويحرفها باستهتار وبالتالي النصوص هنا بمثابة اختصار مُخِلّ وخاطئ للملاحم العراقية الأصلية الجميلة بروعتها، وفاقدة للرونق الأصلي ومشوهة وليست على شكلها الأصلي ونصوصها الكاملة الطويلة الثرية،وقد اضطررت كذلك لتصليح تحريفات ولخبطة السواح للنصوص بمقارنة النصوص مع كتب الدكتر خزعل الماجدي وهي (إنجيل سومر) و(متون سومر) و(إنجيل بابل)،ومع كتاب لفراس السواح دقيق جداً في نقل النصوص هو(مغامرة العقل الأولى)، وأرجو من المهتمين العودة لأولئك الكتب الأربع المذكورات

#الإله يهوه إله التوحيد في اليهودية،كان إلهاً وثنياً كنعانياً

يقول الأستاذ فراس السواح في كتابه مدخل إلى نصوص الشرق القديم _دار علاء الدين_سوريا:

"على أن نصوص مدينة أوغاريت التي ترجع إلى أواسط القرن الرابع عشر قبل الميلاد هي التي قدّمت لنا أوضح وأكمل صورة عن مجمع الآلهة الكنعاني،الذي تربع على قمته كل من إيل كبير الآلهة، وزوجته عشيرة التي تلقبها النصوص بخالقة الآلهة أو أم الآلهة،وتجعلها أماً لسبعين إلهاً يشكّلون المجمع الأوغاريتي.هذه الأمومة أسبغت على عشيرة قوى تتصل بخصب الإنسان والطبيعة. يرد الاسم عشيرة بالأحرف الأوغاريتية الساكنة التي لا يوجد فيها تشكيل أو أحرف مد بصيغة (أ ث رت) ،ولكنّ الباحثين الغربيين المحدَثين قد حرّكوه بناءً على اللفظ التوراتيّ لنفس الاسم فقالوا (أثيرة) أو كما ورد في العهد القديم(عشيرة).

من ألقابها الأخرى إضافةُ إلى (أم الآلهة) و(عشيرة البحر)،لدينا في نصوص أوغاريت لقبان آخران، الأول (إيلة) أو(إيلات) وهو مؤنّث الاسم (إيل) الذي يعني الإلهة مثلما يعني الاسم (إيل) الإله إذا لم يكُنْ مضافاً إلى اسم إلهٍ آخر."

"وهذا تشهد نصوص أوغاريت،ولا سيما ملحمة كرت،[لقد أوردَ فراس السواح نص هذه الملحمة الفلسطينية الأوغاريتية في كتابه فعودوا إليه] على أنَّ عشيرة كانت الإلهة الرئيسية في مدن الساحل الفينيقيّ ولا سيما حاضرتيه صور وصيدون. كما نستدل من الأعمال التشكيلية التي اكتُشفت في مدينة جبيل على أنّ عشيرة قد عُبدت تحت اسم بعلة،الذي يعني السيدة أو الربّة، وكانت هناكَ زوجةً للإله إيل أيضاً.ثم تأتي الشواهد لتدفعَ عبادةَ عشيرة من عصر البرونز الأخير ،عصر ازدهار مدينة أوغاريت الفلسطينية ،إلى عصر الحديد الثاني في القرن التاسع قبل الميلاد. فمِن سِفر الملوك الأول الإصحاحين ١٦و١٨ نعرف أنّ ملك إسرائيل المدعوّ آخاب بن عمري قد تزوّجَ من إيزابل ابنة ملِك الصيدونيين،التي جاءَت معها بعبادة الإله بعل و الإلهة عشيرة من فينيقيا ونشرتها

في مملكة إسرائيل [المملكة الشمالية بعد انقسام إسرائيل الكبرى إلى مملكتي إسرائيل ويهوذا] على حساب عبادة الإله العبري يهوه.''

[وقد وردتْ الإلهة عشيرة في نصوص قرية أوغاريت بفلسطين في قصة صراع الإله بعل مع الإله يم]

''إذا جئنا إلى فلسطين وجدنا شواهد نصية على عبادة عشيرة تحت الاسم إيلات،وذلك منذ القرن الثالث عشر ق.م ،من هذه الشواهد جرة فخارية نذْريّة عُثِر عليها في موقع تل الدوير (مدينة لخيش القديمة في وسط فلسطين).على الجرة هناك رسم باللون الأحمر مُنفَّذ بأسلوب شريط الأشكال المعروف في الأختام الأسطوانية،تتكون وحدته الأساسية من شجرةٍ منفَّذة بأسلوبٍ نمطي،وعن يمينها ويسارها تيسان في وضعية الوقوف،يليها باتجاه اليسار طائر وثلاثة حيوانات برية هي على التوالي غزالة،وغزال ذو قرون متشابكة،ثم أسد الإلهة عشيرة الذي يشب على قائمتيه الخلفيتين في وضعية الانقضاض. فوقَ الرسم كتابة نادرة تعدّ من أولى نماذج الخط الأبجديّ السامي القديم تقول :"من المدعوّ متان تقدمةً إلى ربتي إيلات"،وهنا فإن أي مطّلع على المنظومة الرمزية لثقافات الشرق القديم سوف يعرف أن الشجرة إذا وُضعت في بؤرة التكوين الشكلي وكان عن يمينها ويسارها حيوانان أو إنسانان أو كائنان مجنحان،فإنها ترمز إلى ألوهة الخصب المؤنَّثة.وقد تحل الإلهة محلَّ شجرتِها كما نرى في العديد من الأعمال التشكيلية السورية والرافدَيْنيّة.مثل هذا التكوين التشكيلي المزي شائع في ثقافات الشرق القديم.''

''لدينا من الموقع نفسه جرة أخرى تحمل تكويناً تشكيلياً مشابها ،ولكن الشجرة هنا أو الإلهة نفسها ،قد استُبدِلت بمثلّث الأنوثة وعن يمينه ويساره تيسان يشبانِ على قوائمهما الخلفية. المثلث مرسوم باللون الأحمر ومنقّط بالأسود للإشارة إلى شعر العانة. وهذا ما يعود بنا إلى القطع النحاسية الأوغاريتية حيثُ رُسِمت عشيرة في تأكيدٍ على منطقة العانة التي ينبعث منها غصن شجرة مورِق.''

ثم يتحدث عن أثر هو نموذج مجسَّم لمعبد فلسطيني:

"ومن موقع تعنك بشمال فلسطين وصلنا مجسّم طقسي فريد من نوعـه،مجوَّف مـن الـداخل بارتفاع ٥٠ سم،مزينة سطوحه الخارجية بمشاهد تنتمي إلى المنظومة الرمزية المشرقية نفسها بأسلوب النحت البارز. والمجسم يمثل بنية معمارية هي على الأغلب معبد مؤلّف من أربع طبقات،أو جونـب مختلفة من معبد ذي طابق واحد. في الطابق الأعلى لدينا مشهد يمثّل عجلاً أو حصاناً يحمـل علـى ظهره قرص الشمس المجنَّح منفّذاً بأسلوب نمطي.وهذا القرص هو رمز للإلـه الأعلـى في معظـم الثقافات المشرقية.أما العجل أو الحصان فهو مركبة الإله...وهو هنا إما بعل أو يهوه،فكلا الإلهـين حلَّ في فلسطين محلَّ الإله إيل في سياق الألف الثاني قبل الميلاد وما تلاه.

في الطابق الثاني من الأعلى لدينا شجرة مقدسة يشب عن يمينها ويسارها تيـسان يقـضمان مـن أوراقها،وهي تمثل هنا ،كما في جرة لخيش، الإلهة عشيرة. في الطابق الثالث لدينا تجويف فارغ يحفّ به كائنان مجنحان لهما وجه امرأة وجسد أسد. وهذا الفراغ إما أنه يمثل مدخل المعبد أو يعبِّر عـن الحضور اللا مرئيّ للإله الخفيّ. في الطابق الأسفل لدينا مشهد يكرّر مضمون المشهد الثـاني مـن الأعلى. ولكن الشجرة المقدَّسة قد استُبدِلت بالإلهة العارية عشيرة التي تسند كفيها علـى رأسـي أسدين يحفان بها."

"فإذا انتقلنا إلى المشهد الديني العام لفلسطين الكبرى،فإن أول ما يلفت نظرنا هو آلاف التماثيل الأنثوية الصغيرة المصنوعة على هيئة جذع ورأس ونهدين عاريين،والتي وُجدت في كل موقع أثـريّ تقريباً، سواءً في المعابد والمقامات الدينية أم في بيوت الناس العاديين. ولم تكن أراضي مملكتي إسرائيل ويهوذا ،والتي من المفترض أنهما كانتا على الدين التوراتيّ،خاليةً من هذه التمثيلات،بل العكس هو الصحيح. فلقد بلغ عدد القطع المكتشفة في منطقة يهوذا حتى الآن ثلاثـة آلاف قِطعـة،وذلك في المستويات الأثرية التي تعود إلى فترة ما بين القرنين الثامن والسادس قبل الميلاد،أي منذ نشوء مملكة يهوذا وحتى سقوطها.يدعو علماء الآثار هذا النوعَ من التمثيلات بالدُمى الجذعية ويُجمِعون علـى أنها تمثّل عشيرة إلهة فلسطين الكبرى،والإلهة الرئيسية التي عُبِدت في مملكتي إسرائيل ويهوذا.

وردت الإشارة إلى عشيرة في كتاب العهد نحو ٤٠ مرة،وأكثر من ذكر أي إله آخر خلا يهـــوه. ونفهم من هذه الإشارات المتنوعة أن عشيرة قد عُبدت في المملكتين من خلال ثلاثة تجسيدات كانت ترمز إلى حضورها بينهم في معابدهم. في التجسيد الأول كانت الإلهة حاضرة من خـــلال صـــورها وتماثيلها الموضوعة في المنازل وفي المعابد على حد سواء. فقد صنعت أم الملك يهوذا المدعو آسا تمثالاً لعشيرة ووضعته في محرابها المترلي،على ما يورده لنا سفر الملوك الأول١٥: ١٣،وقام ملك آخر اسمه مَنَسَّىَ بنحت تمثال لعشيرة ونصبه في هيكل أورشليم الذي يُنسَب بناؤه للملك ســليمان .الملـــوك الثاني٢١: ٧. أما في التجسيد الثاني فكانت الإلهة حاضرة من خلال شجرة خضراء تُـــزرَع قُـــربَ المذبح،ولا سيما في المقامات الدينية المكشوفة في الهواء الطلق التي يدعوها النص بالمرتفعات،على ما يورده لنا سفر التثنية١٦: ١،وسفر القضاة ٦: ٢٥. أما في التجسيد الثالث فكانَ يرمز للإلهة بجذع شجرة مقتَطَع يُدعَى بالسارية ويُنصَب في المعبد أو المرتفعة إلى جانب المذبح. والإشـــارات في نـــص العهد القديم إلى هذا التجسيد كثيرة،ومنها على سبيل المثال الملوك الأول١٦: ٣٣ ،الملوك الثـــاني ٧:١٤ ،الملوك الثاني٢٣: ٦.

لكن ما لم يقله لنا محررو الأسفار التوراتية الذين كانوا يؤسسون لعبادة يهوه وحده خلال الفترة المدعوة بفترة ما بعد السبي البابليّ،هو أنَّ عشيرة لم تُعبَد وحدَها في المملكتين بل مع زوجها الذي هو يهوه بالذات،وذلك قبل أن تتبدّل صورته المشرقة كإله فلسطيني للخصب [والريـــاح والأمطـــار] ويغدو أقربَ إلى الكائنات الشيطانية الظلامية في النص التوراتي. ومصدرنا عن هذا الثنائيّ الإلهيّ هو عدد من النصوص القصيرة التي ترجع بتاريخها إلى القرن الثامن قبل المـــيلاد،والتي تمَّ اكتـــشافها في منطقة يهوذا نفسها،وفي بعض محطات القوافل شماليَّ سيناء. ففي موقع خربة الكوم،على مسافة قريبة من مدينة الخليل(حبرون القديمة) تم اكتشاف قبر على شكل غرفة مبنية بالحجر نُقِشت على جدارِها الكتابة التالية: "لتحِلَّ عليك بركة الإله يهوه وعشيرته". وفي موقع عجـــرود في شمـــاليّ ســـيناءَ تم اكتشاف محطة قوافل تجارية،وبها معبد صغير وُجِدت فيه جرار فخارية عليها نقوش تذكر أسماء الآلهة إيل وبعل ويهوه. كما وردَ في بعضِها ذكر يهوه وزوجته عشيرة حيث نقرأ: "لتحلَّ عليـــك بركـــة يهوه إله تيمن وعشيرته". وأيضاً: "لتحل عليك بركة يهوه وعشيرته.ليباركك يهوه ويحفظك ويَكُنْ

إلى جانبك". وأيضاً: "لتحلَّ عليكَ بركة يهوه إله السامرة وعشيرته". وتحت هذا النص الأخير صورة تمثل يهوه وعشيرته في هيئة ثور وعِجلة[وهذا رمز الخصوبة والجنس كما يعرف كل دارس للديانات الشرقية القديمة]،وفي خلفية المشهد امرأة جالسة على كرسي تعزف على آلة وترية. في المنطقة الخلفية من الجرة الفخارية التي صُوِّرَ عليها المشهد نجد شجرة الإلهة عشيرة فوق أسدٍ يقصدها تيسان يقضمان من أوراقها."

ثم يتحدث الكاتب عن تطور الإلهة من اسمها إيلات إلى الإلهة اللات ابنة الله العربي في ديانة الوثنية بجزيرة العرب قبل الإسلام! ا.هـ

بتصرف من ص٧٦-٨٤ من كتاب مدخل إلى نصوص الشرق القديم-دار علاء الدين -دمشق-سورية

أما الدكتر خزعل الماجدي في كتاب (المعتقدات الأمورية) _نشر الأهلية ونشر دار الشروق بعَمَّان _الأردن،ص٩٥ أن يهوه كان هو الإله الأكبر في مَدْيَن،ثم أخذه العبريون كإله قومي توحيدي.

اسمحوا لي كذلك أنا مرشد إلى الإلحاد أن أؤكدَ على سرقة اليهود للإله يهوه من التراث الفلسطيني، ومدى التداخل القديم بينهما عن طريق النص التالي الخاص بفترة ملك إسرائيل الشمالية بعد انقسام المملكة،الملك يربعام بن ناباط،وهو يعتبر شاهداً نصياً إضافياً على شواهد علم الآثار:

(٢٥وَبَنَى يَرُبْعَامُ شَكِيمَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَسَكَنَ بِهَا. ثُمَّ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَبَنَى فَنُوئِيلَ. ٢٦وَقَالَ يَرُبْعَامُ فِي قَلْبِهِ: «الآنَ تَرْجِعُ الْمَمْلَكَةُ إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ. ٢٧إِنْ صَعِدَ هذَا الشَّعْبُ لِيُقَرِّبُوا ذَبَائِحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، يَرْجِعْ قَلْبُ هذَا الشَّعْبِ إِلَى سَيِّدِهِمْ، إِلَى رَحُبْعَامَ مَلِكِ يَهُوذَا وَيَقْتُلُونِي، وَيَرْجِعُوا إِلَى رَحُبْعَامَ مَلِكِ يَهُوذَا». ٢٨فَاسْتَشَارَ الْمَلِكُ وَعَمِلَ عِجْلَيْ ذَهَبٍ، وَقَالَ لَهُمْ: «كَثِيرٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَصْعَدُوا

إِلَى أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّذِينَ أَصْعَدُوكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». [٢٩]وَوَضَعَ وَاحِدًا فِي بَيْتِ إِيلَ، وَجَعَلَ الآخَرَ فِي دَانَ. [٣٠]وَكَانَ هذَا الأَمْرُ خَطِيَّةً. وَكَانَ الشَّعْبُ يَذْهَبُونَ إِلَى أَمَامِ أَحَدِهِمَا حَتَّى إِلَى دَانَ. [٣١]وَبَنَى بَيْتَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَصَيَّرَ كَهَنَةً مِنْ أَطْرَافِ الشَّعْبِ لَمْ يَكُونُوا مِنْ بَنِي لاَوِي. [٣٢]وَعَمِلَ يَرُبْعَامُ عِيدًا فِي الشَّهْرِ الثَّامِنِ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، كَالْعِيدِ الَّذِي فِي يَهُوذَا، وَأَصْعَدَ عَلَى الْمَذْبَحِ. هكَذَا فَعَلَ فِي بَيْتِ إِيلَ بِذَبْحِهِ لِلْعِجْلَيْنِ اللَّذَيْنِ عَمِلَهُمَا. وَأَوْقَفَ فِي بَيْتِ إِيلَ كَهَنَةَ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي عَمِلَهَا.) الملوك الأول١٢: ٢٥-٣٢

#لوياثان المخلوق الأسطوري:

قد تناولت أنا مرشد إلى الإلحاد في كتابي هذا مسألة المخلوق الأسطوري الذي معنى اسمه بالعبرية أي ملفوف أو أسطواني،والمقصود تنّين مائيّ،ونطقه بالعبرية: ليڤازان، وقد ذكرت أن قصة هذا الوحش كلها مألوفة في ديانات العراق القديمة سواءً السومرية أو البابلية أو الآشورية أو الأكدية،أرجو أن تراجعوا ما ذكرته عن لوياثان في باب الخرافات والخزعبلات في كتاب اليهودية،وأنا هنا سأذكر نماذج من أساطير الثعبان المائي وعودوا لتقرؤوا النصوص العراقية في الكتب التي سأعطيكم أسماءَها ،وأود الإشارة إلى المتعة الأدبية الرائعة من قراءة الأساطير والأدب العراقي والسوري والفلسطيني:

الأول: أسطورة (إينوما إليش) أي عندما في الأعالي وهي الجملة الاستهلالية لقصة الخلق أو التكوين عند البابليين.

عندما في الأعالي لم يكن هنالك سماء،

وفي الأسفل لم يكن هنالك أرض

لم يكن من الآلهة سوى أبسو أبوهم،

وممو،وتيامة التي حملت بهم جميعاً،

يمزجون أمواهَهم معاً.

قبل أن تتشكَّل المراعي وسبخات القصب،

قبل أن يظهر للوجود الآلهة الآخرون،

قبل أن تُمنَح لهم أسماؤهم وتُرسم أقدارهم.

في ذلكَ الزمان خلقَ الآلهة الثلاثة في أعماقهم

"لخمو" و"لخامو" ومنحوا لهما اسميهما

يستمر تناسل أجيال الآلهة الجدد النشيطة المنظّمة وينجبون آن الأعظم وإيا(إنكي) قائد الآلهة في تلك القصة بسبب قوته وحكمته وسعة علمه وإدراكه حتى يصبحوا بنشاطهم داخل الماء مصدر إزعاج للآلهة الكسولة الخامدة التي تريد النوم والاستراحة ليلَ نهارَ،لكن تآمرهم بشكلٍ ما تصل أنباؤه للآلهة الشابة .

إلى آخر القصة التي تنتهي بانتصار الآلهة الجدد الأبناء على الآلهة البدائية الوحشية التي تمثّل الجوهر المائي البدائي الفوضويّ والخامِد الساكِن،وسيقوم إيا (ويسمى إنكي كذلك) بقتل أبسو ويصبح هذا الآبسو أي أعماق الماء مسكنَه، ويأسر ممو ويربطه بحبل ممسكاً به بالحبل فهو الرطوبة والضباب

الملازمين للماء أينما وُجِدَ،ثم سيقوم مردوخ الإله الأكبر والأقوى وهو ابن الإله إيا بعدما زوَّدَه الآلهة قوة السِحر المقدّسة بقتل تيامة بعدما اصطادها بشبكة إذ فتحت فمها لتبتلعه فوضع فيه الرياح والأعاصير فانتفخت فضربها بسهم فانفجرت وماتت وشقها نصفين جعل منهما السماء والأرض (ثم اتكأ الرب يتفحَّص جثتَها المسجاة،لِيصنعَ من جسدها أشياءَ رائعة،شقها نصفين فانفتحت كما الصدفة ،ثم نزع شبكتَه عنها وقد تحوَّلت إلى سماءٍ وأرض.)، وقتل الوحش كينغو قائد جيشها بنى مردوخ مع الآلهة مدينة بابل التي رفع بنيانها أمهر الآلهة الحِرفيون لتكون بيتاً لهم. ومن دماء كينجو فيما بعد سيخلق إله الماء إيا البشر مع الإلهة الأم مامي.

الثاني والثالث: وفي قصة في اللوح ٣٧ من ألواح أوغاريت، في القصة لما رفض الإله بعل الخضوع للإله موت وتقديم القرابين له غضب فأرسل التنين (لوتان) ليحاربه فتمكن البعل من هزيمته وسحقه، مما زاد من غضب الإله موت، فأرسل رسالة لبعل يقول له فيها:

لأنك قتلت لوتان الحية الشريرة

لأنك سحقت الحية الخبيثة

العظيمة ذات الرؤوس السبعة

فالسماوات................

....

[ثلاثون سطراً مشوهة غير مقروءة]

ثم تحدث قصة المواجهة المشهورة بين الإله بعل والإله موت في القصة المعروفة،راجع كتاب (مغامرة العقل الأولى) للاطلاع على النص الكامل لها ص ٣٤٥

وهناك نص آخر ينسب هذا الفعل للإلهة عناة أخت بعل، فيقول على لسانها:

(ألست التي أفنت التنين
وسحقت الحية المتلوية ذات الرؤوس السبعة؟!)

وفي قصة فلسطينية عن كيف صار بعل إلهَ الآلهةِ مع أنه ليس أولهم ولا أكبرهم سناً ،وتفسِّر ذلك بانتصاره على إله الآلهة الظالم المسمّى الحاكم يَمّ وكذلك القاضي نهر،ومعناه البحر،وبعد معركته معه ورفضه الخضوع والإذعان ورسالة يم له على لسان مبعوثَيْه وحارب يم وتمكَّن من قتله وصار إلهَ الريح والأمطار والسماء والرعد والبرق، وسيد الآلهة وكبيرهم، وللأسف لم نعثر حتى الآن في الآثار على قصة خلق فلسطينية،ولو أني أرى مؤشِّراتٍ تدلّ على عدم وجود تلك القصة من الأساس لدى الفلسطينيين.

والقصة الأولى مذكورة في وإنجيل بابل للدكتور خزعل الماجدي_الأهلية للنشر والتوزيع_عَمَّان _الأردنَ،بشكل كامل رائع،ومذكورة بشكل رديء فيه تحريف في كتاب مدخل إلى نصوص الشرق القديم لفراس السواح،وكتاب مغامرة العقل الأولى لفراس السواح وأشار لها باختصار في قصة الديانات المؤلف سليمان مظهر_مكتبة مدبولي_مصر.

والقصة الثانية عن بعل في صراعه مع يم مذكورة بشكل جيد في كتاب مدخل إلى نصوص الشرق القديم _لفراس السواح _دار علاء الدين للنشر والترجمة_دمشق _سورية.

الرابع: كذلك ذكر د.خزعل الماجدي في كتاب(متون سومر)_ الجزء الأول _الأهلية،قصصاً وأساطير كثيرة عن التنين أو الإله المُسمَّى كور،وهو إله مياه العالم السفلي المالحة النتنة،وعندما قام

الإله ننورتا إله الحرب والوباء بقتل كور لمحاولته الاعتداء على عالم الأحيـاء أدَّى ذلـك لفقـدان السيطرة على المياه المالحة النتنة المليئة بالأقذار المندفعة مـن العـالم الـسفلي ،وماتـت النباتـات والمزروعات،وجاعت الآلهة،فاحتاج الأمر لتدخل ننورتا وكدّسَ الحجارة على جثة كور حتى صـنَعَ سدًّاً منعَ الماء المتدفِّق،وسمح بعودة المياه العذبة مياه دجلة والفرات،انظر فصل أساطير تدمير الكون من كتابه.

وهناك نسخة مكررة بنفس التفاصيل تقريباً بين التنين أساج والإله ننورتا،فصل أساطير تدمير الكون

وهناك قصة ذكرها ص٢٤٢ عن قتال الإلهة إنانا(عشتار) لكور.وأنها قتلته هي الأخرى!.

الخامس: الصراع المستمر المعروف لكل من قرأ في الدين الفرعوني منذ الأزل يومياً بين الإلـه رع أي الشمس والثعبان أبيب الذي يُحاوِل كلَّ يومٍ قتلَ رع أو منع مركبته من المرور،وهـو صـراع يومي دائم حتى صار روتينياً ،مثله مثل الفصول الأربع،والليل والنهار،أو أي شيء روتيني عـادي! ولدى المصريين القدماء طقوس سحرية لمساعدة الإله رع على الانتصار تقوم على ترديد اللعنـات والتعاويذ ضد الثعبان وقد ذكرها والاس بَدج في كتبه (آلهة المصريين)_ ص٣٧٠ وص٣٠٩مكتبة مدبولي_القاهرة_مصر

وذكر خيالات المصريين ومعتقداتهم عن رحلة الشمس رع اليومية. وذكرها كذلك أدولف إرمان في كتابه (ديانة مصر القديمة)_مكتبة مدبولي.

#تراتيل إلى الإله بعل الكنعانيّ،يسرقها كُتَّاب كِتاب الديانة اليهودية ويحولوها لترانيم وتسابيح لرب اليهود الواحد (يهوه):

نقلاً عن المفكِّر فراس السوَّاح في كتابه مدخل إلى نصوص الشرق القديم

(الرب بطيء الغضب وعظيم القدرة،ولكنه لا يُبَرِّئ البتة. الـرب في الزوبعـة،وفي العاصـف طريقه،والسحاب غبار رجليه.) ناحوم ١: ٣

(الباسط السماواتِ وحدَهُ،والماشي على أعالي البحر.) أيوب٩: ٨

(المُسقّف علاليَه بالمياه.الجاعل السحابَ مركبتَه،الماشي على أجنحةِ الريح.) مزمور ١٠٤: ٣

(وحيٌ من جهةِ مصرَ:هوذا الربُ راكبٌ على سحابةٍ سريعةٍ وقادمٌ إلى مصر،فترتجف أوثان مصر من وجهه،ويذوب قلبُ مصر في داخلها.) إشعياء١٩: ١
(في ضيقي دعوتُ الربَّ،وإلى إلهي صرختُ،فسمعَ من هيكلـه صوتي،وصـراخي قدّامَـه دخـلَ أذنيه.فارتجت الأرض وارتعشت ،أسس الجبال ارتعدت وارتجت لأنه غضبَ. صـعدَ دخـانٌ مـن أنفه،ونارٌ من فمه أكلت.جمرٌ اشتعلت منه.طأطأ السماواتِ ونزلَ،وضبابٌ تحت رجليه.ركبَ علـى كروبٍ وطارَ،وهفَّ على أجنحةِ الرياح.) مزمور١٨: ٦-١٠

([1]قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْنَاءَ اللهِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَعِزًّا. [2]قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدَ اسْمِهِ. اسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ.

٣صَوْتُ الرَّبِّ عَلَى الْمِيَاهِ. إِلهُ الْمَجْدِ أَرْعَدَ. الرَّبُّ فَوْقَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ. ٤صَوْتُ الرَّبِّ بِالْقُوَّةِ. صَوْتُ الرَّبِّ بِالْجَلاَلِ. ٥صَوْتُ الرَّبِّ مُكَسِّرُ الأَرْزِ، وَيُكَسِّرُ الرَّبُّ أَرْزَ لُبْنَانَ ٦وَيُمْرِحُهَا مِثْلَ عِجْل. لُبْنَانَ وَسِرْيُونَ مِثْلَ فَرِيرِ الْبَقَرِ الْوَحْشِيِّ. ٧صَوْتُ الرَّبِّ يَقْدَحُ لُهُبَ نَارٍ. ٨صَوْتُ الرَّبِّ يُزَلْزِلُ الْبَرِّيَّةَ. يُزَلْزِلُ الرَّبُّ بَرِّيَّةَ قَادِشَ. ٩صَوْتُ الرَّبِّ يُوَلِّدُ الإِيَّلَ، وَيَكْشِفُ الْوُعُورَ، وَفِي هَيْكَلِهِ الْكُلُّ قَائِلٌ: «مَجْدٌ». ١٠الرَّبُّ بِالطُّوفَانِ جَلَسَ، وَيَجْلِسُ الرَّبُّ مَلِكًا إِلَى الأَبَدِ. ١١الرَّبُّ يُعْطِي عِزًّا لِشَعْبِهِ. الرَّبُّ يُبَارِكُ شَعْبَهُ بِالسَّلاَمِ.) المزمور٢٩

وكما نرى كل تلك الأوصاف لا تنطبق على مفهوم الرب (يهوه) الإسرائيلي الُمجَرَّد،بل هذا توصيف مجسَّم لإله وثني وظيفته البحار والأنهار والأمطار والأعاصير والرعود وهذه صفات الإله الفلسطيني بعل. إله وثنيّ كنعانيّ حياته ما بين السحاب والبحار.

ولدينا في هذه النصوص ما لا يدع مجالاً للشك أنها على ضوء ترويض الإله بعل وقتله ليم الذي يُمثِّل المياه الهائجة التي تهدد نظام العالم.

وتلك النصوص العبرية الكتابيهوية ترتبط كذلك مع صراع الرب مع لوياثان التنين المائي الأَوَلِيّ.

ولنقارن تلك الصفات بنصوص قصة بعل وصراعه مع يم :

(هذه رسالة سيدكم يم ومولاكم القاضي نهر:

"أن سلِّموا إليَّ ذاك الذي تحمون،

من تخشاه الجموع،سلموا إليَّ بعلَ وغيومَه،

سلموا ابنَ داجون فأرثَ فأسَه")

تقول الإلهتان عناة وعشتاروت للإله بعل:

("ألم نقل لك يا بعل، أيها الأمير

ألم نعلن لك يا فارس الغيوم:

هوذا عدوك يا بعل.

هوذا عدوك الذي سوف تقتل؛

ها أعداؤك سوف تفنيهم؛

ولسوف تقبض على المُلكِ إلى الأبد،

وتبسط سيادتَكَ على الكلِّ دوماً".)

يقول بعل للإلهة عناة:

(وإليَّ فلتسرع قدماك،

تسابقي إليَّ تحملك ساقاكِ،

فعندي كلمة أقولها لكِ،

عندي قصة أسردها عليكِ؛

إنها كلمة الشجر ووشوشة الحجر،

همسة السماء إلى الأرض،

ونجوى البحار إلى النجوم،

فأنا أفهم البرقَ الذي لا تدرك السماءُ كنهَه،

إلخ النص)

وعندما تم بناء بيت الإله بعل،تقول الإلهة عناة:

(هوذا بعل الآنَ سيبتدئ،موسم الأمطار،

موسم الوديان التي يغمرها فيض الماء.

سوف تردّد الغيومُ صدى صوته،

ويضيء الأرضَ برقُه.

دعْه يصنع بيتَه من خشب الأرز،

دعه يرفع بيتَه من لبنات القرميد.)

وفي قصة الإله موت والإله بعل ،عندما قرر الموت أخذ بعل

(عليك أن تأخذ معك غيومَك،

ورياحك وعواصفك وأمطارك،

وتأخذ معك أتباعَكَ السبعةَ وخنازيرَكَ الثمانية،

ومعك أيضاً بدرية ابنة النور،

ومعك طلية ابنك المطر،

فأرفع الجبل على يديك والتلَّ على راحتيكَ،

واهبط إلى أقاصي الأرض العميقة،

حتى تصبحَ مع من غادرَ هذه الأرضَ.)

وعندما يعود الإله بعل للحياة من الموت بعدما قتلت الإلهة عناة الإله موت يرى أكبر الآلهة إيل حلماً يبشره بعودة البعل للحياة :

(في حلم إيل الشفوق، إله الرحمة،

في رؤيا خالقِ الكائناتِ الحية،

كانت السماوات تقطر زيتاً ،والوديان تجريّ بالعسل،

فابتهجَ اللطيفُ إلهُ الرحمة،

إلخ النص)

النص السادس من العمود الثالث

ويأمر الإله إيل ابنتَه الإلهة عناة:

("وأنتِ أيتها البتولُ عناة طيري فوقَ الهِضاب،

ونادي:إن الظافرَ بعل حيٌّ،

وإن راكبَ السحابِ موجودٌ،

وإن البعلَ سيعود إلى الأرض حتى يحييَ كلَّ مَوَاتٍ ،

وينجو النباتُ على يدي بعل المحارِب")

النص الحادي عشر من العمود الأول

#سرقة كتاب الدين اليهوديّ للأسلوب الأدبيّ الفلسطينـــيّ

يقول فراس السواح:

"ولكن اكتشاف نصوص مدينة أوغاريت قد أظهرَ الخلفيةَ الكنعانية المباشِرة لكتاب التوراة، والمصدر الأكثر قُرباً لإلهام محرِّري أسفارِه،سواء من حيث الأساليب الأدبية أم من حيث الأفكار الدينية المستعارة. وسنبدأ فيما يلي بتقصِّي تشابه الأساليب الأدبية بين هذين الموروثين ولا سيما فيما يتعلَّق بالمقاطع الشعرية في كتاب العهد اليهوديّ"

واسمحوا لي أن أتصرفَ بشكلٍ مختلف الآنَ عن أستاذي فراس السواح من جهة طريقة تقديم الأمثلة،سوف أعرض لكم أولاً نصوصاً من الأدب الكتابيّ أو العهدقديميّ ،ثم نصوصاً مكتشفة من قرية أوغاريت الكنعانية (=الفلسطينية) والتي قدَّمها لنا الأستاذ المفكِّر الكبير والمهتم بتراث وفلكلور وآثار الشام والعراق.

@أولاً من كتاب اليهودية العبريّ:

نموذج أو مثال ١/ترنيمة موسى ومريم المزعومة عندما نجّاهم الربُّ من فرعون وجنوده

(١حِينَئِذٍ رَنَّمَ مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ هذِهِ التَّسْبِيحَةَ لِلرَّبِّ وَقَالُوا: «أُرَنِّمُ لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ قَدْ تَعَظَّمَ. الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ طَرَحَهُمَا فِي الْبَحْرِ. ٢الرَّبُّ قُوَّتِي وَنَشِيدِي، وَقَدْ صَارَ خَلاَصِي. هذَا إِلهِي فَأُمَجِّدُهُ، إِلهُ أَبِي فَأُرَفِّعُهُ. ٣الرَّبُّ رَجُلُ الْحَرْبِ. الرَّبُّ اسْمُهُ. ٤مَرْكَبَاتُ فِرْعَوْنَ وَجَيْشُهُ أَلْقَاهُمَا فِي الْبَحْرِ، فَغَرِقَ أَفْضَلُ جُنُودِهِ الْمَرْكَبِيَّةِ فِي بَحْرِ سُوفٍ، ٥تُغَطِّيهِمُ اللُّجَجُ. قَدْ هَبَطُوا فِي الأَعْمَاقِ كَحَجَرٍ. ٦يَمِينُكَ يَا رَبُّ مُعْتَزَّةٌ بِالْقُدْرَةِ. يَمِينُكَ يَا رَبُّ تُحَطِّمُ الْعَدُوَّ. ٧وَبِكَثْرَةِ عَظَمَتِكَ تَهْدِمُ مُقَاوِمِيكَ. تُرْسِلُ سَخَطَكَ فَيَأْكُلُهُمْ كَالْقَشِّ، ٨وَبِرِيحِ أَنْفِكَ تَرَاكَمَتِ الْمِيَاهُ. انْتَصَبَتِ الْمَجَارِيَ كَرَابِيَةٍ. تَجَمَّدَتِ اللُّجَجُ فِي

قَلْبِ الْبَحْرِ. [٩]قَالَ الْعَدُوُّ: أَتْبَعُ، أُدْرِكُ، أُقَسِّمُ غَنِيمَةً. تَمْتَلِئُ مِنْهُمْ نَفْسِي. أُجَرِّدُ سَيْفِي. تُفْنِيهِمْ يَدِي. [١٠]نَفَخْتَ بِرِيحِكَ فَغَطَّاهُمُ الْبَحْرُ. غَاصُوا كَالرَّصَاصِ فِي مِيَاهٍ غَامِرَةٍ. [١١]مَنْ مِثْلُكَ بَيْنَ الآلِهَةِ يَا رَبُّ؟ مَنْ مِثْلُكَ مُعْتَزًّا فِي الْقَدَاسَةِ، مَخُوفًا بِالتَّسَابِيحِ، صَانِعًا عَجَائِبَ؟ [١٢]تَمُدُّ يَمِينَكَ فَتَبْتَلِعُهُمُ الأَرْضُ. [١٣]تُرْشِدُ بِرَأْفَتِكَ الشَّعْبَ الَّذِي فَدَيْتَهُ. تَهْدِيهِ بِقُوَّتِكَ إِلَى مَسْكَنِ قُدْسِكَ. [١٤]يَسْمَعُ الشُّعُوبُ فَيَرْتَعِدُونَ. تَأْخُذُ الرَّعْدَةُ سُكَّانَ فِلِسْطِينَ. [١٥]حِينَئِذٍ يَنْدَهِشُ أُمَرَاءُ أَدُومَ. أَقْوِيَاءُ مُوآبَ تَأْخُذُهُمُ الرَّجْفَةُ. يَذُوبُ جَمِيعُ سُكَّانِ كَنْعَانَ. [١٦]تَقَعُ عَلَيْهِمِ الْهَيْبَةُ وَالرُّعْبُ. بِعَظَمَةِ ذِرَاعِكَ يَصْمُتُونَ كَالْحَجَرِ حَتَّى يَعْبُرَ شَعْبُكَ يَا رَبُّ. حَتَّى يَعْبُرَ الشَّعْبُ الَّذِي اقْتَنَيْتَهُ. [١٧]تَجِيءُ بِهِمْ وَتَغْرِسُهُمْ فِي جَبَلِ مِيرَاثِكَ، الْمَكَانِ الَّذِي صَنَعْتَهُ يَا رَبُّ لِسَكَنِكَ الْمَقْدِسِ الَّذِي هَيَّأَتْهُ يَدَاكَ يَا رَبُّ. [١٨]الرَّبُّ يَمْلِكُ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ». [١٩]فَإِنَّ خَيْلَ فِرْعَوْنَ دَخَلَتْ بِمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ إِلَى الْبَحْرِ، وَرَدَّ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ مَاءَ الْبَحْرِ. وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَمَشَوْا عَلَى الْيَابِسَةِ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ.

[٢٠]فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ النَّبِيَّةُ أُخْتُ هَارُونَ الدُّفَّ بِيَدِهَا، وَخَرَجَتْ جَمِيعُ النِّسَاءِ وَرَاءَهَا بِدُفُوفٍ وَرَقْصٍ. [٢١]وَأَجَابَتْهُمْ مَرْيَمُ: «رَنِّمُوا لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ قَدْ تَعَظَّمَ. الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ طَرَحَهُمَا فِي الْبَحْرِ».) الخروج١٥: ١-٢١

نموذج أو مثال٢/ترنيمة النبية دبورة :

([١]فَتَرَنَّمَتْ دَبُورَةُ وَبَارَاقُ بْنُ أَبِينُوعَمَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَائِلَيْنِ: [٢]«لأَجْلِ قِيَادَةِ الْقُوَّادِ فِي إِسْرَائِيلَ، لأَجْلِ انْتِدَابِ الشَّعْبِ، بَارِكُوا الرَّبَّ. [٣]اِسْمَعُوا أَيُّهَا الْمُلُوكُ وَاصْغَوْا أَيُّهَا الْعُظَمَاءُ. أَنَا، أَنَا لِلرَّبِّ أَتَرَنَّمُ. أُزَمِّرُ لِلرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ. [٤]يَا رَبُّ بِخُرُوجِكَ مِنْ سَعِيرَ، بِصُعُودِكَ مِنْ صَحْرَاءِ أَدُومَ، الأَرْضُ ارْتَعَدَتِ. السَّمَاوَاتُ أَيْضًا قَطَرَتْ. كَذلِكَ السُّحُبُ قَطَرَتْ مَاءً. [٥]تَزَلْزَلَتِ الْجِبَالُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ، وَسِينَاءُ هذَا مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ.

[٦]«فِي أَيَّامِ شَمْجَرَ بْنِ عَنَاةَ، فِي أَيَّامِ يَاعِيلَ، اسْتَرَاحَتِ الطُّرُقُ، وَعَابِرُو السُّبُلِ سَارُوا فِي مَسَالِكَ مُعْوَجَّةٍ. [٧]خُذِلَ الْحُكَّامُ فِي إِسْرَائِيلَ. خُذِلُوا حَتَّى قُمْتُ أَنَا دَبُورَةُ. قُمْتُ أُمًّا فِي إِسْرَائِيلَ. [٨]اخْتَارَ آلِهَةً حَدِيثَةً. حِينَئِذٍ حَرْبُ الأَبْوَابِ. هَلْ كَانَ يُرَى مِجَنٌّ أَوْ رُمْحٌ فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ إِسْرَائِيلَ؟ [٩]قَلْبِي

نَحْوَ قُضَاةِ إِسْرَائِيلَ الْمُنْتَدِبِينَ فِي الشَّعْبِ. بَارِكُوا الرَّبَّ. [١٠]أَيُّهَا الرَّاكِبُونَ الأُتُنَ الصُّحْرَ، الْجَالِسُونَ عَلَى طَنَافِسَ، وَالسَّالِكُونَ فِي الطَّرِيقِ، سَبِّحُوا! [١١]مِنْ صَوْتِ الْمُحَاصِّينَ بَيْنَ الأَحْوَاضِ هُنَاكَ يُثْنُونَ عَلَى حَقِّ الرَّبِّ، حَقِّ حُكَّامِهِ فِي إِسْرَائِيلَ. حِينَئِذٍ نَزَلَ شَعْبُ الرَّبِّ إِلَى الأَبْوَابِ.

[١٢]«اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي يَا دَبُورَةُ! اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي وَتَكَلَّمِي بِنَشِيدٍ! قُمْ يَا بَارَاقُ وَاسْبِ سَبْيَكَ، يَا ابْنَ أَبِينُوعَمَ! [١٣]حِينَئِذٍ تَسَلَّطَ الشَّارِدُ عَلَى عُظَمَاءِ الشَّعْبِ. الرَّبُّ سَلَّطَنِي عَلَى الْجَبَابِرَةِ. [١٤]جَاءَ مِنْ أَفْرَايِمَ الَّذِينَ مَقَرُّهُمْ بَيْنَ عَمَالِيقَ، وَبَعْدَكَ بَنْيَامِينُ مَعَ قَوْمِكَ. مِنْ مَاكِيرَ نَزَلَ قُضَاةٌ، وَمِنْ زَبُولُونَ مَاسِكُونَ بِقَضِيبِ الْقَائِدِ. [١٥]وَالرُّؤَسَاءُ فِي يَسَّاكَرَ مَعَ دَبُورَةَ. وَكَمَا يَسَّاكَرُ هكَذَا بَارَاقُ. انْدَفَعَ إِلَى الْوَادِي وَرَاءَهُ. عَلَى مَسَاقِي رَأُوبَيْنَ أَقْضِيَةُ قَلْبٍ عَظِيمَةٌ. [١٦]لِمَاذَا أَقَمْتَ بَيْنَ الْحَظَائِرِ لِسَمْعِ الصَّفِيرِ لِلْقُطْعَانِ. لَدَى مَسَاقِي رَأُوبَيْنَ مَبَاحِثُ قَلْبٍ عَظِيمَةٌ. [١٧]جِلْعَادُ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ سَكَنَ. وَدَانُ، لِمَاذَا اسْتَوْطَنَ لَدَى السُّفُنِ؟ وَأَشِيرُ أَقَامَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَفِي فُرَضِهِ سَكَنَ. [١٨]زَبُولُونُ شَعْبٌ أَهَانَ نَفْسَهُ إِلَى الْمَوْتِ مَعَ نَفْتَالِي عَلَى رَوَابِي الْحَقْلِ.

[١٩]«جَاءَ مُلُوكٌ. حَارَبُوا. حِينَئِذٍ حَارَبَ مُلُوكُ كَنْعَانَ فِي تَعْنَكَ عَلَى مِيَاهِ مَجِدُّو. بِضْعَ فِضَّةٍ لَمْ يَأْخُذُوا. [٢٠]مِنَ السَّمَاوَاتِ حَارَبُوا. الْكَوَاكِبُ مِنْ حُبُكِهَا حَارَبَتْ سِيسَرَا. [٢١]نَهْرُ قِيشُونَ جَرَفَهُمْ. نَهْرُ وَقَائِعَ نَهْرُ قِيشُونَ. دُوسِي يَا نَفْسِي بِعِزٍّ.

[٢٢]«حِينَئِذٍ ضَرَبَتْ أَعْقَابُ الْخَيْلِ مِنَ السَّوْقِ، سَوْقِ أَقْوِيَائِهِ. [٢٣]الْعَنُوا مِيرُوزَ قَالَ مَلاَكُ الرَّبِّ. الْعَنُوا سَاكِنِيهَا لَعْنًا، لأَنَّهُمْ لَمْ يَأْتُوا لِمَعُونَةِ الرَّبِّ، مَعُونَةِ الرَّبِّ بَيْنَ الْجَبَابِرَةِ. [٢٤]تُبَارَكُ عَلَى النِّسَاءِ يَاعِيلُ امْرَأَةُ حَابِرَ الْقَيْنِيِّ. عَلَى النِّسَاءِ فِي الْخِيَامِ تُبَارَكُ. [٢٥]طَلَبَ مَاءً فَأَعْطَتْهُ لَبَنًا. فِي قَصْعَةِ الْعُظَمَاءِ قَدَّمَتْ زُبْدَةً. [٢٦]مَدَّتْ يَدَهَا إِلَى الْوَتَدِ، وَيَمِينَهَا إِلَى مِضْرَابِ الْعَمَلَةِ، وَضَرَبَتْ سِيسَرَا وَسَحَقَتْ رَأْسَهُ، شَدَّخَتْ وَخَرَّقَتْ صُدْغَهُ. [٢٧]بَيْنَ رِجْلَيْهَا انْطَرَحَ، سَقَطَ، اضْطَجَعَ. بَيْنَ رِجْلَيْهَا انْطَرَحَ، سَقَطَ. حَيْثُ انْطَرَحَ فَهُنَاكَ سَقَطَ مَقْتُولاً. [٢٨]مِنَ الْكُوَّةِ أَشْرَفَتْ وَوَلْوَلَتْ أُمُّ سِيسَرَا مِنَ الشُّبَّاكِ: لِمَاذَا أَبْطَأَتْ مَرْكَبَاتُهُ عَنِ الْمَجِيءِ؟ لِمَاذَا تَأَخَّرَتْ خَطَوَاتُ مَرَاكِبِهِ؟ [٢٩]فَأَجَابَتْهَا أَحْكَمُ سَيِّدَاتِهَا، بَلْ هِيَ رَدَّتْ جَوَابًا لِنَفْسِهَا: [٣٠]أَلَمْ يَجِدُوا وَيَقْسِمُوا الْغَنِيمَةَ! فَتَاةً أَوْ فَتَاتَيْنِ لِكُلِّ رَجُلٍ! غَنِيمَةَ ثِيَابٍ مَصْبُوغَةٍ

لِسِيسَرَا! غَنِيمَةَ ثِيَابٍ مَصْبُوغَةٍ مُطَرَّزَةً! ثِيَابٍ مَصْبُوغَةٍ مُطَرَّزَةِ الْوَجْهَيْنِ غَنِيمَةً لِعُنُقِي! [31]هكَذَا يَبِيدُ جَمِيعُ أَعْدَائِكَ يَا رَبُّ. وَأَحِبَّاؤُهُ كَخُرُوجِ الشَّمْسِ فِي جَبَرُوتِهَا».) القضاة٥: ١ –٣١

نموذج أو مثال٣/قول موسى في سفر التثنية

(«انْصِتِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ فَأَتَكَلَّمَ، وَلْتَسْمَعِ الأَرْضُ أَقْوَالَ فَمِي. [2]يَهْطِلُ كَالْمَطَرِ تَعْلِيمِي، وَيَقْطُرُ كَالنَّدَى كَلاَمِي. كَالطَّلِّ عَلَى الْكَلاءِ، وَكَالْوَابِلِ عَلَى الْعُشْبِ. [3]إِنِّي بِاسْمِ الرَّبِّ أُنَادِي. أَعْطُوا عَظَمَةً لإِلهِنَا. [4]هُوَ الصَّخْرُ الْكَامِلُ صَنِيعُهُ. إِنَّ جَمِيعَ سُبُلِهِ عَدْلٌ. إِلهُ أَمَانَةٍ لاَ جَوْرَ فِيهِ. صِدِّيقٌ وَعَادِلٌ هُوَ.) التثنية٣٢: ١–٤

نموذج أو مثال٤/مزمور٩ لداوود:

اَلْمَزْمُورُ التَّاسِعُ

لإِمَامِ الْمُغَنِّينَ. عَلَى «مَوْتِ الابْنِ[32]». مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ

([1] أَحْمَدُ الرَّبَّ بِكُلِّ قَلْبِي. أُحَدِّثُ بِجَمِيعِ عَجَائِبِكَ. [2]أَفْرَحُ وَأَبْتَهِجُ بِكَ. أُرَنِّمُ لاسْمِكَ أَيُّهَا الْعَلِيُّ. [3]عِنْدَ رُجُوعِ أَعْدَائِي إِلَى خَلْفٍ، يَسْقُطُونَ وَيَهْلِكُونَ مِنْ قُدَّامِ وَجْهِكَ، [4]لأَنَّكَ أَقَمْتَ حَقِّي وَدَعْوَايَ. جَلَسْتَ عَلَى الْكُرْسِيِّ قَاضِيًا عَادِلاً. [5]انْتَهَرْتَ الأُمَمَ. أَهْلَكْتَ الشِّرِّيرَ. مَحَوْتَ اسْمَهُمْ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ. [6]اَلْعَدُوُّ تَمَّ خَرَابُهُ إِلَى الأَبَدِ. وَهَدَمْتَ مُدُنًا. بَادَ ذِكْرُهُ نَفْسُهُ. [7]أَمَّا الرَّبُّ فَإِلَى الدَّهْرِ يَجْلِسُ. ثَبَّتَ لِلْقَضَاءِ كُرْسِيَّهُ، [8]وَهُوَ يَقْضِي لِلْمَسْكُونَةِ بِالْعَدْلِ. يَدِينُ الشُّعُوبَ بِالاسْتِقَامَةِ. [9]وَيَكُونُ الرَّبُّ

٣١ موت الابن:المقصود لحن معين أو تيمة موسيقية معينة أو آلة موسيقية ما _ قاموس الكتاب المقدس

مَلْجأً لِلْمُنْسَحِقِ. مَلْجأً فِي أَزْمِنَةِ الضِّيقِ. [١٠]وَيَتَّكِلُ عَلَيْكَ الْعَارِفُونَ اسْمَكَ، لأَنَّكَ لَمْ تَتْرُكْ طَالِبِيكَ يَا رَبُّ.

[١١]رَنِّمُوا لِلرَّبِّ السَّاكِنِ فِي صِهْيَوْنَ، أَخْبِرُوا بَيْنَ الشُّعُوبِ بِأَفْعَالِهِ. [١٢]لأَنَّهُ مُطَالِبٌ بِالدِّمَاءِ. ذَكَرَهُمْ. لَمْ يَنْسَ صُرَاخَ الْمَسَاكِينِ.

[١٣]اِرْحَمْنِي يَا رَبُّ. انْظُرْ مَذَلَّتِي مِنْ مُبْغِضِيَّ، يَا رَافِعِي مِنْ أَبْوَابِالْمَوْتِ، [١٤]لِكَيْ أُحَدِّثَ بِكُلِّ تَسَابِيحِكَ فِي أَبْوَابِ ابْنَةِ صِهْيَوْنَ، مُبْتَهِجًا بِخَلاَصِكَ.

[١٥]تَوَرَّطَتِ الأُمَمُ فِي الْحُفْرَةِ الَّتِي عَمِلُوهَا. فِي الشَّبَكَةِ الَّتِي أَخْفَوْهَا انْتَشَبَتْ أَرْجُلُهُمْ. [١٦]مَعْرُوفٌ هُوَ الرَّبُّ. قَضَاءً أَمْضَى. الشِّرِّيرُ يَعْلَقُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ. ضَرْبُ الأَوْتَارِ. سِلاَهْ. [١٧]اَلأَشْرَارُ يَرْجِعُونَ إِلَى الْهَاوِيَةِ، كُلُّ الأُمَمِ النَّاسِينَ اللهِ. [١٨]لأَنَّهُ لاَ يُنْسَى الْمِسْكِينُ إِلَى الأَبَدِ. رَجَاءُ الْبَائِسِينَ لاَ يَخِيبُ إِلَى الدَّهْرِ. [١٩]قُمْ يَا رَبُّ. لاَ يَعْتَزَّ الإِنْسَانُ. لِتُحَاكَمِ الأُمَمُ قُدَّامَكَ. [٢٠]يَا رَبُّ اجْعَلْ عَلَيْهِمْ رُعْبًا لِيَعْلَمَ الأُمَمُ أَنَّهُمْ بَشَرٌ. سِلاَه[٣٣].) مزمور٩

المثال أو النموذج ٥/ من مزمور١٤٥

([١٣]مُلْكُكَ مُلْكُ كُلِّ الدُّهُورِ، وَسُلْطَانُكَ فِي كُلِّ دَوْرٍ فَدَوْرٍ.
[١٤]اَلرَّبُّ عَاضِدٌ كُلَّ السَّاقِطِينَ، وَمُقَوِّمٌ كُلَّ الْمُنْحَنِينَ.) مزمور١٤٥: ١٣-١٤

المثال أو النموذج٦/من سفر العدد قول النبـــيّ بلعام

([٧]فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ: «مِنْ أَرَامَ أَتَى بِي بَالاَقُ مَلِكُ مُوآبَ، مِنْ جِبَالِ الْمَشْرِقِ: تَعَالَ الْعَنْ لِي يَعْقُوبَ، وَهَلُمَّ اشْتِمْ إِسْرَائِيلَ. [٨]كَيْفَ أَلْعَنُ مَنْ لَمْ يَلْعَنْهُ اللهُ؟ وَكَيْفَ أَشْتِمُ مَنْ لَمْ يَشْتِمْهُ الرَّبُّ؟ [٩]إِنِّي مِنْ رَأْسِ الصُّخُورِ أَرَاهُ، وَمِنَ الآكَامِ أُبْصِرُهُ. هُوَذَا شَعْبٌ يَسْكُنُ وَحْدَهُ، وَبَيْنَ الشُّعُوبِ لاَ يُحْسَبُ.

---

٣٣ سلاه:علامة موسيقية معناها توقف الموسيقى مع استمرار ترنيم الجوقة،أو العكس ،أو توقف الاثنين معاً.

١٠مَنْ أَحْصَى تُرَابَ يَعْقُوبَ وَرُبْعَ إِسْرَائِيلَ بِعَدَدٍ؟ لِتَمُتْ نَفْسِي مَوْتَ الأَبْرَارِ، وَلْتَكُنْ آخِرَتِي كَآخِرَتِهِمْ».) العدد٢٣: ٧-١٠

(فَقَالَ لَهُ بَالاَقُ: «مَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟» ١٨فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ: «قُمْ يَا بَالاَقُ وَاسْمَعْ. اِصْغَ إِلَيَّ يَا ابْنَ صِفُّورَ. ١٩لَيْسَ اللهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبَ، وَلاَ ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ. هَلْ يَقُولُ وَلاَ يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلَّمُ وَلاَ يَفِي؟ ٢٠إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أُبَارِكَ. فَإِنَّهُ قَدْ بَارَكَ فَلاَ أَرُدُّهُ. ٢١لَمْ يُبْصِرْ إِثْمًا فِي يَعْقُوبَ، وَلاَ رَأَى تَعَبًا فِي إِسْرَائِيلَ. الرَّبُّ إِلهُهُ مَعَهُ، وَهُتَافُ مَلِكٍ فِيهِ. ٢٢اَللهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ. لَهُ مِثْلُ سُرْعَةِ الرِّئْمِ. ٢٣إِنَّهُ لَيْسَ عِيَافَةٌ عَلَى يَعْقُوبَ، وَلاَ عِرَافَةٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ. فِي الْوَقْتِ يُقَالُ عَنْ يَعْقُوبَ وَعَنْ إِسْرَائِيلَ مَا فَعَلَ اللهُ. ٢٤هُوَذَا شَعْبٌ يَقُومُ كَلَبْوَةٍ، وَيَرْتَفِعُ كَأَسَدٍ. لاَ يَنَامُ حَتَّى يَأْكُلَ فَرِيسَةً وَيَشْرَبَ دَمَ قَتْلَى».) العدد ٢٣: ١٧-٢٤

(«وَحْيُ بَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ. وَحْيُ الرَّجُلِ الْمَفْتُوحِ الْعَيْنَيْنِ. ٤وَحْيُ الَّذِي يَسْمَعُ أَقْوَالَ اللهِ. الَّذِي يَرَى رُؤْيَا الْقَدِيرِ، مَطْرُوحًا وَهُوَ مَكْشُوفُ الْعَيْنَيْنِ: ٥مَا أَحْسَنَ خِيَامَكَ يَا يَعْقُوبُ، مَسَاكِنَكَ يَا إِسْرَائِيلُ! ٦كَأَوْدِيَةٍ مُمْتَدَّةٍ. كَجَنَّاتٍ عَلَى نَهْرٍ، كَشَجَرَاتِ عُودٍ غَرَسَهَا الرَّبُّ. كَأَرْزَاتٍ عَلَى مِيَاهٍ. ٧يَجْرِي مَاءٌ مِنْ دِلاَئِهِ، وَيَكُونُ زَرْعُهُ عَلَى مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ، وَيَتَسَامَى مَلِكُهُ عَلَى أَجَاجَ وَتَرْتَفِعُ مَمْلَكَتُهُ. ٨اَللهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ. لَهُ مِثْلُ سُرْعَةِ الرِّئْمِ. يَأْكُلُ أُمَمًا، مُضَايِقِيهِ، وَيَقْضِمُ عِظَامَهُمْ وَيُحَطِّمُ سِهَامَهُ. ٩جَثَمَ كَأَسَدٍ. رَبَضَ كَلَبْوَةٍ. مَنْ يُقِيمُهُ؟ مُبَارِكُكَ مُبَارَكٌ، وَلاَعِنُكَ مَلْعُونٌ».) العدد ٢٤: ٣-٩

@ثانياً:نماذج من الأدب الكنعانيّ المكتشف في قرية أوغاريت الأثرية:

نموذج أو مثال ١ /من قصة صراع بعل مع الإله يم

(امضيا أيها الشابان ولا تتقاعسا؛

يمما وجهيكما شطرَ مجمعِ الآلهة.

وفي وسط جبل لالا

اسجدا عند قدمي إيل واركعا أمام مجلس الآلهة.

قولا لأبي الثور إيل،وأعلنا أمامَ المجمع

رسالة سيدكما يم ومولاكما القاضي نهر:

"أن سلِّموا إليَّ ذاكَ الذي تَحمون،

من تخشاه الجموعُ،سلموا إليَّ بعل وغيومَه،

سلِّموا ابنَ داجون فأرثَ فأسَه".

فانطلقَ الشابان،واتجها نحو مجمع الآلهة في جبل لالا.

وعندما جلسَ الآلهة للأكل،

عندما جلسَ بنو القدوُّس إلى المائدة،

اتخذَ بعل مكانَه إلى جانب إيل.

فلما رأى الآلهة الرسولين،

لما رأَوْا مبعوثي القاضي نهر،)

ثم يقول بعل في سياق القصة:

(وسأنبري أنا للرد على رسولَيْ يم،مبعوثيْ القاضي نهر".)

يقول الرسولان:

(هذه رسالة سيدكم يم وملاكم القاضي نهر:

"أن سلِّموا لي ذاك الذي تحمون...إلخ) **يقومون بتكرار كلام الإله نهر أعلاه**

(فأجابه أبوه الثور إيل:

"ليكن بعل عبداً لكَ إلى الأبد،يا يمّ.

ليكن ابنُ داجون أسيرَكَ أيها القاضي نهر،

وكجميع الآلهة سوف يُقدّم لك الطاعةَ،

نعم،وسيبذل لكَ التقدماتِ كأبناءِ القدوس".)

تعترض الإلهتان عناة وعستارت على ما كاد بعل أن يفعله:

(كيف تصرع رسلَ يم؟كيف تقتل مبعوثي القاضي نهر)

("ألم نقل لك يا بعل، أيها الأمير

ألم نعلن لك يا فارس الغيوم:

هوذا عدوك يا بعل.

هوذا عدوك الذي سوف تقتل؛

ها أعداؤك سوف تفنيهم؛

ولسوف تقبض على المُلكِ إلى الأبد،

وتبسط سيادتَكَ على الكلِّ دوماً".)

ثم عندما يعطيه الإله كوثر حاسيس السلاحين، يقول له:

(اعصف بيم،ادفع به عن كرسيِّه،

ادفع بالقاضي نهر عن عرش سلطانه.

سوف تنطلق من يد بعل،

وكالصقر تندفع من بين أصابعه،

فتصيب كتفي الأمير يم،صدر القاضي نهر".)

(مزقه يا بعل العليّ

بعثره يا راكب النجوم)

يقول البعل:

(عند قدمي الإلهة عناة انحنيا واركعا،اسجدا وبجِّلاها

وقولا للعذراء عناة،أعلنا لسيدة الأبطال

رسالة بعل العليّ،وكلمة بعل الظافر:

"أنْ أقيمي في الأرض وِئاماً،

وابذري في التراب المحبّة،)

(فعندي كلمة أقولها لكِ،

عندي قصةٌ أسردها عليكِ)

تذهب عناة إلى أبيها لتطلب السماح ببناء بيت للرب البعل:

(ميممةً شطرَ إيل

عند منبع النهرين

في وسط التيارين

ودخلت على إيل في مقره)

تقول عناة للإله إيل مهددِّةً:

(أجعل الدمَ يخضِّب شعرَكَ الأشيبَ،

وأجعل النجيعَ يصبغ لحيتَكَ البيضاءَ")

نموذج أو مثال٢/من قصة الإله بعل والإله موت

(لن أرسل بإتاوةٍ إلى موت بن إنليل،

ولا فدية للبطل حبيب إيل.

دعوا موت يستتر في هُوَّتِه السفلية،

دعوا حبيب إيل يكمن في مخابئه.)

(أنا وحدي من سيشبعِ الآلهةَ والبشرَ،

أنا وحدي من سيُعيل جموعَ الأرض.)

(حتى لا يجعلكما إلى فمه كما الحَمَل،

ويسحقكما بين فكيه كالجدي الصغير.)

إنليل وموقفه:

(حرثَ صدرَه كما يُفعل بحقل،وثلَّم صدرَه مثلَ وادٍ.

رفعَ صوتَه وصرخَ:

"بعل ماتَ،ماذا سيحلُّ بالبشر؟

يا ابن داجون ماذا سيحل بجموع الأرض؟) إلخ

موقف عناة:

(يومٌ وأيامٌ تنقضي،

وعناة المحبة تفتِّش عن بعل.

كقلب بقرةٍ تحن إلى عجلها،

كقلب شاةٍ تحن إلى حَمَلها،

هكذا كان قلب عناة نحو بعل.

أمسكت الإله موت بذيل ثوبه وجذبته،

بطرف ثوبه أمسكته ثم رفعَت صوتَها:

أنتَ يا موتُ أعِدْ لي أخي)

نموذج٣/من ملحمة كرت

ومنها في ملحمة كرت

(بينما هو يبكي غلبه النوم.

بينما دموعه تسيل أخذه السُبات

غلب عليه النوم بينما كان مضطجعاً

أخذه السبات بينما كان مستلقياً

عندها في حلمه رأى إيل ينزل.

رأى أبا البشر يقترب.

وفيما هو يقترب سأل كرت:

لماذا يبكي كرت؟

ولماذا تدمع عينا الطيب ابن إيل؟

هل يرغب في مُلك كمُلك أبيه الثور؟

أم يبغي سلطاناً كسلطان أبي البشر؟

وقد ذكَرَ فراس السواح في كتابه (مدخل إلى نصوص الشرق القديم) ملحمتين فلسطينيتين عُثِرَ على نصوصِهما في أنقاب قرية أوغاريت الأثرية ،هما ملحمة كرت،وملحمة أقهات،فعودوا للكتاب وستجدون عشرات الأمثلة على أن هذا الأسلوب ما هو إلا أسلوب أدبي فلسطيني.

وعودوا كذلك لكتابه (مغامرة العقل الأولى) في فصل التكوين الكنعاني ص ١٠٩

وهذا دليل قاطع على أن نصوص التوراة التي تنسب لموسى ويقولون أنها كُتِبت في سيناء إنما كتبت كلها بعد سنين طاول في فلسطين وليس في سيناء وأيام موسى.!

يبدو أنَّ اللهَ كان له هدف أن يُعوِّد اليهودَ على الأساليب الأدبية الفلسطينية،أو لعله ضاقت به الحال ولم يتمكن من ابتكار أساليب أدبية خاصة به وبرسله فاضطر للسرقة الأدبية...هاها

واضح أننا أمامَ مؤَلَّف بشريّ بحت متأثِّر ببيئته وليس وليدَ وحيٍ إلهيٍّ.

كسر الجرار (القلل) أسطورة مأخوذة من أساطير وسحر وخزعبلات المصريين القدماء:

يوجد تعبير مألوف لدى الشعب المصري عن الشخص الغير مرغوب فيه(دا لو مشي دا احنا نكسر وراه قلة) أو لو كان رحل(كنا كسرنا وراه قلة)،والمقصود أنَّ كسرَ القلة يجعله لا يعود أبداً!

لكنَّ المصريين اليومَ يستعملون هذا التعبيرَ على سبيل الاستعارة والمجاز،أو على سبيل المزاح والدعابة،أو لو أنهم استراحوا من شخص ما،إلا أنَّ هذا التعبير يعود لمعتقد فرعونيّ قديم.

يقول أدولف إرمان في كتابه (ديانة مصر القديمة) _ فصل السِحر_ص٤٠٨ صادر عن مكتبة مدبولي:

"وِلحماية المِلك (هذا إن كانَ لنا أن نثقَ في بياناتِ أحدِ الكتب المتأخِّرة) كانَ يؤَدَّى من أجله في كل صباح ضربٌ من السحر يحميه من أعدائه. ويتضح لنا ذلك أيضاً مما كُشِف من أشياءٍ غريبة تبين لنا كيف كان المصريون يستعينون كذلك بفن الساحر فيما كان يهدِّد المِلك والحكومة من أخطار.فمن متون الأهرام نفسها نسمع عن تهشيم القدور،أما كيف كان يؤدَّى هذا الضرب من السِحر فإنه يدل عليه تلٌّ من كِسَر الفخَّار ،عُثِر عليه في طيبة ومحفوظة الآن في متحف برلين. وهو يرجع على ما يُظنّ إلى العصر الذي حكمت فيه الأسرة الحادية عشرة،التي قضى امنمحات الأول

على حكمها (حوالي٢٠٠٠ق.م). وما من شك في أن هذا السحر قد عُمِل لأحد هؤلاء الملوك.فقد كُتِب على عدد كبير من القدور والصِحاف قائمة بأسماء كل من يُخشى خطره على المَلِك،مزودة ببيانات دقيقة عن كلِّ فرد منهم ،ومرتبة بعناية وِفقَ بلادهم،وذلك لكي يَسهُل على الآلهة والأرواح ممن عليهم تأدية السحرِ الاهتداءُ إليهم. وفي بداية القائمة أمراء البلاد المجاورة الجنوبية مثل: "حاكم أوباتس،باكواي،الملقَّب زاي،الذي ولدته إيحاسي،والذي أبوه أونكات،مع سائر خلصائه الذين بجواره". ولكي لا يُترك أيُّ شريرٍ أُضيف إلى هذا "سائر زنوج كوش،وميجر،وشات" ،زنوج بلاد أخرى كثيرة،"أقوياؤهم وعدَّاؤوهم، وحلفاؤهم وشركاؤهم،الذين سيُصبحون أعداءً،والذين سيتآمرون،والذين سيقاتلون،والذين يقولون إنهم سوف يقاتلون،والذين يقولون أنهم سيصبحون أعداءً في هذه البلاد جميعاً". وعلى هذا النحو كذلك سردت سائرَ أسماء الأعداء من أمراء فلسطين،تليها أسماء الليبيين في فقرة موجزة،تليها أسما ألدّ الأعداء جميعاً،وهم المصريون أنفسهم،رجالاً ونساءً،وكبار "المستشارين الذين سوف يصبحون أعداءً،والذين سيتآمرون"....إلخ

.....ولقد كان الساحر يعتقد أن مصير الموت سوف يلحق بهم إن هو هشَّمَ القدور التي عليها أسماؤهم،وتدل كِسَرُ الفخَّار على أنه قد قامَ بدقةٍ بهذا الأمر.

وفضلاً عن ذلك فقد حاول بهذه المناسبة أن يزيل شراً آخر،فقد أضاف إلى قائمة الأعداء: "كل العبارات السيئة،وسائر الكلام السيء،وكل سِبَاب سيء وسائر الأفكار السيئة،وسائر الدسائس السيئة،وسائر المنازعات السيئة،وسائر المشاجرات السيئة،وسائر التدابير السيئة،وسائر الأشياء السيئة،وسائر الأحلام السيئة،وكل نوم سيء". وهكذا إذا محى هذا كله،انمحى كذلك كل ما يمكن أن يرهق الملك في اليقظة أو النوم. ”

والآنَ لِنقارِنْ هذا بأسطورة شعبية يهودية من سِفر القضاة عن النبيّ السفَّاح جدعون :

(٩وكَانَ فِي تلْكَ اللَّيْلَة أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ: «قُم انْزِلْ إِلَى الْمَحَلَّة، لأَنِّي قَدْ دفَعْتُهَا إِلَى يَدِكَ. ١٠وَإِنْ كُنْتَ خَائفًا منَ النُّزُول، فَانْزِلْ أَنْتَ وَفُورَةُ غُلاَمُكَ إِلَى الْمَحَلَّة، ١١وَتَسْمَعُ مَا يَتَكَلَّمُونَ به، وَبَعْدُ تَتَشَدَّدُ يَدَاكَ وَتَنْزِلُ إِلَى الْمَحَلَّة». فَنَزَلَ هُوَ وَفُورَةُ غُلاَمُهُ إِلَى آخرِ الْمُتَجَهِّزِينَ الَّذينَ فِي الْمَحَلَّة. ١٢وَكَانَ الْمِدْيَانِيُّونَ وَالْعَمَالقَةُ وَكُلُّ بَنِي الْمَشْرِق حَالِّينَ فِي الْوَادي كَالْجَرَاد فِي الْكَثْرَة، وَجمَالُهُمْ لاَ عَدَدَ لَهَا كَالرَّمْلِ الَّذي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَة. ١٣وَجَاءَ جدْعُونُ فَإذَا رَجُلٌ يُخَبِّرُ صَاحبَهُ بِحُلْمٍ وَيَقُولُ: «هُوَذَا قَدْ حَلُمْتُ حُلْمًا، وَإِذَا رَغِيفُ خُبْزِ شَعِيرٍ يَتَدَحْرَجُ فِي مَحَلَّة الْمدْيَانِيِّينَ، وَجَاءَ إِلَى الْخَيْمَة وَضَرَبَهَا فَسَقَطَتْ، وَقَلَبَهَا إِلَى فَوْق فَسَقَطَت الْخَيْمَةُ». ١٤فَأَجَاب صَاحبُهُ وَقَالَ: «لَيْسَ ذلكَ إِلاَّ سَيْفَ جدْعُونَ بْنِ يُوآشَ رَجُلِ إِسْرَائيلَ. قَدْ دَفَعَ اللهُ إِلَى يَده الْمدْيَانِيِّينَ وَكُلَّ الْجَيْش».

١٥وَكَانَ لَمَّا سَمعَ جدْعُونُ خَبَرَ الْحُلْمِ وَتَفْسِيرَهُ، أَنَّهُ سَجَدَ وَرَجَعَ إِلَى مَحَلَّة إِسْرَائيلَ وَقَالَ: «قُومُوا لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَفَعَ إِلَى يَدكُمْ جَيْشَ الْمدْيَانِيِّينَ». ١٦وَقَسَمَ الثَّلاَثَ مِئَة الرَّجُلِ إِلَى ثَلاَث فِرَق، وَجَعَلَ أَبْوَاقًا فِي أَيْديهِمْ كُلِّهِمْ، وَجِرَارًا فَارِغَةً وَمَصَابِيحَ فِي وَسَط الْجِرَار. ١٧وَقَالَ لَهُمُ: «انْظُرُوا إِلَيَّ وَافْعَلُوا كَذلكَ. وَهَا أَنَا آت إِلَى طَرَف الْمَحَلَّة، فَيَكُونُ كَمَا أَفْعَلُ أَنَّكُمْ هكَذَا تَفْعَلُونَ. ١٨وَمَتَى ضَرَبْتُ بِالْبُوقِ أَنَا وَكُلُّ الَّذينَ مَعِي، فَاضْرِبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِالأَبْوَاق حَوْلَ كُلِّ الْمَحَلَّة، وَقُولُوا: لِلرَّبِّ وَلِجدْعُونَ».

١٩فَجَاءَ جدْعُونُ وَالْمِئَةُ الرَّجُلِ الَّذينَ مَعَهُ إِلَى طَرَف الْمَحَلَّة فِي أَوَّلِ الْهَزِيعِ الأَوْسَط، وَكَانُوا إِذْ ذَاكَ قَدْ أَقَامُوا الْحُرَّاسَ، فَضَرَبُوا بِالأَبْوَاق وَكَسَّرُوا الْجِرَارَ الَّتِي بِأَيْديهِمْ. ٢٠فَضَرَبَت الْفِرَقُ الثَّلاَثُ بِالأَبْوَاق وَكَسَّرُوا الْجِرَارَ، وَأَمْسَكُوا الْمَصَابِيحَ بِأَيْديهِم الْيُسْرَى وَالأَبْوَاقَ بِأَيْديهِم الْيُمْنَى لِيَضْرِبُوا بِهَا، وَصَرَخُوا: «سَيْفٌ لِلرَّبِّ وَلِجدْعُونَ». ٢١وَوَقَفُوا كُلُّ وَاحد فِي مَكَانه حَوْلَ الْمَحَلَّة. فَرَكَضَ كُلُّ الْجَيْش وَصَرَخُوا وَهَرَبُوا. ٢٢وَضَرَبَ الثَّلاَثُ الْمِئِينَ بِالأَبْوَاق، وَجَعَلَ الرَّبُّ سَيْفَ كُلِّ وَاحد بِصَاحبه وَبِكُلِّ الْجَيْش. فَهَرَبَ الْجَيْشُ إِلَى بَيْت شطَّةَ، إِلَى صَرَدَةَ حَتَّى إِلَى حَافَة آبَلِ مَحُولَةَ، إِلَى طَبَّاةَ. ٢٣فَاجْتَمَعَ رِجَالُ إِسْرَائيلَ منْ نَفْتَالِي وَمنْ أَشِيرَ وَمنْ كُلِّ مَنَسَّى وَتَبِعُوا الْمدْيَانِيِّينَ.

[٢٤]فَأَرْسَلَ جِدْعُونُ رُسُلاً إِلَى كُلِّ جَبَلِ أَفْرَايِمَ قَائِلاً: «انْزِلُوا لِلِقَاءِ الْمِدْيَانِيِّينَ وَخُذُوا مِنْهُمُ الْمِيَاهَ إِلَى بَيْتِ بَارَةَ وَالأُرْدُنِّ». فَاجْتَمَعَ كُلُّ رِجَالِ أَفْرَايِمَ وَأَخَذُوا الْمِيَاهَ إِلَى بَيْتِ بَارَةَ وَالأُرْدُنِّ. [٢٥]وَأَمْسَكُوا أَمِيرَيِ الْمِدْيَانِيِّينَ غُرَابًا وَذِئْبًا، وَقَتَلُوا غُرَابًا عَلَى صَخْرَةِ غُرَابٍ، وَأَمَّا ذِئْبٌ فَقَتَلُوهُ فِي مِعْصَرَةِ ذِئْبٍ. وَتَبِعُوا الْمِدْيَانِيِّينَ وَأَتَوْا بِرَأْسَيْ غُرَابٍ وَذِئْبٍ إِلَى جِدْعُونَ مِنْ عَبْرِ الأُرْدُنِّ.) القضاة٧: ٩-٢٥

#تقديس موسيقى الآلات الوتريـــة الموسيقية،واعتقاد أنها طريقة لتتزيل الوحي الإلهي،من اليابان إلى مصر القديمة والعراق وإلى اليهود بفلسطين (أو إسرائيل كما يقولون)، اكتشاف مرشد إلى الإلحاد بالصدفة ومع كثرة الدراسة لنصوص الديانات:

قرأت في كتاب الكوجيكي اليابانيّ المُقدّس الخاصّ بديانة الشنتو البدائية شبه المنقرضة،في عدة مواضع من الكتاب أنهم كانوا يعزفون بالعود للشخص الذي تتزل عليه أرواح الآلهة (أو الكوامي يعني الجمع العربي لكلمة كامي أي إله أو إلهة أو امبراطور)،لأنَّ هذا يستدعي الوحيَ وإلهاً ما أو آلهة عدة.

ولا أذكر الآنَ إلا موضعاً واحداً من هذه المواضع لكنه أهم تلك المواضع،يحكي عن احتلال اليابان لكوريا(مملكتي سيلا وبايكتش وقتئذٍ) بزعم وعد وحق إلهي،بنفس طريقة اليهود والمسلمين فيما يفعلونه بالشعوب الأخرى من احتلال وفرض جزية وسبي نساء!

ففي الجزء أو السفر الثالث من كتاب الكوجيكي جاءَ هكذا:

(الإمبراطور جينغو وغزو مملكة سيّلا

كانت الامبراطورة –جلالة –الأميرة– أوكيناغاتاراشي (الامبراطورة جينغو) مسكونةً بإله. عندما أرادَ الامبراطور أنْ يغزوَ بلاد كُماسو،وكانَ يُقيم في قصر كاشيئي بـــ تسكشي،أخذَ بالعزفِ على الـــ كوتو ،بينما كانَ الوزير تاكيؤتشي –نو – سكنيه في الحديقة المُقدَّسة لاستشارة وسيط الوحي الإلهيّ. عندئذٍ استدعت الامبراطورة إلهها الذي تكلّم بفمها هي: "في الغرب بلادٌ،وفي هذه البلاد جميع أنواع الكنوز النادرة التي تبرق أمامَ العيون،من الذهب إلى الفضة ،والآنَ سوف أُلْحِق هذه البلادَ بكَ". عندئذٍ أجابه الامبراطور: "عندما أصعد إلى التِلال وأنظر نحوَ الغربِ،لا أرى أيةَ أرضٍ. لا شيءَ سوى البحرِ الشاسع". اعتقدَ أنَّ الإله يكذُب، فرمى الـــ كوتو جانباً وتوقَّفَ عن العزفِ ليجلسَ هكذا صامتاً. والحالة هذه ،غضبَ الإله غضباً شديداً وقال: "باختصار،لن تحكم تلك البلادَ بعدُ. وسوف تمشي على طريق الموت الوحيدة". عندئذ ،قالَ الوزيرُ تاكيؤتشي–نو–سكنيه : "مشوّش لا أعي شيئاً،أرجوكَ يا امبراطوري أن تعزفَ على الكوتو من جديد". عندئذ،تناولَ الامبراطورُ آلته وراحَ يعزف من دون رغبة. غيرَ أنَّ صوتَ الكوتو أخذَ بالخفوتِ رُوَيْداً رويداً حتى انطفأَ تماماً بعدَ لحظاتٍ،وعندَ الاستقصاءِ اكتشفوا أنَّ الامبراطورَ قد ماتَ.)

الترجمة العربية للكوجيكي _دار الكنوز الأدبية_بيروت وكذلك هي نفسها صدرت عن دار التكوين_دمشق،قام بترجمتها عن اللغة اليابانية الأستاذ محمد عضيمة من الذين سكنوا اليابان وعملوا فيها،فله كل الشكر.

وتنتهي القصة بأنه في اليوم التالي سأل الوزير الإله من أنتَ ويتضح أنه أربعة من أكبر الآلهة وأخطرهن وأكبرهن الإلهة الشمس أماتيراسو، وآلهة كواكب أخرى، ويسأله الوزير عن شق(نوع) جنين الامبراطورة فيخبره الكامي أنه ولد!ويبشِّره الإله بأنه لا يحكم تلك البلاد إلا ابنٌ من صلبه ،ويأمره بوضع تمثال على سفينة الغزو للإله وتقديم قربان يتم إلقاؤه في البحر ليأكلَه الإله هو قرعة

بداخلها رماد خشب ومعها مهشات أي عصي الأكل الآسيوية وأطباق فيها ورق شجرة بلوط مطبوخ!

وعندما بدأت الرحلة دفعت الأسماك والريح السفينة مبارِكةً لها واندفعَ الموج مغرقاً نصفَ أراضي مملكة سيلا وكما تزعم الأسطورة وأعلن طاعته للأبد لليابان وأنه سيكون لهم سائسَ خيولٍ ويرسل القوارب المحمّلة بالخراج والجزية إلى اليابان بلا انقطاع،وجعلت الامبراطورة من بلاد سيلا بلاد السائسين والخدم! واحتل جنودها كذلك مملكة بايكتش وجعلوها مخزن للطعام يعني يأخذون منها المؤونة والمحاصيل،ورجعوا لليابان بعدما غرسوا عصاً على باب ملك سيلا،رمزاً للاحتلال اليابانيّ واحتلال جيش الامبراطورة جينغو لهم.

هذا باختصار ملخص للقصة المذكورة من ص٢٤٥-٢٤٨ من طبعة دار الكنوز الأدبية_بيروت.

وسينتهي الأمر تاريخياً باستقلال كوريا(سيلا) عن اليابان وانهزام الجيش الغازي الياباني المكون من خمسمئة سفينة سنة٥١٥م،وسنة٥٢٤ نجحت سيلا في استرداد وضم مستعمرة ميمانا إلى أراضيها،ثم سيطرت على كل مستعمرة ميمانا عام٥٦٢م.

وفي الحرب العالمية الثانية لما احتلت اليابان كوريا،أثناء انسحاب جيشها،قاموا بخطف آلاف النساء والفتيات الكوريات بهدف الترفيه الجنسي وقاموا باغتصابهن ،ولم يعيدوا منهن إلا من حملت من الاغتصاب ولم تعد نافعةً لهم!

طبعاً هذا كان مع صعود تيار قومي شنتوي همجي متعصب مغالي في القومية والتكبر والعنصرية، واليوم اليابان دولة متقدّمة متحضِّرة مختلفة تماماً وصارت دولة سلام بحقٍّ. بعد هزيمتها الساحقة في الحرب العالمية الثانية على يد أمرِكا. وبالسؤال لأني لم أجد هذا في كتبي عن الديانة المصرية والأديان العراقية القديمة وجدت رد صديقي عالم المصريات أن المصريين كان كهنتهم يتنبؤون مع العزف، وقد ورد هذا كذلك بتلميحٍ له في إشعياء١٩: ٣

والآنَ لِنقارِنْ هذا بنصين من كتاب اليهوديّة:

(١٤وَذَهَبَ رُوحُ الرَّبِّ مِنْ عِنْدِ شَاوُلَ، وَبَغَتَهُ رُوحٌ رَدِيءٌ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ. ١٥فَقَالَ عَبِيدُ شَاوُلَ لَهُ: «هُوَذَا رُوحٌ رَدِيءٌ مِنْ قِبَلِ اللهِ يَبْغَتُكَ. ١٦فَلْيَأْمُرْ سَيِّدُنَا عَبِيدَهُ قُدَّامَهُ أَنْ يُفَتِّشُوا عَلَى رَجُل يُحْسِنُ الضَّرْبَ بِالْعُودِ. وَيَكُونُ إِذَا كَانَ عَلَيْكَ الرُّوحُ الرَّدِيءُ مِنْ قِبَلِ اللهِ، أَنَّهُ يَضْرِبُ بِيَدِهِ فَتَطِيبُ». ١٧فَقَالَ شَاوُلُ لِعَبِيدِهِ: «انْظُرُوا لِي رَجُلاً يُحْسِنُ الضَّرْبَ وَأْتُوا بِهِ إِلَيَّ». ١٨فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الْغِلْمَانِ وَقَالَ: «هُوَذَا قَدْ رَأَيْتُ ابْنًا لِيَسَّى الْبَيْتَلَحْمِيِّ يُحْسِنُ الضَّرْبَ، وَهُوَ جَبَّارُ بَأْسٍ وَرَجُلُ حَرْبٍ، وَفَصِيحٌ وَرَجُلٌ جَمِيلٌ، وَالرَّبُّ مَعَهُ». ١٩فَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلاً إِلَى يَسَّى يَقُولُ: «أَرْسِلْ إِلَيَّ دَاوُدَ ابْنَكَ الَّذِي مَعَ الْغَنَمِ». ٢٠فَأَخَذَ يَسَّى حِمَارًا حَامِلاً خُبْزًا وَزِقَّ خَمْرٍ وَجَدْيَ مِعْزًى، وَأَرْسَلَهَا بِيَدِ دَاوُدَ ابْنِهِ إِلَى شَاوُلَ. ٢١فَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى شَاوُلَ وَوَقَفَ أَمَامَهُ، فَأَحَبَّهُ جِدًّا وَكَانَ لَهُ حَامِلَ سِلاَحٍ. ٢٢فَأَرْسَلَ شَاوُلُ إِلَى يَسَّى يَقُولُ: «لِيَقِفْ دَاوُدُ أَمَامِي لأَنَّهُ وَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيَّ». ٢٣وَكَانَ عِنْدَمَا جَاءَ الرُّوحُ مِنْ قِبَلِ اللهِ عَلَى شَاوُلَ أَنَّ دَاوُدَ أَخَذَ الْعُودَ وَضَرَبَ بِيَدِهِ، فَكَانَ يَرْتَاحُ شَاوُلُ وَيَطِيبُ وَيَذْهَبُ عَنْهُ الرُّوحُ الرَّدِيءُ.) صموئيل الأول ١٦: ١٤-٢٣

(٨فَقَالَ: «مِنْ أَيِّ طَرِيق نَصْعَدُ؟». فَقَالَ: «مِنْ طَرِيقِ بَرِّيَّةِ أَدُومَ». ٩فَذَهَبَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَمَلِكُ يَهُوذَا وَمَلِكُ أَدُومَ وَدَارُوا مَسِيرَةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. وَلَمْ يَكُنْ مَاءٌ لِلْجَيْشِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي تَبِعَتْهُمْ. ١٠فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «آه، عَلَى أَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةَ الْمُلُوكِ لِيَدْفَعَهُمْ إِلَى يَدِ مُوآبَ!». ١١فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «أَلَيْسَ هُنَا نَبِيٌّ لِلرَّبِّ فَنَسْأَلَ الرَّبَّ بِهِ؟» فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «هُنَا أَلِيشَعُ بْنُ شَافَاطَ الَّذِي كَانَ يَصُبُّ مَاءً عَلَى يَدَيْ إِيلِيَّا». ١٢فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «عِنْدَهُ كَلاَمُ الرَّبِّ». فَنَزَلَ إِلَيْهِ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطُ وَمَلِكُ أَدُومَ. ١٣فَقَالَ أَلِيشَعُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «مَا لِي وَلَكَ! اذْهَبْ إِلَى أَنْبِيَاءِ أَبِيكَ وَإِلَى أَنْبِيَاءِ أُمِّكَ». فَقَالَ لَهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «كَلاَّ. لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةَ الْمُلُوكِ لِيَدْفَعَهُمْ إِلَى يَدِ مُوآبَ». ١٤فَقَالَ أَلِيشَعُ: «حَيٌّ هُوَ رَبُّ الْجُنُودِ الَّذِي أَنَا

وَاقِفٌ أَمَامَهُ، إِنَّهُ لَوْلاَ أَنِّي رَافِعٌ وَجْهَ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، لَمَا كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْكَ وَلاَ أَرَاكَ. [١٥]وَالآنَ فَأْتُونِي بِعَوَّادٍ». وَلَمَّا ضَرَبَ الْعَوَّادُ بِالْعُودِ كَانَتْ عَلَيْهِ يَدُ الرَّبِّ، [١٦]فَقَالَ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: اجْعَلُوا هذَا الْوَادِيَ جِبَابًا جِبَابًا. [١٧]لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لاَ تَرَوْنَ رِيحًا وَلاَ تَرَوْنَ مَطَرًا وَهذَا الْوَادِي يَمْتَلِئُ مَاءً، فَتَشْرَبُونَ أَنْتُمْ وَمَاشِيَتُكُمْ وَبَهَائِمُكُمْ. [١٨]وَذلِكَ يَسِيرٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، فَيَدْفَعُ مُوآبَ إِلَى أَيْدِيكُمْ. [١٩]فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ، وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ، وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ، وَتَطُمُّونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ، وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ».) الملوك الثاني ٣: ٨-١٩

وربما يسألني سائلٌ :ومتى وكيف حدثَ اتصالٌ ما بين اليابان واليهود في الشرق الأوسط،وما جابَ اليابانَ إلى الشرقِ الأوسط وإسرائيل؟! الإجابة هي لا أعرف بالضبط وقد ظللتُ أُردِّد في عقلي (ما جابَ اليابانَ إلى اليهود؟!) لكن تلك ليست الحالة الوحيدة التي حدث فيها انتقال للفكر والعقائد البدائية من اليابان إلى الشرق الأوسط،ولعلَّ ذلك يعود إما لتشابه الفكر البشري ووحدة المراحل التي يمرّ بها من التطور والارتقاء،أو لعله يعود لأجداد بدائيين مشتركين لتلك الشعوب فكانوا شعباً واحداً منذ آلاف السنين قبل أنْ يتفرَّقوا،وأذكر أن د.خزعل الماجدي حكى عن تشابه مزعوم بين اللغة الصينية القديمة والسومرية في الكتابة والأصوات والألفاظ والمعاني في كتابه (متون سومر) وأنه قد يكون الشعبان السومري العراقيّ والصيني لهما أصل بشري واحد قديم جداً لا نعرفه ولم يؤرَّخ.

وربما بسبب تشابه عادات ومعتقدات الشعوب البدائية.وهذا موروث في اليهودية يعود إلى طبقة أقدم موغلة في القدم.

إذن هذه فرضيات متعددة وقد يكون الاتصال بين البشر من أقاصي الأرض إلى أقاصيها لم ينقطع يوماً وكان أكثر مما نتخيل وأعمق ،وفيه ما لا نعرفه،وما لن نجد له وثائق مكتوبة حفظها لنا الحظ والقدر.

على العموم سأقدِّم لكم مثالاً عن تشابه ميثيولوجي بين قصة للإلهة اليابانية أماتيراسو التي هي الشمس في الكوجيكي الكتاب المقدَّس ،وقصة أخرى عن رع الإله الشمس المصري

من الكوجيكي/الجزء أو السِفر الأول/ص١٢٤-١٢٨:

(٣-تأكيد جلالة الذكر القوي السريع العنيف الإله هاياسُسَانو لانتصاره

عندئذ قال جلالة الذكر القوي السريع العنيف هاياسّسانو للإلهة الكبيرة المهيبة أماتيراسو: "قلبي نقيّ وصافٍ. كذلك الأطفال الذين أنجبتُ هنَّ نساءٌ وديعات. وإذا استخلصتُ من كل هذا اعتباراً واحداً، فإنني الظافر طبعاً". عندما انتهى من هذا الكلام،ولكي يُخلِّدَ انتصارَه،هشّم رعوشَ حقول أرُزّ الإلهة الكبيرة المهيبة أماتيراسو،سدَّ مجاريَها،كما ذرَّ أقذارَ المراحيض في الهيكل حيثُ كانت تتذوّق بواكير حصاد الأرُزِّ. وعلى الرغم من هذه الأفعال،قالت له الإلهة الكبيرة المهيبة أماتيراسو دونَ مؤاخذة : ما يبدو أنه أقذار مراحيض ليس سوى ما كان جلالة أخي قد أفرغَ قيئاً أثناءَ سُكرِه. كذلكَ ،ما حطَّمه من رعوش حقول الأرُزِّ كان يمنع الجريان. إنَّ جلالة أخي ،وقد فعلَ ما فعلَ ،يستعيد الأرضَ التالفة". ومع أنها حوّلت جميع سيئات أخيها إلى حسنات،فإنه تابع التدميرَ أكثرَ. وفيما كانت الإلهة الكبيرة المهيبة أماتيراسو تحيك أقمشةً من أجل الآلهة في هيكل الحياكة المُقدَّس،فتحَ هو ثغرةً في أعلى السطحِ ومرّرَ منها حصاناً سماوياً أبقع كان قد سلخ عجزَه[٣٤]. وما إن رأت إحدى الحائكات هذا المشهد حتى صُعِقَتْ وماتت وقد اخترقَ فرجَها مكوكُ الحِياكة.

---

٣٣ سلخ عجز حصان لدى الشنتويين يعني سحر تطير شؤم استحضار أرواح شريرة

٤-المغارة السماوية

والحالة هذه،خافت الإلهة الكبيرة المهيبة أماتيراسو فانزوَت داخلَ مغارة سماوية. عندئذ اكفهرَّ مدُّ السماء الأعلى كلُّه،كما أظلَمَتْ بلادُ وسطِ حقول البوص[٣٥]. وهكذا صارَ ليلٌ لا يزول. وارتفعت أصوات آلاف الآلهة من كل ناحيةٍ كأنها الذباب عند شتل الأرُز. وحلَّتْ كوارثُ لا تُحصى.

عندئذٍ ،اجتمعَ ثمانية مليون إله في مجرى نهر السكينة السماوي،وطلبوا من الإله العرَّاف ،ابن إله الإنتاج الأعلى المهيب أن يفكِّر بوسيلة لإخراج الإلهة الكبيرة،فجمعوا ديكة ذات صياح طويل متواصل وجعلوها تصيح[٣٦]،ثم أخذوا سنداناً حجرياً سماوياً من المجرى العالي لنهر السكينة السماويّ، وحديداً من المنجم السماويّ،وطلبوا من الحدَّاد أماتسُمارا أن يصنعَ لهم سيفاً،وطلبوا من جلالة سيدة التصلب أن تصنع مرآةً،ومن جلالة جد التاما أن يصنعَ فصوص تاما معقوفة منَّضدة داخلَ خيوطٍ طويلة،واستدعوا جلالة كويانيه السماويّ،وجلالة فُتوداما،واقتلعوا عظمَ كتفي أيلٍ من جبل العطر السماويّ،وأخذوا بعضَ قشور شجرة كَرَز سماوية كانت في هذا الجبل،واستخدموا كلَّ هذا للتنجيم،واقتلعوا من جبل العطر السماويّ شجرةً معطاءةً جداً وذاتَ إيراقٍ دائم،وعلَّقوا في الأغصان العليا فصوص التاما المعقوفة المنّضدة داخل خيوطٍ طويلة،وفي الأغصان الوسطى علَّقوا مرآةً كبيرةً،وفي الأغصان السفلى أنسجة نباتية بيضاء وخضراء،اعتبَرَ جلالةُ فُتوداما هذه الأشياءَ

قرابينَ مقدَّسةً،ونغَّمَ جلالة كويانيه برتابةٍ ،بينما كانَ الإله الذكر ذو القبضة القوية يقف مختبئاً إلى جانب باب المغارة،وربطت جلالة أُزْميه الأنثى السماوية أكمامَها بعارشة سماويةٍ من جبل العطر السماويّ،كما رتَّبَتْ شعرَها بأغصانِ المُضاضِ السماويّ ،وحملت بيدها حزمةً من أغصان الخيزران من جبل العطر السماوي،ثم قلبت برميلاً فارغاً أمامَ باب المغارة وفرقعت بكعبيها. وأثناءَ اشتدادِ رقصِها،أخذت تكشف عن صدرها،وأنزلت حزام الثوب لحد فرجها. عندئذٍ،امتلأ مدُّ السماء الأعلى بالصخب والضجيج وأخذ الثمانية مليون إلهٍ يضحكون.

---

٣٤ بلاد وسط حقول البوص: هكذا كان يُسمّي الشنتويون البدائيون جزر اليابان وطنهم
٣٥ طقس قديم لجعل الشمس تطلع أو تصور معين

والحالة هذه،تحيَّرَت الإلهة الكبيرة المهيبة أماتيراسو وانشغلَ بالُها،فشقَّت باب المغارة السماوية وقالت من الداخل: "أعتقد أنه بسبب انزوائي اكفهرَّ مد السماء بنفسِه ،وأظلمت تماماً بلاد وسط حقول البوص. لكنْ لماذا أُزُميه الأنثى السماوية ترقص،ولِمَ يضحكُ الثمانية مليون إلهٍ هكذا سويةً؟.

عندئذ ،أجابت أُزُميه الأنثى السماوية : "هنا،يوجد إله أنبلُ منك،يا مولاتي. ولذا نحنُ فرحونَ،نرقص ونضحك". وفيما كانت تنطق هذه الكلماتِ ،مدَّ جلالةُ كويانيه السماويّ وجلالةُ فُتوداما المرآةَ كي تنظرَ فيها الإلهة الكبيرة المهيبة أماتيراسو. عندئذٍ،تحيَّرت هذه الأخيرةُ وانشغلَ بالُها أكثرَ فأكثر،فخرجت بهدوءٍ وشاهَدَت. وفي تلك اللحظة ،أمسك الإله الذكر ذو القبضة القوية،الذي كان يقف متخفِّياً،بيديها كي يشدَّها إلى الخارجِ بقوةٍ. وفي اللحظة ذاتها تماماً مدَّ جلالة فتوداما الحبلَ المقدّسَ خلفَها قائلاً: "لا تمري من هنا!". وهكذا،عندما خرجَتْ الإلهة الكبيرة المهيبة أماتيراسو ،أضاءَ مدُّ السماءِ الأعلى ،وأضاءت بلاد وسط حقول البوص بشكلٍ طبيعيّ.

تشاور الثمانية مليون إله من أجل معاقبة جلالة الذكر القويّ السريع هاياسُسَانو :هكذا،أجبروه على تقديم القرابين فوق مسلة،وعلى قصِّ لحيته وقلع أظافرِ يديه وقدميه،ثم نفوه.[37])

هناك نسخ متعددّة ومتباينة الصياغة والحكي من قصة صراع حوريس مع ست عمه ،وهذه نسخة منها، من كتاب (ديانة مصر القديمة)_ أدولف إرمان_ مكتبة مدبولي _ص١٢٣،١٢٢:

(وجلس تحوت وكتب خطاباً بأسلوب القصر ختمه بهذا السؤال: "ماذا سنفعل بهذين الرجلين اللذينِ ظلا واقفينِ طوال ثمانين عاماً أمامَ هذه المحكمة؟" ،فكان الجواب الذي وجَّهته نيت للآلهة واضحاً غايةَ الوضوحِ: "اعهدوا بمنصب أوزوريس لابنه حوريس ولا ترتكبوا ظلماً كبيراً،وإلا فإني

٣٦ إلى الأرض..إلى اليابان ،وكان اليابانيون البدائيون قديماً لا يعرفون من كوكب الأرض إلا اليابان وكوريا.

سأغضب وستسقط السماءُ على الأرض"، واقترحت فوق ذلك أن يأخذَ ست بصفة تعويضٍ عناة وعشترت الابنتان الأجنبيتان لرع.[٣٨]

وعندما وصل خطاب نيت قرأه تحوت أمامَ الآلهةِ فأعلنَ الجميعُ في صوتٍ واحد: "إن هذه الإلهة على حق". بيدَ أن سيدَ العالَم غضبَ على حوريس وقال له: "إن جسمك ضعيف جداً،وإن هذا المنصب لثقيل جداً عليك أيها الغلام السيء".

وعندئذٍ استاءَ أونوريس جداً وكذلك التاسوع كله في طبقتيه،وبقيَ رع حو آختي وحيداً، واجترأ "بابا" وهو إله ضئيل الشأن على السخرية من رع بأن قال له: "إن محرابَكَ فارغ" فأثارت هذه الدعاية غضبَ الآلهة الأخرى فصاحت: "اذهب"،ثم تركوا المحكمةَ وذهبوا إلى مخيماتهم.

ولكنَّ نفس رع كانت مليئةً بالحزن،فألقى رع بنفسه على الأرض من فرط استيائه،وأمضى الإله العظيم يوماً بأكمله مستلقياً على ظهره في قاعته والحزن يملأ قلبَه ،والوحدة تحيط به. على أنَّ حتحور ،سيدة شجرة الجميز الجنوبية[٣٩]حضرت إلى والدها سيد الجميع ومكثت عنده وكشفَتْ عن عورتِها،فانفجرَ الإله ضاحكاً وقام واتخذَ مكانَه في وسط التاسوع العظيم.)

٣٧ هما أصلاً إلهتان شاميّتان دخلتا ضمن آلهة المصريين فشوهوا ملامحهما ولم تكونا واضحتا المعالم عندهم على عكس الآلهة المصرية الأصلية وجعلوهما ابنتي رع وزوجتي ست!

٣٨ الشجرة في الأديان الوثنية القديمة رمز لإلهة الخصوبة الأنثى والجنس والحب وإلهة الزراعة والنماء والمحاصيل ....إلخ.وكان هناك في كل أقاليم مصرٍ أو كثير منها أشجار مقدَّسة ترمز للخصوبة والتناسل يقوم النساء بزيارتها بغرض طلب الإنجاب أو عبادة إلهة ما وخاصةً حتحور

#قصة خلق الإنسان من طين،وخلق آدم وحوَّاء:

(٧وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً. ٨وَغَرَسَ الرَّبُّ الإِلهُ جَنَّةً فِي عَدْنٍ شَرْقًا، وَوَضَعَ هُنَاكَ آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ.)التكوين٢: ٧ –٨

طبعاً في دراستي لأساطير العراق بأديانها السومرية والبابلية والأكدية وجدت العديدَ من النسخ والأساطير المتنوعة المختلفة في كل منها ،وهذا يعود لحرية أو لنقل فوضوية أي دين وثنيّ،فكل إقليم يعبد إلهاً ويتعصَّب له ويصبح رمزاً للمحافظة،وهكذا كل إقليم ينسب لإلهه الأفضال وفعل الأشياء وربما رئاسة مجمع الآلهة وأنه الأقوى،وهكذا نجد فعلاً واحداً كخلق البشر أو قتل التنين كور منسوباً مرةً لإنليل ومرة أخرى لإنكي(إيـــا) ،أو مرة لننوروتا ومرة أخرى لعشتار(إنانا) ،وهكذا.

نفس الكلام ينطبق على الدين الهندوسيّ وغيره تجد عدة قصص عن أصل الحياة وتحديد من هو الإله الأول ومن هو الإله الخالق للبشر والكون وكيفية خلقه للإنسان وكيف ظهر الإله....إلخ

بالتالي أنا لديَّ في أديان العراق القديم قصص عن خلق الإنسان من طين ،أو طين وماء البحر، أو طين ودم إله أو آلهة ضحَّوْا بحياتهم في سبيل إيجاد الإنسان، وقصة عن خلقِ الإله إيا الإنسانَ من دماء الإله الفوضوي الشرير كينجو قائد جيش تيامة الذي قتله الإله مردوخ في قصة أو لنقل ملحمة الخلق البابلية المسمَّاة (إينوما إليش) أي عندما في الأعالي ،وأسطورة أخرى عن زراعة إنليل البشرَ كالحشيش والنجيلة.

على العموم من المنطقيّ أن مكونات الإنسان بل وكل الكائنات هي نفس مكونات الطين وحتى اللادينيين يعتقدون ذلك،الإنسان وكل الكائنات تأكل إما نباتات تخرج من الطين فمكوناتها مكونات الطين لأنها تخرج منه وتعيش عليه،وإما حيوانات أخرى فإن كانت نباتية فهي تأكل النباتات التي تخرج من الأرض ،وإن كانت مفترِسة فهي تأكل حيوانات نباتية تأكل مما يخرج من

الطين، وبالتالي القول بأنَّ الإنسان وفي الواقع كل الكائنات التي ليست من خلية واحدة هي من الطين هي شيء معروف وليس بجديد في علم الإنسان منذ قديم الأزمان، وقول كتاب الدين اليهوديّ والقرآن وأحاديث محمد وكتب العراقيين القدماء وكتب الهندوس والمصريين القدماء عن أن الإنسان من طين ويثبت علم الكيمياء ذلك فهذا ليس إعجازاً علمياً ولا معجزة،إن هذا كمن يعرِّف الماءَ بأنه هو الماء الذي نشربه والذي هو سائل غير صلب،والذي يأخذ شكلَ إنائه.

الفارق الوحيد أنَّ العلم البيولوجي يقول أن الإنسان والخلية الأولى نشأت من الطين وعنه،وليس أنها هي الطين نفسه،وبالتأكيد هي لها كيان مختلف عن الطين،أما الأديان الشرقأوسطية الأربع ومنها الإسلام واليهودية فتقول أن الله جاءَ بالطين وعمل منه تمثالاً على شكل الإنسان ثم نفخ فيه الروح فصارَ الطين لحماً وكائناً حياً إنساناً وبالتالي لديهم أن الإنسان هو نفسه الطين وليس أنه ناشئاً عن الطين ومنبعثاً منه.

القصة الأولى:خلق نمو للإنسان من طين ودم إله وفقاً لملحمة أتراحاسس (نوح البابلي)

أسطورة هي نص بابلي يعود تقريباً إلى عام ١٧٠٠ ق.م وهناك نسخة آشورية من نفس القصة وجدت في مكتبة الملك آشور بانيبال بنينوى تعود إلى ما بين ٦٦٨-٦٣٣ ق.م،لكن هذه القصة كما يفهم كل دارس تعود قلباً وقالباً إلى السومريين لأنها قد ذُكِر فيها الإلهة أم الآلهة والمياه الأولى التي خلقت الجبل الكوني الأول آن -كي أي السماء والأرض اللذينِ نشأ منهما الكون والآلهة. وذلك على عكس قصة الخلق البابلية المتسِّمة من بدايتها بالصراع والعنف وسفك الدماء وكانت في قصة بابل أن الأم تيامة كانت إلهة شريرة فوضوية،وهذا يعود لاختلاف طبيعة حضارة سومر التي كانت طوال عمرها ماعدا آخر فترة فيها مدن سلمية مربوطة بلغة وفكر واحد دون مركزية،قبل قيام الملك لوكال زاكيزي وغيره بتوحيد المدن السومرية كامبراطورية تحت حكمه،والتوسع واحتلال دول الشعوب الأخرى غير العراقية ونهبها،أما حضارة بابل فدائماً كانت قائمة على

الحروب والغزو والاحتلال والأمجاد العسكرية ومن مشاهيرها نبوخذراصَّر الثاني وأمثاله كحمورابي وسرجون وشلمنأسر وتغلث فلاسر.

تجري أحداث القصة في الزمن المبكر الذي تلى أحداث الخلق والتكوين.

وتحكي كيف اقتسم الأنوناكي الآلهة الكبار فيما بينهم مجالات الكون الثلاث وهي السماء والأرض والأعماق المائية،وفرضوا عبءَ الكدح والعمل لصنع الطعام لغذاء الآلهة على الإيجيجي آلهة الأرض:

عندما كان الآلهة مثل البشر،

قاموا بالعمل،حملوا عبئه.

كان عبؤهم ثقيلاً،

كان عملهم شاقاً وعناؤهم بالغاً.

والأنوناكي العظام السبعة،

جعلوا الإيجيجي يحملون عبءَ العمل.

آن أبوهم كان ملكَهم،

وإنليل المحارب كان مستشارهم،

ونورتا كان حاجبهم،

وإينوجي كان الموكَّل بقنواتهم.

جاؤوا بصندوق القداح ليقترعوا،

رمَوْا القداح وقسَّموا الحصص.

فارتفع آن إلى السماء،

وإنليل أخذ الأرض لسكن شعبه،

والرتاج الذي يحجب البحر أعطَوْه لإنكي.

بعد أن ارتفع آن إلى السماء،

ونزل إنكي إلى الآبسو[٤٠]،

الأنوناكي ،آلهة السماء

جعلوا الإيجيجي ،آلهة الأرض،تحمل عبء العمل.

حفر الآلهة القنوات،

وأُلزِموا بتنظيف الترع،أخاديد حياة الأرض،

وحفروا مجرى نهر دجلة،ثم حفروا مجرى نهر الفرات.

(بضعة أسطر مشوهة غير واضحة تعدد بقية ما قام به الإيجيجي من أعمال)

أحصَوْا سنواتِ التعب،

فبلغت ٣٦٠٠ سنة حملوا خلالها المشقة،

حملوا المشقة ليل نهار.

تذَّمَروا ولاموا بعضهم بعضاً.

وأخيراً قرَّر الإيجيجي التمرد ورفض العمل،فأحرقوا أدواتِ عملهم ومضَوْا في هياج وثورة وحاصروا الإيكور،قصر إنليل سيد الآلهة عند منتصف الليل،والإله يغط في نومه:

حوصِر الإيكور وإنليل غافٍ.

ولكنَّ كلكال كان يقِظاً،فأغلقَ الأبوابَ

أحكمَ الرتاجَ وراحَ يُراقِب البوَّابة.

---

٣٩ الآبسو أي الأعماق المائية

ثم قام كلكال بإيقاظ نوسكو،

وراحا ينصتان إلى ضجة الإيجيجي.

فمضى نوسكو وأيقظ سيدَه إنليل،

جعله يقوم من فراشه وقال له:

"يا سيدي،إن بيتك محاصَر

والتمرد صار إلى بابك.

أي إنليل،إن بيتك محاصر

والتمرد صار إلى بابك".

أمرَ إنليل بجلب الأسلحة إلى مقره ثم أرسل في طلب زملائه من آلهة الأنوناكي فاجتمعوا إليه للتداول في الأمر،وقرَّروا إرسالَ نوسكو لمقابلة المتمردين والتعرف على مطالبهم،ومعرفة المحرض على الشغب. ففتح نوسكو الباب وأخذ أسلحتَه معه ومضى إلى الآلهة المتمرِّدين وطرحَ عليهم السؤال من زعيم هذا التمرد،وكان غرضه أن يعاقب فرداً منهم

آلهة الأنوناكي أجابوه:

"كل واحد منا نحن الآلهة أعلن الحرب.

لقد وضعنا نهاية لعملنا الشاقّ.

عبء العمل ثقيل،إنه يقتلنا.

عملنا شاقّ وعناؤنا بالغ.

فقرَّرنا مجتمعين أن نرفع شكوانا إلى إنليل.

عادَ نوسكو ونقل للأنوناكي ما سمع من الإيجيجي ،فدمعت عينا إنليل من التأثر لما سمع. ثم تشاورَ الآلهةُ في ما يتوجب عليهم فعله. فوقف إيـــا[٤١] في وسطهم قائلاً:

"لماذا نلقي اللومَ عليهم؟

عملهم كانَ شاقاً،وعناؤهم كان عظيماً.

في كل يوم تضج بهم الأرض.

في كل يوم نسمع ضوضاءَهم تحذيراً لنا.

إن ربة الرحِم بيليت إيلي[٤٢] حاضرة بيننا،

فلندعُها تخلق الإنسان الفاني

لكي يحملَ النِيرَ،

ولندعْ الإنسانَ يرفعْ العبءَ عن الآلهة".

ثم دَعَوْا الإلهةَ

وتوجهوا بالقول إلى قابِلة الآلهة، مامي الحكيمة:

"أنتِ عون الآلهة،مامي،أيتها الحكيمة

أنتِ الرحم الأم أيتها الخالِقة.

اخلقي الإنسانَ الفاني ليحملَ النيرَ،

دعيه يحمل النير،عملَ إنليل،

وليرفع عن الآلهة عبَ العمل".

٤٠ إيا هو إنكي

٤١ = مامي،الأم،نمو، الماء والإلهة الأولى الطيبة لدى السومريين

فتحت ننتو[٤٣] فمَها وقالت للآلهة العظام:

"ليس بمقدوري أن أفعل ذلك،إن القدرة بيد إيا

فهو الذي يصنع كل شيء طاهر

ليته يعطِيني طيناً وأنا أعجنه".

فتحَ إنكي فمَه وقالَ للآلهة العظام:

"في اليوم السابع والخامس عشر من الشهر،

سأجهِّز مكاناً للاغتسال،

وليذبح الآلهة إلهاً من بينهم إذ لا بد للطين من روح،جسد الأرض سيكون من الآبسو ، نفسه روحه ستكون من إله

ثم يتناقش ويختار الآلهة من منهم سيذبحون حتى اقترح عليهم مردوخ ذبح الإله كنجو زوج تيامات الذي كانوا قد حبسوه في السجن فقالوا ليذبح كنجو،ليذبح كنجو، لتكن دماؤه هي السبب في ظهور المخلوق الذي يحمل عنا العناء. يغتسل الآلهة ثم يقومون بذبح كونجو.

عجنت مامي الطينَ مع الدم وقطَّعته إلى أربع عشرة قطعة صنعت منها سبعة رجال وسبع نساء وهي تتلو تعويذة لقَّنَها إياها الإله إنكي إله العلم والتعاويذ. وبعد أن انتهت من مهمتها بمعونة إلهات الولادة، حملت بالإنسان وولدته بشكل أسطوري ميثيولوجي ما بعد تسعة شهور

٤٢ ننتو= مامي، نمو

قال الآلهة العظام:

دعونا نسمع الطبل من أجل مصير الأيام القادمة، وبسبب لحم الإله نود أن يسكن شبح الموت جسد الإنسان إلى الأبد ليذكره بالموت ، ليت شبح الموت يسكن الإنسان حتى لا يكون بالإمكان نسيانه.

قالت الإلهة مامي مخاطبة الآلهة العظام:

"حمَّلتموني مهمةً فأديتُها بكمال.

أرحتكم من عناء عملكم الشاقّ،

وحمَّلتُ البشرَ عناءَكم.

رفعتم النداءَ لأجل البشر،

فأزحتُ النِيرَ وأقمتُ الحريةَ".

عندما سمعوا كلامَها هذا

تراكضوا وقبَّلوا قدميها قائلينَ:

"لقد تعوَّدنا أن ندعوَكِ مامي،

ولكنَ اسمَكِ سيكون الآنَ سيدةَ كلِ الآلهةِ.

القصة الثانية خلق الإلهة نمو للبشـــر بمعونة إنكي من طين مع ماء البحر،قصة مختلفة جديدة:

هذه أسطورة سومرية مكتوبة بالسومرية ،وهي شهيرة جداً،تحكي أنه بعد أنْ تم خلق الكون والآلهة توجب على الآلهة العمل وتزويد أنفسهم بالطعام والشراب،فقد وصل الآلهة الصغار (الإيجيجي) العاملون إلى مرحلة الإجهاد والشقاء،فذهبوا ليشتكوا للإله إنكي الذي كان نائماً في أعماق مياهه ولذا لم يسمع أصواتَهم،غير أن الإلهة الأم (نمّو) ـ وهي الإلهة السومرية الأم الأولى التي خلقت جبل الكون الأول الذي كان عبارة عن السماء والأرض في كتلة واحدة ملتصقة،ثم قام السماء بمضاجعة الأرض فأنجبا كلَّ الآلهة ـ،أخبَرَت ولدَها إنكي بشكوى الآلهة قائلةً:

أي بني انهض من مضجعك،انهض من[......]

واصنع أمراً حكيماً.

فأنتَ من خِلال حكمتك تدرك كلَّ فن

اجعل للآلهة عبيداً يخدمونهم ويقومون بأودهم.

اصنع بديلاً عن الآلهة حتى يحمل سلَّة العمل عوضاً عنهم.

نهض الإله إنكي على كلمات والدته الإلهة نمو

ودخل إلى القاعة المقدسة،وأخذ يضرب فخذه وهو يفكِّر

الحكيم،العليم،البصير،الذي يُدرِك كلَّ شيء وكلَّ فن

تأمل إنكي في الأمر ملياً،ثم دعا الصنَّاع الإلهيينَ المهرة،وقال لأمه (نمو)

إن المخلوق الذي نطقتِ باسمِه سيوجَد[44]،

ولسوف تعملينه على صورة الآلهة.

امزجي حفنةً من الطين الذي تأخذينه من أعماق البحر

وامزجي ال[....] بالطين ، (الماء؟!)

وأعطِها للحِرفيين الإلهيِنَ ليعجنوا الطينَ ويُكثِّفوه.

وبعد ذلك قومي أنتِ بتشكيل الأعضاء،

بمعونة ننماخ،الأم —الأرض.

وعندها تقف إلى جانبك ربات الولادة،

وتقدِّرين للمولود الجديد يا أُماه مصيرَه

وتعلِّق ننماخ عليه صورة الآلهة[45]

إنه الإنسان[.....].

بعد ذلك يتشوَّه اللوح الفخاري، ويبدو أن الإله إنكي حدد شكل الإنسان و طبيعته وأعطاه في داخله شيئاً من حكمته،ثم ترك أمره لننماخ وإلاهات الولادة السبع اللواتي يساعدن ننماخ في تشكيله ثم يزرع إنكي الإنسانَ في رحم إحدى الإلهات اسمها غير واضح ثم يولَد منها بمساعدة إلاهات الولادة.

وعندما يتَّضح النصُّ ثانيةً،نجد الآلهة وقد أقاموا مأدبة احتفالاً بمولد الإنسان،وعلى ما يبدو شرب إنكي وننماخ من الخمر حتى الثمالة وغياب العقل ويبدو أن ننماخ على سبيل اللهو أخذت الطين من أعماق البحر وشكَّلَت وخلقت ستة بشر كلهم معوَّقون يعانون الأمراض،وتطلب من إنكي على

---

٤٣ المقصود أنه يقول أن الكائن الذي ارتأيْتِ خلقَه وإيجادَه سيوجَد.

٤٤ وفي ترجمة أخرى: وتعمله ننماخ على صورة الآلهة

سبيل الدعابة والتحدِّي أن يُقرِّر لكلٍّ منهم مصيراً ويجد له مكاناً وعملاً في مجتمع البشر،وهم كالتالي:

١ الإنسان المتصلب المفاصل:يدخله إنكي في خدمة الملك

٢ الإنسان الأعمى:يجعله إنكي مغنياً ومنشداً للملك

٣ الإنسان مشلول الساقين:يجعله إنكي بهياً خارقاً للطبيعة

٤ الإنسان الذي لا يستطيع الاحتفاظَ بمنيِّه:يغسله ويعَوِّذه إنكي فيشفى

٥ الإنسان المرأة العاقر:يعينها إنكي في بيت الحريم

٦ الإنسان الذي لا قضيب له ولا خصيتين:يجعله تحت تصرف الملك لخدمة بيته،وسمَّاه الأجبّ[٤٦].

وهكذا يفعل إنكي ما طلبته على أكمل وجه،ثم يقوم من ناحيته بعمل مشابه فيخلق بمساعدة ننماخ إنساناً سماه بـــ(أومول) ومعناه (أيامي بعيدة) أو (يومي بعيد)،وكان يعاني من ضعف شديد (رأس خامد،ونفس قصير،قفص صدري ناقص،بطن خامد،قلب خامد،يداه تتحركان بصعوبة،كتفاه منهارتان، رجلاه غير قادرتين على السير حافيتين.)

ويبدو أن إنكي تعمَّد صنعَ هذا الإنسان المشوَّه ليُحرجَ ننماخ ويجعلها في موقف العاجزة،بعد أن انتصر هو على تحدِّيها وتدبَّر مصير الستة،ويقول لها عيِّني مصيراً وحياةً وعملاً لمخلوقي هذا:

لقد قدَّرتُ مصيرَ من صنعَتْهم يداكِ،

وأعطيتُهم خبزاً ليأكلوا.

فهل بإمكانكِ أنْ تُقرِّري مصيرَ ما صنعَتْ يدي،

وتعطيه خبزاً ليأكل

استدارت ننماخ عندئذٍ نحو (أومول) وتأمَّلته

٤٥ في الأصل السومريّ: كيكال.

اقتربَتْ منه ونادته

ولكنه لم يستطِع الإجابةَ

قدَّمَتْ له خبزاً

ولكنه لم يكن قادراً على[رفع يده إلى فمه،أو تحريك فمه على الأغلب ،النص هنا محطَّم]

إذا كانَ واقفاً،لم يكن قادراً على الجلوس أو الاستلقاء،

وكان غير قادر أن يَعُدَّ لنفسه مأوىً أو غذاءً!

ولذلك فقد أجابَتْ ننماخ إنكي:

"إن ما صنعتَه هنا ليسَ بالحيِّ ولا بالمَيْتِ

إنه غير قادر على عمل أي شيء!"

وتفشل ننماخ فشلاً واضحاً أمامَ معضلة الإنسان المصاب بالشيخوخة ،ويذكرها كيف أنه منح وسيلة لمعيشة البشر اللذينَ خلقتهم هي وعيّن لهم مصيراً وحياة ووظائفَ،ويبدو أن ننماخ برَّرت ذلك بأنها في أزمة فقد تركت مدينَتَها ومعبدَها بسبب هجوم الغزاة الأجانب على المدينة وأنها اضطرت للإلتجاء لمعبد إنليل في مدينة نَفَّر،ثم يطلب منها إنكي إبعاد مخلوقه العاجز عن حضنها ويقول لها أن تكون راضيةً عن المخلوقات التي خلقتها بعد أن قرّر هو مصيرَها ثم يطلب الاحتفاءَ بمقدرته الخلاّقة والإنشاد له،ويطلب من الآلهة إنشاء معبد خاصّ له.

وتغضب الإلهة ننماخ (=ننخرساج) وتلعنه لعنةً كبيرة يغوص على إثرها إلى العالم الأسفل. وعند هذه النقطة ينكسر اللوح الفخاري ولا نعرف نهاية القصة للأسف،لكن لنا أن نتوقَّع النهاية الأخيرة أنه سيعود الإله إنكي من هناكَ بشكلٍ ما بعد مغامرة أو مغامرات وأساطير لأنه من الآلهة الكبار الرئيسية اللذين تقوم عليهم أركان العالم لدى المعتقد السومريّ.ونأمل أن نجد كل النصوص والتراث المندثِر في حفريات وتنقيبات الآثار في العِراق.

القصة الثالثة والرابعة خلق الزوجين البشريين الأولَيْنِ

نقرأ في نص بابليّ لم يصلنا كاملاً عن خلق إنكي(ويسميه البابليون إيـــا) :

عندما خلق الآلهة في مجمعهم كلَّ الأشياء

بعدَ أن شكَّلوا الأرضَ وكوَّنوا السماءَ،

بعد أن أخرجوا للوجود الكائنات الحية،

قام إيا بخلق زرجين شابَّيْنِ،

وأعلى من شأنِهما فوقَ جميعِ المخلوقات.

وفي نصٍّ سومريٍّ آخر نرى تكراراً لنفس القصة مع تنويعات طفيفة:

بد أن شُكِّلَت الأرضُ وسُوِّيَتْ،

بعدَ أنْ تحدَّدَتْ مصائرُ الأرض والسماء،

بعد أن استقرَّت شطآن دجلة والفرات،

عندها،الآلهة الكبار آن وإنليل وإيا،

وبقية الآلهة المَهِيبِينَ،

جلسوا جميعاً في مجلسهم المقدَّس،

وتذاكروا ما قاموا به من أعمال الخلق:

"أما وقد حدَّدنا مصائرَ السماء والأرض،

ونظمنا الجداول والقنوات[٤٧]،

وثبَّتْنا شواطئَ دجلة والفرات،

عندما قال الإله إنليل لهم:ماذا تريدون أن نعمل الآنَ؟

ماذا تريدون أن نخلقَ الآن أيتها الأنونا،الآلهة العظيمة؟

ماذا تريدون أن نعمل الآن؟ ماذا تريدون أن نخلقَ الآنَ؟

الحضور من الآلهة العظيمة،آلهة الأنونا،التي تُقرِّر المصير

أجابوا سوياً على سؤال إنليل:

"في أوزموا _من منطقة دورإنكي _

نريد أنْ نذبح بعض آلهةِ الحِرَف،

لكي نخلقَ من دمائِهم البشرية،

ولكي تصبح واجبات عمل الآلهة واجبالها

وعليهاأن تعمل إلى الأبد على تثبيت قنوات الحدود

وأن تضع في يدها المعول وسلة العمل

فيبني للآلهة هياكلَ مقدَّسةً تليقُ بمقامِهم،

ويسقي الأرضَ بأقاليمها الأربعة،

ويُخرِجِ من جوفِها الخيراتِ الوافرة،

ويستخرج الماءَ العذبَ ويحتفل بأعياد الآلهة.

سنخلق زوجين ويكون اسمهما: أوليجار وأجار"

---

٤٦ في ترجمة أخرى: وأجرينا القنوات في مجاريها

القصة الخامسة:أسطورة حشيش إنليل أو فأس إنليل

هذه الأسطورة ذكرها العلاَّمة العراقي د.خزعل الماجدي،وهي من القصص الطريفة، وهي لا تختلف جداً عن فكرة خلق الإنسان من طين،بل من وجهة نظري من نفس النغمة:

يقول الدكتور خزعل في(متون سومر/ الكتاب الأول) :

"في هذه الأسطورة نلمح منحىً مختلفاً عن الأسطورة السابقة،حيثُ يقوم الإله إنليل بوضع بدايات البشرية (أي بذورها) في شقوق الأرض وبعدها بدأ البشر يظهرون من هذه الشقوق مثل الحشيش."

ومن رأي الدكتور:"إن فكرة هذه الأسطورة التي ترجع الخلقَ البشريّ إلى الإله إنليل وليس إنكي لا تتفق مع ما قرّرناه من وظائف إنكي وإنليل ولذلك نرى أنها ترجع إلى أصل بعيد لم تكن فيه العقيدة الدينية والميثيولوجيا قد وُضِعَت على أسسٍ سومرية دقيقة."

ولو أني أخالف رأي الدكتور وقد عرضت رأيي في مقدِّمة هذا الباب عن فوضوية أو حرية الوثنية.

وفيما يلي مقطع من الأسطورة المسمّاة بأسطورة المِعْوَل،وهي قصيدة طولها ١٠٨ أسطر:

السيد الإله إنليل قد جعلَ كلَّ ماهو نافع يبدو ناصعاً

السيد الذي تقريره للمصير لا يمكن أن يتغير

قد أسرَعَ لفصل السماء عن الأرض

وبعد ذلك جعل في أوزو – موا الإنسانَ الأولَ يظهر

وحفرَ شِقاً في الأرض في منطقة دورإنكي

وخلقَ المِعول ،وعندها انتهى النهار

وقرّر واجبات العمل وقرّر المصير

وبينما كان يثبِّت مِقبضَ المعول ومقبض سلَّة العمل

مجَّدَ الإلهُ إنليل معِولَه

وجلبَ المعولَ إلى أوزو – إيا

ووضعَ بداياتِ البشرية في الشقّ

وعندما بدأَ البشرُ يظهرون مثلَ الحشيش من الأرض

كان الإله إنليل مرتاحاً إلى شعبِه السومريّ

ووقفت جنبَه آلهة الأنونا

واضعةً أياديها على أفواهها

وهي تُقدِّم الصلواتِ للإله إنليل

ووضع المعول في أيدي الشعب السومري.

ثم في موضع آخر من كتاب متون سومر المذكور ص١٧٣ في أساطير تنظيم الكون ،أسطورة الفأس:

وهي قصيدة طولها ١٠٨أسطر،وتبدأ بمقدِّمة هامة تصلح أن تكونَ ضمنَ أساطير خلق الكون وتنظيمه ثم تبدأ بذكر الفأس وكيف أن إنليل أعطى هذا الفأس للإنسان لكي يعمل به ثم يذكر مواصفات الفأس:

هو الذي جاء بالفأس إلى الوجود وخلقَ اليومَ

هو الذي خلق العمل وقدّر المصير

إن فأسه من الذهب ورأسها من حجر اللازورد

فأس بيته[...]من الفضة والذهب

فأسه التي[...]هي من حجر اللازورد

ثم يخصِّص النص ذكره للناس من ذوي الرؤوس السود(أي السومريين) وكيف أن إنليل خصَّهم بالفأس ووضعَ الفأسَ هديةً في أرضهم،وبعد ذلك تنتهي القصيدة بذكر فوائد الفأس .

الفأس والسلّة تبني المدن

الدار الثابتة الأركان بنتها الفأس

الدار الثابتة الأركان أنشأتها الفأس

الدار الثابتة الأركان هي التي سبّبت الازدهار

الدار التي ثارت ضدّ المَلِك

الدار التي لا تستسلم لملكها

الفأس يجعلها تستسلم

للرديء.. النبات تحطِّم الرأس [ربما تكون العبارة :سيء المنبت]

تجتث الجذور،تسقط على التاج

الفأس تطعن..النبات

الفأس قرر مصيرها الأب إنليل

المجد للفأس

وهناك قصتان أخريان مذكورتان يمكنكم أن تراجعوها في كتاب إنجيل بابل للعلاَّمة الدكتر خزعل الماجدي.واحدة عن بناء الآلهة الحِرفيين لمدينة بابل لتكون استراحة لهم عند الصعود من أو النزول إلى الأرض ثم خلقَ إيا للبشر من دماء الإله القتيل كينغو بمزج دمه مع الطين ،ووضع مردوخ للبشر الأوائل فيها،والأخرى لا علاقة لها بموضوعنا في أسطورة (لاهار وأشنان) أي الإله الراعي و الإلهة

المزارعة تجدوها في كتابيه (متون سومر) و(إنجيل بابل). وقد أورد فراس السواح هذه القصص في كتابيه (مدخل إلى نصوص الشرق القديم) و(مغامرة العقل الأولى) بشكل مختصر .

هل هناك قصة خلق للإنسان من الطين في الهندوسية؟

الإجابة هي نعم،وقد قرأتها في العديد من الكتب التي أمتلكها،منها كتاب قصة الحضارة لــ ول ديورانت:الهيئة المصرية العامّة للكِتاب /المجلد٢/الهند ص٣٣ :

وفي أحد أسفار الأوبانيشاد يُعزى خلق العالم إلى خالقٍ أول قدير:

"حقاً إنه لم يشعر بالسرور[١]،فواحد وحده لا يشعر بالسرور،فتطلَّبَ ثانياً[٢]،كان في الحق كبير الحجم[٣] حتى ليعدل جسمه رجلاً وامرأةً تعانقا،ثم شاء لهذه الذات الواحدة أن تنشقَّ نصفين،فنشأ من ثَمَّ زوجٌ وزوجةٌ،وعلى ذلك تكون النفس الواحدة كقطعة مبتورة وهذا الفراغ تملؤه الزوجة،وجامع زوجته وبهذا أنسلَ البشرَ،وسألت الزوجة نفسَها قائلةً : "كيف استطاع مجامعتي بعدما أخرجني من نفسه،فلأختفِ". واختفت في صورة البقرة،وانقلب هو ثوراً،فزاوجها،وكان من تزاوجهما أن تولّدت الماشية،فاتخذت لنفسها هيئة الفرس،واتخذ لنفسه هيئة الجواد،ثم أصبحت هي أتاناً فأصبح هو حماراً،وزاوجها حقاً،وولدت لهما ذوات الحافر،وانقلبت عنزة فانقلب لها تيساً،وانقلبت نعجة فانقلب لها كبشاً،وزاوجها حقاً،وولدت لهما الماعز والخراف،وهكذا حقاً كان خالق كل شيء[٤]، مهما تنوعت الذكور والإناث،حتى تبلغ في التدرُّج أسفله إلى حيث النمل،وقد أدرك هو حقيقةَ الأمر قائلاً: "حقاً إني أنا هذا الخلق نفسه،لأني أخرجته من نفسي،من هنا نشأ الخلق"."[٤٨]

٤٩

(١)الضمير هنا يعود على الإله الخالق الأول الذي لم يكن سواه،والذي هو من أوجد كل الآلهة الآخرين والبشر،وكل الآلهة صور وتجليات له،فكلهم إله واحد،أو روح واحدة هي روح أتمان أو براهما أو براهمان ومعنى هذا المصطلح :روح العالم،فكل البشر وكل الآلهة قطع من روح الإله الواحد الأزلي الخالق،والهدف الأخير في الهندوسية أن يصل الإنسان للنرفانا أي عودة الروح للاتحاد مع مصدرها الأصلي وكيانها الكلي والذوبان فيه وهو الرب براهما،الله الهندوسي إن جاز التعبير. والكثير من مؤلفات الهندوس من الكتب المقدَّسة كالأوبانيشاد **Upanishads** والبورانات **Puranas**والبهاجافاد جيتا تؤكِّد أن كل الآلهة هي إله واحد يسمِّيه الناس بأسماء متعددة وفقا لتجلِّيه ومظهر قوته. بل والإنسان هو براهما وأتمان وكذلك الحيوانات والنباتات والآلهة وبراهما نفسه،انظر ول ديورانت في قصة الحضارة/مجلد٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب،والمعتقدات الدينية لدى الشعوب ل جفري بارندر_ مكتبة مدبولي _القاهرة،وتاريخ الأديان/الكتاب الرابع_دار علاء الدين _دمشق _سورية، والبهاجافاد جيتا صادرة عن دار الحوار_ بمدينة اللاذقية _سورية. لتتعمق في فهم الهندوسية.

وتُسمَّى هذه العقيدة بنفي الثنائية وبالهندية**Advaitam** وكما تلاحظون حرف الــ**a** في أول الكلمة هو بمعنى اللا،وهذا مماثل تماماً لنفس الاستعمال في اللغات اليونانية واللاتينية والإنجليزية وغيرهنَّ من لغات الغرب.

ويتم التركيز والتأكيد على هذه العقيدة في وحدة الوجود في أسفار الأوبانيشاد**Upanishad** والڤيدانتا**Vidanta** بالذات

اختلف الهندوس من هو الإله الأعظم والأول والخالق لكل البشر والآلهة تبعاً لطوائفهم فيقول البعض براهما وآخرون يقولون براجاباتي رب الأحياء وآخرون يقولون فشنو وآخرون يقولون شيفا وآخرون يقولون الإلهة الأم كالي التي تسمّى كذلك بلقب بارافاتي **Paravati** أي سيدة الجبال.

(٢) و(٣)المقصود أن الله أو براهما يعني ،أراد إيناس وحدته فرغب في خلق الإنسان،فخلقه من الطين كتلة واحدة ضخمة فيها الذكر والأنثى ،ثم شق الكتلة نصفين زوجين .

(٤)الضمير يعود على براهما.،فكل الكائنات على مراحل تناسخها و(كارما)تها أي جزاآتها وفقاً لعملها من خير وشر،هي قطع من روح براهما الخالق وفقاً للمعتقد الهندوسي.

والجدير بالذكر هو التناقض والاختلاف في الوثنية بسبب حريتها الشديدة كما أشرتُ سابقاً فهناك قصة عن بوروشا الإنسان العملاق الأول الذي قدَّم نفسه قرباناً للآلهة وفقاً لأسطورة في رج فيدا، أي كتاب الترانيم:

عندما قسموا بوروشا،كم جزءً صنعوا منه؟

البراهمانات كانوا من فمه،ومن ذراعيه الاثنتين صارتا الراجانيا

فخذا أصبحتا الفايسيا،ومن قدميه

خرج الشودرا

القمر تكوَّن من عقله،ومن عينيه وُلِدت الشمس،

من سرته خرج الهواء المتوسِّط،ومن رأسه

تكونت السماء وصُوِّرَت،

والتراب من قدميه

وكما نرى الأسطورة هنا تقدم تفسيراً أسطورياً لنظام الطبقات العنصريّ الاجتماعيّ الهندوسيّ الشهير.الذي يقسم البشر لأربع طبقات لا يجوز لإحداها الزواج من أخرى،ولا يجوز لمس المنبوذين.

وهل هناك قصة أخرى مصرية عن خلق الإنسان من طين؟

القصة الشهيرة لكل من درس الدين الفرعونيّ في النصّ الفرعونيّ (كتاب معرفة نشوء رع وكيفية رجم أبيب) تقول أن الإله رع أول ما ظهر في الكون من محيط الماء الأزلي (نون)،كان ما حوله عدماً فلم يجد مكاناً يقف ويرتكز عليه ليبدأ الخلق،فصنع تميمةً سحرية ساعدته على خلق مكان،ثم خلق الإلهين ولديه :الهواء الإله شو والسماء نوت،أما عن الطريقة التي خلقهما بها فهي الاستمناء ثم وضع البذور في فمه! ثم هناك قطعة غامضة المعنى من النص ذكرها بحروفها العلاّمة والاس بَدْج،وحاول شرحها،لكن المهم أن شو وتفنوت أخرجا عين رع أي الشمس من محيط الماء نون،ويُسمِّيها رع عينَ نون، وهكذا تصبح عين نون الإله الأب هي عين رع الابن،وهذا تشابه لاهوتيّ مع المسيحية وغموض عقيدهما التثليثية،ثم هناك قطعة غامضة المعنى من النَصِّ تقول على

لسان الإله رع: (والآنَ بعدَ هذه الأحداث وحَّدتُ أعضائي وبكيت عليها والرجال والنساء جاؤوا من الدموع التي انهمرت من عيني)،وكما أبانَ والاس في موضع آخر من كتابه بعد خمس صفحات بالضبط أن المقصود من أعضاء رع أي أعضاءَه الذكرية،وبمجرد سقوط دموعه عليها نَتَجَ البشر بشكل تلقائيّ،ويُعَلِّق على هذا: ومن النقاط الجديرة بالملاحظة أيضاً أن الرجال والنساء لم يُصمّموا بواسطة خيبرا أو نب–ار–تشير(=رع) نفسه وأنهم قد جاؤوا للوجود على الأغلب كما يظهر عن طريق الصدفة بعكس الآلهة التي جاءت بناءً على تصميم وإرادة خيبرا. أي أن الرجال والنساء كانوا مجردَ دموعٍ سقطت من عينه بدون إرادة تقريباً. (المصدر:آلهة المصريين _مكتبة مدبولي بالقاهرة_ص٣٣٥–٣٤٨)

وبالتالي لا يوجد لدى أتباع مذهب رع الهيليوبوليسي أو العينشمسيّ قصة أصل طينيّ.

نأتي لمذهب أهل قرية إسنا في أقصى صعيد مصر ومن كان من عُبّاد إلهِهم الأعظم في مذهبهم وهو خنوم ،إله له شكل إنسان برأس الخروف،يقولون أنه كان يخلق جسد الطفل الوليد على عَجلة الفخَّارِيّ أي صانع الفخّار ثم يزرعه في رحم الأم.وهو خلق حسب معتقدهم كل الآلهة بذات الكيفية لذا سموه أبا الآلهة وأبا الآباء وأم الأمهات،وسموه خنوم رع،واعتقدوا أنه فيه اتحدَ رع الشمس وشو الجو وأوزير أي أوزيريس إله العالم السفلي وجب الإله الأرض. انظر كتاب عنوانه (آلهة مصر العربية –للدكتور علي فهمي خشيم –الهيئة المصرية العامة للكتاب/مادة خ ن م)

وأنا أشكر هذا الدكتور على جهده الكبير في شرح الدين واللغة الهيلوغريفية،وتوضيحه نقطة هامة في دراسة اللغة المصرية وهي أنها ليس فيها رموز مد صوتي أعني حروف علة (ا،و،ي) ولا حروف تشكيل،وبالتالي نحن لا نعرف فعلاً كيف ننطق كلمات مثل خ ن م، أ م ن،أم ن ت،ب ت ح،بالتاي نطق الكلمات على أنها خنوم وآمون أو أمِن أو آمونت أو آمونيت أو بتاح،هو مجرد من

أي أساس وادعاء لمعرفة الكيفية الصحيحة لنطق الأسماء والكلمات وهذا مستحيل ومن باب معرفة الغيب. ونفس الكلام بالنسبة للغة السومرية إله اسم ا ن نسمِّيه اصطلاحاً آن أو أحياناً آنو ،و كذلك ا ن ك،وانظر عن الإله خنوم أو خينمو كما ينطقه العلاّمة والاس بَدْج في (آلهة المصريين ص٦١٠.

وكذلك فقد وجدتً نصاً فرعونياً بالتأكيد سيُمكِن لمتخصصي المِصريات أن يجدوا المئات مثله ، أوردَه فِراس السوّاح في كتابه مدخل إلى نصوص الشرق القديم ،وهو من وصايا الحكيم وكبير كتبة القصر الملكيّ المسمّى :أمن إم أوبيت لتعليم وتوجيه ابنه الأصغر ، ومما جاء في تلك الحِكَم:

لا تهزأْ من أعمى ولا تسخرْ من قزَم،

ولا تنفجر غضباً في وجهِ من يرتكب خطأً ،

فما الإنسان إلا قشٌ وترابٌ،صنيعة الإله.

إن الإله يخلق ألفَ إنسانٍ بائس إذا شاءَ،

ويخلق ألفَ إنسانٍ قويٍّ أيضاً.

عندما تأتي ساعة الإنسان المُزمَعة،

كم هو سعيدٌ الإنسان الذي يصل أرضَ الغرب،(مملكة الموتى)

عندها يكون آمناً ومطمئناً بينَ يديْ الإله.

#هابيل وقايين[49] ابنا آدم،ويعقوب وعيسو (صراع البدويّ والمزارع)

وكما أشار إياد الخطيب في فهرس منتدى اللادينيين،ودكتر خزعل الماجدي ،أن قصة لاهار وأشنان وهما إله الرعي وإلاهة الزراعة، وقصة إيميش وإينتين وهما الصيف راعي الآلهة والشتاء فلاّح الآلهة،وقصة تنافس تموز(دموزي) الإله الراعي مع إله فلاح على حب والزواج من الحسناء الربة عشتار، ويتمكن من إقناعها أنه أفضل من المزارع عن طريق حججه وأدلته وبراهينه ومنطقه انظر القصص بكاملها في (متون سومر) أو انظر كذلك (إنجيل سومر)،وكلها تدق على وتر الصراع والمفاضلة بين الحياة الرعوية وحياة الزراعة،وتكون القصة تحقِّق الأفضلية لمن تكون تلك المرحلة من تاريخ الدولة والحضارة تمارس نفس وظيفته سواءً بداوة ورعي،أو زراعة وحضارة، وحتى في الحضارة الواحدة يختلف قيمة التفضيل تبعاً لغير القِيَم لدى المجتمع البشري وانتقاله من البدو إلى الحضر والمدنية والزراعة،وهذا لا يُلقي بظلاله فقط على قصة هابيل وقايين (قابيل) الراعي والمزارع،بل وعلى قصة الصراع في التوراة بين عيسو البدوي الصياد ويعقوب الذي تصفه التوراة بــ(إنساناً كاملاً يسكن الخيام) وأنه كان يزرع المزروعات كالعدس في القصة الشهيرة عن اضطرار عيسو لبيع بكوريته ليعقوب بسبب الجوع. التكوين٢٥

ويرى عالم النفس الكبير ألفرِد آدلر(يهودي أو يهودي علماني نمساوي) أن صراع يعقوب وعيسو مثال رائع على الصراع بين الإخوة والتنافس.انظر كتابه (معنى الحياة) _الهيئة المصرية العامة للكتاب. وأنا لي منظور آخر مختلف هو هذا السابق. ويلاحَظ أن تفضيل هذا أو ذاك ليسَ ثابتاً بل يختلف تبعاً لزمن الكتابة وهناك لدى أي مجموعة بشرية تسمح ظروفها بانتقال من حالة البداوة والرعي إلى الزراعة والمدنية.

---

٤٨ تسمي أحاديث أصحاب محمد كابن عباس وجعفر الصادق قايين باسم قابيل على سبيل تضخيم الأسطورة اليهودية أكثر وعلى سبيل السجع السخيف.

#قصة برج بابل وتعدد اللغات تيمة مكرَّرة في كل الأديان وسخيفة للغاية(مقارنة)

وإذا كانت التوراة في قصة برج بابل في سفر التكوين تحكي قصة بالغة السذاجة عن أصل اللغة سبق أن أوردناها في باب صورة الله في التوراة،فإنني كان يجب أن أضعها في باب الخرافات والخزعبلات كذلك ،ومن المعروف أن اختراع اللغة جاء بعد انقسام البشر وتوزعهم في أرجاء كوكب الأرض ، وبعد ذلك تم اختراع اللغات،فكل شعب أسّس لغة مستقلة لنفسه بنفسه،وأكبر دليل على ذلك هو علم اللغات،فأسرة اللغات الهندوأوروبية تتشابه في البنيان والتركيب للجمل والقواعد[مثلاً في اللغة السنسكريتية الهندية القديمة الصفة تسبق الموصوف وهكذا الحال مع كل اللغات في أورُبا،في حين اللغات الشرق أوسطية أو السامية الصفة تأتي بعد الموصوف كالعربية والعبرية]،وحتى نجد الكثير من الكلمات المتشابهة بين السنسكريتية واللغات الأوربية واللغة اللاتينية واضح أنها كانت كلمة مشتركة في لغة جمعت كل تلك الشعوب؛ فالشعب الآريّ الذي احتلَّ الهند قبل الميلاد وكان قادماً من أوروبا،والشعب الإيرانيّ، والشعوب الأوروبية،كل تلك الشعوب كانت شعباً واحداً اخترع لنفسه لغة بدائية جداً،ثم تفرّقت بسبب ضغوط الحياة والبحث عن الطعام وأماكن الرعي والزراعة تلك المجموعة البشرية شتاتاً في مختلف أرجاء الأرض في أوربا وإيران والهند،نفس الكلام بالنسبة لأسرة اللغات الإفريقية أو الحامية التي تضم لغة المصريين القدماء ولغات إفريقية أخرى بعضها مازالت حية في إفريقيا،وهناك أسر لغات أخرى كالأسرة المغولية وتضم التركية والصينية واليابانية والمنغولية والكورية والفيتنامية وهنود أمرِكا والإسكيمو،وأسرة لغات الشرق الأوسط ويسميها البعض اللغات السامية وتضم العربية والعبرية والآشورية والآرامية والمندائية الصابئية والأمهرية الأثيوبية ولهجة عربية حمير في اليمن وغيرها.

وكل أسرة من تلك اللغات المنتمية لأسرة واحدة متشابهة بشكل غريب بسبب أن اللغة اختراع بشري أنشأه الإنسان، وكل مجموعة من هؤلاء كان لهم لغة قديمة جداً مشتركة وشديدة البدائية، واللغات تنشأ مثلها مثل نشوء وارتقاء دارون في البيولوجيا واللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية واللاتينية نفسها مثلاً قديماً لم تكن موجودة،وحتى العربية قديماً لم تكن موجودة وإنما كل تلك اللغات

اخترعها وأبدعها البشر إبداعاً،واللغة تتطوّر حتى قد تُصبح في النهاية لغة أخرى غير الأولى تماماً مثلاً هنود اليومَ لا يفهمون حرفاً من اللغة القديمة السنسكريتية التي كانت لغة التكلم والكتب المقدسة الهندوسية ولغة الأدب والمسرح والشعر والعلوم الطبيعية،مع أن تلك اللغة الهندية الحالية منحدرة ومتطورة عنها،وليست قادمة من خارجها، ولا يفهم السنسكريتية إلا من درس تلك اللغة لسنين طوال، سواءً من رجال الدين البراهمة أو من خريجي كلية الآداب قِسم اللغة السنسكريتية، واللغة قد تتطوَّر وتنهض مثل اللغة الإنجليزية اليوم،أو للأسف تنهار لدى متكلميها وتضمحل وتصبح ضعيفة كاللغة العربية وأحوالها لدى أهلها فنِعمَ اللغة وبئس المتكلِّمون!

ويعلم علماء الآثار وجود العديد من اللغات والأبجديات القديمة المنقرضة حلَّت محلها العربية في شبه الجزيرة العربية وانظروا مواضيع وروابط مواقع وضعها العضو (خليجي) في منتدى الإلحاد في باب التاريخ والميثولوجيا.

الإنسان في البدء اخترع بعض الإشارات للتعبير ثم بعض المقاطع الصوتية البسيطة للتعبير عن مشاعره واحتياجاته،ترافق هذا مع تطور في حجم الدماغ للجنس البشري،والانفصال عن جنس القرود،ثم مع ازدياد التطور سواء الفكري أو البيولوجي البحت بدأ اختراع كلمات صوتية بسيطة، ثم اخترع الإنسان أقدم اللغات المعروفة كالمصرية القديمة والسومرية والصينية القديمة.

،ثم إننا مع تقدم البشرية نرى اللغة الهيلوغريفية تتطور إلى اللغة القبطية ،ومع أنها متطوِّرة عنها وكل كلامها تقريباً عبارة عن تحريف لكلمات فرعونية قديمة بعض الشيء لكنها أصبحت لغة أخرى تماماً اختلطت بكلمات يونانية، ولم يعد المصريون في العصر اليوناني والروماني يفهمون الهيلوغريفية لدرجة أنهم نسوا تلك اللغة وكيفية قراءة النصوص الفرعونية القديمة تماماً ونسوا حتى رموز تلك الحروف القديمة حتى جاء شامبليون مع حملة الاحتلال الفرنسي لمصر.نفس القضية في نسيان اللغة السنسكريتية الأصلية لدى الهنود،ماعدا بعض رجال الدين الهندوسي ومتخصصي اللغات القديمة.

ثم اخترع الإنسان الكتابة،ولم يأتِ الأمر مرة واحدة بل بدؤوا من لغات كالمسمارية الخاصة بأقدم حضارة في العالم حضارة سومر،وكان كل شكل أو رسم فيها له معنى معين،فلم تكن قائمة على

أساس الرموز الصوتية كلغات أوربا أو اللغة العربية أو لغات الأفارقة اليوم،ثم نشأت أعظم حضارة في العالم القديم وهي المصرية واخترعت نظام الحروف الصوتية،كل حرف يعني رمزاً صوتياً، ولو أن المصرية نفسها مرت بمرحلة الرمز الذي يعني شيئاً ما، مثلها مثل المسمارية،

وحتى في العصور التالية ظل أثر تلك المرحلة موجوداً فكلمة نترو أي إله بدل كتابتها كانوا يرسمون شكلاً معيناً هو شكل رجل له لحية، نفس الكلام بالنسبة لكلمة نتريت أي إلهة على شكل امرأة، وفي قصة حورس وست نرى جنود ست اللذينَ تنّكروا في شكل ذكور أفراس النهر،نرى تلك الكلمة تُكتَب على شكل رسم فرس نهر ثم رسم للعضو الذكري بخصيتيه قاذفاً!، والسماء بدل كتابتها يرسمون مستطيلاً رمزاً للإلهة السماء نوت بنت بنت رع ،وفي عصور أخرى كان هناك اعتقاد مختلف لدى البعض أن السماء بلاطة معدنية يحملها من الجهات الأربع أربعة آلهة فكتبوا وسط كلامهم المكتوب بحروف صوتية اسم السماء على شكل مستطيل تحته أربعة أعمدة،راجع (آلهة المصريين) لــ والاس بَدْج وستجد أمثلة كهذه كثيرة،

يشير الدكتور خزعل في كتابه متون سومر،عن اللغة السومرية،ولنأخذها هي وكتابتها المسمارية كمثال:أنها تطورت من الطور الصوريّ السابق الذكر إلى الطور الرمزي فأصبح يمكن التعبير عن الأشياء والأفكار المتعلقة بها بما يوحي بها،فأصبح الشكل الذي معناه المحراث يعني الفلاح أيضاً،ورمز الفم مع رمز الماء معناه الفعل شربَ،

ثم تطوَّرت الكتابة المسمارية إلى الطور الصوتي فأصبح مثلاً الرمز الذي معناه السهم،يعني كذلك الحياة، دون الاهتمام بالمعنى الأصلي للرمز،لأن كلمة سهم عندهم هي (تي) ومعناها كذلك حياة(تي).

ثم جاء طور الكتابة المقطعية أو الرموز الصوتية يعني ،وهي المماثلة للفرعونية والقبطية والعربية ومعظم اللغات الحية اليوم.

وهناك شعوب منغلقة شديدة الحفاظ على التقاليد العتيقة كاليابان والصين وكوريا وغيرهم ما زالوا متمسِّكين بمرحلة الكتابة الرمزية وهي المرحلة الأولى،فكل رمز في كتابة الصينيين مثلاً هو ليس

حرفاً بل كلمة كاملة ،يعني كل رمز يعني شيئاً ما. وهذا ما يجعل كتابة تلك اللغة في منتهى الصعوبة سواء للصينيين أو للأجانب،لأنك تحتاج لتكتب كل كلمة تحتاج أن تحفظ لها شكلاً ورسمة.

وقرأت في كتاب قصة الحضارة لــ ول ديورانت أنه في عصر الحداثة قد حاول أحد العلماء الصينيين اختراع كتابة صينية قائمة على الحروف الصوتية،واخترع رموز أبجدية صينية كاملة،لكن الناس وقتها صلّبوا رؤوسَهم ورفضوا قبول الفكرة مع أنها مريحة لهم ولأطفالهم ولو أنها تحتاج لانقلاب في كل حياة الصين العظيمة.

إذن قصة أن تعدد اللغات سببه الله وغضبه على البشر وبلبل لسانَهم،لذلك أصبحَ اسم المكان بابل في العراق،لا تختلف عن قصة أن الإله مردوخ هو من بنى مع الآلهة مدينة وحضارة بابل لتكون بيت الآلهة الكبرى ومكان استراحتهم عندما يصعدون إلى أو ينزلون من السماء وللاجتماعات وغيره ثم أسكنَ البشرَ فيها بعدما خلقهم إيا من دم الوحش كينغو المهول الثعبانيّ،

وقصة خلق أو اختراع الإله إنليل للفأس ثم كيف زرع بذور البشر فخرجوا كالحشيش من الطين،وأعطاهم الفأس وعلّمهم أنها للزراعة وبناء البيوت وإنشاء المدن والحضارات والقتال،

وقصة العراقيين القدماء أن الآلهة هم من اخترعوا وصنعوا القنوات والترع والسدود، والسواقي، وربَّوْا المواشي،وحلبوا اللبن وصنعوا الجبن والزبد والسمن وابتكروا الفأس، وصنعوا قوالب الآجر وبنوا المدن الأولى ثم لما تعبوا من العمل وضعوه في يد الإنسان ليعملَ على خدمتهم ووضعوا بين يديه كل أدواتهم ومبتكراتهم،ثم قاموا ببناء أول خمس مدن للبشر وهي أريدو وبادتبيرا ولاراك وسبار وشروباك ثم قام إله السماء آن بإنزال نظام الملوكية من السماء وأول ما أنزلت في مدينة أريدو العراقية للملك الأول آدابا الحكيم!

انظر ص١٨٨وص ٤٢ من (متون سومر) للدكتر خزعل،وانظر قصص خلق البشر وبداية بناء المدن في كل الكتب التي تورد نصوص أساطير العراق. و أفضل المراجع هنَّ (إنجيل بابل) للدكتور خزعل الماجدي و(إنجيل سومر)، و(متون سومر) .

وقصة سرقة الإلهة عشتار(=إنانا) لنواميس الحضارة السبعين التي تُسمَّى الـــ مي،من الإله إنكي بعدما قامت بإسكاره بالخمر ثم في غير وعيه أعطاها النواميس واحدةً تلوَ واحدة،ومنها الكهنوت ودرجات مختلفة ووظائف مختلفة من الكهنوت كسكب القرابين ،والحقيقة،والخنجر والسيف، وعقص الشعر،وإسدال الشعر،الكنانة،الراية،فن ممارسة الجنس،تقبيل القضيب،فن الكلام الصريح ،الكلام المنمّق،فن اللسان السليط،الحانة المقدّسة،طقوس التطهير،المشورة،إصدار الأحكام،وصنع القرارات،الخديعة،فن الخيانة،إبهاج القلب،فن البطولة،فن السلطان،فن الغناء،فن الموسيقى،فن الاستقامة، سلب المدن،إقامة المناحات،الحنان،حِرَف الكتابة والنجارة والنِحاسة والحدادة والكتابة وصناعة الجلود والجزارة والبناء ، الدعارة المقدَّسة وغيرها . وهكذا انتقلت حسبَ الأسطورة تقاليد وقواعد الحضارة من مدينة أريدو وإلهها إنكي،إلى مدينة أوروك مدينة إنانا،وهي محاولة لتفسير قصة الحضارة،إذ بدأت الحضارة في أريدو،ثم انتقلت إلى أوروك،ثم تفوّقت الأخيرة على الأولى في مقياس التحضر والازدهار مع أنها في الأصل بدأت كناقلة ومقلِّدة لا أكثر. لدرجة أن حدث العكس كما يقول علم الآثار وأصبحت مدينة أريدو تقلِّد النموذج المعماري الأوروكي .وهذا هو مغزى القصة.

والقصة بكاملها أوردَها فراس السواح في كتابه(مدخل إلى نصوص الشرق القديم)،وأوردها د.خزعل في كتابه (متون سومر) في كلٍ من ص٢٥٨-٢٦١ وص٢٠٠،وكذلك ربما(إنجيل سومر).

وصولاً إلى أساطير الصينيين في كتاب التاريخ الذي كتبه حكيم الصين كونفوشيوس وغيرها من كتابات مؤرخي الصين القدماء التي تقول أن البشر كانوا أصلاً قملاً على جسد العملاق بان كو ،الذي مات وصار لحمه هو الطين وأنفاسه الرياح والسحاب وعروقه الأنهار والبحار وشعره النبات والشجر وعظمه المعادن وعرَقه المطر،ثم حكم البلاد خمسة ملوك من الآلهة ١٨ألف عام لكل واحد منهم وكان الناس قبل حكم الآلهة وكفاحهم لجعل قمل بان كو خلائق متحضرين يلبسون الجلود ويأكلون اللحوم نيئةً ويعرفون أمهاتهم فقط ولا يعرفون آباءهم نظراً للفوضى الجنسية الحيوانية،ثم بعد نجاح الآلهة في هذا،

،حكم البلاد ملوك بشريون يعزو الكاتب إلى كل شخص فيهم،اختراع أشياء هي أصلاً نتاج كدح الأجيال والقرون الطويلة واختراع البشرية عبر تطورها لآلاف السنوات،فالامبراطور فوشي علم الناس بمعونة زوجته الزواج والموسيقى والكتابة والرسم وصيد السمك بالشِباك واستئناس الحيوان وتربية دود القزّ للحصول على الحرير.

وخلفه من–نونج فأدخل للبلاد الزراعة واخترع المحراث الخشبي وأقام الأسواق وأوجد التجارة،وأنشأ علم الطب بما عرفه من خواص النباتات والأعشاب العلاجية.

وحكم الامبراطور هوانج دي مئة عام فقط فجاء للبلاد بالمغناطيس والعجلات ووظف موظفي الدولة يعني وضع كيان الدولة الوظائفي والروتيني لوحده وغيرها من أفعال تنسب له.

وحتى الامبراطور الخليع جوسين آخر ملوك هذه الأسرة وكان هو وزوجته فاسقين ماجنين هو من اخترع عصي الطعام الصينية، وأقاموا حفلات الرقص الخليع والعري والفساد الأخلاقي، ولما اعترض حسب القصة التاريخية الناس قاموا بتعذيب المعترضين والمتذمرين بالنيران والحديد المحميّ.

وتنسب الأساطير الصينية للوزير جوان جونج السياسي العبقري أنه لولاه (لظللنا حتى اليوم ذوي شعرٍ أشعث، ولظلت ملابسنا تزرّر جهة الشِمال) على حد تعبير كنفوشيوس أو كونج فو دزة. فتزعم أساطير الصين أنه من اخترع تسريح وتصفيف الشعر والفرشاة،وأن الناس كانوا يجعلون أزرارهم ليس في وسط الثوب بل من جهة اليسار! (ول ديورانت /قصة الحضارة/مجلد٢الصين)

ولا نملك إلا أن نتحسّر مع العلاّمة المؤرِّخ ول ديورانت و الأستاذ فراس السوّاح على عدم وعي البشر البدائيين إذ ينسبون ما صنعوه عبر الأجيال والكفاح والابتكار والتطور التدريجي، وعزو إنجازات البشرية وكفاحها إلى رب أو أرباب أسطوريين لمجرَّد أن بعض إنجازات البشرية تمَّت قبل اختراع الكتابة بكثير فضاعت لدى البدائيين حقائق إنجازهم لها.

وبالنسبة لتلك القصص الصينية فقد أضحت تراثاً شعبياً فلكلورياً لدى الصينيين أنفسهم اليومَ ، إلا قلة من أتباع الكونفوشيوسية المتسمة بالتقاليد والرسميات القديمة المرتبطة بالدولة ،تلك القصص

التي تجعل من الملوك دوناً عن غيرهم مخترعين يستحقون بمقاييس عصرهم الحصول على جوائز نوبل عن اختراعاهم للبشرية،بل وكل اختراع من تلك الاختراعات يحتاج مئة بل مئات السنين ناهيك عن أن يكون اخترع العديد من أمثال تلك الاختراعات التي هي نتاج جهد الجنس البشري كالطب والتجارة واختراع العملة بدل نظام التبادل ناهيك عن أن العملة نفسها مرت بتطور فكانت قديماً تكون ذهباً أو فضة لكي تكون لها قيمة ،ثم أصبح لكي تكون لها قيمة أنه يجب على التاجر إيداع ذهب أو فضة لدى الدولة لكي تصبح لنقوده قيمة،وصولاً إلى العملة والنقود بشكلها الحالي،وهكذا كما تعلّمنا في المدارس عن الاقتصاد والحضارة.

ثم هل كانوا ملوكاً هؤلاء أم مخترعين،وواضح سر نسبة الاختراعات للملوك والشرفاء لغرض التعظيم لا أكثر.لأن لو أن كل حاكم يكون هو المخترع العظيم وكانت تلك قاعدة لرأينا ذلك.

#جنة اليهودية في عدن،وفردوس أرض دلمون الأسطورية في الديانة العراقية القديمة

ما هي مواصفات الجنة التي سكنَها آدم وحوّاء في التوراة في سِفر التكوين؟:

١- لا يوجد فيها مرض ولا جوع ولا احتياج لأي نوع من الطعام يكون ناقصاً ولا يحتاج الإنسان للعمل أو الزراعة أو الصيد أو تربية الحيوانات،ليس فيها برد ولا حر ولا شقاء.

٢- تنبع منها حسبما تزعم لأسطورة متفرِّعة من نهرٍ واحدٍ هناك أربعة أنهار هي فيشون في حويلة (نهرٌ ما في اليمن) ،والثاني اسمه جيحون المحيط بكل أرض كوش أي أثيوبيا الحبشة والظاهر أنه نهر النيل،والنهر الثالث اسمه حِدَّاقل الجاري شرقيَّ آشور(واضح أنه هو نهر دجلة)،والنهر الرابع هو الفُرات. بالتالي هي منبع لكل أنهار العالم الكبرى المعروفة لدى الإسرائيليين،ولو كانوا يعرفون نهر الأمازون أو المسيسبي أو أي من أنهار القارة الأوروبية العذب العظيمة،لكانوا بلا شكٍّ أضافوها للقصة.

بالتالي تُعتبّر تلك الجنة الأسطورية منبعَ الأنهار. بشكلٍ أسطوريّ مع أن العلم الحديث علم الجغرافيا ينفي أن تكون تلك الجنة مصدراً لمياه الأنهار،ومغذِّية مُمِدَّةً لها،بل كل منها نعرف منابعه بدقة،مثلاً نهر النيل منابعه في أثيوبيا حيث تقوم الأمطار الموسمية بتغذية نهرين هما النيل الأزرق والنيل الأسود ويصبّ هذان في نهر لنيل.

٣- لا يمكن لأحد الوصول إليها أو السعي للذهاب إليها بالسير على الأقدام أو ركوباً.

مع ذلك فهذه الجنة المذكورة في التوراة يبدو أنها ليست الجنة التي في السماء السابعة والتي يذهب إليها الصالحون اليهود بعدَ الموت،بل هي مكان أسطوريّ رغمَ كونه عادياً وفقاً للفكر اليهوديّ في العصور اللاحِقة.

الإصحَاحُ الثَّاني من سفر التكوين

[١]فَأُكْمِلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا. [٢]وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. [٣]وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابعَ وَقَدَّسَهُ، لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقًا.

[٤]هذِهِ مَبَادِئُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حِينَ خُلِقَتْ، يَوْمَ عَمِلَ الرَّبُّ الإِلهُ الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ. [٥]كُلُّ شَجَرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ فِي الأَرْضِ، وَكُلُّ عُشْبِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَنْبُتْ بَعْدُ، لأَنَّ الرَّبَّ الإِلهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَمْطَرَ عَلَى الأَرْضِ، وَلاَ كَانَ إِنْسَانٌ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ. [٦]ثُمَّ كَانَ ضَبَابٌ يَطْلَعُ مِنَ الأَرْضِ وَيَسْقِي كُلَّ وَجْهِ الأَرْضِ. [٧]وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً. [٨]وَغَرَسَ الرَّبُّ الإِلهُ جَنَّةً فِي عَدْنٍ شَرْقًا، وَوَضَعَ هُنَاكَ آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ. [٩]وَأَنْبَتَ الرَّبُّ الإِلهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ شَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ وَجَيِّدَةٍ لِلأَكْلِ، وَشَجَرَةَ الْحَيَاةِ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ، وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. [١٠]وَكَانَ نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ عَدْنٍ لِيَسْقِيَ الْجَنَّةَ، وَمِنْ هُنَاكَ يَنْقَسِمُ فَيَصِيرُ أَرْبَعَةَ رُؤُوسٍ: [١١]اسْمُ الْوَاحِدِ فِيشُونُ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ الْحَوِيلَةِ حَيْثُ الذَّهَبُ. [١٢]وَذَهَبُ تِلْكَ الأَرْضِ جَيِّدٌ.

هُنَاكَ الْمُقْلُ وَحَجَرُ الْجَزْعِ. [١٣]وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّانِي جِيحُونُ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ كُوشٍ. [١٤]وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّالِثِ حِدَّاقِلُ، وَهُوَ الْجَارِي شَرْقِيَّ أَشُّورَ. وَالنَّهْرُ الرَّابعُ الْفُرَاتُ.

[١٥]وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا. [١٦]وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، [١٧]وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ». [١٨]وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ». [١٩]وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَكُلَّ طُيُورِ السَّمَاءِ، فَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا، وَكُلُّ مَا دَعَا بِهِ آدَمُ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ فَهُوَ اسْمُهَا. [٢٠]فَدَعَا آدَمُ بِأَسْمَاءٍ جَمِيعَ الْبَهَائِمِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَجَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ. وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِينًا نَظِيرَهُ. [٢١]فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. [٢٢]وَبَنَى الرَّبُّ الإِلهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. [٢٣]فَقَالَ آدَمُ: «هذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ امْرِءٍ أُخِذَتْ». [٢٤]لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. [٢٥]وَكَانَا كِلاَهُمَا عُرْيَانَيْنِ، آدَمُ وَامْرَأَتُهُ، وَهُمَا لاَ يَخْجَلاَنِ.

الإصحَاحُ الثَّالِثُ من سفر التكوين

[١]وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإِلهُ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقًّا قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» [٢]فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ، [٣]وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلاَّ تَمُوتَا». [٤]فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! [٥]بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ». [٦]فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ. [٧]فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ.

[٨]وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلهِ مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ. [٩]فَنَادَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيْنَ أَنْتَ؟». [١٠]فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ». [١١]فَقَالَ: «مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟» [١٢]فَقَالَ آدَمُ: «الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ». [١٣]فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْمَرْأَةِ: «مَا هذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «الْحَيَّةُ غَرَّتْنِي فَأَكَلْتُ». [١٤]فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْحَيَّةِ: «لأَنَّكِ فَعَلْتِ هذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعَيْنَ وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ. [١٥]وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ». [١٦]وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَدًا. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ». [١٧]وَقَالَ لآدَمَ: «لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. [١٨]وَشَوْكًا وَحَسَكًا تُنْبِتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. [١٩]بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ».

[٢٠]وَدَعَا آدَمُ اسْمَ امْرَأَتِهِ «حَوَّاءَ» لأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ. [٢١]وَصَنَعَ الرَّبُّ الإِلهُ لآدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا.

[٢٢]وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ». [٢٣]فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا. [٢٤]فَطَرَدَ الإِنْسَانَ، وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ، وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.)

التكوين: الإصحاحين الثاني والثالث.

فلنقارن هذا ببعض قصص السومريين،تحديداً قصتين،الأولى تقول أن تلك الأرض الطاهرة الأسطورية التي لا ولن يمكن لأحدٍ أنْ يصل إليها أحدٌ من البشر بأي حالٍ من الأحوال،كان يسكن فيها الإلهان إنكي إله الماء والزراعة،وننماخ(=ننخرساج كذلك) في أول الخليقة،يصفها النصّ بأنها لا مكان فيها للجوع أو البرد أو الحرّ أو المرض أو الحزن أو أي صوت مزعج كنعيق الغراب مثلاً.

أما النص الثاني فيقول أنه لما غضب الإله الأكبر إنليل رئيس مجمع الآلهة الكِبار(الأنوناكي) قرّر إرسال طوفانٍ يفني كلَّ البشرية،لكنَّ الإله إنكي خان المجمع وقرارَه ولما كانوا قد أخذوا عليه وعلى الجميع عهداً ألاّ ينقلَ الخبرَ إلى البشر فيتخذوا احتياطاتهم،فما كان من إنكي إلا أنْ قام بمنتهى البساطة بالتجلّي أمامَ الإنسان الصالح زيوسودرا(=كذلك أتراحسيس) وشرعَ يكلّم كوخ القصب الذي يسكن فيه زيوسودرا ويحذّره من الطوفان القادم بعد مدة معينة من الزمان،ويأمر الكوخَ أن يبني لنفسه سفينة يضع فيها نفسه وذريته ومن كل كائن زوجين ذكر وأنثى،ثم يسد باب السفينة بالقار أي الزفت،وبعد انتهاء الطوفان عندما يخرج الإنسان المسكين الضعيف من السفينة ويشرع في ذبح القرابين وإشعال البخور شكراً للآلهة يستغرب الإله إله السماء والعواصف والأمطار والرعود والبروق الإله إنليل ألم آمر بألا ينقل أحدٌ منكم الخبرَ للبشر ،ويرغب في القضاء على الإنسان الباقي، لكن الآلهة تمنعه وتُقنعه بتركه،ثم يقوم إنليل بمباركة الزوجين البشريين اللذين حفظا بذور الحياة من الهلاك،ومكافأةً لهما يضعهما في أرض دلمون أرض الخلود الأسطورية تلك ويعطيهما نعمة الخلود وعدم الموت كالآلهة.

ووفقاً للعقيدة الدينية لدى أديان العراق الأربع الوثنية القديمة لم ولن يصل أو يسكن تلك الأرض ولن يحصل أحدٌ على الخلود إلا هذين الأبوين للبشرية.

ومن قراءة كتب الدكتور خزعل الماجدي (متون سومر)و(إنجيل سومر) و(إنجيل بابل)، من خلال النصوص الدينية القديمة المقدّسة فإن العراقيين كانوا يعتقدون أنَّ الإنسان بعد الموت يصبح روحاً شبحية تعيش في العالم السفلي تحت الأرض حياةً مظلمة بائسة على شكل أرواح يغطيها

الريش،وتأكل الطين والفضلات الآدمية،وتمارس حياةً رتيبة،عديمة المعنى والمضمون، ولا وجود لديهم لمفهوم قيامة جسد أو نعيم في جنة أو عقاب إلهي على الشرور بل المصير واحد، إلا أنه في نصٍ من أسطورة جلجامش وإنانا وشجرة الحولوبو في كتاب(مدخل)المذكور ص٢٠٩ يدل على بدايات بدائية لفكرة الثواب والعقاب على أساس عدد الأبناء الذينَ يُنجبهم الرجل على اعتبار أنَّ هذا واجب قوميّ أرادَت الأسطورة الحث عليه بأسلوب الثواب والعقاب والطمع في مكانة أعلى ،فالذي لم يُنجب أي ابن [عن قصد] مصيره سيء جداً لكنه غير واضح بسبب تشوه في اللوح الطينيّ، ثم الذي ينجب ابناً واحداً يبكي منتحباً جوار الجدار ،ثم الذي أنجب اثنين يعيش في بيت من الآجر ويأكل من الخبز،والذي أنجب ثلاثة يشرب من ينابيع الأعماق،والذي أنجب خمسة قبله مبتهج مثل ... والكتابة مشوّهة،ثم الذي أنجب خمسة يده مبسوطة مثل الكاتب ويسكن في قصر بالعالم السفلي ففي ذلك العصر القديم كان الكتبة في العراق ومصر من الأعيان والأغنياء،..إلخ

القصة الأخيرة عن أرض دلمون هي أسطورة محاولة وسعي وبحث الملك النصف إله لأنه ابن الإلهة ننسون وملك أوروك المدعو لوجال بندا،الملك ثلثا الإله جلجامش(ينطق بجيمين غير معطشتين) للحصول على الخلود،وهذا في سياق ملحمة طويلة جميلة عرضها المؤلِّف السوري فراس السواح بنصوصها الكاملة الأصلية المترجمة من الأكدية البابلية إلى العربية نقلاً عن الكتب الإنجليزية التي نقل منها الأستاذ فراس السواح،وهي فعلاً أحد أجمل الملاحم الأسطورية البشرية،نشرها تحتَ عنوان(جلجامش ملحمة الرافدين الخالدة)–دار علاء الدين–دمشق،كما عرضها بشكل مختصر جداً في كتابه(مدخل إلى نصوص الشرق القديم)،و عرضها كذلك الدكتور خزعل الماجدي بأسلوب مريح أكثر وكامل في كتابيه (إنجيل بابل) و (إنجيل سومر) حيث قام بعملية ترقيع واصطفاء للنصوص التي فيها أجزاء متكسِّرة وغير واضحة لكن دون تحريف،عارضاً النسختين السومرية والبابلية من الأسطورة في كل من كتابيه على حدة.

تقول القصة في الجزء الذي نتحدّث عنه أن جلجامش خاضَ الملاحمَ الطويلة وقطع كلَّ الأرض من أقصاها إلى أقصاها بحثاً عن(أوتونابشتم) ومعناها الذي نال الخلود[٥٠]، وهو نفسه من يُسمَّى أتراحسيس أو زيوسودرا،لأنه الوحيد الذي أسبغت عليه الآلهة نعمة الخلود والحياة الأبدية، بعدما نجا من الطوفان ،وينجح في الوصول لجبل ماشو الأسطوري وساعدَته العقارب البشرية الأسطورية الساكنة في الجبل على الوصول إلى الفوهة التي تعبر منها الشمس جيئة وذهاباً بين طرفي العالم الشرقي والغربي،و بإنجاز مهول تمكن من عبوره في أقل من ليلة واحدة قبل أن تعبر منه الشمس المحرقة،ليصل إلى الجانب الآخر من العالم في مكان غامض ليس معروفاً على الخريطة ويقابل ساقية حانة الآلهة (سيدوري) التي تدله على ملاح مركب أوتونابشتم الذي كان بالصدفة جاءَ من أرض دلمون الأسطورية ليحتطبَ لسيده،هكذا تبرِّر بنية القصة وحبكتها وجود الملاّح في نفس الوقت الذي وصل فيه جلجامش،إلى آخر القصة وعبور الملاّح أورشنابي ومعه البطل جلجامش بصعوبة بالغة بحرَ الموت الذي يقتل رذاذه بمجرّد لمس الجلد وكان جلجامش في غمرة اندفاعه ليُكلّم الملاح قد تسبِّب في تحطيم ألواح سحرية تمنح البحَّار القدرةَ على عبور بحر الموت بشكل سحريّ دونَ مشاكل[وفي رواية أخرى حطمهن أثناء جمعه للأرز دون قصد وبغفلة]،إلا أنهما باستخدام الذكاء البشريّ ينجحان في عبور البحر بطريقة ذكية عن طريق استعمال مرادي خشبية طويلة للدفع باستعمال كلٍ منها مرةً واحدة،والوصول إلى الإنسان الخالد أوتونابشتم وزوجته،ويسأله عن سر خلوده وكيف حصلَ عليه،فيحكي له كيف خلق الآلهة البشر،ثم كيف حدث الطوفان وتفاصيله، وكيف نجَّاه الإله إنكي من الطوفان وحذَّرَه منه،وكيف في النهاية وهبَه الإله إنليل هو وزوجتَه نعمةَ الخلود.

٤٩ [ويقول الدكتر خزعل الماجدي في إنجيل بابل أن معناها الذي أعطاه الإله أوتو الإله الشمس الخلود، ويُسمى كذلك أحياناً في لغة أخرى (شمش نابشتم)، مع أن من أنقذه في القصة من الطوفان هو إله الماء إنكي(إيا) والذي وهبه الخلود بعد الطوفان هو الإله إنليل، ولعل هذا الاسم إن صح كلام الدكتر خزعل يعود لكون شمس كان إلهاً له علاقة بالأقدار؟!] انظر متون سومر مادة أوتو ص١١٧.

قطعة من قصة إنكي وننخرساج:

المكان،مكان طاهر،المكان مكان نظيف.

أرض دلمون مكان طاهر،

أرض دلمون مكان نظيف،

أرض دلمون مكان مضيء.

حيث اضطجعَ إنكي وحيداً في دلمون،

حيث اضطجع إنكي مع زوجته في دلمون،

ذلك المكان نظيف،ذلك المكان مضيء.

حيثُ اضطجعَ إنكي مع ننسيكيلا،

ذلك المكان نظيف،ذلك المكان مضيء.

في أرض دلمون لا ينعق الغراب،

ولا تصرخ الشوحة صراخَها المعهود.

حيث الأسد لا يفترس[أحداً]،

ولا ينقضُّ الذئب على الحَمَل،

ولا ينهش الكلب البريّ الجديَ،

ولا يلتهم [الخنزير البريّ] الزرع،

والطير في الأعالي لا [.....]

والحمامة لا [.....] رأسَها.

حيث لا أحدَ يعرف رمدَ العين،

وحيث لا أحدَ يعرف آلام الرأس.

حيث لا يشكو الرجلَ من الشيخوخة،

وحيث لا تشكو المرأة من العجز.

ولكنَّ الأرض كانت قاحلة،فطلبت ننخرساج من زوجها إنكي أن يُجريَ الماء في هذه الجزيرة. ففعل ذلك بمعونة إله الشمس أوتو وإله القمر نانا،فاخضرت الأرض ونبت الزرع،ثم أخرج إنكي عضوَه وسقى بمائه الأرضَ وأخاديدَها....إلخ القصة راجعوها في (إنجيل سومر) و(متون سومر) و(مدخل إلى نصوص الشرق القديم).

وهي بصراحة من روايات آلهة الإخصاب،ولا داعيَ لذكرها بكل التفاصيل والحكاية حِفظاً للآداب، حيث يقوم الإله إنكي بمعاشرة زوجته ننخرساج،ثم ابنتَه من ننخرساج،ثم بنت بنته،ثم بنت بنت بنته. ويرى البعض أن القصة فيها الأصل البدائي لقصة آدم وحواء لأن ننخرساج أخذت ماءَه من بنت بنت بنتها المسمّأة أُتُّو،وصنعت به ثمانية نباتات جديدة،فيقوم إنكي أثناء تجوله مع وزيره إيسموند، فيتذوق كل واحدة منها لكي يعرف أسماءها ويقرّر مصائرها،فيأتي على كل النباتات الثمانية، مما يؤدِّي إلى غضب الإلهة وتحويلها نظرة الحياة عن إله الماء فيقع الإله مريضاً بثمانية أمراض على عدد النباتات التي أكلَها،ويؤدِّي مرض إله الماء لأن يعمَ القحط كل الأرض مما يفزع الآلهة ،وينجح الآلهة في إنقاذ حياة الإله إنكي عن طريق ذكاء الثعلب الذي يتطوّع وينجح في المصالحة بين الزوجين ،فتسأل الإلهة زوجَها ما الذي يوجعك يا أخي،وتخلق لكل مرض إلهة من إلهات الشفاء لعلاج تلك الأعضاء الثمانية المريضة،هي في الواقع ثمانية أسماء لنباتات معروفة لدى شعب سومَر العراقيّ.

ويرى علماء الميثيولوجيا(علم دراسة الأساطير) تشابهاً بينَ أرض دلمون والجنة في الأديان الإبراهيمية، وكذلك تشابهاً بين قصة أكل آدم وحواء من الشجرة المُحَرَّمة ،وقصة أكل الإله إنكي من النباتات التي لم يكن ينبغي عليه أن يأكلَ منها.

القصة الثانية قصة زيوسودرا (=أتراحسيس=أوتونابشتم) ونجاته من الطوفان

سآخذ هنا قطعاً من النصوص ،أقتبسها فقط،نظراً لأننا سنعرض قصة الطوفان كاملة بعد قليل

*النص السومريّ وهو الأقدم:

هبت العواصف كلها دفعة واحدة،

ومعها انداحت سيول الطوفان فوق وجه الأرض.

ولسبعة أيام وسبع ليالٍ،

غمرت سيول الأمطار وجه الأرض،

ودفعت العواصف المركب العملاق فوق المياه العظيمة.

ثم ظهر أوتو[٥٠] ناشراً ضوءه في السماء والأرض.

فتح زيوسودرا كوةً في المركب العملاق،

تاركاً أشعةَ أوتو البطل تدخل منه.

زيوسودرا الملك،خرَّ ساجداً أمامَ أوتو،

ونحر ثوراً وقدَّم ذبيحةً من غنم.

[تشوه في النص وكلام غير واضح]غالباً يتحدّث عن رسو السفينة على الجبل وحضور الآلهة اللذينَ ندموا على ما فعلوا وسرُّوا بنجاة زيوسودرا ومن معه من كائنات.

زيوسودرا المَلِك،

---

٥٠ أوتو هو الإله الشمس، وسماه البابليون شمش

سجدَ أمام آنو وإنليل.

ومثل إلهٍ وهباه حياةً أبدية،

ومثل إلهٍ وهباه روحاً خالدة.

عند ذلك ،زيوسودرا المَلِك،

دُعِيَ باسمِ حافظ بذرة الحياة

وفي أرض[......]أرضِ دلمون

حيث تشرق الشمس،أسكناه.

*النص البابلي:

اللوح الحادي عشر من ملحمة جلجامش من مكتبة المَلِك آشور بانيبال

العمود الأول:

فقال له جلجامش،قال لأوتونابشتم:

"أنظر إليكَ يا أوتونابشتم

فأراكَ عادياً،وشكلك مثلي.

نعم، أراكَ عادياً،وشكلك مثلي.

لقد صوّرك لي جناني بطلاً على أهبة القتال

ولكن ها أنتَ مضطجع على جنبكَ أو قفاكَ.

فقل لي كيف صرتَ مع الآلهة ونلتَ الخلود؟"

وهكذا يشرع أوتونابشتم في رواية ملحمة الطوفان الأسطورية،كما سنذكر النصَّ كاملاً عند حديثنا عن قصة الطوفان العراقية،وينتهي النص في آخر العمود الرابع هكذا:

فصعد إنليل إلى السفينة

ثم أخذني بيدي وأصعدني معه،

وأصعد زوجتي وجعلها تركع إلى جواري،

ثم وقف بيننا ،ولمس جبهتينا مبارِكاً:

"ما كنتَ قبلَ اليومِ إلا بشراً فانياً،

ولكنكَ منذ الآن ستغدو وزوجتك مثلنا خالدين،

وفي القاصي البعيد عند فم الأنهار ستعيشان".

ثم أخذوني وأسكنوني في البعيد عند فم الأنهار.

وكما نرى القصة تقول أن تلك الجنة الأسطورية هي منبع الأنهار، أي أنها بشكلٍ أسطوريّ تصدر وتنبع منها أنهار الأرض فهي مصدرها،تماماً مثلما ستقول التوراة بعد آلاف السنين[٥٢]

٥١ ومثلما سيأتي بعدها محمد مقتبساً من أفكار التوراة هو الآخر فيقول في حديثه النبوي الصحيح أن الجنة ينبع منها نهران باطنان ونهران ظاهران،الظاهران هما النيل والفرات، والباطنان هما الكوثر والسلسبيل في الجنة. ،فجنة الإسلام هي كذلكَ منبع للأنهار. وكالعادة نسى محمد نهر الأمازون وأنهار أوربا والشام وغيرهم.

#عقيدة الأصل المائيّ للكون:

جاء في التوراة في أولها :

(١فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. ٢وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.) التكوين١: ١-٢

وهذه الفكرة كانت توجد في الأديان السابقة على اليهودية،ولا شكَّ أنَّ اليهودية تأثرت بما سبقها من عقائد واقتبست من أفكار الأديان الوثنية السابقة ما يعزِّز بناءَها الفكري الديني،وتينك الآيتان تُعتَبَرَان من بقايا العقائد السابقة،حيث كانت الآلهة الأولى في الفكر البشري الوثني القديم هي ببساطة تجسدات للماء الأوليّ،حيث أن الإنسان أدركَ بالبداهة والحدس أن مصدر الحياة الأول هو الماء ،وهو نفس ما تفترضه النظريات التي تحاول اليومَ تفسير الحقيقة التي أصبحت اليوم معلومة علمية ثابتة وهي حقيقة التطور البيولوجي والأدلة عليها كثيرة وهي كالشمس يراها المُبصِر ويحس حرارتَها الأعمى.

ولماذا لا يكون الفكر البدائيّ يقول أن الربَّ نفسه نبع من الماء،وأن الماء هو الأزليّ مادة الكون الأولى باعتبار الرب نفسه نوعاً من الحياة. فحدث له هو نفسه نوع من النشوء بالصدفة على طريقة علم التطور البيولوجي وقانون الاحتمالات والصدفة التي تحتَ ظروف معيَّنة تُصبح مؤكَّدة،وهذه هي القصة فعلاً في الدين الفرعونيّ وعقيدته في رع فعلاً، ثم بعد ذلك تَمَّ حذف هذه الفكرة مع ارتقاء الفكر البشري وتطور الديانة اليهودية. [٥٢]

٥٢ ونفس الكلام بالنسبة للإسلام الذي اقتبس العدد التوراتي وقال { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً .....} سورة هود :آية٧ وفي أحاديث محمَّد الصحيحة أن عرش الله على ماء فوق السماء السابعة،طبعاً العقل البشري الأسطوريّ يفترض الأشياء المعاكسة للطبيعة والمألوف،وهذا متواتر،ولو كان الإنسان كائناً بحرياً لقيلَ في أديانه أنَّ عرش الله على أرضٍ فوقَ السماء!

وفي أحاديث المسلمين (صحابة محمد) وزعمهم رؤية الملائكة تقاتل معهم وتساعدهم يقولون أنها تركب خيولاً بُلق،أي مرقَّعة الأوان فيها أكثر من لون كالخيول الأوروبية،وهذا طبيعي لعقول ساذجة بدائية فخيول جزيرة العرب لم يكن فيها أبداً إلا الخيول العربية بلونها الواحد الصافي لأنها من نوع أصيل ممتاز كما أرادت لهم الطبيعة، بالتالي الخيول البلقاء عندهم منعدمة تماماً ويستحيل وجودها فمن أين ستكون، وإلا فهي نادرة الوجود كنبات القتاد وطائر العنقاء، والمرات التي يسافر شخصٌ ما ويأتي بها نادرة وغير معروفة. ولو كانوا في أرضٍ ليس فيها إلا خيول بلق لقالوا أنهم رأوا ملائكة الله على خيول سماوية ذات لون واحد صافي ولها غرة في جبهتها.

وهكذا يكون عرش الله الإسلاميّ عائماً على الماء كالعوامة، على طريقة الإله الوثني البعل أو على شاكلة أي إله تراثي آخر.

الأصل المائيّ في الدين الفرعونيّ:

القصة الشهيرة لكل من درس الدين الفرعونيّ في النصّ الفرعونيّ (كتاب معرفة نشوء رع وكيفية رجم أبيب) تقول أن الإله رع أول ما ظهر في الكون من محيط الماء الأزلي (نون)،كان ما حوله عدماً فلم يجد مكاناً يقف ويرتكز عليه ليبدأ الخلق،فصنع تميمةً سحرية ساعدته على خلق مكان،ثم خلق الإلهين ولديه :الهواء الإله شو والسماء نوت،أما عن الطريقة التي خلقهما بها فهي الاستمناء ثم وضع البذور في فمه! ثم هناك قطعة غامضة المعنى من النص ذكرها بحروفها العلاّمة والاس بَدْج،وحاول شرحها،لكن المهم أن شو وتفنوت أخرجا عين رع أي الشمس من محيط الماء نون،ويُسمِّيها رع عينَ نون، وهكذا تصبح عين نون الإله الأب هي عين رع الابن،وهذا تشابه لاهوتيّ مع المسيحية وغموض عقيدها التثليثية،ثم هناك قطعة غامضة المعنى من النَصِّ تقول على لسان الإله رع: (والآنَ بعدَ هذه الأحداث وحَّدتُ أعضائي وبكيت عليها والرجال والنساء جاؤوا من الدموع التي انهمرت من عيني)،وكما أبانَ والاس بَدْج في موضع آخر من كتابه بعد خمس صفحات بالضبط أن المقصود من أعضاء رع أي أعضاءَه الذكرية،وبمجرد سقوط دموعه عليها نَتَجَ البشر بشكل تلقائيّ،ويُعَلِّق على هذا: ومن النقاط الجديرة بالملاحظة أيضاً أن الرجال والنساء لم يُصمّموا بواسطة خيبرا أو نب-ار-تشير(=رع) نفسه وأنهم قد جاؤوا للوجود على الأغلب كما يظهر عن طريق الصدفة بعكس الآلهة التي جاءت بِناءً على تصميم وإرادة خيبرا. أي أن الرجال والنساء كانوا مجردَ دموعٍ سقطت من عينه بدون إرادة تقريباً. (المصدر:آلهة المصريين _مكتبة

مدبولي بالقاهرة_ص٣٣٥-٣٤٨). ثم قام الإله رع بإخراج بذور الكائنات خارج المحيط المائي نون وبذا أخرجها من حالة الخمود والموت ونشأت الحياة النباتية والحيوانية.

وهناك أسطورة أقدم من هذه تقول أنه من الماء الأولي خرجت بشكل تلقائي أربعة أزواج من الآلهة ذكراً وأنثى يعني ثمانية آلهة وكان ذلك وفقاً لإحدى تلك القصص في مدينة (شمون) والتي يعني اسمها بالهيلوغريفية ثمانية،هذه الآلهة ببساطة تمثِّل قوى الظلام والخمود الأولي وصفات الماء والظلام الذي كان في أول الكون،الآلهة الذكور منهم يرسَمون برأس بشري أو برأس ضفدع أو رأس ضفدع يعلوه جعران أو برأس ثعبان أقصد كل واحد يتم رسمه بأيٍ من تلك الأشكال المتعدِّدة،أما الإلاهات فكن يُرسَمْنَ على شكل برأس قطة أو حية أو ضفدعة.

هذه الآلهة كالتالي:

نو	نوت
حيحو	حيحوت
كيكوي	كيكويت
كيره	كيرهيت

هذه الآلهة غامضة الوظائف،وهي أصلاً تعود وتنحدر من تراث عصور بدائية يعني إلى ما قبل عصر مينا وعصر الأسرة الأولى،وهي فعلياً مهمَّشة جداً وتمثّل مجرد جزء تراثي في الديانة،تطغى عليه أساطير الخلق والتكوين الأخرى،نو وزوجته نوت كانا إلها التجمع المائي الأول الأزلي وتجسيد لصفاته،حيحو وحيحوت يجسدان حسبما يعتقد العلماء ذكورة وأنوثة النار وقيل تجسيد بدائي لنفس صفات إله الهواء شو أي الهواء والطقس،كيكوي وكيكويت هما قوى الظلام التي تغطِّي عمقَ الماء أو فترة ما قبل طلوع الفجر مباشرة بالنسبة لكيكوي وفترة ما بعد النهار مباشرة بالنسبة لكيكويت. وكيره وكيرهيت غامضا الوظيفة تماماً ويعتقد وارس بَدْج أنهما القدرة الذكرية والأنثوية لليل.

أحياناً يتم استبدال كيره وكيرهيت،بـــ آمون وزوجته آمونيت،أو ني وزوجته نيت،أو نينو ونينويت،أو نوت ونيت نوهي آلهة أخرى تماماً. منهم الإله الكبير آمون الذي هو الأكبر لديهم.

يرى أدولف إرمان أن الثمانية هم قوى الليل والظلام والاختفاء والذبذبة قد استمدوا صفاهم من طبيعة مكان نشأهم الساكن والمظلم.

بعد ذلك تتصوّر بعض القصص في هذه النسخة أن رع هو الآخر نشأ من بعد ظهورهم وحدَه من تلقاء نفسه .

وبعض القصص تقول أن مجمع الثمانية هذا هو من خلق رع وأوجده . وتقول القصص أن آمون هو كان الأول وهو من خلق الثمانية ثم هم خلقوا رع،ولا داعي لأن أصدِّع رؤوسكم بتعقيدات الدين الفرعوني وأساطيره المتشابكة المتناقضة تبعاً لكل إقليم له مدرسة ولاهوت وعقائد وإله أعظم مختلفون.

ولا سيما أنه من المفروض أن رع وآمون هما إله واحد حسبما صارا في الدولة الحديثة (آمون رع).

وهناك أسطورة تقول أن زهرة لوتس نبتت من الماء الأول وكان فيها طفل الشمس،وهذه الزهرة نفسها عُبِدَت كإلهٍ صغير اسمه(نفر – تم) .

أسطورة أخرى أنه كان بعد ظهور الثمانية شيء آخر هو بيضة الإله الشمس فوق التل الطيني بن بن ،وخرج منها طائر مائي هو إوزة استحال بخروجها الظلام الدامس الحالك نهاراً مشرقاً مضيئاً، وطارت صائحة فوق سطح الماء فسُمِّيَت الصائحة الكبيرة.وبهذا كان هذا أول كسر للظلام والسكون الذي كان مخيِّماً على الكون.

هناك أسطورة خاصة بمن يجعلون الإلهة الأنثى السماء (نوت) أم الإلهة والآلهة والسيدة الكبرى،وليست بنتاً للإله،وهذه أقاليم ظلت باقية على تقليد المجتمع الحجري الأول الذي كانت القوة والنفوذ فيه للمرأة وليس للرجل،وذلك على عكس المجتمع الحجري الثاني الذي أصبح فيه النفوذ والسلطان للرجل،فظلوا مقدِّسين للإلهة الأنثى بنفس الدرجة المرتفعة،لهذا جعلوها أماً للإله

وأنها حملت به وأنجبته على شكل ثور،وهو كل يوم يموت وقبل أن يموت يقوم بتلقيح أمه ،فتنجب في اليوم التالي ثوراً طفلاً يكبُر ثم يموت،وهو نفسه الثور الأول،لهذا سموا الإله الشمس هنا ثور أمه. وتقول الروايات البدائية أن تلك الأم السماء كانت تبتلع أبناءها النجوم كلَ يوم ثم تنجبهم مرة أخرى في الليلة التالية.

إحدى القصص تقول أن محيط الماء الأزلي الأول ظهرت فيه البقرة تسبح في الماء وجلس فوق ظهرها ابنها إله الشمس الطفل.

الأصل المائي في الأديان العراقية:

الدين السومريّ

الإلهة الأم (نمّو) وهي الإلهة السومرية الأم الأولى التي خلقت جبل الكون الأول المُسمَّى آن – كي الذي كان عبارة عن السماء والأرض في كتلة واحدة ملتصقة،ثم قام السماء بمضاجعة الأرض فأنجبا كبار الآلهة وهكذا تناسل الآلهة ،ولما وُلِدَ إله الهواء والعواصف (إنليل) فصل بين أبيه آن السماء وأمه كي الأرض . وعلى العموم كل الآلهة من نسل ابنيهما إنليل وإنكي .

وذلك على عكس قصة الخلق البابلية المتسِّمة من بدايتها بالصراع والعنف وسفك الدماء وكانت في قصة بابل أن الأم تيامة كانت إلهة شريرة فوضوية،وهذا يعود لاختلاف طبيعة حضارة سومر التي كانت طوال عمرها ماعدا آخر فترة فيها مدن سلمية مربوطة بلغة وفكر واحد دون مركزية،قبل قيام الملك لوكال زاكيزي وغيره بتوحيد المدن السومرية كامبراطورية تحت حكمه،والتوسع واحتلال دول الشعوب الأخرى غير العراقية ونهبها،أما حضارة بابل فدائماً كانت قائمة على الحروب والغزو والاحتلال والأمجاد العسكرية ومن مشاهيرها نبوخذراصَّر الثاني وأمثاله.

الدين البابليّ

أسطورة (إينوما إليش) أي عندما في الأعالي وهي الجملة الاستهلالية لقصة الخلق أو التكوين عند البابليين.

عندما في الأعالي لم يكن هنالك سماء،

وفي الأسفل لم يكن هنالك أرض

لم يكن من الآلهة سوى أبسو أبوهم،

وممو،وتيامة التي حملت بهم جميعاً،

يمزجون أمواهَهم معاً.

قبل أن تتشكَّل المراعي وسبخات القصب،

قبل أن يظهر للوجود الآلهة الآخرون،

قبل أن تُمنَح لهم أسماؤهم وتُرسم أقدارهم.

في ذلكَ الزمان خلقَ الآلهة الثلاثة في أعماقهم

"لخمو" و"لخامو" ومنحوا لهما اسميهما

يستمر تناسل أجيال الآلهة الجدد النشيطة المنظّمة وينجبون آن الأعظم وإيا(إنكي) قائد الآلهة في تلك القصة بسبب قوته وحكمته وسعة علمه وإدراكه حتى يصبحوا بنشاطهم داخل الماء مصدر إزعاج للآلهة الكسولة الخامدة التي تريد النوم والاستراحة ليلَ نهارَ،لكن تآمرهم بشكلٍ ما تصل أنباؤه للآلهة الشابة.

إلى آخر القصة التي تنتهي بانتصار الآلهة الجدد الأبناء على الآلهة البدائية الوحشية التي تمثّل الجوهر المائي البدائي الفوضويّ والخامِد الساكِن،وسيقوم إيا (ويسمى إنكي كذلك) بقتل أبسو ويصبح هذا الآبسو أي أعماق الماء مسكنَه، ويأسر ممو ويربطه بحبل ممسكاً به بالحبل فهو الرطوبة والضباب

الملازمين للماء أينما وُجِدَ،ثم سيقوم مردوخ الإله الأكبر والأقوى وهو ابن الإله إيا بعدما زوَّدَه الآلهة قوة السِحر المقدّسة بقتل تيامة بعدما اصطادها بشبكة إذ فتحت فمها لتبتلعه فوضع فيــه الريــاح والأعاصير فانتفخت فضربها بسهم فانفجرت وماتت وشقها نصفين جعل منهما الــسماء والأرض (ثم اتكأ الرب يتفحَّص جثتَها المسجاة،لِيصنعَ من جسدها أشياءَ رائعة،شقها نصفين فانفتحت كما الصدفة ،ثم نزع شبكتَه عنها وقد تحوَّلت إلى سماء وأرض.)، وقتل الوحش كينغو قائد جيشها دمائه وبنى مدينة بابل مع الآلهة التي كان قد بناها أصلاً لسكن الآلهة و التي رفع بنيانهــا أمهــر الآلهــة الحِرفيون.،وفي مرحلة لاحقة لما احتاج الآلهة لخلق البشر ليريحوهم من العمل والزراعة والرعي خلقَ الإله إيا(إنكي) من دماء كينجو البشر.

راجع القصة بكاملها ونصوصها الكاملة في كتاب إنجيل بابل للدكتور خزعل الماجدي_الأهليــة للنشر والتوزيع_عَمَّان _الأردنَ،وحكى عن القصة دون ذكر نصوصها في قصة الديانات المؤلــف سليمان مظهر_مكتبة مدبولي_مصر.

القصة الكنعانية (أي الفلسطينية)

وفي قصة فلسطينية عن كيف صار بعل إلهَ الآلهةِ مع أنه ليس أولهم ولا أكبرهم سناً ،وتفسِّر ذلك بانتصاره على إله الآلهة الظالم المسمّى الحاكم يَمّ وكذلك القاضي نهر،ومعناه البحر،وبعد معركته معه ورفضه الخضوع والإذعان ورسالة يم له على لسان مبعوثَيْه لوتان(لويثان الكتابيهويّ) وتونان(التنين الكتابيهويّ)وحارب يم وتمكَّن من قتله وصار إلهَ الريح والأمطار والسماء والرعد والبرق، وســيد الآلهة وكبيرهم، وللأسف لم نعثر حتى الآن في الآثار على قصة خلق فلسطينية (كوزمولوجيا)،ولو أني أرى مؤشِّرات تدلّ على عدم وجود تلك القصة من الأساس لدى الفلسطينيين. وربمــا الاحــتلال الإسرائيلي يؤخِّر كثيراً أي اكتشافات أثرية نحتاجها بشدة كدارسي أديان.

قصة بعل في صراعه مع يم مذكورة في كتاب مدخل إلى نصوص الشرق القديم _لفراس السواح _دار علاء الدين للنشر والترجمة_دمشق _سورية.

هل هناك قصة أصل مائيّ لدى الهندوس؟

أنا لا أعتقد أن هناك اتصالاً بين الهنود وديانتهم،وبين الدين اليهودي أو أي دين آخر من منطقة الشرق الأوسط عموماً،ورغم ذلك فهذا دليل قاطع على وحدة الفكر البشري وتشابه كل العقائد لأنها ببساطة كلها منبعها العقل الإنساني وهو واحد وله نفس الصفات وأسلوب التفكير دائماً.

جاء في موسوعة تاريخ الأديان/الكتاب الربع/ص٣٢_دار علاء الدين _دمشق_سورية

"استخدمت بعض كتابات الأوبانيشاد مصطلحات أخرى لجعل هذا التمييز واضحاً. فقالت،وهي تواجه مسألة كيف يمكن لموجود لا صورة له ولا فعل أن يخلقَ عالماً من الصور المرئية والمتغيّرة،أن البراهمان المستور عبَّرَ عن قوته الخلاّقة المتأصِّلة في ذاته بإنتاج هيراميا جاربها (Hiramya garbha) ،أي "البيضة الذهبية" التي ظهرت عند فجر الخلق على" بحر البراهمان " وأصبحَتْ الإله الخلّاق الفعّال براهما Brahma،وخلق براهما العالم (مايا) أي الظواهر أو عالم الوهم والظواهر والمحسوسات والمادة من خلال القوة الخارقة المتأصِّلة في البراهمان. وباعتباره إلهاً شخصياً يحتل مركزاً مرموقاً،فقد أخذَ لقب إشفارا Ishvara أي الرب." ا.هـ بتصرف

،وموضوع بيضة براهما هذا ورد في البورانا المخصصة لهذا الإله كذلك كما قرأت في أحد المواقع الهندوسية الإنجليزية.

وطبعاً هناك في الفقرة ما يحتاج لشرح لا يتسع له المقام وموضوع البحث عن الفلسفة الهندوسية. لكن للأمانة العلمأديانية ربما المقصود من بحر البراهمان،وهذا لن يفهمه إلا من درس العقيدة الهندوسية المعقدة ولا سيما تلك التي تسمى عقيدة وحدة ا الوجود أو أتمان أو براهمان، أي روح

الرب براهما الواحد الذي كل ما في الكون والكائنات أجزاء منه،وبهذا فالكون إن كان هـــذا مـــا يقصده النص هو على سبيل التشبيه بحر براهما،أي هو نفسه براهما الشامل لكل الوجود!

وفي ص٢٣ يقول :

"إلا أن ما يأسرنا أكثر من أي شيء آخر هو الترنيمة ١٢٩ من الكتاب العاشر من الرج فيـــدا التي تخاطب حقيقة كونية ضخمة لا تُسَمِّيها،مشيرةً إليها ببساطة على أنها "ذلكَ الشيء الواحد"،أو المبدأ أو النشاط الحيادي الموجود قبل وجود العالم كما يُقال.وتحتوي هذه الترنيمة علـــى تكهنـــات مبكِّرة حولَ أصل الخلق، ويمكن ترجمتها على النحو التالي:

"ما كانَ هنالك وجود ولا عدم،

لم يكُنْ هناك هواء ولا قبة سماوية وراءَه.

هل كانَ هناك هيجان؟أين؟وتحت أي غِطاء؟

هل كانت هناك هوة سحيقة من الماء لا يُسبَر غورها؟

لم يكن هناك موت ولا خلود لأي شيء.

ولا أية علاقة تفصل الليل عن النهار.

ذلك الشيء الذي لا يتنفّس الهواء،الواحد،كان يتنفَّس من ذاته،

فلم يوجد أي شيء إطلاقاً[٥٣].

كانت الظُلمة مخبَّأة داخلَ ظلمةٍ أشدّ،

وهذا الكلّ كان بحراً بدون أبعاد[٥٤]،

---

٥٢ في ترجمة عربية أخرى: ولم يوجد سواه منذ ذلكَ الحينِ وحتى اليوم

كان الخلاء لا يزال ممسكاً بالممكن الذي لم يتشكَّل[٥٥]

إلى أن قامت قوة الدفء بإنتاج الواحد المتفرِّد.

ثم تحرّكت الرغبة في ذلك الواحد لتتحوّل إلى كينونة،

رغبة كانت البذرة الأقدم للروح.

اكتشفَ الحكماءُ وهم يسبرون قلوبَهم صلةَ القرابة بين

الكينونة والعدم.فكّروا ملياً وهم يمدون خطهم عبرَ الخلاء؛

هل كان اللاشيء فوقه أم تحته؟

مانحو البذرة كانوا هناك؛والقُوى،

الطاقة الحرة من تحت،والفعل السريع من فوق

من يعرف الحقيقة،ومن يستطيع إعلان ذلك هنا؟

متى وُلِدَ،وكيفَ تمَّ تشكيلُ العالَم بهذه الصورة؟

إن وجود الآلهة كان لاحقاً لخلق الأرض.

من يعرف إذاً من أي شيءٍ صدرَ العالَم؟

وما إذا كانَ العالَم مصنوعاً أم أنه وُجِدَ بذاتِه.

إنه يعرف بثقةٍ كاملة،وحدَه هو،الذي يحرس

ويُراقِب في أعلى سماء!

هو يعرف حقاُ،لكن عندئذٍ،ربما هو لا يعرف."

---

٥٣ في ترجمة عربية أخرى: في ظلام عميق، محيط دون ضياء
٥٤ في ترجمة عربية أخرى: البذرة كانت لم تزَل كامنة في اللحاء

وهذه الترنيمة نفسها موجودة عند ول ديورانت في قصة الحضارة/المجلد الثاني /الهنـــد/ ص ٤١ _الهيئة المصرية العامة للكتاب،والترجمة العربية هناك مختلفة نوعاً من الناحية الفنية ولعلــها توضِّـح بعض معاني النص أكثر وجماله،وقد أبدى ول ديورانت إعجابه بعنصر الجمال الفكري والإنـــساني والسموّ في القصيدة الهندوسية السابقة الذكر. والفكرة اللاأدرية أو مذهب عدم الدراية واضح في شعر الناظم.

على العموم تحت أيدينا الترجمة الكاملة للفيدات إلى الإنجليزية قامَ بها ماكس مولَر البريطاني.

وفكرة الأصل المائي مطروحة في النص في تساؤله بحيرة: (هل كانت هناك هوة سحيقة من الماء لا يُسبَر غورها؟) الآية أو بيت الشعر ،أما في قوله: (وهذا الكلّ كان بحراً بدون أبعاد،كان الخــلاء لا يزال ممسكاً بالممكن الذي لم يتشكَّل) الآية .فالمقصود فيما يبدو ليس بحراً أو محيطاً مائياً بــل هــو وصف للكون في البداية كفراغ بلا معالم كما يتخيل الحكيم الهندوسيّ.

الدين المندائيّ

يقول كتاب الجنزا ربا أي الكنز الكبير ،أن من بحيرة ماء خرجت كائنات بـــسيطة صـــغيرة ،ثم تطوّرت بعد ذلك إلى كائنات أعقد،هذا ذكره رجل الدين الصابئيّ الفاضل مؤلِّف كتاب (الصابئة المندائيون –دراسة في تاريخ ومعتقدات القوم المنسيين)_دار الكنوز الأدبية _لبنان. والعهدة علـــى الكاتب ونتمنى أن يكون كامل الأمانة في النقل والمعلومات، أما آدم فقد خلقــه المـــلاك الأكـــبر منداده‍ي بأمرٍ من الله العظيم خالق الكون،ولعل هذا يكشف لنا لماذا كل هـــذه العيـــوب الجينيـــة والأخطاء والأمراض والاختلالات بسبب أن موظفاً لدى الرب وليس هو نفسه من قـــامَ بـــالخلق، هاهاها! إلا أن روح الإنسان نور من الله وستعود نوراً صرفاً محرّراً من الجسد إن أصلحَ واتقـــى. ويدخل الجنة أرض النور.

والدين المندائي يُعتبَر من أقدم الأديان على كوكب الأرض ويتبعه اليوم٧٠ألفاً فقط بالعراق وإيران ،وقليل في سوريا. ويعتمد على المعمودية في النهر في كل طقوسه ،على طريقة النبيّ يوحنا المُعمِّد أو المعمدان. والوضوء لديهم لكل صلاة مثل المسلمين بالضبط تقريباً لكنه لا يكون إلا من الماء الجاري

#قصة الطوفان العراقية التراثية الوثنية،وسرقة كُتَّاب التوراة اليهود للتراث العراقي الأصيل

أولاً:الطوفان العظيم وفق ملحمة أتراحاسس

أسطورة أتراحاسس هي نص بابلي يعود في تاريخه إلى نحو عام ١٧٠٠ق.م،وهناك نسخة آشورية منه وُجِدت في مكتبة الملك آشور بانيبال ٦٦٨-٦٣٣ ق.م في العاصمة الآشورية القديمة نينوى،وهي عبارة عن ترجمة للنص البابليّ القديم دخلها بعض التعديلات في الأحداث وأسلوب الصياغة.

والنص البابلي القديم ينتهي بتذييل يذكر اسم كاتبه المدعوّ(نور -آيا) الذي أنهاه في شهر أيّار في السنة التي صعد فيها الملك آمي صادوقا على عرش بابل. ويبدو أن نور -آيا قد عمل على تحرير وإعادة صياغة عدة نصوص قديمة وجمعها في نصٍّ مُطَّرِدٍ واحد يدور حول عدة أفكار أسطورية معروفة لنا من الأدبيات السومرية الأقدم ،ومن الأدبيات البابلية الأخرى،مثل خلق الإنسان،والغاية التي من أجلها خُلِقَ،والطوفان الكبير الذي أحدثته الآلهة لإفناء الجنس الإنسانيّ بعد أن تكاثر البشر وصاروا مصدرَ إزعاجٍ للآلهة.

عندما كان الآلهة مثل البشر،

قاموا بالعمل،حملوا عبئه.

كان عبؤهم ثقيلاً،

كان عملهم شاقاً وعناؤهم بالغاً.

والأنوناكي العظام السبعة،

جعلوا الإيجيجي يحملون عبءَ العمل.

آن أبوهم كان ملكَهم،

وإنليل المحارب كان مستشارهم،

وننورتا كان حاجبهم،

وإينوجي كان الموكَّل بقنواقم.

جاؤوا بصندوق القداح ليقترعوا،

رمَوْا القداح وقسَّموا الحصص.

فارتفع آن إلى السماء،

وإنليل أخذ الأرض لسكن شعبه،

والرتاج الذي يحجب البحر أعطَوْه لإنكي.

بعد أن ارتفع آن إلى السماء،

ونزل إنكي إلى الآبسو[٥٦]،

الأنوناكي ،آلهة السماء

---

٥٥ الآبسو أي الأعماق المائية

جعلوا الإيجيجي ،آلهة الأرض،تحمل عبء العمل.

حفر الآلهة القنوات،

وأُلزِموا بتنظيف الترع،أخاديد حياة الأرض،

وحفروا مجرى نهر دجلة،ثم حفروا مجرى نهر الفرات.

(بضعة أسطر مشوهة غير واضحة تعدد بقية ما قام به الإيجيجي من أعمال)

أحصَوْا سنواتِ التعب،

فبلغت ٣٦٠٠ سنة حملوا خلالها المشقة،

حملوا المشقة ليل نهار.

تذَّمَروا ولاموا بعضهم بعضاً.

وأخيراً قرَّر الإيجيجي التمرد ورفض العمل،فأحرقوا أدواتِ عملهم ومضَوْا في هياج وثورة وحاصروا الإيكور،قصر إنليل سيد الآلهة عند منتصف الليل،والإله يغط في نومه:

حوصِر الإيكور وإنليل غافٍ.

ولكنَّ كلكال كان يقِظاً،فأغلقَ الأبوابَ

أحكمَ الرتاجَ وراحَ يُراقِب البوَّابة.

ثم قام كلكال بإيقاظ نوسكو،

وراحا ينصتان إلى ضجة الإيجيجي.

فمضى نوسكو وأيقظ سيدَه إنليل،

جعله يقوم من فراشه وقال له:

"يا سيدي،إن بيتك محاصَر

والتمرد صار إلى بابك.

أي إنليل،إن بيتك محاصر

والتمرد صار إلى بابك".

أمرَ إنليل بجلب الأسلحة إلى مقره ثم أرسل في طلب زملائه من آلهة الأنوناكي فاجتمعوا إليه للتداول في الأمر،وقرَّروا إرسالَ نوسكو لمقابلة المتمردين والتعرف على مطالبهم،ومعرفة المحرض على الشغب. ففتح نوسكو الباب وأخذ أسلحتَه معه ومضى إلى الآلهة المتمرِّدين وطرحَ عليهم السؤال من زعيم هذا التمرد،وكان غرضه أن يعاقب فرداً منهم

آلهة الأنوناكي أجابوه:

"كل واحد منا نحن الآلهة أعلن الحرب.

لقد وضعنا نهاية لعملنا الشاقّ.

عبء العمل ثقيل،إنه يقتلنا.

عملنا شاقّ وعناؤنا بالغ.

فقرَّرنا مجتمعين أن نرفع شكوانا إلى إنليل.

عادَ نوسكو ونقل للأنوناكي ما سمع من الإيجيجي ،فدمعت عينا إنليل من التأثر لما سمع. ثم تشاورَ الآلهةُ في ما يتوجب عليهم فعله. فوقف إيـــا[٥٧] في وسطهم قائلاً:

"لماذا نلقي اللومَ عليهم؟

عملهم كانَ شاقاً،وعناؤهم كان عظيماً.

---

٥٦ إيا هو إنكي

في كل يوم تضج بهم الأرض.

في كل يوم نسمع ضوضاءَهم تحذيراً لنا.

إن ربة الرحِم بيليت إيلي[٥٨] حاضرة بيننا،

فلندعُها تخلق الإنسان الفاني

لكي يحملَ النِير،

ولندعْ الإنسانَ يرفعْ العبءَ عن الآلهة".

ثم دَعَوْا الإلهةَ

وتوجهوا بالقول إلى قابِلة الآلهة، مامي الحكيمة:

"أنتِ عون الآلهة،مامي،أيتها الحكيمة

أنتِ الرحم الأم أيتها الخالِقة.

اخلقي الإنسانَ الفاني ليحملَ النيرَ،

دعيه يحمل النير،عملَ إنليل،

وليرفع عن الآلهة عبَ العمل".

فتحت ننتو[٥٩] فمَها وقالت للآلهة العظام:

"ليس بمقدوري أن أفعل ذلك،إن القدرة بيد إيا

فهو الذي يصنع كل شيء طاهر

ليته يعطِيني طيناً وأنا أعجنه".

فتحَ إنكي فمَه وقالَ للآلهة العظام:

---

٥٧ = مامي،الأم، نمو، الماء والإلـهة الأولى الطيبة لدى السومريين
٥٨ ننتو = مامي، نمو

"في اليوم السابع والخامس عشر من الشهر،

سأجهِّز مكاناً للاغتسال،

وليذبح الآلهة إلهاً من بينهم إذ لا بد للطين من روح،جسد الأرض سيكون من الآبسو ، نفسه روحه ستكون من إله

ثم يتناقش ويحتار الآلهة من منهم سيذبحون حتى اقترح عليهم مردوخ ذبح الإله كنجو زوج تيامات الذي كانوا قد حبسوه في السجن فقالوا ليذبح كنجو،ليذبح كنجو، لتكن دماؤه هي السبب في ظهور المخلوق الذي يحمل عنا العناء. يغتسل الآلهة ثم يذبحون كنجو.

عجنت مامي الطينَ مع الدم وقطَّعته إلى أربع عشرة قطعة صنعت منها سبعة رجال وسبع نساء وهي تتلو تعويذة لقَّنها إياها الإله إنكي إله العلم والتعاويذ. وبعد أن انتهت من مهمتها بمعونة إلهات الولادة، حملت بالإنسان وولدته بشكل أسطوري ميثيولوجي ما بعد تسعة شهور

قال الآلهة العظام

دعونا نسمع الطبل من أجل مصير الأيام القادمة، وبسبب لحم الإله نود أن يسكن شبح الموت جسد الإنسان إلى الأبد ليذكره بالموت ، ليت شبح الموت يسكن الإنسان حتى لا يكون بالإمكان نسيانه.

قالت الإلهة مامي مخاطبة الآلهة العظام:

"حمَّلتموني مهمةً فأديتُها بكمال.

أرحتكم من عناء عملكم الشاقّ،

وحمَّلتُ البشرَ عناءَكم.

رفعتم النداءَ لأجل البشر،

فأزحتُ النِيرَ وأقمتُ الحريةَ".

عندما سمعوا كلامَها هذا

تراكضوا وقبَّلوا قدميها قائلينَ:

"لقد تعوَّدنا أن ندعوَكِ مامي،

ولكنَ اسمَكِ سيكون الآنَ سيدةَ كلِ الآلهةِ.

تكاثر الناس وانتشروا في الأرض فحفروا القنوات وزرعوا الأرضَ،وبنوا معابدَ للآلهة،وقدَّموا إليها القرابين:

ستمئة سنة انقضت وأقل من ستمئة أخرى.

اتسعت البلاد وازداد تعداد البشر،

حتى غدت الآلهة قلقة من صخبهم.

سمع إنليل ضجيجهم وقال للآلهة العظام:

"ضجة البشر ثَقُلَت عليَّ،

من ضوضائهم حُرمت النومَ.

ليحلِّ الطاعون بينهم....

(ثلاثة أسطر ناقصة)

كان هناك رجل اسمه أنراحاسيس،

كانت أذناه مفتوحتين لصوت إله إنكي،

وكان قادراً على التحدث معه،

وإلهه كان يحدثه.

ففتح أتراحاسس فمه وقال لإلهه:

"إلى متى تفرض علينا الآلهة الآلام؟"

ففتح إنكي فمه وقال لعبده:

"إدعُ إليكَ الشيوخ وعليّة القوم،

وأعلن الانتفاضة في بيتك.

أصدر الأوامر،ليناديِ المنادون

ويتردّد صوهم في كل البلاد:

"لا تبجّلوا آلهتكم،

لا تصلوا لإلاهاتكم،

التمسوا فقط باب الإله نمتار[٦٠]

احضروا إليه قرابين الخبز،

عسى أن يسعده قربان الدقيق،

فيخجل من الهِبة ويردّ يدَه عنكم".

كف نمتار يده عن البشر فتراجع الطاعون وعادت الحياة سيرها الأولى وعاد البشر إلى التكاثر. مضت ستمئة سنة وأقل من ستمئة سنة أخرى،سئم الآلهة خلالها من صخب البشر وضجيجهم، فتوجَّه إنليل بالقول إلى الآلهة:

"ضجّة البشر ثقُلَت عليَّ،

٥٩ إله الطاعون والأمراض وهو من العالم السفلي

من ضوضائهم حُرِمتُ النومَ.

فلتُقطَع مؤونة الطعام عنهم،

وليقل الزرع الذي يسدّ جوعهم،

وليمنع أداد[61] مطرَه عنهم،

وفي الأسفل للتوقف الينابيع عن التدفق،

ولتعصف الريح وتجفّ الأرض،

لتنعقد الغيوم دون أن تُرسِل مطراً.

لتقلِّل الحقولُ من غِلالِها،

ولتحجب الإلهة نصابا[62] صدرَها،

وعسى أن تغيب السعادة عنهم".

مرة ثانية يقصد أتراحاسس إلهه إنكي ويشكو إليه وضع البشر،فيعطيه النصيحة نفسها بأن يـــديروا ظهورهم لآلهتهم وإلاهاهم ويلتمسوا فقط باب الإله أداد المتحكِّم بماء المطر فيقدّموا له قربان الخبز:

لم يبجّلوا آلهتهم،

لم يصلّوا لإلاهاهم،

التمسوا فقط باب الإله أداد.

أحضروا إليه قربان الخبز،

فأسعده قربان الدقيق،

خجل من الهدية وردَّ يدَه عنهم.

٦٠ أدد ويسمى كذلك هدد هو إله المطر والعواصف
٦١ نصابا هي الأم الأرض

في الصباح أرسل ضباباً،

في المساء،خلسةً،أرسل الندى.

وخلسةً حملت الحقول تسعةَ أضعاف،

فغادرَهم الجفاف،

ثم عادوا إلى تقدماتهم.

عادت الحياة سيرتها الأولى وعاد البشر إلى التكاثر.وبعد مضي فترة مماثلة ستمئة سنة وأقل من ستمئة سنة أخرى أمرَ إنليل بعددٍ من الكوارث الطبيعية للإقلال من عدد البشر:

من الأعلى لم يهطل المطر ليملأ القنوات،

وفي الأسفل لم يَفِضْ الماء من الينابيع،

أغلقت الأرض رحمَها ولم تَلِدْ.

لم ينمُ الزرعُ و... ... ...

حقول المراعي السود ابيضَّتْ،

والأرض الواسعة مُلِئَت ملحاً.

في السنة الأولى أكلوا العشب،

في السنة الثانية نفذت مخازنهم،

وعندما حلَّت السنة الثالثة،

تغيَّرت هيئاتهم من الجوع،

وغطَّى وجوهَهم الجربُ كالشعير،

عاشوا الحياةَ في عذاب،

وعلت وجوهم صفرة الموت،

ومشَوْا في الطرقات بظهورٍ محدودبة.

أكتافهم العريضة ضاقت،

وأرجلهم الطويلة قصُرَت.

مرة ثالثة يجد إنكي للبشر مخرجاً. ولكنَّ الكسور والنقص في هذا الموضع من اللوح يمنعنا من معرفة التفاصيل. وبعد ستمئة عام وأقل من ستمئة عام أخرى،اتسعت البلاد وازداد عدد البشر حتى غدت الآلهة قلِقة من صخبهم. فدعا إنليل الآلهة إلى اجتماع قائلاً لهم:

"ضجّة البشر ثقُلَت عليَّ.

صخبهم يقلق لي راحتي،

ومن ضوضائهم حُرمت النومَ.

أعطوا الأوامر لينتشر مرض الشوروبو والأشاكو[٦٣]،

وليضع نمتار حداً لضوضائهم حالاً.

دعوا أمراضَ الصداع والشوروبو والأشاكو

تعصف برؤوسهم وتضربهم كالإعصار".

ومرة رابعة يجد أتراحاسس وإنكي طريقة لوقف الأمراض الفتاكة التي تعصف بالبشر،وتعود الحياة سيرتها الأولى. ولكن إنليل يدعو مُجَدَّداً مجمعَ الآلهة ويأمر بالكوارث التي حلَّت بهم سابقاً أن تحلَّ بهم الآن كلها مجتمعةً:

"لتُقطع المؤونة عن الناس،

وليقلل الزرع الذي يسدُّ جوعَهم،

٦٢ غير معلوم ما معناهما في لغتهم وما هما

وليقلل أداد في الأعالي مطرَه عنهم،

وفي الأسفل لتتوقّف الينابيع عن التدفّق،

ولتَشحَّ الأرض وتُقلِل من غلالها،

ولتحجِب الإلهة نصابا صدرها الخصيب،

لتتحوّل الحقول السود فتغدو بيضاء،

ولتنتج الأرض الواسعة ملحاً،

فلا زرع يطلع ولا حبوب تنمو،

ليتسلّط مرض الأشاكو على الناس،

ولتضِق الأرحام فلا تَدَعَ للمواليد مخرجاً".

فحصل ذلك كله،وساءت حالة البشر أكثر من كل المرات السابقة:

في السنة الأولى أكلوا العشب،في السنة الثانية نفذت مخازنهم،

وفي السنة الثالثة تغيّرت هيئاتهم من الجوع،

وفي السنة الرابعة هاماتهم المنتصبة انحنت،

وأكتافهم العريضة ضاقت،

مشوا في الطرقات بظهور محدودبة.

وفي السنة الخامسة حاذرت البنت من قُدُوم أمها،

ولم تفتح الأم بابها لابنتها،

وراقبت الأم ميزانَ ابنتها،

وراقبت الابنة ميزان أمها.

وفي السنة السادسة أعدوا الابنةَ لتكونَ طعاماً،

وقدّموا الولدَ على المائدة،

لم يبقَ من البشر إلا ألفٌ أو ألفان.

وعندما يفلح أتراحاسس في دفع الكوارث الجديدة بمعونة الإله إنكي أيضاً(ونحن لا نعرف التفاصيل بسبب فجوات وتشوهات في النصّ)،يلجأ إنليل إلى حل حاسم أخير،فيدعوا مجمع الآلهة ويقنعهم بخطته الجديدة التي تقوم على إرسال طوفان شامل يفني الحياة دفعة واحدة عن وجه الأرض،ثم يبدأ بإدارة هذه الخطة وتوجيه العاملين عليها. وهنا تعرض لأتراحاسس رؤيا وهو مضطجع في سريره،رؤيا تنذره بالخطر،فيمضي إلى إلهه إنكي ليستجليَ معناها. ولما كان الآلهة قد جعلوا إنكي يتعهَّد بألا ينقل لأتراحاسس شيئاً مما يدور في مجمعهم،فإن إنكي يخاطب جدارَ الكوخ الذي يسكنه أتراحاسس:

"أصغِ إليَّ يا جدار،

وتملَّ كلماتي يا كوخ القصب.

قوِّض بيتكَ وابنِ السفينة،

اهجر ممتلكاتك لتنقذ الكائنات الحية.

والسفينة التي أنت بانيها

(سطران ناقصان يحتويان على تعليمات إنكي)

أسقفها كما هو الآبسو،

فلا تجعل نور الشمس يصل إلى داخلها.

اصنع لها طوابق علوية وطوابق سفلية.

ليكن القار صلباً ليعطيها القوة،

ولتكن حبال الصواري متينة.

سوف أرسل عما قريب مطراً،

طيوراً كثيرة وأسماكاً وفيرة".

ثم فتح الساعة الرملية وملأها،

وأخبره أن مدة الطوفان ستكون سبع ليالٍ،

تلقّى أتراحاسس الرسالة ووعاه.

جمع الشيوخ وعلية القوم إلى بابه،

ثم فتح فمه وقال لهم:

"إن إلهي ليس على وفاقٍ مع إلهكم.

إنكي وإنليل وقعت بينهما الخصومة،

وكان من نتيجة ذلك طردي من أرضي.

ولأني أُبَجِّل إنكي منذ زمنٍ طويل،

فقد أخبرني بذلك كله.

لن أستطيع بعد الآن العيش في أرض إنليل،

ولن أستطيع أن أضع قدماً في أرض إنليل،

بل سأمضي نحو الآبسو[٦٤] لأعيش مع إلهي.

يلي ذلك أسطر مشوهة وأخرى ناقصة نفهم منها أن أهل المدينة قد ساعدوا أتراحاسس على بنـــاء السفينة،وأنه قد حمل إليها عائلته وممتلكاته وأصناف الحيوانات المختلفة من طيور السماء وحيونات

٦٣ الآبسو أي أعماق المياه وهي مستقر عرش إنكي إله الماء ومملكته

الأرض وماشيتها، ثم أولم للناس فأكلوا وشربوا. أما هو فكانَ قلقاً يذرع المكان جيئة وروحة،كسير القلب يلوك المرارة. ثم:

تغيّر وجه السماء وتبدّل الطقس،

وراح أداد يخور بين الغيوم.

ولما سمع أتراحاسس صوتَه،

جيءَ إليه بالقار ليسدَّ بابَه.

وبينما هو يسدّ بابه ،

تابع أداد خواره بين الغيوم،

والرياح الغاضبة تزمجر في الخارج.

قم وقطع حبل المرساة،حرّر السفينة.

(أسطر تالفة)

الطائر الإلهي آنزو راح يشقّ السماء،

هزَّ الأرض ،وحطّم ضجتها مثل الإناء.

.... انداحَ الطوفان،

وسلاح الكاشوشو هاجم الناس مثل جيش،

حتى عمِيَ الواحد عن الآخر،

لم يميّزوا بعضهم في خضم الكارثة.

جأر الطوفان مثل ثور بري،

ومثل حمار وحشيّ أعولت الرياح،

خيّمت الظلمة وغاب وجه الشمس.

(أسطر تالفة)

وهنا تشعر الإلهة مامي(ننتو،أو ممو كذلك) بالندم وتبدأ مناحة على البشر،بينما جلس الأنوناكي في ظمأ وجوع لانقطاع القرابين والتقدمات التي يقدّمها الإنسان،ثم راحوا يشاركونها البكاء. وبعد انقطاعٍ في النص،نفهم أنَّ السفينة قد رست على بقعة عالية جافة بعد سبعة أيام من الطوفان،وأن أتراحاسس قد قدَّم أضحيةً وأشعل تحتها النار. فتشمّم الآلهة الرائحة وتجمّعوا على الأضحية مثل الذباب. ثم حضر إنليل:

وقع بصر إنليل على السفينة،

فاستعر غضبه على آلهة الإيجيجي:

"نحنُ آلهة الأنوناكي جميعاً،

أقسمنا مع بعضنا يميناً،

اتفقنا على ألا ينجوَ أحدٌ من الأحياء،

فكيف نجا أحدٌ من هذه الكارثة؟"

فتح آنو فمَه وقال لإنليل المحارب:

"من غير إنكي يستطيع أن يفعل ذلك؟

لقد أفشى أوامرنا إلى كوخ القصب".

ففتح إنكي فمه وقال للآلهة العظام:

"لقد فعلتُ ذلكَ على الرغم منكم،

لقد عملتُ على حفظ بذور الحياة.

بقية خطاب إنكي مفقودة ولكننا نفهم من بعض السطور الواضحة أنه يبرر موقفه وأنه كان يتمّنى على إنليل أن لا يرسل طوفاناً شاملاً يهلك كل شيء حي وكل البشر،بل أن يأخذ المذنب بجريرتـــه وكل من يعارض مشيئته، ويعفو عن الصالحين من البشر. ومن السطور الأخيرة التي ظلّت واضحة للقراءة من جواب إنليل، يعرض إنليل خطة يتوَّجب على إنكي وننتو تنفيذها،وهي تهدف إلى التقليل التلقائي من تعداد البشر ودون اللجوء إلى الكوارث الشاملة:

فتح إنليل فمه قائلاً لإنكي:

"هلم ولتستدعِ ننتو إلهة الرحم،

وتبادل معها المشورة في مجمع الآلهة ".

ففتح إنكي فمه وقال لإلهة الرحم ننتو،

أنتِ إلهة الرحم ننتو:

"أنتِ إلهة الرحِم التي تُقرِّر المصائر.

....

....

ليكن ثلثهم..... ...

....

وليكن ثلثهم الآخر.... ...

وإلى ذلك،فليكن هنالك ثلث من الناس،

بينهم امرأة ولود وأخرى لا تلد.

ليكن هناك عفاريت الباشيتو بين البشر،

التي تخطف الأطفال من حضن أمهاتهم.

ليكن بين النساء فئة الأجباتو والإنتو والإيجيصيتو،

اللواتي يُحظَر عليهنَّ الزواجُ،فلا يلدنَ[65].

بعد أكثر من ثلاثين سطراً مشوهاً ينتهي النصّ بنشيد مديح قصير للإله إنليل يليه التذييل التالي: (نهاية اللوح الثالث من"عندما كان الآلهة مثل البشَر". عدد أسطره ٣٩٠،والعدد الإجماليّ للأسطر ١٢٤٥. نسخها الكاتب المعاون نور –آيا في شهر أيار يوم.... من السنة التي كان فيها آمي صادوقا ملكاً... ....).

ثانياً:الطوفان الأسطوري وفق قصة أوتونابشتم البابلية

اللوح الحادي عشر من ملحمة جلجامش وهو باللغة البابلية (نص مكتبة آشور بانيبال)

العمود الأول:

فقال له جلجامش،قال لأوتونابشتم:

"أنظر إليكَ يا أوتونابشتم

فأراكَ عادياً،وشكلك مثلي.

نعم، أراكَ عادياً،وشكلك مثلي.

لقد صوّرك لي جناني بطلاً على أهبة القتال

ولكن ها أنتَ مضطجع على جنبكَ أو قفاكَ.

---

٦٤ مراتب من الكاهنات،الإنتو مثلاً هي الكاهنة العليا وكانت مخصصة لممارسة طقوس الخصوبة الجنسية مع الملك أو الكاهن الأعلى رمزاً لزواج عشتار وتموز، ويحظر على الكاهنات ومنهن الكاهنة العليا الزواج والحمل ما عدا رتب معينة وأنواع معينة منهم.

فقل لي كيف صرتَ مع الآلهة ونلتَ الخلود؟"

فقال له أوتونابشتم،قال لجلجامش:

"جلجامش،سأكشف لكَ أمراً خبيئاً،

وأطلعك على سرٍ من أسرار الآلهة.

شوريباك،المدينة التي تعرفها،

والتي ترقد على ضفة نهر الفرات،

لقد شاخت المدينة والآلهة في وسطها،

فحدثتهم نفوسهم ،الآلهة الكبار،أن يرسلوا طوفاناً.

كان هنالك آنو أبوهم،

وإنليل المحارب مستشارهم،

وننورتا مساعدهم،

وإينوجي ناظر قنواتهم،

وننجيكو إيَّا كان حاضراً أيضاً

فنقل إيّا حديثهم إلى كوخ القصب:

"كوخ القصب،يا كوخ القصب،جدار يا جدار:

أنصت يا كوخ القصب،وتفكَّر يا جدار،

رجلَ شورپباك،يا ابنَ أوبارا –توتو:

قوِّض بيتك وابنِ سفينةً،

اترك ممتلكاتك وأنقذ حياتك،

اهجر متاعك وأنقذ نفسك،

احمل في السفينة بذور كل مخلوقٍ حيّ.

والسفينة التي أنتَ بانيها.

ستأتي وفق مقاييس مضبوطة،

فيتساوى طولها مع عرضها،

ثم غطِّها كما المياه السَّفلى".

فلما تملَّيْتُ القولَ،قلتُ لربي إيا:

"رويدَكَ سيدي،إن ما أمرتَ به

سيلقى الخضوعَ والتنفيذَ.

ولكن كيف أجيب عن تساؤلات المدينة والناس والأعيان؟"

فتح إيَّا فمَه وقال

متوجهاً بالحديث إليَّ،أنا خادمه:

"إليكَ ما سوف تقوله لهم:

لقد علمت أن إنليل يكرهني،

وعليَّ بعد الآن أن أفارقَ مدينتكم،

وألا أدير وجهي نحو أرض إنليل.

ولذا فإني سأهبط إلى الآبسو،المياه السفلى،فأعيش مع سيدي إيا،

الذي سيمطر عليكم من بعدي خيراتٍ وافرة،

طيوراً من أفضلها وأسماكاً من أطيبها،

ولسوف تمتلئ الأرض بغلال الحصاد.

وعند الغسق ،رب العاصفة

سيرسل مطراً من القمح يترل عليكم".

العمود الثاني:

وما أن لاحت تباشير الصباح،

حتى تجمّع الناس حولي.

(أربعة سطور مشوّهة)

جلب الأطفال لي القار،

وجلب لي الكبار كل ما يلزم.

في اليوم الخامس أنهيت هيكلها.

كانت مساحة سطحها إيكو واحداً،

ومئة وعشرين ذراعاً ارتفاع الواحد من جدرانها.

أنهيتُ شكلها الخارجيّ وأكملته.

ستة طوابق صنعتُ فيها.

وبذا قسمتها إلى سبعة،

وقسمتُ الأرضياتِ إلى تسعة.

ثبتُّ على جوانبها مصدات المياه،

وزوّدتها بالمجاديف وخزّنت فيها المؤّن.

سكبتُ في الفرن ست وزناتٍ من القار[66]،

وست وزنات من الإسفلت.

ثلاث وزنات من الزيت أتى بها حملةُ السِلال،

واحدة استهلكها نقع مصدّات المياه،

واثنتان قام ملاّح السفينة بخزنهما.

ذبحتُ للناس عجولاً،

ورحتُ أنحر الخرافَ في كلِّ يومٍ.

عصيراً ،وخمراً أحمر،وزيتاً،وخمراً أبيض،

بذلتُ للصُنَّاع فشربوا كما من ماء النهر،

احتفلوا كما في عيد رأس السنة.

[....]الدهون غمست يدي.

في اليوم السابع أكملتُ السفينةَ.

[إنزالها في الماء]كان صعباً.

[.......]من فوق ومن تحت،

[حتى غاص في الماء]ثلثاها.

كل ما أملك حملتُ إليها،

كل ما أملك من فضة حملتُ إليها،

كل ما أملك من ذهب حملتُ إليها،

---

٦٥ الوزنة: مقياس قديم يساوي ٣٠ كيلو جراماً

كل ما استطعتُ من بذور كل شيءٍ حي حملتُ إليها.

وبعدَ أن أدخلتُ إليها كلَّ أهلي وأقاربي،

وطرائد البرية ووحوشها وأصحاب الحِرَف،

حدَّد لي الإله شمش وقتاً معيناً:

"عندما يرسل أداد سيدُ العاصفة مطراً مدمراً في المساء،

ادخل الفُلكَ وأغلق عليكَ بابَكَ".

حلَّ الموعدُ المضروب.

في المساء أرسل سيدُ العاصفة مطراً مدمِّراً،

قلّ!بتُ وجهي في السماء أراقب الطقس،

كان الجو مرعباً لناظره.

دخلتُ الفُلكَ وأغلقتُ عليَّ بابي،

أسلمتُ قيادَ السفينة للملاّح بوزو –آموري،

أسلمتُه الهيكلَ العظيمَ بكلِّ ما فيه.

العمود الثالث:

وما إن لاحت تباشير الصباح،

حتى علت الأفقَ غيمةٌ كبيرةٌ سوداءُ،

يجلجل في وسطها صوتُ أداد،

يسبقها رسولاه شوللات وخانيش،

نذيران عبر السهول والبِطاح.

اقتلع أريجال[٦٧] دعائمَ خزانات المياه السفلية،

ثم تبعَه ننورتا وفتح السدودَ.

رفع الأنوناكي مشاعلهم عالياً

حتى أضاء وهجُها الأرضَ.

بلغتْ ثورةُ أداد تخومَ السماء،

أحالت كلَّ نورٍ إلى ظلمة،

والأرض [الواسع] قد تحطَّمت [كما الجرة].

[ثارت]العاصفة يوماً كاملاً

وتزايدت سرعاتها حتى[غمرت الجبالَ]،

أتت على البشر،حصدتهم كما الحرب،

حتى عمِيَ الأخُ عن أخيه،

وباتَ أهلُ السماء لا يرَوْنَ أهلَ الأرضِ.

حتى الآلهة ذُعِرَتْ من هول الطوفان،

هربَ جميعُهم صاعدين نحو سماءِ آنو،

ربضوا عند الجدار الخارجيّ ككلابٍ مرتعِدة.

صرخت عشتار كامرأةٍ في المخاض،

ناحت سيدة الآلهة ذاتُ الصوتِ العذب:

"لقد آلَتْ إلى طينٍ تلكَ الأيامُ القديمة،

---

٦٦ أريجال= نرجال وهو إله العالم السفلي وزوج أرشكيجال ملكة وإلهة العالم السفلي والموتى

لأني نطقتُ بالشرِّ في مجمع الآلهة،

فكيف نطقتُ بالشر في مجمع الآلهة؟

كيف أمرتُ بالحرب تحصد شعبي،

تدمّر من أعطيتُهم أنا الميلادَ؟

وهاهم يملؤون البحرَ كصغارِ السمك".

بكى معها آلهة الأنوناكي،

وقد حجبوا أفواهَهم بأيديهم.

ستة أيام وست ليالٍ،

والرياح تهب،والعاصفة وسيول المطر تطغى على الأرض.

ومع حلول اليوم السابع،العاصفة والطوفان،

اللذان داهما كجيشٍ ،خفَّتْ شدتهما.

هدأ البحر وسكنت العاصفة وتراجعَ الطوفان.

فتحتُ الكوةَ فسقط النورُ على وجهي،

نظرتُ إلى البحر،كانَ الهدوء شاملاً،

وقد آلَ البشرُ إلى الطين.

كان الـــ....بمحاذاة السقف. (الماء؟)

تمالكتُ وانحنيت أبكي،

وقد أغرقتْ الدموعُ وجهي.

ثم تطلعتُ في كلِّ الاتجاهات مستطلعاً حدودَ البحر،

على بعد اثنتي عشر ساعة مضاعفة انبثقت قطع من اليابسة.

ثم استقرت السفينة على جبل نصير.

جبل نصير أمسكَ بالسفينة ،منع حركتها.

أمسك الجبل بالسفينة ومنع حركتها يوماً وثانياً،

أمسك الجبل بالسفينة ومنع حركتها يوماً ثالثاً ورابعاً.

أمسك الجبل بالسفينة ومنع حركتها يوماً خامساً وسادساً.

وعندما حلَّ اليومُ السابع،

العمود الرابع:

أتيتُ بحمامةٍ فأطلقتُها.

طارت الحمامة بعيداً ثم عادت إليَّ،

لم تجد مستقراً فعادت.

ثم أتيتُ بسنونو وأطلقته،

فطار السنونو بعيداً ثم عاد إليّ،

لم يجد مستقراً فعاد.

ثم أتيتُ بغرابٍ وأطلقتُه،

فطارَ الغرابُ بعيداً،ورأى أن الماء قد انحسر،

حام وحط وأكل ولم يعد.

فأطلقتُ الجميعَ نحو الجهات الأربع،وقدَّمتُ أضحيةً.

سكبتُ خمرَ القربان على قمة الجبل.

وضعتُ سبعةَ قدورٍ وسبعةً أُخَر،

جمعتُ تحتَها القصبَ الحلوَ وخشبَ الأرز والآس،

كي تشمَّ الآلهةُ الرائحةَ،

شمَّتْ الآلهةُ الرائحة الزكية،

فتجمّعت على الأضحية كالذباب.

وعندما وصلت الإلهة الكبرى عشتار

رفعت عِقدَها الكريم الذي صنعه آنو لها وقالت:

"أيها الآلهة الحاضرون، كما لا أنسى هذا العقدَ اللازورديَّ من عنقي

كذلك لن أنسى هذه الأيامَ أبداً. سأذكرها دوماً.

تقرَّبوا من الذبيحةِ جميعاً

ولكن إنليل وحدَه لن يقتربَ

لأنه دونما تروٍ قد سبَّبَ الطوفانَ،

وأسلَمَ شعبي إلى الدمار".

وعندما وصلَ إنليل

ورأى السفينة، ثارت ثائرته،

استشاط غضباً من آلهة الإيجيجي:

"هل نجا أحدٌ من الفانينَ؟ ألم نقرِّر إهلاكَ الجميع؟"

ففتحَ ننورتا فمَه وقال، مخاطباً إنليل المحارب:

"من يستطيع تدبيرَ الخططِ غير إيَّــا؟

إيَّا وحدَه عليمٌ بكلِّ شيءٍ".

ففتحَ إيا فمَه وقالَ مخاطباً إنليل المحاربَ:

"أيها المحارب؛أيها الحكيم بين الآلهة،

كيف،آه كيف دونما تروٍ ،جلبتَ هذا الطوفانَ؟

حمِّلْ الآثِمَ إثمَه،والمعتديَ عدوانَه،

أمهله فلا يهلكَ ولا تمهلْه فيشتطَّ.

لو أرسلتَ بدلَ الطوفانِ أسوداً لأنقصتَ عددَ البشر.

لو أرسلت بدل الطوفان ذئاباً لقلَّلتَ منهم.

لو أرسلت بدل الطوفان المجاعة لأهلكت البلاد.

لو أرسلتَ بدل الطوفان الإله إرَّا لحَصَدَ الناس[٦٨].

وبعد،فلستُ الذي أفشى سرَّ الآلهةِ الكبار،

لقد أريتُ أتراحاسس حلماً فاستشفَّ منه الأمرَ.

والآنَ اعتقد أمرك بشأنه".

فصعد إنليل إلى السفينة

ثم أخذني بيدي وأصعدني معه،

وأصعد زوجتي وجعلها تركع إلى جواري،

ثم وقف بيننا ،ولمس جبهتينا مباركاً:

"ما كنتَ قبلَ اليومِ إلا بشراً فانياً،

٦٧ إرَّا هو إله الأمراض والطواعين ،وهو من العالم السفلي حسب معتقد العراقيين القدماء

ولكنكَ منذ الآن ستغدو وزوجتك مثلنا خالدين،

وفي القاصي البعيد عند فم الأنهار ستعيشان".

ثم أخذوني وأسكنوني في البعيد عند فم الأنهار.

الطوفان الأسطوري وفقاً لأقدم نص وهو السومريّ، قصة زيوسودرا

وتجدر الإشارة إلى أن أقدم حضارة في العراق،بل وفي كل الشرق الأوسط،وأقدم أبجدية في العالم، هي سومر وحضارتها ودينها وكتابتها المسمارية،فهي أقدم حتى من الحضارة المصرية و كاتب هذه السطور مصري لكن التعصب للوطن شيء والحقيقة التاريخية المجرّدة شيء آخر،وحضارة مصر ليست أقدم الحضارات القديمة لكنها أعظم الحضارات القديمة والثانية في الظهور بعد سومر العراقية.

يقول الأستاذ فراس السواح في كتابه (مدخل إلى نصوص الشرق القديم)ص١٤٠-١٤٢

تأتي قصة الطوفان السومرية في سياق نص طويل وصلنا منقوشاً على رقيم واحد مكسور،ضاع ثلثاه وبقي منه ثلث واحد كثير التشوه. ويبدو أن القسم الضائع من الرقيم يتحدث،على غرار ملحمة التكوين البابلية،عن أصول الآلهة وعن خلق العالم،وتوزيع المهمات والصلاحيات بين أعضاء مجمع الآلهة السومري. أما القسم الباقي من الرقيم فيبتدئ بسطور مشوهة تتحدث عن خلق الإنسان والحيوان والحياة النباتية،وعن أصل مؤسسة الملوكية التي هبطت من السماء بعد أن أظهر الآلهة إلى الوجود المدن الخمس الأولى،التي شُيِّدَت فيها المعابد ورُفِعَت الصلوات للآلهة. بعد ذلك نفهم أن مجمع الآلهة،ولسبب غير واضح،قرَّر إفناء الجنس البشري وكل مظاهر الحياة بواسطة طوفان شامل يغمر الأرض. بقية النص غير واضحة تماماً للقراءة،ولكن ما تبقى منه كافٍ لرسم الخطوط

العامة للقصة. .....الاسم السومري لزيوسودرا في النسخة الأصلية السةمرية من القصة ومعناه الطويل العمر ،هو نفس الشخص بطل القصة في النسخة البابلية منها أتراحسيس أي الفائق الحكمة:

في ذلك الحينِ بكَتْ ننتو [كامرأةٍ في المخاض]،

وإنانا المقدَّسة ناحت على شعبها.

إنكي فكَّر ملياً،وقلَّب الأمر على وجوهه.

آنو وإنليل وننخرساج[......]،

آلهة الأرض وآلهة السماء دعَوْا باسم آنو وإنليل.

في تلك الأيام.كان زيوسودرا ملكاً وقيّماً على المعبد؛

قامَ بتقديمِ [قربانٍ] عظيم،

وجعل يسجد بخضوعٍ [ويركع]بخشوع،

ودونما كللٍ توجّه للآلهة[بالدعاء].

فرأى في أحد الأيام حلماً لم يرَ له مثيلاً؛

الآلهة[....]جدار[........].

وعندما وقف زيوسودرا قربَ الجدار سمعَ صوتاً:

"قفْ قربَ الجدارِ مِن جهة اليسار[واسمع]؛

عند الجدار سأقول لكَ كلاماً فاتبع كلامي،

وأعطِ أذناً صاغيةً لوصاياي.

إنَّا مرسلونَ طوفاناً من المطر[.....]،

فيقضي على بني الإنسان[.......].

ذلكَ حكمٌ وقضاءٌ من مجمع الآلهة،

أمر آنو وإنليل.

فنضع حداً لملكوت البشر.

يلي ذلك تشوه في النصّ،تصف السطور المفقودة منه،ولا شكَّ،تعليمات الإله الذي يخاطب زيوسودرا،وهو الإله إنكي على الغالب،بخصوص بناء السفينة ومواصفاتها ونوعية ركابها من البشر وأصناف الحيوانات،ثم قيام زيوسودرا ببنائها. وعندما يتَّضِح النصُّ للقراءة نجد أننا وسط قصة الطوفان:

هبت العواصف كلها دفعة واحدة،

ومعها انداحت سيول الطوفان فوق وجه الأرض.

ولسبعة أيام وسبع ليالٍ،

غمرت سيول الأمطار وجه الأرض،

ودفعت العواصف المركب العملاق فوق المياه العظيمة.

ثم ظهر أوتو ناشراً ضوءه في السماء والأرض[٦٩].

فتح زيوسودرا كوةً في المركب العملاق،

تاركاً أشعةَ أوتو البطل تدخل منه.

زيوسودرا الملك،خرَّ ساجداً أمامَ أوتو،

ونحر ثوراً وقدَّم ذبيحةً من غنم.

---

٦٨ أوتو هو الإله الشمس، وسماه البابليون شمش

[تشوه في النص وكلام غير واضح]غالباً يتحدّث عن رسو السفينة على الجبل وحضور الآلهة اللذينَ ندموا على ما فعلوا وسرُّوا بنجاة زيوسودرا ومن معه من كائنات.

زيوسودرا المَلِك،

سجدَ أمام آنو وإنليل.

ومثل إلهٍ وهباه حياةً أبدية،

ومثل إلهٍ وهباه روحاً خالدة.

عند ذلك ،زيوسودرا المَلِك،

دُعِيَ باسمِ حافظ بذرة الحياة

وفي أرض[......]أرضِ دلمون

حيث تشرق الشمس،أسكناه.

والآن لنقارن هذا مع الرواية التوراتية:

(٢٨وَعَاشَ لاَمَكُ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ ابْنًا. ٢٩وَدَعَا اسْمَهُ نُوحًا، قَائِلاً: «هذَا يُعَزِّينَا عَنْ عَمَلِنَا وَتَعَبِ أَيْدِينَا مِنْ قِبَلِ الأَرْضِ الَّتِي لَعَنَهَا الرَّبُّ». ٣٠وَعَاشَ لاَمَكُ بَعْدَ مَا وَلَدَ نُوحًا خَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ٣١فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ لاَمَكَ سَبْعَ مِئَةٍ وَسَبْعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَمَاتَ.٣٢وَكَانَ نُوحٌ ابْنَ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ. وَوَلَدَ نُوحٌ: سَامًا، وَحَامًا، وَيَافَثَ.) التكوين٥: ٢٨-٣٢

الأصحَاحُ السَّادِسُ من سفر التكوين

(١وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الأَرْضِ، وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ، ٢أَنَّ أَبْنَاءَ اللهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ

حَسَنَاتٌ. فَاتَّخَذُوا لأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا. [3]فَقَالَ الرَّبُّ: «لاَ يَدِينُ رُوحِي فِي الإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ، لِزَيَغَانِهِ، هُوَ بَشَرٌ. وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً». [4]كَانَ فِي الأَرْضِ طُغَاةٌ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. وَبَعْدَ ذلِكَ أَيْضًا إِذْ دَخَلَ بَنُو اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلاَدًا، هؤُلاَءِ هُمُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ ذَوُو اسْمٍ.

[5]وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ. [6]فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. [7]فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ، الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ». [8]وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ.

[9]هذِهِ مَوَالِيدُ نُوحٍ: كَانَ نُوحٌ رَجُلاً بَارًّا كَامِلاً فِي أَجْيَالِهِ. وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللهِ. [10]وَوَلَدَ نُوحٌ ثَلاَثَةَ بَنِينَ: سَامًا، وَحَامًا، وَيَافَثَ. [11]وَفَسَدَتِ الأَرْضُ أَمَامَ اللهِ، وَامْتَلأَتِ الأَرْضُ ظُلْمًا. [12]وَرَأَى اللهُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ قَدْ فَسَدَتْ، إِذْ كَانَ كُلُّ بَشَرٍ قَدْ أَفْسَدَ طَرِيقَهُ عَلَى الأَرْضِ.

[13]فَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: «نِهَايَةُ كُلِّ بَشَرٍ قَدْ أَتَتْ أَمَامِي، لأَنَّ الأَرْضَ امْتَلأَتْ ظُلْمًا مِنْهُمْ. فَهَا أَنَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ الأَرْضِ. [14]اِصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكًا مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ. تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِنَ، وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ. [15]وَهكَذَا تَصْنَعُهُ: ثَلاَثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ الْفُلْكِ، وَخَمْسِينَ ذِرَاعًا عَرْضُهُ، وَثَلاَثِينَ ذِرَاعًا ارْتِفَاعُهُ. [16]وَتَصْنَعُ كَوًّا لِلْفُلْكِ، وَتُكَمِّلُهُ إِلَى حَدِّ ذِرَاعٍ مِنْ فَوْقُ. وَتَضَعُ بَابَ الْفُلْكِ فِي جَانِبِهِ. مَسَاكِنَ سُفْلِيَّةً وَمُتَوَسِّطَةً وَعُلْوِيَّةً تَجْعَلُهُ. [17]فَهَا أَنَا آتٍ بِطُوفَانِ الْمَاءِ عَلَى الأَرْضِ لأُهْلِكَ كُلَّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. كُلُّ مَا فِي الأَرْضِ يَمُوتُ. [18]وَلكِنْ أُقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ، فَتَدْخُلُ الْفُلْكَ أَنْتَ وَبَنُوكَ

وَامْرَأَتُكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. [19]وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَى الْفُلْكِ لاسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَرًا وَأُنْثَى. [20]مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنَ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنْ كُلِّ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَيْكَ لاسْتِبْقَائِهَا. [21]وَأَنْتَ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ كُلِّ

طَعَامٍ يُؤْكَلُ وَاجْمَعْهُ عِنْدَكَ، فَيَكُونَ لَكَ وَلَهَا طَعَامًا». [22]فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ اللهُ. هكَذَا فَعَلَ.)

الأصحَاحُ السَّابعُ من سفر التكوين

([1]وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ: «ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى الْفُلْكِ، لأَنِّي إِيَّاكَ رَأَيْتُ بَارًّا لَدَيَّ فِي هذَا الْجِيلِ. [2]مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَمِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ اثْنَيْنِ: ذَكَرًا وَأُنْثَى. [3]وَمِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ أَيْضًا سَبْعَةً سَبْعَةً: ذَكَرًا وَأُنْثَى. لاسْتِبْقَاءِ نَسْل عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ. [4]لأَنِّي بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَيْضًا أُمْطِرُ عَلَى الأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. وَأَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ كُلَّ قَائِمٍ عَمِلْتُهُ». [5]فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ الرَّبُّ.

[6]وَلَمَّا كَانَ نُوحٌ ابْنَ سِتِّ مِئَةِ سَنَةٍ صَارَ طُوفَانُ الْمَاءِ عَلَى الأَرْضِ، [7]فَدَخَلَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ إِلَى الْفُلْكِ مِنْ وَجْهِ مِيَاهِ الطُّوفَانِ. [8]وَمِنَ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ، وَمِنَ الطُّيُورِ وَكُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ: [9]دَخَلَ اثْنَانِ اثْنَانِ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى، كَمَا أَمَرَ اللهُ نُوحًا.

[10]وَحَدَثَ بَعْدَ السَّبْعَةِ الأَيَّامِ أَنَّ مِيَاهَ الطُّوفَانِ صَارَتْ عَلَى الأَرْضِ. [11]فِي سَنَةِ سِتِّ مِئَةٍ مِنْ حَيَاةِ نُوحٍ، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ السَّابعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ، وَانْفَتَحَتْ طَاقَاتُ السَّمَاءِ. [12]وَكَانَ الْمَطَرُ عَلَى الأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. [13]فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ دَخَلَ نُوحٌ، وَسَامٌ وَحَامٌ وَيَافَثُ بَنُو نُوحٍ، وَامْرَأَةُ نُوحٍ، وَثَلاَثُ نِسَاءِ بَنِيهِ مَعَهُمْ إِلَى الْفُلْكِ. [14]هُمْ وَكُلُّ الْوُحُوشِ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا: كُلُّ عُصْفُورٍ، كُلُّ ذِي جَنَاحٍ. [15]وَدَخَلَتْ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ، اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ. [16]وَالدَّاخِلاَتُ دَخَلَتْ ذَكَرًا وَأُنْثَى، مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، كَمَا أَمَرَهُ اللهُ. وَأَغْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِ.

[17]وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى الأَرْضِ. وَتَكَاثَرَتِ الْمِيَاهُ وَرَفَعَتِ الْفُلْكَ، فَارْتَفَعَ عَنِ الأَرْضِ. [18]وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ وَتَكَاثَرَتْ جِدًّا عَلَى الأَرْضِ، فَكَانَ الْفُلْكُ يَسِيرُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. [19]وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ كَثِيرًا جِدًّا عَلَى الأَرْضِ، فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ. [20]خَمْسَ عَشَرَةَ ذِرَاعًا فِي الارْتِفَاعِ تَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ، فَتَغَطَّتِ الْجِبَالُ. [21]فَمَاتَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ كَانَ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوُحُوشِ، وَكُلُّ الزَّحَّافَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَزْحَفُ عَلَى الأَرْضِ، وَجَمِيعُ النَّاسِ. [22]كُلُّ مَا فِي أَنْفِهِ نَسَمَةُ رُوحِ حَيَاةٍ مِنْ كُلِّ مَا فِي الْيَابِسَةِ مَاتَ. [23]فَمَحَا اللهُ كُلَّ قَائِمٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ: النَّاسَ، وَالْبَهَائِمَ، وَالدَّبَّابَاتِ، وَطُيُورَ السَّمَاءِ. فَانْمَحَتْ مِنَ الأَرْضِ. وَتَبَقَّى نُوحٌ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ فَقَطْ. [24]وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ عَلَى الأَرْضِ مِئَةً وَخَمْسِينَ يَوْمًا.)

الأصحَاحُ الثَّامِنُ من سفر التكوين

([1]ثُمَّ ذَكَرَ اللهُ نُوحًا وَكُلَّ الْوُحُوشِ وَكُلَّ الْبَهَائِمِ الَّتِي مَعَهُ فِي الْفُلْكِ. وَأَجَازَ اللهُ رِيحًا عَلَى الأَرْضِ فَهَدَأَتِ الْمِيَاهُ. [2]وَانْسَدَّتْ يَنَابِيعُ الْغَمْرِ وَطَاقَاتُ السَّمَاءِ، فَامْتَنَعَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ. [3]وَرَجَعَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ رُجُوعًا مُتَوَالِيًا. وَبَعْدَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْمًا نَقَصَتِ الْمِيَاهُ، [4]وَاسْتَقَرَّ الْفُلْكُ فِي الشَّهْرِ السَّابعِ، فِي الْيَوْمِ السَّابعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ. [5]وَكَانَتِ الْمِيَاهُ تَنْقُصُ نَقْصًا مُتَوَالِيًا إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ. وَفِي الْعَاشِرِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ، ظَهَرَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ.

[6]وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَنَّ نُوحًا فَتَحَ طَاقَةَ الْفُلْكِ الَّتِي كَانَ قَدْ عَمِلَهَا [7]وَأَرْسَلَ الْغُرَابَ، فَخَرَجَ مُتَرَدِّدًا حَتَّى نَشِفَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ. [8]ثُمَّ أَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنْ عِنْدِهِ لِيَرَى هَلْ قَلَّتِ الْمِيَاهُ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ، [9]فَلَمْ تَجِدِ الْحَمَامَةُ مَقَرًّا لِرِجْلِهَا، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ إِلَى الْفُلْكِ لأَنَّ مِيَاهًا كَانَتْ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ. فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهَا وَأَدْخَلَهَا عِنْدَهُ إِلَى الْفُلْكِ. [10]فَلَبِثَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَادَ فَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنَ الْفُلْكِ، [11]فَأَتَتْ إِلَيْهِ الْحَمَامَةُ عِنْدَ الْمَسَاءِ، وَإِذَا وَرَقَةُ زَيْتُونٍ خَضْرَاءُ فِي فَمِهَا.

فَعَلِمَ نُوحٌ أَنَّ الْمِيَاهَ قَدْ قَلَّتْ عَنِ الأَرْضِ. [١٢]فَلَبِثَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ وَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ فَلَمْ تَعُدْ تَرْجعُ إِلَيْهِ أَيْضًا.

[١٣]وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسِّتِّ مِئَةٍ، فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ، أَنَّ الْمِيَاهَ نَشِفَتْ عَنِ الأَرْضِ. فَكَشَفَ نُوحٌ الْغِطَاءَ عَنِ الْفُلْكِ وَنَظَرَ، فَإِذَا وَجْهُ الأَرْضِ قَدْ نَشِفَ. [١٤]وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ السَّابعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، جَفَّتِ الأَرْضُ.

[١٥]وَكَلَّمَ اللهُ نُوحًا قَائِلاً: [١٦]«اخْرُجْ مِنَ الْفُلْكِ أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. [١٧]وَكُلَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي مَعَكَ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ: الطُّيُورِ، وَالْبَهَائِمِ، وَكُلَّ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، أَخْرِجْهَا مَعَكَ. وَلْتَتَوَالَدْ فِي الأَرْضِ وَتُثْمِرْ وَتَكْثُرْ عَلَى الأَرْضِ». [١٨]فَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ. [١٩]وَكُلُّ الْحَيَوَانَاتِ، كُلُّ الدَّبَّابَاتِ، وَكُلُّ الطُّيُورِ، كُلُّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، كَأَنْوَاعِهَا خَرَجَتْ مِنَ الْفُلْكِ.

[٢٠]وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ، [٢١]فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: «لاَ أَعُودُ أَلْعَنُ الأَرْضَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الإِنْسَانِ، لأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الإِنْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ. وَلاَ أَعُودُ أَيْضًا أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ. [٢٢]مُدَّةَ كُلِّ أَيَّامِ الأَرْضِ: زَرْعٌ وَحَصَادٌ، وَبَرْدٌ وَحَرٌّ، وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ، وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ، لاَ تَزَالُ».)

الأَصحَاحُ التَّاسِعُ من سفر التكوين

([١]وَبَارَكَ اللهُ نُوحًا وَبَنِيهِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ. [٢]وَلْتَكُنْ خَشْيَتُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ عَلَى كُلِّ حَيَوَانَاتِ الأَرْضِ وَكُلِّ طُيُورِ السَّمَاءِ، مَعَ كُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، وَكُلِّ أَسْمَاكِ الْبَحْرِ. قَدْ دُفِعَتْ إِلَى أَيْدِيكُمْ. [٣]كُلُّ دَابَّةٍ حَيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا. كَالْعُشْبِ الأَخْضَرِ دَفَعْتُ إِلَيْكُمُ الْجَمِيعَ. [٤]غَيْرَ أَنَّ لَحْمًا بِحَيَاتِهِ، دَمِهِ، لاَ تَأْكُلُوهُ. [٥]وَأَطْلُبُ أَنَا دَمَكُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَقَطْ. مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانٍ أَطْلُبُهُ.

وَمِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَطْلُبُ نَفْسَ الإِنْسَانِ، مِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَخِيهِ. [6]سَافِكُ دَمِ الإِنْسَانِ بِالإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ. لأَنَّ اللهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الإِنْسَانَ. [7]فَأَثْمِرُوا أَنْتُمْ وَاكْثُرُوا وَتَوَالَدُوا فِي الأَرْضِ وَتَكَاثَرُوا فِيهَا».

[8]وَكَلَّمَ اللهُ نُوحًا وَبَنِيهِ مَعَهُ قَائِلاً: [9]«وَهَا أَنَا مُقِيمٌ مِيثَاقِي مَعَكُمْ وَمَعَ نَسْلِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ، [10]وَمَعَ كُلِّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ: الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَكُلِّ وُحُوشِ الأَرْضِ الَّتِي مَعَكُمْ، مِنْ جَمِيعِ الْخَارِجِينَ مِنَ الْفُلْكِ حَتَّى كُلَّ حَيَوَانِ الأَرْضِ. [11]أُقِيمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ فَلاَ يَنْقَرِضُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضًا بِمِيَاهِ الطُّوفَانِ. وَلاَ يَكُونُ أَيْضًا طُوفَانٌ لِيُخْرِبَ الأَرْضَ». [12]وَقَالَ اللهُ: «هذِهِ عَلاَمَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا وَاضِعُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ كُلِّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ إِلَى أَجْيَالِ الدَّهْرِ: [13]وَضَعْتُ قَوْسِي فِي السَّحَابِ فَتَكُونُ عَلاَمَةَ مِيثَاق بَيْنِي وَبَيْنَ الأَرْضِ. [14]فَيَكُونُ مَتَى أَنْشُرْ سَحَابًا عَلَى الأَرْضِ، وَتَظْهَرِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ، [15]أَنِّي أَذْكُرُ مِيثَاقِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ. فَلاَ تَكُونُ أَيْضًا الْمِيَاهُ طُوفَانًا لِتُهْلِكَ كُلَّ ذِي جَسَدٍ. [16]فَمَتَى كَانَتِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ، أُبْصِرُهَا لأَذْكُرَ مِيثَاقًا أَبَدِيًّا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ عَلَى الأَرْضِ». [17]وَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: «هذِهِ عَلاَمَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا أَقَمْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ ذِي جَسَدٍ عَلَى الأَرْضِ».

[18]وَكَانَ بَنُو نُوحٍ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ الْفُلْكِ سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ. وَحَامٌ هُوَ أَبُو كَنْعَانَ. [19]هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ بَنُو نُوحٍ. وَمِنْ هؤُلاَءِ تَشَعَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ.

[20]وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحًا وَغَرَسَ كَرْمًا. [21]وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. [22]فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجًا. [23]فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ، وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. [24]فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ، عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ، [25]فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ! عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ». [26]وَقَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ. [27]لِيَفْتَحِ اللهُ لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ، وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ».

[٢٨]وَعَاشَ نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. [٢٩]فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ نُوحٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَمَاتَ.)

#مقارنة بين خلاصة الحكمة في قصة جلجامش السومرية وفي سفر الجامعة بكتاب الدين اليهودي، والجامعة هو لقب لسليمان الملك الحكيم

والجامعة هو لقب لسليمان الملك الحكيم حيث جمع الحكمةَ من كل أقطار الدنيا والحضارات، فسُمِّيَ بالترجمة العربية :الجامعة،مثلما نقول معاوية وواعية وداهية...إلخ

يقول سليمان الحكيم،وأنا أرجو أن تقرؤوا كل سفر الجامعة لتفهموا ما الذي جرّبه الحكيم،في حياته،وما الذي درسه من أمور وآراء،وما الأفكار التي تعاقبت على ذهنه،وما الذي وصل إليه،وكيف وصل إلى النتيجة النهائية التي سنذكرها دون مقدِّماتها رغمَ أهمية تلك المقدمات والمُدخَلات في عقيدة كانت في عصر سليمان تخلو من فكرة القيامة والبعث والحساب بمصيرٍ أبديّ.

أولاً اسمحوا لي أن أقتبس هذا الجزءَ الهام عن حكمة سليمان الملك كما رواها كاتب السفر وأنه لم يحصل عليها من السماء فقط،بل هو درسَ أيضاً حكمة الحضارات الأخرى وكلام الحكماء من كل ما استطاع الوصولَ إليه، وأخيراً كتبَ ما بينَ أيدينا من الحكمة اليهودية العظيمة،ولا شكَّ أنه أبدع وأجاد وأتى بجديد ولم يكن مجردَ ناقل،وبعد حصوله على الحكمة صاغها هو الآخر في صياغات أخرى وأوجه واتجاهات وزوايا ورؤى وتنظيرات جديدة مختلفة،وكل التقدير له كحكيم رائع له أن يخلِّد التاريخ اسمه بأمثاله في سفر الأمثال وحكمته العميقة في سفر الجامعة:

([٩]بَقِيَ أَنَّ الْجَامِعَةَ كَانَ حَكِيمًا، وَأَيْضًا عَلَّمَ الشَّعْبَ عِلْمًا، وَوَزَنَ وَبَحَثَ وَأَتْقَنَ أَمْثَالاً كَثِيرَةً. [١٠]اَلْجَامِعَةُ طَلَبَ أَنْ يَجِدَ كَلِمَاتٍ مُسِرَّةً مَكْتُوبَةً بِالاسْتِقَامَةِ، كَلِمَاتِ حَقّ. [١١]كَلاَمُ الْحُكَمَاءِ

كَالْمَنَاسِيسِ، وَكَأَوْتَادٍ مُنْغَرِزَةٍ، أَرْبَابُ الْجَمَاعَاتِ، قَدْ أُعْطِيَتْ مِنْ رَاعٍ وَاحِدٍ. ١٢وَبَقِيَ، فَمِنْ هذَا يَا ابْنِي تَحَذَّرْ: لِعَمَلِ كُتُبٍ كَثِيرَةٍ لاَ نِهَايَةَ، وَالدَّرْسُ الْكَثِيرُ تَعَبٌ لِلْجَسَدِ.) الجامعة١٢: ٩-١٢

وجاء عنه في الجزء الأول من سفر الملوك:

(٢٩وَأَعْطَى اللهُ سُلَيْمَانَ حِكْمَةً وَفَهْمًا كَثِيرًا جِدًّا، وَرَحْبَةَ قَلْبٍ كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ. ٣٠وَفَاقَتْ حِكْمَةُ سُلَيْمَانَ حِكْمَةَ جَمِيعِ بَنِي الْمَشْرِقِ وَكُلَّ حِكْمَةِ مِصْرَ. ٣١وَكَانَ أَحْكَمَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ، مِنْ إِيثَانَ الأَزْرَاحِيِّ وَهَيْمَانَ وَكَلْكُولَ وَدَرْدَعَ بَنِي مَاحُولَ. وَكَانَ صِيتُهُ فِي جَمِيعِ الأُمَمِ حَوَالَيْهِ. ٣٢وَتَكَلَّمَ بِثَلاَثَةِ آلاَفِ مَثَل، وَكَانَتْ نَشَائِدُهُ أَلْفًا وَخَمْسًا. ٣٣وَتَكَلَّمَ عَنِ الأَشْجَارِ، مِنَ الأَرْزِ الَّذِي فِي لُبْنَانَ إِلَى الزُّوفَا النَّابِتِ فِي الْحَائِطِ. وَتَكَلَّمَ عَنِ الْبَهَائِمِ وَعَنِ الطَّيْرِ وَعَنِ الدَّبِيبِ وَعَنِ السَّمَكِ. ٣٤وَكَانُوا يَأْتُونَ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ لِيَسْمَعُوا حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ، مِنْ جَمِيعِ مُلُوكِ الأَرْضِ الَّذِينَ سَمِعُوا بِحِكْمَتِهِ.) الملوك الأول٤: ٢٩-٣٤

والآنَ نأتي إلى خلاصة حكمة سليمان عن معنى الحياة وكيف نمضيها ونستغل وجودنا فيها وما الهدف من هذا الوجود أو النشاط البيولوجيّ الذي نُسمِّيه بالحياة:

الأصحَاحُ التَّاسِعُ من سفر الجامعة

(١لأَنَّ هذَا كُلَّهُ جَعَلْتُهُ فِي قَلْبِي، وَامْتَحَنْتُ هذَا كُلَّهُ: أَنَّ الصِّدِّيقِينَ وَالْحُكَمَاءَ وَأَعْمَالَهُمْ فِي يَدِ اللهِ. الإِنْسَانُ لاَ يَعْلَمُ حُبًّا وَلاَ بُغْضًا. الْكُلُّ أَمَامَهُمْ. ٢الْكُلُّ عَلَى مَا لِلْكُلِّ. حَادِثَةٌ وَاحِدَةٌ لِلصِّدِّيقِ وَلِلشِّرِّيرِ، لِلصَّالِحِ وَلِلطَّاهِرِ وَلِلنَّجِسِ، لِلذَّابِحِ وَلِلَّذِي لاَ يَذْبَحُ، كَالصَّالِحِ الْخَاطِئُ. الْحَالِفُ كَالَّذِي يَخَافُ الْحَلْفَ. ٣هذَا أَشَرُّ كُلِّ مَا عُمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ: أَنَّ حَادِثَةً وَاحِدَةً لِلْجَمِيعِ. وَأَيْضًا قَلْبُ بَنِي الْبَشَرِ مَلآنٌ مِنَ الشَّرِّ، وَالْحَمَاقَةُ فِي قَلْبِهِمْ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَبَعْدَ ذلِكَ يَذْهَبُونَ إِلَى الأَمْوَاتِ. ٤لأَنَّهُ مَنْ يُسْتَثْنَى؟ لِكُلِّ الأَحْيَاءِ يُوجَدُ رَجَاءٌ، فَإِنَّ الْكَلْبَ الْحَيَّ خَيْرٌ مِنَ الأَسَدِ الْمَيْتِ. ٥لأَنَّ الأَحْيَاءَ يَعْلَمُونَ

أَنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ، أَمَّا الْمَوْتَى فَلاَ يَعْلَمُونَ شَيْئًا، وَلَيْسَ لَهُمْ أَجْرٌ بَعْدُ لأَنَّ ذِكْرَهُمْ نُسِيَ. [6]وَمَحَبَّتُهُمْ وَبُغْضَتُهُمْ وَحَسَدُهُمْ هَلَكَتْ مُنْذُ زَمَانٍ، وَلاَ نَصِيبَ لَهُمْ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ، فِي كُلِّ مَا عُمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ.

[7]اذْهَبْ كُلْ خُبْزَكَ بِفَرَحٍ، وَاشْرَبْ خَمْرَكَ بِقَلْبٍ طَيِّبٍ، لأَنَّ اللهَ مُنْذُ زَمَانٍ قَدْ رَضِيَ عَمَلَكَ. [8]لِتَكُنْ ثِيَابُكَ فِي كُلِّ حِينٍ بَيْضَاءَ، وَلاَ يُعْوِزْ رَأْسَكَ الدُّهْنُ. [9]اِلْتَذَّ عَيْشًا مَعَ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْبَبْتَهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاةِ بَاطِلِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ إِيَّاهَا تَحْتَ الشَّمْسِ، كُلَّ أَيَّامِ بَاطِلِكَ، لأَنَّ ذلِكَ نَصِيبُكَ فِي الْحَيَاةِ وَفِي تَعَبِكَ الَّذِي تَتْعَبُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ. [10]كُلُّ مَا تَجِدُهُ يَدُكَ لِتَفْعَلَهُ فَافْعَلْهُ بِقُوَّتِكَ، لأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَمَلٍ وَلاَ اخْتِرَاعٍ وَلاَ مَعْرِفَةٍ وَلاَ حِكْمَةٍ فِي الْهَاوِيَةِ الَّتِي أَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَيْهَا.

[11]فَعُدْتُ وَرَأَيْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ: أَنَّ السَّعْيَ لَيْسَ لِلْخَفِيفِ، وَلاَ الْحَرْبَ لِلأَقْوِيَاءِ، وَلاَ الْخُبْزَ لِلْحُكَمَاءِ، وَلاَ الْغِنَى لِلْفُهَمَاءِ، وَلاَ النِّعْمَةَ لِذَوِي الْمَعْرِفَةِ، لأَنَّهُ الْوَقْتُ وَالْعَرَضُ يُلاَقِيَانِهِمْ كَافَّةً. [12]لأَنَّ الإِنْسَانَ أَيْضًا لاَ يَعْرِفُ وَقْتَهُ. كَالأَسْمَاكِ الَّتِي تُؤْخَذُ بِشَبَكَةٍ مُهْلِكَةٍ، وَكَالْعَصَافِيرِ الَّتِي تُؤْخَذُ بِالشَّرَكِ، كَذلِكَ تُقْتَنَصُ بَنُو الْبَشَرِ فِي وَقْتِ شَرٍّ، إِذْ يَقَعُ عَلَيْهِمْ بَغْتَةً .) الجامعة ٩: ١-١٢

فلنقارِنْ هذا بحديث سيدوري ساقية حانة الآلهة للبطل جلجامش الباحث عن الخلود:

إلى أين تسعى يا جلجامش،الخلود الذي تبغيه لن تراه،حين خلقت الآلهة البشر قدرت عليه الموت واستأثرت هي بالخلود. أما أنت يا جلجامش فليكن كرشك مليئاً على الدوام وافرح وابتهج ليل نهار،اطرب،ارقص، لتكن ملابسك نظيفة ورأسك مغسولاً واستحم بالماء،ارعَ الصغير الذي يمسك بيدك ولتبتهج زوجتك في حضنك فهذا هو نصيب البشرية.

كما نرى كأنما تقريباً كلام سليمان نفس كلام قصة جلجامش وحكمتها ،وكلمة فقد رضيَ اللهُ عملَكَ معناها من سياق سفر الجامعة أن هذا هو ما قدَّره اللهُ لكَ أن تفعلَه وتعيشَه ويكونَ لكَ.

ويقول أوتونابشتم الناجي من الطوفان،لجلجامش:

أنت يا جلجامش..إن الأحزان هي ما قررته الآلهة على البشر وإن عمل أمك وأبيك هو ولادتك كي تحتضنك الأحزان،إن الموت قاسٍ لا يرحم، هل بنينا بيتاً يدوم إلى الأبد؟ هل ختمنا عقداً يدوم إلى الأبد وهل يقتسم الإخوة ميراثهم ويدوم إلى الأبد؟ وهل تبقى البغضاء في الأرض إلى الأبد؟ وهل يرتفع النهر ويأتي الفيضان إلى الأبد؟ والفراشة لا تكاد تخرج من شرنقتها وتبصر وجه الشمس حتى يحل أجلها ولم يكن دوامٌ وخلود منذ القدم وما أعظم الشبه بين الميت والنائم! ألا تبدو عليه هيئة الموت؟ ومن ذا الذي يستطيع أن يميز بين العبد والسيد إذا وافاهما الأجل،الأنوناكي يجتمعون قبل وقت ومعهم ماميتم صانعة الأقدار والمصائر ويقسمون الموت على البشر،أما يوم الموت فلا يعرفونه.

وإن كان سليمان يقول أكثر من مرة مراراً وتكراراً عن كل ما جرّبه في الحياة من متع النساء والسلطة والحكم والحكمة والدراسة والقراءة:

(١٢أَنَا الْجَامِعَةُ كُنْتُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ. ١٣وَوَجَّهْتُ قَلْبِي لِلسُّؤَالِ وَالتَّفْتِيشِ بِالْحِكْمَةِ عَنْ كُلِّ مَا عُمِلَ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ. هُوَ عَنَاءٌ رَدِيءٌ جَعَلَهَا اللهُ لِبَنِي الْبَشَرِ لِيَعْنُوا فِيهِ. ١٤رَأَيْتُ كُلَّ الأَعْمَالِ الَّتِي عُمِلَتْ تَحْتَ الشَّمْسِ فَإِذَا الْكُلُّ بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ.) الجامعة١: ١٢-١٤

(١٦أَنَا نَاجَيْتُ قَلْبِي قَائِلاً: «هَا أَنَا قَدْ عَظُمْتُ وَازْدَدْتُ حِكْمَةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلِي عَلَى أُورُشَلِيمَ، وَقَدْ رَأَى قَلْبِي كَثِيرًا مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ». ١٧وَوَجَّهْتُ قَلْبِي لِمَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ وَلِمَعْرِفَةِ الْحَمَاقَةِ وَالْجَهْلِ، فَعَرَفْتُ أَنَّ هذَا أَيْضًا قَبْضُ الرِّيحِ. ١٨لأَنَّ فِي كَثْرَةِ الْحِكْمَةِ كَثْرَةُ الْغَمِّ، وَالَّذِي يَزِيدُ عِلْمًا يَزِيدُ حُزْنًا.) الجامعة١: ١٦-١٨

(٧قَنَيْتُ عَبِيدًا وَجَوَارِيَ، وَكَانَ لِي وُلْدَانُ الْبَيْتِ. وَكَانَتْ لِي أَيْضًا قِنْيَةُ بَقَرٍ وَغَنَمٍ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا فِي أُورُشَلِيمَ قَبْلِي. ٨جَمَعْتُ لِنَفْسِي أَيْضًا فِضَّةً وَذَهَبًا وَخُصُوصِيَّاتِ الْمُلُوكِ وَالْبُلْدَانِ. اتَّخَذْتُ لِنَفْسِي مُغَنِّينَ وَمُغَنِّيَاتٍ وَتَنَعُّمَاتِ بَنِي الْبَشَرِ، سَيِّدَةً وَسَيِّدَاتٍ. ٩فَعَظُمْتُ وَازْدَدْتُ أَكْثَرَ مِنْ

جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَبَقِيَتْ أَيْضًا حِكْمَتِي مَعِي. [10] وَمَهْمَا اشْتَهَتْهُ عَيْنَايَ لَمْ أُمْسِكْهُ عَنْهُمَا. لَمْ أَمْنَعْ قَلْبِي مِنْ كُلِّ فَرَحٍ، لأَنَّ قَلْبِي فَرِحَ بِكُلِّ تَعَبِي. وَهذَا كَانَ نَصِيبِي مِنْ كُلِّ تَعَبِي. [11] ثُمَّ الْتَفَتُّ أَنَا إِلَى كُلِّ أَعْمَالِي الَّتِي عَمِلَتْهَا يَدَايَ، وَإِلَى التَّعَبِ الَّذِي تَعِبْتُهُ فِي عَمَلِهِ، فَإِذَا الْكُلُّ بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ، وَلاَ مَنْفَعَةَ تَحْتَ الشَّمْسِ.) الجامعة ٢: ٧-١١

إلى آخر كلام الحكيم العظيم الرائع والعملي،وإن كان البعض ممن لا يبصرون الحكمة الحقيقية للحياة يراها تشاؤماً أو عدمية أو كلام شخص جرَّبَ كل أمور الحياة حتى ملَّ منها،وربما أنا كذلك أختلف مع الحكيم وهو يبدو متخبِّطاً في أقواله.ولا يحسم.

فلنقارن هذا بقول جلجامش بطل الملحمة الأسطورية في حواره مع صديقه إنكيدو في اللوح الثالث من ألواح الآجر الأثرية المسجل عليها الملحمة العراقية مشجعاً إياه على مشاركته في قتال العفريت خمبابا:

-كيف ستدخل غابة الأرز فيها حارس قوي لا ينام وضعه إنليل هناك وجعل هيئته تبعث الرعب في الناس؟

- يا صديقي من الذي يستطيع أن يرقى إلى السماء؟، الآلهة وحدهم هم الذين يعيشون إلى الأبد مع الشمس أما البشر فأيامهم معدودات وكل ما يعلمونه عبثٌ يذهب مع الريح، وأنت الآن تخشى من الموت ونحن ما زلنا هنا فما الذي أصاب جأشك،دعني إذن أتقدم وليردد فمك (تقدم ،ولا تخف فإذاما هلكتُ فسيخلد اسمي وسيقولون أن جلجامش سقط من أجل قتل المارد الشرير خمبابا....إلخ النص.

انتهى الباب الثامن عشر والأخير

خاتمة الدراسة

خاتمة الدراسة

ختاماً فهذه هي نهاية دراستي المطولة للعهد القديم في أكثر من ٥٠٠ صفحة،لكتاب اليهوديّة، أو العهد القديم كما يسميه المسيحيون، قمتُ بها في شهورٍ عدة،وضمّنتها مئات الأدلة على أن كتاب الديانة اليهودية ليس بكلام الرب إطلاقاً وقطعاً،وتضمَّنَ كتابي مواضيع عديدة تشمل العيوب والبشائع والأمور القبيحة والغير أخلاقية للدين اليهوديّ،والتناقضات النصوصية،والأخطاء العلمية،والسرقات الأدبية، وهذا ما يُثبت قطعاً بطلان الكتاب اليهويّ وبطلان الديانتين اليهودية والمسيحية وأنهما محض خرافات.

إلى اللقاء مع دراسة نقدية للعهد الجديد أتممتُها،ثم دراسة نقدية شاملة للإسلام لم يسبق لها مثيل في الشمول والكمال أو هكذا نأمل، فإن كان لنا ذلك فغرضنا هو تعريف الناس بما خبيء عنهم وكشف الحق والحقيقة لهم، وتحريرهم من سجون سجنت عقولهم بالوهم ومصادرة الحق في التفكير والمعرفة،والانتصار لعلوم الطبيعية التي أثبتت بطلان الأديان وعقيدة الخلق الأسطورية. ولعلم الأديان والأساطير وعلم الحضارات اللذين أثبتا بشرية الأديان.

الاحترام والمحبة والتبجيل والزهور لذكرى شهداء الإلحاد والتنوير ونشر الحقيقة المعروفين والمجهولين على مر العصور واللذين يجلون عن الحصر

مرشد إلى الإلحاد

٢٠٠٧/٣/٢٧م

انتهى نقد كتاب اليهودية(العهد القديم)

مراجع البحث

مراجع البحث

النصوص المقدسة وهي المصدر الأساسيّ للدراسة :

١- العهد القديم من الكتاب المقدس _ دار الكتاب المقدس _ش الجمهورية _قربَ ميدان رمسيس وبجوار جامع الفتح

٢-الترجمات اليهودية لكتاب اليهودية إلى الإنجليزية :

-The Judaica press complete Tanach

-Jewish Publication Society Old Testament

٣-التوراة السامرية _النص الكامل للتوراة السامرية باللغة العربية مع مقدمة تحليلية ودراسة مقارنة بين التوراة السامرية والعبرانية _ ترجمة الكاهن السامريّ أبي الحسن إسحاق السوريّ وتعليقات الدكتور أحمد حجازي السقا أستاذ علم الأديان في جامعة الأزهر _دار الأنصار٨١ ش البستان _عابدين _القاهرة_مصر

مراجع في نقد كتاب اليهودية والدين اليهوديّ:

٤- إظهار الحق _ الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الهنديّ _ دار النافذة بالقاهرة متوفِّرة أو الطبعة القديمة جداً غير المتوفِّرة حالياً من دار الجيل ببيروت ولم تعد تصدر.

٥- اليهود من كتابهم _دار الفلاح للنشر والتوزيع _الأردن

٧- التحريف في التوراة _دار الفلاح للنشر والتوزيع _الأردن

٨- البعد الدينيّ في الصراع العربيّ الإسرائيليّ _مكتبة وهبة _مصر

٩- مقالات العضو المصريّ في منتدى اللادينيين العرب أستاذنا سواح.

١٠- اليهود في مصر الإسلامية_ هو أصلاً رسالة للحصول على الدكتوراة للدكتورة هويدا عبد العظيم رمضان _الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١١- دراستي الشخصية للكتاب اليهوديّ والكتاب المقدّس كله لسنوات.

١٢- المسيح اليهوديّ ونهاية العالم _مكتبة الشروق_القاهرة.

١٣- حقيقة الكتاب المقدس _ روبرت كيل تسلر _مكتبة منتدى اللادينيين العرب.

تفاسير لكتاب اليهوديّة (العهد القديم كما يسميه المسيحيون) :

١٣- تفسير العهد القديم للأب أنطونيوس فكري.

١٤- تفسير العهد القديم للأب يعقوب تادرس المالطي.

١٥-وتفسير عدةِ آباءٍ بالتعاون للأسفار القانونية الثانية منهم الأنبا مكاريوس الأسقف العام،وأنطونيوس فكري.

وقد تم الحصول على كل التفاسير كنسخ إلكترونية مصوَّرة Pdf من موقع إنترنت كنيسة السيدة العذراء بالفجالة، بتعاون الكنيسة مع دير البرسوم.

١٦- دائرة المعارف الكتابية _ وليم وهبة (نسخة إلكترونية).

مراجع في أديان ما بين النهرين، وفلسطين:

١٧- إنجيل سومر _ د.خزعل الماجدي _الأهلية للنشر والتوزيع _عَمَّان _الأردن

١٨- إنجيل بابل _ د.خزعل الماجدي _الأهلية للنشر والتوزيع _عَمَّان _الأردن

١٩- متون سومر/الكتاب الأول _د.خزعل الماجدي _الأهلية للنشر والتوزيع _عَمَّان _الأردن

٢٠- مغامرة العقل الأولى _فراس السواح _دار علاء الدين _دمشق _سورية

٢١- مدخل إلى نصوص الشرق القديم _فراس السواح _دار علاء الدين _دمشق _سورية

٢٢- المعتقدات الأمورية_د.خزعل الماجدي _الأهلية للنشر والتوزيع _عَمَّان _الأردن

٢٣- المعتقدات الكنعانية_د.خزعل الماجدي _الأهلية للنشر والتوزيع _عَمَّان _الأردن

٢٤- قصة الديانات_سليمان مظهر _مكتبة مدبولي

<u>مراجع في الدين المصريّ القديم:</u>

٢٥- آلهة المصريين _والاس بَدْج _ مكتبة مدبولي _القاهرة_مصر

٢٦- ديانة مصر القيمة_أدولف إرمان _مكتبة مدبولي _القاهرة_مصر

٢٧- آلهة مصر العربية_علي فهمي خشيم _جزآن _الهيئة المصرية العامة للكتاب

<u>مراجع في الهندوسية:</u>

قصة الحضارة_ول ديورانت_المجلد الثاني_الهيئة المصرية العامة للكتاب.

قصة الديانات_سليمان مظهر_مكتبة مدبولي.

تاريخ الأديان/الكتاب الرابع _دار علاء الدين _دمشق _سورية.

قاموس ترجمة ضخم موسوعيّ حوى كثيراً من مصطلحات الأديان في الإنجليزية:

قاموس أطلس الموسوعي إنجليزي _ عربي _دار أطلس _القاهرة_المهندسين.